

صفة

٤٣ ذكر استيلاء تكش على بعض شراسان  
وأخذها منه

٤٤ ذكر عدة حوادث

٤٤ (سنة أربع وسبعين وأربعمائة)

٤٤ ذكر خطبة الخليفة أئمة السلطان  
ملكشاه

٤٤ ذكر وفاة نور الدولة بن حمزة وأما ولد  
منصور

٤٤ ذكر محاصرة تميم بن العزيز مدينة قايس

٤٤ ذكر عدة حوادث

٤٥ (سنة خمس وسبعين وأربعمائة)

٤٥ ذكر وفاة جمال الملك بن نظام الملك

٤٦ ذكر الفتنة بغداد بين النافعية  
والحنابلة

٤٦ ذكر مسير الشيخ أبي اسحق إلى السلطان  
في رسالة

٤٦ ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعوده  
عنها

٤٧ ذكر عدة حوادث

٤٧ (سنة ست وسبعين وأربعمائة)

٤٧ ذكر عزل عبيد الدولة بن جوير عن وزارة  
الخليفة ومسير والمنقر الدولة إلى ديار

بكر

٤٧ ذكر مصيان أهل حران على شرف الدولة  
وقتها

٤٧ ذكر وزارة أبي شعاع محمد بن الحسين  
للخليفة

٤٨ ذكر قتل أبي الحسن بن أبي الرضا

٤٨ ذكر استيلاء مالك بن علوي على القيروان  
وأخذها منه

٤٨ ذكر عدة حوادث

٤٨ (سنة سبع وسبعين وأربعمائة)

صفة

٤٨ ذكر الحرب بين شرف الدولة بن جوير وابن  
مروان وشرف الدولة

٤٩ ذكر استيلاء عبيد الدولة على الموصل

٥٠ ذكر مصيان تكش على أخيه السلطان  
ملكشاه

٥٠ ذكر فتح سليمان بن قتيلش الطائفة

٥١ ذكر قتل شرف الدولة وملك أخيه  
ابراهيم

٥١ ذكر عدة حوادث

٥٢ (سنة ثمان وسبعين وأربعمائة)

٥٢ ذكر استيلاء الفرج على مدينة طليطلة

٥٢ ذكر استيلاء ابن جوير على آمد

٥٢ ذكر ملكه ايضا ما فارقين  
ذكر ملكه بركة ابن عمر

٥٢ ذكر عدة حوادث

٥٣ (سنة تسع وسبعين وأربعمائة)

٥٣ ذكر قتل سليمان بن قتيلش  
ذكر ملك السلطان حلب وغيرها

٥٥ ذكر وفاة بهاء الدولة منصور بن حمزة  
وولايته بمدة

٥٦ ذكر وقعة الزلاقة بالاندلس وجزية  
الفرج

٥٧ ذكر دخول السلطان إلى بغداد

٥٨ ذكر عدة حوادث

٥٩ (سنة ثمانين وأربعمائة)

٥٩ ذكر زفاف أئمة السلطان إلى الخليفة  
٦٠ ذكر عدة حوادث

٦٠ (سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة)

٦٠ ذكر الخليفة بغداد

٦١ ذكر إخراج الأتراك من تريم الخلافة  
٦١ ذكر ملك الروم مدينة ذويلة وعوده  
عنها

٦١ ذكر وفاة الناصر بن علناس وولايته ولده المنصور  
٦١ ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنة مسعود  
٦٢ ذكر عدة حوادث  
٦٢ (سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة)  
٦٢ ذكر الفتنة ببغداد بين العامة  
٦٣ ذكر ملك السلطان ملكشاه ماوراء النهر  
٦٣ ذكر عصيان هرقند  
٦٤ ذكر فتح هرقند الفتح الثاني  
٦٤ ذكر عود ابنة السلطان زوجة الخليفة الى ابيها  
٦٥ ذكر فتح عسكر مصر عكا وغيرها من الشام  
٦٥ ذكر الفتنة بين اهل بغداد ثانية  
٦٥ ذكر حيلة الامير المسلمين ظهرت ظهورا غريبا  
٦٦ ذكر ملك العرب مدينة سوسة واخذها منهم  
٦٦ ذكر عدة حوادث  
٦٧ (سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة)  
٦٧ ذكر وفاة شجر الدولة ابي نصر بن جهمير  
٦٧ ذكر نهب العرب البصرة  
٦٨ ذكر عدة حوادث  
٦٨ (سنة أربع وعشرين وأربعمائة)  
٦٨ ذكر عزى الوزير ابي شجاع ووزارة عميد الدولة بن جهمير  
٦٩ ذكر ملك امير المسلمين بلاد الاندلس الى المسلمين  
٧١ ذكر ملك الفرنج جزيرة صقلية  
٧٤ ذكر وصول السلطان الى بغداد  
٧٤ ذكر عدة حوادث

٧٥ (سنة خمس وعشرين وأربعمائة)  
٧٥ ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج ببيان  
٧٥ ذكر استيلاء تنش على حصن وغيرها من ساحل الشام  
٧٥ ذكر ملك السلطان الامين  
٧٥ ذكر مقتل نظام الملك  
٧٧ ذكر ابتداء محاله وشي من اخباره  
٧٨ ذكر وفاة السلطان وذكر بعض سيرته  
٧٩ ذكر ملك ابنة الملك محمود وما كان من حال ابنة الاكبر بريكاريق الى ان ملك  
٨٠ ذكر قتل تاج الملك  
٨١ ذكر مافعله العرب بالخراج والكوفة  
٨١ ذكر عدة حوادث  
٨١ (سنة ست وعشرين وأربعمائة)  
٨١ ذكر وزارة عز الملك بن نظام الملك لبريكاريق  
٨١ ذكر حال تنش بن الب ارسلان  
٨٢ ذكر وقعة المضيق واخذ الموصل من العرب  
٨٢ ذكر ملك تنش ديار بكر واذر بيجان وعوده الى الشام  
٨٣ ذكر حصر عسكر مصر وصور وملكهم لها  
٨٣ ذكر قتل اسمعيل بن ياقوتى خال بريكاريق  
٨٣ ذكر اخذ الخراج  
٨٤ ذكر عدة حوادث  
٨٥ (سنة سبع وعشرين وأربعمائة)  
٨٥ ذكر الخطبة للسلطان بريكاريق  
٨٥ ذكر وفاة المقتدى بامر الله  
٨٦ ذكر خلافة المستظهر بالله  
٨٦ ذكر قتل قسيم الدولة آق سقمر وملك تنش حلب والجزيرة وديار بكر واذر بيجان وهمذان والخطبة له ببغداد  
٨٧ ذكر اتهام بريكاريق من غم تنش وملكه

صفحة

صفحة

- ٨٧ ذكر وفاة أمير الجيوش بمصر  
٨٨ ذكر وفاة المستنصر وولاية ابنه المستعلي  
٨٨ ذكر عدة حوادث  
٨٩ (سنة ثمان وثمانين وأربعمائة)  
٨٩ ذكر دخول جميع من السرك افرريقية  
وما كان منهم  
٩٠ ذكر قتل احمد بن صاحب سمرقند  
٩٠ ذكر مائه له يوسف بن ابي بغداد  
٩١ ذكر الحرب بين بركيارق وتتش وقتل تتش  
٩١ ذكر حال الملك رضوان وأخيه دقاق بعد  
قتل ابيهما  
٩٢ ذكر وفاة المعتدين عباد  
٩٣ ذكر وفاة الوزير أبي شجاع  
٩٣ ذكر الفتنة ببيابور  
٩٤ ذكر عدة حوادث  
٩٥ (سنة تسع وثمانين وأربعمائة)  
٩٥ ذكر قتل يوسف بن ابي والجن الحلي  
٩٥ ذكر وفاة منصور بن مروان  
٩٥ ذكر ملك تميم مدينة قابس ايضا  
٩٦ ذكر ملك كربوقا الموصل  
٩٦ ذكر عدة حوادث  
٩٧ (سنة تسعين وأربعمائة)  
٩٧ ذكر قتل ارسلان ارتقون  
٩٨ ذكر استيلاء عسكر مصر على مدينة صور  
٩٨ ذكر ملك بركيارق خراسان وتسليمها الى  
أخيه سنجر  
٩٨ ذكر خروج أمير اميران بخراسان مخالفا  
٩٩ ذكر عصيان الأمير قودن وبارق قشاش  
على السلطان واستعمال حبشي على  
خراسان  
٩٩ ذكر ابتداء دولة محمد بن خوارزمشاه
- ١٠٠ ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق  
١٠٠ ذكر الخاطبة لعلي بن المصطفى بولاية  
رضوان  
١٠٠ ذكر عدة حوادث  
١٠١ (سنة إحدى وتسعين وأربعمائة)  
١٠١ ذكر ملك القزوين مدينة النطاشية  
١٠٢ ذكر مسير المسلمين الى القزوين وما كان  
منهم  
١٠٣ ذكر ملك القزوين معزة النعمان  
١٠٣ ذكر الحرب بين الملك سنجر وودولشاه  
١٠٤ ذكر عدة حوادث  
١٠٤ (سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة)  
١٠٤ ذكر عصيان الأميرانز وقتله  
١٠٥ ذكر ملك القزوين نعم الله اليه  
القدس  
١٠٦ ذكر الحرب بين المصريين والقزوين  
١٠٧ ذكر ابتداء ظهور السلطان محمد بن  
ملكشاه  
١٠٧ ذكر الخاطبة ببغداد لملك محمد  
١٠٨ ذكر قتل محمد الملك البلاسالي  
١٠٨ ذكر عدة حوادث  
١٠٩ (سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة)  
١٠٩ ذكر إعادة خطبة السلطان بركيارق  
ببغداد  
١٠٩ ذكر الوعدة بين السلطانين بركيارق  
ومحمد وإعادة خطبة محمد ببغداد  
١١٠ ذكر قتل محمد الدولة كوهرايين  
١١٠ ذكر حال السلطان بركيارق بعد الهزيمة  
وانضمامه من أخيه سنجر ايضا وقتل  
أمير داذبشي  
١١١ ذكر فتح تميم بن المعز مدينة مفاقيش  
١١١ ذكر عزل محمد الدولة من وزارة الخليفة

١١١ ذكر طغر المسلين بالقرنج

١١٢ ذكر عدة حوادث

١١٢ (سنة اربع وتسعين وأربعمائة)

١١٣ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد

وقتل مؤيد الملك

١١٣ ذكر حال السلطان محمد بعد الهزيمة

واجتماعه بأخيه الملك سنجر

١١٣ ذكر مافعله السلطان بركيارق ودخوله

بغداد

١١٤ ذكر خلاف صدقة بن مزيد على

بركيارق

١١٥ ذكر وصول السلطان محمد الى بغداد

ورحيل السلطان بركيارق عنها

١١٥ ذكر حال قاضي جيلة

١١٦ ذكر قتل الباطنية

١١٧ ذكر مافعل بهم العامة بأصهان

١١٧ ذكر قلاعهم التي استولوا عليها بسلاط

الجم

١١٩ ذكر مافعله جاولي سقاو وبالباطنية

١١٩ ذكر قتل صاحب كرمان الباطني وملك

غيره

١٢٠ ذكر السبب في قتل بركيارق الباطنية

١٢٠ ذكر حصر الامير برغش قهستان

وطيس

١٢١ ذكر ممالك القرنج من الشام

١٢١ ذكر عدة حوادث

١٢٢ (سنة خمس وتسعين وأربعمائة)

١٢٢ ذكر وفاة المستعلي بالله وولاية الاخ

بالحكام الله

١٢٢ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق

والسلطان محمد والصلح بينهما

١٢٣ ذكر الحرب بين السلطان بركيارق ومحمد

وانقراض الصلح بينهما

١٢٤ ذكر حصار السلطان بأصهان

١٢٥ ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطيب أبي

منصور

١٢٦ حادثة يعتبر بها

١٢٦ ذكر الفتنة بين ايلغازي وعامة بغداد

١٢٦ ذكر قصد صاحب البصرة مدينة واسط

وعودته عنها

١٢٧ ذكر وفاة كربوقا وملك موسى التركماني

الموصل وبعكر مش بعده وملك سقمان

الحسن

١٢٨ ذكر حال صفييل القرنجي وما كان منه

في حصار طرابلس

١٢٩ ذكر مافعله القرنج

١٢٩ ذكر عود قلعة خفقيذ كان الى سرخاب

ابن بدر

١٣٠ ذكر قتل قدرخان صاحب سمرقند

١٣١ ذكر ملك محمد خان سمرقند

١٣١ ذكر عدة حوادث

١٣٢ (سنة ست وتسعين وأربعمائة)

١٣٢ ذكر استيلاء ينال على الري وأخيه

منه ووصوله الى بغداد

١٣٢ ذكر مافعله ينال بالعراق

١٣٢ ذكر وصول كشتكين القيصري شحنة

الى بغداد والفتنة بينه وبين ايلغازي

وسقمان وصدقة

١٣٤ ذكر استيلاء صدقه على هيت

١٣٤ ذكر الحرب بين بركيارق ومحمد

١٣٥ ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة وانظر

أبي سعد بن الموصلاني الوزارة

١٣٦ ذكر ملك الملك دقاق مدينة الرحبة



صفحة

صفحة

١٥١ ذكر حصر رضوان نصيبين وعودته عنها  
 ١٥٢ ذكر ملك طنكسين بصري  
 ١٥٣ ذكر ملك الفرنج حسن افامية  
 ١٥٤ ذكر تمب العرب البصرة  
 ١٥٤ ذكر مال مارايلس الشام مع الفرنج  
 ١٥٥ ذكر عدة حوادث  
 ١٥٦ (سنة خمسمائة)  
 ١٥٦ ذكر وفاة يومئذ بن تاشغيز وملك ابنة  
 على  
 ١٥٦ ذكر قتل نغرا ملك بن نظام الملك  
 ١٥٧ ذكر ملك صدقة بن مزيد تكريت  
 ١٥٧ ذكر الحرب بين عبادة وشقاچه  
 ١٥٨ ذكر مسير جاولي سقاو والى الموصل  
 واسر صاحب جكرمش  
 ١٥٩ ذكر حصر جاولي سقاو والموصل وموت  
 جكرمش  
 ١٥٩ ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية  
 والفرنج  
 ١٦٠ ذكر ملك قلج ارسلان الموصل  
 ١٦٠ ذكر قتل قلج ارسلان وملك جاولي  
 الموصل  
 ١٦١ ذكر احوال الباطنية باسمه ان وقتل ابن  
 عطاش  
 ١٦٣ ذكر الخلق بين سيف الدولة صاحب  
 ومهذب الدولة صاحب البطيحة  
 ١٦٤ قتل وزير السلطان ووزارة اجددين نظام  
 الملك  
 ١٦٥ ذكر عدة حوادث  
 ١٦٥ (سنة احدى وخمسمائة)  
 ١٦٥ ذكر قتل صدقة بن مزيد  
 ١٦٩ ذكر وفاة تميم بن المعز صاحب اقر يقينية  
 وولايته بن يحيى

١٣٦ ذكر اخبار الفرنج بالشام  
 ١٣٧ ذكر عدة حوادث  
 ١٣٧ (سنة سبع وتسعين واربعمائة)  
 ١٣٧ ذكر ملك بلان بن نجم رام بن اوزق مدينة  
 عانة  
 ١٣٨ ذكر غارة الفرنج على الرقة وقلعة جعبر  
 ١٣٨ ذكر الصلح بين السلطان بركيارق ومحمد  
 ١٣٩ ذكر ملك الفرنج جليل وسكان الشام  
 ١٣٩ ذكر خروج سقمان وسكرمش الفرنج  
 ١٤٠ ذكر وفاة دقاق وملك واهه  
 ١٤١ ذكر استيلاء صدقة على واسط  
 ١٤١ ذكر عدة حوادث  
 ١٤٣ (سنة ثمان وتسعين واربعمائة)  
 ١٤٣ ذكر وفاة السلطان بركيارق  
 ١٤٤ ذكر خروج موثني من سيره  
 ١٤٤ ذكر انطلمبة الكشاه بن بركيارق  
 ١٤٣ ذكر حصر السلطان محمد جكرمش  
 بالموصل  
 ١٤٤ ذكر وصول السلطان الى بغداد ووصله  
 مع ابن اخيه والامير اياز  
 ١٤٥ ذكر قتل الامير اياز  
 ١٤٥ ذكر وفاة ثمان بن ارتق  
 ١٤٧ ذكر حال الباطنية هذه السنة بجزر اسان  
 ١٤٧ ذكر حال الفرنج هذه السنة مع المسلمين  
 بالشام  
 ١٤٧ ذكر حرب الفرنج والمصريين  
 ١٤٨ ذكر عدة حوادث  
 ١٤٩ (سنة تسع وتسعين واربعمائة)  
 ١٤٩ ذكر خروج منكبرس على السلطان محمد  
 ١٤٩ ذكر الحرب بين طنكسين والفرنج  
 ١٤٩ ذكر الحرب بين عبادة وشقاچه  
 ١٥٠ ذكر ملك صدقة البصرة

صحيحة

صحيحة

- ١٧٠ ذكر ملك يحيى قلعة قلبية  
١٧٠ ذكر قردوم ابن عاريف دامت قريته  
١٧١ ذكر عدة حوادث  
١٧٢ (سنة اثنتين وخمسمائة)  
١٧٢ ذكر استيلاء مودود وعسكر السلطان  
على الموصل وولاية مودود  
١٧٣ ذكر حال جاولي مدة الحصار  
١٧٣ ذكر اطلاق جاولي للقمص القرنجي  
١٧٤ ذكر ما جرى بين هذا القمص وبين  
صاحب انطاكية  
١٧٤ ذكر حال جاولي بعد اطلاق القمص  
١٧٥ ذكر الحرب بين جاولي والقرنج  
١٧٦ ذكر عود جاولي الى السلطان  
١٧٦ ذكر الحرب بين طغتكين والقرنج  
والهدنة بعدها  
١٧٦ ذكر انهزام طغتكين من القرنج  
١٧٧ ذكر صلح السنية والشيعة ببغداد  
١٧٨ ذكر عدة حوادث  
١٧٩ (سنة ثلاث وخمسمائة)  
١٧٩ ذكر ملك القرنج طرابلس وبيروت ومن  
الشام  
١٨٠ ذكر ملك القرنج جميل وبانياس  
١٨٠ ذكر الحرب بين محمد خان وساغريك  
١٨٠ ذكر عدة حوادث  
١٨١ (سنة أربع وخمسمائة)  
١٨١ ذكر ملك القرنج مدينة عيندا  
١٨١ ذكر استيلاء المصريين على عسقلان  
١٨٢ ذكر ملك القرنج حصن الأثارب وغيره  
١٨٣ ذكر عدة حوادث  
١٨٣ (سنة خمس وخمسمائة)  
١٨٣ ذكر مسير الفسا الى قتال القرنج  
١٨٤ ذكر خصر القرنج مدينة صور
- ١٨٥ ذكر انهزام القرنج بالاندلس  
١٨٦ (سنة ست وخمسمائة)  
١٨٦ (سنة سبع وخمسمائة)  
١٨٦ ذكر قتال القرنج وانهمزاهم وقتل  
مودود  
١٨٧ ذكر الخلف بين السلطان سنجر ومحمد  
خان والصلح بينهما  
١٨٨ ذكر عدة حوادث  
١٨٩ (سنة ثمان وخمسمائة)  
١٨٩ ذكر مسير اقسنة قنبر الى الشام  
لحرب القرنج  
١٨٩ ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها  
البرسقي  
١٨٩ ذكر الحرب بين البرسقي وايلغازي واسر  
ايلغازي  
١٩٠ ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين  
وملك ايشه وما كان منته مع السلطان  
سنجر  
١٩٢ ذكر عدة حوادث  
١٩٢ (سنة تسع وخمسمائة)  
١٩٢ ذكر انهزام عسكر السلطان من القرنج  
١٩٣ ذكر ملك القرنج رغبة وأخذها منهم  
١٩٣ ذكر وفاة يحيى بن تميم وولاية ايشه على  
١٩٤ ذكر عدة حوادث  
١٩٤ (سنة عشر وخمسمائة)  
١٩٤ ذكر قتل احمد بن وهسوذان  
١٩٤ ذكر وفاة جاولي سقاووا واصل بلاد فارس  
معه  
١٩٦ ذكر فتح جبل وولات وتونس  
١٩٧ ذكر القسنة بطوس  
١٩٧ ذكر عدة حوادث  
١٩٨ (سنة إحدى عشرة وخمسمائة)

صفحة	صفحة
٢١٨	٢١٨ ذكر وفاة السلطان محمود الثالث بن محمود
٢١٨	٢١٨ ذكر بعض سيرته
٢١٨	٢١٨ ذكر حال الباطنية أيام السلطان محمود
٢١٩	٢١٩ ذكر حصار قابس والمهدي
٢٠٠	٢٠٠ ذكر الوحشة بين ريار والامير على
٢٠٠	٢٠٠ ذكر قتل صاحب حاب واستيلاء
	البلغازي عليها
٢٠٠	٢٠٠ ذكر عدة حوادث
٢٠١	٢٠١ (سنة اثني عشرة وخمسمائة)
٢٠١	٢٠١ ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق
	وولاية البرسقي شخصية يقداد
٢٠١	٢٠١ ذكر وفاة المستظهر بالله
٢٠٢	٢٠٢ ذكر بعض اخلافه وسيرته
٢٠٢	٢٠٢ ذكر خلافة الامام المسترشد بالله
٢٠٣	٢٠٣ ذكر هرب الامير أبي الحسن أخى
	المسترشد ومعه
٢٠٣	٢٠٣ ذكر مير الملك مسعود وجيوش بك الى
	العراق وما كان بينهما وبين البرسقي
	وديس
٢٠٥	٢٠٥ ذكر وفاة ملك القرنج وما كان بين
	القرنج وبين المسلمين
٢٠٦	٢٠٦ ذكر عدة حوادث
٢٠٦	٢٠٦ (سنة ثلاث عشرة وخمسمائة)
٢٠٦	٢٠٦ ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه
	السلطان محمود
٢٠٧	٢٠٧ ذكر الحرب بين سنجر والسلطان محمود
٢٠٩	٢٠٩ ذكر وفاة بلغازي بلاد القرنج
٢١٠	٢١٠ ذكر وقعة أخرى مع القرنج
٢١٠	٢١٠ ذكر قتل مشكور بن
٢١١	٢١١ ذكر قتل الامير على بن عمر
٢١١	٢١١ ذكر القشتين المراكين واهل قرطبة
٢١١	٢١١ ذكر ملك على بن سكان البصرة
٢١٢	٢١٢ ذكر عدة حوادث
٢١٣	٢١٣ (سنة أربع عشرة وخمسمائة)
٢١٣	٢١٣ ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه
	السلطان محمود والحرب بينهما
٢١٤	٢١٤ ذكر حال ديس وما كان منه
٢١٥	٢١٥ ذكر خروج الكويج الى بلاد الاسلام
	وملك تقيس
٢١٥	٢١٥ ذكر غزوات بلغازي هذه السنة
٢١٦	٢١٦ ذكر ابتداء امر محمود بن نورمت وعبد
	المؤمن وملكهما
٢١٩	٢١٩ ذكر وفاة المهدي وولاية عبد المؤمن
٢٢١	٢٢١ ذكر ملك عبد المؤمن مدينة مراکش
٢٢٢	٢٢٢ ذكر تفرع عبد المؤمن بكالة
٢٢٣	٢٢٣ ذكر حصر مدينة كندة
٢٢٣	٢٢٣ ذكر عدة حوادث
٢٢٤	٢٢٤ (سنة خمس عشرة وخمسمائة)
٢٢٤	٢٢٤ ذكر اقطاع البرسقي الموصل
٢٢٤	٢٢٤ ذكر وفاة الامير على وولاية ابنه الحسن
	افريقية
٢٢٤	٢٢٤ ذكر قتل أمير الجيوش
٢٢٥	٢٢٥ ذكر عصيان سليمان بن بلغازي على أبيه
٢٢٥	٢٢٥ ذكر اقطاع ساقا رين بلغازي
٢٢٥	٢٢٥ ذكر حصر ملك بن بهرام الرها واسر
	صاحبها
٢٢٦	٢٢٦ ذكر عدة حوادث
٢٢٧	٢٢٧ (سنة ست عشرة وخمسمائة)
٢٢٧	٢٢٧ ذكر طاعة الملك طغرل لأخيه السلطان
	محمود
٢٢٧	٢٢٧ ذكر حال ديس بن صدقة وما كان منه
٢٢٩	٢٢٩ ذكر قتل البحري
٢٢٩	٢٢٩ ذكر القبض على ابن صدقة وزير
	الخليفة وثيابة على بن طراد

صفحة

- ٢٤٠ ذكر حرب القرية والمسلمين بالاندلس  
 ٢٤٠ ذكر قصد بلاد الاسماعيلية بخراسان  
 ٢٤١ ذكر ملك الاسماعيلية قلعة باناس  
 ٢٤١ ذكر قتل البرسقي وملك ابنه عز الدين  
 مسعود  
 ٢٤٢ ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشد  
 بالله والسلطان محمود  
 ٢٤٤ ذكر مصاف بين طغتكين اتابك والقرقيج  
 بالشام  
 ٢٤٤ ذكر عدة حوادث  
 (سنة احدى وعشرين وخمسمائة)  
 ٢٤٤ ذكر ولاية الشهيد اتابك زنكي شخصكية  
 العراق  
 ٢٤٤ ذكر عود السلطان عن بغداد ووزارة  
 انوشروان بن خالد  
 ٢٤٥ ذكر وفاة عز الدين بن البرسقي وولاية  
 عماد الدين زنكي الموصل واعمالها  
 ٢٤٧ ذكر عدة حوادث  
 (سنة ائتين وعشرين وخمسمائة)  
 ٢٤٧ ذكر ملك اتابك عماد الدين زنكي مدينة  
 حلب  
 ٢٤٨ ذكر قدوم السلطان سنجر الى الري  
 ٢٤٨ ذكر عدة حوادث  
 (سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة)  
 ٢٤٩ ذكر قدوم السلطان محمود الى بغداد  
 ٢٤٩ ذكر مافعله ديمس بالعراق وعود  
 السلطان الى بغداد  
 ٢٥٠ ذكر قتل الاسماعيلية بدمشق  
 ٢٥٠ ذكر حصر القرقيج بدمشق وانزاعهم  
 ٢٥١ ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة  
 ٢٥١ ذكر عدة حوادث  
 (سنة اربع وعشرين وخمسمائة)

صفحة

- ٢٣٠ ذكر قتل جيوش بك  
 ٢٣٠ ذكر وفاة ايلغازي واحوال حلب بعده  
 ٢٣٠ ذكر عدة حوادث  
 (سنة سبع عشرة وخمسمائة)  
 ٢٣١ ذكر مسير المسترشد بالله لحرب ديمس  
 ٢٣٢ ذكر ملك القرقيج خصن الانارب  
 ٢٣٢ ذكر ملك بلخ حوان وحلب  
 ٢٣٣ ذكر كراهية بين القرقيج والمسلمين  
 باقر بيقية  
 ٢٣٣ ذكر استيلاء القرقيج على خوتسبرت  
 واخذها منهم  
 ٢٣٤ ذكر قتل وزير السلطان وعود ابن صدقة  
 الى وزارة الخليفة  
 ٢٣٤ ذكر ظفر السلطان محمود بالسكج  
 ٢٣٥ ذكر كراهية بين المقاربة وعسكر مصر  
 ٢٣٥ ذكر عدة حوادث  
 (سنة ثمان عشرة وخمسمائة)  
 ٢٣٥ ذكر قتل ملك بن بهرام بن اراتي وملك  
 غزناسر حلب  
 ٢٣٦ ذكر ملك القرقيج مدينة صور بالشام  
 ٢٣٧ ذكر عزل البرسقي عن شخصكية العراق  
 وولاية تيرنقش الزكوي  
 ٢٣٧ ذكر ملك البرسقي مدينة حلب  
 ٢٣٨ ذكر عدة حوادث  
 (سنة تسع عشرة وخمسمائة)  
 ٢٣٨ ذكر وصول الملك طغرل وديس بن  
 صدقة الى العراق وعودهما عنه  
 ٢٣٩ ذكر فتح البرسقي كفرطاب وانضمامه من  
 القرقيج  
 ٢٤٠ ذكر قتل المأمون بن البطاحي  
 ٢٤٠ ذكر عدة حوادث  
 (سنة عشرين وخمسمائة)

صفحة	صفحة
٢٥٢	ذكر ملك السلطان خنجر مدينة حمرة قد
بالعراق لسعود	من محمد شان وملك محمود بن محمد شان
٢٥٨	الذكرور
ذكر الحرب بين السلطان مسعود وعمر	٢٥٢
السلطان خنجر	ذكر فتح عماد الدين زنكي حسن الاناربي
٢٥٩	وهزيمة القرقيج
ذكر مسير عماد الدين زنكي الى بغداد	٢٥٣
وانتم زامه	ذكر ملك عماد الدين زنكي ايضا مدينة
٢٥٩	سرجي ودارا
ذكر سال ديس بعد الهزيمة	٢٥٣
٢٥٩	ذكر وفاة الامير وخلافة الحافظ
ذكر وفاة تاج الملوكة صاحب دمشق	العلوي
٢٥٩	٢٥٣
ذكر ملك شمس الملوكة حسن البوة	ذكر عدة حوادث
وحسن راس وحصره بعلبك	٢٥٤
٢٦٠	(ستة عشر وعشرين وخمسة مائة)
ذكر الحرب بين السلطان طغرل والملك	٢٥٤
داود	ذكر اسر ديس بن صدقة وتسليمه الى
٢٦٠	اماد الدين زنكي
ذكر عدة حوادث	٢٥٥
٢٦٠	ذكر وفاة السلطان مسعود وملك ابنه داود
(ستة عشر وعشرين وخمسة مائة)	٢٥٥
٢٦١	ذكر عدة حوادث
ذكر ملك شمس الملوكة باناس	٢٥٦
٢٦١	(ستة وستين وعشرين وخمسة مائة)
ذكر حرب بين المسين والقرقيج	٢٥٦
٢٦١	ذكر قتل ابي علي وزير الحافظ ووزارة
ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة	باناس وموته
وانتم زام الملك طغرل	٢٥٧
	ذكر سال السلطان مسعود والملكين

الجزء العاشر من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي  
 ابن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن  
 عبد الواحد الشيباني المعروف بابن  
 الأثير الجزري الملقب بـ  
 الدين ورجه  
 الله

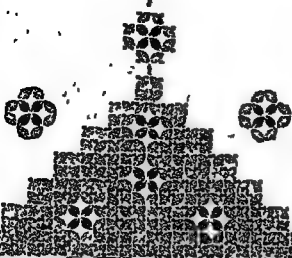
\* (وتم إيداع هذا الجزء من تاريخ العلامة أبي نصر محمد بن عبد الجبار العتيبي ورجه الله تعالى) \*

District *Tamim*  
 TOKK (Majasthan)

Accession No. ....

(1739)

6457



بسم الله الرحمن الرحيم

• (بسم الله الرحمن الرحيم)  
الحمد لله الظاهر بآياته  
الباطن بذاته القريب  
برحمته البعيد بعزته الكريم  
بآلائه العظم بكمالاته  
القدرة بلا عالج والقاهر  
فلا يشارع والعزير فلا  
يضام والمنيع فلا يرام  
والملك الذي لا اقنسة  
والاستحكام الذي لا يبدل  
والمؤيد بالبركة والسنة  
واسانير بأحسن الاسماء  
ودل على قدرته بخلق  
الارض والسماء كان  
ولا مكان ولا زمان ولا يقين  
ولا ملك ولا انسان فأنشأ  
المعدوم ابداعا وأحدث  
ما لم يكن انشاء واختراعا  
جسد وتعالى فيما خلق عن  
احتذاء صوره واستدعاء  
مشوره واقتراف رسمه ومثال  
واقتضار الى نظير قياس  
واستدلال ففى كل ما أبدع  
وسمى وفطر وقدر دليل على  
أنه الواحد بلا شريك ووزير

• (ثم دخلت سنة احدى وخمسين واربع مائة) •

• (ذكر وفاته رخ زاد صاحب خزنة وذلك أخيه ابراهيم) •

في هذه السنة في صفر وفي الملك فرخ زاد بن مسعود بن محمود بن بكنكين صاحب خزنة وكان  
قد ناز به بمالك سنة خمسين واثم قوا على قتله فقتلوه وهو في الحمام وكان معه عتق فاحذره  
وقالتهم ومنهم من نفسه حتى أدركه اصحابه وخلصوه وقتلوا أولئك الغلمان وما ربه مدان لهما  
من هذه الحادثة يكثر ذكر الموت ويحترق الدنيا ويرد بها وبقي كذلك الى هذه السنة فاصابه  
فولج فخلعت له وذلك بعد اخوه ابراهيم بن مسعود بن محمود فاحسن اليه مرة فاستعجب لهاد  
الهند ففتح صورنا امتعت على آية وحده وكان يصوم رجلا وشعبان ورمضان  
• (ذكر الصلح بين الملك ابراهيم و- جفري بن داود) •

في هذه السنة استقر الصلح بين الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن بكنكين وبين داود بن  
ميكائيل بن سلجوق صاحب خراسان على ان يكون كل واحد منهما على ما يده ويترك سائر  
الاخرى حلكه وكان سبب ذلك ان العلامين الجلائق قتلوا في كل واحد من الملكتين  
لا يقدر على اختماء الاخر وليس يحصل غير اتفاق الاموال واعيان الناس كرونب البلاد  
وقتل القوم فسموا في الصلح قرع الاتفاق واليمين وكتب التسخين بذلك فامسيت بشر الناس  
وسرهم لما أشرفوا عليهم من العائمة  
• (ذكر وفاة داود ملك ابنه ألب ابلان) •

في هذه السنة في رجب توفي جفري بن داود بن ميكائيل بن سلجوق أخو السلطان طغرل بك

وقيل كان مودة في صفر سنة اثنين وخمسين وعمره نحو سبعين سنة وكان صاحب خراسان وهو  
مقابل آل سيكتكين ومقاتلهم ومات عنهم عن خراسان فلما توفي سالت بعده خراسان ابنه السلطان  
أب ارسلان وخلفه وازدعتة اولاده كوروش السلطان أب ارسلان وياقوت وسليمان  
وقاروت بن قنبرج أم سليمان السلطان طغرل بك بعث أخيه داود ووصى له بالمالك بعده وكان  
من أمره ما نذكره وكان خيرا عاد لاحسن السيرة معتزفا بعمته الله تعالى عليه شاكر اعلمها فن  
ذلك انه أرسل الى أخيه طغرل بك مع عبد الصمد فاختى سرخس يقول له بلغني اخرايك البلاد  
التي قصتها وملكتموها وسلاهاها اعلموا هذا لا استقامه في مخالفة أمر الله تعالى في عيابه بلاد  
وأنت تعلم ما فيه من سوء السمعة والنجاس الرعية وقد علمت اننا لقمنا أعداءنا ونحن في ثلاثين  
رجلا وهم في ثمانمائة فغلبناهم وكفاني ثمانمائة وهم في ثلاثة آلاف فغلبناهم وكفاني ثلاثة آلاف  
وهم في ثلاثين ألفا فغلبناهم وقاتلنا بالامس شاه ملك وهو في اعداد كثيرة متوافرة فقه رناه  
وأخذنا ملكه بجنودهم وهرب من بين أيدينا الى خمسة امة فرشح من موضعه نظفر نابه وأسرنه  
وقتلناه واستولىنا على عمال الخراسان وطبرستان ومجستان وصرنا ملوكا متتابعين بعد ان  
كنا اصغر تابعين وما تقتضي نعم الله علينا ان نقابلها هذه المقابلة فقال طغرل بك قل لفي الجواب  
يا اخي انت ملكك خراسان وهي بلاد عامرة فخريتها ووجب عليك مع استقرار قدمك  
عمازتها وانوار دود بلاد اخرها من تقدمي واجتاحتها من كان قبلي فما اتكمن من عمارتها  
والاعداد المحيطة بها والضرورة تقود الى طرقها بالعساكر ولا يمكن دفع مضرتها اعلموا اننا ساقب  
كثيره تركها خوف التطويل

• (ذكر حريق بغداد) •

في هذه السنة احترقت بغداد الكرخ وغيره وبين السورين واحترقت فيه خزانه الكتب التي  
وقتها اردشير الورزي رويته بعض كتبها وبيده عميد الملك الكندي فاختر من الكتب خيرها  
وكان بمائة الف مجلد وأربع مائة مجلد من أصناف العلوم بمائة مائة مصحف بخطوط  
مختلفة وكان العامة قد شبهوا بعضها بالمواقع الحريق فازالهم عميد الملك وقعبه بختارها فقتل  
ذلك الى سوسنة وبناد اختباره وشان بين قعله وفعل نظام الملك الذي عمر المدارس ودون  
العلم في بلاد الاسلام جمعها ووقف الكتب وغيرها

• (ذكر اتحاد السلطان الى واسط ومقتل العسكر واصلاح دين) •

في هذه السنة اتحد السلطان طغرل بك الى واسط بعد فراغه من أمر بغداد فأتاه قاضي  
وحضر عنده من ارباب بن بكير وأصلح معه سالدين من يزيد وأحضره معه الى خيلمة  
السلطان وأصعد في هيبته الى بغداد وكذلك صدق في منصور بن الحسين وضمن واسط  
أبو علي بن فضلان بما أتى آل دينار وضمن البصرة الاغراوس بعد سبوره بن الحظير وعبر  
السلطان الى الجانب الشرقي من دجلة وسار الى قرب البطائح فمب العسكر ما بين واسط  
والبصرة والاهواز واهب السلطان الى بغداد في صفر سنة اثنين وخمسين ومعه أبو الفتح  
ابن ورام وهزارب بن بشكر بن عياض ودين بن يزيد وأبو علي بن المثنى كالجبار وصدقة  
ابن منصور بن الحسين وغيرهم واجتمع السلطان بالخليفة وأمر الخليفة بتجهيل طعام كثير

والقائد بلا فاهير ونصير  
والعالم بلا تصبر ونذ كير  
والحكيم بلا روية وتفكير  
الحى الذى لا عوت يده الخير  
وهو على كل شئ قد يرتفع  
السما عسيرة النظار وعلة  
انظم والافوار وسيد المقيوث  
والامطار وسيدة الاحول  
والفقار ومعاشة الارحوش  
والايطار ووضع الارض  
مهلا الابدان وقرارا  
للحيوان وفراشا للجنوب  
والضاحج وبساطا  
للكاسب والمنافع وقولا  
الطلاب الرزق وأرباب  
البضائع وأشخص الجبال  
أوناد واسمية وأعلاما  
باده وعمونا جارية وأرحاما  
لاجنة الاعلاق حاوية  
ويجعل البصار مغايب  
لنفسول الانهار ومغاير  
لسبول الامطار ومراكب  
لرفاق البحار ومضارب  
لمصالح الامصار ومناج  
الابواب تحوى من الدار  
والمرجان يتانا وتبج من  
بين الخلق الاجاج عذابا نانا



حضره والسلطان والاخر ابا صاحبهم وعمل السلطان ايضا صاحبها حضر فيه الجماعة ونخل  
عليهم ومادوا الى بلاد الجبل في شهر ربيع الاول سنة اثنى عشر وخمسين وجعل سعدا دفتنة الامير  
برسق وشعبيا ابو الفتح القنبر بن الحسين ثلاث سنين بجمع مائة ألف دينار  
(ذكر دفتنة حوران) هـ

في هذه السنة عزل ابو الحسين بن المهدي عن اقطاعه بجميع التصورات لانه شطب للملوك ينداد  
في الفتنة واقام مقامه به الشريف ابو علي الحسن بن عبد الواد بن المهدي بالله وفيها توفي على  
ابن محمود بن ابراهيم الزوزني ابو الحسن صاحب الحسن المصري وروى عن ابي عبد الرحمن  
السلي وهو الذي شطب اليه وباط الزوزني المقابل بلطاس التصور وفيها تباي جادى الاول توفي  
محمد بن علي بن القنبر بن محمد بن علي ابو طالب العساري ومولاه في الحرم سنة ثمان وستين  
ونخل الفروع مع المارق طفي وبقيته

هـ (ثم دخلت سنة اثنى عشر وخمسين وأربعمائة) هـ

هـ (ذكر عودى الهمداني بغداد مع ابي القنبر بن الهلبان) هـ

في جادى الاخرة ودفنته الدين ابو القاسم المقتدى بأمر ابيه على الهمدومعه جده أم الخليفة  
وتخرج الناس لاستقباله وجلس في الزينب وعلى رأسه ابو القنبر بن الهلبان وقدم له لياب  
الفرقة فوس طمعه ابن الهلبان على كنفه وأركبه وسلمه الى مجلس الخليفة فسكره وخرج ابن  
الهلبان فركب في الزينب واشهد بالى دارا فردد لياب المراتب ودخل الى الخليفة واجتمع به  
وكان صاحب عسارى الهمدومع ابن الهلبان انه دخل داره فوجد زوجة رئيس الرؤساء وأولاده  
بها وهم مطلون من السياسة فمزقوه أنفوس الرؤساء أجرحهم بقصد فادخلهم الى أهله  
واقام لهم من جملهم الى ما قارب من فساد واسع قراوش لما أصعد من بغداد ولم يعلم بهم ثم لقبه  
ابو الفضل محمد بن عامر الوكيل وعرفه ما عليه وفي الهمدومع مع من ابنا وانكروا من بغداد  
وإمام عليه من شافى الحال فبعث ابن الهلبان زوجته فأتته بهم سراً فتركهم عند غايته  
أشهر وكان يحضر ابن السياسة وأصحابه ويعمل لهم الدعوات وعلى العهد ومن معه مستقر  
عنده يسعون ما يقول أولئك فجمع ثم أكره لهم وساروا في حبيبهم الى قريب فجهاد ثم جلاوا  
الى حران وسار مع صاحبها ابي الزمام شمس بن زوب القنبري حين قصب الرجبة وفتح فرقيسا  
وعقد لعقد الدين على يفتش مع والحدوا الى بغداد

هـ (ذكر ملك محمود بن شبل الدولة شطب) هـ

في هذه السنة في جادى الاخرة حضر محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مرداس الكلبي مدية  
حلب وضيق عليها واجتمع مع جمع كثير من العرب فاقام عليهم فلم يقبل له فتحه فخرس عنها  
ثم عاودها فصرها تلك المدينة عنوة في جادى الاخرة فبعدان حصرها واستغفرت الفلعة عليه  
وأرسل من بها الى المستنصر بالله صاحب مصر ودمشق يستعذونه فأمر ناصر الدولة بأحمد  
الحسين بن الحسن بن حمدان الامير بمقتضى ان يسير بين حبله من العساكر الى حلب يجمعها  
من محمود فصار الى حلب فلما سمع محمود بفرقه من حلب ودخلها عسكر ناصر الدولة  
فهبوا بها ثم ان الحرب وقعت بين محمود وناصر الدولة بظاهر حلب واشتد القتال بينهم فقام زمر

وتصنف للادب  
طوبا ويحصل للادب  
جواهره ولما واختلف  
على حارة عالمه انتهم  
من خلقه وآخرهم بالهامة  
ويزهرهم بأمره وأحكامه  
وكان أعلمهم من ملائكته  
حيث قالوا انجيل فيها من  
يفسدها ويسفك الدماء  
ولكن نسج يمدك وتقدس  
لك قال اني أعلم ما لا تعلمون  
واقام عليهم موفيا من لونه  
يهدمهم الرشاد ويهدمهم  
الفساد ويرجمهم الثواب  
ويشدهم العقاب فلم  
يقصر على ما قام به من  
الجلية وأوصيه من الهبة  
حق ابعث الانبياء ملوات  
الله عليهم بالهزات الباهرة  
والدلائل الزاهرة والبيانات  
المظاهرة داعين الى توجيهه  
وزادين الى تسبيحه وتجيده  
فأناح بهم العله وأزال  
الشبه وأقامه ككون  
النفس ونقى خلخال الشكوك  
واللبس ولم يزل

ناصر الدولة وعادته ووالا الى مصر وملك محمود حلب وقتل معه معز الدولة واستقام امره  
بها وهذه الوقعة تعرف بوقعة القنبدق وهي مشهورة

\*(ذكر عتة حوالتن)\*

في هذه السنة خلع السلطان طغرل بك على محمود بن الاخرم التلقاخي وريث اليه امار قنبدق  
خفاجه وولاية الكوفة ونسق الفرات وضمن خواص السلطان هناك بأربعة آلاف دينار كل  
سنة وصرف عنهم ارباب من منيع وفيها توفي أبو محمد التتوي صاحب الشرطة بغداد وقد جاوز  
ثمانين سنة وفيها استبشر فرام بنق التهر واثبات وشرع العميد أبو الفتح في حجارة بنوق الكرخ  
وفيها في ذي القعدة توفيت خاتون زوجة السلطان طغرل بك بن تقيان فوجد عليها ووجد اشديد  
وجعل ياتونها الى الري تدفنت بها وفيها ثالث جادى الاخرة انقض كوكب عظيم القدر عند  
طالع الفجر من ناحية المغرب الى ناحية المشرق فطال لبشه وفيما جاع عطية بن صالح بن  
مرداس بن جعلا ومصر الرحبة وضيق على أهلها فملكها في صفر من هذه السنة وقع انوفيت والدة  
الخلقة القائم بأمر الله واسمها فاطمة الندى وقيل بدرا بنى وقيل علم وهي جارية أرمينية  
وفيها توفي محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن أبو علي المعروف بالغازي التهر واني وكان مكثرا  
من الرواية (الغازي بالميم وبعد الان في شرا) وفيها توفي باي أبو منصور الفقيه الحلبي بالباه  
الموحدة وبعد الاثني عشر يوما انقطعتان ومحمد بن عبيد بن أحمد بن محمد أبو عمر وابن أبي الفضل  
الفقيه المالكي

\*(ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة)\*

\*(ذكر وزارة ابن دارست التليقة)\*

لما عاد الخليفة الى بغداد استخدم أبا تاراب الأثري في الانهاء وحضور المواعظ ولقبه حاجب  
الخطاب وكان قد خدمه بالخدمة وقرب منه فخطب الشيخ أبو منصور بن يوسف في وزارة أبي  
الفتح منصور بن أحمد بن دارست وقال انه يصدم بغيا اقطاع ويحصل مالا فاجيب الى ذلك  
فاحضر من الاهواز الى بغداد وخلق عليه خلعة الوزارة منتصف ربيع الآخر وجلس  
في منصبه وخدمه الشعراء فمن مديحه وهناه أبو الحسن الخباز بقصيدة منها  
امن الملك بالامين في القسح وصفت عن مقوده الاقدار  
دولة أصبحت وأنت ولي السراي في الدولة غمرا  
وهي طويلا وكان ابن دارست في أول امره تاجر الجمال في كالحباد  
\*(ذكر موت المعز بن باديس وولاية ابنه تميم)\*

في هذه السنة توفي المعز بن باديس صاحب أفر يقمن مرض أصابه وهو ضعف الكبد  
وكانت مدة ملكه سبعة وأربعين سنة وكان عمره مائتا سنة وخمسة عشر سنة وقيل ثمان سنين  
وسنة أشهر وكان يدين القلب حاشا محتجبا السيف الدماء الا في حروب خيليا يتبعون زعم القلوب  
الغلام حسن العبيدة مع عبيده وأصحابه نكروا لاهل العلم كثير العطاء لهم كريمة وحب مرة  
مائة ألف دينار للمستنصر الزناني وكان عتيده وقد جاءه هذا المال فاستكثره فامر به فافرغ بين  
يديه ثم وبعه له فقيل له لم امرت بأخبار اخمين أو عتيه قال لا لا يقال لوراء ما سمعت نفسه وكان

يستحدث من يشاء من  
خلفه مرسومين بسن  
الانبياء ومثل من قام بعد  
هم على مناجهم من الولاة  
والامراء حتى انتهت نوبة  
الخلق الى زمن النبي المبطي  
الاربيحي المرتضى البطحى  
الجبتي محمد صلى الله عليه  
وسلم وعلى آله فالسنة بالحق  
بشرا وبذرا وداعيا الى الله  
بأذنه وبشرا منيرا وجعل  
أمة به أفضل الامم وكلمهم  
أعدل الكلام ولهم أوسط  
الملل وقيل لهم أسعد القبل  
وسئم أقوم السن وكما بهم  
أشرف الكتب وقعدهم  
أن يكونوا يوم العدل  
والقضاء الفصل شهدا على  
من يظهر الجور ويشكر  
الواحد المعهود قال تعالى  
وهو أصدق بالاثنين وأحكم  
الحاكمين لتكونوا شهدا على  
الناس ويكون الزرول  
عليكم شهدا ففست  
بشره الشرائع

له شعر حسن وللمعات رثاء الشعراء منهم أبو الحسن بن رزق فقال

لكل حي وإن طال المدى حلت • الأثر على كفة يسقى ولأهل  
ولي المعز على اعتقابه فرما • أو كجده من أركانه القلح  
مضى قدما وأبقى في خرائته • هام الملوك وما أدراك ما ملوكا  
ما كان الأحاساسه قدر • على الدين بقوا في الأرض وإن مكر  
كله لم يفض الموت بموتى • خسر الصبار إذا قبست به ركا  
ولم يجد بقتل طير مقنطرة • قد أوعيت باسمه أيربها السكن  
روح المعز وروح النعم قد بقيا • فانظر بأي ضياء يصعد القلح

ولما توفي حلت بعده ابنه قديم وكان مولده غيم بالمصور في الثاني من شهر رجب سنة اثنين  
وعشرين وأربعمائة وولاه المهدي له في مصر سنة خمس وأربعين فقام به إلى أن وافاه أبو  
المعز لما اتروح عن القبر وإن من العرب وقام بخدمة أبيه وأظهر من طاعته وبر ما بين به كذب  
ما كان في قلبه إليه ولما استبد بالملك بعد أبيه ملك طريقه في حسن السيرة ومحبة أهل العلم  
الأنه كان أصحاب البلاد قد طعموا وبسبب العرب وبذلت الهيبة والطاعة منهم في أيام المعز  
فأما مات إذ ادطمعهم وأظهر كثير منهم الخلاف فمن أظهر الخلاف القائل هو بن ملك  
صاحب حقاقي واستعان بالعرب وقصد المهدي ليحاصر حقاقي فخرج إليه قديم وصافه فاقتنوا  
فانهم حو وأصحابه وكثر القتل فبهم ورضي حو ونجا بنفسه وتفرقت خيله ورجاله وكان  
ذلك سنة خمس وخمسين وسار قديم إلى سوسة وكان أهلها قد خالفوا أباه المعز وعصوا عليه  
فلحقه وأصفا من أهلها

• (ذكر وفاة قديم صاحب الموصل وإمارة ابنه شرف الدولة) •

في هذه السنة توفي قديم بن بردان صاحب الموصل ولصبيين أمابه خروج الدم من فيه وأثفه  
وبينه وأذنيه فمعه ابنه شرف الدولة في نصيبين حتى حفظ خواتمه بها وتوفي هناك وجمع نحر  
الدولة أبو نصر محمد بن محمد بن جعفر بن فارس من دار إلى نصيبين وجمع بني عقيل على أن يؤمروا  
ابنه أبا المكارم مسلم بن قريش عليهم وكان القائم بأمره مياجر بن ناسب فزوجه نكر الدولة يا خت  
مسلم وزوج مسلم ابنة نصر بن منصور

• (ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان) •

في هذه السنة توفي نصر الدولة أحد بن مروان الكردى صاحب ديار بكر ولقبه القناد باقة  
نصر الدولة وكان هونفا وغاقت سنة وإمارة اثنين وخمسين سنة واستولى على الإمبراطورية  
استيلا تاما وعمر القنور ووضعاها وتم تعماله بجمع عتله عن أحد من أهل زمانه وبك من  
الجوارى المغنيات ما اشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار وكثر من ذلك ومالك خيماته سرية  
سوى فابصهن وخمسة تادم وكان في مجلسه من الألات ما يزيد قيمته على مائتي ألف دينار  
وقزوج من بنات الملوك ولجة وأرسل طباخين إلى الديار المصرية وغيرهم على إرسالهم جلة وإفرة  
حتى تعلموا الطبخ من هناك وأرسل إلى السلطان طغرل بك هذا اعطية من جلع الجليل بالاقوت  
التي كان يلقى به اشترا من الملك العزيز بن أبي منصور بن جلال الدولة وأرسل معه مائة ألف

وبصنع السنانع قبله  
الأدلة ويذكره الأقا والاهل  
واتشرت نبوته مسداة  
بالخلاص ملحمة الاخلاص  
معلقة بالتمام مغرقة بالوام  
على تعاقب القالي والايام  
لم يفرط فيم من شئ يقتضى  
تماما ويستدعي رديه  
ولما قال تعالى جده  
اليوم اكملت لكم دينكم  
واقمت عليكم نعمتي  
ورضيت لكم الاسلام دينا  
فاطلق على الدين تسمية  
الكمال لاستقامته على غاية  
الاعتدال واستقامه من  
عوارض النقص والاختلال  
الى أن قبضه الله جل ذكره  
اليه شكورا والسي والامر  
ممدوح النصر والظفر  
مرضى السمع والبصر عود  
العنان والظفر فاختلف  
في أشبه التقليل الذين  
يحيون الاندحام أن تزل  
والاحلام أن تفل والقنوب  
أن تعرض والشكوك أن  
تعرض في تلك ما فقد  
أمن العنار وريح الديار  
ومن صدق عنهم ما فقد آسأه

ديار سوي ذلك ووزره أبو القاسم بن المغربي ونخر الدولة بن جهر ورخصت الامراء في ايامه  
وتظاهر الناس بالاموال وقد لسه الشعراء وأقام عنده العلماء والزهاد وبلغه ان الطيور  
في الشتاء يخرج من الجبال الى القرى تصاد فأمر ان يطرح لها الحب من الاهراء التي له  
فكانت في ضافته طول عمره وللملأ اتفق وزيره نخر الدولة ابن جهر وابنه نصر فرتب نصرا  
في الملك بعد ابيه وجرى بينه وبين أخيه سعيد حرب شديدة كان الظفر في آخرها النصر  
فاستقر في الامارة بما فاردين وغيرها وملك أخوه سعيد آمد  
\*(ذكر عدة حوادث)\*

في رجب خلع على الكامل ابي القوارس طراد بن محمد الزيني وقلة نقابة النقباء واقب  
الكامل ذا الشرفين وفيها تولى شمس الدين أسامة بن أبي عبد الله بن علي نقابة العاوين يشدد  
واقب المرتضى وفيها في جادى الاولى انكسفت الشمس جميعها فظهرت الكواكب واظلمت  
الدنيا وسقطت الطيور الطائرة وفيها في شهر رمضان توفى شكر العساوى الحسيني أمير مكة وله  
شعر حسن فنه

قوض خيامك عن أرض تضام بها • وجانب النذل ان الذل محتب  
وارسل اذا كان في الارطان منقصة • فالتمل الرطب في أوطانه حطب  
وفيها توفى أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى الشمشاطي بدمشق وكان عالما بالهندسة والرياضيات  
من علوم الفلاسفة واليه ينسب الرباط الذي عند جامع دمشق

\*(ثم دخلت سنة أربع وخسين وأربع مائة)\*  
\*(ذكر نكاح السلطان طغرل بك ابنة الخليفة)\*

في هذه السنة عقد السلطان طغرل بك على ابنة الخليفة القائم بأمر الله وكانت الخطبة تقدمت  
سنة ثلاث وخسين مع أبي سعد قاضي الرى فترجم الخليفة من ذلك وأرسل في الجواب بأحمد  
التميمي وأمره ان يستعفى فان أعفى والاقم الامر على ان يحصل السلطان ثمنائة ألف دينار  
ويسلم واسطاوا همها فلما وصل الى السلطان ذكر لعبد الملك الوزير ما ورد فيه من الاستعفاء  
فقال لا يحسن ان يراد السلطان وقد سأل وتضرع ولا يجوز مقابلته أيضا بطلب الاموال  
والبلاد فهو يفعل استعفاء ما طلب منه فقال التميمي الامر لك ومهما فعلته فهو الصواب  
فبني الوزير الامر على الاجابة وطالعه السلطان فسر به وجمع الثامن وعرفهم ان هنته سمع  
به الى الاتصال بهذه الجهة التوبة وبلغ من ذلك ما يبلغه سواء من المولى وتقدم الى عميد  
الملك الوزير ان يسير ومعه ارسلان خاتون زوجة الخليفة وان يصحبها مائة ألف دينار بوسم الحمل  
وما شاكلها من الجواهر وغيرها ووجهه مع قراضين كاكوه وغيرهم من وجوه الامراء  
واعيان الرى فلما وصل الى الامام القائم بأمر الله وأوصل خاتون زوجة الخليفة الى دارها  
وأمنى حضوره وحضور من معه وذكر حال الدولة فاستمع الخليفة من الاجابة اليها وقال ان  
اعفينا والاخر خنا من بعد ادق قال عبد الملك كان الواجب الامتناع من غير اقتراف وعند  
الاجابة الى ما طلب فالامتناع سعى على دم وأخرج خيامه الى النهر وان فاستوقفه قاضي  
القضاة والشيخ أبو منصور بن يوسف ولتمنيا الى الخليفة عاقبة انصرافه على هذا الوجه وصنع

الاختيار وركب الخيل  
وارتد في الادبار أولئك  
الذين اشتروا الصلابة  
بالمهدي فماتت تجارتهم  
وما كانوا مهتدين فلي الله  
عليه وعلى آله ما انبج عن  
الليل الصباح واقرن العز  
يا طرف الزمان ونادي  
المنادي يحيى على الفلاح  
صلاة تكافئ حسن بلائه  
وقضاهى سابق غيبائه  
وتقضى فرض طاعته  
وتقضى فضل شفاعته  
وسلم تسليما (وبعد) فان  
الدين والمال وأمان فالدين  
أس والمال حارس ومالا  
حارس له فضائع ومالا أس  
له فهدوم والسلطان ظل  
أقدى أرضه وخلقته على  
خلقته وأمنه على رعايته  
حقه به تم النيابة وعليه  
تسليم الخاصة والعامة  
وبهيته ترتفع الحوادث  
والفتن وبآياته تنقسم  
الخسوف والخن ولولاه  
لا فحل النظام وسأوى  
الخاص والعام

ونحل الهرج والمرج  
 وعم الاضطراب والهيج  
 واشربت النفوس الى  
 ما في طائعه من التباعى  
 والتباين والتفاضل  
 والفاين حتى غلبهم ذلك  
 ما يصلحهم مما شاوره عدا  
 ورتبهم او دهم يوما وقد  
 والى هذا المعنى يلتفت قول  
 عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه ما ربح السلطان أكثر  
 مما خرب القرآن الذي كان  
 أكثر الناس يرون ظاهر  
 الساسات فريد منهم خوف  
 العاقبة وسدأر المزاخنة  
 من تنكب الجلود والعدول  
 من السبت والاعتدال ومن  
 لما ين يستقرى أى كاتب  
 الله تعالى بشكره وتبديرها  
 بعقله ويعمل لنفسه منها  
 اما غلبه الى الاصطخ  
 واما ما ينبغي من الاتج  
 فيكون موقفاً نفسه ومقوم  
 ذاته ورائض اخلاقه  
 وعادته ومعنى حديث عمر  
 رضي الله عنه مستفزع من  
 قوله تعالى لا تبغوا الدنيا  
 في صدورهم من اقد ذلك  
 بأنهم قوم لا يفقهون

له ابن دارست وزير الخليفة دعوة فخر عهده فقرأ على منحه مكنو بالعباد يتنزل على قاصر  
 بحكمه وكتب من الدوران الى خاتون كنعان الطغرائي كتابا يشتمل على الشكوى من عبيد الملك فورد  
 الجواب عليه بالرفق وكتب الخليفة الى عبيد الملك فخر عهده في الامر الى رايك ونقول على اماتك  
 ودينك فخر برامتنا الخليفة ومعه جماعة من الامراء واطحاب والقضاة والشهود فاختل  
 المجلس لنفسه ولم يتكلم سواه وقال الخليفة اسأل مولانا أمير المؤمنين الطول بد كرامشرف  
 به العبد المخلص شلتا فادركن الذين في دار عتبه فيه ليعرفه الجماعة بفعله وقال قد سطر  
 المعنى ما فيه كفاية فاصرف عبيد الملك مطلقا ورجل في السادس والعشرين من جمادى الآخرة  
 وأخذ الخليفة الى حيدان وعرف السلطان ان السبق اتفاق لجال من خاتون كنعان  
 الطغرائي فتغير السلطان عليه فمر في سنة ثمان وكتب السلطان الى القاضي القضاة والشيخ  
 أبي منصور بن يوسف يعقب ويقول هذا برامتنا الخليفة الذي قلت أختي في خدمته وانفقت  
 أموالا في نصرته وأهلكته خواص في محبته وأطال العتاب وعاد الجواب اليه بالاعتذار  
 وأما الطغرائي فانه أدركه ببر وجود فقال أولاد ابراهيم يتال السلطان ان هذا قتل أبانا وقال  
 ان عثمك من قتله واعلمهم عبيد الملك فاذن لهم في قتله فساروا الى طريقه وقتلوه وبعدها  
 ساروا كنعان وبسط الكندي سارته ونظير طغرائك اية أخيه زوجة الخليفة لتعاد اليه وجرى  
 ما كان يقضى الى القضاة الكلي فلما رأى الخليفة شدة الامر أذن في ذلك وكتب الى كاتبا باسم  
 عبيد الملك وشيرت الكتب مع أبي القناتم ابن الطغرائي وكان العقيد شيبان سنة أربع وخمسين  
 بظاهر تبريز وهذا ما لم يجر لتفادته فان بن جوبه مع تحكيمهم وبخالفهم لعدا الخليفة  
 لم يسمعوا في مثل هذا ولا سمعهم فله ورجل السلطان أموالا كثيرة ورجوا نفسه للخليفة  
 ولولي العهد ولجميع المطالبة ولوالدهم وغيرهم وحمل بمقربا وما كان بالعراق لثانين زوجة  
 السلطان التي وقفت للسيدة ابنة الخليفة

(ذكر عز الدين دارست ووزارة ابن جهم)

في هذه السنة عزل أبو الفتح محمد بن منصور بن دارست من وزارة الخليفة وبعده الله وصل معه  
 الناصر وفيه يقال له ابن علان فغن أهمل الوكلاء التي نخاص الخليفة بسة آلاف كرفة  
 ومائة ألف دينار فصع منه القار وثلثون ألف دينار وانكسر الباقي فظهر من ابن دارست  
 ووجهه فمزل وعاد الى الاهواز توفي فيه سنة سبع وستين وكان نحر الدولة أبو نصر بن جهمير  
 وزير نصر الدولة بن مروان قد أرسل بخطب الوزارة وبذل فيه أجرة ولاس كثيرة فاجاب الدنيا  
 وأرسل كامل طرادا في الى سافلين كانه رسول فلما عايناه من ابن جهمير كالموقع في  
 فتم السيرة معه وخرج ابن مروان في اثره فلم يدركه فلما وصل الى بغداد خرج الناس الى استقباله  
 وخلع عليه خلع الوزارة يوم عرفته وكتب نحر الدولة واستقر في الوزارة ومعه وعنه ابن القتل  
 وغيرهم النصاراء

(ذكر عزة حوائث)

في هذه السنة عم الرخص جميع الاصقاع فبسط البصرة ألف رجل من القرشانية قرار بط  
 وفيها توفي القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن بختي القضاة بصرى وفيها سار السلطان طغر بك

الى قلعة الطرم من بلاد الديلم وقهر على مسافر ملكها مائة ألف دينار وألف قوب وقع امان أبو  
عليون قال بن صالح بن مبرد اس الملقب مع الدولة بجلب وقام أخوه عطية مقامه ووفى الحسن  
ابن علي بن محمد أبو محمد الجوهري ومولده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكان من الائمة المكثرين  
من تصانح الحديث وروايته وهو آخر من حدث عن أبي بكر القطيعي والابهرى وابن شاذان  
وغغيرهم

(ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة)

\*(ذكر ورود السلطان بغداد ودخوله ثانية الخليفة)\*

في هذه السنة في المحرم توجه السلطان طغرل بك من ارمينية الى بغداد وأراد الخليفة ان  
يستقبله فاستعفاه من ذلك ونجح الوزير ابن جيهرا فاستقبله وكان مع السلطان من الامراء أبو  
علي بن الملك أبي كاليبار وسرخاب بن بدروز وابو منصور وقرأ ابن كاكويه تنزل  
عسكره في الجانب الغربي فزادهم اذى وصل عميد الملك الى الخليفة وطالب بالبيعة وبات  
بالدار فقبل له خط من موجود بالشرط وان المقصود به هذه الوصلة الشرف لا الاجتماع وانه ان  
كانت مشاهدة فتكون في دار الخلافة فقال السلطان تفعل هذا ولكن تفرد به من الدور  
والمناسك ما يكتفيه ومعه خواصه ونجابه وعاليك فانه لا يمكنه مقاربتهم فحينئذ نقلت الى دار  
المملكة في منتصف صفر فجلست على سرير مجلس بالذهب ودخل السلطان اليها وقبل الارض  
وخدعها ولم تكشف انما عن وجهها ولا قامت هي وحملها شيئا كثيرا من الجواهر وغيرها  
وبقي كذلك يحضر كل يوم بمخدم ونصرف وخلع على عميد الملك وعمل السطع عدة أيام وخلع على  
جميع الامراء وظهر عليه سرور عظيم وعقد ضمان بغداد على أبي سعيد القايني عاثة وخمسين  
ألف دينار فأعاد ما كان أطلقه رئيس العراقيين من الموارث والمكوس وقبض على الاعراب  
سعدا من البصرة وعقد ضمان واسط على أبي جعفر بن صفال بما تاتي ألف دينار

\*(ذكر وفاة السلطان طغرل بك)\*

في هذه السنة سار السلطان من بغداد في ربيع الاول الى بلاد الجبل فوصل الى الري  
واستحب معه ارسلان خاتون ابنة أخيه زوجة الخليفة لانها شكت اطراح الخليفة لها  
فأخذها معه فمرض ووفى يوم الجمعة ثامن شهر رمضان وكان عمره سبعين سنة فقرأ وكان عقيما  
لم يلد له ولد وكان وزيره الكندري على سبعين فرحاً فأتاه انبى فصار ووصل اليه في يومين وهو  
بعد لم يبق فدفنه وحملته الوزير في الدولة بن جيهرا فغدا للعراس من الكندري انه قال  
رايت وأنا بخراسان في المنام كأنني رفعت الى السماء وأتاني فينباب لا ابصر معه شيئا غير اني اسم  
راحة طيبة واتني نادى انك خير بي من البارى جلت قدرته فأمال حاجتك لتقضى فقلت في  
نفسى اسأل طول العبر فقيل لث سبعون سنة فقلت يا رب ما يكفيني فقيل لث سبعون سنة فقلت  
يا رب لا يكفيني فقيل لث سبعون سنة فلما مات حسب عميد الملك عمره على التقريب فكان  
سبعين سنة وكانت ملكه بمحضرة الخلافة سبع سنين وأحد عشر شهرا واثني عشر يوما وما  
الاحوال بالعرف بعد وفاته فانه كتب من ديوان الخلافة الى شرف الدولة مسلم بن قريش  
صاحب الموصل الى نوا الدولة ديس بن مزندوانى هزارسب والى بنى روم والى بنى المملوك

فوضع السيف العامة  
ويجمع القرآن للخاصة  
وان كان الجميع في معانيه  
متركا وبأوامر  
ونواحيه من نظاما وشكاه  
غفران العامى يرى السيف  
فتردخ والنماص يرى الحق  
فتبضع وشتان ما بين مدبر  
ومضرب غيريه ومؤتب  
ومهدب بنو ربه وقد كان  
يحتج في صدرى معنى قوله  
تعالى لقد أرسلنا رسلا  
بالبينات وأزلنا معهم الكتاب  
والميزان ليقوم الناس  
بالقسط وأزلنا الحديد  
فيه بأس شديد ومنافع للناس  
وليعلم الله من ينصره ورسله  
بالغيب ان الله قوى عزيز  
لجعه بين الكتاب والميزان  
والحديد على تناقضها  
من المناسبة وبعدها قبل  
الرؤية والاستنباط عن  
جواز المشاكاة والمجانسة  
وسألت عنه عدة من اعيان  
العلماء المذكورين بالتفسير  
والمشهورين من بينهم  
بالتدكير فلم أحصل منهم  
على جواب ينفع العبد

بالاستعداد الى بغداد وارسل الشرق الدولة تشرى فاجعل ابو سعد القباقي شام من بغداد سوريا  
 على قصر عيسى ورجع القلات فاشهد ابراهيم بن شرف الدولة الى اوانا وتسلم اصحابه الاتبار  
 واتشرف الى ابيدية في البلاد وقطعوا الطرقات وقدم الي بغداد حين بن مرزوق خرج الوزير ابن  
 جهمير لاستقباله وقدم ايضا ورام ووقفي بغداد ابا الفتح بن ورام مقدم الاكراد والجاوية فحمل  
 الى جبريا وابو الفتح شرق الدولة وسلم بغداد ونهب الخزائن فسادوا الدولة والاكراد وبنو  
 خفاجة الى قتالهم وارسل الممن ديوان لتلابة رسول مع خفاجة وكرب بالراضانة واخذوا  
 اليه نور الله وديس فعمل فشرق الدولة سملا كثيرا وكان في الجماعة الاشرف ابو الحسين بن  
 نضر الملك ابي غالب بن خلف كان قصده شرق الدولة فتنحيا فخرج لقبة فقامت من ناحته وحكي  
 عنه بعض من حبه انه سمع ذلك اليوم يقول اللهم اغضني فقد حضر من الاشفاق فلما توفي  
 ورفع من السملات شرق الدولة ان يلقن من حضراته تناول طعاما معه من مافسنديه غيره  
 فقال يا مفسر العرب لا برج منكم احد منهم وجلس مكان ابن نضر الملك المتوفي فجعل يأكل  
 من الطعام الذي بين يديه فاستحسن الجماعة فقه وعادوا عنه وشجع على ديس وولاه مفسر  
 وعاد الى حلفه ولم اى الناس بغدادا انتشار الامراب في البلاد ونهب اهلوا السلاح لقتالهم  
 وكان ذلك سببا لكثرة الميادين وانتشار المفسدين

(ذكر شى من سيرته)

كان قاتلا جليسا من اشده الناس احقادا واكثرهم كفا السرو غفر علفقات كتبها بعض  
 خواصه الى الملك ابي كالجاء فلم يطلع على ذلك ولا تقرب له حتى اظهر به بعمدة طوره لغيره  
 وسكن منه احدى القضاة الماوردي قال لما ارسلني القائم يامر الله اليه سنة ثلاث وثلاثين  
 كتب كتابا الى بغداد اذ كرفه سيرته ونرا ببلاد واطمن عليه بكل وجه فوقع الكتاب من  
 غلاي فحمل اليه فوقف عليه وكفه ولم يحدني فيه بشئ ولا تفرجها كان عليه من اكرامه وكان  
 رحمه الله يحافظ على الصلوات ويصوم الاثنين والجمعة وكان يسه الساب الياس وكان ظالوما  
 متشوحا قاسيا وكان عسكره يقصبون الناس اموالهم وايدهم مبلقة في ذلك نهرا ولبلا وكان  
 كريما من اعداء ابراهيم نال اسر من الروم لمخزاهم بعض ملوكهم قبل في نفسه  
 اربعمائة ألف دينار فلم يقبل ابراهيم منه ووجه الى طغرل بك فادرسه في الروم الى نصر الدولة  
 ابن مروان حتى طالب طغرل بك في فكاكه فلما سمع طغرل بك رسالته اودسل الزوى الى ابن  
 مروان بغير فداوسير معه وجلا عوايا فاتفق ذلك الروم الى طغرل بك ما لم يجعل في الزمان المتقدم  
 وغرأ ثوب خديج وخسمائة ثوب استاف وخمسمائة رأس من الكراع الى غير ذلك واتخذ  
 مائتي ألف دينار مائة فضة وثلاثمائة شيزي وثلاثمائة حار نصر بنو آف عتريش الشعوب  
 سود العيون والقرون واتخذ الى ابن مروان عشرة امانا سكاو عر ملك الروم الجامع الذي بناه  
 مسلمة بن عبد الملك بالقسطنطينية وعمر حانة وعقل في القناديل وجعل في محرابه قوسا وشاية  
 واساع الهامة

(ذكر ملك السلطان الب ارملان)

لما مات السلطان طغرل بك اجلس عبيد الملك الكندري في السطة سليمان بن دوا جقري

ورثني الصدر ويقع الفله  
 حتى اعلمت التبركة  
 وألهمت التدبر فوجدت  
 الكتاب قانون الشريعة  
 ومستورا الاحكام الدينية  
 بين سبل المرائشة وقبيل  
 جعل القرائض ويرتفع  
 مصالح الايدان والتفوس  
 ويتضمن جوامع الاسكام  
 والحدود قد نظرفيه  
 التهادى والتقاليد ورفض  
 التباقي والتضامس وأمر  
 بالتصامف والتعادل في  
 اقتسام الارزاق الخرجية  
 لهم بين رجع السماء وسدع  
 الارض ليكونت ما يهل منها  
 الى اهل انططاب بحسب  
 الاستحقاق دون التغلب  
 والتوب واحتاجوا في  
 استدامة حياتهم باقواتهم  
 مع النصفة المتدوب اليها  
 الى استعمال آلة العدل  
 يقع بها التعادل وريم معها  
 التساوى والتعادل قال لهم  
 الله تعالى اتخذوا لاله اتى  
 هي الميزان فيما ياخذونه  
 ويعطونه لتلا يتقوا  
 بمخالفته فيم الكوايه اذلم  
 يكن يظلم لهم عيش مع  
 سوغ ظلم البعض منهم

بن أخى السلطان طغرل بك وكان طغرل بك قد عهد إليه بالملك وكانت والدته سليمان عند طغرل بك فلما أخاطب له بالسلطنة اختلف الامر اعترضه ياخي سنان واردم الى قزوين وخطبوا العبد الدولة البارسلا بن محمد بن داود بن جري بك وهو حينئذ صاحب خراسان ومعه نظام الملك وزيره والناس مائلون اليه فلما رأى عبد الملك الكندري انعكاس الحال عليه أمر بالخطبة لباري السلطان البارسلا بن داود وبعده لأخيه سليمان

\*(ذكر خروج جوع من طاعة نجم بن المعز باقرية)\*

في هذه السنة خالف جوج بن مليك صاحب مدينة سقاس باقرية على الأمير نجم بن المعز بن بادين فجمع أصحابه واستعان بالعرب وسار الى المهدي فسمع نجم الخبر فسار اليه بعساكر معه أيضا طائفة من العرب من رغبة ورياح ووصل حوا الى سلطنة والتقى الفريقان بها وكان بينهما حرب شديدة فانهزم جوج ومن معه وأخذتهم السيوف قتلوا كثيرًا من أصحابه وبجانب نفسه وتفرقت رجاله وعاد نجم مظفر منصور ثم قصد بعد هذه الحادثة مدينة سوسة وكان أهلها قد خالفوا عليه فملكها وأقامهم وحسن ديارهم

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة قبض الخرم قبض مصر على الوزير أبي القزح بن المنفري وفيها أدخل الصليحي صاحب اليمن الى مكة فملكها فاحسن السير فيها وجلب اليها الاقوات ورفع جوج ومن تقدمه وظهرت منه افعال جليلة وفيها في ربيع الآخر انقض كوكب عظيم وكان له ضوء كثير وفيها في شعبان كان بالشام زلزلة عظيمة خرب منها كثير من البلاد وانهمدم سور طرابلس وفيها املاك أمير الجيوش بدر دمشق للمستنصر صاحب مصر فوصل اليها في الثالث والعشرين من ربيع الآخر وأقام بها واختلط هو وابنه فثاروا به ووافقهم العامة فضعف عنهم وفارقها في رجب سنة ست وخمسين وفيها توفي سعيد بن نصر الدولة بن مروان صاحب آمد من ديار بكر وزير بن الحسين بن علي أبو نصر الخداعي الفقيه الشافعي ففقه على أبي حامد الاسفراييني وسمع الحديث الكثير ورواه وكان موته بسرخس

\*(ثم دخلت سنة ست وخمسين واربعمائة)\*

\*(ذكر القبض على عبد الملك وقتله)\*

في هذه السنة قبض السلطان البارسلا بن علي الوزير عبد الملك الى نصر منصور بن محمد الكندري وزير طغرل بك وبسبب ذلك ان عبد الملك قصد خدمة نظام الملك وزير البارسلا بن داود وقدم بين يديه فحسب ان قد دنا راعته وانصرف من عنده فسار أكثر الناس معه فقوى السلطان من غائلة ذلك فقبض عليه وأتبعه الى حر والروذ وأتى عليه سنة في الاعتقال ثم تقدم اليه غلامين قد خلا عليه وهو محبوس فقالا له تب عما أنت عليه ففعل ودخل فودع أهل وخرج الى مسجد هناك فلي زكعتين وأراد الغلامان خنقه فقال استبطس وخرق خرقة من طرف كنه وعصب عينيه ففرض يومه بالسيف وكان قتله في ذي الحجة ولحق في قبض ديتي من سلاسل الخليفة وخرقة كانت البردة التي عند الخلفاء فيها وصلت جنته الى كندر فدفن عند أبيه وكان عمره يوم قبيل ثمان واربعين سنة وكان سبب اتصال السلطان طغرل بك ان السلطان لما ورد

لبعض ويدل على هذا المعنى قوله تعالى والسما رفعها ووضع الميزان أن لا تظفوا في الميزان وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وذلك انه تعالى جعل السما على اللازق والاقوات من أنواع الحبوب والنبات وكان ما يخرج منها من أعذبة العباد ومرا فق حياتهم مضطرا الى أن يكون اقتسامه بينهم على الانصاف دون الجزاف والاسراف ولم يكن يتم ذلك الا بهذه الآية المذكورة فنه الله تعالى على وضع القادة فيه ومعانسته فكان ما تقدم ذكره معنى الكتاب والميزان ثم انه من المعلوم ان الكتاب الجامع للاوامر الالهية والاكلة الموضوع للتعامل بالسوية انما يحفظ العام على اتساعهما ويضطر العالم الى التزام أحكامهما بالسيف الذي هو حجة الله على من يجحد عنده وتزع عن صفة الجماعة البذ وهو بارق سطوته وشهاب نعمته



نساو وطلب ورجلا يكتبه ويكون نصيبا بالمرية فدل عليه الموقف والداني سهل واعلمته  
 الله انه كان نصيبا قاضيا واختر من شعر ما قاله في غلام ترك صغير السن كان واقفا على  
 رأسه يقطع بالكنيسة قتال عبد الملتحبه  
 اقلت قول مجبه • وهو من قول بلقيش لو اراد الله شيئا • وصلا حبيب  
 قللت دقة خديجه الى قوة قلبه صاته اقمنا كرسى ابي يحيى  
 ومن شعره ان كان الناس خيق من شياقتي • فلو قد دسغ النيا على الناس  
 مضت والناس القبور يبتغي • كل لكاس النيا شارب لحق  
 وقال ابو الحسن البائري يخاطب اب ارملا عن قتل الكندري  
 وعلمك ادناه واعلى عمده • وروا من ملكه كنفار حيا  
 قلبي كل مولى منكم كحق عمده • غول الدنيا ونحوه العتي  
 وكان عبد الملك خيا قد خصا مطر ليله ارضه يخاطب عليه امر اذ لير وجهه انتر ريسها  
 وعصى عليه فظفره ونصاه واقره على خدمته وقبل بل اعطاه اشافوا عنه انه قد ربهما فحصى  
 نفسه لخص من سياسة السلطنة فقال له علي بن الحسن البائري  
 قالوا لهما السلطان منه فترة • صفة الفحول وكان قراما تالا  
 قلنا استكروا فلا ن زاد غلوة • لما اقتدى عن أشبه عاظلا  
 فاقبل يا قاتل ان يسي بعضه • اتى ذلك جسد متاملا  
 يعني بالاتي واحدة الاثنين وكان شديد التعصب على الشافعية كثير الويله في الشافعي رضي  
 الله تعالى عنه يبلغ من تعصبه انه خالب السلطان في لعن الرافضة على منابر ارمنا فاذن في  
 تلك الامر يلتمهم وأخاف العهم الاشعره فاقض من ذلك أمة خراسان منهم الامام ابو القاسم  
 القشيري والامام ابو المعالي الجوين وغيرهما فداروا خو ارمنا وأقام امام الحرم من عسكة  
 أربع سنين الى ان انتفت دولته يدوس ويضيق فانه انقلب امام الحرم من قبل جلائل الدولة  
 النظامية أحضر من اترج منهم وأكرمهم واحسن اليهم وقيل انه طالب من الويله على الشافعي  
 فان منع فقتلوا فاعلى والافلى تقسم ابراش يحيى ومن الحب انذ كره دفن بخوار زم لما حصى  
 ودمه مفرج ببر ووجده مدفون بكندري وراسه معاده الحقه مدفون تيساو وروى نقل تحفه  
 الى كرمان لان نظام الملك كان هناك فاعتبره واولى الابرار ولما قرب القتل قال لخاصة اليه  
 قل لنظام الملك يشعروك الاتراك قبل الوزراء وأصحاب الديوان ومن حفر قلبا وقع فيه  
 ولم يخاف عبد الملك غير مقت

(ذ كرمك الب ارملا ن ختلان وهو اتر مغانيا)

لما توفي طغرل وملك الب ارملا ن عصى عليه امير تلان بقلعة ومع اتراج فقتله السلطان  
 فرأى الحسن متيعا على شاطئ فاقام عليه وقائه فلم يصل منه الى مراده ففي بعض الايام باشر الب  
 ارملا ن القتال بنفسه وترجل وصعد على الجبل قبضه الحلق وتقدموا عليه الى الجوق والحوالي  
 الزحف والقتال وكان فاحب القلعة على شرافة من سورها يجرح الناس في القتال فاته  
 لشعبة من العسكر فقتله وتسلم الب ارملا ن القلعة وصارت في يده الحكة وكان عبد الملك

وحذو عقابه • وعقبه عذابه  
 فهذا السيف هو الحديد  
 الذي وصفه الله بالباس  
 الشديد • فجمع بالقول  
 الوجهين معاني كثيرة الشعوب  
 متداينة المنسوب • محكمة  
 الطالع • مقومة المبادي  
 والمخاطع • قلته ربهذا  
 التأويل معنى الآية وان  
 ان السلطان خليفة الله في  
 أرضه على خلقه • رأيت  
 على رعاية الله • بما للدم  
 من سعة • ويمكن لفي أرضه •  
 وأحق الولاية بان يكون  
 شريفانها • وعند الله كرمها  
 وجبا • من كانت عنايته  
 بصرة الدين • ووجاية بيضة  
 الاسلام والمسلمين • اوفر  
 وأوفى • ويجاديه لأعداء الله  
 الماويين عن شر نفسه •  
 الماويين دون حدوده  
 وفرا الله • بنسبه وماله •  
 وروحه ورجاله • أشرح  
 للهدى ورواشني • وقد علم أبناء  
 البدو والمطهر وأبناء  
 المدبر والبره من حيث مد  
 الصبح يتناحبه الى أن ضها  
 بالوقوع في أفق الغرب ان  
 راية الاسلام • لم تزل على  
 سلطان أحسن ديناه وأمدد

يخون ميكائيل في هراة فعصى أيضا عليه وطلع في الملك لنفسه فصار اليه اليه ارسلان  
في العاصمكة العظيمة فحضر موضح عليه وادام القتال بالملوك اراقتدم المدينة وخرج  
عه اليه فاقب عليه وكرمه واحسن محبته وسار من هنالك الى صفيان وأميرها انجمه موسى  
وكان قد عصى عليه فلما قارب اليه ارسلان صفد موسى الى قلعة على رأس جبل شاهق ومعه  
من الرجال السكاكة جماعة كثيرة فوصل السلطان اليه واثار الحرب لوقته لم يتصف التمار حتى  
صفد العسكر الجبل وملكو القلعة قهرا واخذ موسى اسيرا قاهر بقتله فبذل في نفسه أموالا  
كثيرة فقتل السلطان ليس هذا وان تجاوة واستولى على تلك الولاية بناصره واعداد الى موطنها  
الى نيسابور

**(ذكر عود ائمة الخليفة الى بغداد واطلبة السلطان اليه ارسلان بغداد)**

في هذه السنة أمر السلطان اليه ارسلان السيد ائمة الخليفة بالعقد الى بغداد واعلمها انه لم  
يقض على محمد الملك الا لما اعتد من قتلها من بغداد الى الري بغرض الخليفة وأمر الأمير  
ايتكين السلياني بالخير في خدمتها الى بغداد والقيام بها منحة واقفنا باسم محمد بن هبة الله  
المعروف بابن الموفق المعسر في العصبية وأمر بالخطابة في قاعة الخطبة فأتى في الطريق مجدرا  
وهذا اوسهل من رؤساء أصحاب الشافعي نيسابور وكان يحضر طعامه في رمضان كل ليلة  
اربعة ائمة تنقسه ويصلونهم ليلة العبد يسكسو قد فاني نعمهم فلما سمع عونه أرسل العبد ابا  
الفتح المتطهر بن الحسن فأتى في الطريق قاتم السلطان رئيس العراقيين بالسفر فوصلوا  
بغداد فمضى من ربيع الآخر وخرج عبيد الدولة ابن الوزير بغداد بن جهر لتلقيهم واقترح  
السلطان ان يخاطب بالولاية المؤيد فاجاب الى ذلك ولقب بشيخ الدين عند الدولة وجلس  
الخليفة جالوسا ساما فاجاب جادى الاولى وشافه الرسل بتقليد اليه ارسلان السلطنة ومثل  
الخطب عشم من الخلق وأرسل اليه بن الديوان لاختذ البيعة النقيب طرادا الذي فوضوا اليه  
وهو بفتحوان من اذربيجان فليس الخلع وباب الخليفة

**(ذكر الحرب بين اليه ارسلان وقلش)**

سمع اليه ارسلان ان شهاب الدولة قتلش وهو من السطوقية ايضا وهو جد الملوك اصحاب  
قونية وقبضه واقصر واطلبة بوساخذا قد عصى عليه وجع جوعا كثيرا وقد قصد الري  
ليستولى عليها فجهز اليه ارسلان جيشا عظيما وسيرهم على المغازاة الى الري فسبقوا قتلش اليها  
وسار اليه ارسلان من نيسابور واول ما خرج من هذا السنة فلما وصل الى دامقان ارسل الى قتلش  
بسكر عليه فقله وبثا عن ارتكاب هذه الخال وياهم بتركها فانه يرى له القرابة والرحم  
فاجاب قتلش بخواب مفترعين معه من الجوع ونوب قري الري وأجرى الماحل وادى الملح وهي  
سبعة قعد رساوا كما اقال نظام الملك قد جعلت لك من خراسان جندا ينصرونك ولا يفتلونك  
ويرمونك فذلك بمسما لا تخفى وهم الجلاء والرهاد فقد جعلهم بالاحسان الميسم من اعظم  
اعوانك وقرب السلطان من قتلش فليس نظام الملك السلاح وعيا الصك كتاب واصطف  
العسكران وكان قتلش يعلم علم الجرم فوق وقت ونظر فرأى ان طالع في ذلك اليوم قد فانه نحو من  
لا يرى معها طغر انقصه الجبال فوجه جعل السجدة يثوي بين اليه ارسلان فاجتمع من القاصد

يقبضها وأوسع علما وأوقع  
حلمها واسدسده وأخلص  
سريده وأتم وفاءه وأعم  
مضاهيه وأوفر حنانه وأغنى  
غناه واعظم قدرا وأغنى  
ذكرها واعدادها وأشد  
استعاضها وأجل حلاله  
واكمل عداوة له وأرفع  
ملكها وسلطانها وأطوع  
أنصارها وأعوانها وأروع  
سيفها وسنانها وأحى  
للإسلام وذويه وأبقى  
للشرك ومثليه وأعدى  
للباطل ومن يديه اكتسابا  
وربانية وطباعا واستغادة  
من الأمير السيد الملك المؤيد  
عين الدولة وأمين الملة  
آت القامح محمود بن ناصر  
الدين أبي منصور بسبكين  
ملك الشرق بجنديه  
والضدور من العالم وبديه  
لانتظام الاقليم الرابع  
وما يليه من ثالث الاقاليم  
وطامسهاى حوزة ملكه  
وحصول انتظام ممالكها  
القيحية وولاياتها العربية  
في قبضة ملكه ومصر  
اشرائها وذوى الاقارب  
المالكية من عظامها

الابو ملان طر قالى الماء وناض حجره وتبعه العسكر فطلع منه ضالمه وعسكره اصابوا  
مع قتلهم واقتلوا قتلهم عسكر قتلهم عسكر السلطان وانهم زمو الساعتهم وبعضهم زما الى  
قلعة كردكوه وحى من جملته حوره ومعاقله واستولى القتل والاسر على عسكره فاراد السلطان  
قتل الاسرى فخشع قديم نظام الملك فعاظهم وأطلقهم ولما سكن القتال ونزل العسكر وجد  
قتلهم مستلق على الارض لا يدري كيف كان موته قبل ان يمت من الخوف والله أعلم فيكى  
السلطان لموته وقعد لعزاه وعظم عليه قطع فلام نظام الملك ودخل الب ارسلا الى مدينة  
الرى آخر الشهر من السنة ومن العجب ان هذا قتلهم كان يعلم علم التجيم قد اتفق مع انه ترك  
ويعلم خبر من علوم القوم ثم ان اولاده من بعدهم رزوا الى بلبلون هذه العلوم الاولى ويعتبرون  
أهلها فثألهم بهذا غصاصة في ديارهم وسيد من اخبارهم ما يعلم منه ذلك وغيره من أسرارهم  
« ذكر فتح الب ارسلا من مدينة آتى وغيرها من بلاد النصرانية »

ثم سار السلطان من الرى اول ربيع الاول وسار الى اذربيجان فوصل الى مرند فانما على  
قتال الروم وغزاهم قلا كلن جردا فاما مير من أسراء الترك كان يكره الروم أحبه فطرد كين  
ومعه من حشده خلق كثير قد اتوا اليها ودعروا تلك البلاد وحسن على قصد بلادهم وضمن  
لسواك الطريق المستقيم اليها فساد معه فلك العساكر في مضائق تلك الارض وشغلها  
فوصل الى قتيوان فامر بسد السفن لعبورهم رأس فقبل ان سكان شوى وسلماس من  
اذريجان لم يقوموا وواجب الطاعة وانهم قد امتنعوا ببلادهم فسير اليهم عبيد خراسان  
ودعاهم الى الطاعة وتم قدهم ان اتعوا فاطاعوا وساروا به جملته ورجعه واجتمع  
عليه هناك من الماوك والعساكر فالا يهوى فلما فرغ من جمع العساكر والسفن سار الى بلاد  
الكرج وحصل مكانه في عسكره ولم يملكه و نظام الملك وزيره فبارم لكشاه و نظام الملك  
الى قلعة فيها جمع كثير من الروم فنزل أهلها بها وقطعوا من العسكر وقتلوا منهم قلة كثيرة فقتل  
نظام الملك وملكه وقاتلوا من بالقلعة ورجعوا اليهم فقتل امير القلعة وملكها بالسيارين  
وساروا منها الى قلعة سرمارى وهى قلعة في الجبال الجارية والبساتين فقاتلوا وملكوها  
وانزلوا منها أهلها وكان بالقرب منها قلعة أخرى فقتلها ملكه وأراد فخر بها فثأله نظام الملك  
عن ذلك وقال هى قتل المسلمين وشغلها بالرجال والنساء والاموال والنلاح وسلم هذه القلاع  
الى امير قتيوان وسار ملكه و نظام الملك الى مدينة مريم ثم تسير فيها كثير من الرعيان  
والقسيسين وملكوا التماوى وطامعهم يتقربون الى أهل هذه البلدات وهى مدينة مريم ميمه سورها  
من الاجار الكبار الصلبة المشدودة بالراسم والطين وعندها تهر كبير فاعد نظام الملك  
لقتالها ما يحتاج اليه من السفن وغيرها فقاتلها واصل قتلها بالبلدانها و جعل العساكر  
عليها يقاتلون بالثوبه فغضب الكفار وأخذهم الامعاء والكلال فوصل البلبلون الى سورها  
وفضوا عليه السلام ومعدوا الى اعلاه لان المعاول كلف عن ثوبه لقوة جبره فلما رأى أهلها  
المسلمين على السور وقت ذلك في اعتصامهم ونقض في ايديهم ويدخل ملكه بالبلد و نظام الملك  
وأمر قوا البيع وخرى وقاتلوا كثيرا من أهلها واسلم كثير فغضب من القتل واستدعى الب  
ارسلا اليه ابنة و نظام الملك وفرح بجلب اسراءه من القتل على يد ولده وفتح ملكه بالبلد

تحت حاجته وجبايته  
واستدراهم من آفات  
الزمان بنخل ولا يشه ورعايته  
واذعان اولئك الارض على  
بعدمهم امرته وارتياحهم من  
فانض حيشه واستراهم  
على تقاذف الهياره وقصاير  
الاغنياء الاغوارهم من فاجى  
ركشته واستغفاء الهند  
والروم تحت جوبها عند  
ذكره واقترارهم لوب  
الرياح من أرضه وقد كان  
أدام الله دولته مثلث قلته  
المهد وبقاه الرضاع  
ونخلت عن لسانه عقيدة  
الكلام واستغنى من  
الاشارة بالافهام مشغول  
السان بالذكر والقراءة  
مشغوف النفس بالسيف  
والسنان معدو الهمة  
الى معالي الاسور معقود  
الامنية بسياسة الجمهور  
لعبه مع الاترايب جده  
وحده مستنكده بالم لا يعلم  
حتى يقتله خبراه ويعجز  
لما يجزى حتى يدبته خبرا  
وقهزرا وكان الامير  
الماتى سكتين انا راقه

عدة من القلاع والحصون وأسرى من النصارى ما لا يحصون كثرة وساروا الى سيندره غري  
 بين أهلها وبين المسلمين حروب شديدة امتدت فيها كثير من المسانين ان الله تعالى يبرئكم  
 فلكهما البارسلان وسارتمها الى مدينة اعال لال وهي حصينة عالية الاسوار شاهقة البنيان  
 وحى من جهة الشرق والغرب على جبل عال وعلى الجبل عدة من الحصون ومن الحائنين  
 الاخرين من كبريل يخاص فلما راها المسلمون علوا عجزهم عن فتحها والامتناع عليها وكان  
 ملكهم من الكرج وهكذا تقدم من البلاد التي ذكرنا فتحها وعقد السلطان جسرا على  
 النهر عرضا واسنة القتال وعظم الخطب فخرج من المدينة رجلا يستغيثان ويطلبان الامان  
 والتمان السلطان ان يرسل معهم ما تقصم العسكر فسير جمعا مالحا قلوبا و الفصيل  
 أحاطهم الكرج من أهل المدينة وقاموا فها كفروا القتل فيهم ولم تمكن المسلمون من الهزيمة  
 لنفيق المالك وخرج الكرج من البلد وقصدوا العسكر واشتد القتال وكان السلطان ذلك  
 الوقت يصلى فاما النصراني فخرج حتى فرغ من صلاته وركب وتقدم الى الكفار فقاتلهم  
 وكبر المساون عليهم فولوا منهزمين فدخلوا البلد والمسلمون معهم ودخلها السلطان وملكها  
 واعظم جماعة من أهلها في برج من أبراج المدينة فقاتلهم المسلمون فاهر السلطان بالقائه  
 الخطب حول البرج واهرقه ففعل ذلك وأحرق البرج ومن فيه وعاد السلطان الى خيامه وعظم  
 المسلمون من المدينة ما لا يحصى ولا يحصى ولما جئ الليل عصفت ريح شديدة وكان قديمي من تلك  
 النار التي أحرق بها البرج بقية كثيرة فاطارتمها الريح فاحتقرت المدينة بأسرها وذلك في رجب  
 سنة ثمان وخمسين وملك السلطان قاعة حصينة كانت الى جانب تلك المدينة وأخذها وسارتمها  
 الى ناحية فرس ومدينة آق وبالقرى منها ناحيتان يقال لهما دسل ورده ونورة فخرج أهلها  
 مذعنين بالاسلام وخزوا البيع وشروا المساجد وسارتمها الى مدينة آق فوصل اليها فراها  
 مدينة حصينة شديدة الامتناع لا ترام ثلاثة ارباعها على نهر اوس والربع الاخر نهر عيني  
 شديد الجرية لو طرحت فيه الحجارة الكبار دحاجها وجعلها والطريق اليها على خندق عليه سور  
 من الحجارة الضم وهي بلدة كبيرة عامرة كثيرة الاهل فيها ما يزيد على خمسة مائة قصرها  
 وضيق عليها الا ان المسلمين قد ايسوا من فتحها المارأ ومن حصانتها فعمل السلطان برجان  
 خشب وشعنه بالمقاتلة ونصب عليه الخندق ورماة الشباب فكشفوا الروم عن السور وتقدم  
 المسلمون اليه لينقبوا فانهم من لطف الله تعالى يكن في حسابهم فانهم دمت قطعة كبيرة من السور  
 بنسب سبب فدخلوا المدينة وقنوا من أهلها ما لا يحصى بحيث ان كثيرا من المسلمين عجزوا عن  
 دخول البلد من كثرة القتلى واسروا وشوا بما اقتالوا وسارت البشرية في هذا القروح في البلاد فسر  
 المسلمون وقرئ كتاب الفتح ببغداد في دار الخلافة فغير رخط الخليفة بالثناء على البارسلان  
 والدعاء له ورثب فيها أمرا في عسكر جرار وعادتها وقد راسه ملك الكرج في الهدية تصالحه  
 على اداء الجزية كل سنة فقبل ذلك ولما راح السلطان عائدا قصد امهاتن ثم سارتمها الى كرمان  
 فاستقبله اخوه قاو رت بك بن جغرى ملك داود ثم سارتمها الى مرو ففرج ابنه ملكه كشامانية  
 خاقان ملك ماوراء النهر ورفق اليه في هذا الوقت وزوج ابنه اوسلان شاهما بانه صاحب غزنة  
 واتحد البيتان البيت السلجوقي والبيت المجرى واتفقت الكلمة

برهانه يرى النصارى بعينه  
 ويسمع بأذنه يطبق بلسانه  
 ويستجلى مذاق العيش به  
 ويستطيب روح الهواء  
 بقر به ويستفتح معاني  
 الامور بمنه ويستحمد  
 عواقب الخطوب باسمه  
 ولم يزل بين صغره وكبره  
 الى ان استقرت له رؤية  
 البلوغ وبصيرة الادراك  
 عن جوره ولم يفتك بتدرج  
 بين الطائف وكراماته وولايته  
 واقطاعه من رتبة الى  
 اخرى اعلى منها مكانا  
 وأرفع شأنه الى أن ولي  
 قيادة الجيوش والعساكر  
 بخراسان وهي الرتبة التي  
 طامس تناحر عليها كياش  
 الرجال وقرور الابطال  
 فلم يحظ بها الا بسير الذين  
 ساروا كرم في الآفاق  
 وقسم بهم رجال خواسان  
 والعراق سنا وودرا  
 ودها ونسكرا ومهابدة  
 وحشمه ونباهة وذهمه  
 هذا على طرقة سنة  
 ونصارة غنمه وعنفوان  
 امره وريعا شبابا وعمره



بمكانه ونعم صابرا يدارى ويحلى واقصا له نعيم ان الناصر بن علناس يعقبه في مجلسه ويمنه  
 وانه يزعم على المسير اليه لاجصاره بالمدينة وانه قد خالف بعض من زناة وبني هلال  
 ليعتوه على حصار المدينة فلما سمع ذلك عنده ارسل الى امرائى وياح فاحضرهم اليه وقال  
 انتم تعلمون ان المهدي من منيع احكمه في العير لا يقاتل منه في البر غير اربعة ابراج  
 يحميها اربعون رجلا وانما لجمع الناصر هذه العساكر اليكم فقالوا له انى تقول له حق ونجب  
 منك المعونة فاعطاهم المال والسلاح من الرماح والسيوف والدرع والدرق فجمعوا قوتهم  
 وتحالفوا واتفقوا على اقاء الناصر وارسل الى من مع الناصر من بني هلال فيجئون عندهم  
 ضياء عليهم الناصر ويخوفونهم منه ان قوى وانه يهلكهم عن معه من زناة وصنهاجة وانهم  
 اغايير قراهم المقام والاستسلام على البلاد اذ اتم الخلف وضعف السلطان فاجابهم بنو هلال  
 الى الموافقة وقالوا ابعوا اول حلة تحمواهم اعلمنا فحين نهنزم بالناس ونعود عليهم ويكون  
 السائل الغنية فاجابهم الى ذلك واستقر الامر وارسل المعز بن زيري الزناني الى من مع الناصر  
 من زناة يهود ذلك فوجدوه ايضا ان يهنزمو الخيل تذر حلت دياح وزناة يجيها وسار اليهم  
 الناصر بصنهاجة وزناة وبني هلال فالتقت العساكر بعد ثمانية سبعة فحملت دياح على بني هلال  
 وجعل المعز على زناة فانهزمت المطائفتان وتبعهم عساكر الناصر منهم من وقع فيهم القتل  
 فقتل فيمن قتل القاسم بن علناس اخو الناصر وكان خليج من قتل من صنهاجة وزناة اربعة  
 وعشرين الفا ولم الناصر في تفرير يسير وغتت العرب جميع ما كان في العسكر من مال وسلاح  
 ودواب وغير ذلك فالتصموا على ما استقر بينهم وبهذه الواقعة تم للعرب ملك البلاد فانه هم  
 قد صمروا في ضيق وفقر وله دواب فاستفتوا او كثر دوابهم وسلاحهم وقل الحماي عن  
 البلاد وارسلوا الالوية والطبول ونعيم الناصر يدواهم الى نعيم فردها وقال يقبح ان اخذت اب  
 ابن عى فارضى العرب بذلك

(ذكر تامة بنية بجاهية)

لما كانت هذه الواقعة بين بني حماد والعرب وقوت العرب فاهتم نعيم بن المعز ذلك واصابه من  
 شديد فبلغ ذلك الناصر وكان وزير اسمه ابو بكر بن ابي الفتح وكان رجلا جديا يحب  
 الاتفاق بينهم ويهودى نعيم فقال الناصر لم اشتر عليك ان لا تصد ابن عمك وان تنفقوا على  
 العرب فانك لو انفقنا لاسر جفرا العرب فقال الناصر لقد صدقت ولكن لا امر ذلك فقدر  
 فاصلى ذات يثنا فان رسل الوزير رسولا من عنده الى نعيم يعتذر ويرغب في اصلاح فقبل نعيم  
 قوله واراد ان يرسل رسولا الى الناصر فاستشار اصحابه فاجتمع رأيهم على محمد بن البيبع وقالوا  
 له هذا رجل قريب وقد احسنت اليه وحل له منك الاموال والاملاك فاحضره واعطاه مالا  
 ودوابا وعبيدا وارسله فاربع الرسول حتى وصل الى بجاهية وكانت حينئذ منزلا فيه رعية من  
 البربر فظفر اليه محمد بن البيبع وقال في نفسه ان هذا المكان يصلح ان يكون به مرسى  
 ومدينة وسار حتى وصل الى الناصر فلما رمل الكلب وادى الرسالة قال للناصر معى وصية  
 اليك واحب ان تحلى المجلس فقال الناصر اتانا اخي من وزري شيئا فقال بهذا امرني الامير  
 نعيم فقام الوزير ابو بكر وانصرف فلما خرج قال الرسول يا مولاي ان الوزير يخاف عليك هواه

فاذا اتته وعنه واذا هدم  
 سلت عليه سيفك الاحلام  
 وحاز اقله من البسطة في  
 الحار والعلم والهبة بالاسم  
 والجسم والظفر باحليش  
 الاعداء في وقائع يعز صبر  
 النفوس على امثالها وتكاد  
 الارض تمور من اهلها  
 ما لم يسع يثله حيز لا حد  
 من الملوكة الاعن اساطير  
 الاوابن اريد بها التطويل  
 والتمويل والتجيب  
 والتغريب دون الحقيقة التي  
 يشهد بها العيان ويقوم  
 عليها البيان والبرهان  
 فلما شئت صفا الدول  
 الاسلاميه وايام المسلة  
 الحتميه لكانت  
 دولته خيرة تلك الدول  
 ومساعدته فيها طرازا فلك  
 الخليل اذ لم يقن احد من  
 سلف الملوك من قداما  
 وزهر المسائب والمشاخر  
 ما اقتناه هو بنفسه وابيه  
 وآثاره ومساعدته ولما حان  
 اقله كراهم الخصال ووفاه  
 طبع المكيا في معاني

الكمال سياسة أزدت  
 بأردشرف زمانه والتمسود  
 في سلطانه وحيه خفت  
 لها جنادب القبائل الناعه  
 وخذت عليها عيون الأراقم  
 العاصره ومعدلا ضم بين  
 الضدين حتى النار الى الماء  
 وألف بين الذئاب الغلسي  
 والشاء فكيفت الانليب  
 شبا الاطراف والقرون  
 صلاية الاجواف وكانت  
 أيامه مشغولة بجز السياسة  
 عن غير المدراسه ويقرض  
 السادة عن نقل الاستفادة  
 لطف الله به بأولاد كالبحر  
 الزودهريل القيون الخواور  
 بل السوف البيواتر بل  
 الدقبان الكواسر من اترق  
 الاطباط اتضاوا وانهم  
 نظامه ويعدلا ووسامة  
 وجالا وسعادة واقبالا  
 وشجاعة وانضالا وعلوما  
 وآدابا ولتظاوا كتابا  
 ونظما وحسابا واخلافا  
 مرة وعذابا اثم وصرامة  
 ومضاء وشجاعة وآباء  
 وسياحة وعلاء ونجابة

مع الامير قديم لا يفتي عنه من امر ولا شأ وقيم شغول مع ميده قد استبد بهم والطرح منهاجة  
 وغيره ولا مولو وصلت بكمرك مايت الاقيم البغض الجند والرحمة القيم وانما اشبه عليكم بما  
 غلبه المهدي وقدر حاوره كره عار بجاية وشار عليه ان يخذها او يلقاها وقرب من بلاد  
 اقربية وقاله انما انتقل اليك باحلى وادبر ذلك فاجابة الناصر الى ذلك واداب وزيره وسار  
 مع الرسول الى بجاية وترك الوزير بالقلة فلما وصل الناصر والرسول الى بجاية اراما فوضع المنيا  
 والبلد والدار السلطانية وغير ذلك فاهرا الناصر من سامته بالبناء والهدم وصرف ذلك وشكره  
 وعامله على وزارته فاعاد اليه ورجعا الى القلة فقال الناصر لوزير ان هذا الرسول يجب  
 لنا وقد اشار ببناء بجاية ويريدنا الانتقال اليها فكتب له جوابا كسبه ففعل وسار الرسول وقد  
 اراتاب به قديم حيث يقبضه بجاية عقيب ميده اليهم وحضورهم مع الناصر فيها وكان الرسول قد  
 طلب من الناصر ان يرسل معه بعض ثقاته ليأشاهد الاشياء ويرويه عنها فارسل معه ولا يتقيه  
 فكسبه به اتقى لما اجفت فقيم ليس الى عن شئ قبل من المعنى بجاية وقلة مقام امره عليه  
 واتهم من فاقتر الى من تتق من العرب فترسلهم الى الموضوع فكان قال سائر اليهم مسرعا وقد  
 اخفتهم ودرويه وغيرها على طاعتك وسير الكتاب لما قرأ الناصر مله الى الوزير فاستحسن  
 الوزير ذلك وشكره واثني عليه وقال لقد نفع وبائع في الخدمة فلا تخر عنه انما ذا العرب ليحضر  
 معهم ومضى الوزير الى داره وكتب نسخة الكتاب وارسل الكتاب الذي بخط الرسول الى قديم  
 وكتابا يذكركه الحال من اوله الى آخره فلما وقف قديم على الكتاب بهج من ذلك وفي شوقه له  
 حيا يا خذمي الا انه جعل عليه من يحرسه في الليل والنهار من حيث لا يشعرا في بعض اوانك  
 الحرس الى قديم واخبره ان الرسول صنع طعاما واحضره عند الشرف القهري وكان هذا  
 الشرف من رجال قديم وشواحه فاحضره قديم فقال كنت واصلا اليك وحده ان ابن البعيج  
 الرسول دعاني فلما حضرت عنده قال اتاني فذمك احب ان تعرفني مع من اخرج من المهدية  
 فنعته من ذلك وهو خائف فاقسه قديم على الكتاب الذي بخطه وامره باحضاره فاحضره  
 الشريف فلما وصل الى باب السلطان لقى من جل بكتاب العرب الذين سرفهم الناصر ومعههم كتاب  
 الناصر اليه يامرهم بالحضور عنده فآخذوا الكتاب وخرج الامير قديم فلما راى ابن البعيج سقطت  
 الكتب منه فاذا غشوا من حده من الناصر بن عباس الى فلان فقال له قديم من اين هذه الكتب  
 فسكت فآخذها وقرأها فقال الرسول ابن البعيج العقوي ولا تأفك ولا تأفك الله منك وامره به  
 فقتل وغرق بحتة

• (ذكر ملك الحب اعلان جند وميران) •

في هذه السنة عبر اليه اعلان جيحون وسار الى جند وميران وهما عند بشارا وقبر جده  
 سلجوق جند فلما عبرا انهم استقبله ملك جند واطاعه واحدى له هذا الجبل فلما عبر اليه اعلان  
 عليه شيا وقره في ما يده وعاد عنه بعد ان احسن اليه واكرمه ووصل الى كركاجي حوازم  
 وسار منها الى حزو

• (ذكر عمه حوازم) •

في هذه السنة ابتدى بمحاربة المدرسة النظامية بقيادة وفتيها انقض كوكب عظيم ومضاه

شعاع كثيراً كثر من شعاع القمر وجمع له صوت مفرع وفيه اوقاف محمد بن احمد ابو الحسين بن  
الابنوسي روى عن الدارقطني وغيره

\*(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة)\*

\*(ذكر عهد الب اعلان بالسلطنة لابن مملوك شاه)\*

في هذه السنة سار الب اعلان من مصر الى مكان قتل بظاهرها ومجمع جامعة امره دولة  
فاخذ عليهم الهود والمواثيق ولقد ملك شاه به السلطان بعده واركة وشي بن يدي يحصل  
الغاشية وخلع السلطان على جميع الامراء امرهم بالخطبة له في جميع البلاد التي يحكمهم  
عليها ففعل ذلك واقطع البلاد قاطع ما تذر ان الامير ايما يخضعوا ببلخ لآخيه سليمان بن  
داود بجري بلخ وخوار زم لآخيه ارسلان ارغوه وهو لابن له الا سار اعلان شاه وصغانيان  
وطخارستان لآخيه الياس وولاية بفسور ونواحيها المسعود بن ارتاش وهو من اقارب  
السلطان وولاية ما في از نودود بن ارتاش

\*(ذكر استلامه قديم على مدينة تونس)\*

في هذه السنة سار قديم صاحب افريقية عسكريا كفيلا الى مدينة تونس وبها الجدين خراسان  
قد اظهر عليه الخلاف بسبب ذلك ان المعز بن اديس ابا قديم لما قارب القيروان والمنصورة ورجل  
الى المهديّة على ما ذكرناه استخاف على القيروان وعلى قابس قائد بن معين الصنهاجي واقامهم  
ثلاث سنين ثم غلبته هوارة عليها فسلمها اليهم وخرج الى المهديّة فلما رآى الملك قديم بن المعز بعد  
اسيره اليها واقام عليها الى الآن ثم اظهر الخلاف على قديم والتجأ الى طاعة الناصر بن حلتاس  
ابن جاد فسير اليه قديم الات عسكريا كثيرا فلبسهم قديم فلبسهم قديم فلبسهم قديم  
القيروان وسار الى الناصر فدخل عسكريا قديم القيروان وخبروا دورا القاشوسار العسكري قابس  
وبها ابن خراسان فحضر ومعه سائمة وشهر بن ثم طاع ابن خراسان فمبا صا حله واما قائد فانه  
اقام عند الناصر ثم ارسل الى امره العرب فاشترى منهم امانة القيروان فاجابوه الى ذلك فعاد  
اليها في سورها وحضنها

\*(ذكر ملك شرف الدولة بالتيار وهيته وغيرهما)\*

في هذه السنة سار شرف الدولة بمسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل الى السلطان الب اعلان  
فاقطعه بالتيار وهيته والسن والبوازيج ووصل الى بغداد فخرج الوزير خرف الدولة بن  
جوهري الى الموكب فلقبه ونزل شرف الدولة بالهرم الطاهري وخلع عليه الخطبة

\*(ذكر عهد حوادث)\*

في العشر الاول من جادى الاول ظهر كوكب كبيرة ذؤابة طويلة بناحية المشرق عرضها نحو  
ثلاث اذرع وهي ممتدة الى وسط السماوي في السايح والعشرين من الشهر وغلب ثم ظهر  
ايضا آخر الشهر المذكور عند غروب الشمس كوكب قد استدار نور عليه كالقمر فارتاع  
الناس وارتجوا ولما اظلم الليل صار له ذؤابة نحو الجنوب وفي عشرا قدام ثم اضمحل وفيها  
جنادى الا تيرة كانت بخراسان والجيال زلزلة عظيمة بقت تتردد اياما تصدعت منها الجبال  
واهلك خلقا كثيرا وانخفضت منها عدة قري وخرج الناس الى الصحراء فاهلوا هناك وفيها

ورياسه وجلالة وثقاسه  
وابالته وسيماسه واسامته  
وحواسه وقروسيه وقواسه  
لجمع الله له قام السعاده  
وقصر عليه أدوات السيادة  
وما زال يريهم في حضن  
الحسد ويصنعهم في  
مضمار الادب وبروضهم  
بين الكتائب والكتب  
حتى تجافي حجاب الملك منهم  
عن شئوس الانام ويدور  
السلام وبحور الكرام  
وليوث الزعام وحدود  
الحسام وقمرائد النظام  
وزبد الياقوت والايام فاشرب  
اليهم الامال والهمم  
وتساعت بهم الدوا والظلم  
كذلك يصنع الله له باده في  
كل زمان ويلطف لذوى  
العلوم في جنب كل سلطان  
وقيض الشيخ الجليل شمس  
الكفا ذابا القاسم احمد بن  
المحسن لوزارته وتدير  
امور مملكته من ذنوره الله  
زمان صادف فترت من أحرار  
الرجال وأبشاه القضاة  
فلم يطبع مشله على غراره  
ولم يوضع شرواه في مضمار



في جمادى الاولى وقع حريق في دار علي فاسطرف من باب الجرد الى آخر السوق الجديدين الملبين  
وفيه اولاد صبيبا بالافرح ولد ابراهيم ورفعتين ووجوه واربع ايدي علي بدن واحد وفي  
جمادى الآخرة توفي الامام ابو بكر اخذ بن الحسين بن علي السبق ومولده مستقبح وغائب  
وثلاثة و كان الملقب بالحد يشهد الحق على مذهب الشافعي وله فيه مصنفات اجددها السنن  
الكبير عشر مجلدات وغيره من التصانيف الحسنة كان عفيفا زاهدا ومات بديسا وفي شهر  
رمضان من اواخر ابي ربيع محمد بن الحسين بن القراء الحنبل ومولده سنة غائب وثلاثة و منه  
اقتصر مذهب احمد رضي الله عنه وكان له قضا الحريه بعد اداء الزنلثة وهو مصنف كتاب  
الصفات التي فيه بكل عجيبة وتزيين اوابه يدل على التبحر في الحنن تعالى الله عن ذلك وكان  
ابن عجمي الحنبل يقول لقد ترى ابا ربيع في القراء على الحنابلة آخره لا يفسلها الله  
(ثم دخلت سنة تسع وخسين واربع مائة) •  
(ذكر مصيان ملك كرمان على الب ارسلان ومعه طاعته) •

التران العلم مكان متنا • فجمع هذا الغيب في اللوح

كانت كانت هذه الارض ميتة • قالوا فما فعل العبد الذي سجد

وفيها في جادى الاولى وصلت اورشلان خاقان اخت السلطان الياورسلان وهي زوجة الخليفة  
الى بغداد واسنة قبلها نخر الدولة بن جيهة الوزير على فراخ وعفا في ذى القعدة احتوت تربة  
معروف الكرخي رجة الله عليه وسب حريقها ان فيها كان من يضاف طبع لنفسه ماء الشعير  
فانصبت النار ويحطب ويورى كانت هناك فارقته واتصل الطريق قاهر الخليفة الياسعد  
الصوفي شيخ الشيوخ بعادرتها وفيها في ذى القعدة فرغت عمارة المدرسة النظامية وتقرر  
التدريس بها الشيخ ابى اسحق الشيرازي فلما اجتمع الناس لحضور الدرس وانتظر وانجبت  
ناشر فطلب فلم يوجد وكان سبب تأخره انه لقيه صبي فقال له كيف تدرس في مكان معصوب  
فغيرت نيته عن التدريس بها فلما ارتفع النهار وايس الناس من حضوره اشار الشيخ ابو منصور  
ابن يوسف باي نصر ابن الصباغ صاحب كتاب السامل وقال لايحوز ان ينقل هذا الجمع الا من  
مدرس ولم يبق في بغداد من لم يحضر غير الوزير فجلس ابو نصر للدروس وظهر الشيخ ابو اسحق  
بعد ذلك وبالبلغ نظام الملك الخليفة اقام القيامة على العمدة ابى سعد لم يزل يرفق بالشيخ ابى اسحق  
حتى درس بالمدرسة وكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وفيها في ذى القعدة قتل  
الصليحي امير الدين بن عديسة المجمع قتله احداهما واقبعت الدعوة العباسية هناك وكان  
قدم الملك على ما ذكرناه سنة خمس وخمسين وامن الخراج في ايامه فاقبعت اعلية خبر او كسا  
البيت بالجرير الايض الصفي ورد على البيت اليه وكان بنو حسن قد اخذوه وجاءوا الى  
الدين فابتناعه الصليحي منهم وفيها توفي عمر بن اسمعيل بن محمد ابو علي الطوسي قاضيا وكان  
بلقب العمري الطولي مقامه يعقود وتفقه على ابى طاهر الاسفرايني الشافعي وابى محمد الشافعي  
وغيرهما

• ثم دخلت سنة ثنتين واربعمائة •

• (ذكر عن حوادث) •

كلامهم ويحاولوا بصر  
مساعيا اقل منهم فلو  
ادركها الماضون من ارباب  
التصانيف لودوا لو كانت  
الفاظهم من غير هامة زوله  
والى ذكر محاسنهم ساقوله  
ولقد نتمهم انفسهم بان  
بعثوا اعتذارا في نواس  
بقوله  
اذ انحن اثينا عليك بصالح  
فانت كائن في فوق الذي تقي  
وان جرت الالفاظ يوما بعد  
لغيرك انسانا ذات الذي نفو  
وقد كنت اقدر ان بعض  
صانع هذه الدولة ان له حظ  
في الصنعة وتوجه في  
طرق البراعة يرتاح لتقيد  
اخبارها وجمع كتاب  
في نصايرت احوالها  
واطوارها من لدن قام  
الامير الماضى ابا الله  
برهانه اميرا الى ان اجلى  
اباعى محمد بن محمد بن ابراهيم  
ابن سيمجر وعن خراسان  
كسيرا وصله من بعد في  
يده أسيرا وولى امورها  
سياسة وكثيرا وما تقدره  
في اثناء ذلك كله من اغانة

في هذه السنة كانت حرب بين شرف الدولة بن قريش وبين بنى كلاب بالرحبة وهم في طاعة  
العلوي المصري فكسروهم شرف الدولة واخذ اسلابهم وارسل اعلاما كانت معهم عليه اسماء  
المصري الى بغداد وكسرت وطبقها في البلد وارسلت الخلع الى شرف الدولة وفيها في جادى  
الاولى كانت فلسطين ومصر زلزلة شديدة خربت الرملة وطلع الماس من رؤس الابار وهلك من  
اهلها خمسة وعشرون الف نسمة واشتقت مصر الى بيت المقدس وعادت بآذن الله تعالى وعاذ  
البحر من الساحل مسيرة يوم فقتل الناس الى ارضه يلقطون منه فرجح الماء عليهم فاهلك منهم  
خلفاء كثير وفيها في رجب ورد ابو العباس الخواري ببغداد عبيدا من جهة السلطان وفيها عازل  
نخر الدولة بن جيهة ومن وزارة الخليفة فخرج من بغداد الى تورا الدولة ديس بن مزيد القلاجية  
وارسل الخليفة الى ابى يعلى والى الوزير ابى شجاع يستحضره ليواسه الوزارة وكان يكتب  
لهما من ابى شكير فصارا فادركا اجلة في الطريق فمات ثم شفع نور الدولة في نخر الدولة بن جيهة  
فابعده الى الوزارة سنة احدى وستين في صفر وفيها كان عصر غلامه وناقض سنة احدى  
وستين واربعمائة وفيها اجبر الناصر بن علان من مدينة الاربعين ياقربية فتجها وامن اهلها  
وفيها في المحرم توفي الشيخ ابو منصور بن عبد الملك بن يوسف ورثه ابن الفضل وغيره من الشعراء

وعمه صاه المسلمين وكان من اعيان الزمان فمن افعاله انه قتل المازن بن النعمان وكان قد دثر  
 واستولى عليه الخراب فدخل في عمارته وحمل فيه غلبة وعشرين طليبا وثلاثة من الخزان الى قبر  
 ذلك واشترى له الاملاك الثمينة بعد ان كان ليس به طيب ولا دوا وكان كثير المعروف  
 والصلوات والتبرير ولم يكن يقبض في زمانه احدا بالشع الا بالموافاة والمحرمة ايضا توفي ابو جعفر  
 الطوسي فقبه الامامية بن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام  
 (ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائة)  
 (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في حصار ابي نصر الدولة بن جوهر الى ولاة الخليفة على ما ذكرناه فلما عاد مدحه ابن  
 الفضل فقال

قد رجع الحق الى صاحبه • وانت من كل الوري اولى به  
 ما كنت الا السيف مستعيد • ثم اعادته الى قسرايه

وهي طويبة وفي شعبان احترق جامع دمشق وكان سبب احتراقه انه وقع بمشق حربيين  
 المغاربة اهل حلب المصريين والمشاركة فضرر اذ انا وبجورة للجامع بالنار فاحترقت والصلت  
 بالجامع وكانت العدة تعين المغاربة فتركوا القتال واشتدوا باطاعة الناصر من الجامع  
 فغلبتم التخليل واستند الامر واقى الحريق على الجامع فدفرت بحاسنة وبزال ما كان فيه من  
 الاعمال الثمينة

(ثم دخلت سنة اثنى وستين واربعمائة)  
 (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اقبل ملك الروم من القسطنطينية في عسكر كثيف الى الشام ووزل على مدينة  
 منبج وشيخا وقتل اهلها وجزم محمود بن صالح بن مرداس وفي كلاب وابن حسان الطائي قتل  
 معهم من جوع العرب ثم ان ملك الروم ارتحل وعاد الى بلاده ولم يكنه الخاقان لشدة الجوع وفيها  
 سار امير الجيوش بدور من مصر في عساكر كثيرة الى مدينة صور وحصرها وكان قد نزل عليها  
 القاضي عين الدولة بن ابي عقيل فلما حصره ارسى القاضي الى الامير فزلا مقدم الاثر الى القمين  
 بالشام يستجيبه فساد في اثني عشر القسار من حصر مدينة صيدا وهي لاميير الجيوش بدور من  
 حيتقنيد وقعد الاثر للقاء وبدور حصر صور براو حصاره وضيق على اهلها حتى اكفوا التلويح  
 كل رجل بنفسه في دارهم لم يبلغ غرضه فحرجل عنها وفيها اسارت ديارضرب الدنانير بغيره اذ  
 في يد وكلاء الخليفة وسبب ذلك ان الهرج كثروا في ايدي الناس على السكك السلطانية وضرب  
 اسم ولي العهد على الدينار وسعى الاميرى ومنع من التعامل بسواه وفيها وودوسول مباحب  
 مكة محمد بن ابي حاتم ومعهم ولما الى السلطان الب ارسلان بن محمد باقاعة الخطبة للخليفة القائم  
 بامر الله والسلطان بركة واسقاط خطبة العلوي صاحب مصر وترك الاذان يضي على خبر  
 العمل فاعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار وخلفا نفيسة وابرى له كل سنة عشرة آلاف دينار  
 وقال اذا فعل امير المدينة تمهنا كذلك اعطناه عشر من ألف دينار وكل سنة خمسة آلاف  
 دينار وفيها ترقى عبيد الدولة بن جعفر بايضة نظام الملك بالري وعاد الى بغداد وفيها في شهر

الامير الرضى في القاسم  
 فوخ ابن منصور وامرته  
 واستجابة ما لطف اليه من  
 دعوته والمداخلة عن يمينه  
 وخلفه واستقبله ما فضل  
 عن ذوبان الترك من ولايته  
 وكفهم بتدبيره وترجيحه  
 عن اذلة خشيته واستجابة  
 ما سلم عليهم من نعمته  
 بما قلته على حقوق سلمه  
 الاولى ما لماسموا السنان  
 واودعوا الودائع وبثوا  
 السوارف والراغب  
 وانفقوا الاموال والحراب  
 حتى كنزوا الحامد  
 والمناقب وعرفوا السمات  
 اقدارها وحفظوا على  
 البيوتات استارها وقضوا  
 لفوس المنقطعين اليهم  
 او طارها الى ان ورث  
 السلطان المؤيد عين الدولة  
 وامين الله مكانه خلفه في  
 ترتيب الامور وتدبير  
 الجهور وتآلف الاخوة  
 والاقارب واستقالة القلوب  
 يسدل الراغب الى ان  
 امتل به سرور الملك مطاعا  
 وتناحست ولاه الاطراف

رمضان توفي تاج الملوك هزاد بن بكير بن عياض بأصبهان وهو عائد من عند السلطان الى خوزستان وكان قد عملا أمره وتزوج باخت السلطان وتوفي على نور الدولة ديس بن مزيد وأغرى السلطان به لياخذ بلاد قلالمات ساور ديس الى السلطان ومعه شرف الدولة مسلم صاحب الموصل فخرج نظام الملك فلقهم معا وتزوج شرف الدولة باخت السلطان التي كانت امرأته هزاد بن وعاد الى بلادهم من همدان وفيها كان بمصر غلاء شديد وحجاجة عظيمة حتى أكل الناس بعضهم بعضا وفارقوا الديار المصرية وتوربفد انهم خلق كثير هربا من الجوع ووردوا البحار ومعهم ثياب صاحب مصر والآن ثبت من الجوع وكان فيها أشياء كثيرة ثبت من دار الخلافة وقت القبض على الطائع لله سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وعلت ثياب أيضا في قننة البساسيري وخرج من خزائهم ثمانون ألف قطعة بلوكار وخمسة وسبعون ألف قطعة من الديباج القديم واحد عشر ألف كراغند وعشرون ألف سيف على وقال ابن الفضل يدح القاتم بأمر الله ويذكر الحال بقصيدة فيها

قد علم المصري ان جنوده \* سنو يوسف منها وطاعون عواس

أقامت به حتى استرايب نفسه \* وأوجس منه خيفة أي ايجاس

في آيات وفيها توفي أبو الجوارح الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان ادبيا شاعرا حسن القول فن قوله

واحسرتي من قولها \* خان عهدى ولها

وحسرتي من صبرتي \* وثقاعليها ولها

ما طمرت بضاطري \* الا كفتي ولها

وتوفي محمد بن أحمد أبو غالب بن بشران الواسطي الأديب وانتهت الرحلة اليه في الادب وشعره في الزهد

يا شائدا للقصور كهلا \* أنصرف فقصر الفتي المات

لم يجمع بمل أهل قصر \* الا قصارهم الشبات

وانما العيش مثل ظل \* منقل ما له ثبات

وفيها توفي القاضي أبو الحسين محمد بن ابراهيم بن حزم قاضي دمشق وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي المهاجر الخطيب بدمشق

\* (تم دخلت سنة ثلاث وستين واربع مائة)

\* (ذكر الخطبة للقائم بأمر الله والسلطان بجلب)

في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بجلب لأمير المؤمنين القائم بأمر الله والسلطان ألب أرسلان وسبب ذلك انه رأى اقبال دولة السلطان وقوتها وتشارعوا مع أهل حلب وقال هذه دولة جديدة وعلمك شدة يد قوتها تحت الخوف منهم وهم يستحلون دماءكم لا لجل هذا حكم والرأى ان تقيم الخطبة قبل ان يأتي وقت لا يتغافل فيه قول ولا يذل فاجاب المناسخ ذلك وليس المؤذنون السواد وخطبوا القائم بأمر الله والسلطان فاخذت العامة حصر الجامع وقالوا هذه حصر على بن أبي طالب فليات أبو بكر بمحض فضلي عليها بالناس وأرسل الخليفة الى محمود

التي يبعثه سراعا فوجدتهم قد عوقلوا في معانيها على ما سار في اكاف الحضرة من الاشعار الفارسية لازدحام شعرائها على بابها الرقيق بقصائدهم التي قد غروا بها في ديباجة الرودكي وصنعة السمرى والدقيق ولعمري انها كافية شافية ومن وراء الاشباع والاقتناع آتية وانكمها دواجن خراسان لا تعرف من ديارها ارتجالا ولا تألف غير اقطارها بحالا فاقضاني حكم ما أسألتني في هذا البيت الرقيق من خدمه وتعرفته أيام الامير الماضي قدس الله روحه من بركة اصطناع وتوسمة ان امتح اهل العراق بكتاب في هذا الباب عري اللسان كافي البيان يتخذونه سبيرا على السوء وانيسا في المقام والسفر ويعرفون به عجائب آيات الله تعالى في تبديل الابدال وتقلب الامور من حال الى حال مبتدئا بذكر

الطلع مع قتيب القباطراد بن محمد الزبلي قسيسها ومده من سنين الخفايا وأبو القباير بن  
 حيوس وقال أبو عبيدة بن عتبة يخرج القاسم بأمر الله ويذكر الخطبة بصلب وسكة والمدينة  
 كم طابع له ليقبل عليه ولم • تعرف طاعته وغير التي سبها  
 هذا البشير باعنا الحجاز وذا • داعي دمشق وذا المبعوث من حلبا  
 (ذكر أسلاف السلطان ألب أرسلان على حلب) •

في هذه السنوار السلطان ألب أرسلان إلى حلب وحصل طريقه على ديار بكر فخرج إليه  
 صاحبها نصر بن مروان وتقدمه بما أتاه من أخبار وأمره أن يعرف السلطان أنه قد طاعها  
 على البلاد فأمر برد حاوره وصل إلى آمد قراة فأتاه من قبله وبعده على السور وبعث  
 به أصدده وسار إلى الرها فحصرها فلم يظفر بها فأتاه إلى حلب وقدمها له فقبله بالقباء  
 أو القوارس طرأ بالرسالة القاضية والطلع فقال له محمود صاحب حلب أه آت القسوس إلى  
 السلطان واستغفاري من الخطو ومنه من خرج قتيب القباير وأخبر السلطان بأنه قد قبل  
 الخلع النخبة وخطب فقال أي شيء تباري خطيتهم وهم يؤذونني على خير العمل ولا يؤذي  
 الخطو وودوس ساطي فاستمع • ومن ذلك فاشتد الحصار على البلد وقلت الأصاير وعظم  
 القتال وزحف السلطان وما وقرب من البلد وقع حجر فمجنق في فرسه فاعظم الأمر على محمود  
 خرج ليلا ومعه والده مشعة بنت وليب النخري قد خلا على السلطان وفات له هذا ولي قد فعل  
 به ما نصب فتلقاه بالجميل وخلع على محمود وأعادته إلى بلاده فأنه ذاتي السلطان الما لاجر يلا  
 (ذكر خروج ملك الروم إلى خلاط واسره) •

في هذه السنخرج أرمافوس ملك الروم في عاتق القسوس الروم والمفرج والقرب والروس  
 والبعنا الكرج وغيرهم من ملوك تلك البلاد لجاؤا في قبحه ل كثير وزى عظيم وقصد بلاد  
 الاسلام فوصل إلى خلاط فسكر من أعمال خلاط فبلغ السلطان ألب أرسلان الخبر وهو  
 بمدينة شوى من أذربيجان قد عاد من حلب ومع ما به ملك الروم من كثرة الجوع فلم يتمكن  
 من جمع العساكر لبعدها وقرب العدو فسر الانقال مع زوجته وأنعام الملك إلى حمذان  
 وسار هوفين عنده من العساكر وخمس عشرة ألف فارس وجد في السير وقال لهم ابني قاتل  
 محنت اصبر اقا ن سلمت خنعة من الله تعالى وان كانت النسم اداة فان اخي ملككاه ولي عهدي  
 وساروا فلما قرب العدو جعل لمقدمة فصادقت مقدمته عند خلاط فمهم الروسية في نحو  
 عشرة آلاف من الروم فاحتلوا فقامت الروسية وأسروهم فمهم وصل إلى السلطان فخرج  
 اتقه واتخذ السلب إلى نظام الملك وأمره أن يرسله إلى بغداد فلما اتقارب السكركان أرسل  
 السلطان إلى ملك الروم يطلب منه الماهنة فقتال لاهنة الأباري فآثر تخرج السلطان لذلك فقال له  
 امامه وفتيه أبو نصر محمد بن عبد الملك البغاري الحق انك تتأكل من دين وعد الله بصره  
 وانها هار على ما أرا الايدان وارجلان يكون الله تعالى قد كتب باسمك هذا الفتح فالتهم يوم  
 الجمعة بعد الزوال في الساعة التي تكون الخطباء على المنابر فأنهم يدعون للجهاد بين بالانصر  
 والدعاء مقرون بالاجابة فلما كان تلك الساعة على بهم وبكى السلطان فبكى الناس بكاءه ودعا  
 ودعوا معه وقال لهم من اراد الانصراف فليصرف فمعهما سلطان بأمر ويبنى والى القوس

الاسم الماضي اكبر  
 الله ما به وبيرل توابه من  
 حيث نشأت شقته وتوقعت  
 دوسته الى ان استعان  
 به الامير ابو القاسم فوج بن  
 منصور برد الله منصفه  
 في خلاف دولته والانتقام له  
 من ابى على بن سبجور  
 من نزع يده من طاعته  
 واستجبره بحق مسائله من  
 دارا قامته لكشفاية  
 ماداه من امره وامر من  
 طابعهم من التزل على حقونه  
 وأطعمهم برساله ورسائله  
 في نوره ملكته وما جرى  
 على يده من الفتوح الماثورة  
 والمقامات المشهورة ومبها  
 ذلك بالواحق من وقائع  
 السلطان الاجل بين الدولة  
 وامن الله في الهند والترك  
 والنج وما أتبع له في سامن  
 النصر والتج وما يتصل بها  
 من اخباره واخبار دولة  
 الاطراف في جواره والله  
 ولي العونة على ذلك القشود  
 واصابة الفرض المقصود  
 بجه وجوده

والنشاب واخذ السيف والدرهم وعقد ذنب فرسه يده وقفل عسكره معه وليس الياس ونحننا  
وقال ان قتلته فهذا كفى ورحل الى الروم وزحوا اليه فلما قام بهم ترحل وعقر وجهه على  
التراب وبكى واكثر البكاء ثم ركب ونحل وحلت العساكر معه فحصل السلون في وسطهم وجز  
الغار بينهم فقتل السلون فيهم ككف شاة واوتل اقله نصره عليهم فانهزم الروم وقتل منهم  
ما لا يحصى حتى امثلاث الارض بحيث القتل واسر ملك الروم اسره بعض غلمان كوهرايين  
فارد قتله ولم يعرفه فقال لمصادم مع الملك لا تقتله فانه الملك وكان هذا الغلام قد عرّضه كوهرايين  
على نظام الملك فرده استحقاراه فأتى عليه كوهرايين فقال نظام الملك عسى ان يأتينا بملك الروم  
اسيرا فكان كذلك فلما اسر الغلام الملك اضربه عند كوهرايين فقصده السلطان واخبره بأسر  
الملك فامر باحضاره فلما احضر ضربه السلطان الب ارسلا ثلثة مقارعة يده وقال له ارم ارسلا  
اليك في الهدنة فايبت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد فقال السلطان ما عزمت ان تفعل  
في ان اسرتني فقال انفل القبيح قال له فما تظن انني افعل بك قال اما ان تقتلني واما ان تشمرني في  
بلاد الاسلام والاخرى بعدة وهي العفو وقبول الاموال واصطناعي فانبا عنك قال ما عزمت  
على غير هذا فافدا ما بانف القديتار وخسامة السديتار وان يرسل اليه عساكر الروم اي  
وقت يطلبها وان يطلق كل أسير في بلاد الروم واستقر الامر على ذلك واتزله في خيمة وارسل اليه  
هشرة آلاف دينار يخبرهم بما طلق له جماعة من البطارقة وخلع عليهم من الغد فقال ملك الروم  
اين جمعة الخليفة فدل عليها فقام وكشف رأسه واومأ الى الارض بالخدمة وهاذنه السلطان  
خمس مئة وسيرة الى بلاده وسيرة معه عسكرا أو صاوه الى مأمته وشيعة السلطان فرحوا واما  
الروم فلما بلغهم خبر الواقعة وقب ميخائيل على المملكة ذلك البلاد فلما وصل ارمانوس الملك  
الى قلعة دوقية بلغه الخبر فليس الصوف واظهر الزهد وارسل الى ميخائيل يعرفه ما تقر به  
السلطان وقال ان شئت ان تفعل ما استقر وان شئت امسكت فاجابه ميخائيل يا بشار ما استقر  
وطلب واسطته وسؤال السلطان في ذلك وجمع ارمانوس ما عسده من المال فكان ما تاتي الف  
دينار فارسله الى السلطان وطبقا ذهابا عليه جواهر يسعين الف دينار وحلف له انه لا يقدر  
على غير ذلك ثم ان ارمانوس استولى على اعمال الارمن وبلادهم ودمدح الشعراء السلطان  
وذكروا هذا الفتح فاكثروا

\*(ذكر ملك انشز الرملة وبيت المقدس)\*

في هذه السنة قصد اثنين اوقاف الخوارزمي وهومن اسراء السلطان ملكشاه بلاد الشام فجمع  
الأتراك وسار الى فلسطين ففتح مدينة الرملة وسار منها الى البيت المقدس وحصر موقفه  
عساكر المصيرين فتحه وملك ما يجاورها من البلاد ما دعا عسقلان وقصد دمشق فحصرها  
وتابع النهب لاعاها حتى خر بها وقطع الميرة عنها فضايق الامر بالناس فقصرها ولم يكن من ملك  
البلد فعد عنه وادام قصد اعماله وتخر بها حتى قتل الاقوات عندهم

\*(ذكر علة حوادث)\*

في هذه السنة توفي ابو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن احمد بن قودان القوراني الفقيه الشافعي  
مصنف كتاب الابانة وغيرها توفي في هذه السنة في ذي الحجة توفي الخطيب ابو بكر احمد بن علي

(ذكر ايام الامير الماضي  
الى منتهى وسكنت في رحله  
الله تعالى واحواله)  
قد كان ذلك الامر قدس الله  
روحه في جبلته ابي النفس  
حبي الانف جرى القلب  
قوى العيش كرم الخيم  
رضي التدبير كبير الهمة  
كثير الحكمة يتبين ذلك كله  
في خصاله وخلاله ومصرفاته  
عزاه واحواله وحكي لي ابو  
الحسين جعفر بن محمد النازن  
انه كان ورد بخضرا ايام  
الامير السعيد منصور بن  
نوح في جبلته ابي اسحق بن  
البيكني صاحب جيوش  
خراسان ومن جبلته آل  
سامان وهو اذ ذلك حاجبه  
الكبير ووجهه الغرير وعليه  
مدار امره ويديه منظم  
شوته وعرفه ان كان تلك  
الدولة بشهامتته وقدراته  
وصرامته ومضاته وقوته  
فيه الارتفاع الى البقاع  
فحين صرف ابو اسحق الى  
غزنة والبياع عليها وسادا  
مسدأته بها انصرف  
هو بانصرافه على حيلته  
في زعامة رجاله ومراعاة

ابن ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمستنقاة الكثيرة بغداد وكان امام الدنيا في زمانه  
وعمر حمل جنازة الشيخ ابو اسحق الشيرازي ووفى ايضا في شهر رمضان ابو علي محمد بن  
الحسين بن جرة البغدي قبه الامامية وحنان بن سعيد بن حسان بن محمد بن عبد الله النسي  
القرزي من اهل حمى والروضة كان كثر الصدقة والمعرفة والمباداة والقنوع بالقليل من  
القوت والاعراض عن رتبة الدنيا ويحبهم وكان السلاطين يزورونه ويتبركون به واكثر من  
بناء المساجد والناقلات والقنطرة وغير ذلك من مصالح المسلمين ووفيت ايضا كريمة بنت  
احمد بن محمد المروزي وهي التي تروي صحيح البخاري ووفيت بكة واليه اتفقوا الاسناد الصحيح  
الى ابن بابويه الوقت

(ثم دخلت سنة اربع وستين واربع مائة)

• (ذكر ولاية سعد الدولة كوراثي شعبة كية بغداد)

في ربيع الاول من هذه السنة ورد اليك السليمان شعبة بغداد من عند السلطان الى بغداد  
فقد وردا الخلافة وسأل العقوبه واقام اياما في حبس الى ذلك وكان سبب غضب الخليفة عليه  
انه كان قد استخفى ابنه عند مسيره الى السلطان وبعد له شعبة بغداد فقتل اسدا اياما اليك  
الدارية فاستخفى به من الديوان الى السلطان ووقع الخطاب في عزله وكان قتل الملك يعقوب  
بالسليمان فاضاف الى القاعه تكريت فكتب واليه من ديوان الخلافة بالتوقيض  
تسليمها فخلوا راي قتل الملك والسلطان امر ان الخليفة على الاستخفاء من ولايته شخصه  
بغداد امير سعد الدولة كوراثي الى بغداد شخصه وعزل السليمان منها اتعاها امير به الخليفة  
القائم بامر الله ولما ورد سعد الدولة خرج الناس لتلقه وجلس له الخليفة

• (ذكر ترويح في العهد بانه السلطان)

في هذه السنة ارسل الامام القائم بامر الله سعد الدولة بن جهم ومعه الخلع السلطان ولوله  
ملكته وكان السلطان قد ارسل يطلب من الخليفة ان ياذن ان يجعل ولده مليكاه ولي  
عهد فاذن وسيرته الخلع منع عهد الدولة وامر عهد الدولة ان يخطب اية السلطان  
البا وارسال من مغري خاؤون لولي الله هذا المتدي بامر الله فلما حضر عهد السلطان خطب  
ابنته فاجيب الى ذلك وعقد التكاح بظاهر نسا بور وكان عهد الدولة الوكيل في قبول  
التكاح وقام الملك الوكيل من جهة السلطان في العقد وكان الشارحوا وعاود عهد الدولة  
من عند السلطان الى ملكته وكان يلاذ قارس تلقه باسمه ان قافض عليه الخلع فلبسها  
وسار الى والده وعاود عهد الدولة الى بغداد فدخلها في ذي الحجة

• (ذكر ولاية ابي الحسن بن عمار طرابلس)

في هذه السنة في رجب ووفى القاضي ابو طالب بن عمار قاضي طرابلس وكان قد استولى عليها  
واستبدل الامر فيها فلما توفي قام مكانه ابن اخيه جلال الملك ابو الحسن بن عمار فاضطرب البلد  
الحسن ضبط ولم يظهر لقدحه اتركها

• (ذكر ملك السلطان البا وارسال قلعة قضاون بنارتن)

في هذه السنة استمر السلطان البا وارسال وزيره نظام الملك في عسكر الى بلاد فارس وكان بها

غار رابا فلم يلبس ابو اسحق  
به معاودته اياها ان قضى  
غيبه وودع عمره ولم يبق من  
قربته وبطائه من يصلح  
له ومكانته واضطر العدد  
الهم من مواليه وموالي  
آبه الى من يتولى زعامتهم  
ويتكفل بحسن الولاية  
خاصتهم وعامتهم فلم  
يتكفوا اهتمامهم في الاختيار  
وساخطين في الاختيار  
الى ان اجتمعت كلمتهم على  
تأمره وانفقت اموالهم  
على الرضا بتدبيره والاذعان  
ملكهم تقديمه وتأخير  
لما هو به بامانهم طائفتين  
وصالتهم بامانهم مبايعين  
اولى امورهم راي صليب  
وسرم حبيب واحكام سديد  
وقيام بمصالحهم جيد ولم يزل  
يركضهم على اطراف الهند  
غازيا بمجاهد الصداقه  
الكفرية ومعه تصفلاها  
ومعه تصفلاها وارباعها  
ومعها كسوفه في اهلها مؤنسا  
من اسلم وشهد وقنلا من  
أشرك ووجد وجرت بينه  
وبين عساكر الهند حين  
مبايعته وقضاؤه واعلى

حسن من منع الحصور والمعاقل وفيه صاحب قناتون وهو لا يمتلي الطاعة تبارزه وحصره  
ودعا الى طاعة السلطان فامتنع قناتون فلم يبلغ بقتاله غرضه لعلو الحصن وارتفاعه فلم يطمع  
مقامهم عليه حتى نادى أهل القلعة يطلب الأمان ليسألوا الحصن اليه فحبب الناس من ذلك  
وكان السبب فيه ان جميع الاطوار التي بالقلعة غارت مياهها في ليلة واحدة فقتلهم ضرورة  
العطش الى التسليم فلما طلبوا الايمان منهم نظام الملك وقسم الحصن والنجاة فصاروا الى قلعة  
القلعة وهي أعلى موضع في اوقافه ثم اتفق فاحق فيها فسير نظام الملك طائفة من العسكر الى  
الموضع الذي فيه أهل قناتون وأقاربه ليصعدوهم اليه ويهبطوهم فسمع قناتون الخبر ففارق  
موضعه مستخفيا فبين عنده من الهند وسار ليمتع عن أهله فاستقبله ملائكة نظام الملك فخانهم  
فقتلهم من معه واستخفى في سبات الارض فوقع فيه بعض العسكر فأخذوه أسيرا ووجهه الى نظام  
الملك فأخذوه وسار به الى السلطان فأنه وأطلقه

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة وفي القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن المهدي بالله الخطيب  
يحيى بن المصور وكان قد أضر ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وكان اليه قضاء واسط  
وخليفته عليا أبو محمد بن السعال

(ثم دخلت سنة خمس وستين وأربعمائة)

• (ذكر قتل السلطان الب أرسلان) •

في أول هذه السنة قصد السلطان الب أرسلان واسمه محمد وأغلب عليه الب أرسلان ما وراء  
النهر وصاحبه شمس الملك تكيك بن فقد على جيون جسر أو عير عليه في نيف وعشرين يوما  
وعسكر بن يدلي مائتي ألف فارس فأنه أصحابه بمسقط قلعة يعرف يوسف الخوارزمي  
في سادس شهر ربيع الأول ووجه الى قرب سريره مع قلائد فقدم ان تضربه أربعه أو ثلثه  
وتشده اطرافها فقال له يوسف يا بحث مني يقتل هذه القلعة فغضب السلطان الب أرسلان  
وأخذ القوس والشاب وقال للفلاحين خيلاه ورماه السلطان بسهم فأخطأ ولم يكن يعطى  
سهمه فوثب يوسف بريده والسلطان على سدة فلما رأى يوسف يقصده قام عن السدة ونزل عنها  
فنهض فوقع على وجهه فبرأه عليه يوسف وضربه بسكين كانت معه في خاضعة وكان سعد الدولة  
واقفا فخرجه يوسف أيضا فخرجت ومنهض السلطان فدخل الى خيمته أخرى وضرب بعض  
الفراسين يوسف بجزية على رأسه فقتله وقطعه الاثران وكان أهل سمرقند لما بلغهم عبور  
السلطان النهر وما فعل عسكره تلك البلاد ساءلوا فاجتمعوا وخطوا اختفات وسألوا الله  
ان يكفهم أمره فاستجاب لهم ولما خرج السلطان قال ما من وجه قصده وعدو زارته الا  
استغيب بالله عليه ولما كان أمس معدت على قل فارجت الارض حتى من عظم الجيش وكثرة  
العسكر فقلت في نفسي ان املك الدنيا وما يقدر أحد على فيجزي لله تعالى بأضعف خلقه وانا  
استغفر الله تعالى واستقبله من ذلك الخطر فتوفي في ربيع الأول من السنة فجعل الى حرو  
ودفن عند أبيه ومولده سنة أربع وعشرين وأربعمائة وبلغ من العمر أربعين سنة وشهورا  
وقيل كان مولده سنة عشرين وأربعمائة وكانت مدفنه كمدفنه فخطب بالسلطنة الى ان قتل

مدافقته واستكفاف

عادته حروب بس قراجلد  
الفرز وأرث نارهانا ثارت  
المتضرر وامطر على أعداءه  
أله بوائق السيف المنهم  
وعرض في معانته على جذم  
التمهيد وحياتي الجنب عن  
الضجعة وأقنع النفس  
بالطوى والخمسة وامضى  
نحته مراكب الجبه وحش  
أصحابه ورفقاءه على لذة  
الامنة اوراحة المشية  
كلما ساعدهم وبن الاطباء  
الانصاري بقوله

ابت لي عفتي وأبى بلائي

واخذني الحداد النين الربيع  
واجشأني على المكر وهنسي

وضري هامة البطل المشيع  
وقولي كلما جشأت وجاشت

مكالك شحمي أولي شرمي  
(وحكي لي رحمه الله) في غمار

ما كان يد كره من مواقفه  
ومقاماته وآثاره في عدوه

ونكباته التي واقعتهم في  
بعض وقاته بهم بؤله الزقاء

ورحن في العدد الأسير وهم  
في الجمل العسير وظالت بنا

وبهم ممارسة الخروب  
حتى اقوى الناس من الزناد



تسع سنين وستة أشهر وأياما ولم يستل خبر موته الى بغداد جلس الوزير غفر الدولة بن بويه  
للعزاية في حصن البلام

• (ذكر نسب الب أرسلان وبعض سيرته) •

هو الب أرسلان محمد بن داود بن جري بك بن ميكائيل بن بطوق وكان كريما عادلا لا يسع  
السلطات واتسع ملكه جدا ودان له العالم ويحق قبله سلطان العالم وكان وسيم القلب رقيقا  
بالفقراء كثيرا دعاهم دوما ما تميم اقمه عليهم اجاز يوما وير على فقرا الثمانين فبكي وقال  
الله تعالى ان يقبض من فضله وكان يكفر الفضة فيصدق في بره فان خمسة عشر الف دينار  
وكان في دوائه اعمام خلق كثير من الفقراء في جميع عالمه عليهم الادارات والصلوات ولم يكن  
في جميع بلاده جناية ولا مصادرة فتدفع من الرعايا الملاج الاصل يؤخذ منهم كل سنة دفعتين  
زقاقهم وكتب اليه من السعانة في نظام الملك وزيره وكرماله في حال الحكم من الزنم  
والاموال وتركته على صلاحه فخذ الفقراء اهانهم سلما الى نظام الملك وقال له نخذ هذا الكتاب فان  
صدقوا في الذي كتبوه فذهب اخلاقه واصح احوائه وان كذبوا فاقفراهم ولزم واشغلهم بهم  
بستقلوبه من السعاية بالناس وهذه سلة لا يدرك من احد من الملوك احسن منها وكان كثيرا  
ما يقرأ عليه فوارخ الملوك وآدابهم واحكام النريعة ولما اشهر بين الملوك حسن سيرته  
ومحافلته على عهد هذه اذعنوا له بالاطاعة والمواظقة بعد الاستماع وحضر واعبده من افاض  
ما وراء النهر الى اقصى الشام وكان شديد العناية بنكف الخبيث من اموال الرعية بلفسه ان بعض  
خواص عماله كتب من بعض الرستاقية اذ ارا فاحذ المملوك وصلبه فاقدمع الناس من  
التعرض الى مال غيره ومناقبه كثيرة لا يلين في هذا الكتاب اكلهم من هذا القدر ومنها وخلف  
الب أرسلان من الاولاد ملكا وهو صار السلطان بعده واياز وتكش وبنو بكرش وتكش  
وارسلان ارغو وسارة وعائشة ومناخري

• (ذكر ملك السلطان ملكشاه) •

لم يرح السلطان الب أرسلان اوصى بالسلطنة لابنه ملكشاه وكان معه وامر ان يحمله  
العسكر فلقوا جميعهم وكان التولي الامر في ذلك نظام الملك وارسل ملكشاه الى بغداد في طلب  
الخطبة فخطب له على منابرها ووصى الب أرسلان ابنه ملكشاه ايضا ان يعطى اخاه قاوريت  
بك ابن داود اعمال فارس وكرمان وشاهينه من المال وان يزوجه بزوجته وكان قاوريت بك  
يكرمان ووصى ان يعطى ابنه ايازين الب أرسلان ما كان لايه داود وهو خمسة الف الف دينار  
وقال كل من لم يرض هذا وصيته فقاتلوه واستعينوا بجمعته على حربه وعاد ملكشاه من  
بلاد ما وراء النهر فبعث العسكر الذي قطع النهر في ثيف وعشرين يوما في ثلاثة ايام وقام بوراة  
ملكشاه نظام الملك وزاد الاجناد في ما بينهم سبعة مائة الف دينار وعادوا الىخراسان  
وقصدوا نيسابور وراسل ملكشاه جماعة الملوك اصحاب الاطراف يدعوهن الى الخليفة  
والانقياد اليه وقام اياز أرسلان بيلج وسار السلطان ملكشاه في عسكره من نيسابور الى الري  
• (ذكر ملك صاحب مرقند مدينة ترمذ) •

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك التكين صاحب مرقند مدينة ترمذ وسبب ذلك انه لما بلغه

وبعزوا عن الابتصار  
والاستعداد ولم يكن امامنا  
الا السيف والقواسم  
وردا فاما الامام والسبب  
فصرخوا الى جملة هاهم  
وبالولي حيلة الثبات على  
ما هم اهم فخرجهم الى كنت  
استعيت خلاصتي على  
سبل الاستظهار صدام  
السويق وهو الان خمسة  
يقين وينسبكم عدلا سواء الفا  
ما بلغ من قدر الكفاية الى  
ان من الله بالفرج وكشف  
هذا الضيق والحر  
فكنت اجدح لهم اياما عدة  
لكل منهم اولا وتلقى من  
بعضهم آخر اقباصا فبراهنه  
فصبري به طول الليل والنهار  
وفض على ذلك بين معالجة  
المكرين ومكابدة المذود  
وملافة السوف والسهام  
بجز الوجوه والصدور الى  
ان وهب الله النصر وأهب  
الفقر واحاق سوء العقاب  
بين كثر قولوا الاديابين  
قتل من مل ويخرج من مل  
وعبر من مل واسير بالقتل  
• وثق (وشغرت رجلا الله)  
تعالى بكريما كان من حسن

وقال ابن ارسلان وعود ابنة ملكشاه عن خراسان طمع في البلاد المجاورة فقصص ترمذاً و  
 ربع الاسخر وقتل ما فيها من ذخائر وغيرها الى سمرقند وكان اياز بن اب ارسلان قد سار  
 عن بلخ الى الجوزجان فخاف اهل بلخ فارسلوا الى التكين يطلبون منه الامان فامتنع فخطبوا له  
 فيها وورد اليها فقتلهم فعاد اليهم واصر باحراق المدينة فخرج اليه اعيان اهلها واصلوه الصلح  
 واعتذر وانقاع عنهم لكنه اخذ اموال التجار فقتل شيا عظيم فاقبلوا واصل التجار الى اياز فادمن  
 البلوزجان الى بلخ فوصل غرة جمادى الاولى فاطاعه اهلها واصلوها عنها الى ترمذ في عشرة آلاف  
 فارس في الثالث والعشرين من جمادى الاسخر فقتلهم عسكر التكين فانهم زعموا انهم فرق من  
 عسكرهم في جيوش اكثرهم وقتل كثير منهم وبلغ الالف قليل  
 (ذكر قصه صاحب غزنة سكلكند)

وفي هذه السنة ايضا في جمادى الاولى وردت طائفة كثيرة من عسكر غزنة الى سكلكند وبها  
 غنائم من السلطان ملكشاه وبلغ بامير الامرا فاحذوه اسيروا وعادوا به الى غزنة فجمع خزانته  
 وحشمه فجمع الامير كشتكين بالكلية وهو من اكابر الامرا فمات مع آتلههم وكان معه  
 ائوشتكين جدملوك خوارزم في زماناتهم وامدنية سكلكند  
 (ذكر الحرب بين السلطان ملكشاه وجمه قاورت بك)

المبلغ قاورت بك وهو بكرمان وفاة اخيه اب ارسلان سار طابا الى الري يريد الاستيلاء على  
 الممالك فسبقه اليها السلطان ملكشاه ونظام الملك وساروا معها اليه فالتقوا بالقرب من  
 همدان في شعبان وكان العسكر يملون الى قاورت بك فمات بمسيرة قاورت على ميمنة ملكشاه  
 فهزموها وجعل شرف الدولة مسلم بن قريش وبها الدولة منصور بن ديس بن مزند وجمهم مع  
 ملكشاه ومن معه ما من العرب والاكراد على ميمنة قاورت بك فهزموها وقت الهزيمة على  
 اصحاب قاورت بك ومضى المهزومون من اصحاب السلطان ملكشاه الى حل شرف الدولة  
 وبها الدولة فتمزجوا غلظاتهم حيث هزموا عسكر قاورت بك ونهبوا ايضا ما كان لتقيب  
 النقيب اطرا بن محمد الزينبي رسول الخليفة وجامر بن سوادى الى السلطان ملكشاه فاحبوه ان  
 عه قاورت بك في بعض القرى فارسل من اخذهم واحضرهم فامر سعد الدولة كوهرايين تخلفه  
 واقر كرماني يد اولاده وسير اليهم الخلع واقطع العرب والاكراد قطعات كثيرة فالتفوا في الواقعة  
 وكان السبب في حضوره شرف الدولة وبها الدولة عند ملكشاه ان السلطان اب ارسلان كان  
 سار طابا الى شرف الدولة فارسل الخليفة تقيب النقيب اطرا بن محمد الزينبي الى شرف الدولة  
 بالموصل فاخذهم وصار به الى اب ارسلان ليستفتح فيه عند الخليفة فلما بلغ الزاب وقف على ملطقات  
 كتبها ويزه ابوجابر بن مقلاب فاخذها شرف الدولة ففرقها واسار مع طراد فبقيت لهما الخيل ووفاة  
 اب ارسلان ومسير ابنة ملكشاه فقام اليه وامامها الدولة فانه كان قد سار بعمال ارسله به ابوه  
 الى السلطان فحضر اطرا بهذا السبب

(ذكر تقويض الامور الى نظام الملك)

ثم ان عسكر ملكشاه بشطو اودوا اليهم في اموال الرعية وقالوا ما نبيح السلطان ان يعطينا

تدبيره وتقديمه عند انشاء  
 الامر اليه واقتصار الامارة  
 عليه ورزاق حاله عن  
 التوسع في الاتفاق والتفرق  
 في البسذل والاطلاق  
 وأنه كان كاحد رفاقه  
 في الحال والمال واحتاج  
 مع ذلك الى أن يأخذ لونه  
 الزعامة عليهم من ثقافته  
 الرائسة فكان يذمهم فيها  
 ما يفي بضيافتهم في الاسبوع  
 دفعة او دفعتين ويرسل على  
 هذه الجمل الى أن اتسعت  
 طائفة زاده بحسب الزيادة  
 الى ان استكمل اسباب  
 السيادة فكان كما قيل  
 نفس عصام سودت عصاما  
 وعلمته الكرو والاقلاما  
 وصبره ملكا هاما

فلم يلبث ان السمت رقعة  
 ولايته وعظم حجم جريده  
 وعمرت ارض خزانته  
 واشتقت النفوس من  
 هيئته وتعلقت الاطماع  
 ببعوته وكان من اجدي  
 فتوحه ناجية ليست وسبب  
 ذلك ان باي توزر كان قديما

الاول الاتظام الملك قتال الرعية اذى شديد فذكر ذلك نظام الملك الى السلطان فغلبه ما في هذا  
 القيل من الزهن وتربى البلاد وذهب السياسة قتال لما قيل في هذا ما تراءى بعد ذلك قتال نظام  
 الملك ما يفتقن ان اقتتل الايام الملك قتال السلطان فمدد دبت الامور كلها كبيرها وصغيرها  
 الملك قتال الرعية وحقه واقطعه اقتلوا زاده اهل ما كان من بطنه ملوس مدينة نظام الملك  
 وشغل عليه ولقبه القايم بطنه انايك ومنه الامير الوالد فظهر من كذا يتوارى بضاعته  
 وحسن سيرته ما هو مشهور في ذلك امره اضعفه استغاثت اليه فوقف بكنهها وركبته  
 فدفعها بعض حمله فانتكر ذلك عليه وقال انما استغاثتكم لان حال هذه فان الامراء والاعيان  
 لا ساجدين اليك ثم صرفه عن حيث

(ذكر قتل ناصر التتار بن جلدان)

في هذه السنة قتل ناصر الدولة ارمي الحسن بن جلدان وهو من اولاد ناصر الدولة بن جلدان  
 بمصر وكان قد تقدم فيها تقدمها عظيما وقد كرهها الاسباب الموجبة لقتله فانما تتبع بعضها  
 بعضا من حروب وتجاربه وكان اول ذلك انحلال امره باللاقه وقسا احوال المستعصر بالله  
 الملوي صاحبها وميانه والده كانت غالبة على امره وقد اصطنعت اباه عبد ابراهيم التتاري  
 اليهودي وصار وزيرها فاشاد عليها وزارة اليه ناصر الفلاحى فولته الوزارة واقفا مستعدة ثم  
 صار الفلاحى يتربد بالتدبير فوقع بينهم ما وحشت فخاف الفلاحى ان يشهد امره مع ام المستعصر  
 فاصطنع الخلفاء الاثرى واساقطهم وزاد في اذهاقهم فلما تولى بهم وضعهم على قتل اليهودي  
 فقتلوا فظلم الامر على ام المستعصر واغرت به والده فاقبض عليه وارسلت من قتله ذلك الذي  
 وكان بينه جاني القتل تسعة اشهر ووزر بعده ابو البركات حسن بن محمد فوضعه على الخلفاء  
 الاثرى فاقصدوا حوالهم وشربوا شربى العيد فاستعصر واستعصر ثم منهم فوضعه ام  
 المستعصر لغيري العيد الجرد بن الاثرى فخاف ذلك وعلم انه يورثه وشرا وشرا فادخله بقتل  
 قتلته وعزله عن الوزارة وولي بعده الوزارة ابو محمد اليان زوى من قريش من قري الزرقه  
 اسمها يان زور فامرته ايضا بقتل ففعل واصطلح الامور الى ان قتل ووزر بعده ابو محمد بالله  
 الحسين بن المبالى فامرته بما امرته به غيره من الوزراء من اخراة العيد بالاثري ففعل فتغيرت  
 نياتهم ثم اتوا المستعصر وكبيل شبيب اخراج قاجرى بعض الاثرى فخره فوصل به الى جماعة  
 العيد المحدثين وكانوا يصطرون بالمستعصر فصره احداهم بطرحه فظلم ذلك على الاثرى  
 وقتلت بينهم الحرب ثم اضطره على تسليم الملاح اليهم واصحكت العداوة فقال الوزير  
 العيد خذوا حذركم فاحذروا في محلتهم وعرف الاثرى ذلك فاجبه والى مقدمتهم وتبديروا  
 ناصر الدولة بن جلدان رجوا كبره فاندبصر وشكروا اليه واساقطوا المصامدة وكلمته ونما هذروا  
 وتعاقدوا فاقوى الاثرى وضعف العيد المحدثون فمروا من القاهرة الى الصعيد ليقيموا  
 هناك فانضاف اليهم خلق كثير يزيدون على خمسين الف فارس وراجل خفاف الاثرى وشكروا  
 الى المستعصر فاما الجواب انه لا علم له بما فعل العيد وانه لاحقيقة فقتلوا قوله حيله عليهم  
 ثم قوى انظر يقرب العيد منهم وكثرتهم فاجعل الاثرى وكلمته والمصامدة وكانت عنتهم ستة  
 آلاف فالتقوا بوضع يعرف بكون الريش واقتلوا فانهم زما الاثرى ومن معهم الى القاهرة وكان

ملكها الى طغان احدى  
 الامراء غنبا واجلده  
 عنها حروبها قبلها هو الى  
 الامير الماضى مستظريه  
 ومستظرا اليه عليه به حال  
 يشنه ووليده به وطاعة  
 يبذلها وخدمة بالنفس  
 والمال عند الحاجة يلتزمها  
 فلي نداه وحق بقضه  
 رجاؤه وانضضه به عظم  
 جيوشه حتى اتاح ياب  
 بست وبرز باى تولى  
 معكروفتاوشا القتال  
 كاشد ما يكون قتما  
 بالصباح وشقا بالراح  
 وانما بالبراح فلما اضطرب  
 التريقات والتفت حلقنا  
 السلطان حل الامير الماضى  
 من قلبه مستكروا  
 مستقيم من مقامهم  
 وانضمت شوارع البلد  
 جهامهم ودارك عليهم  
 الجلات من كل اوبى حتى  
 جلاوا عن اماكنهم وتفرقوا  
 في شتوت الهضاب ويبلون  
 الاودية والعياب مخدولين  
 واستقر طغان بها اشكرا

بعضهم فكدن في جسمانه فارس فلما انهم الاتراك خرج الكمين على ساقه العبيد ومن معهم  
وجعلوا عليهم حلة منكروه وضربت البوقات فارتاع العبيد وظنوا كما كيد من المستنصر وانه  
قد ركب في باقي العسكر فانهم زعموا وعاد عليهم الاتراك وحكموا قديم البيوت فقتل منهم وغرق  
نحو اربعين الفا وكان وما شهدوا وقوت نفوس الاتراك وعرفوا حسن رأى المستنصر فيهم  
ونجموا ووشدوا اقتضاعت عنتهم وزادت واجباتهم لالتحاق فيهم فخلت الخراش  
واضربت الامور وتجمعت مع باقي العسكر من الشام وغيرها الى الصعيد فاجتمعوا مع العبيد  
فصاروا خمسة عشر الف فارس وراجل وساروا الى الجيزة فخرج عليهم الاتراك ومن معهم  
واقبلوا في المعركة ايام ثم عبر الاتراك النيل اليهم مع ناصر الدولة بن جدان فاقبلوا وانهم  
العبيد الى الصعيد وعاد ناصر الدولة والاتراك منصورين ثم ان العبيد واجتمعوا بالصعيد في  
خيمة عشر الف فارس وراجل فخلق الاتراك لذلك فحضر مقدموهم دار المستنصر لثكوى  
حالهم فاهرت ام المستنصر من عند هادن العبيد بالهموم على القديمين والفتك بهم ففعلوا ذلك  
ونزع ناصر الدولة الخيل فهرب الى ظاهر البلد واجتمع الاتراك اليه ووقعت الحرب بينهم وبين  
العبيد ومن تبعهم من مصر والقاهرة وحلف الامير ناصر الدولة بن جدان انه لا ينزل عن قومه  
ولا يذوق طعاما حتى يتفصل الحال بينهم فبقيت الحرب ثلاثة ايام ثم ظفر بهم ناصر الدولة واكثر  
القتل فيهم ومن سلم هرب وزالت دولتهم من القاهرة وكان بالاسكندرية جماعة كثيرة من العبيد  
فلما كانت هذه الحادثة طلبوا الامان فاستأوا واخذت منهم الاسكندرية وبقي العبيد الذين  
بالصعيد فلما خلت الدولة للاتراك طمعو في المستنصر وقتل ناله وبعه عندهم وطلبوا الاموال  
فخلت الخراش فلم يبق فيها شيء البتة واخذل ارتفاع الاعمال وهم يطالبون واعتدوا المستنصر  
بعدم الاموال عنده فطلب ناصر الدولة العروض فاخرج اليهم وقومت بالثمن البعض  
وصرفت الى الجيزة قيل ان واجيب الاتراك كان في الشهر عشرين الف دينار فصار الا ان  
في الشراير بعمائة الف دينار واما العبيد بالصعيد فانهم افسدوا وقطعوا الطريق واخفوا  
السبيل فساد اليهم ناصر الدولة في عسكر كثير في الصعيد من بين يديه الى الصعيد الاعلى  
فاذكرهم فقاتلهم وقاتلوا فانهم زعموا ناصر الدولة منهم وعادوا الى الجيزة بمصر واجتمع اليه من سلم من  
اصحابه وشغبوا على المستنصر واتهموه بتقوية العبيد والميل اليهم ثم جهزوا جيشا وسيره الى  
طائفة من العبيد بالصعيد وقاتلوا منهم فقتل تلك الطائفة من العبيد فوهن الباقون وزالت  
دولتهم وعظم امر ناصر الدولة وقويت شوكتة وفرد بالاحمدون الاتراك فامتعوا من ذلك  
وعظم عليهم وفسدت نياباتهم له فشكروا ذلك الى الوزير وقالوا كلما خرج من الخليفة مال أخذ  
اكثره ولطاشته ولا يصل اليه من المال الا القليل فقال الوزير انما وصل الى هذا وغيره بكم قالوا  
فارقوه لم يتم له امر فاتفقوا بهم على مقارعة ناصر الدولة واخراجهم من مصر فاجتمعوا وشكروا  
الى المستنصر وسألوه ان يخرج عنهم ناصر الدولة فليس اليه بأمره بالخروج وبتمده ان يفعل  
فخرج من القاهرة الى الجيزة ونهب داره ودور حواشيه واصحابه فلما كان الليل دخل ناصر  
الدولة مستغفيا الى القائدين المعروفين بتاج الملوكة شادى فقبل رجلاه وقال اصطغى فقال اقبل  
فانته على قتل مقدم من الاتراك اسمه الدرك والوزير الخليلي وقال ناصر الدولة لشادى تركب

احسانه ومرجبا لتحقيق  
ما اوجب عليه ضمانه  
وبذلك رهنه ولسانه وهو  
يقبل في ذلك سرا بين وعد  
واخلاف ويترجى بين وفاء  
وخلاف حتى اذا احسن  
الاداء طالبه الامير بالوفاء  
واغلف عليه بالاقضاء  
لملأه من قسوط الاياه  
والالتواء وهما على صحراء  
خاصة بغلمان ماواتيهما  
لخدمته بغيرية الطبع بالمنع  
ولم يرض بالقول حتى انتفض  
سيفه وضرب يد الامير ضربة  
اوسعت جرحها فلبث غدره  
ضرب يده الى سيفه وهي  
تسحب دما فضرب منكبيه  
ضربة انتصفت له منه  
وطلبه بأخرى لقطع عنهما  
اختلاط القرابين وأهاب  
الامير الى رفقاؤه وغلمان  
دار بطرد الغرابة وطعمهم  
وتبييض تلك النواحي من  
سوادهم وتحسين تلك التربة  
من جاد اسادهم فلم يتلغ  
النهار الا وبست له صاحبه  
واطرافها عن ذوى الخلاف

في اصحابك وتسير من القصرين فاذا امكنك الفرصة فقم بها فاقبله ما وعاد ناصر الدولة الى  
موضعها الى الجيزة وقفل شاذي ما امره فركب الدرك الى القصر فقرأ شاذي في حقه فأنكره  
واسرع فدخل القصر فقتله ثم اقبل الوزير فركب حوكة بقتله شاذي وارسل الى ناصر الدولة  
يا امره ما ركب فركب الى باب القاهرة فقال الدرك لناصر الدولة انك تتركب والاهلك انت  
وتخن فركب وليس صلاحه وتبعه خلق عظيم من العامة والبلند واصطفوا للقتال فحمل الاتراك  
على ناصر الدولة فانهم قتل من اصحابه خلق كثير ومضى منهم زاعي وبه لا يولي على شيء  
وتسعة قتل اصحابه فوصل الى بقي شمس قاتلهم عندهم وصارهم فتوى بهم وبجهزتهم العساكر اليه  
ليعلمه مقادروا حتى قربوا منه وكانوا ثلاث عوافه ناراد احب المقدمين اليه ووزر بالقصر  
وسد مدون اصحابه فبقوا مع ناصر الدولة وول عليه فقاتله فظفر به ناصر الدولة فاجذبه  
اسراوا كثيرا فقتل في اصحابه وعبر العسكر النافق ولم يشروا ولا يجري على اصحابهم فقتل ناصر  
الدولة عليهم ورفع رؤس القتلى على الرماح فوقع الرعب في قلوبهم فانهم زمو وقتل اكثرهم  
وتويعت نفس ناصر الدولة وعبر العسكر الثالث فهزمه واكثر القتل فيهم واسر قد منهم وعظم  
امرهم ونهب الريف فاقطعه وقطع المدة عن مصر راوبصر اقفلت الاسعار بها وكثر الموت  
بالجوع وامنت ايدي الجندي القاهرة الى النوب والمقتل وعظم الروا حتى ان اهل البيت الواحد  
كانوا يموتون كلهم في ليلة واحدة واشتد الفلاد حتى حكى ان امرأه اكلت ربة بالقد يبار  
فاسمعت ذلك فقيل انها باعته وضاعتها اشد يبار ثلثا ثلثا يبار واشتدت بهم احيلة  
رجلها الحال على ناهر ونهبت الخطف في الطريق فميت هي مع الناس فكان الذي حصل لها  
بما علمته وفيها واحدا وقطع ناصر الدولة الطريق برا وجوارفها في العالم وماتت اكثر اصحاب  
المستنصر وتفرق كثير منهم فزامل الاتراك من القاهرة ناصر الدولة في الصلح فاصطلحوا على  
ان يكون تاج الملوكة شاذي نائب عن ناصر الدولة بالقاهرة يعمل المال اليه ولا يبيع معه لاحد  
حكم فالحصل تلج الملوكة الى القاهرة فتبع من القاعدة واستبد بالاموال دون ناصر الدولة  
ولم يرسل اليه من اشياء ناصر الدولة الى الجيزة واستدعى اليه شاذي وغيره من بقى  
الاتراك فخرجوا اليه الاقلهم فقبض عليهم كلهم ونهب ناحيتي مصر واحرق كثيرا منها فدمر  
اليه المستنصر عسكرا فكعبوه فانهم منهم ومضى هاربا بجمع ما وعاد اليهم فقاتلهم فهزمهم  
وقطع خطبة المستنصر بالاسكندرية وبمياط وكان معه وكذلك جميع الريف وارسل الى  
الملك في بغداد يطلب خلعا ليخطب به بمصر واضمحل امر المستنصر وبطل ذكره وتفرق  
الناس من القاهرة وارسل ناصر الدولة اليه ايضا يطلب المال فقرأ الرسول بالاعلى في مصر  
وليس حولة غير ثلاث فخدم ولم يرسل شيئا من اثار الملكة فلما ادى الرسالة قال اما بكفي ناصر  
الدولة ان اجلس في مثل هذا البيت على مثل هذا الحبيب فيكي الرسول صاد الى ناصر الدولة  
فاخبره ما خبر فاجريه كل يوم ما تدينار وعاد الى القاهرة وحكم قبا واذل السلطان واصحابه  
وكان الذي جعل على ذلك انه كان يظهر التمسق من بين اهله وبعباب المستنصر وكان المزاربة  
كذلك فاعادوه على ما اراد وقبض على ام المستنصر وصادوا بها في سجن القدينا وتفرق عن  
المستنصر اولاده وكثير من اهلها الى الغرب وغيره من البلاد فمات كثير منهم جوعا وانقضت

تاليه وبسعاد دولته سالي  
وامتدأ في نور طاقان الى  
قواحي كرمان ومجستان  
ولم يعلم احد منهم ما بان  
بلفت ورواه فضلا عن  
ان يتفق لقائه ومن جملة ما  
استفاد ذلك الامير من  
مقامات القنص ابو القنص  
على بن محمد البقي الكاتب  
صاحب القنص فانه كان  
كاتب الباي فوزلما اسمرت  
به الكشفة اعنته حصة  
فقطعت عنه ودل الامير عليه  
فاستخبره ومناه واعفده  
لما كان قبل مقتله اذ كان  
محتاجا الى مثله في آله  
وصكفايته ومعرفة  
وهدايته وسنكته وديارته  
(وحدثني) ابو القنص قال لما  
استخدمني الامير الماسفي  
واخلق عمل الثقة الامين  
عنده في مهمات شانه واسرار  
ديوانه وكان باي فوز بعباسيا  
وبسعاد يبارون اأسنهم  
بالقنص في راجل حراوض  
الثقة

سنة أربع وستين وما قبلها بالثمن والنصف السعرة خمس وستين وروشت الاسعار وبالغ ناصر  
الدولة في اهانة المستنصر وقرق عنه عامة اصحابه وكان يقول لاسدهم اني اريد ان اوليك عمل  
كذا فغير اليه فلا يمكنه من العمل ويمنعه من العود وكان غرضه بذلك أن يخطب التلبية القاتم  
بأمر الله ولا يمكنه مع وجودهم ففعل لقله فأناد كبر من الاتراك اسمع الله ذكر وعلم انه متى ماتم  
ما اراد يمكن منه ومن اصحابه فأطلع على ذلك غريم من قواد الاتراك فاتفقوا على قتل ناصر  
الدولة وكان قد امن لقوته وعدم عدوه قوا عبد الله على ذلك فلما كان جوار الليل التي  
توأعد واقفا على قدمه جازوا الى باب داره وهي التي تعرف بمنازل العز وهي على التل قدسوا  
من غير استئذان الى حصن داره فخرج اليهم ناصر الدولة في ردائه كان أنصاهم فلما نامهم  
ضربوه بالسيف فذهبهم وهرب منهم يريد الحرم فلقوه فمضربوه حتى قتلوه وأخذوا رأسه وضى  
رجل منهم يعرف بكوك الدولة الى خراج العرب أني ناصر الدولة وكان خراج العرب كثير الاثمان  
اليه فقال العاجب استأذن لي على خراج العرب وقل صنعك فلان على الباب فاستأذنه فاذن له  
وقال له قد قدمه أمر فلما دخل عليه أسرع نحوه كأنه يريد السلام عليه وضربه بالسيف على  
كفيه فقصا الى الارض فقطع رأسه وأخذ سيفه وكان ذاقه وافرقة وأخذ جانيه ليدفعها  
خلفه فوقعه الى القاهرة وقتل أخوه سماتج المالحى وانقطع ذكر الجذانية بمصر بالكلية فلما  
كان سنة ست وستين وأربع مائة وفي الاخر بمصر يد الجحالي أمير الجيوش وقتل الذكر والوزير  
أبو كدينة وبجاعة من السطيسية وقد تمكن من الدولة الى ان مات وولي بعده ابنه الافضل وسيد  
ذكرهم ان شاء الله تعالى

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أقيمت الدعوة العباسية بالبيت المقدس وفيها توفي الأمير إيل بن منصور مدقة بن  
الحسين بالدمغان والشريف أبو القاسم عبد الصمد بن علي بن محمد بن المأمون ببغداد وكان  
موت في شوال ومولده سنة أربع وسبعين وثلاث مائة وكان عالي الاسناد في الحديث وفيها في ذي  
الحجة توفي الشريف أبو الحسين محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الصمد بن المهدي بالله المعروف  
بأبي الفریق وكان يسمى راهب بن العباس وهو آمن حدث عن الدارقطني وابن شاهين  
وعمره حين كان موته ببغداد وفيها قتل ناصر الدولة أبو علي الحسين بن حمدان بمصر قتله الذكر التركي  
وقد تقدم شرحه مستوفى وفيها توفي الامام أبو القاسم عبد الله كبريم بن حوازن القشيري  
النبسايوري صاحب الرسالة وغيرها وكان اماما فقيها اصوليا مفسرا كاتبنا فاضلا لجة وكان له  
فرس قد اهدى اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم يأكل القرص شيئا فعاث اسبوعا  
ومات وفيها أيضا توفي علي بن الحسن بن علي بن الفضل أبو منصور الكاتب المعروف بابن مصرع  
وكان قتلهم الملك قاله أنت ابن صرد لاصر يعرف في ذلك عليه وهو من الشعراء الجيدين  
وهما ابن البياض فقال

انني نزل الناس قلما يالك فسمو من شعري مصرعرا

فانك تظلم ماضره عقر قالة وتحميه شعرا

وهذا ظلم من ابن البياض فانه كان شاعرا محسنا ومن شعري ابن صرد قوله

في ليلها اشتقت لقرب العهد

بالا خنيار من ان يعلق

بقلبه شي من تلك الاقوال

ويقرطس غرض القول

بعض تلك النبال فغضرت

ذات يوم وقالت له ان همة

مثلي من ارباب هذه الصناعة

لا ترقى الى اكثر مما راى

الامير اهلالة من اختصاصه

واستقلاله وتقريبه

وتزنيه واختياره لاهل

اسراره غير ان حداثة

عهدي بخدمة من كتب به

موسوما واهتمام الامير

بنقص ما بقي من شغله

يقضيا في ان استأذنه في

الاعتزال الى بعض اطراف

ملكته ريثما يستقر له هذا

الاخر في اصابه فيكون ما

آتيه من هذه الخدمة أسلم

من التهمة واقرب الى السداد

واهدد من كيد الحساد

فارتاح الى الله ووقعه

من الاحاد موقعه وشار

على تباحة الرشح وحكمي

في ارضها اتواهم احب

اشاء الى ان ياتي بي

الاستدعاء فتوجهت نحوها

فارغ البال وراغب العيش

تزارون عن اذرعنا • فواشتر ليس بطقن البرشا  
 كهن يبعد كان الراس • اخلفن لصاعدا على اعينا  
 والسن يصل الاضلا • السه ويلفن الاحزنا  
 فلما اسقن وقتر الشوق • وقوح الجمام تركن الجنبنا  
 اذا جتنا بابة الوادين • فازبحوا التسوع وحلوا الوضنا  
 فتم حلائق من اجلهن • ملا الدبح والفضى قطونا  
 وقد اياهم مياه الجفون • بان يعلبك دافقنا  
 (ثم دخلت سنة وستين واربعمائة)

• (ذكر تغلب السلطان ملك شاه السلطنة وانطلق عليه) •

في هذه السنة في صفر ورد كوه راين الي بغداد من عسكر السلطان وجلس بالخلقة القائم  
 بامر الله ووقف على رأسه ولي العهد المتقدي بامر الله وسلم الخلقة الى كوه راين هو السلطان  
 ملك شاه بالسلطنة وقرأ الوزير له وسلم اليه ايضا لواءه هذه الخلقة • هذه ولم يمنع ومثدا حدين  
 الدخول الى دار الخلافة فاملا من السلام العامة حتى كان الانسان همه نفسه ليقتل  
 وهذا الناس بهتهم بمسا السلامة

• (ذكر غرق بغداد) •

في هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي من بغداد • وبته ان دخلة زادت وبادت  
 عظيمة واقفح القروج عند المستاقم لزمه وبادت في الليل سيل عظيم وطعم الماسن البرية منع  
 ريح شديدة وجاء الماء الى المنازل من فوق وينبع من البلايع والا بآبار الجانب الشرقي وهذا  
 خلق كثير فمقت الهدم وشدت الزوارق تحت التاج خوف الغرق وقام الخلقة يتشزع  
 ويصل وعليه البردة وسيد القضيبي واقى يتكبن السلياني من عسكر اقبال التويزان الملاحين  
 يؤذون الناس في المعابر فأحضرهم وتمدهم بالقتل وامر باختناج شرب العادة وجمع الناس  
 واقف الخلقة لجمعة في الطيار مرتين وغرق من الجانب الغربي مقبرة احمد ومشهد باب التين  
 وتمهد سور قاطق شرف الدولة الف دينار صرف في عمارته وفسل الماء من شبابك  
 البجارسن ان الهدى ومن هيب ما يصح في هذا الفرق ان الناس في الامام الماضي كانوا قد  
 انكروا كثرة المقتنيات والثار وقطع به هدم آثاره ودمقته كانت عند جيشي قنارية  
 الجندی التي كانت عند قنارية فاجتفت العامة ودمهم كثير من الاثمة منهم ابو اسحق  
 الشرازي واستاقوا الى الخلقة وطلبوا اعدام الوابخر والمالقات وتبطلها او عذم ان يكاتب  
 السلطان في ذلك فكنوا وتفرقوا ولازم كثير من المالحين الدعاء بكثرة فاتفق ان غرق  
 بغداد وقال الخلقة والجند من ذلك امر عظيم وعت مصيبتهم كافة الناس قرأ الشريف  
 ابو جعفر من موسى بعض الحجاب الذين يقولون نحن فكتاب السلطان واسم في تفرق الناس  
 ويقول اسكنوا الى ان يزد الجواب فقال له ابو جعفر قد كتبنا وكتبتم بالجوابنا قبل جوابكم  
 يعني انهم شكروا ما حل بهم الى الله تعالى وقد اجابهم بالفرق قبل وازجواب السلطان  
 • (ذكر ملك السلطان ملك شاه تغلبه في سنة ستين واربعمائة) •

والحال • سليم الانسان والقلم •  
 بعد القدم عن مخاضات  
 القلم • قال وكتبت أدبست ذات  
 ليد وذلك في فصل الريح اوم  
 من لا اناهي فلما أصبحت  
 نزلت فصليت توسعت  
 ودعوت رقت فركوب  
 ففتح مياه الشروق طرفي  
 على قرية ذات بنة عنصوفة  
 بالخرقة مقسومة بالنور  
 والزهرة وامامها أرض  
 كلها مفرشة بباط من  
 الزبرجد متعب بالدر  
 والمريان • مرصع بالذهب  
 والعقار • يتسبب بينهما  
 انهار كبطون الحيات • في  
 صفاء الحياة • وقد نفق  
 من لاسم حوام عرف  
 الملك الصديق والعنبر  
 المقتني • فاستطبت ذلك  
 المكان • فصور من  
 الخن • وقزت الى كتاب  
 أدب لي كنت استعجته  
 لاشد القال • على المقام  
 والارحام • نقصت اول  
 سطر من الصفحة عن بيت  
 شعرو •  
 واذا انتهت الى السلامة  
 في هذا فلا يخافوا

فقلت والله هذا هو الوحي  
 الناطق \* وقال الصادق \*  
 وقد سمعت بعطف ضبني  
 إليها \* وشببت ستة أشهر  
 بها \* في أتم عيش وارتقاء \*  
 واهنا شرب وأمرأ \*  
 إلى أن أتاني كتاب الأمير  
 باستدعائي إلى حضرته بتبجيل  
 وتأميل وترتيب وترتيب  
 فنهضت إليها وحظيت بما  
 حظيت به منها إلى يوم هذا  
 وكان اختياره ذلك أحد  
 ما استدل به ذلك الأمير على  
 رأي وزيراته ودرجه به  
 إلى سلطته ومكانته \* وصار  
 من بعده ينظم بأفلامه منشور  
 الأثر عن حسامه \* ويشرح  
 بهجاءاته وشائع قبحه  
 وقاماته \* ولم يجر إلى زمان  
 السلطان بين الدولة وأمين  
 الله فقد كتب له عدة فتوح  
 إلى أن خرجته القضاء عن  
 خدمته \* ونفذ إلى ديار  
 الترمذ من غير قصده وإرادته \*  
 فأتته بأخرياء ولم يجد من  
 مساعدة الزمان نصيبا \* ولما  
 استتب للأمير تلك النواحي \*  
 واستقرت على شعار عونه  
 الأفاضل والأداني \* وصفت  
 له أشراجها \* ودرت عليه

أفد كرنا ان خاقان التكين صاحب مير قندمك ترمذ بعد قتل السلطان اليك ارسلان فلما  
 استقامت الامور والامان ملكنا سارا إلى ترمذ وحضرها وطعم العسكر شنتها ورمها  
 بالهانيق تخاف من بها انظرو الامان فأمهم ونجروا مناورها وكان بها الخ خاقان التكين  
 فأكرمه السلطان وبلغ عليه واحسن اليه واطلقه وسلم قاعة ترمذ إلى الأمير وتكين وأمره  
 بعمارتها وقصصتها وعمارتها بها بالجر المحكم وحفر خندقها واهمقه فقهل ذلك وصار  
 السلطان ملك شاه يرد مير قندمق فارقها صاحبها واقذف يطلب المصالحة ويضرع إلى نظام الملك  
 في اجابته إلى ذلك ويعتذر من تعرضه إلى ترمذ فاجيب إلى ذلك واصططوا وعاد ملك شاه عنه  
 إلى خراسان ثم منها إلى الري واقطع بلخ وخراسان لاختيه شهاب الدين تمكش  
 \* (ذكر عدة حوادث) \*

ففي اثنى عشر من الدولة الواحسين بن عبد الرحيم بالنيل فجاءه ولعبه عن سنة وقد تقدم من اخباره  
 ما فيه كفاية وفيها توفي ابا زاهر السلطان ملك شاه موثق شره كما كفي شره فاورثه بن وفيها  
 في ربيع الاول توفي القاضي أبو الحسن بن أبي جعفر السعدي حو قاضي القضاة أبي عبد الله  
 الدامغاني وولي ابيه أبو الحسن ما كان اليه من القضاء بالعراق والموصل وكان مولده سنة اربع  
 وعشرين وثلاثمائة بسنن وكان هو وابوه من المغالين في مذهب الاشعرى ولا فيه تصانيف  
 كثيرة وهذا ما ليس مستطرف ان يكون حنفي اشعريا وفيها في جادى الاخرة توفي عبد العزيز  
 أحمد بن محمد بن علي أبو محمد الكوفي الدمشقي الحافظ وكان مكثرا في الحديث ثقة وعين صحيح منه  
 الخطيب أبو بكر الجندى

(ثم دخلت سنة سبع وستين واربعمائة)

(ذكر وفاة القائم بأمر الله وذكر بعض سيرته) \*

في هذه السنة لله الخمس مائة ثمانين شعبان توفي القائم بأمر الله أمير المؤمنين رضي الله عنه  
 واجهه ببسبب الله أبو جعفر بن القادر بالله أبي العباس أحمد ابن الأمير الحسن بن المقتدي بالله أبي  
 الفضل جعفر بن المتصدي بالله أبي العباس أحمد وكان سبب موته انه كان قد أمم ما مشرا  
 فاقصده ونام بمقر دار القصر فصاده وخرج منه دم كثير ولم يشرفا سقيقا وقد ضعف وورقت  
 قوته فاقبل بالموت فاحضره ولي العهد وصاحبها وأحضرت النسيق وقاضي القضاة وغيرهم  
 مع الوزير ابن جهمر وأشهدهم على نفسه انه جعل ابن ابيه أبا القاسم عبد الله بن محمد بن القائم  
 بأمر الله ولي عهده ولما توفي غسله الشريف أبو جعفر بن أبي موسى الهاشمي وصلى عليه  
 المقتدي بأمر الله وكان عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة أشهر وخمسة أيام وخالقته اربعا وأربعين  
 سنة وعاشه أشهر وأيام وقيل كان مولده ثامن عشر ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة  
 وعلى هذا يكون عمره ستا وسبعين سنة وثلاثة أشهر وخمسة وعشرين يوما واما ولدته تسمى قطر  
 السدي ارمينية وقيل رومية اذ نكت خلقتها وقيل اسمها علم وماتت في رجب سنة اثنتين  
 وخمسين واربعمائة وكان القائم حينما لم يبلغ الوجدان يصير مشربا بجره عشرين الجسد ووعاديا  
 زاهدا ما اقوى اليقين بالله تعالى كثيرا الصبر وكان للقائم عنابة بالادب وبعرفة حسنة بالكتابة ولم  
 يكن يرتضى أكثر ما يكتب من الديوان فكان يصلح فيه أشياء وكان موثرا العدل والإنصاف يريد



فما سموا به الناس لا يرى المتع من شدة طلبه منه قال محمد بن علي بن عامر الوكيل دخلت يوما  
 الى الخزانة فلم يبق أحد الا اعطاني قصة فاستلأيت بها مني القليل في نفسي لو كان الخليفة  
 اني لا مرض عن هذه كلها فالتفتها في بركة والقائم ينظر ولا يشعر فلما دخلت اليه امره ان يسمع  
 باخراج الزمان من البركة فاحسبت ووقف علي ووقع فيها ما غرض اصحابه ثم قال لي يا عاقلي  
 ما فعلت علي هذا فقلت شرف الضمير مما اقال لا تعبدني مثله انا يا ما اعطيناهم من امورنا  
 شيئا فاعلمني وكلاهما ووزر القائم ابو طالب محمد بن ايوب وابو القتيح بن دارست ورئيس الرؤساء  
 وابو نصر بن جهم وكان نائب ابن ماكولا وابو عبد الله الحاماني  
 (ذكر خلافة المتقدي بامر الله)
 لما توفي القائم بامر الله بويع المتقدي بامر الله محمد بن محمد بن القائم بالخلافة وحضر مؤيد  
 الملك بن نظام الملك والوزير نضر الدولة بن جهم وابنه عبد الدولة والشيخ ابو ايمن وابو نصر بن  
 الصباغ ونقيب النقباء طراد والنقيب الطاهر المعصوم بن محمد ونحاشي القضاة ابو عبد الله  
 الحاماني ونصيرهم من الاعيان والامثال غياث بن وقيل كان اول من بايعه الشرقي ابو جعفر  
 ابن يحيى موسى الهاشمي فانه كافر من غسل القائم بامر الله  
 اذا سجد فامضى قام سجد
 ثم ارجع عليه فقال للمتقدي
 فوالله ما قال الكرام فعول
 فلما فرغوا من السجدة صلى بهم العصر وركبوا للقائم من اهل بيته وكروا مقام الذخيرة اما العباس  
 محمد بن القائم توفي بالدم ايسر ولم يكن له غيره فاقب الناس باقراره لسله واثبتوا له الخلافة  
 البيت القادري الى غيره ولم يشكوا في اختلال الاحوال بعد القائم لان من هذا البيت القادري  
 كانوا ايضا الطون العامة في البلد ويمجرون بحري الحوقة فلما اضطر الناس الى خلافة اجدبهم  
 لم يكن ذلك القبول ولا تلك الهبة فقد والله تعلى ان الذخيرة ايا العباس كان تجارة ليعلمها  
 اربوا وان وكان يلزمها فلما توفي وراثت ما تال القائم من المعصية واستسلمه من فقره من حقه  
 ذكرت انها حامل فتعلقت النفوس بطلبه فوفيت بعد موت سبدها بستانه أشهر للمتقدي فاستند  
 نرح القائم وعظم سروره وبالغ في الاشفاق عليه والمحبة فلما كان خاتمة الناس بصرى كان  
 للمتقدي قريب اربع سنين فاختاراه له وجهه ابو القائم بن اهلين الى حران فمجد كروا ولما جاز  
 القائم الى بغداد اعيد للمتقدي اليه ما يلحق الخلع بعد له ولحقه ولما ولي الخلافة اقر نضر الدولة بن  
 جهم على وزارة بوسطن القائم بقتل سير عبد الدولة بن نضر الدولة بن جهم الى السلطان  
 ملكشاه لاخذ البيعة وكان مسير في شهر رمضان وارسل عنه من اوقع الهدايا ما يجعل عن  
 الوصف

(ذكر عتق حواش)

في هذه السنة في خوال وقعت نار بغداد في مكان خزانة بئر المعلى فاحترقت من السوق مائة  
 وعشرون دكانا سوى الدوام وقعت نار في الماسونية ثم في الظفرية ثم في درب الخبز ثم في دار  
 الخليفة ثم في حمام المعرقندي ثم في باب الازج ودرج خراسان ثم في الجانيات الغربية في ثم رطاب  
 ونهر القلائق والمطبعة وطلب البصرة واسرقوا الايصى وفيها اربل المستنصر باقدا المعلى

اسلامه استخلف عليه امر  
 اختاره من ثقاة رعاياه  
 وكانت بلا قصد اعد  
 وقعت من حوله بيسته  
 ومرد عليه واليه المنة  
 امارته او فاسيا وخشونة  
 مساعدتها ومهادمة  
 ان بعد الشقة وحزونة  
 المذنب وشيق المدخل  
 ووعورة الخليل ما قته  
 من العمور عليه وفاطته  
 دون الوصول اليه فلم يره  
 الا صيحة الفداء واحداق  
 انشور به ككناط  
 في الاستدانة وقد طوى  
 الامير اليه تلك الطرق  
 القاصي والقتال العاصي  
 المتماشي في ركعة لم يزل  
 قبح اجنبه قمر اياه ولا جنبه  
 خراذاه ولا خيله بداما الاما  
 فهم عليه في ربه يشبه  
 وجهه فاخته كاقيل  
 فاخته اخذ العصب شاه  
 بطلان شوب القرم زيل  
 وكان مباحه كاقيل  
 اذا ترم القبل برضا الجور  
 وصاح الكلاب وعق الولد  
 ثم رأى ان من عليه ويرجع  
 اليه ما كان يدينه فاطلقة

صاحب مصر الى صاحب مكة ابن ابي هاشم رسالة وهدية جليلة وطلب منه ان يصفه الخطبة  
بمكة بحسب ما الله تعالى وقال ان ايمانك وعهودك كانت للقائم والسلطان اب ارسلان وقد سانا  
خطبته بمكة وقطع خطبة القسطنطين وكانت مدة الخطبة العباسية بمكة اربع سنين وخمسة اشهر ثم  
اعدت في ذي الحجة سنة ثمان وستين وفيها كانت حرب شديدة بين بني رباح وزغبة سيلاذ  
افريقية تقويت بنو رباح على زغبة فهدمواهم واخرجوهم من السيلاد وفيها جمع قطام الملك  
والسلطان ملك شاه جماعة من اعيان التجمين وجعلوا التسير واول نقطة من الجبل وكان  
النير وزقبل ذلك عند حلول الشمس نصف المحرم وصار مقله السلطان مبدأ القوايم وفيها  
أيضا عمل الرصد للسلطان ملك شاه واجتمع جماعة من اعيان التجمين في عمله منهم عمر بن  
ابراهيم النخعي وابو الطغر الاقمراري وجموع بن النقيب الواسطي وغيرهم وخرج حليبه من  
الاموال شي عظيم وبقي الرصد اذ ارا الى ان مات السلطان سنة خمس وعشرين واربعمائة قبل  
بعده مائة

(ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة)

(ذكر ملك الاقبس دمشق)

تطولا وانعاما واعادته الى  
مكانه احسانا واشتانا  
واقفه على مال بخله واخر  
في كل سنة بخله فعمرت  
باسم تلك المنابر واشترى  
في العلم بجاه الوارد والصادر  
والغائب والخاص  
ولم يزل بعد ذلك يتاركة  
الرض على اطراف الهند  
غانيا وبجاهدا حتى افتتح  
قلاعا كانت مرتفعة في  
جبالها مطعمة باموالها  
ممتعة برجالها وحصلها  
كاله في يده وتظم ثرائها في  
سلك ملكه ولم يزل يتوغل  
تلك الحدود حتى افتتح  
بلاد الهند كلها الا كافر  
ولم يطمأ لها للاسلام خوف ولا  
حافر وحسن علم جبال الهند  
فادها عن يطوى مسافة  
ملكه ويقتض من اطراف  
ملكه وبناتق الهون  
والخسار بين يخاض عن  
حوزته واخذ المقيم المقعد  
وملكه المزج المكنة ورأى  
الارض قد ضاقت عليه بما

قد ذكرنا سنة ثلاث وستين ملك اقبس الرملة واليت المقدس وحضر مدينة دمشق فلما عاد  
عنها جعل يقصد اعمالها كل سنة عند دار الفلات فياخذها فيقوى هو وعسكره ويضعف  
اهل دمشق ويضعف اهلها فلما كان سنة سبع وستين سارا الى دمشق فحضرها واميها المولى  
ابن حيدر من قبل الخليفة المستنصر فلم يقدر عليها فانصرف عنها الى شوال فهدم اميرها المولى  
في ذي الحجة وكان سبب هربه انه استاعا السيرة مع الجنود والوعبة وظلهم فكثر الدعاء عليه وثار به  
العسكر واعانهم العامة فهدم منها الى ان ايس شتمها الى صور ثم اخذ الى مصر فحبس بها  
فما تبحر سواها من ربح من دمشق اجعت الميامنة واولا عظيم القصار بن يحيى المصردى  
المعروف بزين الدولة وظلت الاسعار بها حتى اكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخلق بين  
المصامبة واحداث البلد وعرف اقبس ذلك فعاد الى دمشق فقبل عليها في شعبان من هذه  
السنة فحضرها فقدمت الاقوات في بيت الفزارة فلما وجدت باكثر من عشرين دينارا  
فساروا اليها ما من عوض انتمازها بقلعة تليها من مدينة يافا من طاسا حبل ودخلها هو  
وعسكره في ذي القعدة وخطب يوم الجمعة فبين حين من ذلك التقى القسطنطين باخر الله  
الخليفة المماني وكان آتيا من خطب فيها للساويين المصريين وتقلب على اكرام الشام ومنع  
الاذن بحسب على خبرا يعمل فخرج اهلها فاحرق عظيم اهلها واساء السيرة فقيم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ملك نصر بن محمود من مرزاس مدينة منج وخابضها من الروم وفيها قدم سعد  
الدولة كوهراثي ثبته الى بغداد من عسكر السلطان ومعه القيد ابو نصر ناظر الى اعمال  
بغداد ووفى ما وثب الحساد بالبطيحة على اميرها الى نصر بن المهتدي وخالقوا عليه فهدم منهم  
ونخرج من ملكه والناظر والاموال التي جمعها في السنة الطويلة ولم يصب من ذلك جيع معنى  
وصار يزيد على كوهراثي ثبته العراق فبقيا القبحر البشوق بالقوايم واقطع الماهن

رحبت قتار بنفسه وعشرينه  
واعيان جيوشه وشكركه  
وما خف من ثقال قبليه

يريد الانتقام منه يوم عرفة  
 الاسلام واشتباة جهته  
 المرام يريدون ليطفوا  
 نور الله بقاهاهم ويأبوا  
 الله الا ان يتم فوره ولو كره  
 الكافرون وساركا هو  
 ونكا كونه حتى جادوا لفلان  
 دنا من زلاية الاسير دلتو  
 الواقع بقله الساكن الى  
 قوته وحوله وقد بدا من  
 الشيطان برأيه وفرخه  
 وشوى السوداء في دماغه  
 وطبخه فهو يظن الثلثون  
 ويعد في حساب الحسان  
 ما لن يكونه والماسع الامير  
 بتورده وتغلبه استعد  
 لما حتمته وجع اولياءه على  
 شجيرة له واستجاب من  
 مطوعة الاسلام من وجب  
 استجاستهم لما بينته وكف  
 بأهه ومعه ربه وبرز من فرقة  
 متوجه نحو دوقا صاقد الله  
 بنية في الجهاد قويه وجية  
 للاسلام آية وواثقه بين  
 الناس بين رجال كقطع  
 الليل اودع السيل وسما  
 السلطان عين الدولة وامين  
 المله كالميت الخالد والحقاب  
 الكاسر والموت الكاسر

التبل وغيره من تلك الاعمال من بلاد ديس بن حزميد فلا اهل البلاد وقع اليها منهم ولم يزل  
 كلف الى ان سلكه عيدا له ولبنه من سنة اثنين وسبعين وفي هذه السنة توفي ابو علي الحسين  
 ابن القاسم بن محمد القري المعروف بسلام الهرام والواسطي هو اركان محمدا بعلامة في كثير من  
 العلوم وفي شهاب بن الولي القاضي ابو الحسين محمد بن محمد بن اليضاوي القاضي الشافعي وكان  
 يدرس القمقديب السالوي بالكرك وهو زوج ابنة القاضي ابي الطيب الطبري وعبد الرحمن  
 ابن محمد بن محمد بن الخضر بن محمد بن داود ابو الحسن بن ابي طلبة الداودي راوى صحيح البخاري  
 ونسنة اربع وسبعين وثلاثمائة وسبع الحديث وثقة الشافعي الى ابي بكر القفال وابي حامد  
 الاسفرائيني وصحب اباعلى الدقاق وابي عبد الرحمن السلي وكان عابدا خيرا فبسطه تلامذته  
 بغلس ينفذه فوقفه وكان في قوته ان الله تعالى سلطه على عباده فترك كيف يحبه اذا سأل  
 عنهم فكروا كان موته يوشع وفيها توفي ابو الحسن بن ابي عبد الله بن محمد بن مويه الواحدي  
 المصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير وهو يصابو رى امام مشهور وابو الفتح  
 منصور بن ابي عبد الله بن داود بن القاسم بن ابي محمد الجويني روى صحيح بن عبد الله  
 ابو بكر الصفار تيسابو رى القصة الشافعي ثقة في ابي محمد الجويني روى صحيح بن عبد الله  
 ابي عبد الله واخي عبد الرحمن السلي وقصيرهما وفيها توفي مسعود بن الحسن بن الحسن بن عبد  
 الرزاق ابو جعفر الباصي الشاعرة شعر مطبوع فتمت قوله

يلمن ليست بعده فوب الضنا • حتى خفت به عن العواد  
 واقست بالسر الطويل فانبئت • أبحان عيني كيف كان وقادى  
 ان كان يوسف بالجال مقطوع الا • يدى فانت مقتى الاكباد  
 (تمت خلت سنة تسع وستين واربعمائة)  
 • (ذكر حصر اقبس مصر وجوده عنها) •

في هذه السنة ساءوا الاقبس من دمشق الى مصر وحصرها وضيق على اهلها ولم يبق غير ان  
 عليها فاجتمع اهلها مع ابن الجوهري الواظف في الخلع ويكوا واضرموا ودعا لقبيل الله  
 دعاهم قائمهم الاقبس من غير قتال وعاد على اقبص صوة بغير حبيب فوصل الى دمشق وقد  
 تفرق اصحابه فرأى اهلها قد ساءوا بخلقه وامواه فسكرهم ورفع عليهم الخراج تلك السنة  
 واتى اليه القيس فرأى اهلها قد ساءوا بخلقه واصحابه وبخلقه وحضر وهم في محراب داود عليه  
 السلام فلما قارب البلد تحصن اهل بيته وسبوه فقتلهم ففتح البلد عنوة فربيه وقتل من اهل  
 فاكثر حتى قتل من النجا الى المسجد الاقصي وكف عن كان عند المصر فوجد بها حديد اذكر  
 الشاميون هذا الاسم القيس والحكيم انما قسروا واسم تركي وقد ذكره بعض مؤرخي الشام ان  
 انزلوا وصل الى مصر جمع امير الجيوش بديب الهياكروا ساعد العرب وغيرهم من اهل البلاد  
 فاجتمع معه خلق كثير واقتلوا قائمهم انزلوا وقتلوا كثير اصحابه وقتلوا اخيه وقطعت يداه فخر  
 وعاد منهم زوال الشام ففر قليل من عسكره فوصل الى الرملة ثم سار بها الى دمشق وجعل في  
 من اتقه عن جماعة من فضلا مصر ان انزلوا وصل الى مصر وزل بظاهر القاهرة اساءا واصحابه  
 البصرة في الناس وظلهم وابعدوا موالمهم فغلبوا الا فاعيل القبيصة فارسيل رؤساء القرى

وقدموها الى الخلافة المستعصمية طاعة العلوي يشكون اليه ما نزلهم فاعاد بطواب باه عاجر  
عن دفع هذا العدو وقالوا له نحن نرجل اليك من عندنا من الرجال المقاتلة يكونون معك ومن  
ليس له سلاح تعطيه من عندك سلاحا وعسكر هذا العدو قد امتوا وقتر قوا في البلاد فتشور  
بهم في ليله واحدة ونقتلهم وتخرج انت اليه فين اجتمع عندك من الرجال فلا يكون له بك  
قوة فاجابهم الى ذلك وارسلوا اليه الرجال وثاروا كلهم في ليله واحدة فاجتمع عندهم فاقعوا بهم  
وقتلوهم عن آخرهم ولم يلبس منهم الا من كان عنده في عسكره وخرج اليه العسكر الذي عند  
المستعصم بالفاخر فلم يقدر على الثبات لهم فولى منهم زما وعاد الى الشام وكفى أهل مصر شره وظله  
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ورد بغداد ادونصر ابن الاستاذ ابي القاسم القشيري حاجا وجلس في المدرسة  
النظامية يعظ الناس وفي رباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الخنا بة قتل لانه حكم على مذهب  
الاشعرى وانصره وكثرا دواعه والمعصون له وقصد خصومه من الخنا بة ومن تبعهم سوق  
المدرسة النظامية وقتلوا جماعة وكان من المتعصبين للقشيري الشيخ أبو اسحق وشيخ الشيوخ  
وغيرهما من الاعيان وجرى بين الطائفتين أمور عظيمة وفيها تزقح الامير علي بن أبي منصور  
ابن نوح بن علي بن علاء الدولة ابي جعفر بن كاكويه ارسلان خاقان بقت داود حجة السلطان  
ملكشاه التي كانت زوجة القاسم بأمر الله وفيها كان بالجزيرة والعراق والامام وباعظيم وموت  
كثير حتى بقي من كثير الغلات ليس اها من يعملها لكثرة الموت في الناس وفيها مات محمود بن  
مراد بن صاحب طب وملك بعده ابيه نصر فحسه ابن حوس بقصيدة يقول فيها  
شاعرية لم تفتقر مستجمعها \* فلا تفرقت مذاب عن ناظر شاعر  
ظهرت والتقوى وجودك والغي \* وانظرك والمعنى وعزتك والنصر  
وكان محمود ابانصر حجة \* وغاب غلبتي ان سخطها نصر  
فقال والله لو قال سبعة هانصرا لانه فعلها وأمره بما كان يعطيه أبوه وهو أنشد ينار في  
طبق فضة وكان على بابها جماعة من الشعراء فقال بعضهم

قل يا بلك المعمور بنا عصاة \* مقابلين قانظ في أمور الخافس  
ولقد قعت منك العصابة كلها \* بعشر الذي اعطيت لابن حوس

وما نبتنا هذا الثغارب كله \* ولكن سعيلا يقاس بمحور  
فقال لو قال بطل الذي اعطيتهم ذلك وأمر لهم بمثل نصفه وفيما توفي استشهدت بن  
محمد بن الحسين ابونصر والد أبي الشاعر وكان قتل في ابن الخناج وابن بناة وغيرهما وكان  
يتشيع وزك وقال في ذلك

واذا سئلت عن امة قادي قلت ما \* كانت عليه مذاهب الارار  
وأقول خير الناس بعد محمد \* صدقة وانيسه في الفار

وفيما توفي رئيس العراقيين ابو احمد النعماني الذي كان عميد بغداد والشرع ابو جعفر بن أبي  
موسى الهاشمي الحنبل يورق الله بن محمد بن احمد بن علي ابوسعدا الباري الخطيب القصب  
الحنفي سمع الحديث الكثير وكان ثقة حافظا وظهر بن احمد بن نايف الصوري المصري توفي

لا يوم صبا الاذله ولا يوم  
عقد الاحلام ولا يوم حم منكب  
الاحطمة ولا يواصل قرنا  
الا باخ دمه ونشبت الحرب  
بينهم أياما ولا وأدبرت  
عليهم كؤوس الطعن والضرب  
ملا حتى سكر الفريقان  
من سورة الطعان وبقر  
ذلك المعارك بما لي الكفار  
عقبه تعرف بعقبه فوزك  
يقفض عنها طرف العقاب  
ويصعك ردفها جيش  
السحاب ذات هوار  
ومشارف ومثان ومعاطف  
وفي بعض أرواحها شريعة  
ماء كالشريعة الخبيثة في  
الطهارة لا تقبل قدرا ولا  
تقبل غنا ولا شرا فان  
التي تني من القاذورات فيها  
اكتهت له السماء  
واخذت الشكايا واظلت  
الشواحق والاعماق وفصت  
بالزهرير الا فاق حتى  
يرى الموت الاجريانا  
والعذاب الاكبر حقيقة  
وبينا فعهنا أمر الامير  
بالاقامه بأمر من التجاسات  
تعمد اقامت القيامة على  
الكفرة الفجرة وتوالت عليهم



فعلى مدرسة فيسها ومن فيع السلام واعتصام بحزم \* لثمن بعد حرام  
فما سمع نظام الملك ما جرى من الفتى وقد سعد مدرسته وقتل بجوارحه ان ابنه وقد الملك  
ففي اعظم عليه فاعاد كوهرا تين الى شخصكة العراق وسجل رسالة الى الخليفة المقتدى بامر الله  
بعضن الشكوى من بني جهمير وسأل عزل لخر الدولة من الوزارة واصر كوهرا تين باخذ اصحاب  
بني جهمير وايصال المكر وما اليهم والى خواشيم فجمع بنو جهمير الخبير فصار عبيد الدولة الى  
المعسكرين يد نظام الملك ليستطه وتجنب الطريق وذلك الجبال خوفا ان يلقاه كوهرا تين  
ويثا فيها الذي فلما وصل كوهرا تين الى بغداد اجتمع بالخليفة واطلف رسالة نظام الملك فاصر  
لخر الدولة يلزم منزله ووصل عبيد الدولة الى المعسكر السلطاني ولم يزل يستطع نظام الملك  
حتى عاد الى ما لقيه منه وزوجه بانه بنت له وعاد الى بغداد في العشرين من جمادى الاولى فلم  
يزد الخليفة اباه الى الوزارة واصر هاهنا لازمة منازلهما واستوزر رابعا جهمير بن الحسين ثم  
ان نظام الملك راسل الخليفة في اعادة بني جهمير الى الوزارة وشجع في ذلك فاعاد عبيد الدولة الى  
الوزارة واذن لايه لخر الدولة في قبضه به وكان ذلك في صفر سنة اثنى وسبعين  
(ذكر استيلاء دمشق على دمشق)

وكانت زبدة كلامه انكم  
قد صرتم جسم الهند  
واستقامتكم بالوت اذا طرقتهم  
طارق محمد ووزيرهم  
حازب مكروه فان يكن  
استناكم عن الصلح طمعا  
في الغنيمة والى والنسبة  
والسبي فاصروا الصرى  
عزم تخليطيه في استيلاء  
الاموال وسهل الاقبال  
وعرض الثمن على النيران  
ومشى الرجال بهضم الى  
بعض بأطراف الحراب  
وطبات السيف ثم شائكم  
وما يقى من جماد ورماد  
وموات ورفات فلما سمع  
الامير ذلك من كلامه \*  
واحصى بعد وقته ما به  
عند يأسه من هرامه \*  
رأى حظ الدين رأولياته في  
موادعته واسترا له من ماله  
وعده \* ارجع من تخليطيه \*  
وما اختاره من التقاطع  
بالسيف والتماس في  
الوقر دفوا اقب الامير السيد  
عن الدولة \* وامين الله \* على  
كف يد الارهاق عنه \* على  
الف الف درهم شاهية \*  
وتجسين راسا من القبيلة \*  
ضمتهم انقذوا على عدة بلاد

في هذه السنة ملك تاج الدولة تنش بن اب ارسلان دمشق وسبب ذلك ان اخاه السلطان  
ملكشاه افطحه الشام وما يتخذه في تلك النواحي سنة سبعين واربعمائة فاقى حلب وحصرها  
ولحق أهلها جماعة شديدا وكان معه جمع كثير من التركان فاقذف اليه الاقيس صاحب دمشق  
يستعجده ويعرفه ان عساكر مصر قد تبصر به دمشق وكان أمير الجيوش بدر قد سيرة عسكرا  
من مصر ومقدمهم فانه يعرف بمصر الدولة فحضر دمشق فامر اقيس الى تاج الدولة تنش  
يستعجده فصار الى مصر فالاقيس فلما سمع المصريون بقره اجفوا من بين يديه شبه المنهزمين  
وتخرج الاقيس اليه بليقته عند سور البلد فاغنا طمعه تنش حيث لم يبعده في تلقيه وعاشه  
على ذلك فاعتذر بأمر ولم يقبلها تنش فقبض عليه في الحال وقتله من ساعته وملك البلاد  
واحسن السيرة في أهلها وعمل فيهم وقد كرا بن الهمداني وغيره من العراقيين ان ملك تنش  
دمشق كان هذه السنة وذكر الخافض أبو القاسم بن عساكر الحنفي في كتاب تاريخ دمشق ان  
ملكه اياها كان سنة اثنى وسبعين

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد الملك بركارق بن السلطان ملكشاه وفيها في الحرم وصل سعد الدولة كوهرا تين  
الى بغداد وضرب الطبل على باب داره اوقات الصلاة وكان قد طلب ذلك من قبل فلم يجيب  
اليه لانه لم يجربه عادة وفيها توفي سيف الدولة أبو العبيد بن ورام الكندي الجاهلي في شهر  
ربيع الاول ودفن بطسفر وبع في رجب توفي ابو علي بن البناء الحنفي الجبلي وله مصنفات  
كثيرة وسليم الجوري شاهية حورين دجيل وكان زاهدا يعمل ويا كل من كسبه ولم يكاف  
اسد اساجدة وأقام بطرقة من ديار بكر وهي كثيرة القواكه فلم ياكل بها قهوة البنة  
(تم دخلت سنة اثنى وسبعين واربعمائة)

(ذكر فتوح ابراهيم صاحب غزنة في بلاد الهند)

في هذه السنة غزا الملك ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين بلاد الهند فحصر قلعة  
 اجودوهي على مائة وعشرين فرسخا من لاهور وهي قلعة حسنة في غاية الحصانة فحصرها  
 تسوي عشرة ايام فحملهم حوقا وورعا فسلوا القلعة اليه في الحادي والعشرين من  
 صفر هذه السنة وكان في راس الهند قلعة يقال لها قلعة دونايل على رأس جبل شاهق وفتحها  
 غياث ائمة وخلفها بالبر ولس عليها قتال الامن مكان شيق وهو على ما في القلعة من  
 رجال الجرب اوفى كثيرة فقتلهم عليهم الوقائع والمخاطبات فجميع انواع الحرب وبك  
 القلعة واستولوا عليها وفي موضع يقال له دونايل من اقوام من اولاد انرايايين الذين جعل  
 اجدادهم فيها انرايايين التركمن قديم الزمان ولم يعرفوا اليهم احد من الملوك فصار اليهم  
 ابراهيم وجباهم الى الاسلام اولافا منهم وامن ابايت وقواته فقتلهم وهاضما فقتل منهم  
 وفارق من سلم في البلاد وبقي واسترق من النيران والسيان مائة الف وفي هذه القلعة حوض  
 الماء يكون قطر منسوب نوح لا يدركه قطره يشرب منه اهل القلعة ويجمع ما عندهم من  
 دابة ولا يظهر فيه نفع وفي بلاد الهند موضع يقال له ورو وهو من شالين فقتلهم الملك  
 ابراهيم فوصل اليه في جادي الاردي في طريقه عقبات كثيرة فقتل من الضباط والمقاتلة فقام قتال  
 ثلاثة اشهر ولقي الناس من الشتاء شدة ولم يبق الفرو حتى انزل الله نصرته على اولاد ورو  
 على اعدائه وعاد الى غزنة سالما مقرا وهذا الفرو مات لم يعرف تاريخها وما الاولي فكانت  
 هذه السنة فلهذا اوردها امتنا به في هذه السنة

(ذكر ملك شرف الدولة - مدينة حلب)

في هذه السنة ملك شرف الدولة مسلم بن قريش العقيلي صاحب الموصل مدينة حلب وسلب  
 ذلك ان تاج الدولة تقي بن حلب او ملان حصر عاصم تبعدا شري فاشبهت الحصار باجلها وكان  
 شرف الدولة يواصلهم بالقتال ويغيرها ثم تقي حصرها هذه السنة واقام عليها اياما ورجل  
 عنها وملك براعة واليرة وارق قريش عزاز وعاد الى دمشق فلما رحل عنها تاج الدولة انه قد  
 اهلها شرف الدولة ليسلها اليه فلما تاجرهم استنصوا من ذلك وكان مقدمهم يفرق باين الحقيق  
 المباسي فاتفق ان ولده خرج بنسب بضيعة فاسره احد التركان وهو صاحب حصن شواحي  
 حلب وارسله الى شرف الدولة فقرر معه ان يسلم البلاد اليه اذا اطلقه فاجاب الى ذلك فاطلعه  
 فعاد الى حلب واجتمع بآيه وعرفه ما استقر فاذعن الى تسليم البلد ونادى بتسليم شرف الدولة  
 وسلم البلاد اليه فسلمه مستغلا وسبعين وحضر القلعة واستولوا منها سابقا ووالياين محمود بن  
 مرداس فلما ملك البلد ارجل ولده وهو ابن عمه السلطان الى السلطان بغيره ملك البلد وبق  
 معها اذ فيها خطوط المصلين بحلب بثمان مائة الف ان يقر عليه النعمان فاجابه السلطان  
 الى ما طلب واقطع ابن عمه مدينة حلب

(ذكر مير ملك شاه الى كرمان)

في اول هذه السنة سار السلطان ملك شاه الى بلاد كرمات فلما سمع من اخيه سلطان شاه بن  
 خاوريتك وهو ابن عم السلطان بوضو له اليه اخرج الى طريقه ولقاه فوجله له الهدايا الكثيرة

وقال في سر ملكته  
 كان اشتراطها عليه ان يسلمها  
 الى من يشاء من بيته  
 بعد ان يبعث اليه برهات  
 من عشرين وعزته على  
 الوفا بما يشته والاحياز  
 بعده وبعض المال والقيمة  
 نقدا وواقفه على البلاد  
 المذكورة وعدا وارسل  
 معه جمالتة وساجته  
 فابلى بعد لانيه عن  
 المعتد ويقان به على  
 القصد في المنصرف  
 وبعث معه بعضه ثقاته  
 لتسلم الاماكن المروطة  
 منه فلما وصل به المير وراى  
 انه قد خف عنه الطلب  
 واستتر به اليه - مدته  
 خبت البشير بالاختلاف  
 وادبكه هجر الراى  
 في استئناف الخلاف  
 وبرز القدر من الخلاف  
 فاهتقل من كان في  
 صيته بدلا عن رهن من  
 مشيرته وقدر الاميران  
 الذي يلغوه من امره ارجاف  
 يردفه خلاف وباطل  
 له حاصل الى ان تنصرت  
 في الايام فخرج النفاق  
 وانكشف الغطاء وعلم

وخدمه وبالغ في الخدمة فافتره السلطان على البلاد واحسن اليه وعاد عنه في الحر سنة ثلاث وسبعين الى اصبهان

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد الخليفة المقتدى بامر الله امير المؤمنين ولده ماه موسى وكنى ابا جعفر وزينت بعد اذ سبعة ايام وفيها وصل السلطان ملكشاه الى خوزستان متصفا قوسا وصل عنه اخبار تكيين وكوهرايين في قتل ابن علان اليهودي ضامن البصرة وكان ملتجيا الى نظام الملك وكان بين نظام الملك وبين اخبار تكيين الشرايين وكوهرايين عداوة فبعيا باليهودي لذلك فامر السلطان بتعذيبه ففرق واقطع نظام الملك عن الر كوب ثلاثة ايام واغلق بابا ثم اشهر عليه بالركوب فركب وعمل السلطان دعوة عظيمة قدم فيها اشياء كثيرة وعاتبه على فعله فاعتذر اليه وكان امر اليهودي قد عظم الى خذ ان زوجته توفيت غشى خلف جنازتها كل من في البصرة الا القاضي وكان له نسمة عظيمة واموال كثيرة فاختذ السلطان منه مائة ألف دينار وضمن اخبار تكيين البصرة كل سنة مائة الف دينار ومائة قوس وفيها زاد الفرات قدسمة اذ ربح غريب بعض دواليب بيت وخرب قوهه ثم عيسى وزاد ناصر ايشا وثلاثين ذراعا وعلا على قنطرة طراسستان وثمانين العكسرين وبين قطعهما وفيها في ذي الحجة توفي نصر بن مريوان صاحب ديار بكر ومات بعده ابيه منصور ودين دولته ابن الانباري وفيها توفي ابو منصور محمد بن عبد العزيز الفكري ومولده سنة اربع وثمانين وثلثمائة وهو من المحدثين المعروفين وكان حذو قار محمد بن هبة الله بن الحسن بن منصور ابو بكر بن ابي القاسم الطبري اللالكائي ولد سنة ثمان واربع مائة وحدث عن هلال الحفار وغيره وتوفي في جمادى الاولى وفيها توفي ابو القتيبان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر المشهور وحدث عن جده لاهم القاضي ابي نصر محمد بن هرون بن الجندی

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين واربع مائة)

(ذكر استيلاء تكش على بعض خراسان واخذها منه)

ان الله قد طبع على قلبه  
 \* وخال يشه وبين رشد  
 \* يصوبه وبال امره  
 \* ويحق عليه ما آل كفره  
 \* وتخرج عن غم لغزو بلاده  
 \* ويخلصها من خيب  
 \* خيبتها والحادة ومنه في  
 \* الحكمة من علماته والحاجة  
 \* من رفقاته واعوانه  
 \* متوكلا على الله وحده  
 \* ومتعجزا في النصر وعده  
 \* وسارحي انصم بهم دينار  
 \* الهند فلم يبرز له ابرار من  
 \* اهل ان جبال وجوشه الا  
 \* اوسعهم طعننا واستلجهم  
 \* ضربنا وطعننا وقصدنا ليلان  
 \* وهي كورة بصانة الاطراف  
 \* وفزاره الاخلاف مشهورة  
 \* فافتتحها عنوة واقبدارا  
 \* واضرم بعضه اعلى الكفار  
 \* ناداه وهدم بيوت الاصنام  
 \* واقام فيها شعار الاسلام  
 \* ومضى عنها قدما يفتح  
 \* البلاده ويقتل الاشخاص  
 \* والافراد حتى اذل المشركين  
 \* وشقي صدور قوم مؤمنين  
 \* ولما ارى على الغاية في  
 \* التكلم به واربع على  
 \* قدرا الامكان في الاثنان  
 \* وردت يده وايدى اوليائه

في هذه السنة في شعبان سار السلطان ملكشاه الى الري وعرض العسكر فاسقط منهم سبعة آلاف رجل لمرض نالهم فقتلوا الى اتيه تكش وهو يوشح فقتلهم واظهر العصبان على اخيه ملكشاه واستولى على مري والري ودمر والشاهبان وترمذ وغيرها وسار الى نيسابور طامعا في ملك خراسان وقبل بان نظام الملك قال السلطان لاسا امر باسقاطهم ان هؤلاء ليس فيهم كاتب ولا تاجر ولا خطاط ولا من له صنعة غير الجندية فاذا اسقطوا الاثمن ان يقيموا منهم رجلا وقالوا هذا السلطان فيكون لنا منهم شغل ويخرج عن ايدينا اضعاف مالهم من الجارى الى ان انقضى بهم فلم يقبل السلطان قوله فلما مضوا الى اخيه واظهر العصبان ندم على مخالفة وزيره حيث لم ينفع الندم واقتل خبره السلطان ملكشاه فبارح محمد الى خراسان فوصل الى نيسابور قبل ان يستولى تكش عليها فلما سمع تكش بفرقة منها سار عنها وتحتضن بترمذ وصد السلطان فخصمه او كان تكش قد اسر جماعة من اصحاب السلطان فاطلقهم واستقر الضلع بينهم ووزل تكش الى اخيه السلطان ملكشاه ووزل عن ترمذ



• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سلم مؤيد الملوك نظام الملك تكملة من صاحبها الأمير با و فيها اتوق ابو علي ابن شبل الشاعر المشهور ومن شعره في الزهد

اهم يتروك الذنب ثم يرتقى • طموح شباب بالقرام موكل  
فمن لي اذا اشرقت اليوم نوبة • بان الخيل الى الشيب تهول  
البحر ضعفا عن اذا حق خالي • واحول وزراقوق ما تفعل

وفيها أيضا اتوق العميد أبو منصور وبالسيرة وفيها اتوق عبد السلام بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو القحط الصوفي من أهل فارس سافر الكثير ومع الحديث بالعراق والشام ومصر واسبانيا وغيرها وكانت وفاته بقراس ويومئذ من الحسن بن محمد بن الحسن أبو الهيثم التبركي الزنجياني والحسن بن محمد بن الحسين بن الحسين الحافظ وغيره وتقدم على أبي إسحق الشيرازي وأدركه أبا الطيب الطبري وكان من العلماء العاملين المشتغلين بالعبادة

• (ثم دخلت سنة اربع وسبعين وأربعمائة) •  
• (ذكر خبطة الخليفة ابنة السلطان ملكشاه) •

في هذه السنة ارسل الخليفة الوزير غفر الدولة بالمرس من بهر الى السلطان بخطاب ابنته ليعده فاسر غفر الدولة الى اسبانيا الى السلطان بخطاب ابنته فامر نظام الملك أن يعطي معها ما شاء من زوجة السلطان في المعنى فخصها بالخطاطباها فقامت ان ملكشاهة وولدت الخاتمة بها وولد الأمير طبرها وخطبها والاولادهم وبذلوا اربعمائة ألف دينار فاجل الخليفة هذا المال فهو احق منهم فمرقها ارسلان خاتون التي كانت زوجة القاضم بامر اقدمها بعد لهو بانيان الشرق والخبر بالاتصال بالخليفة وان مولاه كلهم عبيده وشعبه ومثل الخليفة لا يطلب خبته المال فاجابت الى ذلك وشرفت أن يكون المجل المجل خمسة آلاف دينار واه لا يبقى له شيء ولا زوجة فغيرها ولا يكون مبيتها الا عند ما فاجبت الى ذلك فاعطى السلطان يده وعاد غفر الدولة الى بغداد

• (ذكر وفاة نور الدولة بن منور واما زو له منصور) •

في هذه السنة في شوال توفي نور الدولة أبو الاغر ديس بن علي بن منور بن الاسدي بطبرستان وكان عمره ثمانين سنة واما زو سبع وخمسين سنة وما زال عددا في كل زمان منذ جسدوا بالقتل والاحسان ووزله الشرا فاعا كرهوا وولى بعدهما كان اليه ابناء ما بوا كامل منه وورثه بهما الدولة فاحسن السيرة واعقد الجبل وسار الى السلطان ملكشاه في ذي القعدة واستقره الامر وعاد في سفر سنة خمس وسبعين وخلق الخليفة أيضا عليه

• (ذكر محاصرة تميم بن المعز مدية قابس) •

في هذه السنة حاصر الأمير تميم بن المعز بن باديس صاحب افرقية مدينة قابس حصارا شديدا وضيع على اهلها وراح عساكره في سائرهم المعروفة بالغلبة قابس وروها

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة سارت قتيبي بعدد وشراف الدولة عن دمشق وعهد الساجل الشامي فاقته

بجانبهم السعد والحمدين  
كرائم الاموال وغنائم تلك  
البلاد • طغ الاغتراء  
كريم الظفر • حبيب الاثر  
• ميون الورود والصدرة  
وتطارت كتيبه الى الاقاص  
بذكر ما فتح الله للاسلام  
على يده واشترك الناس  
شامة وعامة في الارتياح  
له والانشراح لموقعه •  
والشكر لله على ما اناحه  
فيه من صنعه • ولما رأى  
جيبال ما قد داه به اعداءه  
نقشه من عهده • وفكته  
من مرارته وقسده وبأى  
وجوده جاهد بر السيف  
القواطع • وطعم القصور  
واخرامع • سقط في يده  
• وثبت في عهده • وفات  
منه الندامة • وقامت  
عليه القنامة • وبني زمانا  
مبهوتا على حاله • لا يعرف  
الرأى في ظلم اديباده ولى  
وجه اقباله • ثم حركته الاثمة  
لاستئناف المشاهدة طلبا  
للتأرد • وطعم عاقب الاتمارة  
فشكر وديره • وأقبل وادبره  
ثم مزم وفقره ونادى بخشره  
ونادى بمائة ألف او بدين  
• وبلغ الأمير خبيرة تقابل

انظر طوس وبعض من الحصون وعاد الى دمشق وقبها الملك شرف الدولة صاحب الموصل بمدينة  
حرا و اخذ هذان بنى وثاب التميميين وصالحه صاحب الرها ونقش السكة باسمه وفيها بد ظفر  
القاسمي بفقنر عيسى وكان خرابا منذ ثلاث وعشرين سنة وسد ضرارا وتخرب الى ان سده  
ظفر وفيه ارسل السلطان الي بغداد ليخرج الوزير ابو شعاع الذي وزر ولخليفة بعد بنى جهر  
فابله الخليفة الى نظام الملك وسير معه رسولا وكتب معه الى نظام الملك **كاتبنا** بخطه  
يا امر بالرضا عن ابى شعاع فرضى عنه واعاده الى بغداد وفيها مات ابن السلطان ملكشاه وامره  
داود بن جرج عله بمصر عاشيدا وحررنا عظيمنا ومنتع من اخذوه وعله حتى تغيرت رايته  
واراد قتل نفسه مرات فبعضه خواصه ولما ذق لم يطق المقام فخرج يتصيد وامر بالنيابة عله  
في البلد فقتل ذلك عدة ايام جلس له وزير الخليفة في العزا سيخدا ووقعها توفي بعد انهم اجد  
ابن رضوان ابو القاسم وهو من اصحاب اهل بغداد وكان من مشيخة ولى ثلاث سنين في بيت  
مظلم لا يقدر يسع صوتا ولا يصبر صرا ولا يفي في ذى الحجة توفي ابو محمد بن ابي عثمان المحدث وكان  
صالحا يرضى القران بعينه ويتر القلائد وتوفي على بن اجد بن علي ابو القاسم البصري البندار  
ومولده سنة ست وثمانين وثلاثمائة مع الخناصر وغيره وكان ثقة صالحا وفيها توفي ابو اسحق  
ابراهيم بن عقيل بن حبش القرشي القوي

• ثم دخلت سنة خمس وسبعين واربعمائة •

• (ذكر وفات جمال الملك بن نظام الملك) •

في هذه السنة في رجب توفي جمال الملك منصور بن نظام الملك وورد الخبر بوفاته الي بغداد  
في شعبان لحاس اخوه مؤيد الملك العزيز العزيز في الدولة بن جهر وابنه حميد الملك معز بين  
وارسل الخليفة اليه في اليوم الثالث فاقامه سبعين العزاو كان سبب موته ان محضرة كان  
السلطان ملكشاه يعرف جعفر بن جها كفي نظام الملك ويذكر في خالوته مع السلطان فبلغ ذلك  
جمال الملك وكان يتولى مدينة بلخ واجامها تاسار من وقته يطوى المراحل الي والده والسلطان  
وهما باصباحان فاستقبله اخوانه من الملك ومؤيد الملك فاطن لهما القول في اغضائهما علي  
ما بلغه من جعفر بن جها فوصل الي محضرة السلطان راى جعفر بن جها وقاتله وقال مثلك  
يفق هذا الموقف وينسط محضرة السلطان في هذا الجمع فلما خرج من عند السلطان امر  
ناقبض على جعفر بن جها و امر باخراجه لسانه من فقا وقطعه فمات ثم سار مع السلطان وابنه الي  
خراسان واقاموا ببغداد ومدة ثم اراوا العود الي اصبيهان وتقدمهم نظام الملك فاحضر  
السلطان حميد خراسان وقال له ايما احب لك ما سلك ام اس جبال الملك فقال بل رأسي قبال  
لئن لم تهمل في قتله لا تلتذذك فاجتمع نظام محضرة جمال الملك وقال لغيره الاول ان  
تحتفظوا نعمتكم ومناصبكم وتدبروا في قتل جمال الملك فان السلطان يريد ان اخذوه ويقتله  
ولان تقتلوه اتم سرائر لكم من ان يقتله السلطان فظهر اقلن الخادم ان ذلك صحيح فقول له  
سماني كور ففزع فطلب جمال الملك فقا فاعطاه الخادم ذلك الصكور فقمين في جانب فلام  
السلطان عنه سار مجددا حتى طلق نظام الملك فاحله بجوت ابنة وعزاه وقال ان ابنيك وانت اولى  
من صبر واحتجب

اقباله بالاستقبال • ومرض  
المؤمنين على القتال • وسار  
بقلب منشرح • وامل  
منقص • حتى اذا تداثت  
الخطابين القرنيين فرع  
الامرثية مشرفة على سواد  
الكفرة فاذا الخلل منشورا  
• والجرا دامشوا فاحشورا  
• فراعهم منهم ما روع الذئاب  
من سوائم الغنم • واللبوث  
البياع من هواي النعم •  
وحث اولياء الله على الكفرة  
القاف فاجابوه سرا بقلوب  
محشوة بالدين • مجاوة من  
الصدق واليقين • وتقدم  
اليهم بان يتناولوا الجلائ  
يتمهم في كل حيلة خيماة  
فلام بالبابيس الماطمة •  
والقرا تكيكيات الهاشمية •  
من رماة الحدق • يفزعون  
عن الرشق الى المشق •  
ويتعاولون على الرض  
والذب • ويستريحون من  
الشبال • وسرا القزاع والصال  
الي اتصال • حتى اذا  
أبلاوا عذرهم في الجهاد  
تلقاهم من اضرايمهم من  
رشوب بنيهم رضا وعضا  
• وطعنوا وطنها • ففعلوا  
ما امر واخذوا ما رسم فلم

(ذكر القسمة بين الشافعية والحنابلة)

ورد الى بغداد هذه السنة الشرف أبو القاسم البكري المغربي (الواظ) وكان أشهر المذهب  
وكان قد قسمة نظام الملك فاحبه وقال اليه وسع الى بغداد وجرى عليه الجارية الواقعة فوجد  
بالدرية النظامية وكان به كماله وقصصهم وقول وما كثر سليمان ولكن الشياطين  
كفروا واقاموا كثر اجدولكن اصحابه كفووا ثم انه قصد يوم اذ راضى القاضي القضاة الى عبيد الله  
الهاماني يهر القلاين جرى بين بعض اصحابه وبين قوم من الحنابلة مشاجرة أدت الى القسمة  
وكرهجه فكيف دور بين القرا اواخذ كتبهم واخذ منها كتاب الفتن لا يدي فكان يقرأ  
بين يديه وهو جالس على الكرسي فوجدوا قسمة فقتلوه عليهم وجرى معهم شتم ومات وقتل  
البكري من الديوان بعد السنة ومات بغداد وقتل عند قبر أبي الحسن الأشعري

(ذكر مسير الشيخ أبي اسحق الى السلطان في رسالة)

في هذه السنة في ذي الحجة اوصل الخليفة المقتدى بأمر الله الشيخ أبا اسحق الشيرازي الى  
سجنه وحمله وما الى السلطان ملكشاه ونظام الملك تدين السكوى من العبد أبي الفتح  
ابن أبي الفتح عبد العراق وأمره ان يفي ما يجري على البلاد من الظلوف ارفكان فلما وصل  
الى مدينة من بلاد الجيم خرج أهلها اليه يسانمهم وأولادهم يسمعون بركابه ياخذون  
تراب بعقله للبركة وكان في حبيته جماعة من اعيان بغداد منهم الامام أبو بكر الشاشي وغيره ولما  
وصل الى ساوة خرج جميع أهلها وسأله فقهائها كل منهم ان يدخل بيته فلم يفعل واقيه اصحاب  
المناعان ومعهم ما يترونه على عنته فخرج النصارى يثرون السجود هو يتهمهم فلم يقرأ  
وكذلك اصحاب القاكمة والخلوا وغيرهم وخرج اليه الاساكفة وقد علموا مباديات لطفا فاسلم  
لارجل الاطفال وتروها فكانت تشتط على رؤس الناس فكان الشيخ يتجنب ويذكر ذلك  
لاصحابه يسد وجوهه ويقول ما كان حلقكم من ذلك التشار فقال بعضهم ما كان حلقا سبنا  
منه فقال ما انا فقلت بالحق وهو فضلك فأكرمه السلطان ونظام الملك وجرى بينه وبين  
امام الحرمين أبي المصطفى الجويني مناظرة بمحضرة نظام الملك وأجبت الى جميع ما اتبعه ولما  
عاد ابن العبد وكسر عما كان يقدره ورفعت يده عن جميع ما يتعلق بهواشي الخليفة فلما  
وصل الشيخ الى بسطام خرج اليه السلطان كشيخ الصوفية بها وهو شيخ كبير فلما سمع الشيخ  
أبو اسحق بوصوله خرج اليه ماشيا فلما راه السلطان كشيء من نفسه من دابة كان عليه او قيل به  
الشيخ أبي اسحق فقبل أبو اسحق رجلاه واقعد موضعه وجلس أبو اسحق بين يديه واظهر  
كل واحد منهم ما من تعظيم صاحبه كثيرا واعطاه شيئا من خبطة ذكر انهم من همدان بين يدي  
البسطامي فخرج به أبو اسحق

(ذكر حصر شرف الدولة دمشق وعجوده عنها)

في هذه السنة جمع تاج الدولة قتيب بن محمد كثير اواسع بغداد وقصد بلاد الروم انطاكية  
وماياوردها فجمع شرف الدولة صاحب حلب الخيرة فاجتمع أيضا العرب من عتيل والاكراد  
وغيرهم فاجتمع اليه جمع كثير فراسل الخليفة بمصر يطلب منه ارسال الجند اليه ليحضر  
دمشق فوعده بذلك فاجاب اليه قائما مع قتيب الخيرة عاد الى دمشق فوصلها اولا فحرم سجن

تزل هذه سالهم حتى استعان  
الملاعين من حراطين  
وقع المبابيس وحيروا  
بان يجمعوا واحدة واحدة  
ترسخ الاقدام وتقلع  
الجيش الهام \* فتمدها  
حتى الوطيس \* واختلط  
المرويس بالريث \* وتداخت  
المحرف وعزلت العوامل  
الا لسيوفه واختلطت  
الضربات فن واحدة قطع  
الهام \* وانرى قسمة  
الاجسام \* وفارت هاججة  
شعبا مستتب العيون من  
الاشباح \* فلم تصرف  
المقاصح من الرماح \* ولا  
الرجال من الاقبال \* ولا  
الابرار من القياد \* ثم  
اليجات من هزيمة الانجاس  
الانجاس \* واسلامهم هدتهم  
وعنادهم \* واسلمتهم  
وازادهم وبناتهم وكرامهم  
وقد غشت البيداء بغيض  
قتلهم بين جرح بعد الحسام  
\* وطرح من هول ذلك  
المقام سنة الله في الذين  
خداوا من قبل ولن تجد  
لسنة الله تسديلا ولوت  
الهند بعد ذلك انقلبها  
على رؤوسها ورضوا بان  
يسلوا من حراطين في

وسبعين ووصل شرف الدولة وأخرا المجرم وحصر المدينة وقبض أهلها وفي بعض الأيام خرج  
اليه عسكر دمشق وفاتلوه وجاءوا على عسكره خلة صادقة فأنكشوا وتضعضعوا وانهمزت  
العرب وثبت شرف الدولة وأشرف على الاسر وترجع اليه اصحابه فلما رأى شرف الدولة  
ذلك ورأى أيضا ان مصر لم يصل اليه منها عسكر وانه عن بلاده التبران اهل حران عسوا عليه  
فرسل عن دمشق الى بلاده واظهر انه يريد البلاد بقلطين فرحل اولاً الى مرج الصفر فارتاع  
اهل دمشق وتقتل واضطربوا ثم انه دخل من مرج الصفر مشرقاً في البرية وجعل في مسيرته هلك  
من الموائمي الكثير مع عسكره ومن الدواب شيء كثير وانقطع خلق كثير  
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قدم مؤيد الملك بن نظام الملك الى بغداد من اصحابه فخرج عبيد الدولة بن بهير  
الى لقائه ونزل بالمدرسة النخاسية وضرب على يابه الطبول وارتأت الصلوات الثلاث فأعطى مالا  
جلبلا حتى قطعه وارسل الطبول الى تكريت وفيها ساق في ابو عمر وعبد الوهاب بن محمد بن اسحق  
ابن منده الاصمهي الى فيجادی الاخرة باصبيهان وكان حافظاً قاضلا والامير ابو نصر علي بن  
الوزير الى القاسم هبة الله بن علي بن جعفر بن ما كولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين  
واربع مائة وكان قاضلا حافظا قتله عماليكه الاثر الي بكرمان واخذوا ماله  
(ثم دخلت سنة ست وسبعين واربعمائة)

(ذكر عزل عميد الدولة بن بهير عن وزارة الخليفة ومسير والده شرف الدولة الى ديار بكر) \*  
في هذه السنة في صفر عزل عميد الدولة بن بهير عن وزارة الخليفة ووصل يوم عزل رسول من  
السلطان ونظام الملك الى الخليفة بطلبان ان يرسل اليهما في بهير فاذا ن لهما في ذلك وساروا  
جميعهم اهلهم ورائهم الى السلطان فصادقوا منه ومن نظام الملك الاكرام والاحترام وعقد  
السلطان الخضر الدولة بن بهير على ديار بكر وخلع عليه واعطاه الكومات وسير معه العساكر  
وامر ان يقصد هاروا ياخذ هارمن بن مروان وان يخطف نفسه ويذكر اسمه على السكة فصار  
اليها ولما فارق بنو بهير بغداد رتب في الديوان ابو الفتح المظفر بن رئيس الرؤساء وكان قبل ذلك  
على ائمة الدار وغيرها

(ذكر عصيان اهل حران على شرف الدولة وفيها) \*  
في هذه السنة عصي اهل حران على شرف الدولة مسلم بن قريش وطاعوا فاضهم ابن حلبه  
وارادوا هدم وابن عظيم النخري تسليم البلاد الى جيق امير التركان وكان شرف الدولة على دمشق  
يحصا نتائج الدولة تنسب اقلته الخضر فعاد الى حران وصالح ابن ملاعب صاحب حصن واعطاه  
سليمه ورفيقه ويدر بالسير الى حران فحصر هاروماها بالتحقيق فخر من سور هاربدقة وفتح البلد  
في جنادى الاولى واخذ القاضى ومعه ابنه فسلمهم على السور  
(ذكر وزارة ابن شجاع بن محمد بن الحسين الخليفة)

في هذه السنة عزل الخليفة ابا الفتح بن رئيس الرؤساء من النيابة في الديوان واستوزر ابا شجاع  
محمد بن الحسين وخلع عليه خلع الوزارة في شعبان واقبض عليه في الدين ومدحه الشعراء فاكثروا  
فيهم مدحه وهناك ابو المظفر محمد بن الفياض الايبوردي بالقصبة المشهورة التي اولها

اقاصى ديارهم \* وبتركوا  
في شعارهم \* بتمابت  
اشعارهم \* وصفت  
تلك النواحي انذاك الامير  
ودرت عليه اخلاف  
الاموال \* وانحلت له عقد  
الجبليات \* وحصل له من  
وجوه الغنائم وغيرها ما ثلثا  
راس من القبيلة الحربية  
\* وكثف سواد جيوشه  
ودانت له الاغانية \* وانحلج  
الحق شاه استنار منهم  
الالاف في خدمته \*

وامتدان الارواح والنفس  
في نصرته \* والقيام  
بقرض طاعته \* وعذ ذلك  
أوجب اغالة الامير الى  
القاسم نوح بن منصور  
والى خراسان واعانته على  
جيوش الترك الذين اجالوه  
عن دارهم \* ببحارا  
وزوجوه عن وطنه بها  
حتى فرقهم \* هدم  
واضطربهم الى الانهزام  
ورا \* هدم \* كماله في شطله  
غيره من اولياء تلك الدولة  
وانشاء تلك النعمة لاجرم  
ان الله عز وجل حازه بحاله  
وذكره \* وقصر عليه سناه  
وقدرو \* وبجعل كدسه سبعا



سر السلطان اليه أيضا جيشا فيهم الامير ارقق بن أكسب وآخرهم بساعده وكان ابن مروان قد مضى الى شرف الدولة وسأله نصرة على ان يسلم اليه آمد وحظ كل واحد لسانه وكل منهم ما يرى ان صاحبه كاذب لما كان يتم ما من العداوة المستحكمة واجتماع على حرب شرف الدولة وسارا الى آمد وقد نزل شرف الدولة في موضعها فلما رأى شرف الدولة اجتماعهم امال الى الصلح وقال لا أؤثر ان يحصل بالعرب إلا على يدى يعرفون ان كان ما عزم عليه فر كيو البلا وتوا الى العرب وأحاطوا بهم في ربيع الأول والقم القتال واشتد فانهزمت العرب ولم يحضر هذه الواقعة الوزير شرف الدولة ولا أرقق وعظم التركة كان حال العرب ودواجيم وانهم شرف الدولة وحسن نفسه حتى وصل الى قسطنطينية آمد وحصر شرف الدولة ومن معه فلما رأى شرف الدولة انه محصور وخاف على نفسه فراسل الامير ارقق وبذل له مالا وسأله ان يعين عليه بنفسه ويحفظه من الخروج من آمد وكان هو على حفظ الطرق والحصار فلما سمع ارقق ما بذل له شرف الدولة اذن له في الخروج فخرج منها في الحادي والعشرين من ربيع الأول وقصد الزقة وأرسل الى ارقق بما كان وعده به وسار ابن جهم الى ميفارقين وبعثهم الى الامير اما الامير به الدولة منصور بن مزيد وابنه سب الدولة صدوقه فثاقبوه وبعادوا الى العراق وسار شرف الدولة الى خلاط ولما احتل في العسكر السلطاني على حال العرب وغنوا أموالهم وسبوا حريمهم بذل سيف الدولة صدقة بن منصور ابن مزيد الاموال واقتل امرئ بن عقيل ونساءهم وأولادهم وجوزهم جهمهم وردد لهم الى بلادهم ففعل امر عظيم واسدى حكمة شريفة وملكه الشعراء في ذلك فاكثروا لقمهم محمد بن خليفة السلسي يذكر ذلك في قصيدة

كما حُرِّزَتْ شُكْرِي عَقِيلٌ \* بِأَمْدٍ يَوْمَ كُتِبَ الْحَذَارُ  
غَدَاةً زَمِعَ الْإِتْرَاقُ ظُرَا \* شَبَّهَ فِي حَوَائِلِهَا الزُّورَارُ  
فَاجْتَنَبُوا وَلَكِنْ قَاضَى بَحْرٌ \* عَظِيمٌ لِقَا قَوْمِهِ الْبَحَارُ  
فَحِينَ تَنَازَلُوا نَحْتَ النَّمَا \* وَفِيهِ الرِّزْقُ وَالْإِمَارُ  
مَنْعَتْ عَلَيْهِمْ وَفَكَتْ عَنْهُمْ \* وَفِي آثَانِهِمْ الْإِتْشَارُ  
وَلَوْلَا أَنْ لَمْ يَنْقُضْ بَيْنَهُمْ \* اسْتَبْرَحُوا عِلْقَهُ الْإِسَارُ  
فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَكَرِهُوا أَيْدِيَنَا فَحَسَنَ وَلَوْلَا خَوْفُ التَّطْوِيلِ لَذَكَّرْتُ آيَاتَهُ  
(ذكر استيلاء عميد الدولة على الموصل)

لما بلغ السلطان ان شرف الدولة انهزم وحصر ما أمده لم يشك في اسرعه فطلع على عميد الدولة بن بهير وسيره في جيش كثير الى الموصل وكان به امره ان كان بطاعته وسير معه من الامراء اقتسم شرف الدولة بيده او كما اصحاب الموصل وهو الذي أقطعه السلطان بعد ذلك حلب وكان الامير ارقق قد قصد السلطان فعاد بحبيته عميد الدولة من الطريق فبارع عميد الدولة حتى وصل الى الموصل فأرسل الى أهلها يشير عليهم بطاعة السلطان وترك عيشانه ففتحوه اليه البلاد وسأله الى وسار السلطان يتقدمه وسأله كره الى بلاد شرف الدولة ليلحقها فأتاهم الخبر فخرجوا إليه ففكس بخراسان على ما ذكره ورأى شرف الدولة قد خلص من الحصار فأرسل من يزيد الملك بن نظام الملك الى شرف الدولة وهو مقابل الرجعية فأعطاه العهود والجواثيق وأجضره

المظلة لامثاله من أركان الدولة حتى لانت عز مكانه وتحت عتسه وقوتت الوزارة الى أبي الحسين الغنبي فقام على مبعه شبابه بالامر قيام الحذب الشقيق وكلفه عنايته كفاية المؤيد بالنصر والتوفيق حتى استقامت بحسن تدبيره الامور والشرحت الصدور وانسدت الثغور واستطارت همة تلك الدولة شرقا وغربا وبعدا وقربا وكان الامير عضد الدولة وتاج الملة على جلالة قدره وبهاعة ذكوره ومناعة جانبته وخشونة حذبه وشوخي رضاه فيما يحكم عليه به من المطالب التي تختص بولايته وربما أخذته العزلة بالبحاج فيذكر ما ورده من الادواء الغضله والامور المستعجلة

فسمح قرويه وبذل صعبه وسوونه وحقق أجدهم انوار زكي وكان من جملة خاصته مندوبيا لجل رسوم كل عام الى بيت الله الحرام ومحاوره وسكان مدينة الرسول عليه الصلاة

عند السلطان وهو بالبراق يخرج فخلع عليه آخر رجب وكانت مامو القذبة فاقترض ما خدع  
به وجعل السلطان خيلا راحة من جهتها قرب بشار وهو فرسه المشهور الذي سماه عيسى من  
المركة ومن أمدأ وكان ساجدا لاجباري فامر السلطان بان يساق به التليل لخاصا بقطاع  
السلطان فاعلموا انهم من الجيب وارسل الخليفة القتيب طرادا الزبني في اتي شرف الدولة  
لقبهم بلورصل فزاد من شرف الدولة قوتهم لمحله السلطان واقرب على بلاده وعاد الى خراسان  
لحرب اخيه

ثم ذكر حسان تكش على اخيه السلطان ملكشاه

قد تقدم ذكره كرم سلطنة السلطان فلما كان الاثنى عشر ربيع السلطان عنه عاود العسائر  
وكان اصحابه يثرون الاختلاط لغسنة المقارعة اخيه فاجابهم وصارهم فقتل  
مروالوز وغيره الى قلعة قناريس خسر وهي لسعود ابن الامير يانز وقد حسنها بجهده  
فحصروهم ولم يبق غيرا فذهبت فاتفق ابو القنوح الطوسي صاحب نظام الملك وهو يسانز  
وعبد خراسان وهو ابو علي على ان يكتب او القنوح ملطفا الى مسعود بن يانز وكان شيئا في  
القنوح اشبهت بمخط نظام الملك يقول فيه كتب هذه الرقعة من الري يوم كذا ونحن بشارون  
من القنوح فاحفظ القلعة ونحن نكتبك العدو في ليلة كذا واستدعيانها يشقون  
واصلها يدانير صالحة والاسر نحو مسعود فاذا وصلت الى المكان القسالي فاقم به وتم واخبر  
هذا الماطف في بعض حيطانه فاستأخذك طلائع تكش فلا تعرف اهلهم حتى يضربوك فقتلوا  
فصلوا ذلك وبالقوافل انفرجه لهم وعلى انك خذارت السلطان بالري ولك منها الحياة والكرامة  
فقبل ذلك وجرى الامر على ما وصفنا واحضر من دى تكش وضرب وعرض على القتل فاعظم  
الملك وماله اليهم واخبرهم انه قارق السلطان ونظام الملك بالري في العساكر وهو سائر في  
وقفا على الماطف وجمعوا كلام الرجل ساروا من وقتهم وتركو اشياهم وودابهم والقنوح على  
السانظم يسروا على ما قام او عادوا الى قلعة وخرج وكان هذا من القنوح الجيب قتل مسعود واخذ  
ما في المعسكر وورد السلطان الى خراسان بعد ثلاثة اشهر ولولا هذا الفعل لثب تكش الى  
باب الري ولما وصل السلطان قصد تكش واخذه وكان قد حلف له بالايمان انه لا يؤذيه ولا يذله  
منه مكروه فاقفاه بعض من حضر بان يجعل الامر الى ولده احمد فقبل ذلك فامر احمد بكماله  
فكمل وصي

ثم ذكر فتح سليمان بن قتلش انطاكية

في هذه السنة سار سليمان بن قتلش صاحب قونية واقصر او اجمالها من بلاد الروم الى الشام  
فالت مدينة انطاكية من ارض الشام وكانت بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وسب  
من سليمان المدينة ان صاحبها القردوس الروي كان قد سار منها الى بلاد الروم ورجع بها  
تضمنه وكان القردوس مسيا الى اهلها والى جندة ايضا حتى انه حبس اياه فاتفق اياه والنخبة  
على تسليم البلد الى سليمان بن قتلش وكاتبوه يستدعونهم فركب البصر في ثلاثمائة فارس وكثير  
من الريالة وخرج منه ومارق جبال وعرة ومضايق شديدة حتى وصل اليها المومر عند قنصل  
السلامة فاتفقوا من النخبة ومن معه وسعد السور واجتمع بالنخبة واخذ البلد في شعبان

بوالسلام وذويه وتفرقوا  
قيم ووضعها مواضعها  
منهم فالدخلت اليه  
ذات يوم محسوري من  
خراسان فسالني على رعي  
عن حال ذلك الشيخ في  
سلامته واستقامت الامور  
في ضمن كفالته ثم قال  
هات ما استعاده واعرض  
على ما يداه وتواتره فعرش  
عليه تذكرة كان ساهما التي  
بتقصيل ما رعى على جله من  
ديار العراق ولي جملها ألف  
قوب مستعملة مفرقة  
الاطراف باسم الامير السيد  
الملك المؤيد المصوري في اتم  
الى القاسم نوح بن منصور  
مولي امير المؤمنين وشهاعة  
مطرز قياسي الشيخ السيد  
ابي الحسين عبيد الله بن احمد  
ومثلها مائة باسم الحاجب  
الجليل ابي العباس تاش  
فلما تأمل النخبة دخلته  
نخوة الملك وملكته حجة  
العز وطاربه الغضب كل  
مطاراة التي التي الجواب  
ان ابن القتيبي لواعثهم ملازمة  
نابله وتقرير بالتدبير فيه  
لكان اولي به وهو دعليه

فقاتله اهل البلد فبهم مصر بعد اخرى وقتل كثير من اهلها ثم عناعهم وقسم القلعة  
 لهم وقبض بالدمان واخذ من الاموال ما يجاوز الاحساء واحسن الى الرعية وعدل فيهم  
 وامرهم بعمارة ما تروى ومنع اصحابه من الغزى في دورهم ومخالفاتهم ولما ملك سليمان انطاكية  
 ارسل الى السلطان ملكشاه يشيره بذلك ونسب هذا الفتح اليه لانه من اهلهم ومن يتولى  
 طاعته فاطلهم ملكشاه الشارة به وهما الناس فمن قال فيه الا يوردي من قصيدة مطلعها  
 لمعت كاسية الحصان الاسقر \* نار عجل الكتيب الاعسر  
 رفقت انطاكية الروم التي \* ثمرت معاقها على الاسكندر  
 وطئت مناكبها اجيادك فانتفت \* تلق اجنتها نبات الاسفر  
 وهي طوبه

\*( ذكر قتل شرف الدولة ومالك اخيه ابراهيم ) \*

قد تقدم ذكر ملك سليمان بن قتلش مدينة انطاكية فلما ملكها ارسل اليه شرف الدولة مسلم  
 ابن قريش يطلب منه ما كان يحميه اليه القردوس من المال ويخوفه مقبصة السلطان فاجابه  
 اطماعا السلطان فهي شعاري ودثاري والخطبة والسكة في بلادى وقد كاتبته جانخ الله على  
 يدي بعبادته من هذا البلد واعمال الكفار واما المال الذي كان يحمله صاحب انطاكية قبل  
 فهو كان كافرا وكان يحمل جوية ناسه واصحابه وانما يحمده الله مؤمن ولا اجل شيئا فذهب شرف  
 الدولة لباد انطاكية فذهب سليمان ايضا لاد حلب فقبضه اهل السواديش كون السنيب  
 عسكره فقال انا كنت اشد كراهية لميخيري ولكن صاحبكم احوجنى الى ما فعلت ولم تجر عاذنى  
 بذهب مال مسلم ولا اخذنا حرمته الشريعة وامر اصحابه باعادة ما اخذوه منهم فاعادهم ثم ان  
 شرف الدولة جمع الخدموع من العرب والتركمان وكان عن معه جنى امير التركمان في اصحابه وسار  
 الى انطاكية ليحصرها فلما جمع سليمان الخدموع عساكره وسار اليه فالتقى في الرابع والعشرين  
 من صفر سنة ثمان وسبعين واربع مائة في طرف من اعمال انطاكية واقتتلوا قتال تركان جيق  
 الى سلايان فانهم زومت العرب وبقية هم شرف الدولة منهم ما يقتل بعد ان صبر وقتل بين يديه  
 اربعة مائة غلام من اخذات حلب وكان قتله يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان  
 وسبعين وذكروته ههنا لتبع الحادثة بعضها بعضا وكان احوال وكان قتل ملك من السندية التي على  
 نهر عيسى الى منج من الشام واما الاهامن البلاد وكان في يده ديار ريعة ومضر من ارض  
 الجزيرة والموصل وحلب وما كان لايه وعمره قرواش وكان عادلا حسن السير وقال امن في  
 بلاد عام والرخن شامل وكان يسوس بلاده سياسة عظيمة بحيث يسير الركب والراكبان  
 فلا يخافان شيئا وكان له في كل بلد قرية عامل وقاض وصاحب خير بحيث لا يتعدى احد على  
 احد ولما قتل قد نبوع قتل اناء ابراهيم بن قريش وهو مجوس فخر جوم وملكوه امرهم  
 وكان قد ملك في الحبس سنين كثيرة بحيث انه لم يكن له المني والحركة لما اخرج ولما قتل شرف  
 الدولة سار سليمان بن قتلش الى حلب فحصرها خمس ايام ربيع الاول سنة ثمان وسبعين فقام  
 عليا الى خامس ربيع الاخر من السنة فلم يبلغ منافعها فامر بقتلها  
 \*( ذكر كعدة حوادث ) \*

وعلى صاحبه \* عماد بن  
 هذا الاحكام وامثاله غير  
 اني اجعل سوا من جيجون  
 قبل عودك من وجهك  
 مرابط البعاضل \* وصراكر  
 للقنا والقنايل وقفت من  
 مكاني متخاذا القوي من  
 جوابه \* معانت الاركان  
 خوفان عقابه \* واخذت  
 اجر وجهي على الارض  
 تمبها واربعها الى ان اركبت  
 على الرسم والعرفت الى  
 المناخ فلما ارف ارتحال  
 الخبيج اثنى رسوله فبادرت  
 اليه \* واحسنت خدمة  
 المجلس بين يديه \* فزادني على  
 المهود بشرا خصيا \*  
 وبراور تحبها \* وقال قد  
 امرنا في معنى تلك التذكرة  
 بما استدعاه ذلك الشيخ  
 كراهة لاستيحابه \* وخلافا  
 على خلاف وفاقه \* فتجيز  
 العمل به ليوافق عودك  
 من وجهك فراغ الاستماع  
 منه \* وحصول المراد به \* قال  
 فاستعملت ذلك كله على  
 الطرز المندكورة وجاتها  
 في حصتي الى بخارا  
 مشقوعة التباح في سائر  
 مارس في تحصيله وتجزه



وقد اكثر الشعراء من اهل  
العصر في وصف شماسين  
الشيخ أبي الحسن العتيبي  
رحمه الله تعالى ولا سيما أبو  
طالب المأموني فانه سير في  
مدحه قصائد غير معدودة  
منها قوله في قصيدة يعللها  
بها  
هذي عزائم عتي تفرق ما  
بين الجاهل والاعاق ان شيا  
ذريعة له صدوا الدهران  
برئت •

من مدحه ثم قسمها الارض  
مضطربا  
اذا اتفقي للذي والردى  
كلام  
أجرى به هيبا وزحف ليليا  
يشي المصيد سعادا  
والندى ندى •  
اذا تم لل المعروف او قطبا  
وقوله فيه من اخرى  
كاتب منصور وبه ملكية •  
أي السيد فيما ان يرى  
الخدم مضجعا •

يؤيد هاتين عزيم مؤيده  
بجزم يحل خلقه البيض ظلمنا  
اذا امر الشيخ الجليل سيوفه  
هوت تضد الدارعين وركما  
يعود بها وجه الخلافة ايضا  
يايض من ابناء عتبة اربعا

في هذه السنة في حفر اقتضى كوكبين من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه كضوءه  
وسار على بعد امل مهل وتوفد في نحو ساعة ولم يكن لشيعيين الكواكب وفيها ولد السلطان  
منجبر بن ملكشاه في الخامس والعشرين من رجب بقبة شنة منجبر بن ارض الجزيرة مقابل  
الموصل بينهما ومان عند نزول السلطان به اوسعا احد وانما قيل له منجبر باسم المدينة التي ولد  
فيها وامه ام وتوفي في هذه السنة في جمادى الاولى توفي الشيخ ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد  
الواحد بن الصباغ القتيبي الشافعي صاحب الشامل والكمال وكفاية المسائل وغيره من  
التصانيف بعد ان اضر عذتين وكان مولده سنة اربع مائة والقاضي ابو عبد الله الحسين بن  
علي البغدادي المعروف بابن البقال وهو من شيوخ اصحاب الشافعي وكان اليه القضاء بباب  
الانج ورجلنا قطع الحج على سيل البريد واسماعيل بن مسعدة بن اسمعيل بن احمدين بن ابراهيم  
ابو القاسم الاحماعيل البجلي ومولده سنة اربع واربع مائة وكان اماما قاضيا شافعيًا بعدنا  
اديبا وادوا جميع العلم

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين واربع مائة)

(ذكر استيلاء الفرنج على مدينة طليطلة)

في هذه السنة استولى الفرنج لعظم الله على مدينة طليطلة من بلاد الاندلس واخذوها من المسلمين  
وهي من اكبر البلاد واسنها وبني ذلك ان الاذقوش ملك الفرنج بالاندلس كان قد قهر  
شاه وعظم ملكه وكثرت عساكره فغزت بلاد الاندلس وصارت كل بلادها تحت افعاله واول  
ما ملكه الطوائف فاستد طمغ الفرنج فيهم واخذوا كثيرا من نفوسهم وكان قد سبهم قبل ذلك  
صاحب القادر بالله بن المأمون بن يحيى بن ذي النون وعرف من أين يؤتى البلد وكيف الطريق  
الى ملكه فلما كان الانج جمع الاذقوش عساكره وصار الى مدينة طليطلة فحصرها سبع سنين  
واستسلم القادر فاذا قد قاتل قومه وكان المعقد على الله ابو عبد الله محمد بن عباد اعظم ما ملك  
الاندلس من المسلمين وكان ملكا كثر البلاد مثل قرطبة واسبيلية وكان يؤدى الى الاذقوش  
ضريبة كل سنة فلما ملك الاذقوش طليطلة ابدل اليه المعقد الضريبة على عادة قرطبة اعليه  
ولم يقبلها منه فأرسل اليه يتهدده ويتوعده انه يسير الى مدينة قرطبة فملكها الا ان يسلم  
الى جميع الحصون التي في الجبل ويبقى السبل للمسلمين وكان الرسول في جمع كثير كانوا  
تخافه قارس قاتل محمد بن عباد وفرق اصحابه على قوادعسكره ثم امر كل من عنده منهم رجل  
ان يقتله واضر الرسول وصقه حتى خرجت عيناه وسلم من الجماعة ثلاثة نفر قعدوا الى  
الاذقوش فاجبروه والخير وكان شوبها الى قرطبة ليحاصرها فلما بلغه الخبر عاد الى طليطلة  
ليجمع آلات الحصار ورجل المعقد الى اسبيلية

(ذكر استيلاء ابن جهير على آمد)

في الحرم من هذه السنة ملك ابن جهير مدينة آمد وسبب ذلك ان نحر الدولة بن جهير كان قد  
أخذ اليها ولده زعيم الرؤساء ايا القاسم ومعه جناح الدولة المعروف بالمقدم السالار وادوا فقام  
كرومها وبساتينها واطممع مع ذلك في قصبها الحصانة فقم أهلها بالفرع وتعددت الاقوام  
وكادوا ان يكون وهم صابرون على الحصار غير متكئين به فاتفق ان بعض الجنود من السور

الحاجة لهم وتركوها لسلطانهم مكانها فبعد الى ذلك المكان عددا من العامة بقصد مهم رجل من  
النصارى يعرف بابي الحسن قلبي السلاح وقت على ذلك المكان ونادى بشعار السلطان وقيل  
من معه كفعله وطلبوا زعيم الرؤساء فاباهم ملك البلد واتفق اهل المدينة على تلبية نيوث  
النصارى لما كانوا يلقون من نواب بني مروان من الجور والحكم وكان اكثرهم نصارى  
فانتقموا منهم

**\*(ذكر ملكه أيضا ميفارقين)\***

وفي هذه السنة ايضا في سادس جمادى الاخر تم ملك غفر الدولة ميفارقين وكان مقيما على  
حصار هافرصل اليه سعد الدولة كوهرا تين في عسكره فجدد له في القتال فسقط من سورها  
قطعة فلما رأى اهلها ذلك نادوا وبشعار ملكها وساروا الى غفر الدولة واخذ جميع  
ماله استولى عليه من اموال بني مروان واتفقوا الى السلطان مع ابنه زعيم الرؤساء فاجدوه  
وكوهرا تين الى بغداد وسار زعيم الرؤساء منها الى امهان فوصلها في شوال وواصل مامعه الى  
السلطان

**\*(ذكر ملك جزيرة ابن عمر)\***

في هذه السنة ارسل غفر الدولة جيشا الى جزيرة ابن عمر وهي لبني مروان ايضا فحصرها وانتار  
أهل بيت من أهلها يقال لهم بنو هبان وهم من اعيان أهلها وقصدوا بابا للبلد صغيرا يقال له  
باب البوية لا يسلك الا الى جالالته يصعد اليه من ظاهر البلد يدرج فكمسروه وادخلوا  
العسكر فملكوه وانقضت دولة بني مروان فسبحان من لا يزل ملكه وهو لا يبنو هبان الى  
يومنا هذا كناية الى الجزيرة من يحصرها يخرجون من البلد ولم يبق منهم من لا شوك ولا مزية  
يفعل بها شيئا وانما يترك الحركة يؤخذون الى الان

**\*(ذكر عدة حوادث)\***

في هذه السنة في ربيع الاول وصل أمير الجيوش في عساكر مصر الى الشام فحصر دمشق وبها  
صاحبها تاج الدولة تنقش فضيق عليه وقايله فلم ينظر منها بشئ فرحل عنها عازدا الى مصر وفيها  
كانت القنصة بين أهل الكرخ وسائر احوال من بغداد واهل قومان تهرز الدجاج درب البحر  
وما حارب به وأرسل الوزير أبو شجاع جاعته من الخندونهم غن سفل الشام فحصرها من الانتم فلم  
يملكهم تلالا في انطباع فغلب فيها كانت ذلة شديدة فخورستان وفارس وكان أشدها بارخان  
فسقطت الدور وملك تحتها خلق كثير وفيها في ربيع الاول هاجت مدح عظيمة فشدوا بعد  
العشاء وكثر الرد والرق ونسقط على الأرض رمل أحر وتراب كثير وكانت النيران تفسطرم في  
اطراف السماء وكان أكثرها بالعراق وبلاد الموصل فالتفت الجبل والاشجار ونسقط معها  
صواعق في كثير من البلاد حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت ثم انجلى ذلك نصف الليل وفيها  
في ربيع الاخر توفي امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوري ومولاه  
سنة سبع عشرة وأربع مائة وهو الامام المشهور في الفقه والاصول وغيرهما من العلوم ومع  
الحديث من أمي محمد الجوهري وغيره وفيها في ذي الحجة توفي محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن  
الوليد أبو علي المتكلم كان أحد رؤساء المعتزلة وانتمهم ولزم بيته خمسين سنة لم يقدر على ان يخرج

ومن ذلك قول الجاهلي فيه  
واعتب الدهر ان جابته بقى  
من آل عتبة تفاع وضراد  
كانما جاره في كل نائمة \*

جار الاراقم في ايام ذي قار  
تجزى مكارمه في لا وفي تم  
قالناس في جنة منه وفي نار  
ومن ذلك قول ابي الحسين  
العالوي الرضي

كانما الدهر تاج وهو درته  
والمك والمك كنف وهو خاتمه

والبر والبر والاعلام آبهما  
والخلق والذلات الدوار خادمه  
وقلد ابو العباس تاش الحجة  
السكيرة فولي امور الباب  
وزعامة الخباب والسفارة  
بين اولياء السلطان وخشوه  
في تفض حاجاتهم واستطلاق

اطماهم وعشر بياتهم  
واستزادة صرايتهم ولاياتهم  
حق تحققت النفوس

بعبثته وتعلقت الاهواء  
براعامة وقبح ابو الحسين  
عليه ابواب القوائد  
والاصابات حتى كثر وفره  
وظهر امره واشتد  
بالاستظهار لظهره وكان  
ابو العباس من جملة قتيان  
ابي جعفر العتيبي ملك عتبه

منه من عامة يقدادوا أخذ الكلام عن أبي الحسين البصري وعبد الجبار الهمداني القاضي  
ومن جهة تلاميذ ابن زهران وهو أكبر منه وفي هذه السنة توفي القاضي أبو الحسن هبة الله بن  
محمد بن السبيعي قاضي الحرمين بدمشق ومولده سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكان نذرا كراما  
المقتدى بأمر الله وولي أمره أبو القزح عبد الوهاب بن يحيى قاضي القضاة ابن الدماغي وفيها  
في جمادى الأولى توفي أبو القزح بن صدقة وزير شرف الدولة يقداد وكان قد قبض عليه شرف  
الدولة ومنه بارجية تهر بسمه التي يقداد فخلت بدو صوره الى مأمته بأربعة أشهر وكان كريما  
متواضعا لم تقبله الولاة من اخوانه وفيها في رجب توفي قاضي القضاة أبو عبد الله بن الدماغي  
ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ودخل يقداد سنة تسع عشرة وأربعمائة وكان قد حبس  
القاضي أبا الملا من ماعود بدمشق بقداد مجلس أبي الحسين القدوري وولي قضاء القضاة  
بعده القاضي أبو بكر بن القطر بن بكران الشامي وهو من كبار أصحاب القاضي أبي الطيب  
البصري وفيها توفي عبد الرحمن بن مأمون بن علي أبو سعد المتولي مدرّس النظمية وهو من  
أصحاب القاضي حين المروزي وقم كتابه الابانة

(ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربعمائة)

(ذكر قتل سليمان بن قتيلش)

لما قتل سليمان بن قتيلش شرف الدولة بدمشق بدمشق بن قريش على ما ذكرناه أرسل الى ابن الحنفية  
العاصي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليمها اليه فانفذ اليه واستقبله الى ان يكاتب السلطان  
ملكشاه وأرسل ابن الحنفية الى قتيلش صاحب دمشق بعد ان يسلم اليه حلب فسار قتيلش طالبا  
الحلب فلم سليمان بذلك فسار نحو مجداف وصل الى دمشق وقت الصبح على غير تعب فمعه بعض  
قريبته فقبض أصحابه وكان الأمير أبق بن أكسب مع قتيلش وكان منسورا ثم شهدوا بالاكوان  
التفريه وقد ذكرنا فيما تقدم حضوره مع ابن جهمر على آمد واطلاقه شرف الدولة من آمد فلما  
فصل ذلك خاف ان ينهي ابن جهمر ذلك الى السلطان فغارق نفسه وعلق شجاع الدولة بقتيلش  
فاقطع البيت المقدس وحضر معه هذه الحرب فابلى فيها بلاء حسنا وحرر من العرب على القتال  
فانهم زعم أصحاب سليمان وثبتوه في القلب فلما رأى انهم زعموا حراجه سكتا معه فقبض  
نفسه وقيل بل قتل في المعركة واستولى قتيلش على عسكره وكان سليمان بن قتيلش في السنة  
الماضية في حفر قنطرة فبذبت شرف الدولة الى حلب على بقل مقوفة في ازار وطلب من أهلها  
ان يسلموا اليه وفي هذه السنة في حفر أرسل قتيلش بنة سليمان في ازار ليسلموا اليه فاجابه ابن  
الحنفية انه يكاتب السلطان ومعهما أمره فقبل لمصر فقتل البلد واقام عليه وضيق على أهله  
وكان ابن الحنفية قد علم كل حين من ابراهيم الذي رجل من أعمان البلد ليقتله وسلم برجاهما  
الى الانسان يعرف بابن الزموي ثم ان ابن الحنفية أوحش بكلام أخته فيه وكان هذا الرجل  
شديد القوة ورأى ما اتفق فيه من الشدة فنداه ذلك الى ان أرسل الى قتيلش يستدعيه وواعد  
لبيته يرفع الرجل الى السور في الجبال فأتى قتيلش لبيته فنادى ذكره فامعده الرجل الى الجبال  
والسلام وملك قتيلش المدينة واستجار ابن الحنفية بالامير اوقى تشفع فيه واما القلعة فكان بها  
سالم بن مالك بن بدران وهو ابن عم شرف الدولة بدمشق بدمشق فقام قتيلش يحضر القلعة بسبعة

احدا الى الامير السليمان  
صالح اشارا ليقبضته على  
نفسه لكسبه وذلك  
ورضى شهادته واقامته  
فاستمر ابو الحسين القتي  
المخبة عنه بالرفع منه  
والتهويه والاشارة بقبضه  
وباعه وتدرجه الى الخلل  
الذي توجه في قوته  
واضلاله وجرن امور  
ذلك الباب يتعاقد هما  
على الصالح وترد هما  
على ارتكان الصالح على  
احسن الوجوه هيبة  
وجلالا وهيبة وجلالا  
وتفاذا الاوامر عينا وتجالا  
واسفص ابو الحسين فافقا  
اشخاص لطول خدمته كان  
لالامير السيد وخطوه عنده  
واختصاصه برهائيه  
واشترافه وصايتيه فكان  
شرفه كما في التدبيره  
وسايرة هيبة السريره  
وأقرأه الجيش بخراسان  
على ابي الحسين محمد بن  
ابراهيم بن سجيور وقد قد  
كل منهم بجماعة الملك سدا  
لشرفه وسياسته للجمهوره  
ومعه التواخيح الشروه

عشر في ما قبله الخبير بوصول مقدمة اخيه السلطان ملكشاه فرحل عنها.

\* (ذكر ملك السلطان حلب وغيرها) \*

كان ابن الحنيني قد كاتب السلطان ملكشاه يستدعيه ليسلم اليه حلب لما تاف تاج الدولة  
تتس قيسارانيه من اميران في جاجي الاخرة وجعل على مقدمته الامير سرق وبوزان وغيرها  
من الامراء وجعل طريقه على الموصل فوصلها في رجب وسار منها فاقبل وصل الى حران ملها  
اليه ابن الشاطر فاقطعها السلطان محمد بن شرف الدولة وسار الى الرها وهي يد الروم فحصرها  
وملكها وكانوا قد اشتروها من ابن غطروقه قد تم ذلك وسار الى قلعة جعبر فحصرها وما وليه  
وملكها وقتل من بها من بني قيسروا فخذ جعبر من صاحبها وهو شيخ أعجى وولدين له وكانت  
الاذية بهم عظيمة يقطعون الطرق ويحرقون الهياثم عبر القرات الى مدينة حلب فالت في طريقه  
بمدينة منبج فلما قارب حلب وصل عنها اخوه تقي وكان قد ملك المدينة كما ذكرناه وسار عنها  
يسلك البرية ومعه الامير اتق فاشاور بكيس عسكر السلطان وقال انهم قد وصلوا او بهم وبدوا بهم  
من التعب ما ليس عندهم معه امتناع ولو فعل لظفر بهم فقال تتس لا كسر جاء اخي الذي انا  
مستظل بظله فانه يعود بالوهم على اولا وسار الى دمشق وواصل السلطان الى حلب تسلم  
المدينة وسلم اليه ما لم يملك القلعة على ان يعرضه عنها قلعة جعبر وكان سالم قد امتنع بها ولا  
فامر السلطان ان يري اليه وسقاوا احد السهام فري الجيش فكلدت الشمس فتجعب لكثرة  
السهام فصانع عنها بقلعة جعبر وسلمها وسلم السلطان اليه قلعة جعبر فبقيت يده ويد اولاده الى  
ان اشد ما منهم نور الدين محمود بن زكي على ما ذكرناه ان شاء الله تعالى وارسل اليه الامير نصر  
ابن علي بن منبجة الكافي صاحب شيز قد دخل في طاعته وسلم اليه لاذقية وكفر طاب وقامية فاجابه  
الى المسألة وتركه فصدده واقرب عليه شيز ولما ملك السلطان حلب سلمها اليه فسيم الدولة اقسنقر  
فعمروها واخسسن السنة فيها وما ابن الحنيني فانه كان واثقا باحسان السلطان ونظام الملك اليه  
فانه استدعاها فلما ملك السلطان البلد طلب أهل ان يعفيهم من ابن الحنيني فاجابهم الى ذلك  
واستغفبه معه وارسله الى ديار بكر فانتقر ووفى بها على حال شديد من الفقر وقتل ولده  
بالطائفة قتله الفرج لما ملكوها

\* (ذكر وفاة الدولة منصور بن مرزندويه ابيه صدقة) \*

في هذه السنة في ربيع الاول توفي بها الدولة ابو كامل منصور بن ديبس بن علي بن مرزندويه الاسدي  
صاحب الحلة والنبل وغيرهما ماجيا ورها ولم يسمع نظام الملك خبر وفاته قال مات اجل صاحب  
عسامة وكان فاضلا قرا على علي بن برهان فبرع بكافة الذي استفاد منه وله شعر حسن فنه

فان انام اجل عظيم واقد \* لها ما لم اصبر على فعل معظم

ولم اجر الجاني وامنع حوزة \* غداة انا ندى للفتار وانتي

وله في صاحب اليكني ابا مالك بريئة

فان كان اودي خدتنا وديننا \* ابو مالك فالتا ثبات تنوب

فكل ابن اتى لاجل الميت \* وفي كل حي للمنون نصيب

ولوردة من اوبكاه لهالك \* يكتناه ماهيت صبا وجنوب

الى ان بدت اكامها انتفتق \*  
وجيوشها انتفرق \* وكان من  
ذلك امر نجستان وسيله  
ان خلف بن احمد كان  
قد استنصر الامير السديد  
على طاهر بن الحسين  
قريبه وخليفته على اعمالها  
بعد ان كفاه من حج بيت  
الله الحرام وذلك في شهر  
سنة اربع وخسين وثلاثة  
لتمكنه كان من الولاية  
واستطاعه بالمال والعده  
واستمالته قلوب الاجناد  
والراعي من اهل تلك الخطه  
فاحسن نصرته وموته \*  
وكفاه كافته وموته \* وامره  
عن اسقدهم من كاه  
الجيش لردده الى بيته  
وتقرر ملكته في يده \* فالتهاز  
طاهر بن احسن بالمدد \*  
وكثرة العدد الى اسقزار  
حتى قرخ خلف قراره \* ووضع  
عنه اصابه \* وصرف عن ظهر  
الاستفناء اهوانه وانصاره \*  
ثم علمه كراهته عن داره  
وطرحته اليه باذنه فمن  
نادى بشعاره \* فتعاود حضرة  
الامير السديد مستصبرا  
ايامه وضرار الى غوته فيها

ولما توفي اوسى الخليفة الى ولعيته الدولة عدلة تقبى العار بين اهل القنطرة ومنه وسار مش  
الدولة الى السلطان حكيم طلع عليه وولاه ما كان لآبيه واكثر ما امره ان يهاج الدولة  
(قد كرمه الزلافة بالانلس وحزقة التبرج)

قد تقدم ذكرنا القريج طيلة ما فعله المعتمد بن باديس الى الاندلس من مك التبرج وعود  
المعتد الى اسبيلية فلما عاد اليه اوجع مشايخ قريجة عيسى وروا القزة التبرج وضعف السلي  
ولم تات بعض ملوكهم بالتبرج على بعض اجتمعوا واولاه في بلاد الانلس قد قلب عليها  
القريج وليهم منها الا القليل وان اسقرت الاحوال على ما جرى فقلت لسراينة كما كانت  
وساروا الى القنطرة بعد ان من ادم فقلوا له الا تنتظر الى ما فيه السلطان من المنار  
والخزائن اعطاهم الجزية بعد ان كانوا ياخذونها وقد اذنا ان ترضه عليك قال ما هو قالوا  
نكتب الي عرب افرقة ويثقل لهم اذا وصلوا اليها فاجابهم امو النوا وخريناهم بمجاهدين  
في حيل الله قال تخاف اذا وصلوا اليها فيخرجونك لا دنا كما فعلوا في قريجة ويتركون القريج  
ويبدون بكيم والمرايطون اصل منهم واقرى اليها قالوا الخسكاب امير المسلمين وارغب اليه ليعبر  
اليها ويرسل بعض قواده وقلم عليهم المعتمد عبادهم في ذلك فعرض عليه القنطرة ابن ادم  
ما كانوا فيه فقال له ابن عباد انت رسول اليه في ذلك فامتنع وانما اراد ان يجرى نفسه من ثمة  
فالح عليه المعتمد سار الى امير المسلمين يوسف بن تاشفين فابلقه الرسالة واهله واقبله المسلمين من  
الفرقة من الاندلس وكان امير المسلمين يدينه سنة في الحال امر بصيود النصارى الى  
الاندلس وارسل الي حرا كثير فطلب من بين من ساكره فابلق اليه تلويحها بها  
فلما كانت عنده عبر البحر وسار فاجتمع للمعتمد بن باديس اسبيلية وكان قد جمع حرا كثيرا  
ويخرج من اهل قريجة عسكر كثير وقصد المرقع عن سائر بلاد الانلس ووصلت الاخبار الى  
الاندلس فجمع فرسانه وسار من طليطلة وكتب الى امير المسلمين كتابا كبه بعض ابناء المسلمين  
بقلعة القنطرة ويصف ما عنده من القنطرة والهدوء والعندو بالغ الكتاب في السكاك فامر امير  
المسلمين ابا بكر بن القسيبة ان يجيبه وكان كتابا مقلدا لكتاب قايده فقرأه الى امير المسلمين  
قال هذا كتاب طولي احضر كتاب الاندلس واكتب في ظهره ما الذي يكون ستره فليعاذ  
الكتاب الى الاندلس اذ ناع فلما علم انه على رجل اعزم وحزم فازداد استعداده اذ قرأ  
في منامه كتابا كبيشيل وبينه طيل محفور وهو مشرقه فقص رويده الى القسيبين قسم  
يعرفوا ناولها فاحضر رجلا مسلحا الى امير المؤمنين فاقصم اعد فقاته فقامه من تغييره فاقصم  
فقال تاريل هذه الروايعن كتاب الله العزيز وهو قوله تعالى ألم تركت لعل ربك اصحاب القليل  
السورة وقوله تعالى فاذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون فاحضر ذلك المعبر وقال له  
هلا اخذنا الميئين الذي يجتمع فلما اجتمع جيشه راي كثره فاجتمع فاحضر ذلك المعبر وقال له  
هذا الجيش الذي لا يحمد صاحبكم فاقصم القنطرة المعبر وقال بعض المسلمين هذا الملك حاق  
ركن من معه وقد كرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من هلكات الحديث ونبيه واهباب  
المرتبقة وسار امير المسلمين والمعتمد بن عباد حتى اوا ارضا يقال لها الزلافة من البليطير من  
راى الاندلس قتل مروضا عليه ويدهم عاتية عشر ميلا تقبل لأمير المسلمين ابن عباد وجم

دعا. ناسن لقياء وكرم  
شراء. واعدت قريش  
واقباده. وكنت بطول  
سراجه. وروى جسم ال  
سبستان فوافق دسوة الي  
منى طارسية واتصل  
ابنه الحسين بنسبه ووراثته  
في الخلافة منسبه. فحضر  
شقيها مناسبا له الحرب  
فابايرها بها. وعلما  
ومكادها. حتى كثر القتل  
بين القريجين وطالت يد  
الاتصاف على اصحاب  
الحسين. فقصها كتب الى  
يقادى منه لادن سنة  
الخلافة. وطلعت الاندلس  
والاستعطف. ومظهر  
لطاعة في وفادة الحضرة  
ومباشرة تراب النعمة  
سقى صادق ارتاء من ضيق  
المنافاة. ونكا كان شدة  
الارهاق. فاحسن ذلك  
الامير اجابته وقابل بالقبول  
انابته. وسهل الى ورود  
الحضرة بميله. وحقق  
بالاحسان والافضل تأمله  
واستقرت امور وجهتان  
على خلاف من احوال فطالت  
عليها ايامه وطالت

لم ينفع ولا يسئل نفسه دونك فارس الى امير المسلمين يا امرء ان يكون في المقدمة فتفعل ذلك  
وسار وقد ضرب الاذقونش خيامه في حلف جبل والمعد في سفح جبل يزارون ويتزل امير  
المسلمين ورا الجبل الذي عنده المعقدون والاذقونش ان عداكر المسلمين ليس الا الذي يرام وكان  
الفرج في خسين انفايتقنوا القلب بأرسل الاذقونش الى المعقد في ميعات القتال وقصد  
المالك فقال عدا الجماعة بعده الاحد فيكون المقاتلون الاثنان فقد وصلنا على حال تعب واستقر  
الامر على هذا وركب ليل الجمعة حمارا وصحب جيشه جيش المعدي بكرة الجمعة غدوا وظنوا منه ان  
ذلك الخيم هو جميع عسكر المسلمين فوقع القتال بينهم فصر المسلمون فاشرفوا على الهزيمة وكان  
المعقد قد أرسل الى امير المسلمين بهاء بجي القريج العرب فقال احبوا في الى خيام القريج فصار  
اليها فميناخهم في القتال وصل امير المسلمين الى خيام القريج فقتلهم وقتل من قيا اقل اراى القريج  
ذلك لم يخالكو ان انهمزوا واستدغم السيف فمضت منهم احدون فخا الاذقونش في قهر يسر وجعل المسلمون من  
روى القتلى كوما كثيرة فكانوا يؤذون عليها ان اجيقت فاحرقوها وكانت الواقعة يوم الجمعة  
في العشر الا قبل من شهر رمضان سنة تسع وسبعين واصاب المعقد جراحات في وجهه وظهرت  
ذلك اليوم شعاعته ولم يرجع من القريج الى بلادهم غير ثلاثمائة فارس وغض المسلمون كل ما لهم  
من مال وسلاح ودواب وغير ذلك وعاد ابن عباد الى اشيلية ورجع امير المسلمين الى البصرة  
الغضراء وعبر الى سبته وسار الى مراكن فاقامهم الى العام المقبل وعاد الى الاناس وحضر  
معهم المعقد بن عباد في عسكره وعبدالله بن بلكن الصنهاجي صاحب غرناطة في عسكره وساروا  
حق نزوا على ليط وهو من منيع يمد القريج فحصر وجبصر اشديد اقل يقدر وعلى قصه  
فربوا عنه بعد مدة ولم يخرج اليهم اخذ من القريج لما اصابهم في العام الماضي فعاد ابن عباد الى  
اشيلية وعاد امير المسلمين على غرناطة وهي طريقه ومعهم عبدالله بن بلكن فقد ربه امير المسلمين  
واخذ غرناطة منه واخرجه منها فراى في قصوره من الاموال والنخار ما لم يحجر ملك قبله  
بالانديس ومن جملة ما وجد به سبعة فيها اربعمائة جوهرة قومت كل جوهرة بمائة دينار ومن  
الجواهر ما له قيمة جليلة الى غير ذلك من الثياب والعقد وغيرها واخذ معه عبدالله واخاه عبا بن  
بلكن الى مراكن فكانت غرناطة آتول ما ملكتهم من بلاد الانديس وقد كرتا فيما تقدم  
سبب دخول منها جسة الى الانديس وعود من عادتهم الى العز بآريقة وكان آخر من بقي منهم  
بالانديس هذا عبد الله واخذت مدينته ورجل الى العدة ومارجع امير المسلمين الى مراكن  
اطاعه من كان لم يطعه من بلاد السوس وورقة وقطعة مهدى وقال له عماله الانديس انه ليست  
طاعته واجبة حتى يخطب للخليفة وبادية تقليد منه بالبلاد فارس الى الخليفة المقتدى  
يا امر الله يقداد قاتاه الخلع والاعلام والتقليد ولقب بامير المسلمين وناصر الدين  
\* (ذكر دخول السلطان الى بغداد) \*

في هذه السنة دخل السلطان ملك شاه بغداد في ذي الحجة بعد ان فتح حلب وغيرها من بلاد  
الشام والجزيرة وهي اقل قدمه قدمها وتزلزلت ارام الملكة وركب من الغداة الى الخليفة واعب  
بالجو وكان والكرة وأرسل الى الخليفة هدايا كثيرة فقبلها الخليفة ومن الغداة أرسل نظام الملك

فيها او امره واحكامه •  
وانتبطت بالزبد وباعه •  
وتقربت بذخائر الاموال  
رباعه وقال له • وانقطعت  
عن بخارامو اخذ منه  
وطاعته • واعفائه • قال  
موافقته • ومقابله • حق  
الاصطناع واجبه وانضاف  
الى ذلك اسمائه بالاوامر  
الصادرة اليه في • حقه على  
رشد • ودعائه الى ما يجمع  
صالح رومه وغشده • فخر  
عند ذلك الحسين بن طاهر  
لما هشته في جرات خراسان  
ومشاهير رجالها ومباعر  
ابطالها فحصره في قلعة ارك  
ودارك عليه الحرب زمانا  
طويلا فلم يقن قبلا • ولم يجد  
الى الانتاح سبيلا • وجعل  
أبو الحسين العتيبي يريده  
عذدا على عذده • وصقدا على  
صقده • وكان من جملة القواد  
بها كيتاش وبكاش  
واخوة الحسين بن مالك  
واضرابهم من أبواب تلك  
الدولة وجوه أنشأها •  
وجرم سماتها • فقال  
هناك لو أنهم • وقصر عن  
المراد عناوهم • فلما عنة  
الحصار وحصانة سورة •

الى الخليفة شدة كسيرة لقبها وذا السلطان وقظام الملك مشهد موسى بن جعفر و  
معروف وأحمد بن حنبل وأي خيفة وغيرهما من القصور المعروفة فقال بن زكرويه الواسطي  
في نظام الملك يفتد منها

زوت المشاهدة وزوت مشهودة هـ اريت حجاج من مامدقون  
فكانت القيت اسفل وترها هـ وكم كالم بالروضة ومعين  
قازت قداح بالتراب وانجعت هـ ولك الام على الصباح ضمين

وهي مشهورة وطلب نظام الملك الى دار الخلافة في بغداد في الزيب وعاد من ليلته ومضى  
السلطان وقظام الملك الى السيد في البصرة فزارا المشهد بن مشهد أمير المؤمنين على وشهد  
الحسين عليه السلام ودخل السلطان اليه فاعطاه مالا كثيرا من الفزلان وغيره وأمر ببناء  
مسارعة القرون البسي وعاد السلطان الى بغداد ودخل الى الخلافة فخلع عليه الخلع السلطانية  
ولما خرج من بغداد من نظام الملك قائما بدم أميراً الى الخلافة وقادهم أميراً يقول  
هذا المبدغلان بن فلان وقطاعه كذا وكذا وعدة عسكره كذا وكذا الى أن أتى على أمير الأحرار  
وقوض الخلافة الى السلطان أمير البلاد والعباد وأمره بالعدل فيهم وطلب السلطان أن يقبل  
يد الخليفة فلم يجبه فقال أن يقبل خاتمه فاعطاه مائة فقهه ووضع على عينه وأمره بالخليفة العود  
فعاد وخلع الخليفة أيضاً على نظام الملك ودخل نظام الملك الى المدرسة النظامية ويجلس في  
شراة الكتب وطالع فيها كتابا وسمع الناس عليه بالمدرسة من حديث وإحدى جراً آخر وأقام  
السلطان بغداد الى حفرة فماتين رساوم الى اصهان  
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في المحرم برى بن أهل الكرخ وأهل باب البصرة قسنة قتل فيها جماعة من بنيهم  
القاضي أبو الحسن ابن الفضل أبي الحسين بن الفریق الهاشمي الخليل أصابه سهم فمات منه  
ولما قتل في ابنه الشريف أبو تمام كان اليه من الخطاية وكان العبد كمال الملك الدهستاني  
يعتاد في سارجه ووجهه الى الفتنة العسقة وأهل الكرخ فمات منهم قسنة ثانية في  
شوال منها قاتعان الحجاج على أهل الكرخ فانهزموا وبلغ النباس الى ذيب القزور وكاد أهل  
الكرخ لم يكون يخرج أبو الحسن بن برغوث العلوي الى مقدم الاحداث من السنة فمات  
المنوفاد منهم ودة الناس وفيها زاد المامد بجله تابع عشرين بران وجاء المطر ومين بغداد  
وفيها في ربيع الاول رسل العبد كمال الملك الى الابار فسلها من بني عليل وغربت من أبيهم  
وفيها في ربيع الاسفرقت الماتري حجاج القصر واذن فيها وفيها في جمادى الاولى ورد الشريف  
أبو القاسم على بن أبي يعلى الحسيني الديوسي الي بغداد في قجمل عظيم لم ير مثله لفقته ورتب  
مدرسا بالنظامية بعداً في بعدا لتولي وفيها أمر السلطان أن يراد في إقطاع وكلاء الخلافة ثم  
برز من طريق خرمان وعشرة آلاف دينار من معاملته بغداد وفيها أقطع السلطان ملكشاه  
محمد بن شرف الدولة مسلم مدينة الرخبة وعمالها وخرمان وسروج والزقة والخابوز ووزوجه  
ياخته ولقبها شلون قسمل البلاد جيهها ما عدا بران فانهم من الشايرام تنج من قبلها  
فلما وصل السلطان الى الشام نزل عن ابن الشاير فسلها السلطان الى محمد وفيها رقع بغداد

وشدة أخلاقه وسدوده  
وأما الخندق المصطبه على  
القارس أن يغبره ركشاه  
وعلى الرجل أن يقطعه  
تخوضه ولا رصاد خلف  
أيام يفتون الحبل التي بقل  
استبانت بالظن والحسان  
أيها الليات وأخلاقا على  
مأمون الجاهات وقد فاجرب  
الاناهي من أقوال الجاهي  
والمرادات حتى يضنوا  
بذلك الى الارتحال والتقل  
في المضارب والمال ويقوا  
هناك قرابة سبع سنين على  
هذه الجلة حتى قيت الرجال  
وزنت الاموال وذهبت  
إلحراقه وعطبت المطايا  
والركاب وكانت هذه من  
أوائل الوهن على تلك الدولة  
وسن هناك وهي العقد  
وانبثق السكر وتزايد الفتنة  
وانسع الخردة ولكل أمر  
أمد ولكل أمة أجل ولكل  
ولاية نهاية فعموا فقه ما يشاء  
ويشت ومنه دام الكتاب  
وتدأكر أركا تلك الدولة فيما  
بين هذه الحال لزوم صاحب  
المين الى الحسن مكانه  
من نياور وكلا على صاحبه  
لا يلهض خبهما ولا يفتح

صاعتهان فـ كسرت احدها اسطوأتين واحرقتهما قطنا في مناديق ولم تحترق الصانين  
وقتل الثانية رجلا وفيها كانت نزال بالالعراق والجزيرة والشام وكثير من البلاد تحربت كثيرا  
من البلاد وارق الناس مساكنهم الى الصحراء فلم يسكنوا عادوا وفيها عزل نجر الدولة بن جهمر  
عن ديار بكر ولجها السلطان الى العبدابي على البلخي وجعله عاملا عليها وفيها اسقط اسم الخليفة  
المصري من الحرمين الشرعيين وذكر اسم الخليفة المقتدي بامر الله وفيها اسقط السلطان  
المكوس والاحتيازات بالعراق وفيها حصر عيسى بن المعز بن باديس صاحب افرقية بمدينتي  
قابس ورافاقس في وقت واحد وفرق عليها العساكر وفيها في ربيع الاول توفي ابو الحسن بن  
فضال الجاشعي الصوري المقرئ وفي ربيع الآخر توفي شيخ الشيوخ ابو سعد الصوفي النيسابوري  
وهو الذي تولى بناء الرباط بئر المعلى وبني وقوفه وهو رباط شيخ الشيوخ الاثني وبني وقوف  
المدرسة النظامية وكان على اهمه كثير التعصب بل يلجئ اليه وجهه تربة معروف الكرخي  
بعد ان احترقت وكانت له منزلة كبيرة عند السلطان وكان يقال تحمد الله الذي اخرج راس  
ابي سعد من مرقة ولو اخرج به من قبا له لكان وفيها توفي ابو علي محمد بن احمد الشيرازي البصري  
وكان خيرا حافظا للقرآن ذاملا كثير وهو آخر من روى سنن أبي داود الصيستاني عن أبي هريرة  
الهاشمي وفيها توفي الشريف ابو نصر الزيني العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث مشهور وعلى  
الاسناد

(ثم دخلت سنة ثمانين واربعمائة)

(ذكر زفاف ابنة السلطان الى الخليفة)

في الحرم نقل جهازا بنسبة السلطان ملكشاه الى دار الخلافة على مائة وثلاثين جلاجلية بالديار  
الرومية وكان أكثر الاجال الذهب والقضة وثلاث عماريات وعلى أربعة وسبعين بغلا مجللة  
بأنواع الديار الملكي واجرامها وقلادتها من الذهب والقضة وكان على ستة منها تساعشر  
صندوقا من فضة لا يقدروا فيها من الجواهر والحق وبني يدي البقال ثلاثة وثلاثون فرسان  
انجيل الراتقة عليهم ارباب الذهب مرسعة بأنواع الجواهر ومهد عظيم كثير الذهب وسار بين  
يدي الجاهل سعة الدولة كوهرايين والامير برسي وغيرهما وثنأهل لهم مرعى عليهم الدفاتير  
والشاب وسكان السلطان قد خرج عن بغداد متصيدا ثم ارسل الخليفة الوزير بأشجع  
التي تركان خاتون زوجة السلطان وبين يديه نحو ثمانمائة موكية ومثلها مساعل ولم يبق في  
الحريم مكان الا وقد اشعل فيه الشمعة والاحتقان واكثر من ذلك وارسل الخليفة مع نظير خادمه  
محفة لم رمتها حسنا وقال الوزير لتركان خاتون سيدنا مولانا أمير المؤمنين يقول ان الله باهركم  
أن تؤدوا الامانات الى أهلها وقد أذن في نقل الدويعة الى دار مقابيات بالسبع والطاعة وحضر  
نظام الملك بن دونه من أعوان دولة السلطان وكل منهم معه من الشمع والمشاغل الكثير وجاء  
نساء الامراء الكبار ومن دونهم كل واحدة منهن منقودة في جاعتها وتجميلها وبين أيديهن  
الشمع الموكيات والمشاغل يجعل ذلك جميعه القربان ثم جاءت الخاتون ابنة السلطان بعد  
الجميع في محفة مجللة عليها من الذهب والجواهر أكثر مني وقد أحاط بالحففة ما تسليح به من  
الآثار البالرباب الحبيبة وسارت الى دار الخلافة وكانت ليلة مشهودة لم ير بعدا مثلها فإلى

سدا • ولا يحسن ردا •  
ولا يغمر في مصالح الدولة  
يذا • وتنازوا بينهم ما كان  
الامير السديد يسطع عليه  
لاتنازاه بالمكان • وخجوده عن  
نصرة السلطان • وتوا على  
صرفه • والاستبدال به •  
وكتب اليه في الصرف وقلد  
أبو الهباس تاش ما كان يليه  
من الامر فلما ورد الرسول  
عليه • وأدى ما تمحه لعدلى  
رؤس الاشهاد اليه • أبت  
عليه الحمية خطة الهوان •  
واقته الافة كلمة العيسان •  
وطارت امة الخلاف في  
رأسه • فادعى الامر لنفسه •  
انكالا على فرط قوته وبأسه •  
واعترازا بأولاده وأعزاده •  
واستظهارا بحبوسه وأجناده •  
ثم بيت التدبير وخبر الرأي  
والتفكير فسلم برض بان  
تتناقل الاسنة ذكر  
استقصائه على شوخته في  
الدولة • وتناهى مدته في  
الخدمه • وتصور ما يتبع  
الخلاف من ركوب  
المصاعب التي تسلب القوس  
جامها • والعيون منامها •  
والاموال المدخورة  
نظامها • الى ما فيه من



التعرض ليكره التواثيب  
 والصكك بمحذور العواثيب  
 قرأى أن يقول الضيق على  
 السلام من راحق الاغاث  
 اقرب الى السواب وابد  
 من العباب ودعا الرسول  
 فاستجاب دعاه ما لم تعرض  
 صدق الطاعة وشقها  
 بقرط المشوع والضرب اعمه  
 وقال انما أنا تبعه فمرسها  
 السلطان بيده وسقاها  
 كرمه فله المشقة في استيفائها  
 للافان او اقتلاها  
 واتقاه على النابه وصرفه  
 على جهة الطاعة ولين  
 المقادير والبدار الى حيث  
 يحل اليه من ديار الملك  
 وتلف لتسكين من كان  
 يقتل في ذروته من اهل بيته  
 وابائنه يتسويله واخوانه  
 فصل من استغيب به  
 استار الغايب وانفق عمره  
 في تجارات التصارب  
 ونهض الى فقهه تان مستظرا  
 ما يستأخبه امره ويقرو  
 عليه تدبيره الى أن دوى به في  
 نحو خيف من اجل اعداء  
 دائنه وتجتير العساكر طول  
 أيامها اجنائه فنادى الى  
 نجستان ويته وبين خلف

كلن القدر احسن الخلقه امر اهل السلطان لتعلم امر بعده لكي ان فيه اربعين الف غنمان  
 السكر ونطق عليهم كلهم وعلى كل من لم يذكري في السكر وانسل الخلق الى الخاتون فربما  
 السلطان والى جميع الخواتين وعاد السلطان من الصبغ فذات  
 (ذكر عذبة حواث)

في هذه السنة والى السلطان ابن من ترك كان خاتون وزمعه محمودا وهو الذي خطب له بالملكة بعد  
 وفيه اسم السلطان ملك شاه مدينة حلب والقلعة في علوه الملكة فقولها واطهر فيها القتل  
 وحسن السيرة وكان زوج دادة السلطان ملك شاه وهي التي تحضت وتزنيه وماقت بصلبته  
 اربع وعشرين وفيه التيق سابعان احدهما السلطان قنضلي والاخر لامي قنضلي  
 فسبق ساقى السلطان وقد تقدم ذكر القنضلي والمرحش ايام معز الدولة بن بويه وفيه باجل  
 السلطان وليه من دولته اياها باجماع احد ولقيه ملك الملوك عند الدولة وتاج الملكة عند امير  
 المؤمنين وارسل الى الخليفة بعد مبر من بغداد ليضبطه فيقدا اذ كان في شبان وتتر  
 الذهب على الخطباء وفيه الى شبان الحمد عند الدولة كوهرا ابن الى واسط لحاجبه بنو ذب الدولة  
 ابن أبي الجبر صاحب البطائح والمغاري فبذاد كرت فيها الفتن وفيه اذى القعدة دولة الخليفة  
 من ابنة السلطان ولد عبد جعفر او كما بالفضل وزين البلد لاجل ذلك ونه استولى القيد  
 كال الملك ابو الفتح الدهستاني عبد العراق على مدينة حيث اخذها صلحا ونهض اليها  
 عنها في ذى القعدة وفيه وقعت فتنة بين اهل الكرخ وغيره امان الحال قليل فيها كثير  
 الناس وفيه اكف الشجر كسروفا كليا وفيه اوق الامير ابو منصور بفتح امير الحاج ورج  
 امير اتق حشر مستنوكاته في العرب عدة وقعات وكاوا بخلافه وللمعات قال نظام الملك  
 مات اليوم القدر جلد وولى اماره الخراج قيم الدولة غنار تكيين وفيه الى بن جادى الاوى بولى  
 اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن سعد ابو القاسم الساوى جمع الحديث الكثيرين الى سعد  
 الصبري وغيره وروى عنه الناس وكان ثقة وظهر من الحسين ابو الوفا البغدادي الهذلي  
 كان شاعرا اديبا وكان يمدح لالعرض الدنيا ومدح نظام الملك بمصيدتين كل واحدة مائة  
 تزيد على اربعين بيتا احدهما ليس فيها نقطة والاخرى جميع حروفها مائة وثمانون بيتا  
 فاطمة بنت علي المؤتب العروسة بنت الاقرع الكاتبة كانت من احسن الناس خطا على  
 طريقه من البواب وسعت الحديث واصلته وفيه اذى القعدة توفي عمر من التهمة ابو الحسن  
 محمد بن الصابي صاحب التاريخ وظهر له مال كثير وكان معروفا وصداقة  
 (تم دخلت سنة احدى وعشرين واربع مائة)

(ذكر القصة فيقدا)  
 في هذه السنة في حشر ع اهل باب البصرة في بنا القنطرة الجديدة ونقلوا الاجرى الى باب  
 الذهب والفضة وبين ايديهم الدباب واجتمع اليهم اهل الحال وكثر عددهم اهل باب الانج في  
 خلق لاجبى واتفق ان كوهرا ابن سيار في جبرته واهما به يسرون على شاطي دجلة بستره  
 فوقف اهل باب الانج على امرأة كانت تنسقي الناس من مفرطه لئلا على دجلة فغابوا عنها على  
 عادة لهم وجعلوا يكسرون الجراد ويقولون الماء ليعيل فلما ماتت سنة الدولة كوهرا ابن

موقعة \* وأسباب على الأيام  
مؤكدة \* فافتتح الرأي عليه  
بالتزول للصين بن طاهر بن  
محصنه \* والاشغال الى  
غيره من معاقلة \* ليتسبب  
هو ومن كان من قبله عدا  
به حسن أولياء تلك الدولة

الى الانصراف من جبابه  
بعده الاقتناع \* وظاهر  
البحاح \* فاذ خلا وجهه له  
فى العنان اليه مستغفرا منه  
ومضيا بحكمه فيه فقبيل  
مشورته وفارق اولئك الى

حصار الطاق حتى دخلها أبو  
الحسن بن شيبان وروى عنى  
الجمعة ثم اشقيها رضى الخطبة  
للامير بالرضى وطاعه بذلك  
ما فتح الله على يده \* وسنانه  
من نتائج ذلك الامر يجده  
فيجده \* ورتب الحسين  
بها أميرا \* وقزأ اعمالها  
عليه تقريرا \* وانصرف  
هو ورافقه وسنوردهما جوى  
من امره من بعده فى موضعه  
ان شاء الله تعالى

\* (ذكر خلع ساسم الدولة أبي  
العباس تاش الحجاب  
واساقال السلطنة اليه) \*  
بمسير أبو العباس تاش من  
بجاده الى نيسابور على

استغاثت به فامر بابعادهم عنها فصرهم الاتراك بالمقارخ فسل العامة سيوفهم وضربوا  
وجوه فرس حاجبه سليمان وخوأ خض أصحابه فستط عن الفرس فقبل كوهرا قين الملق على ان  
خرج من المعركة اليهم واجلا فغل أحداهم عليه فطعنه باسفل رمحه فاقفاه الماء والطين  
فحمل أصحابه على العامة فقاتلهم وصرصوا على الظفر بالذى طعنهم فلم يصابوا اليه وأخذت عامة  
فرقتل أحداهم وقطع اعصاب ثلاثة فقر وأرسل قيامه الى الدوان وفيه أثر الطعنة والطين  
بستقر على اهل باب الأريج ثم ان أهل الكرخ عقدوا لانفسهم طاقا آخر على باب طاق الحراقي  
ونزلوا كقول اهل باب البصرة

\* (ذكر اخراج الاتراك من حريم الخلافة) \*

فى هذه السنة فى ربيع الآخر أمر الخليفة باخراج الاتراك الذين مع الخاتون زوجته ابنة  
السلطان من حريم دار الخلافة وسبب ذلك ان تركيهم اشترى من طواف قاكه فقاسا كسا  
فستط الطواف التركي فاخذ التركي ضيعة من الزان وضرب بها رأس الطواف فخشبه  
فاجتهد العامة وكاد يكون بينهم وبين الاتراك شر واستغاثوا وشهوا فامر الخليفة باخراج  
الاتراك الذين جوا عن آخرهم فى ساعة واحدة على اقبح صورة وقت العشاء الآخرة

\* (ذكر ملك الروم مدينة زويلة وعودهم عنها) \*

فى هذه السنة فتح الروم مدينة زويلة من افرقية وفى قرب المهديه وسبب ذلك ان الامير قيم  
ابن العزيز بن باديس صاحبها كثر غزو بلادهم فى البر فغزوها وشت أهلها فاجتمعوا من كل  
جهة واقفوا على انشاء الشوالى لغزو المهديه ودخل معهم اليبانيون والجنودون وهما من  
الفرج فاقاموا بعمرى الاسطول اربع سنين واجتمعوا بجزة قوصرة فى اربعمائة قطعة  
فكتب اهل قوصرة كتابا على جناح طائر زرد كرون وصولهم وعددهم وحكمهم على الجزيرة  
فأراد قيس ان يسير عثمان بن سعيد المعروف بالهرم مقدم الاسطول الذى له اجتهادهم من القزول  
فمنعه من ذلك بعض قواده امه عبد الله بن منكوته لعداوتيه وبين المهر فاجتاحت الروم واروا  
وطلعوا الى السروجين واؤسروا وارقوا ودخلوا زويلة ونهبوها وكانت عساكرهم غالبة فى  
قتال الخارجين من طاعته ثم صالح قيم الروم على ثلاثين ألف دينار ورجع جميع ما حووه من السبي  
وكان قيس يبدل المال الكثير فى الفرض الحقيق فكيف فى الفرض الكبير حتى عنه انه يبدل  
للعرب ما اسئلوا على حسن له يسمى قنطرة ليس بالظيم اثنى عشر ألف دينار حتى هدمه فقيل له  
هذا صرف فى المال فقال هو شرف فى الحال

\* (ذكر وفاة الناصر بن علشان من ولاية ولده المنصور) \*

فى هذه السنة مات الناصر بن علشان بن جادولى بعد ما بينه المنصور فاتفق آتارايه فى الخزم  
والعزم والرياسة ومله كتب المولودون لهم بالعزبة يايه والتمسوا بالملك منهم فوقف بن تاشقين  
وعيم بن العزيز وغيرهما

\* (ذكر وفاة ابراهيم ملك غزنة وملك ابنه مسعود) \*

فى هذه السنة توفى الملك المؤيد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان  
عازلا كريما مجاهدا وقد كرمنا من قبوخته ما وصل النيا وكان عاقلا ذوا رأى متين فى آرائه ان



العهد كمال الملك الفتنة وكف الناس بعضهم عن بعض ثم سار إلى السلطان فعاد الناس إلى ما كانوا فيه من الفتنة ولم ينقض يوم الاعن قتلى وجرحى

• (ذكر ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر) •

في هذه السنة ملك السلطان ملكشاه ما وراء النهر وسبب ذلك ان سمرقند كان قد ملكها أحمد خان بن خضر خان أخو شمس الملك الذي كان قبله وهو ابن أخي تركان خان زوجة السلطان ملكشاه وكان صبيانا فلما أصبح السيرة يتكبر مصادرة الرعية فقفر وامته وكتبوا إلى السلطان سرا يستغيثون به ويسألونه القدوم عليهم فلما بلغهم وحضر القفيرة أبو طاهر بن علي الشافعي عند السلطان شاكا وكان يخاف من أحمد خان لكثرة ماله فاطهر السمرقند والتجارة والحج فاجتمع بالسلطان وشكا اليه وأطمعه في البلاد فصرحت دواعي السلطان إلى ملكها فاسار من أصحابه وكان قد وصل إليه وهو في ما رسول ملك الروم ومعه انخراج المقرر عليه فآخذ نظام الملك معهم إلى ما وراء النهر وحضر فتح البلاد فلما وصل إلى كاشغر أخذ نظام الملك في العود إلى بلاده وقال أحب ان يترك عتافي التوارى من ملك الروم حمل الجزية وأوصلها إلى باب كاشغر لينهي إلى صاحبه مع ملك السلطان ليعظم خوفه منه ولا يحدث نفسه بخلاف الطاعة وهذا يدل على همة عالية فعلموا على العميق ولماسد السلطان من أصحابه ان خراسان جمع العساكر من البلاد جميعا فاعبر النهر ببيوش لا يصح مراديو ان لا تدخل تحت الاحصاء فلما قطع النهر قصد بخارا وأخذ ما على طريقه ثم سار إليها وملكها وأما ما وراء النهر من البلاد وقصد سمرقند وتنازلها وكانت المظفات قد قدمها إلى أهل البلاد بعدد النصارى والخلص عنهم فبمن الظلم وحصر البلد وضيق عليه وأعانه أهل البلديا لإقامته وفرق أحمد خان صاحب سمرقند أبراج السور على الأمر فومئذ بنى إليه من أهل البلد وسلم برجا يقال البرج العباري إلى رجل عاوى كان مختصا به فقصص في القتال فاتفق أن ولد له هذا العاوى أخذ أسيرا بختارا فهدد الأب بقتله فترأى عن القتال فسلم إلى الأمر على السلطان ملكشاه ورمى من السور عدة تلزم التجنيقات وأخذ ذلك البرج فلما قصد عسكري السلطان إلى السور هرب أحمد خان واختفى في بيوت بعض العامة فغمر عليه وأخذ وحمل إلى السلطان وفي رقبته حمل فأكبره السلطان وأطلقه وأرسله إلى أصحابه ومعهم من يحفظه ورثب سمرقند الأمير العميد أبو طاهر عميد خوارزم وساد السلطان فاصد إلى كاشغر فبلغ إلى بوز كند وهو بلد بحري على نهرهم وأرسل مناهرا إلى ملك كاشغر يأمره بأقامة الخطبة وضرب الكعبة معه ويتوعد ان خالف بالمسير إليه ففعل ذلك وأطاع وحضر عند السلطان فأكرمه وعظمه ونابح الانعام عليه واعاده إلى بلاده ورجع السلطان إلى خراسان فلما بعد عن سمرقند لم يبق أهلها وعسكرها المعروفون بالكلية مع العميد أبي طاهر نائب السلطان عندهم حتى حكاوا ويبشون عليه فاحتال حتى خرج من عندهم ومضى إلى خوارزم

• (ذكر عصيان سمرقند) •

كان مقدم العسكري المعروف بالكلية واسمه من التولية قد سأل السلطان لهذا الحادث فكتاب يعقوب تكيك أخا مالك كاشغر وملكته تعرف باب شائني ويسد قلعها واستحضر مخضر عنده

كان أبو بكر ركن الدولة أوصى بها الوعد الوثيقة على كل متهم به على الجمل التي اشار إليها الواسع الصابي في كتابه المعروف بالتأجي ودبر ودرس إلى أهل عسكره من اساقمهم عنه وأغراهم به فلما تاهضه وهو ذاك بهمذان وتذات انطما بينهم اخت معظم جيوشه إلى عضد الدولة مستأمنين وولوا عقب القدر هارين فلما آسن خذلانهم أباه و ككفرانهم نعماء وبالامس ما قد رأى ابن عمه بختيار كيف قطع رجعه وأرسل دمه خالقهم إلى طريق الديلم ها هنا على وجهه وناجيا بحداسة نفسه ومقتيا بر كروب شعابها المطر به وأجابه الاشبه ما حاذره من مس الطلب ورخص الاكراد والعرب وتوغل تلك البلاد طوايا مسافتها إلى جرجان حتى إلى شمس المنداني قاوس ابن وشكرا لرجشا البسة ومستأمنها أباه فأمته وآوام ومهله ذراه واعطاه فوق ما تقتاه

بمجرد قتلها فقام بها بنو يعقوب علم ان امره لا يستقيم معه فوضع عليه الرعية الذين كان اساء  
اليهم حتى ادعوا عليه بما خرم كان قتلهم واخذ القناوى عليه وقتله فاصبحت الاشيار  
بالسلطان ملكنا بذلك فبدأ الى سر قند

• (ذكر فتح سر قند الفتح الثاني) •

لما اتممت الاخبار بعباس بن قند بالسلطان ملكنا وقتل عن الدولة مقدم الحكيمة عادالى  
سر قند فلما وصل الى بخارا هرب يعقوب المستولى على سر قند وضى الى فرغانة ولىق بولانيه  
ووصل بجاعة من عسكره الى السلطان مستأمنين ففقه بقره تعرف بالخوانسار وولىق  
السلطان الى سر قند ملكها ورتبهم الامير ابروساوى اقر يعقوب حتى نزل بيور كند وارسل  
المساكر الى سائر الاكاف في طلبه وارسل السلطان الى ملك كاشغر وهو اخو يعقوب ليحفظ  
امرهم ويرسله اليه فأتى ان عسكر يعقوب شغبوا عليه ونهبوا خزائنه واضطروا الى ان هرب  
على فرسه ودخل الى أخيه بكاشغر مستنجيا به فسمع السلطان ذلك فارسل الى ملك كاشغر  
يتوعد ان لم يرسله اليه ان يتبدل بلاءه ويصير هو العدو وخاف ان يمنع السلطان واقترب ان يسل الخانه  
بعد ان استنجاه وان كاتب منهم ماعدا وادعية ومناصحة في الملك عظيمة لما يزنه فيه العادى فاقاه  
اجتماعه الى ان قبض على أخيه يعقوب واظهره كات في طلبه فظفر به وسيد مع ولده وجاعة  
من اصحابه وكلمه يعقوب وارسل معهم هدايا كثيرة للسلطان وامر ولده انه اذا وصل الى  
قاصه يقرب السلطان ان يسلم يعقوب ويتركه فان رضى السلطان بذلك والاساء اليه الى  
وصالوا الى القلعة عزم ابن ملك كاشغر ان يسلم عمه ويتذوق ما امر به ابوهم فتقدم فكلمه  
والقاء على الارض فقتلوا به ذلك فيضام على تلك الحال وقد اسحو المسل يسلموا فيضام  
ضجة عظيمة فتركوه وشاوروا بينهم وظهر عليهم انكسارهم اذ ارادوا بعد ذلك له وبلغ منه بعض  
فقال لهم يعقوب اخبروني عن حالكم وما خبوتكم الذي تريدونه في واذا فعلتم في شئ ارفا  
نذمت عليه فقبل له ان يفرل بن شال اسرى من ثمانين فرصافي عشرات الوقت عن العياكم  
وكبس انك بكاشغر فخذهم اسيراهن ب عسكره وعاد الى بلاده فقال لهم هذا الذي تريدون  
تفعلونه في ليس مما استقر بون به الى الله تعالى وانما تفعلونه اسلعا لا امرأ حتى وقد نال امره  
ورعدهم الاحسان فاطلقوه فلما رأى السلطان ذلك ورأى طمع طغرل بن يال وسيدى الى  
كاشغر وقبض صاحبها وملكه لها مع قرب منه خاف ان يفعل بعض امره وتزول حيته وعل انه  
مضى فمضططرل ساد من يزيد به فان عادته وجع الى بلاءه وكذلك يعقوب اخو صاحب كاشغر  
وانه لا يفتكه التمام لسة البلاد ورامه وشوق الموت بهم فوضع تاج الملك على ان يضى في اصلاح  
امر يعقوب معه فقبل ما امر به السلطان فاتفق هو يعقوب وعاد الى خراسان ويحصل  
يعقوب مقابل طغرل ليمتد من القوة تلك البلاد وكل من ما يقوم في وجهه الاخر

• (ذكر عداية السلطان زوجة الخليفة الى ابيه) •

وفي هذه السنة ارسل السلطان الى الخليفة يطلب ايته طلبا لا بد منه وسبب ذلك انهم ارسلت  
تسكون من الخليفة ولا كراة كثيرا لاطراح لها والاعراض عنها فاذا ن لها في المسير فبارت في  
ربيع الاول وسافرها اليه من الخليفة أو الفضل جعفر بن المعتدى باهي الله ومعهم ماساير

واشرك فيها ملكك  
يداه حتى يخلص الملك  
وهو العاق الذي لما امنت  
النفوس بابتذله وقاية  
له دون من هم باغته •  
وسجله في استعداده •  
ويان ذلك ان عهد الدولة  
وهو يدها ارسل رسول اليه •  
يبتدئانه على شرط اموال  
تفضل اليه • ولايات  
مريضة ليقا الى ما يديه •  
وعلى موافق لتأني في  
التعاقد على الصفاه  
والتجار في سالى السراء  
والصراء فرجع اليهم ان  
الرياسه رحمهم والوفاء كرم •  
وان للامان عند خومة لا يرى  
اختلافها في دين المرقه •  
وشرط الجفاظ والقتوه  
وعيد الوهي به او كدان  
تأتي عليه بضر المراضه  
وزرق الاسنة والوالده  
فاحفظه ما هذه الجواب  
وجرحهم على مكارهته  
واتترع على كنهه من يده •  
وكتب ابو جعاف الى اخيه  
مؤيد الدولة بجاهته بعد  
ان اقبله •

أبواب الدولة ومشي مع حشمته بعد الدولة كوهرايين وخدم دار الخلافة الا كبر وتخرج الوزير  
وشيعهم الى النهر وان وعاد وسارت الخاقون الى اسبهان فاقامت بها الى ذى القعدة وتوفيت  
وحسب الوزير بغداد ثم ابعدها سبعة ايام واكثر الشرا من اثني عشر الف درهم وبعدها السلطان  
(ذكر فتح مصر عكا وغيرهما من الشام)

في هذه السنة خرجت عساكر مصر الى الشام في جماعتين المقدمين فحصر وادبته صور وكان  
قد قلب عليها القاني من الدولة بن أبي عسيل ومنتع عليهم ثم توفى ووليا اولاده فحصرهم  
العسكر المصري فلم يكن لهم من القوة ما يمنعونهم فاسلموها اليهم ثم سار العسكر عنها الى  
مدينة صيدا فقلعوا بها كذلك ثم ساروا الى مدينة عكا فحصرها وضيقوا على أهلها فاقصوها  
وقصدوا مدينة جبيل فاسلموها أيضا واسلموا أحوال هذه البلاد وتقرر واقراءها وساروا  
عنها الى مصر عائدتين واستعمل أمير الجيوش على هذه البلاد الامراء والعمال

(ذكر الفتنة بين أهل بغداد الثانية)

وفي هذه السنة في جمادى الاولى كثرت الفتنة ببغداد بين أهل الكرخ وغيرهما من الحال وقتل  
بهم عدد كثير واستولى أهل الحال على قطعة كبيرة من غير الدجاج فذهبوا وأحرقوها فقتل  
شخص ببغداد وهو خاتركين النائب عن كوهرايين على دجلة في خيله ورجله بالكف الناس عن  
الفتنة فلم يبقوا وكان أهل الكرخ يخرجون عليه وعلى أصحابه الجرايات والاقامات وفي بعض  
الايام وصل أهل باب البصرة في مائة غالب فخرج من أهل الكرخ من لم يجز عاده بالقتال  
فقتلواهم حتى كشفهم فركب خدم الخليفة والخطاب والنفيا وغيرهم من أعيان الخنابلة  
كابن عقيل والكلوذي وغيرهم ما الى الشخصية وساروا معه الى أهل الكرخ فقرر عليهم  
مثال من الخليفة ما يرمي بالكف ومودة السكون وحضور الجماعة والجمعة والتدين بذهب  
أهل السنة فأجابوا الى الطاعة فبقيهم كذلك اتاهم الصارخ من غير الدجاج بان أهل السنة قد  
قصدوهم والقتال عندهم فخصوا مع الشخصية ومنعوا من الفتنة وسكن الناس وكتب أهل  
الكرخ على ابواب مساجدهم خبر الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم  
عثمان ثم علي ومن عند هذا اليوم نزل أهل الكرخ وقصدوا شارع ابن أبي عوف ونهبوه وفي دجلة  
ما نهبوا دار ابن الفضل بن خيرون المحدث فتصد الدوان مستغثا ردمعه الناس ورفع العامة  
العساكر ونهبوا على الوزير حجته واكثروا من الكلام الشنيع وقتل ذلك اليوم رجل  
هاشمي من أهل باب الانج بهم ما صابه فثار العامة هناك فعلى كان مقبلا عليهم فقتلوه وسرقوه  
وهرى من النهب والقتل والفساد مورو عظمية فارس الخليفة الى سيف الدولة صدقة بن مزيد  
فارس عسكرا الى بغداد فظلموا القسدين والعيادين فهوروا منهم فهدمت دورهم وقتل منهم  
واثني وسكنت الفتنة وامن الناس

(ذكر حيلة لأمير المسلمين ظهرت ظهورا غريبا)

كان بالمغرب انسان اسمه محمد بن ابراهيم الكرزي سبيعية كزولة ومال ثجيلة وهو جليل  
شامخ وهي قبيلة كبيرة وينه وبين أمير المسلمين يوسف بن تاشفين مودة واجتماع فلما كان هذه  
السنة ارسل يوسف الى محمد بن ابراهيم يطلب الاجتماع به فركب اليه محمد فلما قارب خاتمه على

بما فوق الحاجة من مسم  
الرجال وتقاس الاموال  
فقر زمن الري منوها  
نحو جرجان في جيوش  
الديلم والترك والعرب وسار  
الى استراياذ متغلبا على  
كل ما يرد من بلاد  
طبرستان الى ان اناخ بها  
وكان شمس المعالي فابوس  
ابن وشكرباده اليها وجمع  
عسكرهم بالانلاقاتا وشا  
الحرب من لندن طابوع  
الشمس الى الزوال حتى  
احتربساط الارض من دماء  
الابطال ثم اتجهت على  
عسكر الجبل كشفا اعيانهم  
ضبطها لزال الاقدام عن  
المقام ففترت جوعهم  
في خمر القياض والاحكام  
وعطف شمس المعالي الى  
بعض قلاعهم المشهورة  
بشائر امواله واستظهر  
عنها بالاهبة للغربة وسار  
نحو نيسابور فلما وردوها  
لمن في سفر الدولة من طريق  
استوف القياض هناك واجتمع  
اليها من فرقهم الكثرة  
في الطرق المختلقة من  
طبقات الرجال وكتب  
الى الامير ابى القائم نوح

ابن منصور والى خراسان  
 بجملها حتى قصد دولته  
 وتأميل الاتقان بهوية  
 ونصرته • وأتت كالك  
 ما غصبا عليه من الولايات  
 بعد دعوة • فورد عليها  
 من الجواب الضامن  
 لا يجاب ما شرح صدره  
 • وشهد بالتصحيح القريب  
 ظهورهما • وكتب الى  
 أبي العباس فاش يا جلال  
 معلوما • وأبكار قدوما  
 • وأكرام بدورهما •  
 وتقدم الاستعداد لردهما  
 • الى ديارهما • ففعل  
 ما وسع • وتلقى بالامثال  
 ما حتم • وعطفت اليه  
 اعنة الخيل من كل اوب  
 • حتى استظهر يقظ  
 الرجال • وعزم على الارتحال  
 • ومن من يذابوقاصد  
 قله جربان اذ كان مؤيد  
 الدولة بوجه التفرع ولاية  
 الامير شمس المداي قلا من  
 يده • ثم يتفرغ من التدبير  
 فيه الى غيره • وعنه ان  
 يسرح فاقطع على حث قومه  
 والى ليقطع الامداد  
 والمواد عنه • ويلبس اخبار  
 تلك الديار عليه فيزيده شغل  
 قلب بتوجه الجيوش اليه

تتبعه فنادى اليه واختار له ثقتة فكتب اليه يوسف وحلف له انه ما زاد به الا اطمينا  
 نفسه بقدر ما يرى كن محمد اليه فلما عاين يوسف حكاما واعطاء مائة دينار وخص له مائة دينار اخر  
 ان هو سار الى محمد بن ابراهيم واستال على قتله فصار الجاهل معه شاريطا جفيرة تصعد الجاهل  
 فلما كان القدر خرج يتحدى لسانه القريب من ميا • كن محمد فمع محمد الصوت فقال هذا  
 الجاهل من يلدنا فقل انه غيب فقال ارايكم ما السباح وقد ارتب بذلك اتيت اليه فاستمر  
 ما سدى بجملها آخر واره ان يحجمه بشاريطه التي معه فامتنع الجاهل القريب فامسك به  
 • قبح الناس من فطنته فلما بلغ ذلك يوسف اذ بد اغتظه • وخج في السبي في اذى يوسف الى  
 فاستلوا قومه من اصحاب محمد فلو اليه فامسك اليهم براد من جلد مسوم فحضروا •  
 راقد وصل اليها قوم معهم براد من جلد احسن ما يكون واردا فالتفت اليه وابحضر ديار  
 يديه فلما راها امرها بخار خبز واهرا وتلك الذين اهدوا اليه العمل ان يا كواشته فاستمر  
 • واستقر من اكله فلم يقبل منهم وقال من ليا كل قتل بالسيف فاكلوا مما نوا من آخرهم  
 • الى يوسف بن تاشفين تلك قد اردت قتل بكل وجه فلم يظهر لك القيد فكف من غيرك  
 اقتداء عمال افعه المغرب بأسره ولم يعطى غير هذا الجبل وهو بلادك كالاشامة البيضاء في النور  
 الاسود فلم تقنع بما عمالك الله عز وجل فلما راى يوسف ان سره قد انكشف وان لا يمكن  
 امره شئ لحماة بجيلة اعرض عنه وتركه

• (ذكر ملك العرب مدينة سوسة واخذها منهم) •  
 الى هذه السنة تقضى ابن ملوى حايته وبين قيم بن المعز بن اديس امير افرقيصة من  
 اني جمع من حشيرة العرب فوصل الى مدينة شرسة من بلاد افرقيصة واهلها غارون ولسلوان  
 فدخلها حشيرة وجري منه وبين من هاجم العسكر والمامة قتال فقتل من الطائفتين جماعة  
 • كثر القتل في اهلها والامر وعلم انه لا يتم تسع قمم حال قتالها وخرج منها الى حشيرة  
 العصراء • وكان يافريقية هذه السنة غلا شديدا وبقي كذلك الى سنة اربع وخمسين  
 الى اهلها واخذت البلاد ورغمت الاسعار وكثر اكلها الزرع  
 • (ذكر عدة حوادث) •

هذه السنة قطعت الحرامية الطريق على قفل كبير بولاية حلب فركب اقبقر في جماعة  
 • تبعهم ولم يزل حتى اخذهم وقتلهم فامتنع الطريق بولايته وقتلها ورزق السيد الاقر  
 ابو الحسن عبد الجليل بن علي الدهستاني الى بغداد عيدا ووزل اخوه كمال الملك على ما ذكرنا  
 من الامام ابو بكر الشاشي في المدرسة التي بناها تاج الملك المستوفى •  
 • ابرز من بغداد وهي المدرسة الناجية المشهورة وفيها اجرت مشاورة جامع حلب وفيها اقر  
 الخطيب ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الواحد بن ابي الحارث السلي خطيب دمشق في  
 الحجة وفيها توفي احدى بن محمد بن ماعز بن محمد ابو نصر النيسابوري رئيس امو  
 وابها مائة وكان من العلماء وعاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عامر العامري البغدادي من  
 اهل الكرخ كان نظريشا كيايا مشرعا من قته  
 • (لوزار في فائده اشواق •

وابوح بالشكوى اليه تذلا • واقض ختم النعم من آماق  
ففساد يبع بالوصول للدف • ذى لوعة وصياقة مشتاق  
امر الله وأدولم برقى لوفى • ماخره لوجدا لا طلاق  
ان كان قد لبست عقارب مدعته • قلبى فان رضاه دبرياق

وقال ايضا

فديت من ذبت شوقا من محبته • وصرت من هجرة فوق القراش لقا  
معتسه يفتنى وهو مصطبج • اقدبه مصطجا منسه ومعتبجا  
واخذت لك ابنة البكرى ما وعدت • واصبح الجبل منها واهيا خلقا  
والصحيح انه توفي سنة ثلاث وعشرين وفيها في جادى الاسرة توفي الشريف ابو القاسم العلوى  
الدروى المدرس بالنظامية بغداد وكان فاضلا فصيحا  
• (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين واربعمائة)  
• (ذكر وفات غفر الدولة ابى نصر بن جهمر)

من وجهه • واحسد اقم  
به من جاتين • فتمض على  
السمت المذكور • ثم بدله  
فيما يدور رأى ان الحزب  
للاستظهار على الوجه  
الواحد اصوب • والى  
الحزب والاحتياط اقرب  
• واستترده من وجهه الى  
آزاد وار فاجتبا على  
التطافر • وانفتت اراؤهم  
على التماس • وسار حسام  
الدولة تاش فى تلك العساكر  
الى باب جرجان وفيهم شمس  
المعالي وغفر الدولة حتى  
اتاخروا فظاهره • ويحصن  
مؤيد الدولة بويه بها •  
واحتجز بخندق قهره •  
ومحترق غوره • وفروج  
لابلد حصنها • ودر وب  
يحفظه الرجال شخصها •  
ومادهم الحرب حتى غير  
شهران كيوم واحد في  
مداومة الكفاح • وملازمة  
السلاح • وضاق الطعام في  
ربض جرجان حتى اصاب الدلم  
قوتهم • الذى يحفظ على  
الشبث قوتهم • فكانوا  
يرزقون من خزانة الشير  
المجونة بالعين ويهدى بهم  
بدبحون كتبهم الى اهلهم  
بالرى اشياء القرائن فيها

فى هذه السنة فى الحرم توفي غفر الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهمر الذى كان وزيرا للخليفة  
عديسة الموصل وله من اسنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتزوج الى ابى العقارب شيخها ونظر فى  
املاك جارية قزاقش المعروفة بفسر هنك ثم خلفه برك كين المقلد حتى قبض على اخيه قزاقش  
وجلبه ومضى به دايالى ملك الروم فاجتمع هو ورسول نصر الدولة بن مروان فتقدم غفر الدولة  
عليه فثار به رسول ابن مروان فقال لغير الدولة ملك الروم انا استحقى التقدم عليه لانه صاحب  
يؤدى الطراج الى صاحبى فلما عاد الى قريش بن بردان اراد القبض عليه فاستجار باني الشداد  
وكانت عقيل تجبر على امرائها وسار الى حلب قوز ولهم الدولة ابى عقيل بن صالح ثم مضى الى  
مطبية ومنها الى ابن مروان فقال له كيف امتنى وقد نعلت برسولى ما فعلت عندك الروم  
فقال جاني على ذلك نفع صاحبى فاستوزنه فمهر ببلاد ووزر بعد نصر الدولة لولده ثم سار الى  
بغداد وولى وزارة الخليفة على ما ذكرناه وولى اخذ ديار بكر من بن مروان على ما ذكرناه ايضا  
ثم اخذ هامة السلطان فسار الى الموصل فتوفي بها

• (ذكر نهب العرب البصرة)

وفى هذه السنة فى جادى الاولى نهب العرب البصرة فنهبا قبيحا وسبوا ذلالة ووردا الى بغداد  
فى بعض السنين رحل اشعر من سواد النيل يدعى الادب والتجويد ويستجبرى الناس فلقبه اهل  
بغداد تاليا وكان نازلا فى بعض الخانات فسرق ثيابا من الديباغ وقصيره واخفاها فى خلفا وسار  
بهم افرأها الذين يحفظون الطريق فنعوه من السرقتها ما له وجاوه الى القدم عليهم فاطلقه  
لحرمة العلم فسار الى امير من امراء العرب بن بى عامر وبلاد متاخنة الاحسام وقال له انت  
تلك الارض وقد فعل احداك بالخلاج كذا وكذا واقعا لهم مشهورة منذ كورة فى التواريخ  
وحسن له نهب البصرة واخذها فجمع من العرب ما يزيد على عشرة الاف مقاتل وقصد البصرة  
وبم العبد مصحبة وليس معه من الجنود الا اليسير لكون النساء آمنته من ذاعر ولان الناس  
فى حجة من هبة السلطان فخرج اليهم فى اصحابه وخارجهم ولم يملكهم من دخول البلد فاما من



شكوى الحال والوزال  
فكانت كافر من المهاد  
في السواد \* وزحف  
الفرقان بعضهم الي بعض  
وسكان لغز الدولة على  
المسيرة مقابل لمصلحة بن  
كامة صاحب جيوش مزيد  
الدولة فانهز القناه وأحسن  
البلاء وحل عليه حلة  
زخرفته من مقامه كاجا  
\* وبارسته الى استرآباد  
هزيعا \* ولوا عين جند  
في الحال \* تسع لضيق  
الجمال وبعيلها آخر القتال  
\* ليكن القوم بالنسوة  
نخلوه لاجرم ان كوكبة  
من كتاب الديلم \*  
صفت على من نسل  
بالتهب والابحار من اوياس  
انفرا سانية فطبقوا عليهم  
حباله الاسر والحيف \* ثم  
عرضوا عن آخروهم على  
السف وورد بعد ذلك على  
ابي العباس تاش ابو عبد  
الشيبي في ديار من اجلاء  
خوارزم وقتا كها وابناه  
الكهامة والسهام فاقترح  
الحرب بينهم فلم يرضوا بالهم  
الا في مناقس الاشداق  
وموضع الثغر والاحداث  
وأفترقا القتل والدور

اخبرنا اهل البلديرون ان سلوة الى العرب تخلفا فمقدارهم وقصد الجزيرة التي هي مكان  
القلعة بغير معقل فلباهم اهل البلديات فارقوا ديارهم وانصرفوا ودخل العرب حيث بدأ البصرة  
وقد قوت تقويمهم وملكوها ونهبوا ما فيها من ثيابها فكنوا بيهون ثم انا واصحاب العميد  
عصمة بيهون لدا وايرقوا مواضع عدة وفي جلة ما سرقوا دارين الكتب احداهما وقت  
قبل ايام عهد الدولة بن بويه قتل عبيد الدولة بن محمد كرمه سيقنا اليها هي اول دار  
وقفت في الاسلام والاخرى وقفا للوزير ابو منصور بن شاه مردان وكان بها قناتين الكتب  
واعيانا واحرقوا ايضا القناتين وغيره لمن الاماكن ونهبت وقوف البصرة التي لم يكن لها  
قلعة من جملتها وقوف على الحال الفائرة على شاطئ دجلة وعلى الدواليب التي تحمل الماس يرقبه  
التي تقي الرصاص الجارية الى المعانيع وهي على فراخ من البلد وهي من عمل محمد بن سليمان  
الميهاني وغيره وكان فعل العرب بالبصرة اقل خرق جري في ايام السلطان ملكشاه لما انقلوا  
ذلك وبلغ الخسار الى بغداد المحدث بعد الدولة كوهرايين وسيف الدولة صلح بينه وبين  
البصرة لاصلاح امورها واتو جدد والعرب قد فارقوها ثم ان ثانيا اخذ بالبصرة وادخل الى  
السلطان فتمره بصفدا سنة اربع وقاين على جيل وعلى رأسه طرطور وهو يصنع الدرة  
والناس يشقونه ويسمى ثم امر به فسلم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قدم الامام ابو عبد الله الطبري بغداد في اخر من عشور من نظام الملك يقول  
تدريس المدرسة النظامية ثم ورد بغداد في شهر ربيع الاخر من السنة ابو محمد عبد الوهاب  
الشيرازي وهو ايضا مع منشور بالتدريس فاستقران يدرس وماوا الطبري يوما  
(ثم دخلت سنة اربع وخمسين واربعمائة)

(ذكر عزل الوزير ابي شعاع ووزارة عبيد الدولة بن جبير)

في هذه السنة في ربيع الاول عزل الوزير ابي شعاع من وزارة الخليفة وكان سبب عزله ان الساماني  
جم وديشداد بقالة اوسعد بن سمعا كن وكيل السلطان ونظام الملك فاقبضه الساماني  
الحضر فصفه صفقة ازال عمامته عن رأسه فاحذر الرجل رجل الى الدوان وبثل عن السب  
في فعله فقال هو وضعف على نفسه فاد كوهرايين ومعه ابن سمعا البيودي الى العسكر  
ينسكبان وكانا متفقين على الشكاية من الوزير ابي شعاع فلما ساءا خرج وتوقيع الخليفة  
بازام اهل القبة بانفاير وليس ماضط عليهم امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهاوا  
كل مهرب واسلم بعضهم فمن اسلم اوسعد العلان بن الحسن بن وهب بن موصلاي الكاتب وابن  
اخيه ابو نصر هبة الله بن الحسن بن علي صاحب الخبر احمالي يدي الخليفة وقتل ايضا عنه الى  
السلطان وتكلم الملك انه يكسر اقراهم ويقبض افعالهم حتى انه لما ورد الخبر قبض السلطان  
حمر قد قال وما هذا مما يشبهه كانه قد قبض بلاد الروم هل اتى الا الى قوم مسلمين موحدين  
فامتناع منهم بالامتناع من المشركين فلما وصل كوهرايين وابن سمعا الى العسكر وشكا  
من الوزير الى السلطان وتكلم الملك واخبر اجماعا جميع ما يقول عنه ماوي بكسر من  
اقراهم ارسلا الى الخليفة في عزله فعزله وأمر به يلزم بيته وكان عزله يوم الاثنين فلما

فولاهوا وليس له عدو • وفارقها وليس له صديق

فلما كان الغديوم الجمعة خرج من داره الى الجامع واجتمع الخلق العظيم عليه قاهران لا يخرج من بيته ولما عزل استيب في الوزارة أبو سعد بن موصلايا كاتب الانشاء وارسل الخليفة الى السلطان ونظام الملك يستدعي عمدا الدولة بن جهر ليستوزر فيه فاستوزره في ذي الحجة من هذه السنة وركب اليه نظام الملك فهاهما بالوزارة وقد داروا كثر الشراعتهم منه بالعود الى الوزارة

• (ذ كرمك أمير المسلمين ببلاد الاندلس التي للمسلمين) •

في هذه السنة في رجب ملك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين صاحب بلاد المغرب من بلاد الاندلس ما هو سيد المسلمين قرطبة واسبيلية وقبض على المعتدين عبادا صاحبها وملك غيرها من الاندلس ولقد جرى الرشيد بن المعتمد حادثة مشبهة بحادثة الامين محمد بن هرون الرشيد قال أبو بكر عيسى بن البائية الدالي من مدينة دانية كنت يوما عند الرشيد بن المعتمد في مجلس انفسه سنة ثلاث وعشرين واربع مائة جرى ذكره فزناطة وملك أمير المسلمين لها وقد ذكرنا اخذها في وقعة الزلاقة فلما ذكرناها ففجع وتلف واسترجع وذ كرقصر حافظه عن القصر بالادوام وملكه بترأخي الايام قاهر عند ذلك أبو بكر الاشبيلي بالفناء فنفى

بإدارية بالعباد فاستند • أقوت وطال عليهم أسلف الابد

فاستحالت مسيرته وتجهت أسرته ثم أمر بالفناء من ستارته فنفى

ان شئت ان لا ترى صبر المطيع • فالتقوا في أي حال أصبح الطلال

فتا كذا ظهروا واشتد ارباد وجهه وتغيره وأمر مغنية أخرى بالفناء فنفقت

بالهف نفسي على مال افرقه • على القطين من أحسن المروآت

ان اعتذري الى من جاء يسألني • ما ليس عندي من إحدى المصيات

قال ابن البائية قتلايت الحال بأن قتلت

محمل مكرمة لاهد مينه • وشمل مائة لاشته الله

البيت كالبيت لكن زاد خاشعا • ان الرشيد مع المعتمد ركاه

فأرعى أنجس الجوزاء مقعده • وراحل في سبيل الله مثواه

حتم على الملك ان يقوى وقد وصلت • بالشرق والقرب بمناه ويسراه

بأس وقد فاجرت لواظفه • وناقل شب فاحضرت عذاراه

فلعنمى قد بطت من نفسه • واعدت عليه بعض أسفه على ان وقع فيما وقع فيه الكل بقولى البيت كائيت وأمر ان ذلك بالفناء فنفى

ولما قضينا من كل حاجة • ولم يبق الا ان تزم الركائب

فابتان هذه الطير تعقب الغير فلما أراد أمير المسلمين ملك الاندلس سار من مرا كش الى سبته وأقام بها اوسر العساكر مع • من بنى الى بكر وغيره الى الاندلس فغير والخليج فاولم مدينة مرسية فلكروها واعمالها واخر خواصها بالاعدل الرجن بن طاهر فمها وساروا الى مدينة شاطبة

في الدليل يومهم ذلك ولم تزل الحرب تقوم بينهم على ساقها نظارة رغبيا فتنصف البعض فيها من البعض وكان ابو الفضل الهروى المنجم اشار على مؤيد الدولة بصبر ثم هم الى ان يبلغ المريح درجة الهبوط فيضعلها واحدة عليهم فيجها أو عطفنا فامر ذلك في نفسه واستعد لوقته فلما كان يوم الاربعاء من شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة ثار بنفسه وعسكره وعساكر اخيه على اختلاف اجناسهم وكان اهل خراسان يظنون ان حرمهم تلك عارض ينشع • وعن قريب على الريم في مثله يندفع • فلما رواها غما مار كما • وشاهدوها قراما ولزاما • اقبوا عليها مضطربا فاذا الامر اذ • والخطيب جد • والحد حديد • والباس شديد • وبرز الديام من وراء الخنادق الى العراء محرجين من جهه البلاء • وضنك البوس واللا • فاستمرت وقعة الحرب • ودارت رحى الطعن والضرب • وتحدث

الناس بان مؤيد الدولة قد  
 خيب قائما واضرا بيه بال  
 حله اليهم سراة واعطهم  
 في امثاله حسنة ومكر  
 ووطاهم على التساهل في  
 الحرب اليوم المرقوب  
 والابل المضروب فلما  
 حل مسكر المديون من قسيتهم  
 ولوا اولئك ابناءهم تقورا  
 وثبت حسام الدولة ثاش  
 ونصر الدولة في القلب  
 يتشاربان بالسيف  
 والقراتكيات ويردان  
 الجلات المقدار كان يصدق  
 النبات في الثبات الى ان  
 الفت ذكاه يدها في كافر  
 وقد انهرت الجيوش  
 وتفرقت تلك الجيوش فغذره  
 فخر الدولة فضل المقام لشكاه  
 الاقال من كل وجهه عليه  
 ووجه الاطماع من كل  
 اوبى اليه فاقليب اذ ذلك  
 يريد المعسكر قاسخت في  
 متقلبه قوائم القيل التي  
 كان ضمن القلب في بعض  
 تلك الحاضات واجهدهم  
 الامر من التوقف لآزواجه  
 وانراجه فتوكل على حاله  
 ونجا برأسه وترك المعسكر  
 شاعرا بما فيه من الاموال

ومدني عناية فلكوها و كانت بالسياسة فلكها الفرع قديما بعد ان حصر وهاسع شين فلما  
 سمعوا بوقعة الالاقه فارتدوا فلكها المثلون ايضا وصرها وسكنوا فاساوت الال الميراطين  
 وكانوا قد قبلوا غرابة فورة الالاقه فقصدا واعدية اشيلية وبها صاحب العقد بن عباد  
 فحصر وبها وضيقوا عليه فقتل اهلها التالاشيدا ونظر من شجاعة العقد وشدها  
 وحسن دفاعه عن بلادها فاشاهد من غير ما يتار به فكان يلق نفسه في المواقف التي لا يربح  
 خلاصه منها قبل شجاعته وشدة نفسه ولكن اذا قدمت المدة لقمين العدة وكانت القرع  
 قد جواربت بعدا كراياطين بلاد الاندلس فخانوا ان ملكوها ثم نقصوا بالادعهم فنجعوا  
 فاما كثر واوراد واليساعدوا العقد ويعنوه على الميراطين فسمع سير بن ابي بكر مقدم  
 الميراطين غيرهم ففارق اشيلية فوجه الى لقاء الفرع فلقيم وقال لهم وخرهم وصادا  
 اشيلية فحصرها ولم يزل الحصارا انما القتال ستر الى العشرين من رجب من هذه السنة  
 فقتل الحرب في ذلك اليوم واستند الامر على اهل البلد ودخل الميراطين من واديه وهم جميع  
 ما قبله ولم يبقوا على سجد ولا ليد وطبوا الناس ثلثهم فخرجوا من سائرهم ايترون  
 عرباتهم يديهم وبني القدرات وانجكت الحمرات فاخذوا العقد اسيرا وبعوه والاد  
 المذكور والالان بعد ان استامروا جميع ما لهم فلم يصعب من ملكهم بلغة زاد وقيل ان العقد  
 سلم البلد بامان وكتب لهجة الامان والعهد واستخلفهم به لنفسه واجله وماله وعبيده وجميع  
 ما يتعلق باسبابه فلمسلم اليهم اشيلية فيقولوا اخذوه سراة وماله فنتية وسرا العقد واهل  
 الى مدينة الحماة فحسروا فاعل امير المسلمين بهم فعلا لا يسلكتها احد من قبله ولا يقبلها احد  
 حتى ياتي بسعد الامر ورضي لنفسه بهذه الرزية وذلك انه جعلهم فليجبر عليهم ما يقوم بهم حتى  
 كان ثبات العقد في قلنس الناس بجرعة يشقونها على انفسهم وذلك في العقد ايات تدعو عند  
 ذكر وفاته فابان امير المسلمين هذا القتل عن صغرته ولزم قدرة وهذه الحماة مدينة في سطح  
 جبل بالقرب من مراكن وسير ومن ذكر العقد عدمه سنة ثمان وثمانين ما يعرف به محمد  
 قال ابو بكر بن الجاهل زرت العقد بعد اسر وبالحماة وقلت ايات عقد دخولي اليه منها  
 لم اقل في التفاف كان ثقافا • كنت قلبا به وكان ثقافا  
 يكتف الزهر في الكلام ولكن • بعد مكث الكلام بدو ثقافا  
 واذا ما الهلال غاب بقم • لم يكن ذلك الغيب انك كفا  
 • انما انت دونه لجمال • ركب الزهر فوقها اسدافا  
 حجب اليت منك منضار كريا • مثل ما تحجب الدنان بالسلافا  
 انت فضل كعبة ولواني • كنت استماع لا تترت الطوافا  
 قال ابو بكر بن بني وريثه عظامات التي غفلت الرقيب وانتهى من رثة ان الحبيب وادل  
 على السماح من حجر على صياح ولما اخذنا العقد واهل القتل ولقاء القبح ويزيد بن صبرا  
 فقال في ذلك  
 يقولون صبرا اسند الى الصبر • ما بكى وابكى ما تاول من هوى  
 اتق فقد قصت لي بلاي دمة • كما يعز يد الله غير زادي ابزى

هو بيكا المقدار وعنى ولم أمت \* فادعى وثيا قد نكمت الى القدر  
ولو عدت لا اخترعنا العود في القري \* اذا انما اصر قبالي في الاسر  
ابا خالد اوردتني البث خالدا \* ابا نصر منوذعت ودعني نصري  
وكان المعتمد بكتابه فضلاء البلاد وهو محبوب بالثروا نظم شوحون له ويذمون الزمان وراهله  
حيث مثله منكوب فمن ذلك ما قاله عبد الجبار بن ابي بكر بن جديس وكتبه اليه يذ كرميرهم  
عن اشيلية الى اغاث

بري لك جسد بالكرام عثور \* ويار زمان كنت منه تجير  
لقد اصبت بيض الطغي في غودها \* انا فالتك الضرب وهي ذكور  
ولما خلمت بالندي في اكتمكم \* وقفل رضوى منكم وشير  
رغبت لساني بالقلمة قدأت \* الا فاطمروا كيف ابال تسير  
وقال شاعره ابن الليثاني في حادثته ايضا

تبكي السماء بدمع وانج غادي \* على البهايل من ايتا عباد  
على الجبال التي هدت فواعدها \* وكانت الارض منها تحت اوتاد  
عريسة قد خلت الثياب على \* اسود منهم فيها وآساد  
وكعبة كانت الا ملل تعمرها \* فاليوم لا عا كتب فيها ولا باد

ولما استقصى عسكري امير المسلمين ملوك الاندلس واخذ بلادهم جمع ملوكهم وسيرهم الى بلاد  
بالقرب وفرقهم في اثن الملوك اذا دخلوا قرية قد سدها وجعلوا اعزها لها ذلة ولما فرغ سير  
من اشيلية سار الى المرية فنازلها وكان صاحبها محمد بن معين بن صاهد فقال لولده مادام المعتمد  
باشيلية فلا ياتي بالمرابطين فلما سمع عليهم لها وما يرى للمعتمد دعاء في تلك الايام فحاول كذا الحما  
مات سار ولده الحاجب واهل في مرأكب ومعهم كل ما لهم وقصدوا بلاد بني حاد فاحسنوا اليهم  
وكان عمر بن الاقطن صاحب بطيوس من اغان سير على المعتمد فالتفت اشيلية بجمع ابن  
الاقطن الى بلده فساد اليه سير ونازيه فقبله واخذ بلده منه واخذ اسرا هو وولده الفضل  
فقتله ما فقال عمر حين ارادوا قتله قد مر ادى قبلي للقتل ليكون في حبيقتي فقتل ولده قبله وقتل  
هو بعده واحتوى سير على ذخائرهم واموالهم ولم يتول من ملوك الاندلس سوى بني هود فانه لم  
يقصد بلادهم وهي شرق الاندلس وكان صاحبها حينئذ المستعين بالله بن هود وهو من النصبان  
الذين يشرب الخمر والنيلهم وكان قد اعد كل ما يحتاج اليه في الحصار وترا عنده ما يكفيه عدة سنين  
يذ يتروطة وكانت قلعة حصينة وكانت رعيته تحفاه ولم يزل يمد ادى امير المسلمين قبل ان يقصد  
بلاد الاندلس وملكها وروا صلوه ويكرمه اسلمه فرى ذلك حق انه اوصى ابيه على بن يوسف  
عند موته بترك التعرض لبلاد بني هود وقال اتركهم بينك وبين العدو فانهم شعبان  
(ذكر ملك الفرج بن جبريرة صقلية)

في هذه السنة استولى الفرج اعظم الله على جميع جزير صقلية اعادها لله تعالى الى الاسلام  
والمسلمين وسبب ذلك ان صقلية كان الامر على اسنان وعثاين وثلاثا فابا القنوخ يوسف  
ابن عبد الله بن محمد بن ابي الحسين وولاه عليها العزيز العلوي صاحب مصر واقربقة فاصابه هذه

الحكمة والاسلحة المتعددة  
والغلمان الحصارية  
والفلات المجموعة  
ومضى على حاله الى ان عاود  
نيسابور وقد خلعها البلاد وكتب  
الى بخارا بضمير الوقعة  
وما حدث من الرحمة  
فعاد الجواب بتقوية الآمال  
ومقننة الرجال وتميئة  
الامداد والاموال وطير  
المصاحب كتيبه في الاطراف  
بذكر القتح على ما يطق به  
رسائله وأنشدني البجلي  
الشاعر لنفسه في مريد  
الدولة من قصيدة قوله  
ما هال غيرك في هيجاء ملهمة  
مذكورة آل سامان وسامان  
فاكتب ان يضارا أمة فلقد  
غادرت عند نوم الناس بقطانا  
والبجلي هذا مطبوع الشعر  
سبوك النقصد سيد البديهة  
شديد العارضة انقطع الي  
الامر شمس المعالي بجرجان  
في آخر ايامه فقرر ضلته في  
جملته حاشيته ان أن قضي  
نجمه في شهر ربيع من قصيدة  
قوله

لله شمسان نذ كبريليرهما  
وللموئنة النقصان ملترم  
أزرى بتلك سنان غير معرفة

فينا ورتن هذا العلم والكر  
 يا أيها الملك المعون مائره  
 وغير من في الوري عشي به  
 القدم  
 لو كنت من قبل ترعانا ومكشفا  
 لما تدي البناء الشيب والهزم  
 ووصف أبو الحسين  
 الجوهري القيل المقبوض  
 عليه في الجبال الأنيب وذلك  
 بالقياس صاحب الياء  
 وغيره من الشعراء وقصة  
 ذلك أنه لما حصل القيل في  
 أثناء الوقعة والتزع من  
 الجاهل أشد إلى شعرائه  
 بوصفه على وزن قول عمرو  
 ابن معد يكرب وهو  
 أهدت العذلان ساهبة  
 وعدة اعتداه فقال وهي  
 قل للأمير وقد تدي  
 ينقرض السكر المعدا  
 أنبت أسباب العلا  
 حتى أبت أن تنجدا  
 لويس راحك الصحاب  
 لامطرت كراما يجدا  
 لترض بالليل التي  
 شذت إلى العليا مثدا

السنة فالح تعطل جانبه الأمير ونصب الجانب الآخر فاستناب إليه جعفر رافق كذلك شاعبا  
 للبلا حسن السيرة في أهلها إلى سنة خمس وأربع مائة فخالق عليه أخوه على وأبائه جمع من  
 البربر والعبيد فأخرج إليه أخوه جعفر بن عبد الله المدية فاقنتوا ما بين شعبان وقيل من  
 البربر والعبيد خلق كثير وهرب من بني منهم وأخذ على أسيراً فقتله أخوه جعفر وعلم أنه على  
 إليه فكان بين خروجه وقلعه ثمانية أيام وأمر جعفر حينئذ أن يتي كل بربر يرى بالجزيرة فقتلوا  
 إلى أفرقية وأمر بقتل العبيد فقتلوا عن آخرهم وجعل جنده كلهم من أهل عقيلة فقبل  
 العسكر بالجزيرة وطعم أهل الجزيرة في الأسماء فلم يرض الأسماء عن أهل عقيلة فقتل  
 وأمر جعفر وخلفه وأمره وأمره وسبب ذلك أنه في طيهم النساء فصادوهم وأخذوا العشار من  
 غلاتهم واستغفروا لهم وشيخ البلد وقهر جعفر أخوه واستناب عليهم فلم يشعروا إلا وقد  
 ونصب إليه أهل البلد كثيرهم وصغيرهم فحصر وفي حصره في الحرم سنة عشر وأربع مائة  
 وأمر فوالى أخاه فخرج إليهم أبو يوسف في حقة وكانوا له محبين فلطم بهم ورفق فبكروا سنة  
 فمن مرضه وذكر أنه ما حدث أنه عليهم وطلبوا أن يستعمل إليه أحمد المجرى وبالكامل  
 ففعل ذلك ونافق يوسف على أنه جعفر منهم فجهز في مركب إلى حصر وسأله أبو يوسف  
 ومعه من الأموال سقاة ألف دينار وسبعون ألفاً وكان ليوسف من الدواب ثلاثة عشر  
 ألف جرة سوى البغال وغيرها وبات حصر وليس لها إلا دابة واحدة ولما في الأكل أخذوا  
 بالجزم والاحتداد وجمع القنائل وشعرايا في بلاد العسكر فكانوا يصرون ويغفرون  
 ويسبون ويحرقون البلاد وما طاعه جميع قلاع عقيلة التي للمساكين وكان لا أكل إلا من  
 جعفر كان يستقيه إذا سافر فخالق سيرة أبيه ثم أن الأكل جمع أهل عقيلة وقال أحبابي  
 أشيكم على الأفرقيتين الذين قتلوا كوك في بلادكم وراى أخواجهم فقالوا قد ضاعوا  
 وصرفنا وأحد انصرفهم ثم أرسل إلى الأفرقيتين فقال لهم مثل ذلك فاجابوه إلى ما أرادوا  
 حوله فكان يحيى أملاكم ويأخذ الناس من أملاك أهل عقيلة فساد من أهل عقيلة جماعة  
 إلى المخرج بن أبي ذؤيب وشكوا إليه ما حال بهم وقالوا نجب أن نكوث في طاعتك والاسلمنا البلاد  
 إلى الروم وذلك سنة سبع وعشرين وأربع مائة فسير معهم ولاء عبد الله في عسكر فدخل المدينة  
 وحصر الأكل في الخلاصة ثم اختطف أهل عقيلة وأراد بعضهم نصره إلا أن كل نفسه الذين  
 أحضر وأعيد الله بن المخرج ثم أن الصقليين وجمع بعضهم على بعض وقالوا دخلتم غيركم عليكم  
 والله لا كانت عاقبة امركم فيه إلى شير فخرجوا على حروب عسكر المخرج فاجتمعوا ورحقوا إليهم  
 فاقنتوا فاجتمع عسكر المخرج وقتل منهم ثمانمائة رجل ورجعوا في المراكب إلى أفرقية وولى  
 أهل الجزيرة عليهم حسن الصمصام لما الأكل فاضطربت أحوالهم واستولى الأراذل والفقير  
 كل إنسان يلدوا وأخرجوا الصمصام فأنقذوا القادة عبد الله بن مسكوت بمأذون وطراش وغيرهما  
 وأنقذوا القادة على بن نعمة المعروف بابن الحواس بقصر يانة وبرجت وغيرهما وأنقذوا ابن  
 النخعة بدية شمر قوسة وقطاية ورتزج باخت ابن الحواس ثم انه جرى بينا وبين زوجها كلام  
 اختلف كل منهم بالصاحبه وهو سكران فأمر ابن النخعة بقصد هاني بن عبد الله وأمر كمال الفوت فجمع  
 ولما أبراهم فحضر وأحضر الأطباء وطبلها إلى أن عادت قوتها أول أصبح أبوهم واعتذر إليها

بالسكر فاعلبرت قبول عذره ثم انما طلبت منه بعد مدة ان تزور اخا قاذن لها وسير معها  
الخياف والهدايا فاما وصلت ذكرت لاختها فاعلم الخلف انه لا يعيدها اليه فامر بل ابن التنية  
يعلمها فلم يردها اليه فجمع ابن التنية عسكره وكان قد استولى على أكسكترا الجزيرة وخطب اليه  
بالمدينة وسار وحصر ابن الحقواس بقصر يانة فخرج اليه فقاتله فانهزم ابن التنية وتبعه الى قرب  
مدنته قطانية وعاد عنه بعد ان قتل من أهله ما قاتلهم فلما رأى ابن التنية ان عساكره قد عجزت  
سوت لنفسه الانتداب اليه فصار الى مدنته قطانية وهي سيد القرية وقد  
ملكوها لما خرج ردوبل القرية التي تقدم ذكره سنة اثنى وسعين وثلثمائة واستوطنها  
القرية الى الآن وكان ملكه احيى تندر جارا القرية في جمع القرية فوصل اليهم ابن التنية وقال  
انا املككم الجزيرة فقالوا ان فينا اجندا كثيرا ولا طاعة لنا بهم فقال انهم محتفون واكثرهم  
يسمعون قولي ولا يطيعون امرى فصاروا معه في رجب سنة اربع واربعين واربع مائة فلم يلقوا  
من يدافعهم فاستولوا على ما مر وابه في طريقهم وقصد بهم الى قصر يانة فغصروها فخرج اليهم  
ابن الحقواس فقاتلهم فمهمزهم القرية فرجع الى الحصن فرحوا عنه وساروا في الجزيرة  
واستولوا على مواضع كثيرة وفارقها كثير من أهلها من العلماء والحسين وسار جماعة من  
أهل مقلية الى المعز بن اديس وذكروا له ما الناس فيه بالجزيرة من الخلف وقلية القرية على  
كثير منهم فاعمر اسطولا كبيرا وثكنه بالرجال والعدد وكان الزمان شتاء فصاروا الى قوصرة  
فهاج عليهم الصر ففرقوا اكثرهم ولم يبق الا القليل وكان ذهاب هذا الاسطول مما اضعف المعز  
وقوى عليه العرب حتى اخذوا البلاد منه فلما حينئذ القرية اكثر البلاد على مهول وقوة  
لا يجمعهم احد واشتغل صاحب افرقية بمحاربه من العرب ومات المعز سنة ثلاث وخمسين  
واربع مائة وولى ابنه تميم فبعث ايضا اسطولا وعسكر الى الجزيرة وقد علم عليه ولديه ايوب وعليها  
فوصلوا الى مقلية فنزل ايوب والعسكر المدينة ونزل على برج جنت ثم انتقل ايوب الى برج جنت  
فامر على ابن الحقواس ان ينزل في قصره وارسل هدية كثيرة فلما اقام ايوب فيها احببها أهلها  
بخدمه ابن الحقواس فكذب اليهم اخبر حوه فلم يقعوا فصار اليه في عسكره وقاتله فقتل أهل  
برج جنت من ايوب وقاتلوا معه فحينما ابن الحقواس يقال ان اناهم من غرب فقتله فلما العسكر  
عليهم ايوب ثم وقع بعد ذلك بين أهل المدينة وبين عبيد تميم قتلة اذت الى القتال ثم زاد الشر بينهم  
فاجتمع ايوب وعلى أخوه ورجعوا الى الاسطول الى افرقية سنة احدى وستين ومجهم جماعة  
من اعيان مقلية والاسطولية ولم يبق القرية فهاجهم فاستولوا على الجزيرة ولم يبق بين أيديهم  
عزير قصر يانة فخرجت فغصروها القرية وضيقوا على المسلمين مما فاضاق الامر على أهلها  
حتى اكوا المدينة ولم يبق عندهم ما ياكلونه فاما أهل برج جنت فسلوها الى القرية وبقيت  
قصر يانة بعدها ثلاث سنين فلما اشتد الامر عليهم ادعوا الى التسليم فقتلها القرية فخرج منهم الله  
سنة اربع وخمسين واربع مائة وملك جارا جميع الجزيرة واسكنها الروم والقرية مع المسلمين  
ولم يترك لاحد من أهلها اجاما ولاد كانوا ولا طاحونا ومات جارا بعد ذلك قبل التسعين  
والاربعمائة وملك بعده جارا فقتل طريق مولاه المسلمين من الخنايب والخاب والصلاحية  
والخاندانية وغير ذلك وخالف عادة القرية فانه لم يعرفون شيئا منه وجعل له ديوان المظالم

وضرأتم الرأي التي  
كانت على الاعداء  
حتى دعوت الى العدا  
من لا يلام اذا تعدى  
متقمصاته العلى  
بح وقطنة أعبت معدا  
منه سفاطرق العوا  
لى حيث لا يضاف قصد  
فبلا كرضوى حين باليس  
من رفاق الغيم ردا  
مثل الغمامة ملئت  
أكلانها برقا ورعدا  
رأس قلة شاهق  
كسبت من الخيل لاجلدا  
قذرا من فرط اللدا  
ل معمر الناس خذا  
يزهى بخرطوم كشمس  
الصيولان يرددا  
مقددا كالافعوا  
نقده الرضا مبادا  
أوكم راقصة تشبشر  
به الى الندمان وجددا  
أو كالصبا شلج شياه  
الى جاذعين شدا  
وكانه بوقى بحر  
كسيف فنه جدا  
يسطر نثار بريق بلبلين  
يخطه ان الصخر هذا

ترفع اليه شكوى المظلومين فيصنعهم ولومن ولده واكرم المسلمين وقربهم وفتح عنهم القربح  
 قاصيهم وعمراسولا كبير او ملك الجزائر التي بين المهدية وصفية مثل الملية وقوميرة وجزيرة  
 وقرقة واطول الموصل افرقة فكانت مائة ذكره ان شاء الله  
 (ذكر وصول السلطان الى بغداد)

في هذه السنة في شهر رمضان وصل السلطان الى بغداد وهي الزمان الثانية ونزل دار الملك ونزل  
 اصحابه متفرقين ووصل اليه اخوة تلج الدولة تثنى وقسم الدولة اقسما صاحب حلب وغيرها  
 من زعماء الاطراف وعمل الميلا يدادوا وتوافقوا في ذلك كرائس انهم لم يروا بغداد اذ  
 ايدوا كراشعرا وصف تلك الليلة لمن قال الممر

وكل نار على العناق مضربة • من تارقي اومن ليلة السدق  
 نار تجلج بها الظلم واشتت • بسدنة الليل فيسفرة القلق  
 وزانت الشمس في البدر واصطلم • على الكواكب بعد الغيط والحق  
 مدت على الارض بسطام جواهرها • ما بين مجتمع وارو مشرق  
 مثل المسايح الا انها نزلت • من السماء بلا رجس ولا حرق  
 • اهب يناد وروضان بعمرها • ومالك فائم منها على غرق  
 في مجلس ضحك روض الجنان • لما جلى لغره عن واضح يق  
 وانسوع عيون ككلا قنوت • تظلت من يديها الهيم الغسق  
 من كل مرهنة الاعطاف كالقمن الشبياد • لكنه عار من الورق  
 الى الاله بسمها وهي وادعسة • نكي وعيشها من ضربة العنق  
 وفي هذه المرة امر بعمارة جامع السلطان فابدى في عمارته في الحرم سنة خمس وعشرين  
 واربع مائة وعمل قبلته هرام منجبه وجاعه من اصحاب الرصد وابتدأ بعمارة نظام الملك وجامع  
 الملك والامراء الكبار يعمل دورهم ويسكنونها اذا قدموا بغداد فلم تطل مدتهم بعد هذا فترق  
 شملهم بالوت والقتل وغير ذلك في باقي سنتهم ولم تلق منهم عساكرهم وباجعوا شيئا في بيان الدائم  
 الذي لا يزول امره

• (ذكر عكة حوادن) •

في هذه السنة رحل ابن أبي هاشم من مكة مستغيثا من التركان وفي آخرها مرض نظام الملك  
 ببغداد فمالج نفسه بالمدفة فكانت يجتمع يدوسه من الفقراء والمساكين من لا يخصصي واسدق  
 عنه الاعيان والامراء من عسكر السلطان فعرفوا واصل له الخليفة خلعا نقدي وفيها في تاسع  
 شعبان كان بالشام وكثير من البلاد لازل كثير وكان اكثرها بالشام فقاروا الناس ما كنهم  
 وانهم لم يظفوا كية كثير من المساكن وهلك تحت اعالم كثير وخرين من سوداها ومن برجا  
 قاهر السلطان صاحب كسها بعساوتها وفيها في شوال توفي ابو طاهر عبد الرحمن بن محمد بن علي  
 الفقيه الشافعي وهو من رؤساء الفقهاء الشافعية وهو الذي تقدم ذكره في فتح سمرقند ومشي  
 ارباب الدولة السلطانية كلهم في جنازة النظام الملك فانه اعاد بمعاها الحسن واكثر البكاء عليه  
 ودق عند الشيخ أبي اسحق ياب ابرو وذا السلطان قبور وتوفي بمجد بن عبد الله بن الحسين

اذناه من رستان استندنا  
 الى القودين عدا  
 صبا عاترنا من ضيقنا  
 يجمع القود عدا  
 فك كفتوحه انكليسج  
 بلول طول الدهر عدا  
 لقاء من بعد قصصه  
 فما اقد تدى  
 متنا كبدان انطور  
 لن ما يلاق الدهر كدا  
 ودقا كد كد كد  
 ما ايل الاور والتهندا  
 ذبا كمثل السوط يضرب  
 حوله سا فاوزندا  
 يظن على امثال اعشمد  
 انجباء اذا نصتى  
 او مثل اميال نافد  
 من المصير والصم لندا  
 متوردا حوض المنية  
 حيت لا يشتاق وندا  
 مقل كافتكاه  
 متطلب بالابو ندى  
 متاعا بالكبيرا  
 كانه ملكة مقي  
 ادنى الى الشئ البعيد  
 يرا دجن وهم واهدى

أبو بكر الناصح الحنفي قاضي الري وكان من أعيان الفقهاء الحنفيين عيّل إلى الاعتزال وكان  
موته في رجب وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن الحسين بن طاوس المتوفى بمدينة صور

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وأربعمائة) •

• (ذكر الحرب بين المسلمين والفرج جيحان) •

في هذه السنة جمع اذفونش عساكر وجوعه وغزى بلاد جيحان من الأندلس فلقبته السلون  
وقاؤه واشتد الحرب فكانت الهزيمة الأولى على المسلمين ثم إن الله تعالى ردّ لهم الكثرة على  
الفرج فهزموهم واكثروا القتل فيهم ولم ينج إلا اذفونش في قهر يسير وكانت هذه الواقعة من  
أشهر الوقائع بعد الزلاقة وأكثر الشعراء ذكرها في أشعارهم

• (ذكر استيلاء تنش على حصن وغيره من ساحل الشام) •

لما كان السلطان سيفد اذ قدّم إليه أخوه تاج الدولة تنش من دمشق وقسم الدولة آتسقم من  
خلب ووزان من الرها لما اذن لهم السلطان في العودة إلى بلادهم أمر قسيم الدولة ووزان أن  
يسير مع عساكرهما في خدمة أخيه تاج الدولة حتى يستولوا على ما للخليقة المستنصر العاوي  
بساحل الشام من البلاد ويديروهم معه إلى مصر ليلحقها فاساروا البحر إلى الشام ووزل  
على حصن وبها ابن ملاعب صاحبها وكان الضرر به وبأولاده عظيما على المسلمين فحصره والبلد  
وضيقوا على من به ملكه تاج الدولة وأخذ ابن ملاعب وولديه وساروا إلى قلعة مرققة فحاصروها  
وساروا إلى قلعة أقامية فلحقها أيضا وكان بها خادم للمصري فقتل بالامان فأنه ثم ساروا إلى طرابلس  
فمازلها قرأى صاحبها جلال الملك بن عمار جيشا لا يدفع إلا بجبله فأرسل إلى الأمراء الذين مع  
تاج الدولة وأطعمهم ليعطوا حاله فلم يقيم معهم معا وكان مع قسيم الدولة آتسقم وزير له اسمه  
فدبر أن يفرّسه ابن عمار قرأى عنده لينا فاقضه وأعطاه فبقي مع صاحبه قسيم الدولة في إصلاح  
حاله ليدفع عنه وجعل له ثلاثين ألف دينار وقضها على ما عرض عليه المناشير التي يده من  
السلطان بالبلد والتقدم إلى التواب بتلك البلاد بمساعدته والشفقة معه والتحذير من محاربه  
فقال آتسقم لئن لم تلتاح الدولة تنش لأنا قلنا من هذه المناشير يده فاعظ له تاج الدولة وقال هل أنت  
الاتباع لي فقال آتسقم أنا أتابعك إلا في معصية السلطان ورحل من الغد عن موضعه فاضطر  
تاج الدولة إلى الرحيل فرحل غضبان وعاد ووزان أيضا إلى بلاده فانتقض هذا الأمر

• (ذكر ملك السلطان العيني) •

وكان من حضر أيضا عند السلطان سيفد اذ جبج أمير القزكان وهو صاحب قريسين وغيرها  
فأمره السلطان أن يسير هو وجماعته من أمر السلطان كانوا معه إلى الحجاز واليمن ويكون  
أمرهم إلى سعد الدولة كوهرايين ليقتضوا البلاد هناك فاستعمل عليهم سعد الدولة أمرا اسمه  
ترشك فساروا حتى وردوا اليمن فاستولوا عليها وأسأوا السيرة في أهلها ولم يتركوا فاحشة ولا سيئة  
إلا ارتكبوها وملكوا عدن وظهر على ترشك الجدري فتوفي في سابع يوم من وصوله إلى هناك وكان  
عمره سبعين سنة فعاد أصحابه إلى بغداد وجاءه ودفنوه عند قبر أبي حنيفة فوجه الله عليه

• (ذكر مقتل نظام الملك) •

في هذه السنة عاش رمضان قتل نظام الملك أبو علي الحسن بن علي بن إسحق الوزير بالقرب من

أذكر من الإنسان حنفي  
لورأى خلا لاسدا

لواء دولهجة

وفي كتاب الله سردا

عقته أرض الهند حنفي

حل من زهره رندا

قل للوزير عبت حنفي

قد أمانا القيل عبدا

سبحان من جمع الها

سن عنده قربا وبعدا

أومس أعطاف النبو

مجرى في التربع سعدا

أوسار في أفق السما

لا تبت زهرا ووردا

يا أيها الملك الذي

أجدي وعلم كيف يجدي

ما بال عبدك لا يرى

لتأخر التشرى فحددا

برد الزمان وليته

بما يلقى مات بردا

قد صدقني تلكم السعما

حاشي أن تصدا

وهرد ثمز جوجان الذي

جرت تلك الحروب على

سواحله وهو يتلقى

في أرض جرجان تلقى

الحيات كثير الاوبات



خا وروى عن السلطان في اصفهان وقد عاد الى بغداد فلما كان بهذا المكان بعثت ان  
 فرغ من انظاره وخرج الى محضته الى خيمة خرمه انا مصبي دلي من الباطنية في صورة مستقيم  
 او مستقيم فخره يستكين كانت معه تقضي عليه وهريرة فخر بطب خيمة فادركوه فقتلوا  
 وركب السلطان الى خيمه فمسكن بصره واهلها وفي وزير السلطان ثلاثين سنة سوى ما وروى  
 للسلطان اليارسلان صاحب خراسان ايام معه فطريقك قبل ان يتولى السلطنة وكان قد علمت  
 منه فانه كان مولود سنة ثمان واربع مائة وكان سبب قتله ان عثمان بن جمال الملك بن نظام الملك  
 كان قد ولاه بحد نظام الملك يداه مر ووارسل السلطان اليها فنهضت يقال له قد وروى  
 اكبر ملكه ومن اعظم الامراء في دولته بخرى بيت وبن عثمان منازعة حتى شغل  
 عثمان حياته وتعمقه وطمعه يجده على ان قبض عليه واخرجه ثم اطلقه ففقد السلطان  
 مستقبلا كما قال السلطان الى نظام الملك رسالته مع تاج الدولة ومحمد الملك اليلداني  
 وغيرهما من ارباب دولته يقول له ان كنت شريك في الملك بذلك مع بدى في السلطنة فلذلك  
 حكم وان كنت نافي ويحكم فيهم ان تترك هذا التبعية والتبعية وهو لاه اولادك قد اموت  
 كل واحد منهم على كورة مختلفة وروى ولاية كبيرة ولم يقتلهم ذلك حتى تجاوزوا امر السيادة  
 وطبعوا الى ان افعلوا كذا وكذا واطال القول وارسل معهم الامر بيلد وكان من خواصه  
 وثقائه وقاله تعرفني ما يقول فرما كنتم هولاء بالخير واعتل نظام الملك وارود راعله  
 الرسالة فقال لهم قولوا للسلطان ان كنت عاجلت الى شريك في الملك فاعلم فانك ما نلت هذا  
 الامر الا بتدبيرى وراى اماند كحين تزل ابو مقمق بتدبير امره وقت الخوارج قلب  
 من اهلهم وغيرهم منهم فلان وفلان وذكر جماعة من خرج عليه وهو ذلك الوقت تشكك  
 ويلزمى ولا يخالفنى فلما قدمت الامور اليه وجمعت الكلمة عليه وتفت له الامصار القريبة  
 والابعد واطاعه القاضي والى اقبل يقضى في الغيوب ويسمع في السميات قولوا له عنى ان  
 ثبت تلك القنوس مع ذوق هذه الدواة وان اتفقا فمارب كل رغبة وسبب كل خيفة وبني  
 اطبق هذه زالت تلك فان عزم على تفسير فليتردد للاحياء قبل وقوعه وليأخذ الخلد من  
 الحادث امام طريقه واطال فيما هذا مبدى ثم قال لهم قولوا للسلطان عنى لهما اريد ثم فقد  
 اهدى ملحق من قريضة وقت في عضدى فلما خرجوا من عنده اتفقوا على ان يقتل ما جرى  
 عن السلطان وان يقولوا ما مضى من العبودية والتسليم ومضوا الى منازلهم وكان الليل قد  
 اتفق ومضى بيلد الى السلطان فاعلم ما جرى وبكر الجماعة الى السلطان وهو فقتلهم فقالوا  
 لمن الاعنة فادوا العبودية ما كانوا اتفقوا عليه فقال لهم السلطان انهم نقل هذا واهلها  
 قال كيت وكيت فاشاوروا حيث ذكركم ان ذلك دعا على نظام الملك وسابته فوقع التدبير عليه  
 حتى تم عليه من القتل مات ومات السلطان بعد خمسة وثلاثين يوما واهل الدولة ووقع  
 السفى وكان قول نظام الملك الشبه الكرامة له ورا كرا شعرا مرثية فنجد ما قيل فيه قول  
 شيل الدولة فقاتل بن عطية

والعقائد ومنايع عبود  
 جبال ديار قاريه تنصب  
 الدين منها الى العز حتى  
 قتلا التره ودمه هذه العشرة  
 ثم واصل ابو الحسين  
 العتي كبة الى ولاية  
 الاطراف بخراسان في  
 استقامتهم واستقرارهم  
 ليخدمهم الى حدودهم  
 معهم حتى يقبل بهم وروى  
 يستحيه من رجاله  
 خراسان على روق ذلك الخرق  
 وروى ذلك الفتى وهو صوته  
 المجر واستمادته وروى الملك  
 واصل يستعد لا امر بهده  
 ويواصل الكتب بجميل  
 ومعه وخلع الرضى عليه  
 تحلة يجمع له بها بين تدبير  
 الاسلام والتواصب  
 وازاد له الى برة الكتاب  
 زى ارباب الكائن  
 فكانت له مخالفة لروحه  
 فاطمة لمره فاطمة لاهمه  
 وذلك لان ابا الحسين بن  
 سنجور كان يشكر الى  
 فائق ماداه من قسده  
 ايام حين عزله عما كان  
 عليه وكاده في نفسه وذوقه

كان الوزير نظام الملك المازلة • بجهة جامعها الرحمن من شرف  
 عزت فلم تعرف الايام فيها • فردعا غيرته الى الضلوع

ورأى بعضهم نظام الملك بعد قتله في المنام فقال له عن حاله فقال كان يعرض علي جميع علي لولا  
الحديدة التي أصابت به ابني القتل

• (ذكر ابتداء جهاد بني من اختياره) •

أما ابتداء حاله فكان من إنشاء الله هاقين بطوس فزال ما كان لا يسه من مال ومالك ووقيت امه  
وهو رضيع فكان أووه بطوقه على المرضعات فيرضعنه حبة حتى شب وقطع العربية وسراقة  
فيه يدع والى علو الهمة والاشتغال بالعلم فتنقحه وصار قاضيا وسع الحديث الكثير ثم اشتغل  
بالأعمال السلطانية ولم يزل الدهر يعاونه ويختص حضرا وسقرا وكان بطوق بلاد خراسان  
ووصل الى غزنة في حجة بعض المتصرفين ثم رزم اباعلى بن شاذان متولى الامور ببلغ دادو والد  
السلطان البارسلان غلخت حاله معه وظهرت كفايته وأمانته وصار معه رفاقا عندهم بذلك فلما  
حضرت اباعلى بن شاذان الوفاة أوصى الملك البارسلان به وعرفه حاله فولا مشغله ثم صار وزيراً  
له الى ان ولي السلطنة بعده طغر بك واستقر على الوزارة لانه ظهرت عنه كفاية عظيمة وآراء  
سديدة فادت السلطنة الى البارسلان فلما توفي البارسلان قام بامر ابنه ملكشا وقد تقدم  
ذكر هذه الجمل منه وفي مشروحه وقبل ان ابتداء امره انه كان يكتب للامير تاجر صاحب بلخ  
وكان الامير يصادره في رأس كل سنة ويأخذ ما معه ويقول له قد جئت يا حسن ويدفع اليه فرسا  
ومقرعة ويقول هذا يكفيك فلما طال ذلك عليه اخفى اولاده غفر الملك وموئيد الملك وهرب الى  
جغري بك داود والد البارسلان ووقف فرسه في الطريق فقال اللهم اني اسألك فرسا قطعت سني  
عليه فسار غير بعيد فلحقه فرس كافي وفتحته فرس جواد فقال لنظام الملك انزل عن فرسك فنزل عنه  
فاخذته التركاني واعطاه فرسه فركبه وقال له انفسى يا حسن قال نظام الملك فقويت نفسي  
بذلك وعلمت انه ابتداء مساعده فسار نظام الملك الى مرو وودخل على داود فلما آما أخذت منه وسلبه  
الى ولده البارسلان وقال له هذا احسن الطوسي فسلمه واتخذوه والالاتخا له هو كان الامير تاجر  
لما سمع به رتب نظام الملك سار في اثره الى مرو فقال له داود هذا كافي ونأني قد اخذ اموالي فقبض  
له داود حديدك مع محمد يعني البارسلان وكان امهم محمد اقل بن عباس تاجر على خطابه فتركه  
وعاد واما اخباره فانه كان عالما بياجود اعدادا حليما كثيرا الصبح عن المذنبين طويل الصمت  
كان مجلسه عامر بالقرام والفقه او اقامة المسلمين وأهل الخير والصلاح امر ببناء المدارس في  
سائر الامصار والبلدان وجرى عليها الجرايات العظيمة واملى الحديث بالبلاد بعد داود خراسان  
ونغيرها وكان يقول انما است من أهل هذا الشأن لما ولاد ولكني أحب ان اجعل نفسي على  
قطار نقله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا سمع المؤذن امسك عن كل ما هو فيه  
وتجنبه فاذا فرغ لا يدأ بشئ قبل الصلاة وكان اذا غفل المؤذن ودخل الوقت يامر بالاذان  
وهذا غاية حال المتقنين الى العبادات في حفظ الاوقات ولزوم الصلوات واسقاط المكوس  
والضرائب وازال لمن الاشعة من المنابر وكان الوزير محمد الملك الكندري قد احسن  
للسلطان طغريك التقدم بلعن الرافضة فامر به ملك فاضاف اليهم الاشعة يقولون الجميع قل هذا  
فارق كثير من الامة بلادهم مثل امام الحرمين وأبي القاسم التنويري وغيرها فلما ولي البارسلان  
السلطنة اسقط نظام الملك ذلك جميعه واعاد العلم الى اوطانهم وكان نظام الملك اذا

ولم يترك له صله بالخوارج  
وبطلية بوجوه الاوتار  
والطوائف الى ان أشار فائق  
عليه بطائفة من الخلمان  
السليدية الذين كانوا رؤس  
أضرابهم في السه والسيف  
والصكم في المطالب بشرط  
القوة والغلب ودرس اليهم  
من أكرامه يساقفهم بجزها  
اليهم حتى تأمر وايعهم على  
قتله وتجمعوا على القتل به  
مفتحين خالوا خراجه حتى  
له أو يحصى عليه بأحسن  
أبو الحسين عاقر من الامر  
وأشفق على نفسه واستطار  
من شر الشر فشكا الى  
الامير الرضى صولة الحال  
وما رصده من الاعتبال  
فبعث اليه بعده من القواد  
لرافقه الى الدار اجارة له بما  
كان يخشاه وصانه لروحه  
مما تشاءه فتدافع طائفة  
من المشركين في التدبير  
عليه بغيره فطاروا بأجنحة  
الركض على أثره وورضوا  
فيه السيف والديابطين  
حتى انهم مفر باحطما  
ورضا وقصا واشفق من  
كان في سائرته على انفسهم

دخل حلب الإمام أبو القاسم القشيري والإمام أبو المال الجويني يقوم له ما ويجلس في  
مستند كما هو وإذا دخل أبو علي القادر بنى يقوم إليه ويجلس في مكانه في مجلس هو بين يديه  
فقبل في ذلك فقال أن حدثن وأمثالهما إذا دخلوا على يقولون أنت كذا وكذا يشتركون  
على عيسى في غزدي كلما هم بجباوتها وهذا الشيخ يذكرني عيوب قسي وما أنقذه من الظلم  
فتسخر قسي فقال وأخرج من كبرياءه أنقذه وقال نظام الملك كتب إلي أن يكون لي قرية  
خالصة ومسجد أقدر فيه لمبادرتي ثم بعد ذلك عرفت أن يكون لي قطعة أرض أقدرت برعيها  
ومسجد أعبد الله فيه وأما الآن فأنا ألقى أن يكون لي ريف كل يوم ومسجد أعبد الله فيه  
ويقبل كان ليلة يأكل الطعام ويحلبه أخوه أبو القاسم والجانب الآخر حميد خراساني وإلى  
جانب العميد أنسان فقير مطروح اليقظ نظام الملك فرأى العميد غضب الأكل مع المتعاطع  
فأمره بالانتقال إلى الجانب الآخر وقرب المقطوع إليه فأكل معه وكانت عادته أن يجلس الفقراء  
طعامه ويقرهم إليه ويغنيهم وأخباره مشهورة كثيرة قد جعت لها الجماهير السائرة في البلاد  
(ذكر وفاة السلطان وذكر بعض سيرته)

سار السلطان ملكشاه بعد قتل نظام الملك إلى بغداد ودخلها في الرابع والعشرين من شهر  
رمضان ولقبه وزير الخليفة عميد الدولة بن جهمس ونظروا من نائج الملك كفاية عظيمة وكان  
السلطان قد أمر أن تقصّل خلق الوزارة لنائج الملك وكان هو الذي سعى بنظام الملك للشارع من  
المنع ولم يبق غير ريسها والجواس في البيت اتفق أن السلطان خرج إلى الصيد وعاد بالليل  
شوال حرمها وأصيب الموت انقطاعه فيه ولم ينع عنه سعة ملكه وكثرة جنات كره وكان يبيت  
مرضه أنه أكل لحم صيغهم واقتصد ولم يستوف أخراج الدم فنقل مرضه وكانت سعي حيرة  
فتوفي ليلة الجمعة الثامن من شوال ولما نقل نقل أرباب دولته أمو الهسم إلى حريم دار الخلافة  
ولما توفي صارت زوجته ترك كان حانون المعروفة بجاوون الجلالية مرنه وكفته وأجابت جعفر بن  
الخليفة من ابنة السلطان إلى أبيه المتتدي بأمر الله وماتت من بغداد والسلطان معها إلى  
وبلغت الأموال الملازماء من أرواحه خلفت سم لأمه محمود وكان نائج الملك يتولى ذلك لها وأرسلت  
قوام الدولة كروفاً إلى صا صاحب الموصل إلى أصحاب الجاهم السلطان فاستقر في مستحق  
القلعة وتسليها وأظهر أن السلطان أمر بذلك ولم يسمع بسلطان مثله لم يعمل عليه أحد ولم يلزم  
عليه وجهه وكان مولده متعسب وأربعين وأربع مائة وكان من أحسن الناس حيرة وعفي  
وخطبه من حدود الصين إلى آخر الشام ومن أفاض بلاد الإسلام في النجاش إلى آخر بلاد  
اليمن وحمل اليمام إلى الروم الجزيرة ولم يفت مطلب وانقضت أيامه على أمن عام وسكون شغل  
وعدل حطرد ومن أفعاله أنه لما خرج عليه أخوه تكمش بخراسان اجتاز عهده على بن موسى  
الرضا بطوس فزاره فلما خرج قال لنظام الملك شي دعوت قال دعوت الله أن يصير لك فقال  
أما أنا فإني أدع من ذابل قلت اللهم أنصر أصحاب المسلمين واقض عنا الرعية وحكي عنه أن سواد الله  
وهو سكي فاستناب به وقال كتب إليت بطيخا يدري ما أن لا أمك سواها فقلت عليه ثلاثة نفر  
من الأتراك فآخذوه مني فقال السلطان له أقمه ثم أحضر قراشاً وقال قد أشفيت بطيخاً وكان  
ذلك عند أول استوائه وأمره بطلبه من العسكر فقباه ثم عاد ومعه البطيخ فأمره بأخباره من

لخذوه وأهلكوه في مكان مثله  
كاتب  
كله ويريد شياخ وابشري  
بلم امرئ لم يشهد اليوم  
ناصره  
وترك في الشارع صريعا  
يجع دما جميعا وعندهم أنه  
قيل وإن ليس لصا إليه  
مديد ونقل كما هو الخبايا  
فربيع مصر صرعه ليراحي  
ما يصدر من الرأي في غده  
فما غنه موج القلام وهب  
عليه رشا الصحر أن أنه  
سعهما الباقين فبادر إليه  
فأذا به رمي قلى ونفس  
مستحق قسي إلى دار  
السلطان ضجعا يلبث  
حسه واضطرابه على  
نفسه حتى أمر به فنقل  
إلى الهند ذوالرم الأظباء  
المشابة عليه طمعا في  
انعامه فاستعجب دأبه  
على الدوام وقضى الله على  
عمره بالانقضاء فمضى بسيد  
عظيم القدر والطره كريم  
الورد والصدر عديم المثل  
في سعة الرجب فقيد  
التفري في الفضل الفزيرة  
لم يرواني كتيب الأولين

وجده عنده فاحضره فساءله السلطان من اين لك ذلك البطيخ فقال علماني يا وني فاهم ان يجي  
 بهم اليه ففني وأمرهم بالهرب وعاد فقال لم أجدهم فقال للسوادي خذ هذا علكي قد وهبته لك  
 غرضاعني بطيخك ويحضر الذين أخذوه واقبلن اطلقته لاضرير عنقك فاحذ السوادي  
 فاشترى القلام نفسه منه بثلاثمائة دينار فعاد السوادي الى السلطان وقال قد بعته نفسه بثلاثمائة  
 دينار فقال ارضيت بذلك قال نعم قال امض مصاحبا للسلامة وقال عبد السميع بن داود العباسي  
 شاهدت ملككاه وقد اتاه رجلان من ارض العراق السفلى من قرية الحداية يعرفان بابي  
 غزال فلقياه وقف لهما فقالا ان مقطعا الامير بخار تمكين قد صادرنا بألف وسقنا فهدى نار وقد  
 كسر شقي أحدنا وأراهنا السلطان وقد قصدنا لقتلنا منه فان اخذت بجنتنا كما أوجب  
 الله عليك والافاقه يحكم بيننا قال فرأيت السلطان وقد نزل عن دابته وقال ليصك كل واحد  
 منك اطرف كي واصحباني الى خواجه حسن يعني نظام الملك فامتنعنا من ذلك واعتذرنا فاقسم  
 عليهم ما الافلا فاحذ كل واحد منهم ما يكمنه ومشي معهم الى نظام الملك فلقاه الخبر فخرج  
 مسرعاً لقيه وقبل الارض وقال يا سلطان العالم ما جاك على هذا فقال كف بكونك على غدا عند  
 الله اذا طوبت بجهنم والسليمين وقد قلت هذا الامر لك في مثل هذا الموقف فان قال الرعية  
 اذى فانت المطالب فانطري ولتسك قبل الارض ومشي في خدمته وعاد من وقته وكتب بعزل  
 الامير بخار تمكين عن اقطاعه ورد المال عليهم ما واعطاهما ما تعدى نار من عنده وأمرهما بأثبات  
 البنية انه قلع ثلثيته ليقطع نتيقيه عوضهما فرضا وانصرفا وقبل انه ورد بغداد ثلاث دفعات  
 فخافه الناس من غلاء الاعمار وتعدى الجند في كات الاسعار وأرخس منها قبل قدومه وكان  
 الناس يحترقون غضبا كره ايلانهم ارا فلا يخافون أحد اولم يتعد عليهم أحد واسقط المكوس  
 والموت من جميع البلاد وعمر الطرق والقناطر والربط التي في القناطر وحفر الانهار الخراب  
 وغمر الجامع سيفداد وعمل المصانع بطريق مكر في البلاد باصهار وفي منارة القرون بالسبيبي  
 بطريق مكر في مثلها بجاور المهر واسطاد مرة صيدا كثيرا فاهم به بمكة عشرة آلاف  
 رأس فاهم بصدقة عشرة آلاف دينار وقال اني خائف من الله تعالى كيف ازهدت ارواح هذه  
 الجيوانات بغير ضرورة ولا مأكلة وفرق من الثياب والاموال بين اصحابها ما لا يحصى وصار بعد  
 ذلك كلما صدق شيئا صدق به دونه فاني وهذا فعل من يحاسب نفسه على حركاته وسكناته وقد أكثر  
 الشعر امر الله ايضا وقبل ان بعض امرام السلطان كان نازلا به راقع بعض العلماء اسمه عبد  
 الرحمن في داره فقال يومذاك الامير للسلطان وهو سكران ان عبد الرحمن يشرب الخمر ويعبد  
 الاصنام من دون الله تعالى ويحلال الحرام فلم يجبه ملككاه فلما كان الغد ضحك ذلك الامير فاحذ  
 السلطان السيف وقال له اصدقني عن فلان والاقولك فطلب منه الامان فامته فقال ان عبد  
 الرحمن له دار حسنة وزوجة جميلة فارتدت ان تهمله فاقوز بداره وزوجته فابعده السلطان  
 وشكر الله تعالى على التوفيق من قبول سعائيه وتصدق باموال جليلة المقدار

(ذكر ملك ابنه الملك محمود وما كان من حال ابنه الا كبير بركاته الى ان ملك)

لما مات السلطان ملككاه قمت زوجته تركت ثلاثون مائة كراه وأرسلت الى الامراء  
 سراقارضهم واستخلصهم لولدها محمود وعمره أربع سنين وشهر وارسلت الى الخليفة المقتدي

أحدا من الوزراء اتسعت  
 همة لشارطته على مروتته  
 ومنازحته فضل افضاله  
 وقوته سماحة كالمغني  
 يقذف بالويل \* أو الزبح  
 تعصم بالرميل \* وسياسة  
 خفت لها جناب الدليل \*  
 وغصت بها مشاعب السيل \*  
 وانشدني الجاني أبو جعفر  
 الخازن لنفسه فيه يرثيه  
 له في عليك أبا الحسين  
 عين رمتك بكل عين  
 جرحتي فخص الجوى  
 وأرقتي يوم الحسين  
 ولهم فيهم فيه وقد زار قبره  
 في جماعة من اصداقائه  
 صر على قبرك اخوانكا  
 وكلمهم قد هاله شانكا  
 فلم يزيدوا على قولهم  
 عز على العلياء قد انكا  
 وقد كان حسام الدولة  
 وشمس العالي ونفخ الدولة  
 يسايروا على انتظار موته  
 واستغاضة ما أشقر لهم من  
 عذبه فهدى أبو نصر العتيق  
 خالي زجه الله وكان على  
 البريد يسايروا وقال دعاني أبو  
 العباس تاش آخر نمار يوم

في الخليفة لولها ايضا فاليها وشرب ان يكون اسم السلطنة لولها والخليفة له ويكون المدبر  
 زعامة الجيوش ورعاية البلد هو الامير تزو ويصدق من رأى نالج الملك ويكون ترتيب العمال  
 وبجاية الاموال الى نالج الملك ايضا وكان نالج الملك هو الذي يدبر الامر بين يدي خاتون فلما امر  
 رسالة الخليفة الى خاتون بذلك امتدت من قبوله فقيل لها ان ولدك صغير ولا يجيز النزع ولا يذ  
 وكان الخليفة له في ذلك الفزالي فاذغنته واجابت اليه بخطاب لولها واكتب ناصر المستن  
 والمدين وكانت الخليفة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال من السنة وخبط لها الحرس  
 الشرقيين ولما علمت السلطان ملك شاهما ارسلت كان خاتون الى اصبهان في القبط على  
 بركيارق بن السلطان وهو اكبر اولاده فاته ان يزارع ولها في السلطة فقبض عليه فلما ظهر  
 موت ملك شاه وثب المالك النظامية على سلاح كان لنظام الملك اصمهان فاحذوه وثاروا الى  
 البلد واخرجوا بركيارق من الحبس وخبطوا به اصمهان وملكوه وكانت والده بركيارق زبده  
 ابنه بافوق بن داود وهي اربعة عزم ملك شاه فاته على ولها من خاتون امهم فاذهاا الفروج  
 بالمالك النظامية وسأوت تركان خاتون من بغداد الى اصبهان فطالب بالسكر نالج الملك  
 بالاموال فوعدهم فلما وصلوا الى قلعة برجين معد اليها ينزل الاموال منها فلما استقر في اصبهان  
 على خاتون ولم ينزل خوفا من العسكر فساروا عنه وتبوا اخرائه فلم يجدوا به اشفاقا له كان في  
 علم ماجرى فاستظهر واخفا ولما وصلت تركان خاتون الى اصبهان لحقها نالج الملك واعتذر بان  
 مستحق القتل فحبسه وانه هرب منه اليها فقبلت عنده وامام بركيارق فانه لما بارب خاتون  
 واپنها نحو داصمهان خرج منها هو ومن معه من النظامية وساروا نحو الرى فلقبهم افرس  
 النظامي في مساركه ومعه جماعة من الامر او صاروا يد واحدة وانما جعل النظامية على المل  
 بركيارق كرعيهم لنالج الملك لانه كان عدو نظام الملك والمتم بقتله فلما اجتمعوا حصروا للغة بركيارق  
 واخذوها عنوة فسيرت خاتون المسار الى قتال بركيارق فالتقى العسكران بالقرب من بركيارق  
 فالحان جماعة من الامر الذين في عسكر خاتون الى بركيارق منهم الامير يليردو وكسكن الجنداد  
 وغيرهما فقرى بهم وجرى الحرب بينهم واخرى الحجة واشتد القتال فانهم عسكر خاتون  
 وعادوا الى اصبهان وسار بركيارق في آخرهم فحصره باصبهان  
 (ذكر قتل نالج الملك)

فلما وصلت اليه وجدت  
 الة لانه يتأسسون في  
 معاودة الحرب واستئناف  
 معاملة الخليفة فخلطوا  
 باقتضهم فيما تداولوا  
 وسألو ان انتهى الى ذلك  
 الشيخ صدق انتظارهم  
 لموته واستعدادهم  
 لبدء اراى امره واقبل  
 شمس العالى على من بينهم  
 فقال اكتب الى ذلك الصدر  
 بان الحروب لم تزل بين  
 الرجال مبالا وانما  
 تستعصب مرة وتذهب  
 أخرى والحارزم من يستغ  
 بالجداب القنرة  
 فالتصيح يثقت بين الجند  
 والصغير  
 واشرب له ايات المتنبى مثلا  
 يرى الجناء ان الذين حرم  
 وتقت طبيعة الوغد المتيم  
 اذا ما كنت في امر حروم  
 فلا تقنع بمادون التجوم  
 قطع الموت في امر حقيرا  
 قطع الموت في امر جسيم  
 حال فاستدلت ومنذ بقوله  
 على نفسه وورد عليهم  
 بعقب ذلك نى ابي الجشير  
 قلوبهم وجوههم وتفر  
 عليهم من التدبير ما كان

كان نالج الملك مع عسكر خاتون وشهد الواقعة فهرب الى نواحى برود فاحذروا الى  
 عسكر بركيارق وهو يحاصر اصبهان وكان يعرف كفايته فاراد ان يستوزره فشرع نالج الملك  
 في اصلاح يكار النظامية ورفق بهم ما تى القدينا روى العروض فزال ما في قلوبهم فلما بلغ  
 عثمان نائب نظام الملك ان ليرساء فوضع الخلمان الا ما غر على الاستغاثة وان لا يقتنعوا بالاعتد  
 فائل صاحبهم فقلعوا فاقطع منادير نالج الملك وهم النظامية عليه فقتلوا وقصلوا اجزاء وكان  
 قتل في الحرم ستة وثمانين وجبل اليه داحدا اصابعه وكان كثير الفضائل بهم  
 المناقب وانما على جميع عجمته مما لاقه على قتل نظام الملك وهو الذي في تربة الشيخ الى  
 اصحق الشيرازى وجبل المنذرية التي اليها من اربابهم الشيخ بابكر الشاشى وكان عمره حين  
 قتل سبعاً واربعين سنة

• (ذكر مافعله العرب بالنجاح والكوفة) •

أما النجاح هذه الحسنة من بغداد فقد تموا الكوفة ورساوا منها فخرت عليهم خفاجة وقد طمعوا بعزت السلطان وبعد العسكر فأوقعوا بهم وقتلوا أكثر الخلد الذين معهم وأنهم زعم بأنهم ونهبوا النجاح وقصدوا الكوفة فدخلوها وأغاروا عليها وقتلوا في أهلها ثارمهم الناس بالنشاب فخرجوا بعد أن شهبوا وأخذوا ثيابا من لقومهم الرجال والنساء فوصل الخبر إلى بغداد فسيرت العساكر منها فلما سمع بهم بنو خفاجة أنهم زعموا قاذروهم العسكر فقتل منهم خلق كثير ونهبت أموالهم وضعت خفاجة بعد هذه الواقعة

• (ذكر عدة حوادث) •

فما في ربيع الأول عاد السلطان من بغداد إلى أصبهان وأخذ معه الأمير أبا الفضل جعفر بن الخليفة المقتدي بأمر الله من أئمة السلطان وتفرق الأمير إلى بلادهم ثم عاد إلى بغداد فتوفي كما ذكرناه وفيها في جمادى الأولى احترق قصر المعلى فاحترق عقد الخلد إلى خربة الهوام إلى باب دار الضرب واسترق سوق الصاغة والصيارف والمخطين والرحمانيين وكان المرق من الظاهر إلى الصفر فاحترق منها الأمر العظيم في الزمان القليل واحترق من الناس خلق كثير ثم ركب عبيد الدولة بن جهر وزير الخليفة وجمع العقابين ولم ير لربا كما حرق طفت النار وفي هذه السنة توفي عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن ناظم الشاعر البغدادى مع الحديث وكان بينهم بأنه يطلع على الثمرات كانت يد بمقبوضة فلم يبق الفاسل ففهمه فبعد جهد ففقت فإذا فيها مكتوب

نزلت بجدار لا يخبى ضيقه • ابرجى نجاتى من عذاب جهنم

وأنى على خوف من الله وأنى • بأعلمه والله أكرم منم

وفيها توفي هبة الله بن عبد الواثق بن علي بن أحمد أبو القاسم الشيرازى الحافظ أحد الرجالين في طلب الحديث شرفا وغرا وقد قدم الموصل من العراق وهو الذى أظهر سماع الجعديات لأبي محمد الصريفي ولم يكن يعرف ذلك

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وأربعمائة)

• (ذكر نزاعه من الملك بن نظام الملك بالبركارق) •

كان عز الملك أبو عبد الله الحسين بن نظام الملك مقبلا بخوارزم كما تمنا وفي كل ما يتعلق به إليه المرجع في كل أموره السلطانية فلما كان قبل أن يقتل أبو نصر عنده خدمة له والسلطان فقتل أبو ومات السلطان فأقام بأصبهان إلى الآن فلما حصرها بركارق وكان أكثر عسكره النظامية خرج من أصبهان هو وغيره من أخوته فلما اتصل ببركارق استمره وأكرمه وقوض أمر دولته إليه وجعله وزيرا له

• (ذكر حال تش بن الب ارسلان) •

كان تش بن الب ارسلان صاحب دمشق وما جاورها من بلاد الشام فلما كان قبل موت أخيه السلطان ملكشاه سار من دمشق إليه فيجداد فلما كان بهت يلقه بموته فأنذرت واستبوي عليها وعاد إلى دمشق فنجح بطلب السلطنة فجمع العساكر وأخرج الأموال وسافر نحو حلب

منظوما • وورد على أبي العباس ناس كآب السلطان في استعداته إلى الباب لتدارك ما اختل • وتلافى ما المحل وأعل • فاعتنم البدار وسار حتى ورد بخارا

فرتب تلك الأمور ونظم المنشور • وتبع الخفاجة على أبي الحسين فطبعهم بالقتل والتدمير • وعهم بالنبي والتدمير • واستور بعده أبو الحسن المزني فبعل بالتدبير ووصل في التقديم والتأخير فتمت أفعال واستبداد آخرين عليه بالاراد والامسدار وقد

كان أبو الحسن بن سيمعور انكفأ عن محبستان إلى خراسان من غير أمر صدر إليه استشرافا لنجوم القن وانقراض الأعمال بها يتراجع العسكر عن باب جرجان ونشوقا لنفاق سوقيه فيما بين ما فكتب إليه أبو الحسن مقصا عليه قوله • وناحيا إليه عقله • وسامه أن يعدل إلى قهستان متذرعاً • وعن سلايسة الأعمال متورعا • وأن يسلم أبناء الدولة الذين هم في جلته

وبها قسم الدولة آتستقر رأى قسم الدولة اختلاف اولاد صاحب ملكشاه ومفرهم فقام  
لا يطيع دفع تنقضها وصادر معه وارسل الى باغسيان صاحب الطماصك بقوا الى بوزان  
صاحب الرها وحران يشير عليه باطاعه تاج الدولة تنقض حتى يروا ما يكون من اولاد ملكشاه  
فقموا وصاروا معه وطلبوا اليه ببلادهم وقصدوا الرحمة فحصرها وهاو ملكوها في الحرمن  
هذه السنة وخطب لنفسه بالسلطنة ثم سار الى نصيبين فحصرها فاسبأ أهلها تاج الدولة  
فقتلها عاتق وقهرها وقتل من أهلها خلقا كثيرا ونهبت الأموال وقفل فيها الافعال النقيصة ثم  
سار الى الامير محمد بن شرف الدولة العقيلي وسار بن يد الموصل واتاه الكافي بن خنفر الدولة بن  
جهمر وكان في بن زيان حرقا كرمه واستوزر

«(ذكر قصة المنسحب واخلاق الموصل من العرب)»

كان ابراهيم بن قريش بن بدران امير بني عقيل قد استدعاه السلطان ملكشاه سنة ثمان وثلاثين  
واربع مائة ليحاسبه فلما حضر عندهما اعتقه واقتل خنفر الدولة بن جهمر الى البلاد تلك الموصلي  
وغربا وبنى ابراهيم مع ملكشاه وصار معه الى حرقة وعاد الى بغداد فلما مات ملكشاه اطلقته  
تركها خاتون من الاعتقال فسار الى الموصل وكان ملكشاه قد قطع حتمه مسقية مدينة بلد  
وكانت ذو حمة شرف الدولة ولها منه ابنة على وكانت خدت قوت بعد شرف الدولة بن ابراهيم  
فلما مات ملكشاه قصدت الموصل وها ابنتها على فقصدها بخود بن شرف الدولة وادارها في  
الموصل فافترقت العرب فترقت قرقمعه اخرى مع عقبه وابنتها على واقتلوا الموصلي وبن  
الكثبة فقتل على وانهمز محمد وذلك على الموصلي فلما وصل ابراهيم الى جهنم وبنه وبن  
الموصل اربعة فراسخ سمع ان الامير على بن ابي شيبه شرف الدولة قد ملكها ومعه امه مسقية  
ملكشاه فاقام مكانه وارسل مسقية خاتون وتودعت الرسل فلبث البلد اليه فاقام به فلما لبث  
تنقض نصيبين ارسل اليه باخرا ان يطلب له بالسلطنة ويطلبه طويقا الى بغداد ليخمد ويطلب  
الخطبة بالسلطنة فامتنع ابراهيم من ذلك فساد تنقض اليه وتقدم ابراهيم ايضا نحوها فالتقى  
بالمنسحب من اعمال الموصلي في ربيع الاول وكان ابراهيم في ثلاثين الفا وكان تنقض في عشرة آلاف  
وكان آتستقر على مجته وبوزان على ميسر فعمل العرب على بوزان فانهزم وحمل آتستقر على  
العرب فنهزمهم وقت الهزيمة على ابراهيم والعرب واخذ ابراهيم اسرا وجاءه من امراء العرب  
فقتلوا صبرا ونهبت أموال العرب وما معهم من الابل والغنم والخيول وغير ذلك وقتل كثير من  
نساء العرب انفسهن خوفا من السيوف والنقيصة وذلك تنقض بلادهم الموصلي وغيرها واستجاب بها  
على ابن شرف الدولة مسلم وامه مسقية فجهت تنقض وارسل الى بغداد ايدى طلب الخطبة وما عساه  
كوهرايين على ذلك قبل رسوله انا تقاتل ووصول الرسل من الصكر فعدالى تنقض بالجواب

«(ذكر ملك تنقض ديار بكر واذربجان وعروده الى الشام)»

فلما تفرغ تاج الدولة تنقض من امر العرب وذلك الموصلي وغيرها من بلادهم سار الى ديار بكر في  
ربيع الاخر فلما سار الى ديار بكر من ابن حران وسارته الى اذربيجان فانهى  
خبره الى ابن ابي حنيفة وكان قد استولى على كثير من البلاد منها الرى وهذان  
وما بينهما فلما تحقق الحال سار في عساكره لجمع عجمه عن البلاد فلما قرب من العسكران قال لسيير

وقت رايته الى ابنته اى على  
على ان يارده صبا نكحت  
أمرها ولم تنفها وورث  
صدعها وجعل يادى  
وكبح رستاق برمه على أن  
يرادى بولته وحبائه متى  
عرف في الطاعة صدق  
نبتة وبناته ولما استقر أبو  
العباس تاش بهار اقتسم  
أبو على خلق خراسان منه  
ومن المناضلين دونه فراسل  
فالتقى بديلى بخانقته  
والجوار مجانبته وترك الرضا  
بنجامته فوجد مع القادة  
الى المراده طوع الزمام الى  
العناد واجتبا بينه وبين  
على فوكيد العقود وأمر  
الرائق واليهود وبن آيو  
على بمصادرة الى أبي العباس  
تاش بنيسابور ومالهم  
بما كان تحت أيديهم من  
مواال وارفعات أعماله  
ثم نهض الى مرو وصادق  
الولات ووجلبادون  
الأموال والارفعات  
حتى اضطر تاش الى  
بناهم ما ومداواة  
استعمل من شرها وكثافة  
أهلهم من أمرها واستنقح  
انزل اثنين من خنفر الاموال

الدولة آتسقراموزان انما اطاعنا هذا الرجل لتتظار ما يكون من أولادنا حيثما ولا ن فقد ظهر  
اشبه ونريد تكون معه فائقنا على ذلك وقار قاتس وصار امع بركارق فلما رأى تاج الدولة تنش  
ذلك انه لا قوة لهم فعدا الى الشام واستقامت البلاد لبركارق فلما قوى أمره سار كوهرايين  
الى العسكر يعثرون مساعده لتاج الدولة تنش وأما عن برقوق وتصب عليه كشتكين الماندار  
فاخذوا قطعاه وأعطى الامير يلدرز ياقو ولى شخصكية بغداد عوض كوهرايين وتفرقوا عن  
كوهرايين أصحابه فكان ما بقى ذكره ان شاء الله تعالى

\*(ذكر حصر عسكر مصر صور وملكهم لها)\*

في هذه السنة في جادى الاخره ملك عسكر المستنصر بالله العلوى صاحب مصر مدينه صور  
وسبب ذلك ما ذكرناه سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة أن أمير الجيوش بدر اوزير المستنصر سير  
العساكر الى مدينه صور وغيره من ساحل الشام وكان من ثم اقتدامه من طاعتهم فلكها  
وقرأ أمره وهاجعه فيها الامر أو كان قد ولى مدينه صور والامير يعرف بغير الدولة الجيوش  
فغص على المستنصر وأمير الجيوش وامتنع صور وفيرت العساكر من مصر اليه وكان أهل  
صور قد انكروا على منازلة الدولة فعصيانا على سلطانها فلما وصل العساكر الى مصر  
وحصروها وقتلوا نازا أهلها ونادوا بشعار المستنصر وأمير الجيوش وسلوا البلد وهاجم  
العسكر المصرى بغير ممانع ولا مدافع ونهب من البلد شئ كثير وأسر من الدولة ومن معهم  
أصحابه وجاءوا الى مصر وقطع على أهل البلد الستون ألف دينار فاجتفت بهم ولما وصل منير  
الدولة الى مصر ومعه الاسرى قتلوا جميعهم ولم يبق عن واحد منهم

\*(ذكر قتل اسمعيل بن ياقو فى حال بركارق)\*

في هذه السنة فى شعبان قتل اسمعيل بن ياقو بن داود وهو خال بركارق وابن عم ملكشاه وسبب  
قتله انه كان يذير بيجان أمير اعليها فأمرسلت اليه تركان خاتون زوجة ملكشاه فطمعته ان تزوج  
به وتذعوه الى محاربة بركارق فاجابها الى ذلك وجمع خلقا كثيرا من التركمان وغيرهم وصار  
أصحاب سره ذلك ساوتكين فى خيله وأرسلت اليه تركان خاتون كبر بوقا وغيره من الامراء فى  
عسكر كثير مسدداه لجمع بركارق عساكره وسار الى حرب خاله اسمعيل فالتقوا عند الكرج  
فانحاز الامير يلدرز الى بركارق وصار معه فانهزم اسمعيل وعسكره وتوجه الى اصبهان فاكرمته  
تركان خاتون وخطبت له وضربت اسمعيل على الدينار بعد ان هاجمها وودى من ملكشاه وكاد الامر فى  
الوصلة يمين بينهم فامتنع الامر امن ذلك لاسيما الامير آتوز وهو مدبر الامر وصاحب الجيش  
واتز واخر وج اسمعيل عنهم وخافوه وخاف هو ايضا منهم ففارقهم وراسل أخته زبيدة والدة  
بركارق فى الحاق بهم فاذنت له فى ذلك فوصل اليهم وأقام عندهم اياما يسيرة فخلا به كشتكين  
الماندار واقسقراموزان وبسطوه فى القول فاطلعهم على مبرواته يريد السلطنة وقتل  
بركارق فوثبوا عليه فقتلوه واعلوا أخته خبره فسكت عنه

\*(ذكر اخذ الحاج)\*

في هذه السنة انقطع الحج من العراق لاسباب أوجبت ذلك وصار الحاج من دمشق مع أمير  
اقامه تاج الدولة تنش صاحب الما قضاواهم وعادوا من سيرا من مكة وهو محمد بن ابي هاشم

وتنافس الاسلحة والاثقال

وبرز من بخارا الى آمل

الشاطفيم على طرف الردى

وتردد السقراء فيما بين

الفر يقين على حفظ نظام

اللافة واستبقا مجال الدولة

واخذت جمرات الفتنة

فوقع الاتفاق على أن تكون

نيسابور وناش وبلغ نقاشق

وهراء لاي على وتفرق كل

منهم الى رئاسة عمله

ولقوارزى فى أبى على وقد

حصل بهراة

تمنا بالامير هراء اذ قد

علا عن أن ينعان هراها

وكفتمنا الدنيا جميعا

بناحية من الدنيا احتواها

والشعير ابو العباس ناش

الى مرو وقد كان قبل

فصوله من بخارا وصل الى

عزل المزل عن الوزارة باقى

محمد عبد الرحمن القارى

المولى كان لامور

كخذائمه لما تبينه من

ميسله الى أبى على وقائق

وادهاه فى أمرهما فلما

استقروا بر صرف عبد

الرحمن بعد الله بن عزير وهو

المعروف بتعنت آل عتبة

ومشاحتهم نصب العداوة



صكر اقلقوهم بالقرب من مكة وتربوا كثير من اموالهم وجالهم بغداد واليهما ولقوه وسالوا ابن  
يصدق عليهم ما اخطئهم وشكوا اليه فيندبهم فاعاد بعض ما اخذتهم فلما ايسوا منه ساروا  
من مكة عائدين على الفج صوفة فلما ايسدوا عنها ظهر عليهم جوع من العرب في عدة جهات  
فصافوهم على مال اخذوه من الحاج يصدان قتل منهم جماعة واقرة وهناك قيسه بالضعف  
والاقتطاع وعاد السالم على اقمج صوفة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جادى الاولى قدم الي بغداد وشير بن منصور وابو الحسين الكواظمي الصابري  
واكثر الوفا بالمدرسة النظامية وهو مروزي وقدم بغداد فاصدا للبحر وكان له قبول عظيم بمسند  
ان الفزالي وغيره من الاثقة وشايخ الصوفية الكبار يحضرون مجلسه وذرع في بعض الجاني  
الارض التي فيها الرجال فكان طولها مائة وخمسة وسبعين ذراعا وعرضها مائة وعشرون ذراعا  
وكافوا بزحون اندحاما كثيرا وكان القاسم اكثر من ذلك وكان له كرامات ظاهرة وعبادات  
كثيرة وكان سبب منعه من الوفا انه منى ان يتعامل الناس ببيع القراضة الصميم وقال هربا  
مخضع من الوفا واخرج من البلد وفيها وقعت المقتلة بغداديين العامة وقصد كل فريق الفريقين  
الاخر وقطعو الطريق بالجاب القريب وقتل اهل التصوف شملها قارسل كوهرا تين  
احرقها واتصلت المقتلة بين اهل الكرخ وباب البصرة وكان الصميد الاشرار الهامس  
النجاشي في اقطاع هذه المقتلة ارحس وفيها في شعبان سارسل الدولة صدقة بن حزيق الي  
السلطان بركات فلقبه بميمون وبان معه الي بغداد على الموصل فوصلها في ذي القعدة فوجه  
وزيره من الملك بن نظام الملك وخرج عبد الدولة والناس الي لقاته من عقر قوف وفيها راى  
للمستظهر بالله ولدى القنصل وكفى المنصور ولقب عدة الدين وهو المسترشد بالله وفيها  
ومضان قتل الامير بلوردقه بركات وكان من الامراء الكبار مع ابيه فزاده بركات فاطاع  
كوهرا تين ونصحه بكية بغداد فالحاصل الي دقوا على ملته لانه حكم فيما يتعلق بولاية السلطان  
بركات فكلامه شيع فلما وصل اليه اصبح مقتولا وفيها في المحرم توفي علي بن احمد بن يوسف ابن  
الحسن القرشي الهكاري المعروف بشيخ الاسلام وكان فاضلا عابدا كثير الشفع الان  
الغرائب في حديثه كثيرة لا يدري ما سببها والامير ابو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر النجلي  
المعروف بابن ما كولا مصنف كتاب الاكامل قتلته غلامه الاثران بكرمان ومولاه ستة اثنين  
واربع مائة وكان حائطا وفيها في صفر توفي ابو محمد عام الضرب وكان تقيها شافيا مقرا بشارع  
وكان يصل في رمضان بالامام المقتدى باسم الله وفي جادى الاولى توفي الامير ابو الفضل جعفر  
ابن المقتدى وامه ابنة السلطان ملك شاه ومولاه في ذي القعدة ستة اثنين وابنه قسب  
الجعفرات وقد جب توفي الشيخ ابو سعد عبد الواحد بن احمد بن الحسن الوكيل بالخزائن وكان  
تقيها شافيا كثيرا الاحسان الي اهل العلم وكان محمودا في ولايته وفيها توفي كمال الملك الذي هبتالي  
الذي كان حيد بغداد وفي رمضان توفي المطلب بن محمد الملقب بالكبيل من ارض الموصل وكان  
انخليقة قد ارسله الي بركات وكان بالموصل ومعه تاج الرضا ابو نصر بن الموصلابا وكان شيخا  
كثيرا عالم بمكر ما عند الملوك وحل الي العراق ودفن عند ابنه خيفة وفيه توفي القاضي ابو علي

لهم ولست انهم وحرقت  
الادم كاد عليهم فبدأ  
بصرف ابي العباس تاش  
من فائدة الجيوش وقتلها  
الى ابي الحسن بن سيجور  
مضادة لابي الحسين العتي  
في تدبيره وتدارك زعمه  
لما ولى من اصل تقديره  
وتقريره واهم الكتاب  
من السلطان اليه في نقل  
العمل عنه وتعيينه  
كوفي لساو يورده منه  
والايثار اليه بالامداد  
اليها والاقتناع بها  
وحذو عنه خطاب الزعامة  
واقصر على ما كان  
موسوماه من الحجابة فلما  
وصل الكتاب اليه احس  
بامارة الشر ودلالة الخلل  
واخبره ولم ان ذلك فامته  
انطلب عليه والتفتي منه  
الوضع من قده والتفتي  
جاهه ومعه فاستضر  
وجوه القواد واعيان الحشم  
والاجناد وعرض عليهم  
الكتاب وعرفهم دأبه ودينه  
في طاعة سلطانه ومناصحته  
والاخلاص لملكه والحب  
عن حورنه والشكر لما  
وسعه قد جاع وحيدنا من

يعقوب بن ابراهيم المرزاني قاضي باب الانج وولى مكانه القاضي ابو المعالي غزيري وكان ابو المعالي شافعيًا اشهر بامه بالناو له مع اهل باب الانج افاضيل وحكايات حسنة وفيها توفي نصر ابن الحسين بن القاسم بن الفضل ابو الليث واولي القبح التنكسي له كنيته سافر البلاد شمر قاور غيا روى صحيح مسلم وغيره وكان ثقة ومولده سنة ست واربع مائة وفي ذى الحجة منها توفي ابو الفرج عبد الواحد بن محمد بن علي الحنبلي الفقيه وكان واقف العلم غزير الدين حسن الوعظ والحيث (تم دخالت سنة سبع وعثمانين واربع مائة)

\*(ذكر الخليفة للسلطان بركيارق)

في هذه السنة يوم الجمعة رابع عشر المحرم خطب بغداد السلطان بركيارق بن ملكشاه وكان قدسها واخر سنة ست وعثمانين وارسل الى الخليفة المقتدي باهر الله يطلب الخليفة فاجيب الى ذلك وخطب له واقب ركن الدين وجل الوزير عيسى بن جهمسرا فدخل الى بركيارق فجلسها وعرض الخليفة على الخليفة ليعلم عليه فعل فيه وتوفي فجاء على ما ذكره ان شاء الله تعالى وولى ابنه الامام المستظهر بالله الخلافة فاسل الخلع والتقليد الى السلطان بركيارق فاقام بغداد الى ربيع الاول من السنة وسار عنها الى الموصل

\*(ذكر وفاة المقتدي باهر الله)

في هذه السنة يوم السبت ثامن عشر المحرم توفي الامام المقتدي باهر الله ابو القاسم عبد الله ابن الاخير من القائم باهر الله امير المؤمنين فجاءه وكان قد حضر عنده تقليد السلطان بركيارق ليعلم فيه فقرأه وتذبره ولم يذبح ثم قدم اليه طعام فاكل منه وغسل يديه وعنده قهر مائة شمس النهار فقال لها ما هذا الاشخاص التي دخلت علي بغير اذن قالت فالتفت لم اربيا ورايته قد تغيرت حاله واسترحمت بداه ورجلاه وانفحات قوته وسقط الى الارض فظنننا غشبة قد سلقته بخلات ازرا تو به فوجدته قد غلغرت عليه امارات الموت ومات لوقته قالت فقامت وقلت بدارية عندي ليس هذا وقت اظهار الجزع واليكاه فان هجت قتلتك واحضرت الوزير فاعلمته الخال فشرعوا في البيعة لولي العهد ونجوه والمقتدي وصلى عليه ابنه المستظهر بالله ودفعوه وكان عمره ثمانا وثلاثين سنة وثمان مائة وسبعة ايام وكانت خلافته تسع عشر سنة وثمان مائة اشهر وخمسة ايام واما ولد الدارمية تسمى ارجوان وتدي قوة العين ادركت بخلافته وخلافة ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه المسترشد بالله ووزله مقر الدولة انصر بن جهمسرا ابو شجاع ثم عميد الدولة ابو منصور بن جهمسرا وقضاه ابو عبد الله الدماغي ثم ابو بكر الشامي وكانت ايامه كثيرة الخير واسعة الرزق وعظمت اخلاقه اكثر مما كان من قبله وانعمت بغداد عدلة محال في خلافته منها النبيلة والقطيعة والخلبة والمقتدي والوجه ودرج القيا وخرية ابن جردة وخرية الهراص والناونق وشين وامر بني الغنيات والمقدرات من بغداد وبيع دورهم ثقتين ومنع الناس ان يدخل احد الحمام الا بغيره وقلع الهراذي والاراج التي الطيور ومنع من اللعب بالاجل الاطلاع على حرم الناس ومنع من ابراء الحمامات الى دجلة والزم اربابها بحفر آبار للماء وامر ان من يفسد السمك المالح يعسر الى النجاسة فيعقله هلاك ومنع الملايين ان يحملوا الرجال والنساء مجتمعين وكان قوى النفس عظيم الهمم من

نعمته واقباله مدة مصاحبته ايام عليهم بحسن رعايته ووفق زعامته وابالنه نيابة عنهم في تجزير اوطارهم وتزوين مساعيهم وانارهم ومواساة لهم بما اتهمت له يده من خاص ماله وحاضر ملكه والله يومه ذلك في نفسه ومهجة مقصود وعن باب مالكة وولى نعمته حردود ولا منع من جهته لاحد منهم عن رأيه واختباره في معاودة بخاري والاعاق بأي جانب شاء فليضركل منهم ما أحب غير منازع في قصده ولا مدافع عن وجهه فاستهوا ريشا يملون من وراهم من اهل العسكر صورة الخيال ويعرفون ما عندهم من الرأي في المقام أو الارحال ويجمعوا بعد ذلك دفعات متباينين في الاختصار مرة ومرة تارة بين أخرى الى ان اتفقت كلمتهم على موافقته وتزله مقارقه والاذعان لرياسته وموافقته على ما يلقاهم الزمان به من سلم وحرب وقول وعصب وسهل وجون وسرور

(ذكر خلافة المستظهر بالله)

الحق في القسدي بامر الله أحضر وأيدى العباس أحمد المستظهر بالله وأعلم عونه وحضر الوزير  
فيا به وركب إلى السلطان بركاوق فاعلموا الحال وأخذت القسدي المستظهر بالله فلما كان اليوم  
الثالث من موت القسدي ظهر ذلك وحضر من الملك بن نظام الملك وزير بركاوق وأخواتها  
الملك وأمره السلطان وجميع أرباب المناصب الثقيين طراد العباسي والعصر العلوي في  
أصحابها وقاضي القضاة والفرائي والشاشي وغيرهم من العلماء يجلسوا في العزاء ويأبوا  
وكان للمستظهر بالله ما يوجب شغره من شهران

(ذكر قتل قسم الدولة أكتفر ومقتل حلب والجزيرة)

وذا بكر وأندريهان وهمدان والخطبة له بغداد)

في هذه السنة في جادى الأولى قتل قسم الدولة أكتفر جدمو كتابا موصل الآن وأولادها  
زكريا بن أكتفر وبسبب قتل أن نال الدولة تنشق لما عمن أندريهان من ماله لم يجمع العساكر  
فكثرت جوروه وعظم حمله سار في هذا التاريخ عن دمشق نحو حلب لطلب السلطنة  
فاجتمع قسم الدولة أكتفر وبازن وأمد حماركن الدين بركاوق بالامير بوقا الذي صار بعد  
صاحب الموصل فلما اجتمعوا ساروا إلى طرقة فلقوه عند منبجين قريمان قتل السلطان  
دينه وبين حلب ستة فرامح واقتلوا واشتد القتال فحارب بعض العسكر الذين مع أكتفر  
فانزموا وتبعهم الباقون فقتلوا الهزيمة وقت أكتفر فاختصروا وحضر عند قتل فقال له  
لو نظرت بي ما كنت صنعت قال كنت اقبلت فقال له انا احكم عليك بما كنت تحكم على اقله  
وسار نحو حلب وكان قد دخل اليها كبريا وبوزان فخطاها منه وحضرها تنشق وبلغ في قتالها حتى  
ملكها اسلمها اليه المقيم بقلعة الشرف ومنه دخل البلاد واخذها أسيرين وأرسل إلى حران  
والرعايا اسلمها من جمها وكانا لبوزان فامتنعوا من التسليم اليه اقل بوزان وأرسل بأمره  
اليهم وقلع البلدين وأما كبريا فبأنه أرسله إلى حصن فحمله به إلى أن أخرجه الملك وبوزان قد  
قتل ابيه تنشق وكان قسم الدولة احسن الامور امسابة لرعيته وحفظا لونه وكانت بلاده بين  
رخص عام وعلى شامل وآمن واسع وكان قد شرط على اهل كل قرية من بلاد دمشق اخذ عتقهم  
قتل أو احدث من الناس غرم اهلها جميع ما يوافق من الاموال من قليل وكثيره كاتب السيادة  
اذا بلغوا قريتين من بلاد العراق اسلمهم وناسوا وجورهم اهل القرية إلى أن رجلا فاضلت الطريق  
واما بوقا وبوزان وحسن عهده فكيفه فخراته قتل في حقل بيت صاحبه وولى نعمته فلما قتل  
حران والرها ساروا إلى الديار الجزرية فملكها جميعا ثم ملكها بركاوق وغلاط وساروا إلى اندريهان  
فكثرت بلادها كلها ثم ساروا إلى همدان فملكها ورأى بها فخر الملك بن نظام الملك وكان فخر اسان  
فساروا إلى السلطان بركاوق فخدمه فوقع عليه الامير قبايح وهو من عسكر محمود بن السلطان  
ملكته باصهان فقبض فخر الملك فهر به منه ونجا نفسه فجاء إلى همدان فعادته تنشق بها فإراد  
قتل فضع فيه باغي عيسى بن اشار عليه ان يستوزر ليل الناس إلى بيته فاستوزر وارسل  
إلى بغداد لطلب تلطية من الخليفة المستظهر بالله وكان شخصته ينادا ايتكن بيب فلان

وسون وركبوا إلى بخارا

سائلين رد الزعامة اليه رعاية

لمن خدمتهم وخصيما

للكرم في تحقيق مسالمتهم

واستبقاء لوجوههم ما

طلعتهم قاضي ابن مزيان

يقض لهم نجاح او يسقر

بين أولياء الدولة صلاح

وكتب اليهم بينهم الزور

ويريم القروور سربا

بقية عصبه الظمان ما حق

إذا جاء به جوده شيئا وما لهم

معاودة الحضر قطعها لهم

وتشقا لثقتهم فلما

صرقوا صورة الجواب

ازدادوا بصيرة في طاعتهم

العباس نأش وثقاذا في

خدمته وتصرفاته ارفقه

وجنوا له في وجوه تكاليفه

يذكر انقلاب فخر الدولة

إلى ولايته وما يرى بعد ذلك

بينه وبين جسام الدولة إلى

العباس نأش من المكتبة

والتعاون إلى آخر عمره

اتفق على معاودة قاضي العباس

نأش إلى بخارا أن تقضى

وؤيد الدولة له به ولى

ربه وقبل انقضاء الحرب

التي كانت بينهما مادها

الخدمة بالدوان والحق في طلبها فأجيب إلى ذلك بعد ان سمعوا ان بركات قد انتم من عسكره  
تتبن على ما ذكره

• (ذكر انهم زام بركات من عهده تش وملكه اصحابه بعد ذلك) •

في هذه السنة في شوال انتم بركات من عسكره تش وكان بركات يقصين فلما مع عسكر  
عه الى اذربيجان سار هو من قصين وبعده دخله من بلد من فوق الموصل وسار الى اربل ومنها  
الى بلسر خاب بن بدران ان بقي بينهم وبين عهده تش عقر امه ولم يكن معه غير ألف رجل وكان  
عه في خسين ألف رجل فسار الامير يعقوب بن ابي من عسكره تش عسكره تش وهزمه ونهب سواده  
ولم يبق معه الا برق وكشتكين الجاندرو البارق وهم من الامراء الكبار فسار الى اصفهان  
وكانت خاتون أم أخيه محمود قد ماتت على ما ذكره تش عسكره تش من بهامن الدخول اليها ثم اذ ناله  
خذعة منهم ليقتلوه اعليه فلما قاربوا خرج أخوه الملك محمود فلقبه ودخل البلد واحتاطوا عليه  
فاتفقوا ان احادهم وبعده فزاراد الامراء ان يكملوا بركات فقال لهم امين الدولة ابن  
التميز الطيب ان الملك محمود اقد جد وما كانه يسلم منه وأراكم تكرر هو ان يلكم ويملك  
البلاد تاج الدولة فلا تهلوا على بركات فان مات محمود اقيموا ملكا وان سلم محمود فانتم تقدر  
على حكمه فان محمود سلم وشال في كان هذا من الفرج بعد الشدة وجلس بركات للعزاج اخيه  
وكان مولد محمود في قصر سنة ثمانين واربع مائة وقصد مؤيد الملك بن نظام الملك فاستوزر في ذي  
الحجة وكان اخوه عز الملك بن نظام الملك قد مات لما كان مع بركات بالموصل وسجل الى بغداد  
فدفع بالنظامية وكان اصبح الناس وبها واحسنهم خلقا وسيرة وكان قد اجري الناس على  
ما يابدينهم من توقيعات ابيه في الاطلاقات من خاصه منها يغادراتها كغلة وغنائم عشر الف  
دينار يرى ثمان بركات جد وبعده اخيه وعز في وسلم فلما عوفي كاتب مؤيد الملك وزير  
الامراء العراقيين والخراسانيين واستألفهم فعادوا كلهم الى بركات فغظم شأنه وكثر عسكره

• (ذكر وفاة امير الجيوش بمصر) •

في هذه السنة في ذي القعدة توفي امير الجيوش بدر الجاني صاحب الجيش بمصر وقد جاوز ثمانين  
سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجع اليه وكان قد استعمله على الشام سنة خمس  
وخمسين واربع مائة وجرى بينه وبين الرعية والجند بدمشق ما خاف على نفسه فخرج عنها  
هاربا وجمع وحشد وقدم الى الشام فاستولى عليه بالسر سنة ست وخمسين ثم خالفه اهل دمشق  
مرة اخرى فهرب منهم سنة ستين وخرب العامة والجند قصر الامارة ثم مضى امير الجيوش الى  
مصر وتقدم بها وصار صاحب الامر قال علقمة بن عبد الرزاق العليني فسدت بدر الجاني  
بمصر فرائت اشرف الناس وكبراهم وشعراهم على بابا فطال مقامهم ولم يصلوا اليه قال  
فيما انا كذلك اذ خرج بدر بن زيد الصدي فخرج علقمة في اثره واقام الى ان رجع من صيده فلما  
جاءه وقف على نهر من الارض واو ابرقة في يده وانشأ يقول

نحن التجار وهذه اعلاقنا • درويش عيتك البناج  
قلب وقتشما بجمعك انما • هي جوهر يختاره الاسماع  
كسدت علينا بالشام وكلنا • قل التناقى تطل الصناع

الخير موت عهده الدولة  
اجده في باسك عن اظهار  
المصاب اذ بالخطب الذي  
كان امامه حتى يكتبه  
بجففته المرة ويقضه  
بذمته المسقرة وتشاور  
اولياءه تلك الدولة فيمن  
يقضه من نصبه • ويسد  
في الرياسة سده • فاشاد  
الصاحب اسمعيل بن عباد  
الى شخر الدولة اذ لم يكن في  
ذلك البيت احق منه بالامارة  
وانتم استقلال باعباء الرياسة  
والسياسة سنا وكفاية منه  
قطير والبريد اليه في البدار  
الى ما ورثه الله تعالى  
من عقلة الملك وخبرة  
الملك عفو الامنة لاحد عليه  
به • ولا حق لانسان يخطم لسانه  
بشكره • واستخلفوا اخاه  
ابا العباس خيسر وقهر وزير  
ركن الدولة علي ضم المنتشر  
وتقوم المتأداني ان يطفا  
بهم فيوتلي تدبيره باليه •  
ويتولى عنه تقرر ما يشته  
رأيه وجليه • ويدبر شخر الدولة  
من نيسابور الى جرجان تطاير  
البرق • بين جناحي الاقوي •  
فاستقبله العسكر خاضعين  
طائعين • وعلى صدق المالام

فأما كَيْسَرُ يَحْمِلُهَا إِلَيْكَ فَجَارِهَا • وَمَطْلِبُهَا الْإِسْلَامُ وَالْإِسْلَامُ  
حَتَّى أَتَاهُهَا يَبَايَعُكَ وَالرَّبَا • مِنْ دُونَكَ الْعَارُ وَالْبَايَعُ  
فَوَيْتَ مَا لَمْ يَسْطِرْهُ • هَرَمٌ وَلَا كَيْسَرٌ وَلَا تَقْعَاقُ  
وَسَبَقَتْ هَذَا النَّاسُ فِي مَطْلِبِ الْعِلَا • فَأَتَانَسَ بِسَدِّكَ كَاهِمُ اتِّبَاعِ  
بَايَعَاتِهِمْ لَوْ كُنْتَ اعْتَصَمَ الْوَرَى • وَلَوْ أَلَيْكَ بِهِمْ مَضَاعُوا

وكان على يد يد يارزى قالته واتخذ من الجيش ويجعل يسترد الآيات وهو يشهد لها إلى أن  
استغرق مجلسه ثم قال جماعة علمته وخاضته من أجنبي فليطبع على هذا الشاعر فخرج من عنده  
ومعه سبعون بقلا يحمل الخلع والتصف وأمره بعشرة آلاف درهم فخرج من عنده وقرق كثيرا  
من ذلك على الشعراء والمعلمين وقام بما كان إليه إنه الأفضل  
(ذكر وفاة المستنصر وولايته ابنه المستنصر)

في هذه السنة ثامن عشر في الحجة توفي المستنصر بأقاه وأقيم معدن أبي الحسن على الظاهر  
لاعزاز دين الله العلوي صاحب مصر والشام وكانت خلافته ستين سنة وأربعين سنة وكان  
عمره سبعاً وستين سنة وهو الذي خطبه السياسي بغداداً وقد ذكرنا ذلك وكان الحسن بن  
المصباح وبني هذه الطائفة الامامية قد قصدوا في زيارته واجتمع به وخطبه في إقامة  
الدعوة في بلاد الجبل فعدوا الناس إليه سراً ثم أظهره أهلك القلاع كاذكروا وقال  
للمستنصر من أمي بعدك فقال ابني زار وهو كبراً ولاده والامام عليه إلى يومنا هذا يقولون  
بإمامته تزار ولقي المستنصر شهادته وهو الأول بالاحتشاد عليه الفتوح بدار مصر أخرج فيها أمواله  
وفخاراً إلى أن بقي لأبيك غير مجاهدته التي تجلس عليها وهو مع هذا ما زكريا شيخاً ولقد أتينا بـ  
ذكر هذا استسبع وستين وأربعين سنة وبها ماتت في بعده ابنه أبو القاسم أحمد المستنصر  
بأقاه وموعد في الحرم سنة سبع وستين وأربعين سنة وكان قد هدى في حياته بالثلاثة لابنه زيار  
فلمعه الأفضل وباب المستنصر بأقاه وبسبب خلفه أن الأفضل ركب حرة أيام المستنصر ودخل  
دهليز القصر من باب الذهب كما ذكرنا من أجنبي وبها من ظلم فيهم الأفضل فصاح به تزار أو تزل  
يا ربي كلب عن القوس ما أكل أهلك فقد حاط عليه فقامات المستنصر خاضه خوفاً منه على نفسه  
وباب المستنصر فهرب زار إلى الاسكندرية وبها ناصر الدولة اقتسكن قبليعه أهل الاسكندرية  
ومعه المصطفى فبين الله خطيب الناس ولعن الأفضل وأعانه أيضاً القاضي جلال الدولة بن عمار  
فأضى الاسكندرية فقال إليه الأفضل وحاصره بالاسكندرية فعد عنه مقهوراً ثم أزداه بـ  
سار إليه فحصره وأخذوا أخذوا اقتسكن فقتله وتسلم المستنصر زاراً فبني عليه حائطاً فمات وقتل  
القاضي جلال الدولة بن عمار ومن أجه

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الآخر رأى بعض اليهود القريب رؤيا أنهم سيقتلون فاضرب اليهود  
بنك قوهوا أموالهم وقبضهم وبخاضوا يقتلون الطيران فلم يلبسوا وأضربهم بين الأيم  
وفي هذا الشهر كانت بالشام زلازل كثيرة متتابعة يطول مكنتها إلا أنهم يكن الهدم كثيراً منها  
كانت القبة بين أهل شمر طابق وأهل باب الأوبيا فاحترق شمر طابق وصارت تالوا فلما اجترقت

والموا المتبايعين • وتبرأ  
مقدم من سر المثلث وأرانا  
ما أوصى به أبوه • وسائر  
ما كان يدبره أخوه • كذلك  
يقول الله الملك • من يشاء  
وينزع من يشاء وهو الفعال  
لما يريد ولقد أحسن أبو بكر  
الخلع الذي حيث يقول في  
قصيدته يرى فيها مؤيد الدولة  
ويعزى ويهني فخر الدولة  
وزيت أخو خير المحدث أخ  
من الناس طراً ما عده ولا  
استحق

وقبيلات الدنيا إليك كما تزي  
طائفة قد جاؤت قبل أن  
تدعى  
طببت بك عشاقاً في معشوق  
الورى •

لقد أصبحت قيساً وعهدى بها  
لبنى  
ولم أدت خطيباً فركم •  
فلم ترش الأبرجها الأول  
الأولى  
ولم تتصل في الكنى • ولم  
قتل •

رضيت إذا ما لم تكن أبل معزى  
على أنها كانت جفتك تدلا •  
تخلم أحق أم فطلب الرجى  
وانشدت لابي الفرج بن  
ميسرة أيا ثامن قصيدة وهي

عبر من صاحب الشربة فقتل رجلا مستورا فقتل الناس منه وعزل في اليوم الثالث وفيها توفي  
 محمد بن أبي هاشم الحسين أمير مكة وقدموا ورثته سبع سنين ولم يكن له ما يدح به وكان قد نبه بعض  
 الخجاج سنة ست وعشرين وقتل منهم خلقا كثيرا وفيها في ربيع الاول قتل السلطان بركيارق عمه  
 تكين وغرقه وقتل ولده معه وكان ملك شاه قد أخذ ملجأ خارج عليه وكنه وحجبه بقلعة تذكريت  
 فلما لب بركيارق احضره اليه بغداد وسار عبره فقتل بطاقات اليه من أخيه تشرعته على  
 العساكر وقتل انه أراد المسير الى بلخ لان أهلها كانوا يريدونه فقتله فلما غرق بقي بصر من رأى  
 من قبل الى بغداد فدفن عند قبر أبي حنيفة وفيها في جادى الاخرة كانت وقعة بين الاميران  
 وبنو انشاء بن قاورت بك وكانت تركان خاتون الجلالية والددة محمود بن ملك شاه قد ارسلته  
 في عكر ليأخذ بلاد فارس من قورانشاه ولم يحسن الامير ان تدبير بلاد فارس فاستوحش منه  
 الاجناد واجتمعوا مع قورانشاه وهزموا التركومات قورانشاه بعد الكسرة شهر من مهم امابه  
 فيها وفيها استولى امير صيد بن سادتكين على مكة حرمها الله عنوة وهرب منها الامير قاسم بن ابي  
 هاشم العلوي صاحبها واقام بها الى شوال ورجع الامير قاسم وكبه بسفان وجرى بينهم ما حرب  
 في شوال من هذه السنة فانهم اصبحوا ودخل قاسم الى مكة ومضى اصبحوا الى الشام وقدم الى  
 بغداد وفيها في رجب اسرق خضعة بغداد وهو ايشكين حبيب باب البصرة وبسبب ذلك ان النقيب  
 طراد الزيني كان له كاتب يعرف بابن سنان فقتل فانفذ النقيب الى الشخصية يستدعي منه من  
 يقوم السياسة فانفذ حاجه محمد افرجه اهل باب البصرة فوادى مفرج الى صاحبه فشاكا اليه  
 منهم فامر آتاه بقصدهم ومعاقتهم على فعلهم فصار اليهم في جماعة كثيرة وتجمعهم اهل الكرخ  
 فاحرقوا ونهبوا فارسل الخليفة الى الشخصية يأمره بالكف عنهم فكف وفيها في رمضان توفيت  
 تركان خاتون الجلالية بامهات وهى ابنة طاج خان وهون نسل فراسيا ب التركى وكانت  
 قبدر زنت من اصحاب ان تسير الى تاج الدولة فتش لتصل به فمرضت وعادت وماتت واوصت الى  
 الامير اثر والى الامير سمر من شجعة اصحابان بحفظ المملكة على ابنها محمود ولم يكن بنى يدها سوى  
 قصبة اصحابان ومعها عشرة آلاف فارس انزل وفيها في ذى القعدة توفي أبو الحسين بن الموصلايا  
 كاتب ديوان الزمام يشهداد

(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين واربع مائة)

\* (ذ كر دخول جمع من الترك افرقيصة وما كان منهم) \*

في هذه السنة غدر شاه ملك الترك يحيى بن قيم بن المعز بن باديس وقبض عليه وكان هذا  
 شاه ملك من اولاد بعض الامراء الاتراك يلاذ الشرق فثاله في بلد امر اقتضى خروجه منه  
 فسار الى مصر في مائة فارس فاكرمه الافضل أمير الجيوش واعطاه اقطاعا وانا لا ثم بلغه عنه  
 أسباب أوجبت اخراجه من مصر فخرج هو وأصحابه هارين فاحتواوا حتى أخذوا ابلجا  
 وخيلا وتوجهوا الى المغرب فوصلوا الى طرابلس الغرب وأهل البلد كانوا يهاقدوا دخولهم  
 البلد واخرجوا الزوالى وصار شاه ملك أمير البلاد فسمع عيب الخليفة فارسل العساكر اليها فحصروها  
 وضيقوا على الترك ففتحوها ووصل شاه ملك معهم الى المهدي فسير به تميم وبن معه وقال ولدى  
 مائة ولد انتفع بهم وكانوا لا يحيطون لهم فلم يقل الايام حتى جرى منهم امر غير فيما عليهم فعمل

ولو قيل القدر المكان يقضى  
 وان جل المصائب عن التفادى  
 ولكن المنون لها عيون  
 تمكده لحاظها في الاستعداد  
 فقل لا دهرا أنت أصبت فالبس  
 برنك دوتناوى حداد  
 اذا قدمت خاتمة الزايا  
 فقد عرفت سؤلك للكساد  
 وكتب الى أبي العباس تاش  
 يذكر ما أمار الله اليه  
 وأعلقه بيديه • وأن ذلك  
 كله موقوف على احكام  
 مشاركتة • وعصروا الى  
 اقسام ارادته • وانه لم يرفع  
 لاسنجاية ايامه النافرة  
 واعتاب دولته العاتية  
 ارتياحه لما تمكن به من  
 معاضدته على مصالح  
 احواله • وموافقته على منافع  
 آماله • شكر الما كان مهده  
 من مقامه قبله وقدمه من  
 جهده في ارادة الخيرة  
 وارتباد الفج له فاجابه عنه  
 مهتاجا آتاه الله من  
 كريم صنعه • وزفه اليه من  
 هدى ملكه • وشاكره  
 ما أوجبه ورأه • وشاكره  
 ما ارفقه ودهاه • فكاتب  
 اليه بأنه سهره فيما يليه •

شاهد ذلك وكان دأبا حيا حيث غلبت بهي بن تميم الى الصبي وفي جماعة من اعيان اصحابه بقرو  
ماتة فارس ومعه شاهمك وكان ابو تميم قد تقدم اليه ان لا يقرب شاهمك فلم يقبل فلما بعدوا  
في طلب السيد قدريه شاهد بالقبض عليه وسار به وبين اخذهم عنه من اصحابه الى مدينة  
سفاس وبلغ الخبر بما فربك وسير الصاكر في اثرهم فلما يدركوهم ووصل شيخهمك بهي  
ابن تميم الى سفاس فركب صاحب ارامه حور وكان قد ساق الى تميم ولحق بهي وبني في ركابه  
واجلاوة ليدعوهم واعترف له بالموافاة فاقام عنده اياما ولما دكر ابو بكره وكان قد جده  
ولمعه فلهما اخذ اقام ابو سقلمه اياته آخر ارامه حتى ثم ان صاحب سفاس ساق بهي على  
نفسه ان يتورعه بالندواهل البلدو على كركو عليهم فارسل الى تميم كتابا به في انفاذا الاتراك  
واولادهم اليه ليرسل اليه بهي فتعل ذلك بعد استماع وقدم بهي فحبه ابو عنه مدة ثم اعطاه الى  
ساحه ورمى عنه ثم جهز تميم عسكري الى فاقس وبهي معهم فساروا اليها وصر وهاير او هيرا  
وضيقوا الى الاتراك بها واقاموا على اشهرين واستولوا عليها وادارها الاتراك الى قابس وكان  
تيم لم يرض من اتيه بهي عظم ذلك على اتيه الاخر المتي ودخله الحسد فلما كان قد ساق بهي  
الى اتيه ما غير قلبه عليه فامر بانتراجه من المهدي بالحد واحياه فركب في البحر ومضى الى  
سفاس فلم يكن عامه من الدخول اليها وقد مد مدينة قابس وبها امير يقال له كين بن كابل  
الدهماني فآثره واكره فحضره حتى الترويح معه الى سفاس والمهدي واطمعه فميا ماضين  
الاتفاق على الجند من ماله فجمع مكي من يمكنه جهره وسار الى سفاس ومعهما شاهمك التركي  
واصحابه فمروا الى سفاس وقاتلوا حور ومع تيم فجرد اليها جند الفاطمي المتي ومن معه منهم  
لا طاعة لهم بها ساروا منها الى المهدي فمروا عليها وقاتلوا حور وكان الذي يتولى القتال من المهدي  
بهي بن تميم وتظهرت منه شامة وشجاعة وحزم وحسن تدبير فلم يبلغ اول تلك منها فمروا فسادوا  
حائين وقد تلقى ما كان مع التني من مال وغيره وعظم امر بهي وصار هو المشاواليه  
(ذكر قتل احمد خان صاحب مرقند)

في هذه السنة في الحرم قتل احمد خان صاحب مرقند وكان قد كره معكرو واتهم به وفساد  
الاعتقاد وقالوا هو قد بى وكان سبيك ان السلطان ملك شاه لما فتح مرقند واسر هذا احمد  
خان قد وكل به جماعة من الديلم فغنوا الممقدهم واشرحوه الى الاباحة فلما عاد الى مرقند  
كان يظهر منه اشياء تدل على الخلل من الدين فلما كره اصحابه وعزموا على قتله قالوا له المصطفى  
قلعة كسان وهو مغرل ينال بك الظهور العسيان ليسرا احمد خان معهم من مرقند الى قتاله  
فيتمكنوا من قتله فعصى طغرل بال بك فسار احمد خان والعسكر الى قتاله فلما نازل القلعة ففكر  
المكر منه وقبضوا عليه وعادوا الى مرقند واحضروا القضاء والقتل امروا قاتلوا فاضروا  
ادعوا عليه الزندقة ليجده قد شهد عليه جماعة فبذل فاقى القضاة بقتله فنفقوه واطلوا ابنه  
مردا ساكنا واطلوه

(ذكر ما فعله يوسف بن ابي بغداد)

في هذه السنة في جفر سير الملك تقي يوسف بن ابي التركاني شحنة بغداد ومعه جميع من التركان  
فتح من دخول بغداد وادوا اليه مبدقة بن منير صاحب الحلة وكان يكره تش ولم يخطبه

وقبضه على ما جبره وروى  
امر بهي مثل في كل ما جبره  
وقبضه فلين امره على  
ما يقبض عليه اقتراسه منتظر  
لما تقتضيه من كراهة الخواصة  
من التسريح بالملك والمال  
وقسرب الرجال في أعقاب  
الرجال وكان قد انشأ بها  
سيد الشيشي وهو الخلف  
بشيخ الدولتين الى ما قبل فخر  
الدولة رسولاً فصره في  
العابسل بقدر من المال  
وذهبا ألف فارس من سرعان  
العرب والاتراك فورد  
نيسابور وانضم اليه ابو محمد  
سيد الله بن عبد الرزاق حواليا  
لاي العباس تاش على ابي  
الحسن بن سيبويه فاجتمع  
على التماسه وانتفاعه على  
الكثافة والترافد والمحد  
تاشن الى نيسابور فسبقه  
اليها ابو الحسن والجهاز  
المقهور بها انتظارا لوصوله  
في مواد خيرة . ولحق  
بهم نصارت الايدي واحدة  
والقوب على الاخلاص  
متعاند . وقصد باب  
نيسابور من جانبها الغربي  
فخيم بظاهره وناوش ابا

في بلاد فلما سمع ابن ابي بوصوه عاد الى طريق خراسان ونهب باخسرا وقالته العسكر معقبوا  
فهمزهم ونهبهم الخشن نهبوا وكثرت من التركان وعاد الى بغداد وكان صدقة قد رجع الى  
الحلة قد دخل بوسف بن ابي الى بغداد وادار دنهم والايقاع واهلها اقنعهم امير كان معه من ذلك ثم  
وصل اليه الخليل بقتل تش فرحل عن بغداد الى الموصل وسار من هناك الى حلب  
\* (ذكر الحرب بين بركيارق وتش وتتش وقل تش) \*

في هذه السنة في صفر قتل تش بن الباولان وكان سبب ذلك انه لما هزم السلطان بركيارق كما  
ذكرناه سار من موضع الوقعة الى همدان وقد تحصن بها امير آخر فرحل تش عنهم فقبضه امير  
آخر لاجل انقائه فعاد عليه تش فكسره فعاد الى همدان واستامن اليه وصار معه وبلغ تش  
مرحى بركيارق فدار الى اصفهان فاستأذنه امير آخر في قصد جرباذقان لاقامة الضيافة  
وما يحتاج اليه فاذن له فسار اليها ومنها الى اصفهان وعرفهم خبر تش وعلم تش خبره فقبض  
جرباذقان وسار الى الري وأرسل الامراء الذين باصفهان يدعوهم الى طاعته ويبدل لهم  
البذول الكثيرة وكان بركيارق مريض بالجدوى فاجابوه بعدونه بالاخياز اليه وهم ينتظرون  
ما يكون من بركيارق فلما عوفي انما عادوا الى تش ليس بيننا غيرة السيف وسار وجمع بركيارق من  
اصفيان وهم في نفر يسير فلما بلغوا جرباذقان أقبلت اليهم العساكر من كل مكان حتى صاروا  
في ثلاثين الفا قالتوا بوضع قريب من الري فانهزم عسكر تش وثبت هو فقتل قبل قتله بعض  
أصحابه آتته نفر صاحب سبأ أخذها بشرا صاحبها وكان قد قبض على خنرال ملك بن نظام الملك وهو  
معه فاطلق واستقام الأمر والسلطنة لبركيارق واذا اراد انه امر اهل اسيا به بالامس منهم من  
جه تش ويصل الى اصفهان في نفر يسير فلاتبعه احد ولو تبعه عشرين فارسا لا اخذوه لانه  
بقى على باب اصفهان عدة ايام ثم لما دخلها اراد الامر امكته فانفق ان اخاهم ثاني يوم وصوله  
وجلسد رفات فقام في الملك مقامه ثم جدد هو واصحابه معه سرنام ففوتى وبقي مذكسره معه  
الى ان عوفي وسار عن اصفهان او بعد انهم لم يصر له عنه ولا عمل شيا ولو قصده وهو مريض  
او وقت مرحى عن اخيه ملك البلاد

وقل سر في علاء وانما \* كلام العدا ضرب من الهذيان

\* (ذكر حال الملك رضوان وأخيه دقاق بعد قتل أبيهما) \*

كان تاج الدولة تش قد أوصى اصحابه بطاعة ابنه الملك رضوان وكتب اليه من بلد الجبل قبل  
المصاف الذي قتل فيه بامر ان يسير الى العراق ويقبض دار المملكة فصار في عدد كثير منهم  
البلغاري بن ارق وكان قد سار الى تش فتركه عند ابيه وضوا ومنهم الامير وثاب بن محمود بن  
صالح بن مرداس وغيرهم فلما قارب حيث بلغه قتل ابيه فعاد الى حلب ونعه والدته فلكها  
وكان بها ابو القاسم الحسن بن علي الخوارزمي قد سلمها اليه تش وسكنه في البلدا والقلعة وعلق  
برضوان زوج امه جناح الدولة الحسين بن ابيكبن وكان مع تش فسلم من المعركة وكان مع  
رضوان أيضا اخواه الصغيران ابو طالب وبهرام وكانوا كلهم مع أبي القاسم كالأضياف  
لتحسبهم في البلد واسمقال جناح الدولة الحارثية وكانوا أكثر عند القلعة فلما انتصف الليل  
نادوا بشعار الملك رضوان واحتاطوا على أبي القاسم وارسل اليه رضوان يطيب قلبه فاحتذر

الحرب من الحرب أياما معددة  
وهو محصن بالبلد ودرويه  
ومحاصر بضيقة مداخله  
وسدوده وخلق بابي العباس  
زهاء أثنى رجل من خلص  
البلد وشعب الأثر لم يقدروهم  
أبو العباس فيروزان بن  
الحسن في كبار القواد من  
يعذمون على المزير \*  
ويدخلون ولو نزلت الأبر \*  
فلما أحس أبو الحسن بن  
سججوزيا ناختمهم علم قوتهم  
على حرب المضيق \*  
واجهزهم بأطراف الزنات  
والمزاريق فالتخذ للسل  
جلا وترك البلد هكلا \*  
وسار يريد قهستان سائرا  
عورة الانهزام \* بلباس  
الظلام \* وسمع عسكرا في  
العباس ناش باجفالهم \*

فشدوا على آثارهم وانقالهم  
وأصابوا منهم غنائم موفورة \*  
وأنتفا لاخير بمحسورة \*  
ودخل أبو العباس ناش  
نيسابور ووجاوزها الى  
العسكر بظواهرها بمجاني  
بلخانب النشرق حمد الظفر \*  
دشنى الأثر \* وأنشد في أبو  
مصور النعالى لنفسه في



## تلك الزفة

قل لذني أناني هواه خاشي  
صادقوا بصدغه الجاش  
صدغ يرى عند الرياح كأنه  
قلب ابن سيمبر رأسه بتاش  
وله أيضا

ان الشامضي يتبع فاشي  
وافي الريح لتاجين رياش  
ومضي ابن سيمبر يرفع فعاش  
واتشاش أبناء الكرام بتاش  
ولزم ناس مناشه فلنك باصل  
الكتب الـ الى بشار في  
الاستقاله • والاستقاله •  
والشمان لانف اللعاه •  
ومرض النفس والمث بلسان  
الضراء • قلبت يابن عزيز  
صلايته في عداوة آل عتبة  
دون مغايظته • ومعاداته  
ومعادته • وطقه منق على  
الامير الرضي والادنه •  
التي كانت كافلة الملك أن  
تاش معتصم بالديلم وقاصد  
قصد الاجفاف بالدولة وانه  
مقي ارضي من هشانه فيما  
يستدعيه وجب التعزي عنها  
والتكبير عليها حتى قلنا ان  
الامر كازعم فوكلا التدبير  
اليه • وجعلار بادا المنير  
والنير سنده • وقد كتب

فقبل عذره وخلب رضوان على منابر حلب واجمالها ولم يكن محتط به بل كانت الخطبة لايه  
بعد ذلك فموشه من وسار جناح للوفى تذيير الملكة سيرة جسته ونال على اسم الامير  
ياغيستان بن محمد بن البتري كان صاحب افلاكية ثم صالحهم وأشار له الملك رضوان بقصد  
ذيار بكر فمكروا معه والى حفظه انصار واجمعوا وقدم عليه اسم امراء الاطراف الذين كانت تنس  
رتبهم قرا وقد دسروا روج فسبقهم اليه الامير بقممان بن ارنق جد صاحب الحصن الزوم  
واخذها ومنعهم عنها واسر اهل البلد فمكروا الى رضوان وقتلوا اليه من عساكره وما عشرين  
من غلاتهم ويسألونه الرحيل فدخل عنهم الى الهاو وكان بهم اوجبل من الروم يقال له القار قلنا  
وصحان يضمن البلاد من بوران فقاتل المسايين معه واحق بالقاء وشاهدوا من شخصاته  
ما كفى الايتنونه ثم ملكها رضوان وطلب ياغيستان القلعة من رضوان فوجهه اليه فسلمها  
وحصنه اورب وجاهه اورب اليه اهل سران يطلبونهم ليسلوا اليهم سران فجمع ذلك قراصة  
اسيرها فاتهم ابن التقي وكان هذا ابن التقي قد اعقد عليه تنس في سقطة البلدا فخذله واخذ منه  
بني اخيه فسلمهم ووصل الخبر الى رضوان وقد استخف جناح الدولة وباقيستان واضركل  
واخذ منهم ما القدر وصاحبه فهرب جناح الدولة الى حلب فدخلها واجتمع بنو بنيته أم الملك  
رضوان وساروا رضوان ياغيستان فمكروا انزال الى حلب فدخلها وادخل جناح الدولة اليها  
فتارق ياغيستان الملك رضوان وسار الى افلاكية ومعه ابو القاسم النوروزي وسار رضوان  
الى حلب واماد فاق بن تنس فانه كان قد سبرأوه الى عه السلطان ملك شاه يقداد وخلب الجناح  
السلطان وسار بعد وفاة السلطان مع خاتون الجلالية وابناها محمود الى اصفيهان وخرج الى  
السلطان بركانقر وسار معه ثم طرد يايه وحضر معه الواقعة التي قتل فيها فاق بن ابراهيم  
غلام لايه اسمه ايتكين الحامي وسار به الى حلب واقام عند اخيه الملك رضوان فامسك الامير  
ما اوتكين الخادم الذي الى قلعة بوشق سرايدعوا اليه فدمشق فهرب من حلب سراو جدد في  
السراو فاربلى اخوه رضوان عد من الخيلة فلم يدركوه فلما وصل الى دمشق فرح به الخادم والاهل  
الا صبيشار ولقبه فلما دخلها ارجل اليه ياغيستان بث بر عليه بالنقد فجعل دمشق عن اخيه  
رضوان واتفق وصول معتدا الدولة فمكروا الى دمشق ومعه جماعة من خواص تنس وعساكره  
وقدموا فاقه كان قسما والحرب مع صاحب واسرفيق الى الان وخلص من الامر فلما وصل  
الى دمشق لقبه الملك دقاق وارباب دولته وبالقواف اكرامه وكان زوج والدة دقاق قال اليه  
قلت وحكمه في بلاده وعملوا على قتل الخادم ما اوتكين فقتلوه وسار اليهم ياغيستان من افلاكية  
ومعه ابو القاسم النوروزي فمكروا له وزير الدقاق وحكمه في دولته

• (ذكر وفاة المعتمد بن عباد)

في هذه السنة توفي المعتمد بن عباد الذي كان صاحب الاندلس مسجونا بالبيجات من بلاد المغرب  
وقد ذكرنا كيف اخذت بلاده سنة اربع وعشرين واربع مائة فبقى مسجوناً الى الان وتوفي  
وكان من محاسن الدنيا كراما وعلما ونباعة ورياسة طامة فاجبا ر مشهورة وآثاره مدونة  
اشعار حسنة فقاما فلما اخذ ملكه وحسن

سلط على يد الخطوب • موقها • فخذل من جددى الخفيف الامتنا

ضربت يدي الخطوب وانما \* ضربت رقاب الآملين في المنا  
يا أملي للمعدات من نفحاتنا \* كفوا فان الدهر كفت اكفنا  
ولمن قصيدة تصف القدي في رحله

تعطف في ساق تعطف ارقم \* يساورها عضايات ضيغم  
وافمن كان الرجال يسيعه \* ومن مسيقه في جنة وجههم

وقال في يوم عيد

فيماضى كنت بالاعباد مسرورا \* فضرت كالصيد في اغصان ماسورا  
قد كان دهرك ان تاهه عمتشلا \* فردك الدهر منهبيا ومورا  
من بات بعدك في ملك يسيره \* فاقمبات بالاحلام مسورا

وكان شاعره ابو بكر بن اللبانه ياتيه وهو مسجون في دوحه الجدي يتالهانه بل وعاية لحقه  
واحسنه القديم اليه فلما توفي اناه فوق على قبره يوم عيسد والناس عند قبور اهلهم وانتشد  
بصوت عال

ملك المسلول اسمع فانادي \* ام قد عدك عن الجواب عوادي  
لما خلت منك القصور ولم تكن \* فيها كما قد كنت في الاعباد  
فقلت في هذا الثرى لك خاضعا \* ولتخذت قديك موضع الانشاد

واشد في اعنام القصيدة فاجتمع الناس كلهم عليه ليكون ولواخذنا في تفصيل مناقبه ومحاسنه  
لطال الامر فلنقف عند هذا

(ذكر وفاة الوزير ابي شعباغ)

في هذه السنة توفي الوزير ابو شعباغ محمد بن الحسين بن عبد الله وزير الخليفة في جلدى الاسنة  
وامسله من روض روار وولدا لا هواز وقرأ الفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازى وكان عالما  
بالعربية وله تصانيف منها ذيل تجارب الامم وكان عفيفا عادلا حسن السيرة كثير الخير والمعروف  
وكان موته بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مجاورا فيها والمحضرة الموت امر تحمل  
الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوقف بالحضرة وبكى وقال يا رسول الله قال الله عز وجل  
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم  
وقد جئت مستغفرا بذنوبي وبرائى ارجو شفاعتك وبكى فاكثروا في يومه ودفن عند قبر  
ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم

(ذكر الفتنة بنيسابور)

في هذه السنة في ذي الحجة جمع امر كبير من امر اخراسان جمعا كثيرا وسار بهم الى نيسابور  
فخصرها فاجتمع اهلها وقتلوا واشتد قتال ولزم حصارهم نحو اربعين يوما فلما لم يجد له مطمعا فيها  
سار عنها في الحرم ستة اشهر وعشرين فلما قاربها وقت الفتنة بين الكرامية وسائر الطوائف  
من اهلها فقتل بينهم قتلى كثيرة وكان مقدم الشافعية ابا القاسم بن امام الحرمين ابي المعلى  
الطوسي ومقدم الخنفة القاضي محمد بن آحين صاعدها ومما متفان على الكرامية ومقدم  
الكرامية محمد شاد فكان الظفر للشافعية والخنفة على الكرامية فخرت مدارسهم وقتل

أروى امسديق لي في تلك

الايام بيتين لابن المعتز معتمما

في الشباب وهما هذان

شيانا لو يكت الدما علىهما

عيناى حتى يؤذنا بهما

لم تبغا المعشاة من حقيهما

فقد الشباب وفرقة الاحباب

فقال ان الابق يحكم الوقت

والحال بيتان في وزنهما

وصيا غيثا للعيسين بن على

المرور وذى وهما

شيانا يحجز ذوالريضة عنهم

رأى النساء واهرة الصبيان

أما النساء فيملحن الى الهوى

وأخوال الصبا يجري خبر عنان

قلت فانصف لعمري فيما وصف

وبكم كحاشية الهبان

ورسجل بعصته الامتحان

وأبى الله أن تكون ظمري

شفقة الامم وخال بمنزلة

المم وعسيف بمثابة

الصاحب ووزير يعمل

الملك الغائب المستبد

برأيه الصائب والفضل

ابو العباس تأبى ما اهتمه

من اخر ابي الحسن بن

شيجور وقصده مدارة

لولا التدبير بخاروا باعالة

لهم واستبدوا واستدراجا

كثير منهم ومن غيرهم وكتب خمسة مظلة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة فديع الاشرع الخليفة في عمل سوره على الحرم واذن الوزير عبد الدولة بن  
جهمير العامة في التفرج والعمل تشرى البلاد وجعلوا القباب وجندوا في عمارته وفيما في شهر  
رمضان جرح السلطان بركا في جرحه اثنان سترى لمن اهل مجستان في عضدهم أخذ  
الرجل وعاثه وجلان اثنان من اهل مجستان فلما ضرب الرجل المارح اعترف ان هذين  
الرجلين وضعاه واعترا فبذل فضر بالضرب الشديد ليراهل من امرهما بذلك فبقر فترى  
الى القبل ليصل لاحت قوائمه وقدم احدهما فقال اتركوني واقام رفكم فتركوه فقال لصاحبه  
يا اخي لا بد من هذه الفتنة فلا تضع اهل مجستان يا فتاة الاسرار فقتلا وفيما في وجه الامام ابو  
حامد الغزالي الى الشام ووزار القدس ورتل التدريس في التلامية واستتاب آتاه ورتل وهاجر  
انفسه وكل الدول وفي هذه السيرة صنف احيا علوم الدين وسماه منه الخلق الكثير به شق  
وعاد الى بغداد بعد ما في السنة التالية وساد الى خراسان وفيما في ربيع الاول خطب لولي  
العهد ابي الفضل منصور بن المستظهر باقه وفيما عزل بركا في وزره ويدا الملك بن نظام الملك  
واستوزر اياه فخر الملك وسب ذلك ان بركا في لاهزم به قتل وسماه من اهل مجستان فقتل  
زينة خاتون من امهات فائق ويدا الملك مع جماعة من الامراء وشاروا عليه بتركه فقال  
لا يريد الملك الا له او بوجوده اعندى فلما وصلت اليه وعلت الحال تنكرت على مؤيد الملك  
وكان فخر الملك ابي الفضل بالاساس قد مضى في طريقها وعلم انه لا يمت له امر مع مؤيد الملك  
وسكان بين مؤيد الملك واخيه فخر الملك متباعدا بسبب امر خاتونها ايوهم نظام الملك في  
علم فخر الملك تنكرام السلطان على اخيه ويدا الملك ارسل وبذل اموالا في الوزارة  
فاجيب الى ذلك وعزل اخوه وولي هو وفي هذه السنة في جادى الاولى توفي ابو محمد رزق الله  
ابن عبد الوهاب السبي القتيبة المتبلى وكان عارفا بعلوم وكان قريبا من السلاطين وفيما في  
رجب خوفي ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون المعروف بابن الباقلا في وهو مشهور ومولاه  
سمنست واربع مائة وفيما في شعبان توفي قاضي القضاة ابو بكر محمد بن المظفر الشافعي وكان  
من اصحاب ابي الطيب الطبري ولم ياخذ في القضاء ابراهما لم يلق مقبره ولم يعاب احدا من  
خلق اقباده على عنده بعض الاتراك على رجل شاف فقال القتيبة قال نعم لان والمشط القتيبة  
الفرغاني فقال لا قبل شهادة المشط لانه يلبس الحرير فقتل التركي قال السلطان ونظام الملك  
يلبان الحرير فقال لو شهد اعندى على باقة بقل لم قبل شهادتهما وولى القضاء بعدهما ابو الحسن  
علي بن قاضي القضاة ابي عبد الله محمد الدماقاني وفيه امانات القاضى ابو يوسف فخر الدين  
محمد القزويني ومولده سنة احدى عشر قوا ببعثته وكان مغاليا في الاعتزال وقيل كان زيدا  
المذهب وفيما توفي القاضى ابو بكر بن الرطبي قاضي دجيل وكان شافعي المذهب وولى بعده  
أخوه ابو العباس احمد بن الحسن بن احمد ابو الفضل الحداد الاصفهاني صاحب ابي نعيم الخليفة  
روى عنه عليه الاولياء وهو اكبر من اخيه ابي المعالي وابو عبد الله محمد بن ابي نصر قاضي  
عبد الله بن حيد الخليفة الانلسي والقبيل العثريين وانهم مائة ونعم الحديث يسلطه ومصر

نهم واسا كالفرحشة  
من الازيد • وصيانة  
لأقرب من الامداد • وهم  
فيما بينا يمتدون فرقة الرضا  
ويقتنون قصبة الامهال  
والامهال • ويقبضون على  
مواصلة الاحتشاد  
والاستعداد • ومداومة  
الاستعداد والاستعداد •  
وكتب ابو الحسن بن سبجور  
الى ابي القواريس • ابن  
عند الدولة بشارس •  
قامه باقى فارس من خطب  
الاصحاب واقنع اليه فائق  
في خواص علماته وسائر من  
استباحهم من اطراف  
خراسان وكرهوا باجمعه على  
ابي العباس تاش في خيول  
غص بها عرض الجيوب •  
وضاق من ضما اضلاع  
الشمال والجنوب • وفيما في  
قما كرمال القبا في قضاهي  
مجوم السجاء امة وعددا  
وتشاه قطرات الجبار  
الزواجر معددا • ترجف  
الجبال الشوايح تحت  
أقدامهم وتكسح الاسود  
السود عند سبر انهم على  
الموت الذريع واقدامهم

والخازن والعراق وهو مصنف الجمع بين الصحيحين وكان ثقة فاضلا وتوفي في ذي الحجة وقف  
كتبه فاقتهع بها الناس

(ثم دخلت سنة تسع ومائتين وأربعمائة)

(ذكر قتل يوسف بن أبقو الجمن الحلبي) \*

في هذه السنة في الحرم قتل يوسف بن أبقو الذي ذكرنا أنه سيرة تاج الدولة تنسب إلى بغداد ونسب  
سوادها وكان سبب قتله أنه كان يجلب بعد قتل تاج الدولة وكان يجلب انسان يقال له الجمن وهو  
رئيس الأحداث بها وله اتباع كثير فحضر عند جناح الدولة حسين وقال له ان يوسف بن أبقو  
يكاتب يا عيسى بن علي عزم القساود واستأذنه في قتله فأذنه وطلب ان يعينه بجماعة من  
الاجناد ففعل ذلك فقتل يوسف بن الجمن المار إلى جده يوسف فكسها من الباب والسطح وأخذ يوسف  
فقتله ونهب كل ما في داره وبني بجابا كما فعلته نفسه بالقرى بالحكم عن الملك رضوان فقال  
لجناح الدولة ان الملك رضوان امرني بقتلك فخذ نفسك فخرج بجناح الدولة إلى حصن وكانت  
له فلما انقرد الجمن بالحكم تغير عليه رضوان وأراد منه ان يبارق البلد فلم يفعل وركب في أصحابه  
فلوهم بالحرار بثلثة مائة ثم أمر أصحابه ان ينهبوا ماله وان يذروا به فقتله هو ذلك واختفى فطلب  
فوجد بعد ثلاثة أيام فاخذ وعوقب وعذب ثم قتل هو وأولاده وكان من السواد يشق الخشب  
ثم بلغ هذه الحالة

(ذكر وفاة منصور بن مروان) \*

في هذه السنة في الحرم توفي منصور بن نظام الدين بن ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر وهو  
الذي انقضى أمر بني مروان على يده حسين حارب بغر الدولة بن جهمير وكان جكر مش قد قبض  
عليه بالجزيرة وتركه عند رجل يهودي فمات في داره وحملته زوجته إلى تربة آبائه فدفنته ثم جنت  
وعادت إلى بلاد البشوية فابتنعت ديرا من بلاد فلك بقرى جزرقا بن عمرو فأقامت فيه تعبد الله  
وكان منصور شيخا عاش ديد الجبل في الفضل حكايات عجبية فتعسا الطالب الدنيا المعرض عن  
الآخرة لا تنتظر إلى فعله ابائناهم فيأخذوا منصورا من بيت ملك آل أمره إلى ان مات في بيت  
يهودى فسال الله تعالى ان يحسن أعمالنا ويصل عاقبة أمرنا في الدنيا والآخرة بمسنة وكرمه  
(ذكر ملك تميم مدينة قابس أيضا) \*

في هذه السنة ملك تميم بن المعز مدينة قابس وأخرج منها أخاه عمرا وسبب ذلك انها كان بها  
انسان يقال له قاضي بن ابراهيم بن بلون فمات فولى أهلها عليهم عمرو بن المعز فساء السيرة  
وكان قاضي بن ابراهيم حاصبا على قيم وقيم يعرض عنه فسلك عمرو طريقه في ذلك فأنشج قيم  
العساكر إلى أخيه عمرو وليا أخذ المدينة منه فقال له بعض أصحابه يا مولانا لما كان فيها قاضي  
توانيت عنه وتركتها فلما وليا أخوك تجردت إليه العساكر فقال لما كان فيها غلام من عبيدنا  
كان زواله سهلا علينا واما اليوم وابن المعز بالمدينة وابن المعز بقابس هذا ما لا يمكن السكوت  
عليه وفي فتحها يقول ابن خنيس سنة القيصية المشهورة التي أولها

فمضت الزمان وكان بقي قابسا \* لما فتح محمد سيفك قابسا

الله يعلم ما حوت غمارها \* الا وكان أولك قبيل الفارسا

فلما قاربوا نيسابور خالفوا  
معسكره إلى البلد لامتلاكه  
عليه ومساورة الحرب عن  
ظهر منعة واقتداره وحال  
فجدة واستظهاره فعارضهم  
أبو العباس تاش في مسيرهم  
بعيد الله بن عبد الرزاق  
وأشيعه الشيباني وخواص  
علمائه وناوهم الحرب من  
حيث متع النهار إلى أن  
صارت كعين الاحول  
وظلت جهلته تحط بهم  
حطما \* وتوسع أركانهم  
هداهم ما و كانت الجماعة  
فيما بين سرخس إلى مقامهم  
ذلك قد بلغت منهم مبلغا  
أخرج صدورهم \* واقنع  
بالاجفال جهودهم \*  
أشارا لقصة المضطرب  
والخلاص من ضيق المعركة  
وحمل أبو العباس تاش آخر  
النهار حمله قدرها حاققة  
القتال \* وأخرا التزال \*  
قتلها أبو الحسن وابنه أبو  
علي بشكاكم قويه وعزائم  
في الثبات صريه \* وردوا  
مطلبات الاعنة \* بمسرات  
الاسنة \* ومسرعات الزجوف  
\* بمهرقات السيوف \* فلما

من كنف ذوق الابهة نلجيا • كانت له قلل البلاد عبر انسا  
فاشر تميم بن العزقة • تركك من كافي قايبر قايسا  
ولواقم تركوا اجنالك مصافعا • ومقاصرا ومخازنا ومجاننا  
فكانها قلب وجن وسواس • جاء اليقين فناداه وسواسا  
(ذكر ملك كربوفا الموصل)

في هذه السنة في ذي القعدة من قوام الدولة أبو سعيد كربوفا مدينة الموصل وقبض كرتان فاج  
الدولة تنس أسره لما قتل آق سنقرو ووزان فلما أسره أتى عليه طبعه في استصلاح حجة الأمير آق  
ولم يكن له بد منك اذا قتل كما فعل الأمير ووزان فامتنعه واستولى على بلاده الرها وخران ولم  
يرد قوام الدولة بحسب ما يجب الي ان قتل تش وملك انه الملك رضوان حليفا فادرس السلطان  
بركانق رسولاً بأمره بالاطلاق والطلاق اخيه التوتاش فلما أطلقا بارا واجتمع عليهما كثير من  
العساكر الباطين فأتيا سران قتلها هارز كاتبهما محمد بن شرف الدولة ونسليم بن قزوين وهو  
بنسليم وسه تروان بن وهيب وابو الهيثم الكردي بدتصرون جهنا على الأمير على ابن شرف  
الدولة وكان بلو الموصل قدس بهما فاج الدولة تنس بعد وقعة المضيغ فسار كربوفا اليهم فلقب محمد  
ابن شرف الدولة على مرحطين من نصيبين واستحقه ما تنس فقبض عليه كربوفا بعد اربعين سنة  
معه وآق نصيبين فامتنت عليه فحضرها أربعين يوماً وفسلها ومارا الي الموصل فحضرها في ظفر  
من ابني فسارهما الي بلد وقتلها محمد بن شرف الدولة وغرقه وعاد الي حصار الموصل فزول  
على فرح من خنقا بقر في باطلا فاولئك التوتاش شرف الموصل فامتنت على بن مدم صاحبها بالامير  
بكر من صاحب جز رتا بن عرفسا والصبغة فلما لم التوتاش ذلك سارا الي طريقه فقاتله  
فانزج بكموش وعاد الي الجزير فتميز ما صار في طاعة كربوفا واعانه على حصر الموصل وبعثت  
الاقوات بها وكل شيء حتى ما وقوده فاقودوا القبر وحسب القطن فلما ضاق بصاحبها على الأمر  
فأرأها وسار الي الأمير صدق بن مزبيل الحلة ونسليم كربوفا اللبابة دان حصره تسعة أشهر  
وناقه أهله لانه بلغهم ان التوتاش يرسلهم وان كربوفا يمينهم من ذلك فاشتغل التوتاش  
بالقبض على اعيان البلد ومطاليعهم وداخ البلاد واستطال على كربوفا قاناصر بقتله فقتل في اليوم  
الثالث وأمن الناس شره وأحسن كربوفا السير فقيم وصار نحو الرجة فخرج عنها فليكنها وتيها  
واستأببها وعاود

(ذكر علة حوادث)

في هذه السنة اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشتري والزهرة  
والمرح وعطارد وحكم المصون بطوقان يكون في الناس يقارب طوقان فوح فاحضر المصلحة  
المستظهر بالله ابن عيسون التميم فساله فقال ان طوقان فوح اجتمعت الكواكب السبعة في  
برج الحوت والآن قد اجتمع ستة منها وليس منها ازل فلو كان معها الكواكب مثل طوقان فوح  
ولكن أقول ان مدينة او بقعة من الارض يجمع فيها عالم كثير من بلاد كثيرة فيفرون فخالوا  
على بغداد لكثرة من يجمع قبا من البلاد فاجتمعت المنيات والمواضع التي يحش منها  
الانجبار والفرق فاتفق ان اخرج زوايا ادى المياق بعد ذلك فأتاهم سيل عظيم فغرق اكثرهم

انتخب الي مقامه وقد تنرق  
في تلك الحلة عنه سواد حانه  
وسفلة راياته شدوا الحلة  
عليه دفعة واحدة فاضطروا  
الي الانزمام واسلام المقام  
وتداركت الحلات على  
سكر الدين من جانب قاني  
سحق ترعزت صفوهم  
واضطر بتجوهمهم  
فقدعوا الامان من فرج  
السوق خلا من أجنحه  
ممرات الخيل ليلجوا في  
بيت الاسار على حال الذل  
والصغار ثم حاولوا الى بخارا  
على الاجال في الجواليق  
آيه وشكالا • وشفيها من  
بالهم الي بخارا ان اسالا  
فاستقبلهم الخانات  
بالدفوف والمغازل • بدلا  
عن السوق والعوامل  
واصبرهم الي عابس قهندز  
الي ان اقسمتهم الايام بين  
مهمات وشها

يخوذ كراتقال أي العباس  
تاش الي جرجان ومقام أبي  
الحسن بن سيبويه بنيسابور  
على قيادة الجيوش  
واشهر أبو العباس تاش  
الي جرجان فوصل عنها انظر  
الدولة ورحها

وتمام من تعلق بالخيال وذهب المال والدواب والإزواد وغير ذلك نفع الحليقة على الخيم وفيها  
 في صغر درس الشيخ أبو عبد الله الطبري القتيبي الشافعي بالمدرسة النظامية بعد ادراسته فيها  
 نخر الملك بن نظام الملك وزير بركات في وقتها غارت خفاجة على بلاد سفس الدولة بعد قتل  
 من يدقارسل في أثرهم عسكريا منهم ابن عقرش بن بندان بن ديس بن من يدقارسل خفاجة  
 وأطلقوه وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه السلام فظفروا به بالقساووا المشركون فوجه  
 اليهم صدقة جيشا فكسبواهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا في المشهد حتى عند الصريح والي رجل  
 منهم نفسه وهو على فرسه من على السور قبل هو والقوس وفي هذه السنة في مفرق القاض  
 أبو مسلم وأدع بن سليمان فاضى هرة الزعمان والمستوى على أمورهما وكان رجل زمانه همة  
 وعلما وفيه في ربيع الأول توفي أبو بكر محمد بن عبد الباقي المعروف بابن الخاضبة المحدث وكان  
 عالما وفيه في رمضان توفي أبو بكر عمر بن السمرقندي ومولده سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وفيه  
 في رمضان توفي أبو الفضل عبد الملك بن إبراهيم المقدسي المعروف بالهذاني وكان عالما في عدة  
 علوم وقد قارب ثمانين سنة

(ثم دخلت سنة تسعين وأربعمائة)  
 (ذكر قتل ارغون وارسلان)

في هذه السنة في الحرم قتل ارغون وارسلان أخو السلطان ملكشاه عرو  
 وكان قد ملك خراسان وسب قتله أنه كان شديدا على عظمائه كثيرا لا هانة لهم والعقوبة وكلوا  
 بجأفونه عظماء فاتفقوا أنه الآن طلب غلاما له فدخل عليه وليس معه أحد فأنكر عليه تأخره  
 عن الخدمة فاعتذروا فلم يقبل عذره وصر به فخرج الغلام سكينتا معه وقتلوا وأخذ الغلام فقتل  
 له لم يفلت هذا فقال لاربع الناس من ظلموه كان سبب ملكه خراسان أنه كان له أيام أشبه  
 بملكشاه من الاقطاع ما قد اربعة آلاف دينار وكان معه يقصد ايلامات فسار الى همدان  
 في سبعة علمان واتصل به جماعة فارادى نيسابور فلم يجد فيها طعاما فخرج الى مرو وكان شحنة  
 مرو أمير اسمه قودن من عباين ملكشاه وهو الذي كان سبب شكر السلطان ملكشاه على  
 نظام الملك وقد تدمر ذلك في قتل نظام الملك فقال الى ارسلان ارغون وسلم البلد انما قاتلت  
 العساكر البسه وقصد بلغ وبها نخر الملك بن نظام الملك فسار عنها ووزر لتاج الدولة فقرر على  
 ما ذكرناه وملك ارسلان ارغون بلخ وترمز ونيسابور وعامة خراسان وارسل الى السلطان  
 بركات في والي وزيره مؤيد الملك بن نظام الملك يطلب ان يقر عليه خراسان كما كانت له من حدود  
 ما عدا نيسابور ويذل الا وال ولا تنازع في السلطنة فكنت عنه بركات لا شغلة بالباخيه محمود  
 وعنه تنش فلما عزل السلطان بركات مؤيد الملك عن وزارته ووليها أخوه مقر الملك واستولى  
 على الادب ويحيد الملك البلاسا في قطع ارسلان ارغون مراسلة بركات وقال لارضى لنفسى  
 مخاطبة البلاسا في فندب بركات حيث دعه بويرس بن الب ارسلان وسروى العساكر اقتاله  
 وكان قد اتصل بارسلان عباد الملك أبو القاسم بن نظام الملك ووزر له فلما وصلت العساكر  
 الى خراسان اقيمهم ارسلان ارغون وقاطعهم وانهم منهم وسار منهم الى بلخ وأقام بويرس  
 والعساكر التي معه بهراة ثم جمع ارغون عساكر جة وسار الى مرو وغضرها اياما فحقها عتوة

نحو الري وأخلاه ولا حل  
 عسكره وتزل دار الامارة  
 بمخوفة بالفرش القاترة  
 والخزائن العامرة والاحب  
 الزائرة حتى المطابخ عما  
 فيها من الآلات الذهبية  
 والوانى الذهبية والفضة  
 وتقدم بأن يسلم اليه خزانة  
 كان قد أعدها للعمل اليه  
 قبل الكثرة مشقة على  
 خد بن ألف دينار وأقي  
 ألف درهم وخمسمائة تحت  
 من ألوان الثياب الى غيرها  
 من عتاق الأتراك وجناد  
 المراكب والدواب واعداد  
 الاسلحة والوقايات من  
 شجافهف ومخافور ودروع  
 وجواشن وقرسة وزينات  
 اكترها مغنى الظهور  
 والنصب بحلى النفسة  
 والذهب ووغ له دخل  
 جريان ودهستان  
 وأبكون واستراياذ  
 الاقدرا كان مصر وفا الى  
 عمارة القلاع وارواق  
 مستنظمة من الخواص  
 فأمر ابو الفياض تاش  
 بقرقة تلك المبار والاموال  
 فيمن حجبته من القواد

وقتل فيها واكثر وقلع اوابية سورها وهدمه فصار اليه بؤر من حراة فالتقاوا فاقامهم بؤر  
 بؤر من ستة ثمان وعشرين وبنيت حرمته انه كان معهن من جهة الصاكر الذين سبهم بركارق  
 أميراً لهم ملكه وهو من اكابر الامراء فوالا معرود بن ناخبر وكان ابو مقدم عسكروا  
 جده ملكه ولهم دولة كثيرة وجعل عظيم عند كافة الناس وكان بين أمير آخر وبين ارسلان  
 مودة قديمة فارسل اليه ارسلان اوغوز يستقبله ويدعوه الى طاعته فاجابه اني ذلك ثم ان مسعود  
 ابن ناخبر قصد أميراً آخر فراه ومعه ولده فاخذهم وقتلهم فاضغأ أمير بؤر من وقاتلهم  
 من ارسلان اوغوز وقرر عسكره وأسر وجعل اليه ارسلان اوغوز وهو أخو أخيه بقومهم  
 أمر به فقتلهم من حبيسه وقتل اكابر عسكره خراسان من كان يحفظه ويحشى تحكيكه  
 عليه ومصادروزيه من المائتين ثمانية الف فدي شروقتله وخراب اسوار مدن خراسان منها  
 سور بيزوار وسور مر والاشجان وقلعة سرخس وهما في زفير ابودو وروستار وشيرستان وغير ذلك  
 خرب جميعاً من سبع وعشرين ثم انه قتل هذه السنة كما ذكرنا

(ذكر اسبلاء عسكر مصر على مدينة صور)

في هذه السنة قد بيع الاول وصل عسكر كثير من مصر الى ثغر صور بساحل الشام فحضرها  
 وملكها بسبب ذلك ان الوالي جبار يعرف بكتيبة أظهر العصيان على المستعلي فغضب عليه  
 واخرجه من طاعته فغدا اليه جيشا فحضره به ارضيقوا عليه وعلى من معه من جندي وعالي  
 ثم اقتحموا حوزة بالسيف وقتل بها خلق كثير وذهب منها الملك الجزيل واخذ الوالي اسيرين  
 امان وجعل الى محصر فقتلها

(ذكر ملك بركارق خراسان وليلها الى أخيه سنجير)

كان بركارق قد جمع الصاكر مع أخيه الملك سنجير وسبوا الى خراسان لقتال عمه ارسلان  
 اوغوز وجعل الأمير فتح ابا ناخبر ورتب وزارته ابا الفتح علي بن الحسين الطغراني  
 فلما وصلوا الى اصفهان ظنهم خبر قتله فاقاموا حتى لحقهم السلطان بركارق وصاروا الى  
 نيسابور فوصل اليه بالناس جندى الاولى من السنة وملكها بغير قتال وكذلك اثار البلاد  
 الخراسانية وصاروا الى بلخ وكان عسكر ارسلان اوغوز قد ملكوا ابد قتل ابناءه صغيرا  
 عمره سبع سنين فلما سمعوا بوصول السلطان ابدوا الى جبال طخارستان وانسلوا بظلمة  
 الامان فلما جاءهم الى ذلك فمادوا ومعهم ابن ارسلان اوغوز فاحسن السلطان لقاءه واعطاه  
 ما كان لا يسمن الاقطاع اليهم ملكه وكان وصوله الى السلطان في خمسة عشر الف فارس  
 فلما اتفقوا يومهم حتى فارقوه واتصلت كل طائفة منهم بأمير تقدمه ويؤى وسلمه مع خادم لا ينة  
 فاشدته والدة السلطان بركارق اليها وأطعت لمن يتولى خدمته وترقبته ونازل بركارق الى  
 زمذفات اليه وأقام عند بلخ سبعة أشهر وواصل الى ماوراء النهر فالتفت له الخطبة بعز وشد  
 وغيرها وذاقت له البلاد

(ذكر خروج أمير اميران بجزا خراسان مخالفا)

في هذه السنة لما كان السلطان بركارق بجزا خراسان خائف عليه أميراه محمد بن سليمان ويعرف  
 بأمير اميران وهو ابن عم ملكه وتوجه الى بلخ واسقطن من صاحب غزوة فامده بجيش كثير وقبلة

وطبقات الاجناد - حتى  
 ببر كسرهم - وقوى  
 اسرهم - وواصل لهم  
 الاقامات والاطماع حتى  
 ارتاشت احوالهم -  
 واخصبت رمالهم -  
 فصار والجريان احسن  
 منهم بجزا خراسان حاله واوغل  
 في شدة وانهم بالاه وبعث  
 الدولة يتابع الجول اليه  
 من طخارستان زيادة في تأويل  
 احواله - واستبقا انتظم  
 ينوده ورجاله - فعل من  
 لا ينس على أخيه - بناتس  
 ما يحويه - ولا ينس على  
 حديقته - بلجبل ملكه  
 ودقيقه - وقد كان صاحب  
 يتصرف ما يوجب له من  
 الاحسان والاراساة  
 وهو اصله الصلات  
 والكرامات - ومن قبل  
 ما نصح له في استعراش  
 خراسان برجاله مخالفا لسلطه  
 فيما اختاروه من مسالمتها  
 وقتحام السلامة منها فقال  
 له ذات يوم ان حقوق أبي  
 العباس على - حقوق لوزنت  
 معها عن جميع ما افادته

وشرط عليه ان يخطب له في جميع ما فتح من خراسان فتقوت شوكة ومديدته في البلاد فسير اليه الملك بنجر بن ملكشاه مردي ولا يعلم به أمير اميران فكسبه فخرى يتم ما قتال ساعة ثم أسر وحمل الى بين يدي سجنر قاهره فكميل

(ذكر عصيان الامير قودن ويارق قشاش على السلطان واستعمال حبش على خراسان)

في هذه السنة عصى يارق قشاش وقودن على السلطان بركيارق وسبب ذلك ان الامير قودن كان قد صار في جلة الامير قشاش قنوق والسلطان يرق وقاش وحش قودن وأظهر المرض وتأخر وبعد مسير السلطان الى العراق وكان من جملة أمراء السلطان أمراءه الكنجي وقودلاه السلطان خوارزم وبقية خوارزم شاه جمع عساكره وسار في عشرة آلاف فارس ليحق السلطان فسبقه العسكر الى مصر وفي ثلثمائة فارس وقشاش بالشرع فاق قودن وأمير آخر اسمه يارق قشاش على قتله فجمع جيشا من فارس وكسوة وقتلوه وسار والى خوارزم وأظهروا ان السلطان قد استعملهما أيهما اقتلها ما وباع انبهر الى السلطان فتم المسير الى العراق لما بلغه من خروج الامير انور ومريد الملك عن طاعته واعاد أمير ادح حبش بن التوتاق في جيش الى خراسان لقتالهما فسار الى هراة وأقام ينتظر اجتماع العساكر معه فاجلده في خمسة عشر ألفا فعمل أمير اذا به لا طاقة له بهما فخرج يرحلون فسار اليه وتقدم يارق قشاش ليحلقه قودن فاجلده يارق قشاش وسجده وقتله فأنزله يارق قشاش وأخذ أسرا وباع انبهر الى قودن فذبحه بغيره ونهبوا خزانته ومعه فبقى في سبعة أشهر فرب الى بخارا فقبض عليه صاحبها ثم أحسن اليه وبقى عنده وسار من هنالك الى الملك بنجر بن بطغ فقبله أحسن قبول وبذل له قودن ان يكسبه أموره ويقوم بجميع العساكر على طاعته فقدر انه مات عن قريب وأما يارق قشاش فبقى أسيرا الى ان قتل أمير ادح وكان من أمره ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر ابتداء دولة محمد بن خوارزم شاه)

في هذه السنة أمر بركيارق الامير حبش بن التوتاق على خراسان كما ذكرناه فلما مضت له وقتل قودن كما ذكرناه قبل ولى خوارزم الامير محمد بن انوشكين وكان أبوه انوشكين مالوك أمير من السطورية اسمه بل كالك قد اشتراه من رجل من غرستان فقبض له انوشكين غرضه فكبر وعلا أمره وكان حسن الطريقة كليل الاوصاف وكان مقبلا من جوع اليه وولاه ولا سماء محمد او هو هذا وعلمه وخبره واحسن تأديبه وتقدم بنفسه وبالعباية الزلية فلما ولى أمير ادح حبش خراسان كان خوارزم شاه الكنجي قد قبض وقد تقدم ذكره وقتل الامير حبش فبقى يوليه خوارزم ففرغ اختياره على محمد بن انوشكين فولاه خوارزم وبقية خوارزم شاه فقتل او قاتله على عدلة فبشرها ومكرمه بعلها وقرب اهل العلم والدين فازداد ذكره حسنا ومجده علوا ولما ملك السلطان بنجر خراسان أقر محمد خوارزم شاه على خوارزم وعمالها فظفرت كتابته وشهامته فغظم سجنر محله وقدره ثم ان بعض مالوك الاثر الكج جمع جوعا وقصد خوارزم ومحمد غائب عنها وكان طغرل كين بن الكنجي الذي كان أبو موخوارزم شاه قبل عند السلطان سجنر فهرب منه والحق بالآثر الكج على خوارزم فلما سمع خوارزم شاه محمد الخبير بادر الى خوارزم وأرسل الى سجنر يسده وكان بنسابة وفسار في العناكر اليه فلم ينتظر محمد فلما قرب خوارزم ضرب

على من ثمرات هذا الملك حتى أحل له عروة هذا القميص لوجدت في أدنى درجات المكافأة وأسر مراتب المبرات وأشار الى واحدة فكسبه أمانة على ما أوجب له أيام مقامه قبله اشفاقا على مهيته ووجرا على محبته وذباعته في حال غربته وهي ان أخويه عاهد الدولة ومؤيديها أرسلوا اليه يستمدونه على أموال عظيمة فحصل الى خراسان في كل سنة للسلطان أولا وله ثانيا مشفوعة بمجاوبات العراق من وثى الثياب وفرو العتاق واغليا في الاستيغام والتطبيع حتى لم يبق الرذ بحال ولا لسان العذر مقال وأتاني خبر الرسالة فاستقلت ضوء النهار واستقلت جانب القرار وقت من الحياة على شفا فرب هاد اذ لم يكن في الهرج مطمع ولا في قوس الرجاء متزع وبت بلبلة أنقد أرى الشكر كان قد الى أن أصبحت وقواي محتالة



وأركان متعاقبة خوف  
 الاذن بالذات العشاء  
 والحادثة الدخاها فأنال  
 بجبهه مدفر اغصن الاذن  
 اعباوآدابنا أمردا دأع هو  
 أم ناع وادب ورام نادب  
 وطالع ضياقة أم طارق  
 فنة وجنت في القرى كاية  
 عن المجدوره وتوريه تدون  
 القدر والقدوره فركبت  
 ليه وسرعناي أحصف  
 رة عن ثنائي عليه الى أن  
 است في مجله فصادقت  
 حسن القيام والالتزام  
 بفرط الاكرام والاهتمام  
 بفصل البر واليتاس  
 بصره الرجاء على لباس  
 ألم أكن عهده فبما مضى  
 ن بحاله وما كنه وما  
 ال يرقبني بشره  
 بصري بطقه وبره الى  
 ثابت نفسي الفة  
 لمحت عقدة الخوف على  
 طائر لاسم عسى شعاعا  
 ذهب سر الظن جفاهم  
 رني الرقاع الواودة عليه  
 سرتهم أنياب الاراقم  
 قداح العلاقم رجأت  
 نقارب على الرسم المعتاد

الامر الى ان يفتش لاغ وطفر تركين ايضا رسل الى حشدان وكفى خوارق شاه مبرهم ولما تفرقا  
 خوارق شاه اولي بعده انه السرقة للال الامن واقتض العذل وكان قد قاد الجيوش أيام ايه  
 وقد بلاد الاعدا موياثر الحروب فلك مدينة منت لاغ ولما ولي بعده ايه ترة السلطان صغير  
 وعظمه واعتضده واستصعب معه في اسفاره وخرجه فظهرت منه الكفاية والشجاعة فزاده  
 تقدموا واولوا هو ايتدا مسلك يت خوارق شاه فكش وابنه محمد الذي ظهرت التبرعية على  
 مائة كره ان شاه الله تعالى

(ذكر الحرب بين رضوان وأخيه دقاق)

في هذه السنة سار الملك رضوان الى دمشق وفيها أخوه دقاق عازما على أخذها منه فلما قاربها  
 ورأى حسانتها واستماعها علم بغيرتها فمرح الى ناپلس وسار الى القدس ليأخذها فلم يكن  
 وانقطعت العساكر عنه فعادوه باقى بيان صاحب الفلما كنية ربحناح الدولة ثم ان باقى بيان  
 فارض رضوان وده مسدد دقاق وحسن في محاصرة أخيه بحلب جبرا لما فله لجمع عساكر كثيرة  
 وسار معه باغيسان فاول رضوان رسول الى سقمان بن ارتق وهو يسر ورج يستجده فأتاه  
 في شاق كثير من التركان فسار هو أخيه فالتقى باغيسان بن فاختلا فقام زم دقاق وعسكره ونهبت  
 خباياهم وجمع ما لهم وعاد رضوان الى حلب ثم انخفا على ان يعطى رضوان بدمشق قبل  
 دقاق وبانطاكية وقيل كانت هذه الحادثة سنة تسع وخمسين

(ذكر الخطبة العلوى المصرى بولاى رضوان)

في هذه السنة خطب الملك رضوان في صعيد مصر ولايتا لم تمل على بأمر الله العلوى صاحب  
 مصر ومبذ ذلت انه كان عند الامير ربحناح الدولة وهو زوج أمه قرأى من رضوان لنفسه  
 سار الى حصر وهي فلما رأى باغيسان بهد عن رضوان حاله وقدم اليه بحلب ونزل  
 فلما رها وكان لرضوان منيع يقال له الحكيك أسعد وكان يعيل اليه فقدم به بعد مسير ربحناح  
 الدولة فحسن في مذهب العلويين المصريين وأتمه رسل المصريين يدعون الى طاعهم يذلون  
 في المال وانفاذا العساكر اليه لملك دمشق فخطب لهم بشرين وجميع الاعمال سوى الفلما كية  
 وحلب والمرة أربع جمع ثم حضر عنده سقمان بن ارتق وباغيسان صاحب انطاكية فأكسرا  
 ذلك واستعلماه فاعاد الخطبة المباسية في هذه السنة وأرسل الى بغداد يعترف بها كان منه  
 وسار باغيسان الى انطاكية فلم يبقهم فغضبوا ثلاثة أيام حتى رمل القرى الى الحيا وحصرها وكان  
 مائة كره ان شاه الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت عدة عظيمة بخراسان بين أهل سبزوار وأهل خسرو جرد وقاتل عظيم قتل  
 بينهم جماعة كثيرة وانهم زم أهل خسرو جرد وفتحوا قتل عثمان وكيل دار نظام الملك وكان نائب  
 قتله انه كان كاتب صاحب غزنة الاشبار من قبل السلطان فآخذ وجس بقرمته ثم اطلع عليه  
 وهو في الحبس انه كان يكتبه اياضا فقتل وفي مقرمته اقبل عبد الرحمن السعوى وزير  
 السلطان بركار قتل باطى غيلة وقتل الباطى بعده وفتح افي شعبان فظهر كوكب كبير فذوابة  
 وأقام مطلع عشرين يوما ثم غاب ولم يظهر وفيها توفي التقي الطاهر أبو القاسم محمد بن عبد الله

بلا دين الارمن فسلكوها ونرحلوا الى انطلقوا فخصروا ولما جمع صاحب باغيسيان  
 بتوجههم اليها خاف من الصاري الذين بها فخرج المبجلين من اهلها ليس معهم غيرهم  
 وامرهم بحرق الخندق ثم اخرج من القيد الصاري لعل الخندق ايشا ليس معهم مسلم فعملوا  
 فيه الى العصر فلما ارادوا دخول البلد منهم وقال لهم انظروا انظروا انظروا  
 ما يكون منا ومن القرية فقالوا نعم حفظنا ايماننا وابنا فقال انما اختلفكم فيهم فاسكوا  
 واقاموا في عسكر القرية فحصروها تسعة اشهر وثلاثة اشهر من شعبان باغيسيان وجده وترايه  
 ورحله واحسبوا طعم ما يشاهد من غير ذلك اكل كثير القرية في موتا ولو بقوا على كثرتهم التي  
 خرجوا في الطريق الى بلاد الاسلام وحفظ باغيسيان اهل قساري انطاكية الذين اخرجهم وكف  
 الايدي المتطرفة اليهم فلما طال مقام القرية على انطاكية دخلوا احد المستحقين للذبح  
 وهو زوايد عرف برؤيته وبذلوله المالا واقطاعا وكان يتولى حفظ بروج بل الوادي وهو مقيم على  
 شيا في الوادي فلما اقرروا امر بينهم وبين هذا المليون الزوايد اوجروا الى الشياك فقتلوه ودخلوا  
 منه ومعبد جاعة كثيرة بالمجال فلما زادت عدتهم على خمسمائة ضربوا البروق وقتلوا عند النصر  
 وقد تعب الناس من كثرة السمر والحراسة فاستنقذ باغيسيان فسال عن الحال فقبل ان هذا  
 اليوم من القلعة ولا تلت انما قد ملكك ولم يكن من القلعة وانما كان من ذلك البرج قد دخله  
 الرب وفتح باب البلد وخرج حاربا في ثلاثين خلاعا على وجهه لجانا به في حفظ البلد فسال  
 عنه فقبل انه هرب فخرج من باب آخر حاربا وكان ذلك معونة للقرية ووليت ساعة لملكهم وانما  
 ان القرية دخلوا البلد من الباب ونهبوه وقتلوا من قسرين المسلمين وقتلوا في جادي الاول وما  
 باغيسيان فانه لما طلع عليه النهار خرج اليه معه وكان كاوله ان تراه نفسه ولقد قطع عدة  
 فراسخ فقال لمن معه اين انا نقبل على اربعة فراسخ من انطاكية فقدم كيف خلص سالوا  
 يقا في حتى يزلهم من البلد او يقتل رسول يهلك ويسترجع على تركه او اولاده والمسلمين  
 فلدستهم فحفظه من فرسه فغضب عليه فلما سقط الى الارض اراد ان يصاحبه ان يركبه فلم  
 يكن فيه مسكة قد قابله الموت فتركوه وما راعوه واعتبروا بآثاره انسان ارمني كان يقطع الخشب  
 وهو باخر من قسله واخذوا به وحمله الى القرية فاطفا كية وكان القرية قد كانوا صاحب  
 حلب ودمشق بالانقصه غير البلا التي كانت يدالروم لا تطلب مواهاكم امهم وخشبة  
 حتى لا يساعدا صاحب انطاكية

(ذكر مسير المسلمين الى القرية وما كان منهم)

لما سمع قوام الدولة كبري فاجبال القرية وسلطهم انطاكية جمع العساكر وارسا الى الشام واقام  
 بروج بلقي واجبة متعصا كرا الشام تركها وعرسلوا من كان يملك فاجتمع معه دفاق  
 ابن تتر وطبقسكين اناك وخرساح الدولة صاحب حصن وارسا ناس صاحب خيبار وسليمان  
 ابن ارق وغيرهم من الامراء ائمن ليس مثلهم فلما سمعت القرية عظمت المصيبة عليهم وخافوا  
 لما هم فيه من الوهن وقلة الاقوات عتدهم وارسا المسلمون فتازلهم على انطاكية واساكر بوجا  
 السيرة معن معه من المسلمين واغضب الامراء وتكبر عليهم فلما نبهتهم يقولون معه على هذه الحال  
 فاغضبهم ذلك واضعروا الله في انفسهم المقدس اذا كان قتال ورضوا على اسبلاعه عند المردقة

الاكرمة طوعا وطبعا  
 لامن رغبة في رغبة  
 ولاصل الى نيل ولا تطلع  
 الى وجهه طمع ان يتفائل  
 من معونته وارزاقه  
 ويضال دون ما يحب  
 اله زمام مراده لا يرد  
 الحكمة وحق ركن الدولة  
 لا عرف الناس شيئا في هذا  
 الحق العظيم وقد استلمت  
 طريق المكافاة واحصت  
 عون الله على حسن  
 الجازاة على ان الفضل  
 يسبق الى البر وان جهدت  
 في القابله وتشدت الى  
 القابله في المناجاة فتجب  
 الحاضرون من هذا الكلام  
 والكم الذي عز سماعه  
 في سائر الايام واحتشد  
 صاحب من بعد المصالح  
 الى العباس فاش مشاهدة  
 لما حبه وكفاة عنه بما  
 يقضى الحق عليه ويقد  
 شرف الوفاء ويقي أبو  
 العباس فاش بمرجان ثلاث  
 منين ناني الجنب عن القرار  
 جاني الجنب دون القرار  
 شوقا الى خدمة سلطانه  
 ورسا على هرقان حق

وأقام القرقيج بانطاكية بعد ان ملكوها اثني عشر يوما ليس لهم ما ياكلونه وقوت الاقوياء  
بدوا بهم والضغنا بالبيعة وورق الخبز فلما رأوا ذلك أرسلوا إلى كروفا بطلبون منه الامان  
ليخرجوا من البلد فلم يعطهم ما طلبوا وقال لا يخرجوا الا بالسيف وكان معهم من الماوسيون ويل  
وصحيل وكندفري والقمض صاحب الرها وبعث صاحب انطاكية وهو المقدم عليهم وكان  
معهم راجب مطاع فيهم وكان داجسية من الرجال فقال لهم ان المسيح عليه السلام كان له سوية  
مدفونة بالقسيان الذي بانطاكية وهو شاة عظيم فان وجدتموها فانتقمون وان لم تجدوها  
فاليه لانتقمون وكان قد دفن قبل ذلك حربة في مكان فيه وعقاثرها وأمرهم بالصوم والتوبة  
ففعلا ذلك ثلاثة ايام فلما كان اليوم الرابع أدخلهم الموضع جمعهم ومعهم عامتهم والصناع  
منهم رجعوا في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر فقال لهم ابشروا بالظفر فخرجوا في اليوم  
الخامس من الباب متفرقين من خمسة وستة وتحذروا فقال المسلمون لكر بوفاني ان تقف  
على الباب فتقتل كل من يخرج فان أمرهم الا ان وهم متفرقون سهل فقال لا تفعلوا أمهالهم  
حتى يتكامل خروجهم فنقلهم ولم يكن من معابلتهم فقتل قوم من المسلمين جماعة من  
الخارجين فجاء اليهم هو بنفسه ومعهم ونهأهم فلما تكامل خروج القرقيج لم يبق بانطاكية أحد  
منهم ضربوا مصافعهم على المسلمين منتهزين لما عملهم به كروفا أولا من الاستغاثة لهم  
والاعراض عنهم وثلاثين منهم من قتل القرقيج وقت الهزيمة عليهم ولم يضرب أحد منهم  
بسيف ولا طعن برمح ولا رمي بسهم وآخر من انهزم سقمان بن ارقى وجناح الدولة لانهما كانا  
في الكمين وانهزم كروفا معهم فلما رأى القرقيج ذلك ظنوه مكيدة اذ لم يخرج قتال بينهم من مثله  
وخاصوا ان يتبعوهم وبعث جماعة من المجاهدين وفاتلوا حسيبة وطلبوا للشهادة فقتل القرقيج  
منهم الوفا ونحو ما في العسكر من الاقوات والاموال والاثاث والدواب والاسلحة فحصلت  
حاليهم وعادت اليهم قوتهم

### \*(ذكر ملك القرقيج معرة النعمان)\*

لما فعل القرقيج بالمسلمين ما فعلوا أسروا إلى معرة النعمان فنازلوها وحاصروها وقال لهم أهلها  
قتلوا شديدا ورأى القرقيج منهم شدة ونكاية ولقوا منهم الجدى حروبهم والاجتهاد في قتالهم  
فعمالوا عند ذلك برجمان خشب يوازي سور المدينة ووقع القتال عليه فلم يضرب المسلمون ذلك فلما  
كان الليل خاف قوم من المسلمين وتدخلهم الفشل والهلع وظنوا أنهم اذا تحصنوا ببعض  
الدور الكبار منعوا بها فتلوا من السور وأخلوا الموضع الذي كانوا يحفظونه فزادهم طائفة  
أخرى ففعلوا كفعالهم فخلا سلكهم أيضا من السور ولم تزل تتبع طائفة منهم التي تلبها في التزول  
حتى خلا السور فبعد القرقيج اليه على السلايم فلما علو تحيوا المسلمون ودخلوا ودرهم فوضع  
القرقيج فيهم النسيف ثلاثة ايام فقتلوا ما يزيد على مائة ألف وسبوا السبي الكثير وملكوه  
وأقاموا أربعين يوما وماروا إلى عرقة فحصرها أربعة أشهر وتضيوا سورها عدة فتقرب فلم  
يقدروا عليها وأرسلهم متقدضا جيب شتر فضا لهم عليها وباروا إلى حصن وحاصروها فاصالحهم  
صاحبها جناح الدولة وخروجوا على طريق النواقر إلى عكا فمقدروا عليها  
\*(ذكر الحرب بين الملك متبر ودولتشاه)\*

اصطناعه واحسانه \*  
واشفاقا من تأويل حساده  
في اقتباده عن خراسان  
انكاره حتى الولاه وزعمه  
عن رقبته طوق الطاعة  
والوفاء وجعل همه معاودة  
بخار لا مستأناف الخدمة \*  
والسلامة من المذمة \*  
وأرسل أبا عبد الشيبى  
الى خراسان في الاستغاثة  
على معاودة خراسان فجهز  
له اسفارا كردويه وعدة من  
أعيان القوادى زهاء ألفى  
رجل من خلع الديلم وكتب  
الى نصر بن الحسن بن  
فيروزان وهو يقوم بصلته  
بجناحهم \* والزعماء عليهم  
في ايرادهم واحدا رهم \*  
والصدر في ذلك كله عن  
وأى حسام الدولة ومثاله  
والتصرف بتصاريفه في  
حالي حله وترخاله \* وتاريخ  
سبله وقتاله \* وحل في صحبته  
من المال لا قمامات عسكرة  
ضعف ما كان خلقه عليه  
عند فصوله من حربان فساد  
أبو سعيد الى قوم فانتدب  
نصر لقراء وقرى القوادى  
صحبه كاقربتهم ضيقها

كان دولته من ايام المولود الجبوقية فاجتمع عليهم جميع من عاكره وانشى بطون ليلد كان  
بخطاستان فاختدوا والراجل وكبح قساوا لهم السلطان مجرور عاكره قوسل الى بلخ فمعه ما  
في رجب من هذه السنة وخرج منه القتال دولته فليكن لهم من الموضع ما ثبت مقابل عسكر  
سجهر قضاة واسبان قتال وانهم زواوا اخذوا دولته ما سيراوا وفسر منه خبره لغضبه من  
القتل وجبه ثم بعد ذلك بكرة وسير من حيث الى مدينة ترمذ فلكو دار سلها الى طغرل انكسر  
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة فتح عجم بن الفخر بن بادي صاحب قبر قشغر برتجيه وجزيرة قوقنة ومدينة  
توتس وكلن باقر بقة ملاشيد هك فيه كثير من الناس وفيما انزل المنطقة دسولا الى  
السلطان بركاقر مستقر على الترحيل وبما خلفه عظيم الامن وتداركه قبل ان يزداد قوة وفي  
هذه السنة قتل شيخان قو او الحسن احدث من عبد القادر بن محمد بن يوسف وولد سنة اثني  
عشرة واربع مائة وكان فاضلا في الحديث وفيه اوقى ابو القتل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي  
الحنبل وكان فاضلا في الحديث وفيه اوقى ابو القتل عبد الوهاب بن ابي محمد التميمي  
وولي نقابة العباسيين من بعده ابنه شرف الدين علي بن طراد وفيما في ذي القعدة توفي ابو الفتح  
الغفر ابن رئيس القضاة في القاسم بن المسلة وكان يجمع الفضل واهل الدين ومن جالسه  
كان عنده الى ان توفي الشيخ ابو الحسن الشيرازي وفيما اولى ابو الفتح سول بن بشر بن احدث  
الاسرايين وهو من اعيان المحدثين

(تمد السنة اثنتين وتسعين اربعمائة)

(ذكر حسان الامراء وقته)

للمسا والسلطان بركاقر الى خراسان ولى الاسير از بلاد فارس جمعها كاتب قد غلب عليها  
الشواك كات على اختلاف بطونهم وبقائهم واستأمنوا صاحب كرمان ابراهيم شاه بن قاوروت  
فاجتمعوا وسافوا الامير از كسرو وصادق الا الى اصبهان وادخل الى السلطان يستأذني  
الغياقة الى خراسان فامرهم بالقيام بسند الجبال وولاه امره العراق وكاتبه العساكر الجاورية  
بطلعته فاقام اصبهان ومارمه الى اقطاعه يادر يمينه وصادق قد انقصر امره بالامانية باصبهان  
فغلب نفسه لقتالهم وحصر قلعة على جبل اصبهان واقصاه مؤيد الملك بن نظام الملك وكان  
يسعد فقامت من الى الخلة فآمره صدقة وسار من عنده الى الامير از الما فجمع بالامير از يتوقفه  
هو وغيره من السلطان بركاقر وعظم واعليه الاجتماع وبسبب الواله البعدته في اشارة وا  
عليه بكمائة عشرين من محمد بن ملكشاه وصادق اليه بكنية فمزم على الخاتمة للسلطان وتحدث  
نفسه قتلهم وذلك فزاد خوف من السلطان فجمع من اصبهان كرام العرب وفيه بالشجاعة نحو عشرة  
آلاف فارس يسار من اصبهان الى الري وارسل الى السلطان يقول له مملوكه ووليه ابن مسلم  
اليه بجد الملك البلاسي وان لم يسله فهو عاص خارج عن الطاعة فيقاهره بقطر وكانت  
عاده يسوم اياها من الاسبوع فلقا قلوب القرغ من الاطهار بجمع عليه ثلاثة نفر من الاثر الى  
المرادين فغورازهم ومن جلة خيلهم تصدمهم احدثهم المشغل فاقامه وعدم الاثر الشومة  
فامتلأوا خوفا من الثالث السكين فقتله وقتل معه جالسه واختط الناس في الخلة ونهروا

وباروا ابن الحضرمي سجدوا  
التعل بالتمل وقلته  
أمره في صحن داره حتى  
أخذته السوف منه وبسرة  
حق رد وهد الى آخرين  
فحبسهم في سرب وأودع  
القيم عليهم وسد منافذ  
السرب دونهم حتى  
استقر دواوين من الحبس  
وعدم التنفس والنايات بلك  
الاموال الحمولة والادواب  
الموقورة واشتباة القدره  
وفاضها في نفسه بالخرزي  
آخر الدهر واقتل الباقون  
شعرا لا يولي واحد منهم  
على آخر الى ان وردوها  
فقرر واله وده وقرقا  
الصنعة المشويدة فورد  
من ذلك على غل الدولة  
ما اطوار واقعه وهاج وادعه  
وعلى حساب الدولة أي  
العباس فاش ما أخافه  
وأكدته وأضعف من كل  
شي قلبه وبه وكتب  
اليه نخر الدولة بذكراته  
من تجهيز الجيوش اليه  
ويستعد الى استراياد  
ليمبر المتصور

خزائنه وتفرق عسكره وبقي ملقى فلم يوجد ما يحمل عليه ثم جل الى دواوه باصمهان ودفن بهما  
 ووصل خبر قتله السلطان برككارق وهو يجتاز الرى قد خرج من خراسان غازى ما على قتاله وهو  
 على غاية الخدم من قتاله وعاقبه امره وفرح بمجد الملك البلاسافى بقتله وكان له مثل يومه من  
 قريب وكان عمره اربعين سنة وكان كثير الصوم والصلاة والتدبر والحمية للصالحين

\*(ذكر ملك القرع لعظم الله اليت المقدس)\*

كان اليت المقدس لتاج الدولة تشر واقطعه للأمير سقمان بن أرتق التركمانى فلما ظفر  
 القرع بالتركمان على انطاكية وقتلوا قهقهم ضعفوا وتفرقوا فلما رأى المصرىون ضعف الترك  
 ساروا اليه ومقدمهم الافضل بن بردو الجالى وحصره وبعه الامير سقمان وابلقازى ابنا ابرق  
 واين عهاسوخ وابن أخيه مايا قوتى ونصب عليه يثقا واربعين متجنبة قاهدموا واضع من  
 سورده وقاتلهم أهل البلد فدام القتال والحصار ثغارا وربعين يوما ولم يكوه بالامان فى شعبان  
 سنة تسع وخمسين وأربعمائة وأحسن الافضل الى سقمان وابلقازى ومن معهم ما واصل لهم  
 العطاء وسد بهم فساد والى دمشق ثم عبروا القرات فقام سقمان يدا الرها وسار ابلقازى الى  
 العراق واستتاب المصرىون فيه رجلا يعرف باقتضار الدولة وبقي فيه الى الآن فقصده القرع  
 بعد ان حصر واعكاف لم يقدر واعطيا فلبوا صاوا اليه وحصره ثغارا وربعين يوما ونصبوا عليه  
 برجين أحدهما من ناحية صهيون وآخره المسلمون وقتلوا كل من به فلما فرغوا من احراقه  
 أتاهاهم المستشفة بان المدينة قد ملكت من الجانب الآخر وملكوها من جهة الشمال منه  
 ضروقه ثم ابرم الجمعة لسبعين من شعبان وركب الناس السيف وليث القرع فى البلدة  
 اسبوعا يقتلون فيه المسلمين واحرقى جماعة من المسلمين بمجراد داود فاعضهم وقاتلوا فيه  
 ثلاثة أيام فبذل لهم القرع الامان فسلوه اليهم ووفى لهم القرع وخبر جوالا الى عسقلان  
 فقاموا بها وقتل القرع بالمصد الاقصى ما يزيد على سبعين ألفا منهم جماعة كثيرة من أئمة  
 المسلمين وعلماهم وعبادهم وزادهم عن قارى الاوطان وجاور ذلك الموضع الشريف واخذوا  
 من عند الضرير ثغارا وأربعين قنديلا من الفضة وزن كل قنديل ثلاثة آلاف وسقما بقدرهم  
 وأخذوا تنورا من فضة وزنه اربعون رطلا بالشاه وأخذوا من القناديل الصغار مائة وخمسين  
 قنديلان فقرة وبن الذهب ثغارا وعشرين قنديلان وعطوا منه ما يقع عليه الاحصاء وورد  
 المستغفرون من الشام فى رمضان الى بغداد حجة القاضى أبى سعد الهروى فاوردوا فى  
 الدوان كلاما أبكى العيون وأوجع القلوب وقاموا بالجامع يوم الجمعة فاستقوا وركبوا واكبوا  
 وذكروا عظم المسلمين بذلك الشريف العظيم من قتل الرجال وسبي الحرم والاولاد ونهب  
 الاموال فشد ما أصابهم فظروا قاهما الخليفة ان يسير القاضى أبى محمد الدماغى وأبو بكر  
 الشافى وأبو القاسم الزنجباني وأبو الوفا بن عقيل وأبو سعد الحلواتى وأبو الحسين بن سعاد  
 فسادوا الى سلوان فبلغهم قتل مجيد الملك البلاسافى على مائة كره فعادوا من غير يلو غراب  
 ولا قضاء حاجة واختلف السلاطين على مائة كره فتمكن القرع من البلاسافى قال أبو المظفر  
 الايوبرى فى هذا المعنى أيا تاعها

من جناد ما بالدموع السواجم \* فلم يبق مناصرمة للمراحم

معه ورايين العسكر بن \*  
 ومضغوطا من كلاب الجانيين \*  
 الى ان ياذن الله فيه \*  
 بالبوار \* أو لا تنبأ الى  
 غيرهما من الديار \* فأنفذوا  
 العباس تاش استرا الى اباد  
 وشيخهم زاربان فأخذ نصرا  
 ما قدم وحديث \* وماهر  
 وخبت \* ورأى الخمين قد  
 فغرفاه \* والسيف تطلب  
 وجهه وقفا \* فلاذ  
 بالاستسلام وفزع الى  
 الضراعة والاسترحام \*  
 وعاقب يكتب فى الاعتذار  
 الى الجانيين \* بأنه كالعارك  
 حياء عمارتكبه \* وبخلا  
 من عوار ما كاسبه \*  
 وتحمل بشقاعة حسام  
 الدولة فى الاستسحاق عنه  
 واستقالة لم تقبض فيه بسوء  
 الاختيار حتى كتب فى يابه  
 بمائت من خذاه وتكرم  
 بغير الدولة بقبول انابه \*  
 رعاية لحن شيبه وفرايته \*  
 وعاد أبو العباس تاش الى  
 جرجان \* على ان يستأقفا  
 تدبير خراسان \* وكان  
 بغير الدولة \* قد استوحش  
 من ابن أخيه بهاء الدولة \*  
 لاحوال أخذ فى ابجقه  
 وترخص معها فى الفروض

من اجل الله وحده •  
 فقامت في معظم بيوتها  
 من اجله في اعمال خورستان  
 ومع يدور بن حنويه في  
 جنود الاكراد • اولي  
 البشارة بالبلاده • وما  
 حتى غلب على كور همدان  
 بالقوة السابقة • والعدة  
 الواثقة • وأنتم من ايام العباس  
 فيروزان بن الحسن لمحو  
 البصرة لاستعانتهم اهلها  
 واستضافتهم الى اخوانهم  
 • بمرور موسى استباح  
 القصور بهامن عسكرها •  
 الدولة اهل البصرة عليهم  
 فعد منهم خلق عظيم الى  
 المسالك منه فزيمهم فقتلوا  
 مكورا لا هو اذ عليه احدى  
 عمت الطرق • بأعوز الجبال  
 والجزيرة • وفي هروين معه  
 في مخاضات ودول سددت  
 عليهم وجوه الاختيار •  
 وامتدت دونهم معالم  
 الابل والالاباه ورافقتهم  
 اقبال خيول من الموصل  
 على حواصل الطرق الظاهرة  
 القميين بالبصرة لما أشد  
 بهم أنصار أصحاب أبي  
 العباس فيروزان وبأولهم  
 شوكت واورا • ولواعي

وشر صلاح البرء مع يفتنه • اذ الحرب شت نارها بالمواد  
 قائم باق الاسلام آن ولاءكم • واقام في بلخ الذي بالناس  
 اتهموا في ظل امن وقبضة • ومين سكنا وراحتهم  
 وكيف تمام العين ملء بها • على مشوات اقبلت كل نام  
 واخواتكم الشام تضي مقلهم • تلوه والمذاكي أو بطون القشاع  
 لسومهم الزم الهوان وأنتم • تجر وذيخيل انقض فعلى المسلم  
 وكمن دعا قد أبيت ومن دى • فوازي حياء حسنها بالمعاصم  
 بحيث السوف البيض عجمه قاطبا • وجر العوالي داميل اللهام  
 وبين اختلاس الطعن والشرير وقفة • تطل لها لولان شيب القوادم  
 وثق سروب من ريب من بخارها • ليسم يفرع بعد هاتن نادم  
 سلن بأيدى المشركين قواضيا • ستقه لمنهم في الطلي والنجاهم  
 بصككاهن المصن بطيعة • ينادي بألى الصوت بالآل هاشم  
 أرى أمي لا يشرعون الى العدى • دماهم والذين وأهى الدعائم  
 ويحبون النار خوفان الردى • ولا يصبرون العار ضربة لاقم  
 أرضى صناديد الاعراب بالادى • ويقضى على ذل كآلة الاعاجم  
 ومها

فلهم اذ يردوا جبهة • عن الدين ضنوا قسرة بالهارم  
 وأنهدوا في الاجرا حصر الوفا • فهلا أوه وقبة في القنارم  
 لقا اذ غنت تلك الخيل في البرى • فلا عسوا الا بأجدع راغم  
 دعواكم والحرب ترزومة • التبايخا لقا التسوا القشاع  
 تراب فينخار قسرة • تليل عليها الرزم من الايام  
 فان انتم لم تفكسروا به هذه • ومينا الى أعدائنا بالبرام  
 • (ذكر الحروب بين المصريين والفرج)

في هذه السنة في رمضان كانت وقعة بين الصاكر المصريين والفرج وسبوا ان المصريين لما  
 بلغهم ماتم على اهل القدس جمع الافضل أمير الجيوش الصاكر وحشد وضوا الى عسكران  
 وارسل الى الفرج شكر عليهم ما فعلوا وبتدعيم قاعدوا الرسول بالحواب • ولوا على أثره  
 وطاعوا الى المصريين عقيب وصول الرنول ولم يكن عند المصريين خبر من وصولهم ولا من  
 سركتهم ولم يكونوا على ابهة القتال فتادوا الى ركوب خيولهم ولبسوا اسلحتهم وأجهزهم الفرج  
 فمزموهم وقتلوا منهم من قتل وغنوا ما في المسكر من مال وسلاح وغير ذلك وأنهم الافضل  
 فدخل عسكران ومضى جماعة من الترمين فاستروا بشير الجيوش وكان هنالك كثر براغراق  
 الفرج بعض الشرح حتى هلك من نفسه وقتلوا من خرج منه وعاد الافضل في خواصه الى مصر  
 ونازل الفرج عسكران وضايقه فاعيدل لهم اهلها فطبعة اثني عشر ألف دينار وقيل عشرين  
 ألف دينار ثم عادوا الى القدس

• (ذكر ابتداء عظمه والى السلطان محمد بن ملكشاه) •

كان السلطان محمد وسفير آخر من لام واب أهمه ام ولد ولما مات أبوه ملكشاه كان محمد معه  
يغمد اذ فسار مع أخيه محمود وقرى كاخون زوجة والده الى اصبهان ولما حصر بركيارق  
اسم ابن خراج محمد تحت يداؤه الى والدته وهي في عسكر أخيه بركيارق وقصد انشاء السلطان  
بركيارق وسار معه الى بغداد اذ نسبت وغنائم وأربع مائة واقطعه بركيارق كعبة وأعمالها  
وبجعل معه انابكاه الامير قتلغ تكين فلما قوى محمد قتلغ واستولى على جميع أعمال اربان الذي  
من جلته كعبة فعرف ذلك الوقت شهادة محمد وكان السلطان ملكشاه قد أخذ ثلث البلاد من  
فضلون بن أبي الاسوار الرادى وسلمها الى السمرقند ساكنين انظام وقطع فضلون استرا باذ  
وعاد فضلون ضمن ولاده ثم عصى فبع السلطان اليه الامير بوزان لخاربه واسره  
واقطع بلاد بلخاسه منهم باغيسان صاحب انطاكية ولما مات باغيسان عاد ولده الى ولاية  
أبيه في هذه البلاد وتوفي فضلون ببغداد سنة أربع وغنائم وهو على غايه من الاضاقه في مسجد  
على دجلة وقبذ كراغيا فقدم قتلغ الاحوال بمؤيد الملك عبيد الله بن نظام الملك وانه كان عند  
الامير أنزطرس له عصيان السلطان بركيارق فلبث قتلغ الى الملك محمد فاشار عليه بمخالفة  
أخيه والسعي في طلب السلطنة ففعل ذلك وقطع خطبة بركيارق من ولاده وخطب لنفسه  
بالسلطنة واستوزر مؤيد الاغا وافترق قتلغ بجد الملك البلاسا في استيحاء العسكر من  
السلطان بركيارق وفادته وساروا نحو السلطان محمد فلقوه بمفرق فانساروا معه وساروا  
لنحو الري وكان السلطان بركيارق في افاقره عسكره سار مجدا الى الري فاتاه به الامير شال بن  
أوتو تكين الحسامي وهو من أكبر الامراء ووصل اليه ايسلغز الملك منصور بن نظام الملك  
وأمه ابنة ملك الاجاز ومعه عساكر جمة فلقوه بمصر أخيه محمد اليه في العساكر فسار من الري  
الى اصبهان فلم يفتح أهلها الا بواب فسار الى خوزستان على مائة كرو وورد السلطان محمد الى  
الري فالتى ذي القعدة فوجد بريد خاقان والد أخيه السلطان بركيارق قد خفقت بعدا بها  
فاشد هامؤيد الملك وصحبها في القلعة وأخذ خطها بمخمسة آلاف دينار وأراد قتلها وأشار عليه  
نقائه ان لا يفعل ذلك فلم يقبل منهم وقالوا له العسكر محبون لولاهم اوعا استوحشوا منه لاجلها  
وسعى قتل عدلوا اليه فلا تقربم ولا الجند قائم ثم غدر واين أحسن اليهم أو ثق ما كان بهم  
فلم يصغ الى قولهم ورفعها الى القلعة وخفقت وكان عمرها اثنين واربعين سنة فلما أسر السلطان  
بركيارق مؤيد الملك رأى خطه في ذكره بمخمسة آلاف دينار فكان أعظم الاسباب في قتله

• (ذكر الخطبة ببغداد لملك محمد) •

لما قوى أمر السلطان محمد سار اليه سعد الدولة كوهرايين من بغداد وكان قد استوحش من  
السلطان بركيارق فاجتمع هو وكرهه فاما صاحب الموصل وحكمش صاحب الجزيرة وسرخاب  
ابن بدر صاحب كركور وغيرهم فانساروا الى السلطان محمد فلقوه بمفرق فانساروا معه وساروا  
وخلع عليه وسار كركور وباغكرم في خدمته الى اصبهان ولما وصل كوهرايين الى بغداد  
خطب الخليفة في انطيطبة السلطان محمد فاجاب الى ذلك وخطب يوم الجمعة سابع عشر ذي  
الحجة ولتب ثياب الدنيا والدين

أديارهم تقورا • وكان بدر  
قربانهم فلما رأى الكثرة  
جاءهم انقا • وثبت بنفسه  
مدافعه فاعاد استقامته  
ورد من أجل • فاستمرت  
الهزيمة بهم الى آخر الدولة  
وهو سوق الاهواز وشكوا  
اليه ضيق الحال • وتجمعوا  
على رسمه لاطالة المال •  
فغاضبه ما ظهر في الأول من  
عجزهم وخورهم • وما انتشر  
في الثاني من سوء حالهم  
وأثرهم • فالتكنا بهم راجعا  
الى هذه ان على ظاهره دنة  
وقع التفاضل عليه ومنه الى  
الري وذلك في شهر رستبيع  
وسبعين وثلاثمائة وحدث  
وباء بمرض جربان خارج  
عن الحد في هذه السنة نهلك  
من أصحاب أبي العباس  
ناش ووجوده وقاد وأعيان  
رجاله والمذكورين من  
عالمه وكاتبه وسائر حاشيته  
وغلامه خلق عظيم وعرضت  
له بآخرة علة صعبة ختمت به  
فخسى لسيل رحمه الله وقد  
كان اصحابه أوغروا قلوب  
أهل جربان برسوم ذميمة  
أدعواهم ومعاملات قميجة  
اخترعوها وأجفال غبية

• (ذكر قتل محمد الملك البلاساني) •

فقد كثر ما تحكم به الملك أبي القتل اسعد بن محمد في دولة السلطان بركات وبعثه منها ثلثا  
بلغ الفاية التي لا مزيد عليها حتى نكبات الدنيا وما فيها من حيث لا يحسب وبما سبقت  
فان البلاسية لما تولى منهم قتل الامر بالا كبر من الدولة السلطانية فلبسوا ذلك اليه وانه هو  
الذي وضعهم على قتل من قتلوه وعظم ذلك قتل الامير برقوق فاتهم أولا به زكي واقتربوا  
وعبرهما محمد الملك بقتله وقارقر السلطان وسار السلطان الى زنجبار لانه بلغه خروج السلطان  
محمد عليه على ما ذكرناه فقطع حيث ذكر الامر اقام قتل اميرا آخر وملكك وطغابا من الزين  
وعبرهم الى الامر ابقى برقوق تحضروهم اليهم لينقبوا معهم على مطاوعة السلطان بتسليم  
محمد الملك اليهم لينقبوا فحضر واحد منهم قاموا الى السلطان بركات وهم بسجاس مدينة  
قريبة من همدان يلقون لسيده اليهم ووافقهم على ذلك العسكر بجمعه وقالوا ان سلم  
اليها نحن العبيد الملامون للخدمة وان منعنا قاتلنا واخذناه قهر الخلع السلطان منه قاتل  
محمد الملك الى السلطان يقول المصلحة ان تحفظ امر امدوتك وتقتل آتت لتلايقتي القوم  
فيكون فيه وعن على دولتك فلم تطب نفس السلطان بقتله وارسل اليهم يستأفهم على حفظ  
نفسه وسجسه في بعض القلاع فلما حلقوا واسلم اليهم قتلوا الغلمان قبل ان يصل اليهم فيكثرت  
القتلة ومن العجب انه كان لا يفارقه كنهه مغرا وحضر اتي بعض الايام فتح جازله حسندا فاما  
فراي الكفن فقال وما صنع به هذا ان امرى لا يؤول الى كفن والله ما لي الاطرب يحال  
الارض فكان كذلك ورث كنهه تقول لما تله ادعى ولما قتل جعل رأسه الى مؤيد الملك بقطام  
الملك وكان محمد الملك خيرا كثيرا الصلاة بالليل كثيرا لصدقة لاسماعيل العلويين وراي باب  
البيوتات وكان يكره سفك الدماء وكان يتشيع الا انه كان يذكر اصحابه ذكر احسانا ويعلم  
من يسبهم ولما قتل اسلم الامر ابقولوا للسلطان المصلحة ان تعود الى الري ونحن نحضرك الى  
أخيرا فنقلنا ونقض هذا المأمور فاربعد امتناع وتبعه ما تلافى فاربعد ونهب العسكر  
سرا دقة السلطان ووالده وجميع اصحابه وعاد الى الري وسار العسكر الى السلطان محمد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في شعبان وصل الكيا أبو الحسن علي بن محمد الطبري المعروف بالهراس النقيب  
الشافعي واقبه عداد الدين شمس الاسلام برسالة من السلطان بركات الى الخليفة وهو من  
اصحاب امام الحرمين أبي المعالي الجويني وولده سنة تسعين وأربعمائة واعتني بامر محمد  
الملك البلاساني وقام له الوزير محمد الدولة بن جهميل داخل عليه وقتل أبو القاسم بن امام  
الحرمين أبي المعالي الجويني بتمساجور وكان خطيبا واتهم العامة بأب البركان الثعلبي باله  
الذي حصى في قلة قوشوايه فقتلوا كلوا لحمه وقتلوا كن جراسان غلاء جليله تعذر فيه  
الاقوات ودام تسعين وكان يسميه ابن البراء ذلك الزرع جميعها ولحق الناس بعده وبما تبارف  
فجأت منهم خلق كثير جزوا من دفتهم لكفهم وفيه اشعيان توفي أبو القاسم القاري في القصة  
الشافعي بجزيرة رابن عمرو وكان اماما قاضيا لازدادا وفيه في جفر توفى أبو عبد الله الحسين بن طلبة  
النهالي وعمره نحو تسعين سنة وكان عالي الاسناد في الحديث وقيل توفي سنة ثلاث وتسعين وفيه

أوقعوها فلما فتاح خبر  
وفاته ساروا بواحدة  
على اصحابه فكبوا وهم في  
الدور والجحور وطلبوهم تحت  
كل حجر وصدروا وجعلوا  
القتل جفلى وانتظام الكبير  
والصغير والشريف  
والشريف في سلك القتل  
والنكسب • والابادة  
والقتل • وشغل وجوه  
اهل العسكر دهاء المصيبة  
من الفراغ لقمعهم ولهم  
واجاد جرتهم • واستكفاه  
معرتهم • واقتضت صورة  
الحال السور والى ضاحي  
البلد لضبط الامر • وضم  
التشرع واتقان التدبير  
في اختصار من يصلح للتأثير  
فبرزوا اليه وافقت كلهم على  
أي أحد بن اخته فقتلوه  
وطالبوا به مال البيعة فأطلق  
لهم ما وجد في خزانه الماضي  
مضافا الى ما أمكن قتله  
واحتياله عشرينية واحدة  
حسب هدايت فورتهم •  
وسكنت سورتهم • وتوالت  
النفر من البلد بعد اهل  
أيديهم الى عورات فساد  
البحر اسانية بغيا وكاد آخرتهم  
الجمية للاعتقار • من أولئك



في شعبان توفي أبو غالب محمد بن علي بن عبد الواحد بن الصباح القتيبي الشافعي ففقه على ابن عمه  
أبي نصر وكان حسن الخلق متواضعا

(ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة)

(ذكر إعادة خطبة السلطان بريكارقي بغداد)

في هذه السنة أعيدت الخطبة للسلطان بريكارقي بغداد وسبب ذلك أن بريكارقي سار في العام  
الماضي من الرى الى خوزستان فدخلها وجميع من معه على حال سيئة وكان أمير عسكره محبذ  
بنال بن أنوشكين الحسامي وأما غيره من الأحرار أو ساروا الى واسط فظلم عسكره الناس ونهبوا  
البلاد واتصل به الأمير مدقة بن مزيد صاحب الحلة ووثب على السلطان قوم ليقبضوه فاخذوا  
واحضروا بين يديه فاعترفوا أن الأمير من خضنة أصحابه وضعهم على قتله فقتل أحدهم  
وحبس الباقين وسار الى بغداد فدخلها سابع عشر صفر وخطب له بغداد يوم الجمعة منصف  
صفر قبل وصوله يومين وكان سعد الدولة كوهرايين بالشعبى وهو في طاعة السلطان محمد قسار  
الذى دأب مرارته على بغلغاز بن ارق وبقية من الأحرار فأرسل الى مؤيد الملك والسلطان محمد  
يستخيم ما على الوصول اليه فأرسل اليه كوهرايين فوجده صاحب جزيرة ابن عمر  
فأما بكرم فاستأذن كوهرايين في العود الى بلاده وقال انه قد اختلت الأحوال فاذن له وبقي  
مع كوهرايين جماعة من الأحرار فاتفقوا على أن يصعدوا عن رأى واحد ولا يهتلقوا ثم  
اتفقت أراؤهم على أن يكتبوا الى السلطان بريكارقي يقولون له اخرج السينا خافيا من يقاتلك  
وكان الذى أشار بذلك بوقا وقال لكوهرايين اتناهم فظفرهم محمد ومؤيد الملك بطائل وكان  
مخبر فاعين مؤيد الملك فسار بريكارقي اليهم فترجلوا ولبوا الأرض وعادوا معه الى بغداد وأعاد  
الى كوهرايين جميع ما كان أخذهم من سلاح ودواب وغير ذلك واستوزر بريكارقي بغداد الاعز  
أبا الحسن عبد الجليل بن علي بن محمد الدهستاني وقبض على عميد الدولة بن جهر وزير الخليفة  
وطالبه بالخلاص من ديار بكر والموصل لما ناولها هو وأبوه أيام ملكته فاستقر الأمر على مائة  
ألف دينار وستين ألف دينار يجعلها اليه ويخرج الخليفة على السلطان بريكارقي

(ذكر الواقعة بين السلطان بريكارقي ومحمد وإعادة خطبة محمد بغداد)

في هذه السنة سار بريكارقي من بغداد الى شهرزور فقام بها ثلاثة أيام والتقى به عالم كثير من  
الترك وكان وغيرهم فسار نحو أخيه السلطان محمد لجمار به فكتبه رئيس همدان ليسير اليه أو يأخذ  
أقطاع الأحرار الذين مع أخيه فلم يفعل وسار نحو أخيه فوقع الحرب بينهم رابع رجب وهو  
المصاف الاول بين بريكارقي وأخيه السلطان محمد باسيدوز ومعناه التهر الايض وهو على عدة  
فراخ من همدان وكان مع محمد نحو عشرين ألف مقاتل وكان محمد في القلب ومعه الأمير من  
وعلى ميمته أمير آخر وابنه اياز وعلى ميسرة مؤيد الملك والنظامية وكان السلطان بريكارقي في  
القلب ووزيره الاعز أبو الحسن وعلى ميمته كوهرايين وعز الدولة بن مدقة بن مزيد وميرتاب بن  
بدر وعلى ميسرة كوهرايين من ميمته بريكارقي على ميسرة محمد ومؤيد الملك  
والنظامية فانهزموا ودخل عسكر بريكارقي في خيامهم فنهبهم وحمل ميمته محمد على ميسرة  
بريكارقي فانهزمت الميسرة وانضاف ميمته محمد اليه في القلب على بريكارقي ومن معه فانهزم

الرعاع والاعتماد وركبوا  
على ستم بكر اذ لها دهم  
ونارا ولتلك الاشياء اليهم  
منه اققين في الدمار تهافت  
الفراس في النار فلم ينشوا  
أن حل أهل العسكر عليهم  
سلة واحدة كشفتم عن  
رؤس بلاغلاصم وأبدلا  
معاصم ونفوس بلا  
عواصم وفروشا أرض  
ذلك القضاء بجثث القتلى  
متشعطين في الدمار وضربت  
الدود والحوايت بالنقاطات  
وبسط عليهم الابدى  
بالغاران فغرى عليهم الملم  
يجر بعد يدين المهلب مثله  
تسكبه رادعة وعقوبة  
وازعمة قامسة وضدها  
أرسل مشايخ جرجان  
وصلحوا يطلبون الامان  
وينشدون الله والايان  
فكفوا عن القتال  
وانكفوا الى الرمال  
فسكن نابض تلك الفتنة  
ووقع طائر الحج والوثة  
واستق العسكر في  
الاختيار قال القواد و كبار  
العلمان الخاصة الى خراسان  
واسحب الداربه الانقطاع  
الى نشر الدولة والاختصاص

بخدمته وكتبه صاحب  
 اليهم اجمعين بالتوقف  
 ريثما يلق بهم الاستاذ ابو  
 علي فيطلق لهم اموالهم  
 ويحقق في الولايات وزيادة  
 الاقامات امالهم وحقهم  
 حسب نواصن عن التوقف  
 واجلهم طول العهد  
 بالاطمان دون التثب  
 فسروا على حث روضه  
 معاودين بياضه الاتصال  
 باي على بن بسصوره وهو  
 اذالته صاحب الجيش مكان  
 ابيه واقام الباقون من  
 النادية الى ان وردوا  
 الاستاذ ابو علي فاستعرضهم  
 واثبت اسمهم واطلق  
 اموالهم وسيرهم الى الري  
 فامر بخر الدولة بقتلهم الى  
 الدار ووضيعهم على امثالهم  
 بزيه الاكرام والانشاده رعايه  
 من خلق ابي العباس تاش  
 من جانب واستظلموا بهم  
 من آخر وكانت جرجان تفرج  
 بالفاغرة وذوى العيب  
 والخراجه عن قتلوا اهل  
 براسان ومناوهم قوم فرج  
 الاستاذ ابو علي الامراء لهم  
 وبث العيون عليهم وقتل  
 عن جل منهم برما واحدا

رابع عشر رجب

(ذكر قتل سعد الدولة كوهرايين)

في هذه السنة في رجب قتل سعد الدولة كوهرايين في الحرب المذكورة قبل وكان ابتداء امره  
 انه كان خادما للملك ابي كاليفار بن سلطان الدولة بن بويه انتقل اليه من امر ابيه فترقب  
 بخوزستان وكان اذا توجه الى الاهواز حضر عندها واستعرض سوانجها وارباب اهلها منه  
 خيرا كثيرا فامره اوكاليفار مع ابيه ابي نصر الى بغداد فلما قبض عليه السلطان طغرل بك  
 مضى معه الى قلعة طبرك فلما مات اوكاليفار انتقل الى خدمة السلطان الب ارسلان ووفاء  
 بنسبه لمجره يوسف الخوارزمي وكان الب ارسلان قد اقطع واسط وجهه ثمنه ليداد  
 فلما قتل الب ارسلان ارسله ابيه ملكشا الى بغداد فاحضره فاطلع والتمس دواي ما امر به  
 خادم قبله من تفوذ الامر وتمام القدرة وطاعة اعبان الامر او خدمتهم اياه وكان خليبا كرميا  
 حسن السير فيصادر اعداء من اهل ولايته ومناقبه كثيرة

(ذكر حال السلطان بركايقه بالهزيمة وانحرامه

من اخيه سحر ايضا وقتل امير داحسي)

لما تمزق السلطان بركايق من اخيه السلطان محمد سار قلدا وهو في خسين فارسا وقل عتة  
 واستراح وقصد الري واصل الى من كان يعلم انه يريد ويؤثر دولته فاستبغاه فاجتمع معه جمع  
 صالح فصار الى اسفارين وكان ب امير داحسي بن التوتقاني وهو دماغان يستدعيه فاجابه  
 بشير عليه المقام بياضه حتى ياتيه وكان يده حثثا كثيرا براسان وطبرستان وجرجان فلما  
 وصل بركايق الى بياضه وبقي على رؤسائه اشرج بهم والطلبهم بعد ذلك وتقسب بعضهم  
 نراسان ابي محمد وايي القاسم بن ابي المعالي الجوري فاما ابو القاسم فمات مجهوما في قبضه وقد  
 تقدم انه قتل سنة اثنين وتسعين ومائة بركايق فاستدعي امير داحسي فاعذ به فهدد السلطان بغير  
 بلاد في عاصم كريلج وطلب السلطان بركايق ان يصل اليه ليعينه على الملك بغير فارس  
 اليه في آلف فارس فلم يقدومه الا الامرا الكبار من اصحاب سحر ولم يعلم الا صاغر لثلا  
 يتم وموا وكان مع الامراء عشرون الف فارس فقيم من راية الباطنية خبسة الآلاف ووقع  
 المصاف بين بركايق واخيه سحر خارج التوشكان وكان الامير برغش في معية سحر والامير  
 كندر في معية والامير بنس في القلب فحمل بركايق على رؤس فطمنه فقتله وانتمز اصحابه  
 واصحاب سحر واشغل السكر بالهتج فحمل عليهم برغش وكندر فقتلوا منهم من وانتمز  
 الرجلة الى مشق بين جيلين فارس عليهم الما فاكلهم ووقعت الهزيمة على اصحاب بركايق  
 وكان قد اخذوا اخيه سحر لما تمزق اصحابه اول الخفاف ان يقتلها بامه فاحضرها وطيب

قلها وقال انما اخذتلك حتى يطلق أخى مخبر من عنده من الامرى ولست كهوا لوالدى حتى  
اقتلاك فلما أطلق سبخر الامرى أطلقها بركا قهرها بامر داذلى بعض القرى وأخذ بعض  
التركان فاعطاه في نفسه مائة ألف دينار فأرسله وجهه الى برغش فقتله وسار بركا قى الى  
جرجان ثم الى دامغان وسار في البرية وروى في بعض المواضع ومعه سبعة عشر فارسا ورجالة  
واحدة ثم كتب جمعه وصار معه ثلاثة آلاف فارس منهم جاولى مقاووه وغيره وسار الى أصفهان  
بكتابه من أهلها فسمع السلطان محمد بن سبقة اليها فعد الى معبر

\*( ذكر فتح عزم بن المعز بدنة عاقس ) \*

في هذه السنة ففتح عزم بن المعز بدنة سقاقر وكان صاحبها جوقد عاد فقتل عليها واشتد امره  
بوزر كان عنده قد قصده وهو من كبار المعز كان حسن الرأي والتدبير فاستقامت به دولته  
وعظم شأنه فأسر اليه عزم يطلبه ليستخدمه ووعده بالخير في اسقائه فلم يقبل فسير عزم جيشا الى  
حصار سقاقر وأمر الامير الذي جده مقدم الجيش ان يهدم محلول المدينة ويحرقه وقطع  
الاشجار سوى ما يتبقى بذلك الوزير فانه لا يتعرض اليه ويبلغ في حياته فقتل ذلك فلما رأى  
جوقا انه لم يملك الناس ما عدا الوزير اتهمه فقتله فاحتل نظام دولته ونزل عسكر عزم المدينة  
وتخرج جوقا ومنها وقد تمكن من كامل الدهماني فاقام عنده فاحسن اليه ولم يزل عنده حتى مات  
\*( ذكر عز بن عبد الله بن وزير الدولة من وزارة الخليفة ووفاته ) \*

لما أطلق مؤيد الدولة وزير السلطان محمد الاعرابي الحامس وزير بركا قى وضعه عمادة بغداد  
أمره ان يتخاطب الخليفة بوزر وزيره عبد الدولة بن جعفر فأسر من العسكر ومعهم عبد الدولة  
الظهير قاصر الاصميد صباوة بن جعفر فكنى بالظهير الى طريق الاعز وقتله وكان الاصميد بن قاصر  
الغريب مع بركا قى ولما انهمز العسكر قصد بغداد فخرج الى طريق الاعز ابى الحامس فلقه  
فرسان من بهق وباقا وقع من معه والتجأ الاعز الى القرية واحتق فلما رأى الاصميد صباوة ذلك  
أرسل اليه يقول له انك وزير السلطان بركا قى وأنت مملوكه فان كنت على خدمته فخرج السنا  
حتى نسير الى بغداد ونقيم الخطبة للسلطان وأنت صاحب الذي لا يخالف وان لم تقبض الى هذا  
فما يشاء اغر السيف فاجابه الاعز الى ذلك واجتمعوا فحرقه صباوة الذي أمر به عبد الدولة من قتل  
وبانتا لك الدولة وأرسل الاعز الى الامير ياغازى بن ارتق وكان قد ورد في حصنته وفارقه فهو  
الراذان فغضب في الليل فاقطع حبله فقتله صباوة ومنه وفارقه وسار الاعز الى بغداد وخطب في  
عزل عبد الدولة فزل في رمضان وأخذ من ماله خمسة وعشرون ألف دينار وقبض عليه وعلى  
اخوته وبقي من زولا الى مائتين عشرون ألف نفق في محبوسات دار الخلافة ومولاه في الحرم سنة  
خمس وثلاثين واربع مائة وكان عاقلا كريما جليلا الا انه كان عظيم الكبر يكاد يعيد كلامه عدا  
وكان اذا كان اناسا كلمت يسيرة هي ذلك الرجل بكلامه

\*( ذكر نظر المسلمين بالقرننج ) \*

في ذي القعدة من هذه السنة في كسركين ابن الدائم شطاباو وانما قبله ابن الدائم شطاباو  
أما كان معلما للترك كان وتقلبته الاحوال حتى ملك وهو صاحب مطبعة وسواس وغيرها  
يبتدأ القرشي وهو من مذهب القرنج فخرج قريبا مطبعة وكان صاحبها قد كتبه واستقدمه اليه

جديدة واحدة زيادة على ثلاثة

آلاف رجل صلبا وصبرا \*

وغلة ومكرا وقت بذل

سياسة \* واستقامت

هيته \* واستقامت أموره

وصفت جرجان في أيامه

عن يتفق في فساد \* أو يحلم

بغير استقامة وسداد \*

\*( ذكر أبى الحسن بن

سبحور في قيادة الجيوش

الى ان قضى له \* واستقال

الامر الى ابنه ابى علي \*

استقامت بولايته وقراره

نيسابور والحداد ابو العباس

تأش الى جرجان \* غلبا

امور خراسان \* وانصرف

عسكر ابى القوارس بن

عضد الدولة الى كرمان وعاد

فاقى الى بلخ واستقر ابو علي

بهراف وكان ابن عزير يستحب

ابا الحسن على قصد جرجان

ويؤنبه على التقاعد عنها

وهو يسر على المعلوم من

عادته في استئثار الحلم \*

واستحباب السلامة والسلم \*

اشفاقا من عثرة قديم \* تقضى

الى ندم \* كالتى عرضت لابي

العباس تأش بجرجان من

الكشفة التي جلبت على

الدولة من الوصمة ماسا في

فورد عليه في حجة الآفة فلقهم ابن الدائم فأنهم جند وأسرهم وصل من البحر سبعة  
فأسلم من الفرج وأرادوا تخليص يمينه فأتوا إلى قلعة قسي الشكورية فأسخروا وتلقوا من  
يهن المسلمين وسادوا إلى قلعة أخرى فيها أسير بن الدائم فأسخروا وخسروا واجتمع ابن  
الدائم جند جمعاً كثيراً في الفرج وجعل له كيناً وقائهم وخرج الكمين عليهم فلم يلبث أحد  
من الفرج وكانوا ثمانية آلاف غير ثلاثة آلاف هربوا إلى بلاد الفلج وخرجين وساروا إلى الدائم  
إلى ملطية فلكها وأسر مائة منهم ثم خرج إليه عسكر الفرج من انطاكية فلقهم وكسرهم  
وكانت هذه الوقائع في شهر ربيعة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة زاد أمر العيارين بالجاب الغربي من بغداد في شعبان وعظم ضرره منهم قاض  
البلقة كمال الدولة بن يثريب البلدا فأسخروا جماعة من أعيانهم وطب الباقين فهربوا وفيها  
أيضاً انفلت الأسماع بالعراق وكان الكرك الحطسة قد بلغ سبعين ديناراً ورجازاً كثيراً  
في بعض الأوقات وانفلتت الأمطار ويشت الانهار وكثرت الموتى حتى هجرها من دفر الموق  
تحتل في بعض الأوقات ستة أموات على نفس واحد وعلمت الادوية له قاهر وفيها إلى دج  
سار يمين الفرجي صاحب انطاكية إلى قلعة قاسية فحصرها وقال أهلها لما رأوه فندروها  
ثم رحل عنهم وفيها في آخر رمضان قتل الأمير بكابكسر من بصرى ابن دار السلطان محمد وكان  
كثير الاحتياط من السلطنة لا يخافه ليس المدح ومن يمنع منه ففي ذلك اليوم لم يلبس دوماً  
ودخل دار السلطان في قلة فقتله الباطنية فقتل واحد وبها آخر وفيها توفي أبو الحسن النسطاسي  
الصوفي ورباطه مشهور على دجلة فخرى بغداد بشاه أبو الفتح بن الحليان وفيها مات أبو نصر  
ابن أبي عبد الله بن جردة وأصله من عكبر وأبيه نسيب مسجد ابن جردة وخراة ابن جردة بغداد  
وفيها توفي أبو علي يحيى بن جردة الطيب وكان نصرانياً فأسلم وهو منصف كتاب المهلب وفيها في  
شوال توفي عبد الرزاق الصوفي الفزاري المقيم برباط عتاب ووج عدة جهات على العمير ولم  
يخف ما تكفن فيه فقال زوجته إذ ماتت اقتضينا قال لم تقتض فقلت لانا لنكن لك ما تكفن  
فيه فقال انما اقتضع اذا خلقت ما كفن فيه وفيها في رمضان توفي عز الدولة أبو المكارم محمد  
ابن سيف الدولة صدقة بن مزيد

(ثم دخلت سنة أربع وستمائة)

(ذكر الحرب بين السلطان بركات و محمد و قتل مؤيد الملك)

في هذه السنة ثالث جدي الأثر كان المصافي الثاني بين السلطان بركات والسلطان محمد  
وقد ذكرنا سنة ثلاث وتسعين انهم انهم السلطان بركات من أخيه السلطان محمد وتوفي  
البلاد إلى اصحابها وانه ليدخلها ويسارهم إلى خوزستان وأتى عسكر مكرم فاباه الأميران زنكي  
والبيك البلبرق وسار معه وأقامهم شهرين وسارهم إلى همدان فاقبل به الأميران وكان  
سبب ذلك ان أمير آخر قتل من مذهب فقامهم الأمير مؤيد الملك فانه بمعه السهم وقوى ذلك عنده  
ان قور أمير آخر هرب عقيب موته فازداد على اياقهم اسمه فظفر بالوزير فقتله وكان أماً زور  
انجند أمير آخر ولد اواصل به الميكرو ومضى له جميع ماله حتى استوحش لهذا السبب كاتب

البلاد فحمله إلى ان اقيم أبو  
علي محمد بن عيسى الدامغان  
لوزانة وذلك في جلد  
الآخر سنة سبع وستمائة  
وثلاثة وثلاثين من عزير إلى  
خوارزم فلهذا أبو علي في  
تسليد الاعمال وسفلها  
على الاستداله فأعيان  
ما اراد ان تعداد الولايات  
وتراجع الانفلتات  
وامتشر الحشم وضراوة  
التراد وتصبهم على  
الوزراء واحتكامهم في  
المطال بخلع البيام المولية  
وامن من حر السياسة  
وصدق المزاخنة فصرف  
بأي نصر بن أبي زيد وهو  
الشهم الذي يصيب الهزفي  
اقواله ويطبّق الفصل  
في افعاله ويبدأ الكفانة  
بغناه ومضاهه وصواب  
تدبيره وآرائه ثم بدأ لهم  
في أمر أبي علي فردنيا إلى  
مكانه من صدر ديوانه  
واثبتت لأبي الحسن بن  
سبحورين هذه

السلطان بركارق وانصل به وضمه خمسة آلاف فارس وضاربين بجملة عسكره وشاروا السلطان  
محمد الى لقاء اخيه فلما تقارب العسكران استأمن الامير صاحب بن كنجسر وصاحب آة الى  
السلطان بركارق فاكرمه ووقع المصاف ثالث يصادى الاخرة وكان من السلطان بركارق  
نجسون الفاروق اخيه السلطان محمد خمسة عشر الف مقاتلة واقاموا يومهم اجمع وكان انفر  
بعد انفر سبعمائة من عسكر محمد الى بركارق ففصل اليهم ومن العجب الدال على الظفر ان  
رجالة بركارق اتجأوا الى ترأس فوصل اليه يوم المصاف بكرة اثنا عشر جلا سلا حمن همدان  
منها ثمانية اجمال فراس فقرت فيهم فلما وصلت نزل السلطان بركارق وصلى ركعتين شكر الله  
تعالى ولم يزل القتال بينهم الى آخر النهار فانهم من السلطان محمد وعسكره وأمر مؤيد الملك اسره  
غلام بله الملك البلاسي واظهر عند السلطان بركارق نسبه واوقفه على ما عقلمه معه من  
سبب والده مرة وتبسته الى مذهب الباطنية اخرى ومن اجل اخيه محمد على عصيانه وانثروا  
عن طاعته الى غير ذلك ومؤيد الملك ساكت لا يعيد كلمة تقتله بركارق يديه والتي على الارض  
عدة ايام حتى سأل الامراء اذ في دفته فاذا في التربة الى اية باصم ان فقدن معه وكان بخلا  
سبي الدرية مع الامراء الا انه كان كثير المكر والجبل في اصلاح امر الملك وكان عمره لما قتل  
ثلاثين سنة وكان السلطان بركارق قد استوزق صفرا بالاعرابا الحاسن عبد الجليل بن  
علي الدهستاني فلما قتل مؤيد الملك ارسل الوزير ابو الحاسن رسولا الى بغداد وهو ابو ابراهيم  
الاسترابادي لاجل اموال مؤيد الملك فقتل سيفداد ابو مؤيد الملك وسلم اليه محمد النسراني وهو ابن  
خاله مؤيد الملك فاحذت منه الاموال والجواهر بعد مكره واصابه وعذاب ناله واخذ له ذخائر  
من مواضع اخرى بلاد الحميم منها قطعة بلخس وزنها احد واربعون مثقالا واما فرغ السلطان  
بركارق من هذه الواقعة سارا الى الري فوصل اليه هناك قوام الدولة كزوف صاحب الموصل وفوز  
الدولة ديس بن صدقة بن مزيد

\*(ذ كرمال السلطان محمد بعد الهزيمة واجتماعه باخيه الملك سنجر)\*

لما انهم من السلطان محمد ساروا بالخراسان الى اخيه سنجر وهما لام واحدة فاقام بخرجان  
وراسل اخاه يطلب منه مالا وكسوة وغير ذلك فسير اليه ما طلب وتزودت الرسل بينهم ما حتى تصالفا  
واتقفا ولم يكن بقي مع السلطان محمد غير امير بن في نحو ثلثمائة فارس فلما استقرت القوا اعد  
بينهم اسارا الملك سنجر من خراسان في عسا كرمه هو اخيه السلطان محمد فاجتمعوا بخرجان واسارنها  
الى دافغان ففرهم العسكر الخراساني ومضى اهلها هاربين الى قلعة كردكوه وخرب العسكر  
ما قدر واعليه من البلاد وعم الغلاء تلك الاصقاع حتى اكل الناس الميتة والكلاب واكل  
الناس بعضهم بعضا وداروا الى الري فلما وصلوا اليها انضم اليهم النظامية وغيرهم فكثر  
جمعهم وعظمت شوكتهم وتمكنت من القلوب هيهم

\*(ذ كرمافله السلطان بركارق ودخوله بغداد)\*

لما كان السلطان بركارق بالري بعد انهم زام اخيه محمد اجتمع عليه العساكر الكثيرة فصار معه  
نحو مائة الف فارس ثم انهم ضاقت عليهم المدة فقررت العساكر بغداد ديس بن صدقة الى ابيه  
وخرج الملك مردود بن اسمعيل بن باقر في اذربيجان فسير اليه قوام الدولة كزوف في عشرة آلاف

الاحوال فضة الى بركارق  
بعض منتهاته بواحدة من  
حظاياه ثمانية نفسه خلال  
الرقا اليها وترا الى الارض  
عن مصدرها ميتا واخني  
خبر وفاته الى ان رداي  
داره واستعد لظهاره  
ورث ابو علي رباية بيته  
واخوته وجيشه فسد الخلة  
الحادثة بيايه برفق سياسته  
وحسن رعايته وحفي اياته  
ولوايته وحسنت طاعة  
الى القاسم اخيه وسائر  
اخوته له وعصم رضاهم به  
وبلغ بأعلى ان هرا سميت  
لثائق فقصدها ابو علي  
وكب اليه بعاتسه على  
ما استجاره من الخطبة على  
خطبته ثم اتفقا على ان  
تكون هراة لثائق  
ونيسابور مع قيادة الجيوش  
لاي على ورتب كل واحد  
منهما اصحابه بناحية له  
وجلب الخلع من بخارا على  
الرسم لولاة الجيوش وابو  
علي بظن انه هو المقصود بها  
والجواب الكرامة فيها حتى  
اذ ابلى الرسول منتصف  
الطريق عدل الى فائق بما  
عجبه فعلم انه مكرهه  
وغدرا بمره

المقصود بالدواء والمرداد  
بالهذور فلما علم ان قاتنا  
يغصن عن هراة نض اوبل  
من نياور كالسهم المرحل  
والشهاب المرصد حتى  
انقض عليه فعاين هراة  
وروشق قبل من اقتضاجه  
شدنا وباحبا وككب  
عن ذكر المواقب باجا  
وعل انه من استوت به تلك  
الطلة وثقت فيه تلك  
المكيدة وعرف بينه  
وتخو لم تر تقع له ولا اهل بيت  
رايه ولم تعرف لا تقاض  
الامور عليهم والنسياب  
الهذور اليهم من كل وجه  
قايه فصدق قتاله اخذا  
بقرط الجلود الشهيرة وذك  
مسكره دق المنيب استاه  
المسايير فلولوا به من زمين  
الى مرور الرز واوردهم  
أوبل بعدة من قواده  
للتشريد في سيرة فوافقوه  
بقطرة مرور الرز وقصدوا  
لأجد انبه وعشتدا  
للمالعه ففارهم حتى  
اسرعتهم من رحلهم الى  
بشار اوساد اوبل الى مرور  
شاطي اهل ابيه ومد لا يابو  
سرماته ومساويه ومبكترا  
باخوته وذويه فحقن الرما  
سولة وجر جاليه نيا استعدا

فأمر واستاذن الامير اياز في ان يسعدا من مذان يستمر بها شهر رمضان ويؤد بهما القطر  
قائد لموت رقت العسا كرائل ذلك في في العدا انقل فلما بلغه ان اخوه قد جعا المجرع  
وحسد البني ووانهما لم يلقهما لهما من معه خد في المسرايه وطول المائل لهما جلا قبل ان  
يجمع جوعه وعسا كره فلما طوي لهما من سكة وقطع قيمه من كان بهما و ليس منه من كان  
يرجوه فقد صدقوه هذا ان يجتمع هو واياه لياقعه ان اياز قد راسل السلطان محمد ان يكون معه  
ومن جله اعوانه خرقا في ولايته وهي مذان وغيرها فلما بلغ ذلك عدا عدا وقصد نحو رستان  
فلما قرب من تشق كاتب الامراء من برست وسند عزم اليه فليضر والمالحو ان اياز لم يحضر  
ولم يعرف من السلطان محمد سار نحو العراق فلما بلغ خاوان ان اياز رسل الامير اياز يسأل  
التوقف لجل اليه وبسبب ذلك ان اياز رسل السلطان محمد في الانضمام اليه والمضي في جملته  
مسكره فلم يقبل وسير العساكر الى مذان فقارها منهم زما وطن بالسلطان بركارق فاقام  
السلطان بركارق بخاوان ووصل اليه اياز وسار واجتمع اليه فبدأوا أخذ مسكر محمد ومقتطف  
الامير اياز مذان من مال ودواب وبرك وغير ذلك فانه اهل منه وكان من جلته خبيثة  
حصان مرية قبل كان يساوي كل حصان من اهلين فلما عدا في شارة الى خبيثة دينا ونيجوا  
داه وساد واجتمع من اصحابه ومردو رئيس مذان بمائة الف دينا وياور رسل اياز في  
بركارق تكاملت عدهم خمسة آلاف فارس وقد هبت خيماهم وقطاعهم ووصل بركارق الى  
بشداد سابع عشر ذي القعدة وراسل الخليفة الى طرقة امين الدولة بن غرصلا ياتيه في  
المركب ولما كان عبد الاذهي انفذ الخليفة منبر الى دار السلطان وخطاب عليه الشريفا  
الذكرم وولى صلاة العيد ولم يحضر بركارق لانه كان حربيا وضاقت الادوال على بركارق فلم  
يكن عنده ما يرضيه في نفسه وعلى عساكره فاورسل الى الخليفة يشكو الضائقة وقلة المال  
ويطلب ان يعان بليضر جه فقرر الامر بعد المراجعات على خدين الف دينار عليها الخليفة  
اليه ومد بركارق واصحابه ائدهم الى اموال الناس فمضى بهم وبقى اهل البلاد زولهم منهم  
ودعهم المضرو وقال ان ارتكبوا مشقة شتوا فذلك انه قدم عليهم اوبل محمد عبيد الله بن منصور  
المعروف بابن مليحة قاضي بيلة من بلاد الشام واصحابهم زما من القرع على ما ذكره ومنه  
اموال جليلة المقدار اخذوها منه

(قد ذكر خلاف صدقة بن مرزدة على بركارق)

في هذه السنة خرج الامير صدقة بن منصور بن ديس بن مرزدا صاحب المال عن طاعة السلطان  
بركارق وقطع خطبته من بلاده وخطب فيها السلطان محمد وسبب ذلك ان الوزير الامير  
الحسان بن الهيثمي وزير السلطان بركارق ارسل الى صدقة يقول له قد خلفت عتدك في لزادة  
السلطان الف دينار وكذا وكذا في نارا الاثنين كثيرة فان اوسلتها والاسرا ناله اسبا كراي  
بلادك واخذنا هابتك فلما جمع هذه الرسالة قطع الخليفة وطلب محمد فلبا ورسلى السلطان  
بركارق الى بغداد على هذه الحال ارسل اليه مرة بعد مرة فبداه الى الحاضرة وعدهم لم يمت الى  
ذلك فارس اليه الامير اياز في طلبه بعد خدمة السلطان ويقضه في كل ما يريه فقال لا استمر  
ولا اطيع السلطان الا اناسا لم يفر مايا الحاسن الى وان لم يفعل فلا يشعروني فبداه وعدهم ايذا

و يكون في ذلك ما يكون فان حمله الى قانا العبد المخلص في العبودية ياتلن وانطاعة فليحجب الى ذلك فتم على مقامته وارسل الى الكوفة وطرده عنها الناقب من اعرن السلطان واستخافها اليه  
 (ذكر وصول السلطان محمد الى بغداد ورحيل السلطان بركاوق عنها) \*

في هذه السنة في السابع والعشرين من ذي الحجة وصل السلطان محمد ونجى الى بغداد وكان السلطان محمد لما استولى على حمذان وغيره سار الى بغداد فلما وصل الى سلوان سار اليه اليقازي بن ارق في جباله وخدمه واحسن في الخدمة وكان عسكر محمد يزيد على عشرة آلاف فارس سوى الاتباع فلما وصلت الاخبار بذلك كان بركاوق على شدة من المرض يربف عليه خواصه بكرة وعشا فاج احمايه وناقوا واضطربوا وماروا عبروا في محفة الى الجانب الغربي فزولوا بركة ولم يبق في بركاوق غير روح يترددو يقين احمايه موته وتشاوروا في كفته وموضع دفنه فميفهم كذلك اذا قال لهم اني اجد نقسي قد قويت وسرحتي قد تزايدت قطابت فتقومهم وساروا وقد وصل العسكر الاخر فترأى الجمعان بينهم ماجة تجري بينهم مامامه وسباب وكان اكثر ما يدهم عسكر محمد باطنية يعبرونهم بذلك ونهبوا البلاد في طريقهم الى ان وصلوا الى واسط ووصل السلطان محمد الى بغداد فقتل بدار المملكة بغير زالسه توبيع الخليفة المظهر بالله ترضي الامتصاص من سومة بركة بركاوق ومن معه والاستبشار بخدمه وخطب بالديوان ونزل الملك صغيره اركوهراتين وكان محمد قد استوزر بعده ويدا الملك صغير الملك الامنصور محمد بن الحسين وقدم اليه في الحرم سنة خمس وتسعين الامير سيف الدولة صدقة وخرج الخلق كلهم الى لقائه

(ذكر حال خاضي جيلة) \*

هو ابو محمد عبيد الله بن منصور والمهر وفي بيان صلصة وكان والده رئيسه ايام كان الروم ملكين له اهل المسلمين يقضي بينهم فلما خضع اهل الروم وملكها المسلمون وصارت تحت حكم جلال الملك ابي الحسن على بن حماد صاحب طرابلس كان منصور وعلى عاده في الحسك فيما خالفوا في منصور قام ابنه ابو محمد مقامه واحب الخندية واشتار الخندية فظهرت شهامته فاواد ابن حماد ان يقض عليه فاستشعر منه وعصى عليه وقام الخليفة العباسية فبذل ابن حماد خاقين قش مالا قصده ويصهره ففعل وصهره فلم يظفر منه بشئ واصيب صاحبه اثنابك طفتكين نشابة في ركبته وبقي اثرها ببق ابو محمد با طاعا الى ان جاء الفرج لعنه الله فحصر وها ظاهر ان السلطان بركاوق قد توجه الى الشام وشاع هذا فرحل الفرج فلما تحققوا اشتغال السلطان عنهم عادوا وادبهم فانهظروا انهم بين قد توجهوا والحريم فرموا ثلثا ثم عادوا فقرر مع النصارى الذين هم ان يرسلوا الفرج ويواعدهم الى برج من أبراج البلد ليسلوه اليهم وتلكوا البلد فلما اتهم الرسالة تجوزوا وشوكتهم فخرج من اعينهم وشجعانهم فقتلوا الى ذلك البرج فلم يزلوا يرون في الجبال واحد بعد واحد وكلما صعدوا من صلصة وهو على السور رجل منهم قتله الى ان قتلهم اجمعين فلما اصبحوا الى رؤس اليهم فرحلوا عنه وحضر وضمرة اخرى ونصروا على البلد برج شيب وهدموا برجين ابراجه واصبحوا قد بناوا ابو محمد تم تقب في السور بقوا وخرج من الباب وقابلهم قائم منهم ويعود فخرج احمايه من تلك القوي

رسوله وقرق ريادة الجيوش عليه وناط مصالحهم سبديه وجمع له بين ولاية نيسابور وهرات وقهستان واقب به بدار الدولة فانتكنا الى نيسابور وقد نال ما اراد فهدب الاعمال ورتب الاحوال والرجال واخذ امره بزدادوا وبها ويتضاعف قوته واستعلاء الى ان تاقب بامير الاطراف المؤيد من السمام واستدحه ابو بكر الخوارزمي بقصيدة اولها

ان الذي خلف الخلدور هم في الضمائر والصدور وقع الغبار عليهم

فقد اتيه على العير لما شين على القري

فاد المعاد على المعير

فعدوت في حال الاسير

ورحت في حال الحسير

وكذا من عشق النجوم

ورام صيد المذود

ياسائي ماني الهوا دج

والبراقع والسطور

فيها الرضاع من المستحبة

والقطع من السرور

وسالت من زوج المناهير

حين يخطب والسير

فهو الايزان الامير

ابن الامير ابن الامير

قاتوا القريج من طغزوهم فولوا منهمزعين وأسر مقلهم المعزوق بكيد اصطلح فاقبدي نفسه  
 على ليل نزل ثم لم انهم لا يقعدون عن طلبه وليس له من جنهم عنه فارسل اليه فقتلوا  
 بقتل منة فقتل من يثق به ليل اليه بفرجة ويحبه ليل هو الي دست وقبلة واخله فاجابه  
 الى ما اتفق وسير اليه ولده تاج الملوكة يوريه ليل اليه باليد ورجل الخدش وساله ان يسير الي  
 بغداد فقتل وسيره ومن معه الي ان وصل الى الانبار ولما صار يستق ارسلا ابن جابر  
 صاحب طرطرس الي الملك فاق وقال سلم الي ابن حليصة عز ما نزلت فماله اجمع وانما عليك  
 ثلث مئة الف دينار فليقتل فلما وصل الي الانبار اعطاه اياها ثم سار الي بغداد وجها السلطان  
 بركاروق فلما وصل احضره الوزير الاعز ابو الهادي من منعه وقال له السلطان محتاج والمعاكر  
 يطالبونه بجليس عنده وزير يدعك ثلاثين الف دينار وتكون ثلث مئة عظيمة فبقيت بها المكافاة  
 والشكر فقال السمع والطاعة ولم يطلب ان يعط شيئا وقال ان رجلي ومالي في الانبار النار التي  
 نزلت فاقبل فامر الوزير اليها جاعته وجدوا فيها مالا كثيرا واولا طائفة في رجله فقتلوا ثم سار  
 فقتله صاعدا بحسب السعة ومن الملابس والعمائم التي لا يوجد منها ثياب كثيرة كان يلبس ان  
 تذكر هذه الحوادث التي يدور فيها زمام السلطان محمد الى ههنا بعد قتل الباطنية فانها كانت اواخر  
 السنة وكان قتلهم في شعبان وانما قد منها لقتل بعض الملائكة ايضا ليل فيها ثياب واما تاج  
 الملوكة يوري فاعلم الملك بجله وتمكن من اسر السيرة هو واجهه مع اهلها وفعالهم الفعلا  
 انكر وهانوا اسوا القاضى غرا الملك اباع الى عمار بن محمد بن عمار صاحب طرطرس وشكروا اليه  
 ما يقبلهم وطلبوا منه ان يرسل اليهم بعض اصحابه ليلوا اليه ليل فقتل في وقت وسير اليهم  
 عمار فدخلوا بجبله واجتمعوا باهلها فقاتلوا تاج الملوكة ومن معه فانهم نزلوا الاثر له وكان  
 عمار بن محمد بجبله واخذوا تاج الملوكة اسيروا وحملوا الى طرطرس فاكسره ابن عمار واحسن  
 اليه وسيره الي ابيه بمشق واعتزل اليه ومعه صورة الحال وانه خاف ان يملك القريج بجبله  
 (ذكر قتل الباطنية)

في هذه السنة في شعبان امر السلطان بركاروق بقتل الباطنية وهم الاسماعيلية وهم الذين  
 كانوا قديما يصومون قرامطة ومن يفتدي باول امرتهم الا انهم لم يبق قتلهم قاتلهم قاتل ما عرف  
 من احوالهم اعني هذه الدعوة الاخيرة التي اشتهرت بالباطنية والاسماعيلية في ايام السلطان  
 ملكشاه فانه اجتمع منهم ثمانية عشر رجلا فاولا من السعد في ساوة فقتل منهم السبعة  
 فاخذهم وجعلهم قتل فيهم فاطلقتهم فلهذا اولى اجتماع كان لهم ثم انهم دعوا مؤذنان  
 اهل ساوة كان مقبلين سمعان فلم يصحبهم الي دعوتهم فحافوا وان يتم عليهم فقتلوا فقتل  
 لهم واول دم ادا قوه فبلغ خبره الي قتال الملك طاهر باخذ من يتهم بقتله فوكت التهمة على  
 نجار اسمه طاهر فقتل ومثله به وجر واربعة في الاسواق فقتل فقتل منهم وكان والدموع انما  
 وقدم الي بغداد مع السلطان بركاروق سنة ثمان وثمانين فقتل منه ثم قصد البصرة فقتل في القضاء  
 بها ثم قومه في رسالة الى كرم ان قتلته العلوية في القبة التي جرت وذهب كرم وانه باطني ثم ان  
 الباطنية قاتلوا قتال الملك وهي اول فتنة مشهورة كانت لهم وقاتلوا قاتل نجارا فقتل ثمانية  
 واول وضع غلبوا عليه وخصموا به بل عند قاتل كان متقدمة على مذهبه فاجتمعوا عند

المشتري المدح القليل  
 عاله الجهم الغدير  
 من سيقه كسر الجيسر  
 وسية جبر الكبر  
 والتكلم المعنى الطويل  
 باقتله التزوا القصير  
 يرى أعاده بهسهم  
 من سعادته طير  
 سقى لواقشوا الحرير  
 لشاكهم من الحرير  
 ويؤت اليهم الذكور  
 يتكلم البيض الذكور  
 وساهم نوب الشطوب  
 وقوسه عقاب الدهور  
 وراحه حشو العدا  
 وعدائه شوا القبور  
 استغفر الرحمن بل  
 شوا الخوامع والبسور  
 ويصوم صابره فيفسطط  
 بالهاجيم والصور  
 والافاناسالا  
 رب الشوية والبغير  
 ابصره بفنائه  
 رب الخلود في والدور  
 احمد بن محمد  
 هذي الخلد من البصير  
 لو كانت العلانية  
 رعى الخلفاء في الامور  
 ما صبح تاج محمد  
 الامن القمر النير



وقروا به فاجازت بهم فاذله عظيمه من كرمان الى قايين فخرج عليهم ومعه اصحابه والباطنية  
قتل اهل القلعة اجمعين ولم ينج منهم غير رجل تركاني فوصل الى قايين فاجاب بالقبضة فصار  
اهلها مع القاني الكرمان الى جهادهم فلم يقدرواعلهم ثم قتل نظام الملوك ومات السلطان  
ملك شاه فظلم امرهم واشتدت شوكتهم وقويت اطاعتهم وكان سبب قوتهم باصهار ان  
السلطان بركارق لم يحاصر اصهارا وبها اخرو محمود وامه مخلوق الجلالية وعادتهم ظهرت  
متبالة الباطنية فيها وانتشرت وكانوا متفرقين في الحال فاجتمعوا وصاروا يسرقون من قدروا  
عليهم من مخالفتهم ويقتلونهم فعملوا هذا ليجتلق كثير وزاد الامر حتى ان الانسان كان اذا تاجر  
عن بيته عن الوقت المعتاد فتمنعوا قتلهم وقعدوا لهم في غدر الناس وصاروا لا يقر احد  
واخذوا في بعض الايام مودنا اخذهم باطني فقام اهل الناحية عليه فاصعد الباطنية الى  
سطح داره واراد اهل كيف ياطمون ويكفون وهو لا يقدر يستكم خوفهم

«(ذكر ما فعل بهم العامة باصهار)»

لما نعت هذه المصيبة الناس باصهار اذن الله تعالى في هلك استارهم والانتقام منهم فاتفق ان  
رجلا دخل داره يدق له فراهي فيها ثيابا ومدايسات وملابس لم يعهد هانخرج من عنده ويحدث  
بما كان في كشف الناس عنها فعملوا اهلهم المقتولين وثار الناس كافة يصيحون عن قتلهم  
ويستكشون فظهر واعلى الدروب التي هم فيها وانهم كانوا اذا اجتازهم انسان اخذوا الى  
دار منها وقتلوه والقوم في بئر في الدار قد صنعت لذلك وكان على باب درج من ارجل ضريقاذا  
اجتاز به انسان يساله ان يقوده فطوى الى باب الدرب فيقهل ذلك فاذا دخل الدرب اخذ  
وقتل فنجسوا الانتقام منهم او اناسهم مسعودين بمحمد النجدي القبه الشافعي وجع اهلهم الفقير  
بالاسلحة وامر بغير اخايد او قد فيها النيران وجعل العامة ياتون بالباطنية اقواجا ومنفردين  
فيلقون في النار وجمعوا انسانا على اخايد النيران وسعوا ما كان قتلوا منهم خلقا كثيرا  
«(ذكر قلاعهم التي استولوا عليها بلاد الجهم)»

واستولوا على عدة حصون منها قلعة اصهار وهذه القلعة لم تكن قديما وانما بناها السلطان  
ملك شاه وسبب بنائها انه كان قد اتاه رجل من مقدمي الروم فاسلم وصار معه فاتفق انه سار يوما  
الى القلعة فهرب منه كاب حسن السيد ومعه هذا الجبل فقبضه السلطان والروى معه فوجده  
موضع القلعة فقال له الروى لو ان عندنا مثل هذا الجبل لجلعنا عليه حصنا نتقعه في اهر ببناء  
القلعة ومنع منها نظام الملك فلم يقبل قوله فلما فرغت جعل فيها دزدان قتلوا في ايام السلطان  
ملك شاه وصارت اصهارا يستخافون ازال الدزدان وجعلت غير فيها وهو انسان دلي اسمه  
زيارقات وصار بالقاعة انسان خورزي فاقبل به اجد بن عطاش وكان الباطنية قد اليسوه ناجا  
وجوهه اموالا وقدموه عليهم مع جهله وانما كان ابو مقدمهم فلما اتصل بالدزدان بقي معه  
ووثقه وقلده الامور فلما توفي الدزدان استولى اجد بن عطاش عليها وقال السلي من ضرر  
عليهم من اخذ الاموال وقتل النفوس وقطع الطريق وانحرف الدائم فكانوا يقولون ان  
قاعة يد عليها كلب ويشربها كافر لايه وان يكون خاتمة امرها الشر ومن الموت وهي من  
لواحي تزوين قيل ان ملكا من ملوك اقليم كان كثير الصيد فارسل يوما عقابا وبقيعه فراه

وانما البديع ابو الفضل  
الهذا الى وهو عرويته حبه  
بقصته التي اولها  
على ان لا اريح العيس  
والقبا  
والبس البيض والظلم  
واللبا  
واترك النود معسولا مقبلا  
واجر الكاس تغذ وشرها  
طريا  
حسبي القلا منزلا واليوم  
مطرية  
والسرى سكرى من مسه نعبا  
وطقة كقضب البان منعظا  
اذا مشت وهدال الشهر  
منتقبا  
تقل تنثر من اجفانها حيا  
دوني ونظم من اسماها حيا  
فان وقد هلك ذيلي نوذقي  
والوجه حنقها بالدمع منسكا  
دردرد المعالي لا ينالها  
برقيش وقت لا ونوالا كشيا  
يا مشر عالمي عذبا وارده  
ببناء مبتم الاجزاء انضبا  
طلعت لي قراسد امانا له  
حق اذا قلت يحول طاتي غريا  
كنت الشيبية انهي ما دجت  
دربت  
وكت كالورد اذكي ما اني  
ذهبا

قد سقط على موضع هذا القلعة فوجدوه مضاعفاً فقاموا ببناء قلعة عليه قسماً لها أبواب  
ومعها بستان المذيل تعليل القباب ويقال لهذا الموضع وما يحاور طالقان وفيها قلعة حميدة  
أشهرها الموت وكانت هذه النواحي في زمان شرفاء البغدي وقداستتاب فيم اربلا علوياً فيه  
به وسلامة صدر وكان الحسن بن الصباح رجل شجاعاً كثيراً ما جالها الهندسة والجساب والنجوم  
والصنعة وغير ذلك وكان يدين الى الناس يقال له ابو مسلم وهو مهتر نظام الملك فقام الحسن بن  
الصباح بخول جماعة من دعاة المصريين عليه فقام ابن الصباح وكان نظام الملك يكرمه  
وقاله يومان طريق القراة عن قريب يصل هذا الزيل ضعفاء العوام فلما هرب الحسن  
من ابي مسلم طلبه فلم يجره وكان الحسن من جملة تلامذة ابن بطاش الطيب الذي ملك قلعة  
اصهان ومضى ابن الصباح فطاف البلاد ووصل الى مصر ودخل على المنصور صاحب القاهرة  
واعطاه مالاً واهراماً من يده والناس الى امامته فقال له الحسن بن الامام بهذا فاشاء ان ابنته  
تزاوج من مصر الى الشام وبارزة وبارزة وبارزة وبارزة الى خراسان ودخل كاشغر  
وداروا الى التبريطوف على قوم يضلهم فلم يأت قلعة الموت واختبر أهل تلك النواحي فقام بندهم  
وطمع في اغواهم ولا عاه في السر وأظهر الزهد وليس السمع قبيحاً كثرهم والعلوي صاحب  
القلعة حسن القلب فيه يجلس اليه يتبرك به فلما أحكم الحسن أمره دخل يومه الى العلوي  
بأنقله فقال له ابن الصباح أخرج من هذه القلعة فقسيم العلوي وقلته من حقه فامر ابن الصباح  
بعض أصحابه بان يراج العلوي فخرجوه الى دماغان واعطاه ماله وملك القلعة ولما بلغ الخليل الى  
نظام الملك ثبت عسكراً الى قلعة الموت فغصروه فيها وأخذوا عليه العار فضاقت ذمته بالمصر  
فارس من قتل نظام الملك فلم يقتل رجع العسكر عنها ثم ان السلطان محمد بن الملكشاه بع  
فخوها العساكر فغصروا وسروا كذا ان شاء الله تعالى ومنها طيس وبعضه ثمان وكان  
سبب ملكهم لها ان قهستان كان قد قتل فيها ابا قاسم بن عبيد بن ابراهيم ايام السابانية  
وكان قد بقي من نسلهم رجل يقال له المنور وكان رئيساً مطاعاً عند الخاصة والعامة فلما ولي  
كساروخ قهستان ظلم الناس وعصفهم واداد اختال المنور وبغير حل حمل ذلك المنور على ان التجأ  
الى الاما عليه وصار معهم فظلم حالهم في قهستان واستولوا عليها ومن جملتهم اخوة وخوذة  
وزوزن وقاين ودون ذلك الاطراف الجاورة لها ومنها قلعة ونخكو وملكوها وهي بقرب  
ابهرسة اربع وعشرين يوماً وذايهم الناس لاسيما أهل ابره وقياسم فقاموا بالسلطان بريكاف لجعل  
عليها من يحاصرها فحوصرت ثمانية اشهر وأخذت منهم سنة تسع وعشرين وقتل كل من فيها من  
آخرهم ومنها قلعة خاتجان على خمسة فراسخ من اصبهان كانت لزيد الملك بن نظام الملك واتقلت  
الى جالوت سقار واجعل بها النساء كانه لاذقه شجار باطى واهدى له هدية بغيره ولزمه حتى  
وتى به وسلم اليه ما قبح القلعة فعمل دعوة فلقى واصحابه فسقاهم الخمر فسكرهم وراستهم  
ابن عطاش فجاء في جماعة من أصحابه فسلم اليهم القلعة فقتلوا من فيها من ابره كانه هرب  
وقوى ابن عطاش بها وصار على أهل اصبهان القاطنين الكثرية ومن قلاعهم المذكورة  
استولوا فانه وهي بين الرى وآبل لملكها بعد ما كساه نزل من اصحابه فقتل واخذت منه  
ومنها اودهن وملكها أبو التوح ابن اخ الحسن بن الصباح ومنها كركوه وهي مشهورة

استودع الله عنا تبقى دفتا  
حق قزوين وقلبا رعى اهبنا  
وظاعنا أخذت منه النوى  
وطرا  
من قبل يقضى الهوى من  
حكمه اربا  
قضى عليك قناع المبران لنا  
الملك اوبه شتاق وشتاقنا  
اي المقام يد اراذل كرم  
وهمة قتل التوحيد والحب  
وهزسة لارتال الدهر  
ضاربة  
دون الامير ونوق المشتري  
طنبا  
ياسد الامراء الخرقاء ملك  
الانكاملولى واشتهك ابا  
اذا دعيتك المعالي عرف  
هامها  
لم ترش كسرى ولان له  
قنبا  
ابن الذين اعدوا المال من  
ملك  
يرى الخسيرة ما اعلى وما  
وها  
ما لثت تحتلها والسيل  
مرطما  
والجبر ملطما والليل مقتربا  
أضنى شبانك أدهى منك  
ساعة  
اجدى ميما وأدنى منك  
مطلبنا

وتم اقلعة الناظر بخورزستان وقلعة الطنبور وبنم او بين ارجان فرمضان اخذها اوجزة الاسكاف وهو من اهل ارجان سافر الى مصر وعاد داعية اليهم وقلعة بخارا دخان وهي بين فارس وخورزستان واقام بها المقدس بن محمود ماتي سنة قطعون الطريق حتى فتحها عضد الدولة بن بويه وقتل من بها اقلاصات الدولة للسكرشاه اطعمها الامير اترج بلهم اذ رد ارافا فنفذ اليه الباطنية الذين بارجان يطلبون منه يعها فاني فقالوا له نحن نرسل اليك من يتاظر لك حتى يظهر لك الحق فاجابهم الى ذلك فارسلوا اليه انما نريد ان يتاظر وكان للذرادر عموك قدر باموسلم اليه فماتت القلعة فاستماله الباطني فاجابه الى القبض على صاحبه وتسلم القلعة اليهم فقبض عليه وسلم القلعة اليهم ثم اطلقوه واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه اشهرها

\*(ذكر ما فعله جاولي سقاو وبالباطنية)\*

في هذه السنة قتل جاولي سقاو واخذها كثير منهم وسبب ذلك ان هذا الامير كانت ولايته البلاد التي بين رامهرمز وارجان فملك الباطنية القلاع المذكورة بخورزستان وفارس وعظيم شهرهم وقطعوا الطريق بتلك البلاد واقف جماعة من اصحابه حتى اظهروا الشعب عليه وفارقوه وقصدوا الباطنية واظهروا انهم معهم وعلى رايهم فاقاموا عندهم حتى وثقوا بهم ثم اظهروا جاولي ان الامراء بنى برستيرون قصدوا اخذ بلادهم وانه عازم على مفارقتها لجزء عنهم والمستيراني هذان فلما ظهر ذلك وسار قال من عند الباطنية من اصحابه لهم الراي الشاخر جرح الى طبرستان واخذوه وما معه من الاموال فساروا اليه في ثلثمائة من اصحابهم وصناديدهم فلما التقوا صار من معهم من اصحاب جاولي عليهم ووضعوا السيف فيهم فلم يقات منهم سوى ثلاثة نفر صعدوا الى الجبل ونهروا وضعم جاولي ما به من دواب وسلاح وغير ذلك

\*(ذكر قتل صاحب كرمان الباطني وملك غيره)\*

كان ثيرانشاه بن تورانشاه بن قاوروت بك هو الذي قتل الاتراك الائمة عليه وليسوا منسوين الى هذه الطائفة الباطنية انما نسبوا الى امير اسمه اسمعيل وكانوا من اهل السنة قتل منهم التي نرجس صبرا وقطع ايدي القين وثقي عليه انان يقال ابو زرعة كان كاتباً بخورزستان بحسن له مذهب الباطنية فاجاب اليه وكان عنده فقيه حتى يقال له احد بن الحسين البجلي كان خطا على الناس فاحضره عنده ليلا واطال الجالوس معه فلما خرج من عنده اتبعه بمن قتله فلما اصبح الناس دخلوا عليه وفيهم صاحب جيشه فقال لثيرانشاه امير الملك من قتل هذا الفقيه فقال انت شخصه البلد الذي من قتله فقال انا اعرف قتله ونهض من عنده ففارقته في ثلثمائة فارس وسار الى اصفهان فارسل في امره التي فارس ليردوه فقاتلهم وهزمهم وصاروا الى اصفهان وبها السلطان محمد ومريد الملك فاكرمه السلطان وقال انت والد الملوكة وامتنع عسكر كرمان بعده سير واجتفوا وقتلوا ثيرانشاه واخرجوه عن مدينة بردسير التي هي مدينة كرمان فلما فارقهما اتفق القناخي والهند واقاموا ارسال ثيرانشاه بن قاوروت بك وسار ثيرانشاه الى مدينة بم كرمان فحاربه أهلها واستعومعتها واخذوا امامه من اموال وجواهره وقصد قلعة سميرم ونصن بها وفيها امير يعرف بمحمد بن ستون فارس ارسال ثيرانشاه جيشا حضر والقلعة فقال لمحمد بن ستون لثيرانشاه انصرف عني فقلت اري الغدر بك وانزل رجل مسلح ومقامك

وكاد يحبك صوب القبت  
منسكا  
لو كان طلق الحميا عطر الذبا  
والدهر لولم يخن والشمس لو  
نظقت  
واللبث لولم يصد والبحر  
لوعذبا

يا من يرام ملوك الارض  
فوقهم  
كبارون على ابراجها الشهب  
لا تكذب تخبر القول اصدقه  
ولا تنابن في امثالها العربا  
لما السهول عهدا والخليل  
قري

ولابن سعدى ندى والسنقرى  
غلبا  
من الامير بمشار اذا  
اقتصوا  
ما تراجد فيها اسفلوا فيها  
ولابن بحر ولاذيان به شرفي  
والمازني ولا القيسي منتدبا  
هذا الركب هذا الرحلة  
هذا الرغبة هذا الاطربا  
نعم واستولى على بلاد  
خراسان وارتقا عاتم الجيوت  
لهن آخرها وكتب الرنبي  
اليه يستتر له من بعضا  
لاطماع خشمه وعوارض  
نويه فاعتل عليه باستغراق

عندى يوقين واتهم بك في ديني فليخرج على الخروج ارسلى محمد بن سبتون الى مقدم الجيش  
 الذين يحاصرونهم عليه بمسيرة اشرافه فخرجوا الى طريقه فغزوا عليه واخذوه وما بهمه  
 واشتروا ايضا ايا زوجه قاسم ارسلا نشاء فقتلها واسلم جميع بلاد كرمان  
 (ذكر السبب في قتل بركيارق بالباطنية)  
 لما استخدا امر الباطنية وقويت شوكتهم وكثر عددهم صار بينهم وبين اعدائهم في حول واحد  
 فلما اتوا باجماعتهم الامراء الاكابر وكان اكثرهم قتلوا من هوى طاعة محمد بن خلف السلطان  
 بركيارق مثل شخصه اصمهان سرمن واوغش وكسب النظاميين ومهروه وغيرهم نسب اعداء  
 بركيارق ذلك اليه واهموا بالليل اليهم فلما نظر السلطان بركيارق وهزم اخاه السلطان محمد وقاتل  
 مؤيد الملك وزوره واسقط باجماعتهم في العسكر واستغروا كثيرا منهم وادخلوهم في مذهبهم  
 وكادوا يظهرين بالكثرة والقوة وحصل بالعسكر منهم طائفة من وجوههم وزاد امرهم  
 فصاروا يحدون من لا يوافقهم بالقتل فصار يحاققهم من مخالفتهم حتى انهم لم يقبضوا احد  
 منهم لا امير ولا متقدم على الخروج من منزله حارسا بل بليس تحت ثيابه ودماع حتى ان الوزير  
 الامراء الحسن كان بليس زودية تحت ثيابه واستاذن السلطان بركيارق شواصه في الدخول  
 عليه بسلامهم ومزوره وخوفهم عن مخالفتهم فاذا لهم في الحاشا اشاروا على السلطان ان يقتل  
 بهم قبل ان يهزم عن تلافى امرهم واعلموا ما يهمله الناس به من الميل الى منسبهم حتى ان عسكر  
 اخيه السلطان محمد يثعنون بذلك وكانوا في المعاق يكبرون عليهم ويقولون يا باطنية فاجتبت  
 ههنا البواش كلهم فاذا السلطان في قتلهم والقتل بهم وركب هو والعسكر معه وظهرهم  
 واخذوا باجماعتهم خيامهم ولم يفلت منهم الا من لم يعرف وكان من اتهم بهاته مقدمهم الامير محمد  
 ابن دشتياري بن صلاح الدولة ابي جعفر بن كاكور صاحب اردقهر ب وسار يومه وليته فلما  
 كان اليوم الثاني وجد في العسكر قد ضل الطريق ولا يشعر بقتل وهذا وضع الخيل اتت بجاني  
 رجلا ونهبت خيامه فوجده السراح المصدوا اخرج الجماعة المتسبون الى الميادين  
 فقتلوا وقتل منهم جماعة برائهم يكرهوا منهم حتى هم اعداؤهم وفيهم قتل ولا يقبض المستحق  
 تكريت فليشبهوا والخطبة بركيارق ولكن شرع في تحسين القلعة وعمازها ونقض  
 جميع البلد وكان خارج التلاويق منه وجعل سعة في البلد اجما وصلى الناس فيه وكتب الى  
 بغداد ليقبض على ابي ابراهيم الاسدي الذي كان قد وصل اليه ارسلا من بركيارق لما اخذ  
 مال مؤيد الملك وكان من اعيانهم ورؤسهم فاخذوه حبس فلما ارادوا قتله قال حيا ابيكم  
 فلقوه في اقتدرين على قتل من بالقلاع والمدن فقتل ولم يسل عليه احد والى خارج الدور  
 وكان له ولد كبير قتل بالعسكر معهم وقد كان اجل عاتق نسبو الى هذا المذهب قد عيا فانهم  
 حالهم الى الوزير ابراهيم المتقدي بأمر الله فاحضرهم الى بغداد فاستل مشايخهم عن  
 الذي يقال عنهم فانكروا وعيدوا طائفتهم واتهم ايضا الكيا الهراس المدرس بالنظامية بأنه  
 باطنى وقتل ذلك عنه الى السلطان محمد فامر بالقبض عليه قاسم المستظهر باقته من استخلصه  
 وشهد به جماعة الامتداد وعلقه في العرجة في العلم فاطلق

(ذكر حصر الامير ورش قهستان وطيلى)

اعلمت جوشه ارتفاعات  
 خراسان وحاجته الى زيادة  
 يتصلها لثقة اطاعهم في  
 السنة وهو في ذلك يتخلل  
 طاعة بختيارد وبيسر حصارا  
 في ارتفاعه ونسب ابا على  
 النسي اصابة الديوان  
 وبسطه في المصادرة  
 والاستخراج حتى كس  
 خراسان بأسرها لم يبق بها  
 ذود الا ادى خلفه  
 والسبي يظهر بطنه  
 طالبه بارتفاع عليه واصر  
 يدقيه على رجليه الى  
 ان اعنى بعض المال  
 ومات باخرة على شتر حال  
 وصار يكاب الملك الملقب  
 شهاب الدولة وظهر الدعوة  
 هرون بن ايل بك براتان  
 وهو ببلاد الترك سرا على  
 ان يشاطر خراسان وما  
 وراءه التمر حتى ملك على  
 الرضى بشارا فكان مثله

كافيل  
 محمد ما لوسيف محمد  
 رضى واجاهات آل محمد  
 وهو في ذلك كله يقيم بين  
 انطية وشعار الدعوة  
 استعمالا بزجه للثقة

في هذه السنة جمع الأمير زغش وهو أكبر أمير مع السلطان فخرجوا كثيرة وقواهم بالمال  
والسلاح وساروا إلى بلاد الاسماعيلية فقبضه وخر به وقتل فيه مائة وثمانين وضيع عليها  
ورماها بالتخنيق فخرّب كثيرا من سورها وضيع من بها ولم يبق الا أخذها فإرسلوا اليه الرشا  
الكثيرة واستزادوا عما كان يريد منهم فحمل عنهم وتركهم فعاودوا عمارتهم منهم من سورها  
ولم يزلوا ذاتهم من سلاح واوقات وغير ذلك ثم عاودهم برغش سنة سبع وتسعين فكان ما ذكره  
ان شاء الله تعالى

### • (ذكر ممالك الفرنج من الشام) •

فيها سار كند فري ملك الفرنج بالشام وهو صاحب البيت المقدس الى مدينة عكة بساحل الشام  
فحضرها فاصابه سهم فقتله وكان قد عمر مدينة فاقا وملها الى قصر من الفرنج اسمه طنكري  
فلما قتل كند فري سارا اخوه بقدرين الى البيت المقدس في خمسة مائة فارس وراجل فبلغ الملك  
دقاق صاحب دمشق خبره فمضى اليه في عسكره ومعه الامير جناح الدولة في جوعه فقاتله  
فنزح على الفرنج وفيها ملك الفرنج مدينة مرو من بلاد الجزيرة وسبب ذلك ان الفرنج  
كانوا قد ملكوا مدينة الرها بمكة من اهلها لان اكثرهم ارسن وليس بهم من المسلمين الا  
القليل فلما كان الا تجميع ستمائة بصر وجعها كثيرا من التركمان وزحف اليهم فلقوه  
وقاتلوه فمضى منهم في ربيع الاول فلما تمت الهزيمة على المسلمين سارا الفرنج الى مرو وحضرها  
وتساروا وقاتلوا كثيرا من اهلها وسبوا حريمهم ونهبوا اموالهم ولم يسلم الا من مضى منهم  
وفيها ملك الفرنج مدينة حيفا وهي بالقرب من عكة على ساحل البحر ملكوها عنوة وملكوا  
ارسوف بالامان واخرجوا اهلها منها وفيها في رجب ملكوا مدينة قيساريا بالسيف وقتلوا  
اهلها ونهبوا ما فيها

### • (ذكر حادثة حوادث) •

في هذه السنة في شهر رمضان تقدم الخليفة المستظهر بالله ففتح جامع النصر وان يصلي فيه صلاة  
التراويح ولم يكن جرت بذلك عادة وامر بالبحر بسم الله الرحمن الرحيم وهذا ايضا لم يجر به عادة  
وانما تركه الجهر بالسهولة في جوامع بغداد لان العاوين اصحاب مصر كانوا يجهرون بها فترك  
ذلك مخافة قتلهم لانهما عاذهب احد الامام وامر ايضا بالفتوت على مذهب الشافعي فلما كانت  
الليلة التاسعة والعشرون ختم في جامع القصر وازدحم الناس عنده وكان زعيم الرؤساء ابو  
القاسم علي بن نضر الدولة بن جهميرا اخو عميد الدولة قد اطلق من الاعتقال فاختلط بالناس  
وخرج الى ظاهر بغداد من ثلة في السور وسار الى سيف الدولة عند قبة من يد فاستقبله واتزله  
واكرمه وفيها في الحرم بوق جبال الدولة ابو نصر بن رئيس الرؤساء من المسلمة وهو استاذ دار  
الخطبة وفيه بوق القاضي اجد بن محمد بن عبد الواحد ابو منصور بن الصباغ القتيبي الشافعي  
واخذ الفقه عن ابن عسمة الشيخ ابي نصر بن الصباغ وكان يصوم الدهر وروى الحديث عن  
القاضي ابي الطيب الطبري وغيره وفيه بوق في شرف الملك ابو سعد محمد بن منصور المستوفي  
الخوارزمي بابيهان وكان مستوفيا في ديوان السلطان ملكشاه فبذل مائة الف دينار حتى ترك  
الاستقفا بن مشهد علي اقبلي حنيفة زوجة الله عليه ومدرسة ياب الطاق ومدرسة بقر

أوتى هذا الى الرعية • وقد  
كان طائفة من دهاقين ما وراء  
النهر قد املتهم ايام تلك  
الدولة فقرمت نفوسهم الى  
الاستجداد والاعاض به  
عن خلة الالفة والاعتداد  
فواصلوا بغير اخان بكتهم في  
تورده ذلك الحريم • شاحدين  
عزمه في المضاء والتصميم  
فصار يطرّف تلك الحدود  
شأنيا كالبازي يصل  
نصاح اجفانه على التدرج  
تأنيلا من الوحشة •  
وتسكيننا من الروعة •  
وتضربه على القنص الى ان  
ورد اسبيجاب فانهض من  
بجاء الريح الحاجب في طلبه •  
ورده على عقبه • فالتقي على  
حرب اشابت الذوائب • ثم  
وانارت الكواكب • ثم  
انجبت عن اسرّج الحاجب  
في الكبار من القواد والكثير  
من الافراد واستحكم لذلك  
طمعه في تورده سائر البلاد  
يذكر فراق وما انتهى اليه  
مر بعد الوقعة المذكورة •  
اقام فائق ناحية مصر والروث  
على رم الرث وجبر الكسر  
واسومافشا في عسكره من

جميعها النسيب وفيها في مصر توفي القاضي ابو المالح عزري وكان شافعيًا اشعر باوهوم من  
جبلان وله مصنفات كثيرة وحسن وكان ورعًا واجمع اهل بابنا الانج اخبار طريفة وكان قاضيًا  
عليهم وكانوا يعقوبونه ويقتضهم وتوفي اسعد بن محمود بن علي بن محمد ابو ابراهيم النسيب من  
ولعته بن غزوان تيسا وري ولسته اربع واربعماية وروى عن ابي بكر الخيري وغيره وتوفي  
في مصر محمد بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمد بن طوق ابو الفضائل الربيعي الموصلي  
القبيلة الشافعي ثقة على ابي اسحق الشيرازي وفتح الحديث من ابي الطيب الخيري وغيره  
وكان ثقة صالحا وتوفي في ربيع الاول سنة اربع مائة على بن محمد بن احمد بن صالح بن سليمان  
ابن ودعان ابو نصر القاضي الموصل وهو صاحب الادب في الادعية وقد تكلم واقفا فقبل انه  
سرقها وكانت تصنف في يد من رعاة الهاشمي والغالب على حديثه المناكير وتوفي فيها في ربيع  
الاول فصر من احمد بن عبد الله بن البطار القاري ابو النضال ولد له سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة  
سمع ابن رزويه وغيره وصارت اليه الرحلة فلما ولدوا سادوه وكان معاه صبيعا

(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين واربعماية)

(ذكر وفاة المستعلي بالله وولادته له امر باسكاهم الله)

في هذه السنة توفي المستعلي بالله ابو القاسم احمد بن محمد بن نصر بالله العلوي الخليفة الميموني  
لسبع عشرة خلت من مفر وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين واربعماية  
وكانت خلافته سبع سنين واربعمائة من شهرين وكان الدين بولته الافضل ولما توفي ولي بعده ابنه  
ابو علي المنصور ومولده ثالث عشر المحرم سنة ثمان وتسعين واربعماية وتوفي في ربيع في بلاطه في اليوم  
الذي مات فيه ابو ولحسن سنين وشهر واربعة ايام ولقب الامير باحكام الله ولي يكنى من لسمي  
بالبلاطه فقط اصغر منه ومن المستنصر وكان المستنصر كبر من هذا ولم يقدر بركب وحمله على  
الفرس لصغر سنه وقام بتدبير دولته الافضل بن امير الجوش اسحق قيام لم يزل كذلك يدبر  
الامور الى ان قتل سنة خمس عشرة وخماسة

(ذكر الحرب بين السلطان بركارق والسلطان محمد والمصلح بنهما)

في هذه السنة في مفر كان المصافي الثالث بين السلطان بركارق ومحمد قد ذكرنا سنة اربع  
وتسعين قدوم السلطان محمد الى بغداد ورجل السلطان بركارق عنها الى واسطه من ايضا فقام  
السلطان محمد ببغداد الى اسبوع عشرين المحرم من هذه السنة وسار منها هو واخوه السلطان سنجر  
عائدين الى بلادهم وغيرهم ضد خراسان والسلطان محمد يقصدهم فان فلما سار محمد عن بغداد  
وصلت الاخبار ان بركارق قد اعتمر من خاص الخليفة بوابط وسمع منه في حق الخليفة ما يوجب  
تقلقه فاسل الخليفة واعاد السلطان محمد الى بغداد وذكر له ما نقل اليه وعزم على الحركة فجمع محمد  
الى قتالي بركارق فقال السلطان محمد لاساحة الى حركة امير المؤمنين فاني اقوم في هذا القيام  
المحرم وسار عاتقا ورتب ببغداد ابو المالح المفضل بن عبد الرزاق في جنباته الاموال والبغاوي  
ثمينة وكان لما دخل بغداد قد خلف عسكره بطريق خراسان فتم هو البلاد وشر بها فاحذم  
السلطان محمد معه وحبط السير الى بغداد ورواها السلطان بركارق فقد تقدمت سنة اربع وتسعين  
انه سار من بغداد عند وصول محمد اليها فاحذمها الى واسط فلما جمع عسكر واسط يقرب منه منهم حاقوا

كلهم الحرب فلما القهم امره  
وانضم نشره سار يريد  
بغدادا من غير استئذان  
واستطلاع ولى فارتاب  
الزحف فلما قاربوا بغداد  
الى قضاء السلام ليلا به ورواه  
بالحج وبكتوزون الحلاجيين  
وساير مواليه وموالي ابيه  
وذلك يوم الاحد لاحدى  
عشر ليلة خلت من شهر  
ربيع الاول سنة ثمانين  
وثلاثمائة فلما رفته الكفاح  
وعنه السلاح واجفل  
اجبال الخليم والقتل  
الهزيمة اصحابه بين القتل  
والتحصيل والاسر  
والتذليل ووالى الشط  
منزله فوجد العن مغبية  
فركب انظره واحمال حتى  
حبره وسار الى بلخ على ان  
يتناش بها ويرتاض واقام  
بها اياما ثم صبر الى ترمذ  
وامسل بفرخان بكته  
بيته على الاتحاده  
ويحسه على السداره  
وخطب من بغدادا والى  
المروزيان ابو الحرث احمد  
بن محمد القريظوني بقصده  
وحصده فجمع بوشاغليا

منه واخذوا نساءهم واولادهم واموالهم وجعلوا السفن جميعها والتحدروا الى الزبيدي  
 فاقاموا هناك ووصل السلطان وهو شديد المرض يحمل في حفة وقد هلك من دوابه عسكره  
 ومقتاعهم الكثير فانهم كانوا يجيئون السير خوفا ان يتبعهم السلطان محمد والامير صدقة  
 صاحب الحلة فكانوا كالحماز واقطروا دمه لاجتماعهم من يجتازهم من اتباعهم ولما وصلوا الى  
 واسط عوفى بركارق ولم يكن له ولا صاحب همة غير العبور من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي  
 فلم يجد هناك سفينة وكان الزمان شاتيا شديد البرد والمنازل قد اهدا وكان اهل البلد قد خافوهم  
 فارتزوا الجوامع ويوتهم خلف الطارق والاسواق من يجتازهم يخرج القناصى ابو على القناري  
 الى العسكر واجتمع بالامير اياز والوزير واستعطفهما التلق وطلب انقاذ سفينة لتطعن القلوب  
 فاجابوا الى طلبه وقالوا له زيدان بجميع الثمن يسير دوابنا في الماوسنج معها فجمع لهم من  
 شباب واسط واعطاهم الاجرة الوفيرة فعبروا دوابهم من الخيل والبغال والجمال وكان الامير  
 يات بنفسه يسوق الدواب ويقبل ما يشاءه الخيل ولم يكن معهم غير سفينة واحدة اشجرت مع  
 السلطان من بغل ادفهروا اموالهم ورحلهم فيها فلما صاروا في الجانب الشرقي اطمانوا  
 ونهب العسكر البلد فجمع القاضي وجدد انلطاب في الكف عنهم فاجيب الى ذلك فارس فنه  
 من يجمع من النهب ثم ان عسكر واسط ارساوا الى بركارق يطلبون الامان ليحضر والخدمة  
 السلطان فامتهم فغضرا كرههم عنده وساروا معه الى بلاد بقرى بقرى فغضروا ايضا عنده  
 وخدموه واجتمع العساكر عليه وبلغه مسير اخيه محمد عن بغداد فسار بقبعة على ثوبه فادركه  
 بروذراور وكان العسكران متقاربين في العدة كل واحد منهما اربعة آلاف فارس من الاتراك  
 تصافوا اول يوم جميع النهار ولم يحرك بينهم قتال لشدة البرد وعاذوا في اليوم الثاني ثم توافقوا  
 كذلك ثم كان الرجل يضر من احد الصقيين فيضرب اليهم من قتاله فاذا تقاربوا اختلف كل واحد  
 منهم صاحبه وسئل عليه يعود عنه ثم خرج الامير بلدي وغيره من عسكر محمد الى الامير اياز  
 والوزير الاعز فاجتمعوا وافترقوا على الصلح لما قدم الناس من الضرر والمال والوهن فاستقرت  
 القاعدة ان يكون بركارق السلطان ومحمد المائتين ويضرب له ثلاث نوب ويكون لمن البلاد  
 بمنزلة اهلها واذر بيسان وديار بكر والجزيرة والموصل وان يمدد السلطان بركارق بالعساكر  
 حتى يفتح ما يتبع عليه منها وحلف كل واحد منهما للصاحبه وانصرف القريبان من المصاف  
 رابع ربيع الاقل وسار بركارق الى هرج ومرج اتكين فاصدا ساوة والسلطان ومحمد الى اسد اباد  
 وفتقر العسكران وقصد كل امرا قضاة.

(ذكر الحرب بين السلطان بركارق ومحمد واتصاخ الصلح بينهما)

في هذه السنة في جمادى الاولى كان المصاف الرابع بين السلطان بركارق واخيه محمد وكان سببه  
 ان السلطان محمد سار من روذراور ومن الوقعة المذكورة الى اسد اباد ومنها الى قرين ونهب  
 الامراء الذين هم في ذلك الصلح الى القامرية عليه والتقاعد به فوضع رئيس قرين ان يتوصل  
 اليه باولئك الامراء ليحضر دعوته فاستخف الرئيس بهم الى السلطان فغضروا دعوتهم بعد ان  
 اعتنع وحبى خواصه بجمال السلاح تحت اقيمتهم وحضر الدعوة فومعه الامير ايتكين وبعث  
 فقتل الامير بسمل وهو من اكابر الامراء وكل الامير ايتكين وكان الامير سلال بن افوشيكين

وساق من ارض الجوزجان  
 ريعا طاريا رقيقا فانتدب  
 اهل اسد اباد له وكان يعرف  
 بأرسلان آخر الابرار  
 فجمع ائمن الترك والعرب  
 فانقضوا عليهم انقضاض  
 الصقور على بغات الطيور  
 فزقروهم بداه وجعلوهم  
 طرائق قسدا وفروا  
 لنقض اميخت القتل وعزوا  
 ما لا يلد ولا يصحى وعادوا  
 الى بلخ طاهرين وقد كان  
 طاهرين القضا ملك  
 الصفايان على ابي المظفر  
 محمد بن اسد وهو واحد  
 خراسان جلال قدره وبناه  
 ذكره ومثانه رأى وهو  
 ورمانة نظم وثقه فانقطع  
 ابو المظفر الى جانب قائق  
 صارنا فزعا فاحسن  
 اصراخه وامده بن يرده  
 ورامه فاغتم طاهرين  
 الفضل حفة اصحاب قائق  
 بلخ فقلت ائمة اليها طامعا  
 في الاستيلاء عليها فزحف  
 المتعمون بها لمداقته  
 ونهد المناجزة وتناوشوا  
 القتال وسددوا المصاع  
 والسيال وثقب بعض

العرب مكان ظاهر بن الفضل  
 قصد قصده ببلعة في  
 منكبته اذنه من مركبه  
 وبادر اليه فاحتزاه  
 عن مركبه وثار الصباح  
 ينشله فولى اصحابه على  
 الادبار هاربين بين سبع  
 الارض وبصرها وهاتين  
 اثنا عشرها ومدرها وذا  
 يرى في امر آيخ الحاجب  
 ما يرى وتقل الى بلاد الترك  
 في ذمرة الاسرى انتقلت  
 هراير الاحمال جوارها  
 المنسرو وعت قواها  
 وتذاقت قواها  
 وياها فاشق الاسم  
 الرضى واذ كان دولته من ان  
 يتفادى الامر ويترام الشرة  
 ويفصل حادى الاداء  
 في يتسبب الى الماء فغوطب  
 فائق في الاسقاله وغويل  
 مخرتا لاقاله واستمنض  
 الى جوار لادستلها به على  
 سد الخلل وتعدى الميل  
 وسرب عنها بعد حسن  
 القبول والاقباله ورافعة  
 العلة بالاموال الى  
 ممرقند فلم يرع الاخير  
 فيفسر اخان وهو الملقب

الحامى قد فارق بركارق وانجام مجاهد القباطية الذين في التسلاخ والجال نقصه الان  
 السلطان محمد واساره الى الرى بضرب التور بالشمس واجتقت اليه العساكر واقام عنقه  
 ايام ووافاه اخوه السلطان بركارق في اليوم التاسع وقع بينهما المصافى عند الرى وكانت عدة  
 العسكر من متقاربة كل عسكرهما عشرة آلاف فارس فلما اصطفوا لى الامير سرخاب بن  
 كينصر والى صاحب آية على الامير يتال فهزموه وبغته في الهزيمة جميع عسكر محمد وقرقوا  
 ومضى مع ظلمهم نحو طبرستان ولم يقتل في هذا المصافى غير رجل واحد قتل مبرا ومضى قطعة  
 من الملتزمين نحو قزوین ونهبت خزائن محمد ومضى في نفر يسير الى اسبهان وصل هو عليه بيده  
 لبيعه اصحابه وصار في طلبه الامير اليكى بن برسق والامير اياز الى قم وتتبع السلطان بركارق  
 اصحاب اخيه محمد واخذوا لهم

• (ذكر سمار السلطان محمد باصهان) •

الملتزم السلطان محمد بن الواقعة التي ذكرناها الى مضى الى اسبهان في سبعين فارسا والبلد  
 في حكمه وفيه نائب ومع من الامراء الامير يتال وغيره من الامراء ودخل المدينة في ربيع  
 الاول وامر بتجديد ما تشعث من السور وهذا السور هو الذي بناه علا الدولة بن كاكويه سنة  
 تسع وعشرين واربع مائة عند خوفه من طغرل بك وامر محمد بن عميق الخنقدى حقيق صعد الماء  
 فيه وسلم الى كل امير بيا وكان معه في البلد اقل من مائة فارس وخمس مائة رجل واصحاب الجانيق  
 ولما علم السلطان بركارق مجيابه محمد الى اسبهان سار يتبعه فوصلوا في جادى الاولى  
 وصاكره كثير فزيد على خمسة عشر ألف فارس ومعها مائة الف من الحواشي وانجام مجاهد  
 البلد وضيق عليه وكان السلطان محمد يدور كل ليلة على حور البلد ثلاث دفعات ليل الخاد الامر  
 في الحصار تخرج الضعفاء والفقراء من البلد حتى شلت المحال وعمت الاقوات وكل الناس  
 اتبل والجبال وغير ذلك وقت الاموال فاضطر السلطان محمد الى ان يستقرض من اعيان  
 البلد فاشدوا لا تخلفا ثم عاهد الجند الطلب فقط على أهل البلد شيئا آخر واخذ منهم مائة  
 والعنف فلم يقل الامعاء تغلق حتى بلغ عشرة امان من الخنقدى بنار واربعة اوطال لاجل يد ناز  
 وكل ما تدرى فينا باربعة دنانير ورخت الامتعة وحانت لعدم الطالب وكانت الاسعار  
 عسكر بركارق خمسة فبقي الحصار على البلاد الى عاشر ذى الحجة فلما رأى السلطان محمد انه  
 لا قدرة له على الدفع عن البلد وكما به امره بضعف قوى مزجه على مفارقتها وقصد جهة اخرى  
 يجمع فيها العساكر ويعد دفع النظم من الحصار فصار من البلد في مائة وخمسين فارسا ومع  
 الامير يتال واستخفى بالبلد جماعة من الامراء الكبار في باقي العسكر فلما فارق العسكر والبلد  
 لم يكن في دواجم ملذوم على السير لثة العلف في الحصار فزل على ستة قراخ فلما سمع بركارق  
 بمسيرهم وراى الامير اياز في عسكر كثير وامر بالبلد في السير في طلبه فقبل ان محمد اسبقهم فلم  
 يدركوه فوجهوا وقبل بل اندكوه فارسا الى الامير اياز يقول انت تعلم اننى في رقبك همودا  
 واما ما مقتضى ولم يكن منى اليك ما بالغ في اذى فعاذته وارسل له خيلا واخذ حمله والبلد  
 وثلاثة اجمال دنانير وعاد الى بركارق فدخل عليه واعلام اخيه السلطان محمد من كوسه فانسكرو  
 بركارق ذلك وقال ان كان قد اساء فلا ينبغي ان يعامل مع هذا فاجبه الخبر فاستحسن ذلك منه



فلما قارق محمد اصم ان اذع من المفسدين والسواديين يريد التهب ما يزيد على مائة ألف  
تتس ورسوا الى البلد بالسلايم والهابات وطمو الخندق بالتيين والتمتعوا بالسور وصعد  
الناس في السلايم فقتلهم أهل البلد قتال من يريد يحيى حرمه وماله فعادوا خائفين فحتموا  
أشارا الامر على بر كارق بالرجل فرحل ثلثين عشر ذى الحجة من السنة واستخلف على البلاد  
القديم الذي يقال له شهرستان ترك الصوابي في ألف فارس مخا به ملك شاه وسارا الى همدان  
وكان همدان أعجب ما سطران سلطانا محصورا وقد قطعت موارده وهو يحط به في أكثر البلاد  
ثم يخلص من الحصر الشديد ويخون الساكر الكنية التي كلها قد شرع اليه سره ونوق  
اليه سهمه

### • (ذكر قتل الوزير الاعز ووزارة الخطير أي منصور) •

في هذه السنة ثلثي عشر صفر قتل الوزير الاعز أبو الحسن عبد الجليل بن محمد الدهستاني وزير  
السلطان بكار قوق على أصمهم ان وكان مع بر كارق محاصر الهافر كعب هذا اليوم من خيسته الى  
خدمته السلطان فحاشاب أشتر قبل انه كان من علمان أي سعيدا الحداد وكان الوزير قتله في  
العام الماضي فانتهز الفرصة فيه وقيل كان باطشيا فجره عدة جراحات فتفرق أصحابه عنه ثم  
عادوا اليه فجرح أقرهم منه جراحات فخنقه وبعده الى الوزير فتركه باسخر وق وكان كريما  
واسع الصدر حسن الخلق كثير العمارة ونظر الناس منه لانه دخل في الوزارة وقد تغيرت  
القوا نين ولم يبق دخل ولا مال ففعل الضرورة ما خافه الناس بسيدمو كان حسن المعاملة مع  
التجار فامتنع في به خلق كثير فكانوا يسالونه ليعاملهم فلما قتل ضاع منهم مال كثير بحكي ان بعض  
التجار باعه متاعا بألف دينار فقال له خذها حنطة من الراذان خسين كرا كل كر بعشرين دينارا  
فامتنع التاجر من أخذها وقال لا يريد غير الدنانير فلما كان من الفس دخل اليه التاجر فقال له  
يه شيك يا فلان فقال وما هو قال خذ برحمتك فقال له خذ حنطة ولا أريد هاهنا بلي وقد بعث كل  
كر بخمسين دينارا فقال أألم أنقبل بها فقال الوزير بما كنت لافصح عقدا عقده قال فخرت  
واخذت من الحنطة الفدين وخمسائة دينار واضفت اليها مئلتها وعاملته فقتل فضاع الجميع  
وكان قد تفق عليه عمل السكيا واختص به افسان كيميائي فكان يبعده الشهر بعد الشهر والحول  
بعد الجول وقال له بعض أصحابه وقد أحاله عليه بكر حنطة فاستزاده لو كان صادقا في عمله لما  
كان يستزيد من القدر القليل وقتل ولم يصنع منه شيء ولما قتل الاعز أبو الحسن وزيره  
الوزير الخطير أبو منصور الميندي الذي كان وزير السلطان محمد وكان سبب فراقه لوزيرة محمد  
انه كان معه باصمهم ان وبر كارق محاصره وقد سلم اليه محمد ديانا من ارباب الحفظها فقال له الامير  
يأل بن اوشه تكين كنت قد كلفنا ونحن بالري تقصد همدان وقتلانا اقيم بالعسكر من مالى  
واحصل لهم ما يقوم بهم ولا بمن ذلك فقال له الخطير انا اقل ذلك فلما كان القيل قارق البلد  
خرج من الباب الذي كان مسل اليه وقصد بلد مبيدوا قام بقلعتها حصنا فارسل اليه  
السلطان بكار قوق وحصره فقتل منها من استأمننا فعمل على يغسل بالكاف الى العسكر قومه في  
طريقه قتل الوزير الاعز وكاب السلطان بالالامان وطيب قلبه فلما وصل الى العسكر خلع  
عليه وامتد وزره

بشهاب الدولة وظهر بالدعوة  
وقد استعان اليه قوام الطير  
ركضاه لم يشل فيه بناما  
ولا انحضاء قولى فائق من بين  
يديه خزيما ولم يزل على تعرف  
حالي مقيا به وجعل من كان  
معه من اصحاب السلطان  
عرضة للسيف وفريسة  
لانياب الخشوف وتوافقت  
النهمادات على ان اثم زامة  
كان من مواطاة منه  
لبغراخان على آل سامان  
فعل من لوفاء برعه  
ولا حيا برده  
نفسه ولا حرمه تكفه  
وساد كاهو حق أقي بعقوه  
بضارا فراع السلطان  
بالدهية الدهياء والخطبة  
النكرات والقضاء المبرم  
من السماء حتى اضطر الى  
مفارقة الدار والياد فيمة  
الاستقرار

ذكر وروى بغراخان  
بضارا وهجرة الرضى عنها  
وانصرافه ثانيا اليها بعد  
انقصال بغراخان عنها  
ودخل بغراخان بضارا  
فاستقبله فائق محتضاه  
ومخرطا في سلكه ويكثر

• (خدمة يستعيرها) •

في سنة ثلاث وتسعين رحل في يوم ربيع وروى عن العامة ووصل عن ذلك إلى ويدا الملك  
ثم قتل في سنة أربع وتسعين مؤيد الملك وسبع مائة تركه واخذ الجميع وحمل إلى الوزير الأمير  
وقتل الوزير الأمير هذه السنة وسبع مائة واتسعت أمواله واخذ السلطان وولى بعده  
أكثر ما تفرقت أيدي سبوا هذا عاتبة خلفه الملك

• (ذكر الفتنة بين اليفغانى وعامة بغداد) •

في هذه السنة في رجب كانت فتنة شديدة بين عسكر الأمير اليفغانى بين رفق شخصه بنشد الدوين  
عامته وسبها ان اليفغانى كان بطريق خراسان فعاد إلى بغداد فقلما وصل إلى جماعة من اصحابه  
الذين دخلوا بغداد واطلوا عليه بمرهم قنطرة فرماه احداهم بشابرة فوقعت في شعرة ومات فاشهد  
العامة الشامل وقصدوا إلى النوري فلقهم ولما اليفغانى مع جماعة فاستنجد ووجههم العامة  
بسوق التلثة فاضى إلى ايسه مستقيما فاخذ صاحب الباب من في هذه الحادثة فحمل فلم يفتح  
اليفغانى ذلك فغير باصحابه إلى محلة الملاحين المعروفه فبعضه القطارين وقبضه منهم خلق كثير فتمبوا  
ماوراء وادروا عليه فصف عليهم العياد وبن قتلوا واكرهم فز لمن علم في السجن ليعبروا  
دجلة فلما توسطوا إلى الملاحين اتهمهم في المنة وتركهم ففرقوا السكان الطريق اكثر من  
القتل وجمع اليفغانى التركان وادانتهم بالجاب القوي فاولى اليه الخليفة فاجبى القضاة  
واليكاهم من المدرس بالنظامية فقامت ذلك فامتنع

• (ذكر قصد صاحب البصرة مدية واسط وعوده منها) •

في هذه السنة في العشرين من شوال قصد الامير اسمعيل صاحب البصرة مدية واسط  
لاستسلام عليها ونحن نكتب في ذكر اسمعيل وتنقل الأحوال إلى ان ملك البصرة وهو اسمعيل  
ابن الملايقي وكان في أيام ملكه شاكشا من ضكته إلى ولولها كان أهل الري والريسية تاتيه  
فداهوا من ولهم وفيه الزلافة منهم فقلت معهم طريقا فاصطهم ثم اوقتل منهم بقية هائلة  
فتم ذوابها واولى من شعورهم إلى السلطان ما عمل منه مقادير وشكلا لا دواب ثم زول عنهم ثم  
ان السلطان بركا في اقلع البصرة فلامير قايخ فادرس اليها هذا الامير اسمعيل فتابا عنه فلما  
فادرس قايخ بركا في وقتل إلى خراسان حدثت به قتيبة بالقلب على البصرة والاستبداد فاحذر  
مذهب الدولتين أي البلج من البطيعة إلى لصاريه ومعه معقل بن مسدقة بن منصور وبن  
الحسين الاسدي صاحب الجزيرة الديسية فاقبلاني جمع كثير من السفن والليل وصلوا إلى  
مطارا فيضاهم قتل مقاتل قريمان القلعة التي بها ينال بخارا وجندوها اسمعيل واحكمها  
أثمهم غرب فقتله فسلان أي الجبل إلى البطيعة واخذ اسمعيل سفنه وذلك سنة احدى  
وتسعين فاستدعى ابن أبي الجبر كور حاتين فامد بهي الحسن الهروي وعباس بن أبي الجبر فلقيا  
فكسرها واسرها واطلق عباس على مال أرسله أبوه واصطفا وأما الهروي فبقى في حبسه  
سنة ثم أطلقه على خنثة ألاف دية ثم لم يبع له منها شي وقوى حال اسمعيل فبقى قلعة بالابلية  
وقلعة بالشام في مقابل مطارا وصار يخوف الجانبين وأمن الجسر بونيه وأسطق شيا من  
المكوس واتسعت أماله واشتغال السلاطين بذلك الشأن واستضافه إلى ما يده فلما كان هذه

لأمره • وملكها إلى بيت  
قياده • كلنهما كاتعا على  
مبعاده وتلاقيا عن سابق  
صبة واتصاده ولما استقرت  
الدار به قرارها استأذنه  
فائق في التماس إلى بلغ  
لاستقامتها إلى ولايته  
وأثارة أموالها فخراته  
فأذن له وبسار إلى تروند  
وبعت بها إلى بلغ فاحاطت  
عليها ونسبها من يصبى  
الأموال • ويدبر الاعمال  
واحتل الرضى قرعة البروز  
من مسترو في بنة الشكرة  
حتى غير الأمر إلى آخرة وقد  
كان هاجر إليها امام عدة  
من شروا وبها به وعلان  
داهه عشرين حاترين فاعتدوا  
بمقدمه صيدا • وظنوا أنهم  
النوا خلقا جديدا •  
وتلاحق بهم من ثمن ابناء  
الهمرة من بخارا فقواعد  
وعديدها واتخذ الأمير الرضى  
ابا إلى البلعي للوزارة •  
وضبط أطراف ذلك القدر  
من الامارة • فيجز عن  
التدبير لضيق الحان  
والجمال • وانبداد وجوه

السنة كاتبه بعض عسكر واسط بالتسليم اليه فقوى طمعه في واسط فاصعد في السفن التي نهر اريان  
وراسلهم في التسليم فامتنعوا عن ذلك وقالوا راسلناك وقد رأينا غير ذلك أرى فاصعد الى  
الجناب الشرقي فقيم تحت الخيل وسقته بين يديه وخيم جند واسط حذاهم وراسلهم ووعدهم  
وهم لا يجيبونه وانفتحت العامة مع الجند وشقوا اقمشهم فلما بين منهم عاد الى البصرة فوساوا  
بازا قومه من الجناب الاخر فوصل الى العمر وعبر طائفتهم اصحابه فوق البلد وهو يظن ان البلد  
خاليا وان الناس قد خرجوا منه لما رأى كثرة من بازائه فيوقع الحريق في البلد فاذا رجع الاثر  
عاد هو من ورائهم فكان ظنه شائبا لان العامة كانوا على دجلة اولهم في البلد وآسروهم مع  
الاثر بازاؤه فلما عبر اصحابه عاد الاثر اليهم ومعهم العامة فقتلوا منهم ثلاثين رجلا واسروا  
خلفاء كثيرين والى الباقون انفسهم في الماء فقام من ذلك معصية لم ينظروا صار اعيان اصحابه  
ماسورين وعاد الى البصرة وكان عود من سعاده فانه كان قد قصد الامير ابو سعد محمد بن مضر  
ابن محمود البصرة ذلك الوقت وله اعمال واسعة منها نصف عمان وجنابة وسيراف وجوزية  
نقيس وكان سبب قصدها اياه ان كان قد صار مع اسماعيل انسان يعرف بجعفر ك و آخر اسمه  
زخويوه الثالث باب الفصل الايلي فاطمعه في ان يعمل حرا ك ب رسل فيهما قتالة في البحر  
الى هذه البصرة فغيره فعمل ثقا وعشرين قطعة فلما علم ابو سعد الحال ارسل جماعة كثيرة من  
اصحابه في نحو خسين قطعة فانوا الى دجلة البصرة وذلك في السنة الثمانية فاقاموا بها محاررين  
وظفر وايضا قلة من اصحاب اسماعيل وقتلوا صاحب قلعة الابله وكتبوا ابني برقي بخوزستان  
بطلبون ان يرسلوا عسكر اليها ساعدوهم على اخذ البصرة فمداى الجواب ودكن الطائفتان الى  
الصلح على ان يسلم اليهم اسماعيل جعفر ك ورفيقه ويقطعه مواضع ذكرها من اعمال البصرة  
فلما رجعوا لم يفعل شيئا من ذلك واخذهم كين القوم من اصحاب ابني سعد فعمل ذلك على ان سار  
بنفسه في قطع كثيرة تزد على مائة قطعة بين كبيرة وصغيرة ووصل الى فوخة من الابله وخرج  
عسكر اسماعيل في عدة حرا ك ب و وقع القتال بينهم وكان البصريون في نحو عشرة آلاف  
واسماعيل في سبعة مائة واصعد البصريون في دجلة فاسروا عدة مواضع وتفرق عسكر اسماعيل  
فبعضه بالابله وبعضه بهر الذي وضعه في مواضع اخر فلما ضعف اسماعيل عن مقاومة ابني سعد  
طلب من وكيل الخليفة على ما يتعلق يدوانه من البلاد ان يسفي في الصلح فامر السفي في ذلك  
فاعاد الجواب يذ قريع ما عاهد به اسماعيل من بعد اخرى وتكررت الرسائل بينهم فاجاب الى  
الصلح فاصطفا واجتمعوا عاد ابو سعد الى بلادهم وكل واحد منهم صاحبه هد به جيلة

• (ذكر وفاة كرو قواما وموسى التركماني الموصل

وجكر من بعده ومات سقمان الحصن)

في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة كرو قاعند مدينة خوى وكان السلطان بركيارق  
قد اوسد في العام الماضي الى اذربيجان كما ذكرناه فاستولى على اكرها واتي الى خوى فغرض  
فيها ثلاثة عشر يوما وكان معه اصبغ نصبا وبن خوار تكيين واستقر جبه قوصي الى استقراره  
وامر الاثر باطاعته واخذ على عسكره العهود ومان على اربعة فرائض من خوى ولقي في  
زلية اعداء ما يكتفي فيه ودفن بخوى وسار مستقره واكثر العسكر الى الموصل فسلمها فاطمها

الاموال • وتزايد عدد  
المهاجرين من الرجال • وقد  
كان في عبد الله بن عزيز الى  
خوارزم بعد صرفه عن  
الوزارة فامر الرضى بالكتاب  
اليه في استحضاره لاستئناف  
الاعتماد عليه • فيما كان  
عليه • واستسكانه المهم  
منه وفيه • فبادر اليه متمقا  
خدمته في تلك الحال •  
متوصلا الى ترضيه بوجوه  
الاحتيال • وقد كان  
الرضي من لدن نجوم الشعر  
واستطارة شره بأعلى  
ما وراء النهر من جهة الترك  
يكاتب ابا علي محمد بن محمد  
ابن سيبور وهو الملقب  
بعاد الدولة والمقدد عليه  
سليطة الخونة وحراسة  
البضعة في الاستقار  
والاستعداد • وتلطفت  
في الخشب للجهاد وتطهين  
تلك البلاد • من ذوي  
البقى والصناد • بهدان  
ساعده بأموال خراسان  
واعطى له عن ارتفاعها  
رضياله واحقا لامنته  
واستبقاه للنعمة عنده  
وطمعه في الانتفاع بشانه •  
والاستظهار بركانه •  
فبعده الاستعداد للهنوض

ثلاثة ايام وكان اعيان الموصل قد كانوا موسى القريخي وهو حصن كيميا توب عن كربوقا قبا  
 وساروا ان يبادوا لهم ليسوا الى البلد الفارسا مجد اسمع متفرجه بوضوه فقتل اسمه اليه  
 خدمة فخرج ليستقبل في اهل البلد ثلثة اقبال ياتزل كل واحد منهم صاحب من قومه واعتقوا  
 ويكافى قوام الدولة تقاسير اقبال ستقره موسى في جملته حديثه انما مقصودى من جميع  
 ما كان لمصاحبنا القعدة والنصب والاموال والولايات لكم وبكمكم فقال موسى من نحن  
 حتى يكون لنا مصاب وسموت الامر في هذا الى السلطان برب نفسه من يرد يردونى من يمتار  
 ويرى بينهم ما عاروا ان يجذب ستقره سيفه وشربه فمجا على رأسه بجرحه فالتى مونتى نفسه  
 الى الارض وجذب ستقره فالتقا الى الارض وكان مع موسى ولحقه من حروان الذى  
 كان ابو صاحب ديار بكر فحذب حكيما وضرب بها رأس ستقره فاباه ودخل موسى البلد  
 وشلع على اصحاب ستقره وطيب نفوسهم فصاروا الى الولاية ولما بع شمس الدولة بيكر من  
 صاحب جزيرة ابن مروا فمدا نفوسين وقاموا ودار موسى فامسدا الى الجزيرة فلما قارب  
 بيكر من خدر موسى عسكره وصار مع بيكر من فمدا موسى الى الموصل ولحقه بيكر من  
 وصهر سنة طوره فاستعان موسى بالامير مقمان بن ارتق وهو بمقتبيلار بكر واصطاء حسن  
 كيقا عشرة آلاف دينار فصار مقمان اليه فحل بيكر من فقه وخرج موسى لاستقبال  
 مقمان فلما كان موسى عند قرية تسمى كرافونب عليه عدت النمان القوامية فقتلوا وماء  
 احداهم بقتلته فمدا اصحابه من زمين وقتل على تل هناك يعرف الآن بقل قريخي وفي جميع  
 الامير مقمان الى الحسن فلكها وحى مدا ولادها الى بونا فمدا عشرة وعشرون سنة وبنا بها  
 حتى غازی بن قرا ارسلان بن داود بن مقمان بن ارتق ولحقه بيكر من الموصل وحصرها اياما  
 ثم تسلمها صلحا واحسن السيرة فلما واخذ القوامية الذين قتلوا موسى فقتلهم واستولى بعد ذلك  
 على انطاكية ورومك العرب والاكراد قاطاعوه

(ذكر حال صميل القريخي وما كان منه في حصار طرابلس)  
 كان صميل القريخي لعنه الله يلقى قلى ارسلان بن سليمان ابن قباش صاحب ثوبية وكان  
 صميل في مائة الف مقاتل وكان قلى ارسلان في عدد قليل فاقبلوا فاقامهم القريخي وقتل منهم كثير  
 واسر كثير وادخل ارسلان بالقناخ والتفكر الذى لم يصبه ومنى صميل هزوما في الاغصاة  
 فوصل الى الشام فامر نقر الملك بن عمار صاحب طرابلس الى الامير باخر خليفة جناح الدولة  
 على حصن قالى الملك فاق بن تقي يقول من المواب ان يمايل صميل اذ هو في هذه العدة  
 القريمة فخرج الامير باخر بنفسه وسير دقاق القى مقاتل واتهم الامداد من طرابلس فاجتمعوا  
 على باب طرابلس وصافوا صميل هناك فخرج مائة من عسكره الى اهل طرابلس فماتوا الى  
 عسكر دمشق وخيخ الى عسكر حصن وبقي هوفى حين فاما عسكر حصن فانهم انكسر واعتد  
 المشاهدة ولولوا من زمين وبجهم عسكر دمشق واما اهل طرابلس فانهم قاتلوا المائة الذين  
 قاتلواهم فلما لم يبق صميل حل في المائتين الباقية فكسر واهل طرابلس وقتلوا منهم  
 سبعة آلاف رجل وفات صميل طرابلس وحصرها واهل الجبل قاعا نو على حصارها  
 وكذلك اهل الموادوا كثرهم فصارى فقاتل من ميا اشد قتال فقتل من الفرنج ثلثمائة

والاستعداد البرزق  
 استقرت مواضعه شهر  
 عدة ثم مضى من خيسا بورالى  
 سرخس وبها الى مروى  
 مثلها من المدة وهو يترصد  
 في اثنا ذلك زفعة القوم  
 وقتلهم فينا طرهم الملك  
 على ساجر التهره فيكون  
 مادونه ولهم ما واده وكان  
 قد اتصل به وبجملته طائفة  
 يزبون هذا الراى ويحلونه  
 وجبه ويحلونه في معرض  
 التصويب عليه تقر باليه  
 ويوصون اليه انما دولة قد  
 تمت ابادها وبان ان يوح  
 عليها اصداؤها واهوا  
 لاسفرار العشرات من  
 الاطراف بها واتبال القفرق  
 من كل الوجوه عليها وان  
 المعنى ينصرت اخذوا  
 يخذلونها ويحكمهم عليه  
 بالادبار لادبار زمانها  
 ووهى قواعدها واركانها  
 فلما استقر الرضى بامرية  
 كتب اليه بان الخلفاء قد برح  
 والبلاد قد برح وانه ان له  
 ان يستأثر بعز الاحدوة  
 في مظهره والاعتداء  
 ببلعه الذين هم مستافع  
 دولته ودولة آتائه

ثم انه هادنهم على مال وشغل فرحل عنهم الى مدينة أنطرسوس وهي من أعمال طرابلس خصرها وقصحه واقتل من به من المسلمين ورجل الى حصن الطوبان وهو يقارب رتيبة ومقدمه يقال له ابن العريض قتلهم فصر عليه أهل الحصن وأسرا من المرضى منه فارسا من أكابر فرسانه فبذل خصيل في فدائه عشرة آلاف دينار وألق أسير فريحيه ابن العريض الى ذلك

\*(ذكر مائة الف الفرج)\*

في هذه السنة أطلق الدائن عند الفرجي صاحب انطاكية وكان قد أسرهم وقد تقدم ذكر ذلك واخذ منه مائة ألف دينار وشرط عليه الاطلاق أنه يأتي بمان الذي كان صاحب انطاكية وكانت في أسرهم وخلصهم من أمره عاد الى انطاكية فقويت نفوس أهلها به ولم يستقر حتى أرسل الى أهل الموصل وقنسرين وماجاورها يطلبهم بالآونة وقد ورد على المسلمين من ذلك ما طمس المعالم التي بناها الدائن عند وفيها سار خصيل الى حصن الاكراد خصره فجمع جناح الدولة وعسكره ليسير اليه ويكسبه فقتله باطنى بالمسجد الجامع فقبل ان الملك رضوان ربيبه وضع عليه من قتله فمات قبل صبح فبذل حصن من الغد ونازلها وحصر أهلها وذلك اعمالها فوكل القمص على عكة في جباى الآخرة وضيق عليها وكعاد يأخذها ونصب عليها الخيصة فقاتل الأبراج وكان له في الجرم عشرة قطعة فاجتمع المسلمون من سائر السواحل وانوا الى مضيقاتهم وابراجهم فاحرقوها واحرقوا منهم أيضا وكان ذلك نصرا هيبا أذل الله به الكفار وفيها صار القمص الفرجي صاحب الرها الى بيروت من ساحل الشام وحصرها وضيقها فواصل المقام عليها فلم يبق فيها طعام ففرحل عنها وفيها في رجب خرجت عساكر مصر الى عسقلان آمنوا الفرجي فأتى بهم من البلاد الشامية فسمع بهم بر دويل صاحب القدس فسار اليهم في سبع مائة فارس وقادتهم فصر الله المسلمين وانهم الفرجي وكثرا القتل فيهم وانهم بر دويل فاختفى في اوجة نصب فاحرق تلك الوجة وعلقت النار بعض جسده ونجاها الى الرملة فتيهه المسلمون وأحاطوا به فقتلوه وخرج منه الى يافا وكثرت القتل والأسر في أصحابه

\*(ذكر عود قلعة خفتبذ كان الى سرخاب بن بدر)\*

في هذه السنة عادت قلعة خفتبذ كان الى الأير سرخاب بن بدر من مله وكان سبب اخذها منه ان القراني وهو من قبل من الترك كان يقال لهم سفير كان قد اتى الى بلد سرخاب فقدم من المرامي وقتل جماعة من أصحابه فغضب قرابلى الى الترك كان واستجاش بهم وجاء في عسكر كبير فلقبه سرخاب وقاله فقتل قرابلى من أصحابه الا كرادقريمان التي رجل وانهم سرخاب الى بعض جباله في عشرين رجلا فلما سمع المسلمون ان قلعة خفتبذ كان ذلك وكانوا رجلين حذتهم ما ينقسم ما لا استيلاء عليها كان به ذخائره وأمواله وقدرها يزيد على ألف دينار ففلكاها واستأجر السطان بركا قرقا فأتى اليه مائتي ألف دينار واستولى الترك كان على جميع بلاد سرخاب بن بدر سوى دقوقا وشهر زور فلما كان هذا الوقت قتل أحد المستخفيين الآخر وأرسل الى سرخاب يطلب منه الامان ليسلم اليه القلعة فامتنع على قتله وعلى ما حصل عليه من أموالها فسألها اليه ووفى له

في طاعته ونصره دعوته \*  
وكف الأذى عن وجهه  
ورده الى دار قساره \*  
ومشش أوليائه وأصاره  
فقد قطع طمعه الامن \*  
جهته \* وليس الامن  
معونه \* وابشبهه بالأس  
الان لانه \* وقيل فهو  
بغراخان على بخارا ما واصله  
بكتيه في الاستصراخ  
والاستغاثة وبجراونة  
التعلق الى التضرع في  
الاستنقار والاستجاش فبين  
ذلك الكتب فوصل يدبع  
حققة من انشاء الوزير  
ابى على الدامغانى وهو  
(و) انما تحتاج الدولة الى  
عادها \* ان قصد هامن  
يرزعزع راسيات او تادها \*  
فأله الله في هذه الدولة فقد  
جاءت مستغثة اليه لاثمة  
بن \* فكان تأنيده فيه تأنيده  
الرخاء في العشرة الصباه  
لاجدش ولا حاك ولا شق  
ولاشك وقدرش خلال ذلك  
فدراش البالة والاقتراح  
يستبد رتيبة في الخاطبة  
على ما كان يتخاطب اليه  
وغير من أصحاب الجيوش  
به ثم ليرض بذلك حتى اقترح

(د كرتل قدرخان صاحب مرقد)

اندك زمان قبل قدم الملك شير مع اخيه السلطان محمد الى بغداد وعوده الى خراسان فلما وصل  
الى نيسابور خطب لاجلهم محمد بن اسحاق واما كان يغلبا طمع قدرخان بن مر  
صاحب مرقد في خراسان بعدة منها وجمع عساكر قلا الارض قبل كذا امانة الشقاق  
فيهم صلوات وكذا وقصد بلاد سمرقان امير من امير اسير اسمه كندغدي قد كاتب  
قدرخان بالاشيا واولاهم من شير بعد عودته الى بلاده وانه قد اشق على الهلاك وقوى  
طامعه بالاختلاف الواقع بين السلطانين بكارت و محمد وبشدة عداوة بر كارت لبشير واثار  
عليه بالسرعة معهما الاختلاف وقع وانه قد اسرع ذلك خراسان و العراق فبادر قدرخان  
را قدوم وقصد البلاد فبلغ السلطان شير ان خبره وكان قد عوفي فبادر وسار نحوه فاستد قبا  
وسمعه من البلاد وكان من جهل من معه كندغدي الذي كره و هو لا يهتبه بشي مما قبل فوصل  
الى بلخ في سنة الف فارس قبل سنة و بين قدرخان بقو حجة ايام فارب كندغدي الى  
قدرخان وسلك كل واحد منهم حاله صاحب على الاتفاق والناحية وبه ما من عنده الى قرد  
ذلكها وكان اليها عند كندغدي على ما قبل حده الامير يزقش على منزله ثم تقدم قدرخان  
فلما تد في العسكر ان اوسل شير يد كقدرخان الهه ووالوا اتيق القديمة فإل ربح الى لوله  
واد كى شير اميون وبلواسيس على قدرخان فكان لا يفتي به شي من خبره فانه من اشير  
اه نزل با نوب من بلخ وانه خرج منسبدا في عتامة فارس فندب شير عند ذلك الامير يزقش  
لفصده فصار اليه الفقه وهو على ذلك الحال فقاتله فلم يصبر من مع قدرخان فانه زوا و اسر  
كندغدي وقدرخان واحضرهما عند شير فاما قدرخان فانه قبل الارض واجت ذوقه قاله  
شيران خسته متا ولم تقدمنا فاجرا ولا الا ليعف ثم امر به فقتل فلما سمع كندغدي ان شير قها  
بنفسه ووزل في قتله ورمى في افر منضعت تحت الارض على ما به من القوس وقتل فيها جيت  
عظمتين وسبق اصحابه الى محرجها و اسار منها في ثلاثمائة فارس الى غزنة وباسل بل جمع شير  
اكر شيرة والتي هو وقدرخان وجري فيهما حاصف وقتل عظيم كغزبه القتل فم  
فانهم ذم قدرخان وعسكره وحل اسير الى شير فقتله وحضر ترمة وبها كندغدي فطلب الامير  
فانهم شير ووزل اليه وسلم ترمة فامر شير بفارقة بلاده فتنهار في نوة فلما رسل اليه اكرية  
صاحبها علا الدولة وحل عنده المحل الكبير واتقن ان صاحب غزنة عزم على اسد او كان وحى  
جبال متبعة على اربسين فرحضان غرة وقد عصى عليه فم اقوم وقصد سمرقانا فلما و عور  
مسا لكها فقاتلهم عسكر علا الدولة فلم يفلحروا منهم بطائل فتقدم كندغدي منفر داهتهم  
قائلي بلا حسنا ونصر عليهم واخذ غنائمهم وحملها الى علا الدولة لم يقبل منها شيئا وفرها على  
تغضب العسكر وسدوا على ذلك وعلى قريه من صاحبهم وتقاه عليه فاشا روا يقبضه وقالوا  
ان لا اؤمر ان يتسلب بعض الاماكن فيقتل في امر الدولة ما لا يمكن فلا فيه فقال فلحقه قت  
قدم كم ولكن عن البعض عليه فاني اخاف ان امر كم بالبض عليه فبنا لكم منبه ما تفضلون  
به فتنالوا الصرايب ان توليه ولا يقبض عليه اذا سار اليها فولا ستمين يرتب عداوته ان يصير  
فيهم حلس يخاف ياتيه فسار اليها فلما طار بها عرقها ادمت فاسر قبيح ماله وشهر جماله

البحر بين التتلب والتكتبة  
على النوان • منسوب  
الوالا امير المؤمنين  
ولا ولا لسانه • فقابل  
الرضي جميع ذلك بالاجماع  
وفاء بما اتمت من شريف  
الطلب • وقد كان  
يقترح ذات يوم على لسان  
شام الرضى ورد عليه  
درو لا يبر فاجاب طام امير  
ايام مقامه بانه ل الشا  
زيادة على المذكور له قوري  
يجري الشطوط والها ل فقال  
ايام الاله مران ذلك السلطان  
ليوم حيث لو اقرت عليه  
مخاطبتك بالامر لاسهل  
ولكن وراه اليوم قد فاختر  
نفسك ما هو اجل لك  
اذا لى الامد ولة عنك  
فكادت عند ذلك الصيون  
ان تصوب • والغلوب ان  
لذوبه واسقرت القسوة  
اليزد الاعلى وعد مطال  
وقر وشه ومطال • لاجرم  
ناقه تعالى كفى الرضى شير  
ماداهه ونسره وآراء  
واعاده الى خسته ومشواه  
ختم بالبر عشاء • واسلم  
لقد و بما كسب يده  
باله بظلام للعبيد

وسار جريده وكان في مدة مقامه بقرنة بآل عن الطارق وقسمها فانه ندم على قصد تلك الجهة فلما  
سار سال راعيا عن الطريق التي يريد هاقله فاخذ معه خروفا ان يكون قد غره ولم يزل سائرا الى  
ان وصل الى قرية يرها فابتاع هناك وهو من هماليك تاس بن الب ارسلان التي كلها اخوه  
للكشاه وصحبته بشكرت وقد تقدم ذكر حادته

• (ذكر ملك محمد خان مرقند) •

في هذه السنة احضر السلطان سفير محمد ارسلان خان بن سليمان بن داود بقران خان من مرو  
وملكه مرقند بعد قتل قدوس خان وكان هذا محمد خان من اولاد الخانية بجوار النهر وامانة  
السلطان لما اكشاه فدفق عن ملك ابائه فقصده مرو واقام بها الى الآن فلما قتل قدوس خان ولاه سفير  
اعماله وسير معه العساكر الكثيرة فغيروا النهر فاطاعه العساكر تلك البلاد جميعا واعظم شأنه  
وكثر جنوده الا انه انتصب له امير اسمه صاغونك وزوجه في الملك فطعم فيه خمر له من حروب  
اجتاج في بعضها الى الاستعداد بعضا كمنع على ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى ولما مال محمد خان  
البلاد احسن الى الزعابا وصية من سفير وحقن الدما وصار بابه مقصدا وجنابه مليا

• (ذكر عتق حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول خرج تاج الرؤساء ابن اخت امين الدولة في سعد بن الموصلابا  
الى الحلة اليقظة مستعجرا بسيف الدولة صدقة وبسبب ذلك ان الوزير الاعز وزير السلطان  
بريكارق كان ينسب اليه انه هو الذي يميل جانب الخليفة الى السلطان محمد فسار خاتما  
واعتزل حاله امين الدولة الديوان فجلس في داره فلما قتل الوزير الاعز على ما ذكرنا عادت تاج  
الرؤساء من الحلة الى بغداد وعاد حاله الى منصبه وفي ربيع الاول ايضا ورد العميد الموهوب  
ابو محمد اخو الوزير الامير الى بغداد فالتقى عن اخيه فلما كان في ايلقازي لا يخافهم حيث كان  
بريكارق ومحمد قد اتفقا كاذ كراهه فقبض عليه ايلقازي ولم يتغير عن طاعة محمد وفيها في جمادى  
الاولى ورد الى بغداد ابن تكش بن الب ارسلان وكان قد استولى على الموصل فغده من كان  
بها حتى يسير منها الى بغداد ففعل فلما وصل اليها فوجه ايلقازي بن ارتق ابنته وفيها في شهر  
رمضان استوزر الخليفة حميد الملك ابنا المعالي بن عبد الرزاق فلقب بحمد الدين وفيها في صفر قتل  
الريعيون بهيت قاضي اليلدا باعل بن المنقوي وكان ورعا تقيا حاضيا من اصحاب القضاة في  
عبد الله الدامالي وكان هذا القاضي على ما جرت به عادة القضاة هناك من الدخول بين  
القبائل فتدبوه في ذلك الى التعامل عليهم فقتله احدهم فقدم الباؤون على قتله ودفنات الامر  
وفيها في ربيع الدولة صدقة بن مزيد الخليفة بالجامعين وسكنوا وانما كان يسكن هو واتباءه فبقي في  
البيوت العربية وفي جمادى الاولى قتل المريد بن شرف الدولة مسلم بن قريش امير بني عقيل قتله  
بنو غير عذبه فها في القاضي البندنيجي الضرب القبيح الشافعي انتقل الى مكة  
فلما وردها اربعين سنة يدرس الفقه ويعلم الحديث ويشتغل بالعبادة وفيها توفي ابو عبد الله  
الحسين بن محمد الطبري بامنهان وكان يدرس فقه الشافعي بالمدسة النظامية وقد سجد وتبعين  
سنة وهو من اصحاب ابي اعين وفيها توفي الامير منظور بن حمارة الحسين امير المدية على ما كتبها  
الملا والاسلام وقام ولده مقامه وهو من ولد المهنا وقد قتل الحمار الذي اتقده محمد الملك

• (ذكر انصراف  
الرضي الى بخارا بعد بلاء  
بقران خان عنها) •

واتفق ان تست بقران خان  
على استوبل لها المقام بخارا  
فانزعج عنها عائد ازمه •  
ومعاود احواله • وعاد اهل  
بخارا الى نشاطات • سكره  
فطسروهم طسرا • ودحروهم  
دون حوالها • سحر •  
وبادر الاثر الفزبة على  
اثره • سلاوطر داو وعركا  
وطهنا • ولم ينقل بعض على  
الاجسام والاضرام • على  
ما بهن الم السقام • حتى  
ذاق كامن الحام • وحين  
احس الرضي باحقاله وخروجه  
على حاله • ابتدر العبود الى  
بخارا فغنم التام اليه من  
حاشيته ورجاله • فتياسر  
التاس • ما تاحه الله • من  
عوده الى داره ملكه وقرار  
عزه • فتياسر الصيام • ابل  
الفطر • وذوى الخول  
والاعداد باستلال القطر •  
وصفت له بخارا وسمرقند •  
وما صاقيهم • سامن • ولايته •  
وسائر ملكته • ولما رأى ان  
على ما استقام • من الامر  
• وانضم من الشر • وسقط  
من ناجم الشر • ونجد

البلباساني لعدة ايام القبة التي على قبر الحسن بن علي والعباس زفي اقد منهم ما وكان من اهل قم فلما  
قتل البلباساني قتله منطوري بعد ان امنه وكان قد هرب منه الى مكة فاورسل اليه امامه

• (ثم دخلت سنة ست وثمان مائة) •

• (ذكر استيلاء نبال على الري واخذها منه ووصله الى بغداد) •

كانت الخليفة يري السلطان بركيارق لما خرج السلطان محمد بن اسمعيل ان على ما ذكرنا وروى  
بنال بن افراسكين الحماي مستأفنه في قصد الري واقامة الخليفة بها فاذله فسار هو واخوه  
على بن افراسكين فوصلوا اليها في مغر فاطاع من بها من نواب بركيارق وطلب محمد بنال  
واستولى نبال على البلد وحضاها له وساردهم بها حتى انفذ نبال واطاعها الى النصف من  
ربيع الاخر فورد اليه الامير برقي بن برقي من عند السلطان بركيارق فوقع القتال بينهم على  
باب الري فانهزم نبال واخوه على فطاعا على فعدا الى ولايته فزورين وملك نبال الجليل فقتل من  
اصحابه كثير وقتلوا نبال في بغداد في سنة مائة ثمان فاجتمع هو والبلغاري  
وسلمان ايتار فقتلهم في ابي حنيفة ومقاتلوا على مناصحة السلطان محمد وساروا الى مسيف  
الدولة صدقة خلفهم ايضا على ذلك وعداوا

• (ذكر ما فعله نبال بالعراق) •

قد ذكرنا وصول نبال بن افراسكين الى بغداد اذ قبل فلما استقر بغداد ظلم الناس بالبلاد جميعا  
وساردهم واستطاع اصحابه على العلماء بالشرب والقتل والتعذيب وساروا بالعمال فاورسل الله  
الخليفة فاضى القضاة اما الحسن الدماقاني يتم من ذلك ويقع عنده ما يركب من الظلم  
والفساد ونفذ ايضا الى ابله ازي وكان نبال قد تزوج هذه الايام باخنة وهي التي كانت  
زوجة تاج الدولة تنس حتى توسط الامر معه فحضر اليه وحلقوه على الطاعة وتركوا ظلم الرعية  
وكف اصحابه عنهم فلف ولرب بالعين ونكث ودام على الظلم ومود السيرة فاورسل  
الخليفة الى سيف الدولة صدقة وعرفها فاجله بنال من خب الاموال وسلك الدما وطالب منه  
ان يحضر نفسه ليكلف نبال فساد من حلفه في رمضان ووصل بغداد اربع شوال وضرب خيامة  
بالصبي واجتمع هو وبنال والبلغاري ونواب ديوان الخليفة وتقررت القواعد على مال ياخذ  
ويرحل عن العراق فطلب نبال المهلة فعدا صدقة عاشر شوال الى حلب وترك ولده يسايعدا  
لجده من القلم والتعدى عنها استقر الامر عليه في نبال الى مسيف في القعدة وسار الى اوا  
انهب وقطع الطريق وسلب الناس وبائع في القتل والتعذيب واقام القري لاصحابه فارسل الخليفة  
الى صدقة في ذلك فارسل القفار وسار واليه وذهم بجاعة من اصحاب الخليفة والبلغاري  
شحنة بغداد فلما سمع نبال بقرعهم منه عرجه وسار الى اجنري وشعبها وقصد شهر اباد فقتله  
اهلها فقاتلهم فقتل بينهم قتلى ورحل عنهم وسار الى افراسكان فامدا الى السلطان محمد واد  
ديس بن صدقوا والبلغاري شحنة بغداد الى مواضعهم

• (ذكر وصول كخشكين القيصري شحنة الى بغداد والقصة) •

بينه وبين البلغاري وسلمان (صدقة) •

في هذه السنة متصرف شيخ الاول وود كخشكين القيصري الى بغداد اذ شحنة ارببله اليها  
السلطان بركيارق وقد ذكرنا في السنة الثامنة فاحيل بركيارق من اسمعيل الى همدان فلما

من مائة الف سنة التي قدوها  
صلا لا تسمع • وديها لا تسمع  
• وانضاف الى ذلك ان  
بغراشان لما اتى مصال القرار  
بغارا كانته على الرسم الذي  
كان ولا تراسان بكتيون  
اصحاب بسوشهم غير واف  
لها الشرطة التي كاقاعا قدا  
عليها وراسيا بها من القبول  
على رتبة القائل • واقسام  
جاني الملك على حكم  
التناصف والتعادل • ولما  
مقطف يده • واتفق عضده  
وذهب عليه امره • واظم  
عليه رايه • لا سفا والاختبار  
عن خلاف تقديره •  
وانكشاف المواقب عن  
ضما آياه من قد اح تديره •  
فاستشار اصحابه فمدا هذه  
واستدح اراهم فمدا هذه  
الى الرضى فاشاروا عليه  
بعاودة التقرب واستأف  
الطلف واحتيال ما يزيل  
فارس الوحشة ويهوجه  
العصية • وبدا خلل القيصري  
الواقع في الطاعة فاعلم من  
صنوف الاموال والهدايا  
ما ارام ترضيه به واستماله  
قلبه عليه واستلابة جانيه  
وسخ لقائهم بعد احكامه



وصلها أرسل الي بغداد كشيخين شخصين فلما سمع ايلغازي وهو شخص يغداد للسلطان محمد أرسل  
 الي أخيه سقمان بن أرتق صاحب حصن كيقايه يدعيه اليه ليعتصديه على منعه وسار الي  
 سيف الدولة صدقة بالخلة واجتمع به وسأله لتجديد عهد في دفع من يقصده من جهة بريكارق فاجابه  
 الي ذلك وحاقه فلما دنا ايلغازي وود سقمان في حيا كره ونهب في طريقه فسكرت وسب  
 تمكنه منها انه أرسل جماعة من التركمان الي تكريم جمعهم اجمال بين ومن وعسل فباعوا  
 ما معهم وأظهروا ان سقمان قد عاهد عن الاتحاد فاطمان أهل البلاد ونهب التركمان تلك الليلة  
 على الحراس فقتلهم وقصروا الابواب وورد اليها سقمان ودخلها ونهبها وواصل الي بغداد ونزل  
 بالرملة واما كشتكين فوصل أولد يسع الأول الي قرميسين وأرسل الي من له عوى مع بريكارق  
 وأعلمهم بقربه منهم فخرج اليه جماعة منهم فلقوه بالبندقيةين وأعلموا الاحوال وأشاروا عليه  
 بالمعاينة فامر سقمان الي بغداد فاستشف ربيع الأول فقارق ايلغازي دار واجتمع باخيه  
 سقمان واصعداه من الرملة ونهبها بعض قرى دجيل فصار طاعة من عسكر كشتكين وراعهما ثم  
 عادوا عنهما ونهبط للسلطان بريكارق يغداد فإرسل كشتكين القيصري الي سيف الدولة صدقة  
 ومعه صاحب من ديوان الخليفة في طاعة بريكارق فلم يجب الي ذلك وكشف القناع يغداد في  
 مخالفته وسار من الخلة الي جسر صرصر فقطعت خطبة بريكارق يغداد وليد كره على منابرها أحد  
 من المسلمين واقتصر الخطباء على النعا الخليفة لا غير وواصل سيف الدولة الي صرصر وأرسل  
 الي ايلغازي وسقمان وكانا يجريان يدور فمما قد أتى لتضرعهما فعاذوا عنها دجبل ولم يقبلا على  
 قرية كبيرة ولا صغيرة وأخذت الاموال واقتضت الابتكار ونهب العرب والاكراد الذين مع سيف  
 الدولة ينهبون لان الانهم لم ينقل عنهم مثل التركمان من أخذوا التماسا والقصاص عنهم لكنهم استقصوا  
 في أخذ الاموال بالاضرب والاحراق وبطلت معاش الناس وغلت الاسعار فكان الخبير يساوي  
 عشرة أوطال بقرات فصار ثلاثة أوطال بقرات وجميع الاشياء كذلك فأرسل الخليفة الي سيف  
 الدولة في الاصلاح فلم تستقر قاعدة وعاد ايلغازي وسقمان ومعهما دس بن سيف الدولة صدقة  
 من دجيل فجمعوا بالرملة فقصدهم جماعة كثيرة من العساة فقاتلهم فقتل من العامة أربعة نفر  
 وأخذ منهم جماعة فاطلقوا بعد أن أخذت أسلحتهم وازداد الامر شدة على الناس فأرسل  
 الخليفة قاضي القضاة بالاحسن بن الدماغي وتاج الرؤساء الي الموصل الي سيف الدولة يأمره  
 بالكتب عن الامر الذي هو لابس به ويعرفه ما الناس فيه ويعظم الامر عليه فاطلهم طاعة  
 الخليفة ان أخرج القيصري من بغداد والافليس غير السيف وأرعدوا برق فلما عاد الرسول  
 استقر الامر على اخراج القيصري من بغداد فقارقهما ثلثي عشرين والآخر وسار الي التهر وان  
 وعاد سيف الدولة الي بلادها وبعثت خطبة السلطان محمد يغداد وسار القيصري الي واسط  
 تخاف الناس منه وأرادوا الاتحاد منها البأمنوا فجمعهم القيصري وخطب لبريكارق بواسط  
 ونهبوا كثيرا من سوادها فلما مع صدقة ذلك سار الي واسط فدخلها وعدل في أهلها وكف  
 عسكره عن اذاهم ووصل اليه ايلغازي بواسط وقارقه القيصري ونزل بمحسنا بدجلة وقبيل  
 لسيف الدولة ان هذا الخضاة فسار اليها بعسكره وقد لبسوا السلاح فلما راهم عسكر القيصري  
 تفرقوا عنه وتبقي في خواص اصحابه فطلب الألمان من سيف الدولة فامته فحضر عندهم فآكرمهم

يعود الرضى الي قراره ملكه  
 أن يهد الي بابيه متغلبا عليه  
 ومتحكما على ربيعة فبسه  
 وكان الرضى قد دهاه من  
 بهته مثل مادهاه من  
 جانب أبي علي تصامعا عن  
 دانه \* وقفا هذا عن  
 فنانه وتعا مساعن فرض  
 طاعته وولاه \* فضرب  
 الرضى وجهه بوجهه بجاهه  
 \* ورجا بابيه \* فثاوشهم  
 الحرب بقلانه \* وكافة  
 أعوانه \* حتى استطعت  
 العدد ايلهم من القرين \*  
 وفرت القضاء بالقتلى  
 من الجانيين \* ثم اقل عنهم  
 هزاعه وحجرت بركب النجا  
 حوصا على النجا الي الشط  
 هشيا \* فعبر الي بعض  
 الاطراف وتلاحق به  
 من أخطا تم سم ظلمات  
 السيف وحاق الاسار من  
 أصحابه فالحق فأتق رجم  
 الي أبي علي منقذ لاق حيله \*  
 ومضطرا في سلكه \*  
 ولا تذا بانه \* ومستذريا  
 بطل طاعته \* فوافقا  
 أو بعثي منه منته اتق  
 كان يخطبها على الدهر

وقال لقد سمعت قال وتركتنا من آخر حشمتهم بعد ادم من وادى ونحن لا نقبل ثم خذ صدقة  
الامان لجميع عسكر واسط ومن شكا مع القيصري سوى رجلين فعادوا اليه فامتهم وعاد  
القيصري الى بركارق واعيدت خطبة السلطان محمد واسط وخاب بعده المستقب الدولة  
وايلقازى واستاق كل واحد منهما قتياله وعادوا في العشرين من جادى الاولى وامر  
اهل واسط بما كانوا يتفقون فاما ايلقازى فانه اصدقاه بعدوا ما سيف الدولة صدقة فانه عاد  
الى السلطنة وارسل ولده الامقر منصورا مع ايلقازى الى المستظهر بالله ياله الرضا عنه فانه  
كان قد سقط بسبب هذه الحادثة فوصل الى بغداد وتباين في ذات فاجيب اليه  
هـ (ذكر استيلاء صدقة على همت)

كانت مدينة هيت لشرف الدولة مسلم بن قريش اقطعه اياها السلطان اليارسلان ولم يزل به  
حتى قتل فقتل قتيلا بعد ايام عاد الى ان مات السلطان ملكشاه ثم اخذها اخوه تقي بن  
اليارسلان فلما استولى السلطان بركارق اقطعه اليها الدولة ثروان بن وهب بن وهبة واقام  
هو وجايع من بني عقيل عند سيف الدولة صدقة وكانا متحابين وكان صدقة يزوره كثيرا ثم  
تنافرا وكان سبب ذلك ان صدقة زوج بنتا من ابن عمه وكان ثروان قد خطبها فزوجه الى ذلك  
فصاقت عقيل وهم في له سيف الدولة ان يكونوا اواحدة عليه فافكر صدقة ذلك ربح  
ثروان فميت بذلك وعاد مرضا فوكل به صدقة وقال لا يمن هيت فاربسل ثروان صاحبها وكتب  
خطه تسليم البلد اليه وكان هيت حينئذ محمد بن رافع بن رفاع بن خضعة بن مالك بن مقدر بن  
جعفر وارسل صدقة ابنه ديسامع الحاجب ليشاها فاربسل اليه محمد فدعا ديسامع الى ابيه فلما  
اخذ صدقة واسط هذه التوبة اصدقته في عسكره الى حيث خرج اليه منصور بن كثير ابن ابي  
ثروان وسبع جماعة من اصحابه فلقوا وسيف الدولة وجاروه ساعة من النهار ثم ان جماعة من  
الربيعين ففصوا سيف الدولة لبلد فدخله اصحابه فلما رأى ذلك منصور ومن معه ساروا اليه  
اليه فلما كان يوم زواله دخل على منصور وجايع من وجوده واصحابه وعاد الى حلتة واستغلق عليه  
ابن عمه ثابت بن كلث

هـ (ذكر الحرب بين بركارق ومحمد)

في هذه السنة ثلثين جادى الاخرة كان المصافى الثلاث بين السلطان بركارق والسلطان محمد  
وكانت كعبة وبلاد اربان جميعها السلطان محمد وجميع عسكره ووجهه من الامير غزقلى قلماطال  
عقام محمد باصهان محصورا وتوجه غزقلى والامير منصور بن نظام الملك وابن اخيه محمد بن مزيد  
الملك بن نظام الملك فامدين لتسعة ليراهم بين الطاعة وكان آخر ما يتقاه فيه الخطبة لمحمد زشجان  
عائلى اذ ربيحان فوصلوا الى الرى في العشرين من ذى الحجة سنة خمس ولسعين ففازقه عسكر  
بركارق ودخلوه واقاموا به ثلاثة ايام ووصلهم الخبر فخرج السلطان محمد من اصبهان وانه  
وصل الى ساوة فصاروا اليه ولحقوه بهم فلما وصل الى الرى وعلى ايتا الوشككين الحساى فبلغ عنهم  
سنة الاف فارس فاقاموا به الى اواخر الحرم فأتاهم بالبريد بان السلطان بركارق قد اتاهم  
فقلوا نواياهم فسامى نال وعلى ايتا الوشككين الى الرى على ما ذكرناه ونزح السلطان محمد على  
اتوجه الى شروان فوصل الى اربيل فاربسل اليه الملك مودود بن اسمعيل بن ياقوق صاحب

بتراحة وبعثه  
على الحاديات أحد  
الاحد واستقبل باهل  
عسكره على اتم اجلال  
واعظامه واهم اصحاب  
واكرامه واحسن ترتيب  
وتجيبه وبشرى  
وبرخصه وتقدم بكانه  
روح الغنى من الرضى  
فصرف اليه ما كان اعد له  
من الهدايا مقصدا بالبقاء  
والخلافة وصرح بالقرود  
والانحراف وقفا لى  
الصفا والوفاء والتظاهر  
على الاحسان ونهض الى  
بساوور الاستعداد وقصير  
الرأى في هج السادة ولما  
يش الرضى من صلاحها  
لدهر في الاستعداد عليها  
والانصاف منهم ما بين يثد  
باسه ويجدى البقاء  
مراسه وقوفه التدبير  
على الامر اى منصور  
سبكتكين لما توسمه فيه من  
أمانة الخيرة باعتكافه على  
غزو الهند احتسابا لثواب  
الله واخذار العكر  
القرية الى الله فارسل اليه  
باتصير القارى النائب عنه

بعض الذين يسمون وكانت قبله لايه اسمعيل بن ياقوتى وهو خال السلطان بركارق وكانت اخته  
 زوجة السلطان محمد وهو من مطالب السلطان بركارق بشارة وقد تقدم مقصد اول دولة بركارق  
 وقال له ينبغي ان تقدم اليها التجميع لكنت على طاعتك وقتال خصمنا انا ارسله مجددا وقد صدق في  
 طريقه بين اربيل وديقان وانفرد عن عسكره فوثب عليه غر وهو غافل فخرج السلطان محمد  
 في عسده فاخذته كيتاوشق بها اجوف القرقا فقامه عن قمره ونجاشا من مودود بن اسمعيل توفي  
 في النصف من ربيع الاول وعمره ثمان وعشرون سنة ولما بلغ بركارق اجتماع السلطان محمد  
 والملك مودود سار غير متوقف فوصل بعد موت مودود وكان عسكر مودود قد اجتمعوا على  
 طاعة السلطان محمد وحاقوا له ونهيم سكان القمطي ومحمد بن باغي سنان الذي كان ابو صاحب  
 الظا كية وقزل ارسلان بن السبع الاحمر فلما وصل بركارق وقعت الحرب بينهم على باب خوى  
 من اذربيجان عند غروب الشمس ودامت الى الغداة الاخره فاتفق ان الاسرا ياتوا اخذهم  
 خمسمائة فارس مستريحين وحمل بهم وقد اعيا العسكر من الجيوش على عسكر السلطان محمد  
 فكسروهم وولوا الادبار لابلوى احد على احد فاما السلطان بركارق فانه قصد جبلا بين حراغة  
 وتبريز كثير العشب والماء فاقام به اياما وادار الى زنجان واما السلطان محمد فانه سار مع جماعة  
 من اصحابه الى ارجيش من بلاد ارمينية على اربعين فرساضا من الوقعة وهي من اعمال خلاط من  
 جهة اقطاع الامير سكان القمطي وسار منها الى خلاط واتصل به الامير على صاحب ارض الروم  
 ونوجهه الى آلى وصاحبها منوجهر اخو فضالون الروادى ومنها سار الى تبريز من اذربيجان  
 وسند كرا باقى اخبارهم سنة سبع وتسعين عند صلحهم ان شاه الله وكان الامير محمد بن مؤيد الملك  
 ابن نظام الملك مع السلطان محمد في هذه الوقعة فممنز ماود دخل ديار بكر واتخذ منها الى حوزة  
 ابن حجر وسار منها الى بغداد وكان في حياته به يقيم بغداد في مرق المدرسة فاطمت الشكاوى  
 منه الى آية فكتب الى صككوهر آيين بالقى عليه فاستجار بدار الخلافة ونوجه سنة ثنتين  
 وتسعين الى محمد الملك البلاسى والى والى عندئذ بكجة عند السلطان محمد قبل ان يخطب لقبه  
 بالسلطنة وتوجه به بعد قتل محمد الملك الى والده وقد صار وزير السلطان محمد وخطب محمد  
 بالسلطنة وبنى بعد قتل والده واتصل بالسلطان محمد وحضر معه هذه الحرب فانهم  
 (ذكر عزل سيد الملك وزير الخليفة وقطر آي سعد بن الموصلاياى الوزاردة)

في هذه السنة متصرف برب قبض على الوزير سيد الملك آيى المعلى وزير الخليفة وجلس في دار  
 بدار الخلافة وكان أهله قد وردوا عليه من اصحابه فنقلوا اليه وكان محبسه سجلا وسبب عزله  
 به بقواعد ديوان الخلافة فانه قضى عمره في اعمال السلاطين وليس لهم هذه القواعد ولما  
 قبض عاد امين الدولة بن الموصلايا الى النظر في الديوان ومن عجيب ما جرى من الكلام الذى  
 وقع به هذا ايام سيد الملك كان يسكن في دار عميد الدولة بن جبير وجلس فيه مجلسا عاما يحضره  
 الناس لوعظ المريد عيسى الغزنوى فاندشوا اياتا رجعها

بابه وكتب على يده يذكرا  
 آية من الداه يمكن  
 موليه آي على وفائق  
 وخطم ما على دولته  
 وقصد ما ايا في نفسه  
 وعلمته واستشارها عليه  
 بارفاعات حوزته غير  
 راجع الى حشمه ولا راعين  
 حق نعمه ولا مستمكن  
 من الحياه بعصمه وان  
 الذى دهمه من أمره ما قد  
 سد عليه وجه الخلاص  
 وطريق الاتصاف الامن  
 جهته وعما جروءه من  
 دعوته والظف القول في  
 استدعائه وطلمه في  
 كمال ما يستكفنه قمره  
 اوليائه بقرطوته  
 وغنائيه فصادق وصول  
 الكتاب والرسول نقسا  
 منه صراحة لاجابته  
 منشرة لطاعته نواقة  
 الى مقام الجبال بارتمان  
 رضاه وما نقسه وبادئ  
 بالعبور الى ما وراء النهر  
 للقبا الرضى ومشاهدته  
 واستماع المقعود من رايه  
 وشارته ونهض الرضى  
 الى ناحية كيش تخيير بها

ثم قال سيد المفسرين من مرقة السلطان استقرت شفتاه ولو بعد ثمان ثم أشار الى المدون ثم  
وسكنتم في جاسكن الذين ظفروا انفسهم بينكم كيف فعلناهم فقبض على الوزير بعد ايام  
(ذكر ملك الملك دفاع مدينة الرجة) •

في هذه السنة في شعبان ملك الملك قاضي بن تقي صاحب دمشق مدينة الرجة وكتب بيد  
السان اسمه فاعلم من عماليك السلطان الي بارسلان فلما قتل كروقا استولى عليه انصار دقاق  
وطغتكين انبيك اليه وحصر ادبها ثم وصل عنه وفوق فاعلم هذه السنة في حفر وقام مقامه  
غلام تركي اسمه حسن فاعلم عنه كثيرا من جند وشطب بنفسه وخاف من دفاع فاستقله وراخذ  
جماعة من السلاوية الذين يخافهم فقبض عليهم وقتل جماعة من اعيان البلد وجلس آخرين  
ورصدتهم فوجه دفاع اليه وحصره فسلم العامة البلد اليه واعتصم بسن بالقلة فابته دفاع  
فسلم القلة اليه فاطلعه القناعا كثيرا باناسهم وقرأ امر الرجة واجسن الي اهلها ووجه ل فيها  
من يفظلها ووجهل عنه الي دمشق

(ذكر اخبار القرعج بالشام) •

كان الافضل أمير البيوش بصردا اتخذ علو كالا به لقبه سعد الدولة ويعرف بالعلو اشي الي  
الشام طريق القرعج فلقبهم بين الرملة وباقا وقدم القرعج يعرف بتدوين لعهده الله تعالى  
ولما افروا السلطان اعلنت القرعج حلة صادقة فاقدم زعم المملوكين وكان المصمرون ية ولزاد  
الدولة لانكفوت متديا فكان بعد من ركوب الخيل حتى اتى الى بيروت وأمر بها فرشد  
بالإقامة فلقعه شوان تران به فرسه او بعد فلم يشعه الحظير عند نزول القدوم فاستكانت  
هذه الواقعة انه زعم قدوى به فرسه فقط ميتا وملك القرعج خجده وجميع ما ليسا بن قابل  
الافضل بعد ان شرف المالى في جمع كثيرا فالتقوا وهم والقرعج يا نور بظرب الرملة فاقدم  
القرعج وقتل منهم مائة وخمسة وعاد من ملهم من ملو ان فلما رأى بدوى من شدة الامر وخاف  
القتل والامر اتى نفسه في الحشيش واشتق فيه فلما ابدى المملوكين خرج منه الى الرملة وبدا  
شرف المالى بن الافضل من المعركة وتزل على قصر الرملة وبه سبع مائة من اعيان القرعج  
رفيعم يقدون فخرج متفيا الى انا وقاتل ابن الافضل من بنى خسة عشر يوما ثم اخذهم فقبض  
مهم او بعضا فقتلهم واسر قلة الى حصر ثم اختلف اصحابه في مقصدهم فقال قوم فقتلوا  
البيت المقدس وفتحا وقال قوم فقتلوا فاقولها فيقتلها في هذا الاختلاف اذ وصل الى  
القرعج خلق كثيرا في البحر فاصد بن ذبابة البيت المقدس فقدم به فذبح في القرعج ومعه قسار  
الى عسقلان وبعث شرف المالى فلم يكن جري بصرهم فطلب الله تعالى بالمسكين فزاي القرعج  
البحر فمخاضة عسقلان وشاقوا اليان فراحوا الى باقار عاد ولما افاضل الى ابيه فغير رجسا  
يقال له تاج الهم في البر وهو من اكبر عماليك ابيه وبجهر زعمه اربعة آلاف فارس وسير في البحر  
رجلا يقال له القاضى ابن قادوس في الاسطول على باقار تزل تاج الهم على عسقلان فاستد  
ابن قادوس اليه ليستحقا على حرب القرعج فقال تاج الهم ما يكتفى ان انزل اليك الابام  
الافضل ولم يحضر عنده ولا اعانه قادوس القادوس الى فاننى عسقلان وشهدا وادعا واعباد  
واخذ خطوطهم بانه العام الى باقار عشرين يوما واستدعى تاج الهم فلم يات ولا أرسل رجلا فاما

على مواعده ووصل اليه  
الامير سيكتن فالتقى  
هناك على احسن ما سمع به في  
مثل من قسرية الماواكب  
وقعية الجنود والكتاب  
وقد كان الامير سيكتن  
يستغنى لشيمته عن منزل  
انظمه وولزم الارض  
على رسم العامة فاعنى  
عنه اكثافا بصدق العناية  
والرعاية منه حتى اذ  
استطاعت النبلول واستغنت  
العقوف واصابت عينه  
صغيرة وجه الرضى  
انزعت دوسة الملك واجبة  
العز لتزول والتبرع بما كان  
يحتق منه قبل الوصول  
تلقاه الرضى بآتم الاكرام  
والاعظام وبعاطة ملحق  
والتمام ويرى مشهلا  
يسمع منه في الغمامه وتباشر  
الخاصة والعامة واما  
الرضى باقاسة ماوجب  
اقامته من منوف الانزال  
واتباع ذلك بما يصلح  
اتباعه من طبقات الرجال  
وما به سد ذلك ان يفرغ له  
نفسه ويصرف الى قضاي  
على ولائق وكفاية شربها

وقف الانفصل على الحال أرسل من قبض على تاج العجم وأرسل رجاله لقلب جبال الملك فأسكنه  
عسقلان وجعله مقدم العاصمكر التامة وخربت هذه السنة ويبدأ القرع لعظم الله  
البيت المقدس وقلد طين ماعدا عسقلان ولهم أيضا فاقا وأرسل قيسارية وحقا وطبرية  
ولاذقية وانطاكية ولهم بالجزيرة الزهاوي وروج وكان حصيل محاصر مدينة طرابلس الشام  
والمواد نائنها وبها غفر الملك بن عمار وكان يرسل أصحابه في الزواكب يغيرون على البلاد التي بيد  
القرع ويقفلون من رجب ووقصد بذلك أن يحالوا وادعى برزع لقتل المواد من القرع  
فدخلوا عنه  
• (ذكر عدة حوادث) •  
في هذه السنة سادس المحرم توفيت بنت أمير المؤمنين القائم بأمر الله التي كانت زوجة  
السلطان طغرل بك وكانت موصوفة بالدين وكثرة الصدقة وكان الخليفة المستظهر بالله قد  
الزمها بيمينه لأنه بلغ عنها أنها نسيت في إزالة دولته وفيها في شعبان أيضا استوزر المستظهر بالله  
زعيم الرؤساء أبا القاسم بن جهمر واستقدمه من الخلة من عند سيف الدولة صدقة وقد ذكرنا  
في السنة المتقدمة سبب مسيره إليها فلما قدم إلى بغداد خرج كل أرباب الدولة فاستقبلوه وطلع  
عليه الخليفة التامة وأجلس في الديوان ولقب قوام الدين وفيه أيضا قتل أبو المظفر بن الخنيسري  
بالري وكان بعض الناس يقتله رجل علوي حين نزل من كربيه وقتل العلوي ودفن الخنيسري  
بالجامع وأصل بيت الخنيسري من مدينة بخندة بمجاوراة النهر وفسبوا إلى المهلب بن أبي صفرة  
وكان نظام الملك قد جمع أبا بكر محمد بن ثابت الخنيسري بعضه ووافقه بحسه كلامه وعرف محله من  
الفقه والعالم فخله إلى إصبهان وصار مدبره ساعد رسته بمقاتل جاهل عاقر يضاد دينا واسعة وكان  
نظام الملك يتردد إليه ويروى وفيها جمع صاغربك مجاوراة النهر رجوعا كسيرة وهوم من أولاد  
الخانية وقصد محمد خان الذي ملكه السلطان سفير سمرقند ونازعه في ملكها فضعف محمد خان  
عنه فأرسل إلى السلطان سفير يستقدمه فسار إلى سمرقند فأبعده عنه صاغربك وخاف واحتج  
سبه وأرسل يطلب الأمان من سفيره والعفو فأجابه إلى باطل وحضر صاغربك عنده وقرر الصلح  
بينه وبين محمد خان وحلف كل واحد منهما صاحبه وعاد إلى خراسان فوصل إلى مرو وفي ربيع  
الأول سنة سبع وتسعين وأربعمائة وفيه توفي أبو المعالي الصالح ساكن باب الطاق وكان مقلا  
من الدنيا له كرامات ظاهرة

• (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وأربعمائة) •

• (ذكر ملك بلخ بن هرام بن ارتق مدينة عانة) •

في هذه السنة في المحرم استولى ملك بن هرام بن ارتق وهو ابن أخي بلغاري بن ارتق على مدينة  
عانة والحديثة وكان له مدينة سروج فاخذها القرع فخرج منه فسار عنها إلى عانة وأخذها من بني  
يعين بن عدي بن خلاد فقصده بنو يعين سيف الدولة صدقة بن مزيد ومعهم مشايخهم فسأله  
الاصعاد إليه وان يسلمها منهم ففعل وأصدقهم فرحل التركان وهرام عنها وأخذ صدقة  
رعائهم وعاد إلى حبلته فرجع ملك الهوامة ألفارجل بن التركان فأنقذه أصحابه قتيلا واستبدل  
على الخاتمة إليها فأنضاه وأسير وملكهم ونهبهم وسبي جميع حرمهم وأخذ رطلها بهيت من

الملكاني تاجي قطع القري من بينها ثم رجع من يومه إلى جامع مدق فقبضوا عليه وأكرهوا عليه  
عند عودته

• (ذكر غارة القرع على الرقة ولقعة جعفر) •

في هذه السنة في محرقا القري من الرحالي مريح الرقة وقلمه جعفر وكانوا المنصور من  
الرها قد غرأ قريتين وأبعدوا مواسا واجتدوا تكون الغارة على البلادين فيه ففعلوا ما استقرتهم  
وأعادوا واستأقروا المراسي وأسرهم وقبضوا عليهم من المسلمين فكانت القلعة والرقة كلها  
أمن مالك بن بدوان بن القلندر المنيب عليها اليه السلطان فكشاه سنة سبع وبسبب من رقة  
ذكرنا فيها

• (ذكر الصلح بين السلطان بركاوق ومحمد) •

في هذه السنة في ربيع الآخر وقع الصلح بين السلطانين بركاوق ومحمد في ملكشاه وكان سببه  
أن الحروب فتالوات بينهم ما وعم القساد فصارت الأمور إلى منهوبة وانهم ما سقوا وكذا البلاد  
بحرية والقري محقرة والسلطة مطعون عافيا بحكم ما عليها وأصبح المولى مقهورين به فدان  
كانوا قاهرين وكان الأمراء الاكبر يؤثرون ذلك ويحقرونه لشدوم تحكمهم وأجاسهم  
وأدلائهم وكان السلطان بركاوق حينئذ يرى والطبقة لهم أو بالجل يطهره تان وشوزستان  
وقارس وديار بكر والجزيرة وبالخرمين الشريفة وكان السلطان محمد بأذربيجان والطبقة له  
فيه وبلاد رانية واربينية وأصبهان والعراق كلها ما عدا الكرك وأما الحال الطامع فيضبط  
يخضع البركاوق ويخضعه محمد وأما البصرة فكان يخطب فيها المهادجة وأما عمران فكان  
السلطان خبير كان يخطب في جميعها وهي من حدود جرجان إلى ما وراء البر ولائحة السلطان  
محمد فلما رأى السلطان بركاوق الحال عنده معدود الطمع من العسكرة قد أرسل القاضي أبا  
القاهر الجرجاني الحنفى وأبا القريح أحمد بن عبد الفتاح الهمداني المعروف بصاحب كركاوق  
إلى أخيه محمد في تقرير قواعد الصلح فسار إليه وهو بالقرب من مر أفتقد ذكره هنا في بلاد  
ودغاب في الصلح ونضبطه ومائيل البلاد من الخراب وطمع فذلوا الاسلام في اطراف الأريض  
فأجاب إلى ذلك وأرسل فيه رسلا واستقر الامر وحلف كل واحد منهما بما عليه وتقرر  
القاعدة أن السلطان بركاوق لا يعترض أشاء محمد في العليل وأن لا يذكر معه على ما  
البلاد التي صادته وأن لا يكاتب أحدهما الا بخبر من تكون المكاتب من الوزيرين ولا يبادر  
أحد من العسكرة في صداهم ما شاء وأن يكون السلطان محمد من النهر العرونة بأبي ذر فوال  
باب الأبواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من بلاد العراق بلاد سيف الدولة  
صدقة فأجاب بركاوق إلى هذا وأزال الخلق والشغب وأرسل السلطان محمد إلى أصحابه بأصبهان  
بأمرهم بالانصراف عن البلاد وتسليمه إلى أصحاب أخيه وسار السلطان بركاوق إلى أصفهان  
فلما سلمه إليه أصحاب أخيه دعاهم إلى أن يكونوا معه وفي خدمته فأميتهم وأرسلهم في خدمته  
صاحبهم فقامهم أهل العسكرين جميعا أهل الوثاق وقوته وأمن اسمهم من يومهم بريم السلطان  
محمد إليه وأكرمهم بركاوق وجعل لأهل أخيه المال الكثير من الدواب ثلثمائة بعلة ومائة  
وعشرين بغلا فعمل البعل ربيعه بهم العساكر بخدمتهم ولما وصلت رسل السلطان بركاوق

وأمر أبو علي صاحب بعل  
فكلمه على حصول القري  
المنصور من النهر العرونة  
بحسن بقاءه ووسطه  
قال وحدني أبو جعفراته  
دخل على صاحب بعل  
عليه ما كان محبة ثم قال له  
هنا طامع صاحب منقلنا  
في هذا التائه الطغيان  
القبيل إلى صاحب  
الجليل مثل من يتبع  
النراي جبر فقال صاحب  
قد ينقل القري من مدينة  
الرسول صلى الله عليه وسلم  
إلى جبر لا الحاجة إليه ولكن  
لتبذل به وسعي صاحب  
في عهد الحال وتوكيد  
أسباب الرمال حتى تفت  
اللقنة واشتكت الدعوة  
ودرت المكاتب واستحكمت  
الصداقة وقد كان ما مورن  
ابن محمد صاحب الجرجانية  
وأبو عبد الله خوارزمشاه  
قد أحسننا التقرب إلى  
الرضي أيام الخصائفة إلى  
أموه بما ساعدتها الوقت  
عليه من مال ورجال  
فعرف ذلك لهما وأحب  
أن يجزى ما ساعدناه به  
وقدما من قدم الطاعة له

الى الخليفة المستظهر بالله بالعلم وما استقرت القواعد عليه حضر بلغاري بالدينان ومال في  
الحامة الخليفة ليركاز في ذلك وخطبه بالدينان يوم الخميس تسع عشر جمادى الاولى  
وخطبه من الغد بالجامع وخطبه ايضا واسطوا لخطب بلغاري يسعد اديركاز وصان  
في جلته يرسل الامير صدقة الى الخليفة يقول كان امير المؤمنين يتيب الى كل ما يتجدد من  
بلغاري من اختلاف وواجب الخدمة وشروط الطاعة ومن يطرح الحراقة والافان فقد ابدى  
صفتهم لينا في الذي استنابه واذا بغير صابر على ذلك بل اسير لانرجحه من بغداد فلما سمع  
بلغاري ذلك شرع في جمع التركان وورده صدقة بغداد فقبل مقابل التاج وقل الارض ونزل في  
مخيمه بالمخيم القري في قناريا بلغاري يسعد اديركاز بمقربا وارسل الى صدقة بغداد من طاعته  
ليركاز في الصلح الواقع وان اقطاعه ساوان وغيره في جهته بلاده وان يسعد اديركاز هو شخصه فيها  
قد صارت له فذلك الذي ادخله في طاعته فرفض عنه صدقة وعاد الى الخلة وفي ذي القعدة سبعت  
انطلق من الخليفة للسلطان بر كازق والامير ايازو لوزير بر كازق وهو بلغاري والعهد بالاطمة  
وخلصوا جميعهم بالخليفة وعادوا

٥٠ (ذكر ملك الفرنج جيل وعيكم السلام)

في هذه السنة وصلت من اكب من بلاد الفرنج الى مدينة لا ذقية فيها التجار والاجناد والجناح  
وقدر ذلك واستعان بهم فصيل الفرنج على حصار طرابلس فحصرهم معه برا وبحرا وضايقوها  
وقاتلوا ما فيهم من روافد ما طمعوا من سلواعتها الى مدينة جليل فحصرها وقتلوا عليها قتالا  
شديدا فلما رأى أهلها هزمهم من الفرنج أخذوا أمانا وطلو البلد اليهم فلم يفرج لهم  
بالامان وأخذوا أموالهم واستقروا بالعقوبات أنواع العذاب فلما فرغوا من جليل ساروا  
الى مدينة عكا فاستقروا بها الملك يسعد وبنى ملك الفرنج صاحب القدس على حصارها فهازلوها  
وحصروها في البر والبحر وكان الواجب اليهم السجدة بناو يعرفون بزر الدولة الخيوشى نسبة الى ملك  
البلوش الاقل فهازلهم أشد قتال فزجروا اليهم فصرمهم ففهم عن حفظ البلد فخرج منه  
وذلك الفرنج البلد بالسيف قهرا وقاموا باهله الاعمال الشنيعة وساروا الى مدينة عكا فقام  
بها ثم عاد الى مصر واعتذر الى الفضل فقبل عذره

٥١ (ذكر غزوة حلاخ وجكرهش الفرنج)

الى استمال الفرنج خذاهم ليلته تعالى بملكهم من بلاد الاسلام واتفق لهم ان يستمال عساكر  
الاسلام وملكه يقال بعضهم به فاتفقوا في سبب هذا المسلمين لالا وواختلفت الاوهاء وقررت  
الاموال وكانت بر ايام ملك من عمال الملك بكشاه اسمه قراجه فاختار جليلها لينا قال  
له محمد الاصماني وخرج في العام الماضي فقصي الاصماني على قراجه وأعاد أهل البلد فلم  
قراجه وكان الاصماني جليلها ثم سار الى بركة بحر من أصحاب قراجه سوى غلام تركي يعرف  
بجاولي وجمعه معه سوارا العسكر وانس به فجلس معه يوم الاثنين فاتفقوا على ما يرضى  
على قتله فقتلوه وهرسكرا في بعد ذلك سار الفرنج الى حران وحصرها فلما سمع معين الدولة  
سقمان وشيخ الدولة بحكم من ذلك وكان بينهما حارب وسقمان يطالبه بقتل ابن اخيه وكل  
منه ما يستعد لانقام صاحبه وانادى بسب قتل جكرهش فان ساء الله تعالى ارسل كل منهما الى

فجعل نسايرهم مأمون بن محمد  
وأورد برسم خوارزم شاه  
وعقد لكل منهم على  
عهده فأنقض كل واحد  
منهما من وقوم بضبط عمله  
وقد برما أصفى له فأفرج  
أبو على مأمون بن محمد عن  
نسايرهم حال في المودة بينهم  
قدية واسباب الاقتصاد  
أكدهم ودفع أبو عبد الله  
خوارزم شاه عن أيورد  
اعتملا لآبائهما ولاية أخيه  
أبي ابراهيم وأنه لا يسمه  
النزول عنها الا بعوض  
له منها وأمر بطرد أصحابه  
عنها وشلهم دونها فأمر ذلك  
خوارزم شاه في نفسه الى  
أشقة سكن من الفرصة  
في أمره فاستثنى منه على  
ما يشترحه عند الانتهاء الى  
ذكره وظلمت خلال ذلك  
زايك لا يمر بسكن كن من  
غزوة على ما كان سوقي من  
وبعد وقد جمع واخذ منه  
واستقر واستقر وقام  
في الاحتياط والاستظهار  
وقد ساء ما له  
النزول التي ملكها على  
ملكه الموند في غزوانه  
ومقاماته وعبر الرضى الى

ما يجيبه عود إلى الاجتماع معه لتلقى امر حيران ويبلغه أنه قد بذل نفسه لله تعالى وتوابعه بكل  
 واحد منهم ما الجيب ما يجبه إلى ما يطلب منه وساروا فاجتمعوا على الظهور ونحوه والى ما ساروا إلى تمام  
 القرية وكان مع ستمائة سبعة آلاف فارس من الترك كان مع جركم من ثلاثة آلاف فارس  
 من الترك والفرج والاركان كادوا قتلوا على نهر البلج وكان المسافر بينهم جماعة فاقبلوا فاجتمع  
 المسلمون الاثم زام قبيهم القرية فخرجوا فخرجين فعدا عليهم المسلمون فقتلواهم فكتبوا  
 واستلثت أيدي الترك كان من الغنائم ووصلوا إلى الاموال الغنيمة لان سواد القرية كان  
 ثريا وكان بينه صاحب القباكية وطسكني صاحب الساحل قد انقروا دواء جبل ليأجبا  
 المسلمين وداخلهم وهم اذا اشتقت الحرب فلما خرجوا إلى القرية منهم من وسواهم منهم من  
 فاقاما إلى الليل وهم ياتونهم المسلمون وقتلوا من اصحابهم ما كثيرا واسروا كذلك واقتاتوا ستة  
 فرسان وكان القمص يروى صاحب الرها قد اتم مع جملة من قتلهم منهم وطسكني  
 البلج فوصلت خبرهم فاجتمعوا إلى من اصحاب ستمائة فاختدم وجعل يروى إلى خيم صاحب  
 وقدماء من معه لا يباع يندفري اصحاب جركم ان اصحاب ستمائة قد استولوا على مال  
 القرية ويرجعونهم من الغنيمة بغير طائل فقالوا لجركم اني سئلا لتكرن لنا عند الناس  
 وعند الترك كان اذا انصرفوا بالغنائم دوتا وجنوا له اخذ القمص فاقفوا اخذ القمص من خيم  
 ستمائة فلما عد ستمائة شق عليه الامر وركب اصحابه لقتال فردهم وقال لهم لا يقوم فرج  
 السمان في هذه الفزة فيفهم باختلافنا ولاؤنا وثقتنا فخطب في جماعة الاعداء المسلمين ورجل  
 لوقت واخذ سلاح القرية وراياتهم واليس اصحابه لبسهم واركبهم خيلهم ويحمل ياتي  
 حصون شجبان وبها القرية فخرجوا من ثلثتهم ان اصحابهم انصرفوا فقتلهم وبأخذ المسلمين  
 منهم فعمل ذلك بمقتضى حصون واما جركم فقامه سارا إلى حيران فقتلهم واستغفروا صاحبهم وسار  
 إلى الرها فصرها خمسة عشر يوما وعاد إلى الموصل ومعه القمص الذي اخذته من خيم ستمائة  
 فقاداه خمسة وثلاثين ديارا ومائة وستين اسيرا من المسلمين وكان هذه القتل من القرية  
 يقارب اثني عشر ائتي

(ذكر وفاته فاق وماله)

في هذه السنة في شهر رمضان وفي الثالث فاق بن قس بن الرب اسلان صاحب دمشق وخطب  
 انا بك طسكني لولده صغيرا سنة واحد فوجعل اسم الملكة فيه ثم قطع خطبة وخطب ليكاش  
 ابن قس مع هذا العلق في ذي الحجة ولهم العمر اثناعشر سنة ثم ان طسكني اشار عليه  
 بقصد الرحيل فخرج اليها فلكها وعاد فقتل طسكني من دخول البلد فقتل في حصونه واعاد  
 طسكني خطبة العلق ولدا فاق وقل ان حبيب انطشاش بكاش من طسكني ان والده خرقه  
 منة وقالت انه فوج والد فاق وهي لا ترضى عنه حتى تقتل وستقيم الملك لولدها فخاف ثم انه  
 حسن لهم من كان يصعد طسكني مفارقة دمشق وقصد بعلبك وفتح الرمال والاستيلاء القرية  
 والعرد إلى دمشق واخذها من طسكني فخرج من دمشق سرا إلى مفرقة فمات وقسم ولحقه  
 الامير طسكني الحلي وهو من حيلة من قس مع بكاش فلك وهو صاحب بصرى فقام في نواحي  
 حوران وطسكني كل من يريد القباد واسلا فقتل من مائة القرية فاستعيد انه فاجابهم بما إلى

المويزان والتقى مع الامير  
 أبي المارث القرين في واليه  
 واقام إلى ان وصل اليه  
 الامير سبكتكين وطلبه  
 الشارطة غور ومن جرى  
 بجر من زعماء البلاد في  
 طيقات الاجناد فاجتمع  
 استند شرف بهم المسالك  
 والمذابح واجتمع  
 عليهم الرالع والمشارب  
 فقتل ابو علي وقاتل من  
 تيسا وروى حرارة وبها  
 الملك وقلعه وصاحب  
 بيته نعيم بها مائة مائة  
 ومرايا دونها وضوى  
 اليه من كان مقيما من  
 جهته بمرور في اذني  
 وبقيرها اخذ بالخطبة  
 واحتراس في القرية وسار  
 الرضى مع الامير سبكتكين  
 حتى اقاما في جبهة بلغ  
 قارب عند ذلك ابو علي إلى  
 الامير سبكتكين يذكره  
 الحال التي كانت منه وبين  
 آية من المرات الميعة  
 والحرمات الوكيدة وما  
 استمر عليه بعده من سيرة في  
 الاتحاد والوداد والاشراك  
 والاستيلاء وباله أن  
 يتوسط الامر يشه وبين



ذلك وسار اليه ما فاجتمع اليه وقرروا القواعد معه واقاموا عنده مدة فليبريما منه غير العريض على  
الافساد في اعمال دمشق وبخبرهم انما يلبسوا من نصره عاد امن عنده ونحوها في البرية الى الرحبة  
فلكم ابكاش وعادتها واستقام امر طاعتك بندمش واستقيد بالامر واحسن الى الناس وبث  
نعم العدل فسر واه من روا كثيرا

• (ذكر استيلاء صدقة على واسطه) •

في هذه السنة في شوال المحمدي سيف الدولة صدقة بن مزين الجلة الى واسط في عسكر كثير  
وامر فتوى في الاتر الذين اقام قف دبرت عنده القيمة فابن عجمه منهم الى بركارق  
وجاعة الى بغداد وصار مع صدقة جامعة منهم ثم انه احضر مذهب الدولة بن ابي الجير صاحب  
البطيحة وضعه بالمداينة آخرها آخر السنة بخمسين ألف دينار وعاد الى الجلة واقام مذهب  
الدولة بواسط الى سادس ذي القعدة وانحدر الى بلد

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة في ربيع الاول اطلق سبي الملك أبو المعالي من الاعتقال وهو الذي كان وزير  
الخطبة ولما اطلق هرب الى الجلة السبيعية ومنها الى السلطان بركارق فولد الاشراف على  
ممالكه وفيما توفي امين الدولة ابو سعد العلاني بن الحسن بن الموصلاني فاجاء وكان قد اضر وكان  
بليغا فصحا وكان ايتدا من خدمته للقيام بامر الله سنة اثنتين وثلاثين واربعمائه فخدم الخلفاء  
سبعين سنة كل يوم تزاد من خدمته حتى تاب عن الوزارة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع  
وثمانين وكان كثير الصدقة بجيل المحضر صالح التبة وقت املها على ابواب البر ومكاناته  
مشهورة حسنة ولما مات خلع على ابن اخته ابي نصر ولقب بتمام الحضرتين وقلد ديوان الانشاء  
وفيها كانت بغداد بين العامة فتن كثيرة واشهر العبادون وفيها قتل ابو نعيم بن ساوة الطبيب  
الواسطي وكان من الحساد في الطب وله فيه اصابات حسنة وفيها عزل السلطان سنجر وزيره  
الخير ابا الفتح الطغرائي وبسبب ذلك ان الامير برغش وهو صاحب لاد العسكر الصغير التي اليه  
مناطق فسيه لا يتم لك امر مع هذا السلطان ووقع الى سفير لا يتم لك امر مع الامير برغش مع  
كثرة جوعه فجمع برغش اصحاب المعائن وعرض عليهم الملقطين فاتفقوا على كاتب الطغرائي  
وظهرت عليه فقتل وقبض سفير على الطغرائي واراد قتله فذبحه برغش وقال له حق خدمة  
فابعده الى غزنة وفيها جمع برغش كثيرا من عساكر خوارسان وآله كثيرا من المتطوعة وسار الى  
قتال الاسما على غلبة فقصده طيس وهي لهم غزيرها وما حاربها من القلاع والقرى واكثر فيهم القتل  
والنهب والسبي وفعل بهم الافعال العظيمة ثم ان اصحاب سفير اشاروا بان يؤمنوا ويشترط عليهم  
انهم لا يفتون حصنا ولا يشترطون سلاحا ولا يذعنون احدا الى عقابهم فقصه كثير من الناس  
هذا الامان وهذا الصلح ونعموه على سفير ثم ان برغش بعد عودته من هذه الغزاة توفي وكانت  
ساقته امره بالجلد درجه الله وفي هذه السنة توفي ابو بكر على بن احمد بن زكريا الطرسيني وكان  
صوفيا عذبا مشهورا وفي رجب توفي القاضي ابو الحسين احمد بن محمد التقي قاضي الكوفة  
ومولده في ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين واربعمائه وهو من ولد عمه بن مسعود بن تلامذة  
القاضي الدماغي وولي القضاء بعده ابيه ابو البركات وفي ربيع الآخر توفي ابو عبد الله الحسين

الرضي على ما يلي وخرازة  
قلبه ويطفئ حرارة غظه  
ويسترد اشاراته ويصح  
جانب مرضاته • عتكا  
عليه بما يستصوبه في جسم  
الداء • وحق الدماء •  
وتسكين الدماء • وتاليه  
الاهواء • فاحسن الامير  
سبكتكين الاصغاء الى  
ماسأل وسد النطاق لما  
القص وما جهده الى  
الاستصلاح • ووضع  
السلاح • على عادية  
في كراهة الفتن • وامانة  
الاحقاد والامن • وسأل  
الرضي في مجالس عده شفاها  
ورسالة ان ياخذ باب الله  
تعالى في العفو والغفران  
• واقالة العنة بفضل البر  
والاحسان • اياها للذي  
هو اقرب للتقوى • واجدد  
في البدن والعقب • ولم يزل به  
على اتصال ففسرته •  
واشتغال بجرته • حتى جمع  
بالاجابة • وانجى بالعفو  
والاقالة على ان يقضى من  
أرش عصيانه بخمسة عشر  
ألف ألف درهم يؤتيها  
في ثلثاته انجم على رسم  
المواقفات وكتب اليه الامير

أمر على بن البصري الشدادي المحدث ومولم يستأجر ربيع وأربع مائة  
 (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وأربعمائة) •  
 (ذكر وفاة السلطان بركاوق) •

في هذه السنة تلقى شهر ربيع الآخر وفاة السلطان بركاوق بن ملكشاه وكان قد برز من  
 بامهران بالبل والبوايع فساد منها في عهده طاعة الباقين فقام أهل البروج ورجل من الحركة  
 فلما هم بالأميرين وما قاسمته مرضه فلما ليس من نفسه خلق على وأسلم ملكشاه وعمره حينئذ  
 أربع سنين وثلاثة أشهر وخلق على للأمير ياقا وأحضر جماعة الأمراء وأعلمهم أنه قد جعل ابنه  
 وليا وعهد في السلطنة وجعل للأمير ياقا أخا له وأمرهم بالاطاعة له وأمساهم فيهم على حقيقته  
 للسلطنة ولولده والقبيل عنها فلما جازوا كلهم بالسلم والطاعة وبذلك التقوى والاموال إلى سبط  
 ولده وسلطته عليه واستعملهم على ذلك فغلبوا وأمرهم بالسرايا بغداد فسادوا فلما كانوا على  
 اثني عشر فرسخا من بروج درو ملهم خبر وفاة وكان بركاوق قد خلف على عزم العود إلى  
 أسبهان فقامت منيته فلما سمع الأمير ياقا بوفاته أمر وزيره الخطير الميذبي وغيره بأن يسيروا  
 مع تابوته إلى أسبهان فحمل اليها ودفن في قبره بعد دفن والده السريته ثم ماتت بعد أيام قليلة  
 بآزانه وأحضر ياقا السرادقات والتدابير والجارو النعمة وجميع ما يحتاج إليه السلطان فقبل  
 برسم وأسلم ملكشاه.

(ذكر عمره ووفاته من سنة) •

لما توفي بركاوق كان عمره ثمان وعشرين سنة ومائة ووقع أمر السلطنة عليه اثني عشر سنة  
 وأربعة أشهر وقام من الحروب واختلاف الأمور عليه مائة وأربعين سنة وأربعين سنة  
 الأحوال بين زمانه وشده ملكا وذا له وأشراف في دولة بريد السلام النعمة على ذهاب الأمير  
 بالقرى أمر في هذا الوقت وأعلمه الخلقون واتخاذ له دار كنه يشبه دار بزم من بروج  
 غير من قواحدة ومكان أمران قد طمعهوا إليه بالاختلاف للوائح حتى أنهم كانوا يطهرون  
 نوابه ليقابلهم فخلاجه الفقم منهم وكان متى خطبه فيقصد موقع للقلاء وقت المعالين  
 والمكسب وكان أهلها مع ذلك يصبونه ويحسدون بطلته وقبذ كل من غلبت الأحوال  
 ما وقت عليه ومن أهله فدخلوا أسبهان هاربين معه فقتل فمكنه عسكر أخيه محمود صاحبها  
 من دخولها فقبضوا عليه فاشق أن أخذهم ودامت فاضطروا إلى أن يهلكوه وهما من الحسن  
 القريح بذلك فتوكلان حليما تكمي صبوراً حليما كثير اللباذاة حسن القدرة لا يبالغ في العقوبة  
 وكان عفوا أكثر من عقوبته

(ذكر الخطبة للكتاب على بركاوق) •

في هذه السنة خطب للكتاب بن بركاوق في الدواوين يوم الاثنين سابع ربيع الآخر وتسابه  
 بجوامع بغداد من الغدوم الجمعة وكان سبب ذلك أن يلقا في حجة بغداد أسباني الحرم إلى  
 السلطان بركاوق وهو بامهران بعثه على الرمول إلى بغداد ودخل مع بركاوق فلما مات  
 بركاوق سابع وأسلم ملكشاه والأمير ياقا إلى بغداد فوصل إلى أسبهان سابع عشر ربيع الآخر  
 ولحقه طريقتهم برادندجا إلى شاهدا وأنه بعث إليهم بقدر ما يجلي إليها لمجوده وتخرج

سبكتين يد كراما استمر من  
 الصلح على يده واستطاع  
 عند المصالح بسببه وكذلك  
 وتشاور أصحاب أبي على  
 ووجوه قواده في اقتسام  
 هذا المال بينهم معونة  
 على مال من المرقمة  
 واعتماد الأمير جون عليه  
 من السلامة فصلت  
 ذلك بعد من شبانهم هارفا  
 من أحدائهم • وذهاب  
 منهم بأنفسهم عن الأمان  
 للكانه • والرضاء الصلح  
 الجامع لمصلحة الكافه •  
 وتار من ذوقان الاتراك  
 وسرطان المصلي طائفة  
 إلى مسكر الأمير سبكتين  
 فاختدوا منه خلافا  
 كان إلى أمره بيلته وقبيل  
 في عهده عن لصاوا غزتهم  
 وانضاف إلى ذلك أن رسول  
 الأمير سبكتين لما ك  
 فراه بجواب ما قبضه  
 وافق ما الفضل الزاوي أحد  
 آتيا أبي على هو كلاب بعض  
 تلك التنايا والفرار في أفواه  
 القبحا ومداخل الشعب  
 وقال له جهات إن عليك أن  
 ضلال • وإن ضناجبت  
 ما يتعلق في مجاله ما لم يجر

الوزير ابو القاسم على بن جعفر ففتحهم من ذيالى وكانوا خمسة آلاف فارس وحضر بطافى  
والامير طغاريق بن البديوان وشاطيرواى اعانة الخطبة للكشاد بن بركارق فاجيب اليها وخطب  
له ولقب بالقلب بدمه ملكشاه وهي جلال الدولة وغيره من الاقطاب وتفرقت الدناير عند  
الخطبة له

### • (ذكر حصر السلطان محمد جكر مش بالموصل) •

لما اصطلح السلطان بركارق والسلطان محمد كاذ كراه في السنة الثامنة الميوسم محمد مدينة أصهان  
الى بركارق وسار اليها فأقام محمد يتبر من من أذر بيضات الى ان وصل أصحابه الذين بأصهان فلما  
وصلوا استوزر هذا الملك أبو الحسن لمسلم ان كان في حفظ أصهان وأقام الى صفر من هذه  
السنة وسار الى مراغة ثم الى اربل يريد قسمة جكر مش صاحب الموصل لبا خنبلاده فلما سمع  
جكر مش بغير اليه جدد سور الموصل ورم ما يحتاج الى اصلاح وأمر أهل السواد بدخول  
البلد واذن لأصحابه في نهب من لم يدخول وحصر محمد المدينة وأرسل الى جكر مش يذكر له الصلح  
بينه وبين أخيه وأن في حمله ما يستقران تسكون الموصل وبلاد الجزيرة وعرض عليه الكتب  
من بركارق اليه بذلك والاعيان على تسليمها اليه وقال له ان أعطت فانا لا أخذها منك بل أقرها  
بذلك وتكون الخطبة في ما فقال جكر مش ان كتب السلطان وودت الى بعد الصلح تأمرني  
ان لا اسم البلد الى غيره فلما رأى محمد امتناعه عابا كره القتال وزحف اليه بالنقاين والدبابات  
وقاتل أهل البلاد أشد قتال وقتلوا خلقا كثيرا المهيم لجكر مش لحسن سيرته ففهم فامر جكر مش  
ففتح في السور ابواب لطاف يخرج منها الرجال فيقاتلون فكانوا يكثر من القتل في العسكر ثم  
زحف محمد مرة فغلب في السور أصحابه وادركهم الليل فاصبحوا وقد مره أهل البلاد وخصوه  
بالمقاتلة وكانت الاسنة اربعة منهم رخيصة في الحصار كانت الخطبة تساوي كل ثلاثين مكوكا  
دبارا والشيء يرخسون مكوكا يدبار وكان بعض عسكر جكر مش قد اجتمعوا ببلد يفر  
فكانوا يغربون على اطراف العسكر ويغنمون الميرة عنهم فدام القتال عليهم الى عاشر جمادى  
الاولى فوصل الخبر الى جكر مش بوفاة السلطان بركارق فأحضر أهل البلد واحتارهم فيما  
يند له بعد موت السلطان فقالوا الاموالنا وارجنا بين يديك وانت اعرف بشانك فاستشر الجند  
فهم اعرف بذلك فاستشارهم فقالوا لما كان السلطان حيا قد كنا على الامتناع ولم نتمكن  
احد من طروقه بل بدأ وجبت توفي فليس للناس اليوم سلطان غيره هذا الدخول تحت طاعته  
اولى فانزل الى محمد يبذل الطاعة ويطلب وزيره سلا الملك ليدخل اليه فحضر الوزير عنده  
واخذ يده وقال المصلحة ان تحضر الساعة عند السلطان فانه لا يخالفك في جميع ما تطلبه واخذ  
بيده فقام فصار معه جكر مش فلما راهل الموصل قد توجه الى السطا جعلوا يبيكون ويضربون  
ويحنون التراب على رؤسهم فلما دخل على السلطان محمد اقبل عليه واكرمه وعاقبه ولم يمكنه  
من الجلوس وقال ارجع الى رعيك فان قلوبهم اليك وهم متطلعون الى عودك فقبل الارض  
وعادوه جماعة من خواص السلطان وسأل السلطان من القيد ان يدخل البلد لترى له  
فامتنع من ذلك فعمل حياط انظار الموصل عظموا وحمل الى السلطان من الهند اياوا الذهب  
ولوز يراه شيئا حلية القادر

بأحلاس الصلح وأبانه  
مادامت هذه العيون حافظة  
سوادها والعروق حاملة  
تجدها يعني بقول القائل  
كذبتم وبيت الله لا تأخذونها  
مر ائمة مادام السيف قائم  
فلما تمت هذه الاخبار الى الامير

سبكتن استشاط غضبا •  
وقضى من ادبار القوم  
عجبا • وعزم على المناجزة  
واستخار الله تعالى في صدق  
الجماعة وأرسل الى أبي  
علي أن يذهب في ارهاق  
سيفك وسنائك فقد  
جئتك بما لا يقيدك منه  
سوى حد الحسام • وثبات  
المقام • وزحف الى القضاء  
الرحب بقرنة يوم الاربعاء  
لأنصف من شهر رمضان سنة  
ثلاث وثلاثين وثلاثمائة قرب  
الخيول والقائب ومناس •  
وعبا الجيوش مياه من  
وماسر • ومضى الصوف  
بقيته المفضة كأنها  
شواق اعلام • أو طوارق  
تحم • ووقف الرضى به  
وبالامر محمود دولة في القلب  
مشحونا بأكاء الرجال •  
ومحفوظا بجماعة الابطال •

كاتب  
من كل أروع رناع المنون له  
اذ تجرد لا تكس ولا جند

يكادحين يلاقي القوز من  
 سني. قبل السنان على  
 حور باهريه وسارت غلبت  
 الارض ساوره. والجبال  
 مائره والقبوم منكدره  
 والحام منقطره. وثار  
 من وقع السنايك قطع  
 اوهم سكوف النهار  
 الشمس. اوعد ظلام  
 الليل الدامس. وقد كان  
 اوجع لرب الجيوش اسوة  
 الامير بكتكين بفصل  
 فاقا في الجنة وأخاه  
 ابا القاسم بن سيجور  
 وايضا كوفي المسيرة وبنت  
 في القلب مع جاته وودوي  
 الروافد المخلقة من ثقاه  
 فكانوا على الحقيقة جيش  
 النواويس من ريس  
 الحيدريه وان الجرو البصر  
 واشرفت عليهم الشمس  
 فبرأت لها الاحداق  
 وتلاوات الافاق حتى  
 اذا تانت الخطابين  
 القريين بدأت القاصية  
 بالجله على مسيرة الرعي  
 فبدا وانظامهم ووزعوا  
 من المقام انقادهم وثق  
 ابر القاسم بن سيجور  
 بثلها على من فاجه فصنع  
 صنع الاترين وحل دانا  
 ابن شمس المعالي

(ذكر وصول السلطان الى بغداد واصله مع ابن اخيه والامير اياز)

لما وصل خبر وفاة السلطان بركايق الى اخيه السلطان محمد  
 وأصل جكر من صاحب الموصل كما ذكرناه وسار الى بغداد ومعسكره القلبي وهو ينسب الى  
 قلب الدولة اسمعيل بن داود واهل ابن عم ملكه وسار معه جكر من وغيرهما  
 من الامراء وكان سيف الدولة مدقق صاحب المله قد جمع خلقا كثيرا من الدساكر قبلت  
 عندهم خمسة عشر الف فارس وعشرة آلاف راجل وارسل ولده بهدان وديسا الى السلطان  
 محمد يستخضع اليه الى بغداد فاجابهم بما سمع الامير اياز بسيرة الجيوش  
 هو والمسكر الذين معه من الفروس ونصبوا الخيام بالزاهر تازج بغداد وجمع الامراء  
 واستشارهم فيما يفتحه فيذواله الطاعة والدين على قتاله وجره ومنعه عن السلطنة والاتفاق  
 معه على طاعة ملكه بن بركايق وكان أشدهم في ذلك شيال وسار وقامهم بالفواق الاطعام  
 في السلطان محمد واتبع لمن السلطنة لما تفرقوا قال لوزيره الصفي ابا الحسن يا مولانا  
 سياق مقرونه يثبت نصرتك ودولك وانما اكثر التراب لك من هؤلاء وليس الرأي ما أشاروا به  
 فان كلامهم بقصد ان يسلط طريقا وان يتهم سوا نفسه بكرا كرههم بناويك في الميزان وانما  
 بقصد منهم عن منازعتك في الدولة والمال والصواب مصالحة السلطان محمد وطاعته وهو عزك  
 على انصاعتك ويزيدك عليه مما أدبت قدره وراى الامير اياز في الصلح والمباينة الا ان حركته  
 في المباينة ظاهرة وجمع السفن التي به داخلة وضبط المشارع من متفرق الى عسكره والى  
 البلد ووصل السلطان محمد الى بغداد يوم الجمعة ثمان بقين من جمادى الاولى ونزل عند الجانب  
 الغربي على بغداد وطلب الجانب الغربي والملكه بن بركايق الجانب الشرقي واجابهم  
 المصروفات والطلب قال فيه اللهم أصل سلطان العالم وسكت وشاف الناس من امتداد الشر  
 والنهب فركب اياز في عسكره وهم عازمون على الحرب وساروا ان أشرف على عسكر السلطان  
 محمد وعاد الى مخيمه فدعا الامراء الى العيين مرة ثانية على المصالحة للملكه فاجاب البعض  
 وبوقه البعض وقالوا قد حقتنا مولا فامتنع في إعادة العيين لانتان وقيما بالاولى وقيما بالثانية  
 وان لم تحب الاولى فثلاثي بالثانية فامر اياز حيت قد رز به الصفي ابا الحسن بالعبور الى السلطان  
 محمد في الصلح وسلم السلطنة اليه وتركتنا نعتقه فبع القبر يوم السبت لسبع بقين من الشهر الى  
 عسكر محمد واجتمع بقرية وسد الملقا في المعسكر من محمد ففرقه مليا فبقي الحضر عند  
 السلطان محمد وادى الصفي رسالة صاحبه اياز واعترضها كان منه ايام بركايق فاجابه محمد  
 جوابا لطيفا سكن به قلبه وطيب نفسه واجاب الى ما اتفق منه من العيين فلما كان ذلك حضر  
 فاضى القضاة والقيان والصفي وذي اياز عند السلطان محمد فقال له في يومه سعد الملقا ان  
 اياز يخاف لما تقدمته وهو يطلب اليه الملكه ابن اخيك ولتقه ولا امره الذين معه  
 فقال السلطان اما ملكه فاته ونهى لافرق بيني وبين أخي واما اياز والامراء فاسلف لهم  
 الاتال الحسامي وصاروا في حقيقه الكماله من دوس النظامية على ذلك وحضر الجماعة  
 العيين فلما كان من القدر حضر الامير اياز عند السلطان محمد فلقبه وذي السلطان وتلكه التام  
 فوصل سيف الدولة مدقق ذلك الوقت ودخل اياه الى السلطان فأكرمهما وأحسن اليهما

وقيل بل ركب السلطان ولحقهما ووقف احدهما عن يمينه والاخر عن يساره واقام السلطان  
يغتدا الى شيمان وسارا الى اصبهان وفعل فيها ما ذكره انفا شاء الله تعالى  
(ذكر قتل الامير اياز)

في هذه السنة ثالث عشر بجلاى الاخرة قتل الامير اياز قتله السلطان محمد وبسبب ذلك ان  
اياز اسلم السلطنة الى السلطان محمد وسار الى جلته واحتضنه لنفسه فلما كان ثامن جمادى  
الاخرة عمل دعوة عظيمة في داره وهي دار كور هراتين ودعا السلطان اليها وقدم له شيا كثيرا  
من جلته الحبل الخشن الذى اخطن تركته وهدى الملك بن نظام الملك وقد تقدم ذكر ذلك وحضر  
مع السلطان سيف الدولة وصدقه بن مزيد وكان من الاتفاق الردى ان اياز تقدم الى غلخانه  
المندسوا السلاح من خزائنه ليعرضهم على السلطان فدخل عليهم رجل من اهل بيتايب معهم  
ويضفكون منه مع كونه يتصوف فقالوا له لا بد من ان تلبس درعا وفرضك فالبسوا الدرع تحت  
قبضه وثنا ولوه يابدينهم وهو يسألهم ان يكتفوا عنه فلم يفعلوا فلبسوا ما قاعا به هرب منهم  
ودخل بين خواص السلطان فحسب ما بهم قرأ السلطان مذعورا وعليه لباس عظيم فاستراب  
به فقال اخلام لبا التركية الياسه من غير ان يعلم احد تفعل فرأى الدرع تحت قبضه فاعلم  
السلطان بذلك فاستعز وقاتل اذا كان اصحاب العمام قد لبسوا السلاح فكيف الاجناد  
وقوى استشهاده اكونه في داره وفي قبضته فتمض وقارق الدار وعاد الى داره فلما كان ثالث  
عشر الشهر استدعى السلطان الامير صدقة واياز وحكمش وغيرهم من الاحرار افعلا حضروا  
اوسبل اليهم انه بلغنا ان فلج ارسلان بن سليمان بن قتلش قصد ديار بكر ليتملكها ويسير منها الى  
الجزيرة وينبغي ان تجتمع اراؤكم على من يدبر اليه لينعه ويقاطعه فقال الجماعة ليس لهذا غير  
الامير اياز فقال اياز ينبغي ان اجتمع انا وسيف الدولة صدقة بن مزيد على هذا الامر والدفع  
لهذا القاصد فقبل ذلك السلطان فاعاد اجواب يسهدي اياز وصدقة والوزير سعد الملك ليعبر  
الاخرى في حضرته فنهضوا اليه سالوا اليه وكان قد أعجب جماعة من خواصه ليقبضوا اياز اذا دخل  
اليه فلما دخلوا ضرب احداهم رأسه فاقابه فامام صدقة فغضى وجهه بكفه واما الوزير فانه غشى  
عليه ولم يأت في سمع وألقى على الطريق عند دار المحلة وركب عسكر اياز فنهضوا ما اندروا  
عليه من داره فارسل السلطان من جهاها من التهب وتفرق اصحابه من يومهم وكان زوال ثالث  
الغمة العظيمة والدولة الكبيرة في خلعة بسبب عزل ومزاح فلما كان من القصد كفته قوم من  
المتطوعة ودفنوه في المقابر الجاهورة فقبر في حنية وجهه الله وكان عمره قد جاوز اربعين سنة  
وهو من جملته سالك السلطان ملكشاه ثم صار بعد موته في جله أمير آخر فالتخذه ولها وكان  
غزير المر وأهضا لحسنه الرأى في الحرب واما وزيره الضيق فانه اختفى ثم أخذ وجعل الى دار  
الوزير سعد الملك ثم قتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة وكان من بيت رياسته بهمدان

(ذكر وفاة سقمان بن أرتق)

كان نحر الملك بن عماد صاحب طراز بلخ قد كاتب سقمان يستدعيه الى نصرته على القرع وبذل  
له المونة بالمال والرجال فنيها هو فجهز للمسير انا كتاب طغتكين صاحب دمشق فحضره انه  
مريض قد أشقى على الموت وانه يخاف ان مات وليس يدمشق من يحسنه ان يملكها القرع

قايوس بن وشكير من قلب  
ابى على فظنوه يسعى لشرف  
المقام «ورعاية حق الزمام  
والانعام «حق اذا بلغ بين  
الصقين وفي ظهروه بترسه  
واقبل على موقف الرضى  
بوجهه فاستامن اليه  
ووقف للقتال بين يديه  
فاخذل اصحاب ابي على لما  
أخفوه من الزمه «وقطعه من  
العصه «اشفاها من مواطاة  
اضرابه وعند هاجل الامير  
محمود بن سبكتكين على قلب  
ابى على في سواد قدح بشقه  
كاهل الارض وسد بقسطه  
مناكب الاق قد لم يثبت  
احد من اصحاب ابي على  
لكفاح «أومد اذعة بسلاح  
بل انقضوا عن موقفهم  
انفضاض العقد حانه  
النظام «وانبل منه القذ  
والترام «وسجلوا هاجرة  
انكسبتهم الاعلام  
وغصت بجبههم الامام  
والاعلام «وركب الامير  
محمودا كانتهم بضربات نفق  
الهام انصافا «وتسقى  
النفوس «هازعا فانه  
الامر عن تلك الجوع  
ومن خفف عن ظهروه ثقل

ويستعبد له موطن اليه وجميعه في حفظ البلاد فلما رأى ذلك أمره في السير عازما على انخذ  
 دمشق وحدها لخرج طرابلس وابعادهم عن اقوال الى القريتين والقيل خبره بطمأنينة فغادر  
 عاقبة فاستمع وتقوية فكره ما دمره ولامه اعداؤه على ما فرط في تقديره وخوفه عاقبة ما فعل  
 وقالوا قد اوتيت سيدك تابع الدولة لما استدعاه الى دمشق ليجتمع كيف قتله حين وقعت عينه  
 عليه فبينما هم يدبرون الرأي اى سيلة تردونه اناهم انظر اليه ووصل القريتين ومات وحمله  
 اعداؤه وبادوا به فانهم قرح لم يصبوه وكان امره في الذي مات به انظر اليه ويعتبر به دائما  
 فاشاء عليه اعداؤه بالعود الى حسن كيا فاستمع وقال بل امير فان عوبت فتمت ما نزلت عليه  
 ولا يراني انه تناقلت عن قتال الكفار وقام من الموت وان اذكرني اجلي كنت شهيدا ساريا في  
 جهاد قساو واقامت لسانه يومين ومات في محروقة ابنه ابراهيم في اعداؤه وبجل في نابوت  
 وحمل الى الحسن وكان حازما ما اذا رأى كثيرا منهم وقد ذكرنا سبب اخذ الحسن كيا واما  
 ملكه ما رين فان كروبا خرج من الموصل فقصده اقدم وحارب صاحبها فاستعبد صاحبها وادور  
 تركاني به قمان فحضر عنده وصاف كروبا وكان عمدا الدين زكي بن اقسنت فخر بن سبت عديا قد  
 حشر مع كروبا معه جماعة كثيرة من اعداؤه فلما اشتد القتال للهرس قمان فالتى اصحاب  
 اقسنت فزكى ولا صاحبهم بين ارجل الخيل وقالوا فالتوا عن ابن صاحبكم فقالوا حينئذ قلنا لا  
 شديد فانهم زعم قمان واسروا ابن اخيه باقوق بن ارق فنجسه كروبا بقلعة ماوردين وكان  
 صاحبها النامقنيا السلطان بكارق فطلب منه ماوردين واعمالها فاطعه اياها فبقي باقوق  
 في حبس مدة فقتل زوجة ارق الى كروبا فاسأله اطلاقه فقتل عنه ماوردين وكانت  
 قد اصبحت فاعمال يعمل في قلعه او الاستيلاء عليها وكان من عند ماوردين من الاكراد فطمعوا  
 في صاحبها المغني وقادروا على اعمال ماوردين عند دقات فراسله باقوق يقول قد صار بيتنا  
 مودة وسدانة واريد ان امر بملك بان يمنع عنه الاكراد وغيره على الاماكن واخذنا الاموال  
 انتقمنا في بلك واقم في الريس فاذن في ذلك فجعل يغير من باب خلاط الى بقعة اد فصار يزل  
 معه بعض ابناء القلعة طلبا للكسب وهو يكرههم ولا يعترضهم فامتنوا اليه فالتقوا في  
 بعض الاوقات فزل معه اشرم فمعا اعداؤه من القارة امر يقبضهم وتقيدهم وبقيةهم الى  
 القلعة ونادى من بهامن اهلهم ان قصم الباب والاضربت اعناقكم فامتعوا فقتل النساء  
 منهم فلم القلعة من بها اليه وبقي بها ثم اتهم جماعه ماوردين نصيين واغاروا على بلد جيرة ابن عمر  
 وهي بلك كرش فلما اعداؤه بالنعمة اناهم بلك كرش وكان باقوق قد اصابه امر من بلك كرش  
 ايس السلاح وركوب الخيل فجعل الى قومه تركبه واصابه سهم فمقط منه فانا بلك كرش وهو  
 يجوب نفسه فيكي عليه وقاله ما به فالت على ما صنعت لي باقوق فلم يجبه فمات ومثت زوجة ارق  
 الى ابنها قمان وبعث التركان وطليت بنادرا بن ايتام صر سقمان نصيين وهي بلك كرش  
 فسير بلك كرش الى قمان مالا كثيرا فاشاءه ورضي وقال انه قتل في الحرب ولا يعرف قاتله  
 ومثل ماوردين بعد باقوق اخوه على وصار في طاعة بلك كرش واستغنى فيها امير الاسج على ايضا  
 فاورسل على الوالى جلال بن السقمان بقوله ابن اخيل يريد ان يسل ماوردين الى بلك كرش  
 فصار سقمان ينقه وتسل الى الوالى على ابن اخيه وطلب اعادة القلعة اليه فقال انما اخذتم

الجواشن والدروع وغنم  
 اهل العسكرية والارواقى  
 يسهما على الصلح المذكور  
 لبقت الموجوده عليها  
 ووضعت الحرب تلك الاوزار  
 من ابناءهم ما وسار ابو على  
 بالقل من اشباعه الى نيسابور  
 فابيل بها على جبر الكبيره  
 ورضي التصير استدادا  
 للاشباع عنها قبل رفق  
 الحاقه وموتت التلاقه  
 وخيم الرضى والاميران  
 سبكتين وهو يظهر  
 هرايرها استجبت ركنهم  
 وقوسرت على الاوليه  
 رفاهم ولبق الامير  
 الرضى الامير سبكتين  
 بناصر الدولة وادوات ملكه  
 السلطان محمدا بسيف  
 الدولة ولقد قاده الجيوش  
 سادامكان الى على به وصار  
 الى نيسابور في حينه اشعرت  
 القوم من هاية وملات  
 قلوب العداة كاتبه ورجال  
 كالقروم المصاحب واقبال  
 كالاسود القواب  
 منطومة بالاسود في ذلك  
 يقول ابو الفتح البستي  
 بسيف الدولة انقست وور  
 رايانا هاجم سدة النظام

لثلاثين خرب البيت فاقطعه جبل جور ونقله اليه وكان بكرم من يعطي عليا كل سنة عشرين  
 الف دينار فلما اخذهم ستمائة مائة من اهل بكرم من يطلب منه المال فقال  
 انما كنت اعطيتك احقر المائتين وخوفامن مجاورتك والآن قاصص ما انت صانع فلا  
 قدره قلت على

**\*(ذكر حال الباطنية هذه السنة بخراسان)\***

في هذه السنة سار جريح كثير من الامم الحليفة من طر شيت عن بعض اعمال بيت وشاعت الفارة  
 في تلك التواحي واكثروا القتل في اهلها والتهب لاملوهم والسبي لقتالهم ولم يقتلوا على  
 الهدنة المتقدمة وفي هذه السنة اشتد امرهم وقويت شوكتهم ولم يكفوا اليهم من عن يربدون  
 قتله لا تعال السلاطين عنهم فمن جله قطعهم ان قتل الخراج بجميع هذه السنة مما رواه النهر  
 وخراسان والهسدي وبغداد من البلاد فوصلوا الى جوار الري فانهم الباطنية وقت الصبر  
 فوضعوا فيهم السيف وقتلوا منهم كيف شاؤوا وغنوا الموالهم ودوابهم فليتركوا شيئا وقتلوا هذه  
 السنة ابا جعفر من المشاط وهو من شيوخ الشافعية اخذ الفقه من الخجندی وكان يدرس بالري  
 ويعطى الناس فلما نزل من كرسيه انما طافى فقتله

**\*(ذكر حال القرية هذه السنة مع المين بالنام)\***

في هذه السنة في شعبان كانت وقعة بين طكري القرية صاحب انطاكية وبين الملك رضوان  
 صاحب حلب انهم زعموا في ارضون وسبب ان طكري حصر حصن ارتاح وبها نائب الملك  
 رضوان فضيق القرية على المسلمين فاسل النائب بالحسن الى رضوان يعرفه ما هو فيهم من  
 الحضر الذي اصف نفسه ويطلب التبعة فسار رضوان في عسكر كثيرين انطالية وسبب  
 آلاف من الرجال منهم ثلاثة آلاف من المتطوعة فساروا حتى واصلوا الى قلسمين وبينهم وبين  
 القرية قليلة فاساروا طكري كثر المسلمين ارسل الى رضوان يطلب الصلح فاراد ان يجيب  
 فتمعه اصعب من هذا ورو وكان قد سدده وسار معه بعد قتل ابان فامتنع من الصلح واصطوفو العرب  
 فانهم زعموا القرية من غير قتال ثم قالوا انهم قد قتلوا في حمل عليهم جله وادفعان كانت لنا ولا انهم منا  
 فحملوا على المسلمين فلم يشنوا وانهم زعموا قتل منهم واسر كثير واما الرجا فخانهم كانوا قد دخلوا  
 معسكر القرية لما انهم زعموا فاشتغلوا بالنهب فقتلهم القرية ولم ينج الا التسريدا فخذ اسيرا  
 وهرب من في ارتاح الى حلب فملكه القرية لعنهم الله تعالى وهرب اصعب من هذا ورو الى طغتكين  
 اتابك بن دمشق فصار معه ومن اصحابه

**\*(ذكر حرب القرية والمصريين)\***

في ذي الحجة من هذه السنة كانت وقعة بين القرية والمسلمين كانوا في اهل السواء وسبب ان  
 الافضل وزر صاحب مصر كان قد عير والده شرف العالي في السنة الثالثة الى القرية فقهروهم  
 واخذوا الرماة منهم ثم استألف المصريين والعرب وادعى على واحد منهم ما ان القتيح قاتلهم سرية  
 القرية فقتلوا على كثر من ممالا يخرج حتى كاد القرية يظهر ون عليهم فرحل عند ذلك شرف  
 العالي الى ابيه بمصر فنفذ ولده الآخر وهو ساء الملك حسين في جماعة من الامم انهم حمل  
 الملك النائب بعسقلان للمصريين وارسلوا الى طغتكين اتابك بن دمشق يطلبون منه عسكرا

مما وحى بنى سام وحام  
 فليس كله سام وحام  
 وسخري ذكره آتفا بسيف  
 الدولة الى ان افاء الله الملك  
 منه الى مظنة الاستحقاق  
 وشهره بلقب اليمن في جميع  
 كور الاقاق وفي هذه  
 الوقعة يقول ابو عامر  
 النجدي  
 قل للعوادث غضى الطرف  
 خائبة  
 فقد اعضاء بسيف الدولة  
 الامل  
 بصاحب الجيش محمود البلي  
 بذخت  
 اركان ملك عليها غير ما طلل  
 تاج الزمان وسيف الملك  
 عامر  
 وشاتم الملك في سمرام يستعمل  
 في تاجه قر في درعه أسد  
 في جوده أمل في باسه أجل  
 باهتبه الخيل واختال  
 السمرية  
 وأقبلت طاعة نسيها  
 الدول

لوصافح الشمس من عزذنت  
 مثلا  
 أو طالب العجم لسي صوته  
 زحل  
 رأى خراسان منه هينة قهرت

فأرسل اليهم اصيبيهم بنوا ورومعه الق وتلقاه قاريس وكان المصرون في خمسة آلاف  
 وقصد هدم بغداد من التبريجي صاحب القدس وعكة وياخا الق وتلقاه قاريس وشيخه الآفاق  
 واجبل فوقع المصاف بينهم بين عقلان وياخا قاريس ظهر راضي الطائفتين على الاخرى قتل من  
 المسلمين الف ومائتان ومن التبريجي منهم وقل جلال الملك امير عقلان فلما رأى المسلمون انهم  
 قد تمكنوا في التسكاه تطلعون الحرب وعادوا الى عقلان وعاد حسيابوا الى دمشق وكان مع  
 التبريجي جماعة من المسلمين منهم بكاش بن تمش وكان طفلكين قد عدل في الملك الى ولده  
 دقاق وهو مقل وقد كرهه فدل على ان قصد التبريجي والكون معهم  
 (ذكر عرفة عوادث)

في هذه السنة عظم نداد التركان بطريق خراسان من اجمال العراق وقد كانوا قبل ذلك يهربون  
 الاموال وروعة دون الطريق الا انهم عندهم حراقة فلما كان هذه السنة اخرجوا المراكبة  
 وحملوا الاعمال النبعة فاستعمل اليقازي بن ارتق وهو نضعة العراقي على ذلك البلدان  
 اخيه بك بن يرم رام بن ارتق وامره بقتل وسباطية ومنع التسادة منه فقام في ذلك القيام  
 المرضي وحى البلاد وصكت الايدي المتطاولة وسار بك الى حسن خانيه وهو من اجمال  
 سرخاب بن بدو غصمه وملكه وفيها في شعبان جعل السلطان محمد قسيم الدولة بنقرة الغرضي  
 شخصه بالمرافق وكلن مرسوقا بندير والدين وحسن العهد لم يشارك في محمد في سوية كلها ولما  
 اقطع السلطان محمد الكوفة لامي فاعياه راوحي مدقة ان يصمي اصحابه من خلفه فاجاب  
 الى ذلك وفيها في شهر رمضان وصل السلطان محمد الى اسبهان فاسم اهلها ووثقوا ازال  
 ما كان يشغلهم من الخبط والسف والمصادق وشان بين شروجه متباهار باحتفيا ورماليا  
 سلطانا مكملا وعدل في اهلها وازال عنهم ما يكرهون وكف الايدي المتطرقة اليهم من الخبط  
 وغيرهم فصار كفا لاهل القوي من كفة الهندى ويدا الهندى فاصرة عن الهامى من اجهة  
 السلطان وعدله وفيها كثر الجندى في كثير من البلدان لاجل العراق فانه كان به كده ومان  
 بهمن الميهان ما لا يصح وتبعه وياه كثير وموت عظيم وتوفي في هذه السنة في شوال احب بن  
 محمد بن احمد ابو على البغدادي الملقب بصوله سنة ست وعشرين واربعمائة ستم ابن خيلان  
 والبرمكي والعشادى وغيرهم وتوفي ابو المداي ثابت بن بنداو بن ابراهيم البقال وهو ولد سنة  
 ست عشرة واربعمائة فجمع ابي بكر البرقاني وابا على بن تاذان وكانت وفاته في جنادى الاخرة  
 من هذه السنة وقد رابع جنادى الاخرى توفي ابو الحسن محمد بن علي بن ابي الصقر القتيبي الشافعي  
 ومولده سنة تسع واربعمائة وكان ادبيا شاعرا لحن قوله

من قال لي جادولى شعبة \* ولي قبوله عند مولانا  
 ولم يصدقك شجع على \* صدقه لا كان من كانا  
 وفيها ايضا توفي اوفى بن ابي الحسن الموصلا وكان كاتبا لشيخه جليل الكفاية وكان عمره سبعين  
 سنة ولم يصف راء ناله اسلم وأهله يضارى ظمروا وكان يفضل الا انه كان كثير المذنبات  
 المؤيد عيسى بن عبد الله بن القاسم الغزوى كان واعظا شاعرا كاتبا قدم بشتاد ووعظ بها  
 ونصر مذهب الاشعرى وكان له قبول عظيم ونخرج منها اقباب بلشرايين

حتى ترمز مع منها المجل  
 والجبل  
 انصت رعب والله يكافها  
 جام كمنضروا بها المثل  
 لما طفى آل مجبور ومقيم  
 بتليل شمع عليها الصيد  
 والاسل  
 حتى اذا ما لقي الجمان  
 لم يبقوا  
 فلا يذهبوا كعادهم  
 ظلل  
 فاهل سد والفوق قد شابت  
 شعورهم  
 لمادوا منك من باس وقد  
 قتلوا  
 قد درنا بالجمود من ملك  
 اذا النفوس استقامت والبرقى  
 نجل  
 اذويت من القضا والبعض  
 صادية  
 ومعدن وحى لا يكاد العدى  
 حمل

وانت اجد من شوب عادية  
 في ارمابية حبيبا بيل  
 ثم ارتحلوا الى وجه نيسابور  
 ولما سمع ابو على بن تمشيم  
 فارقهام قدرا الى جريان  
 على الوثيقة التي كان اخذها  
 على نخر الدولة في بثل  
 المشاركة \* ومصدق



(ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربعمائة)

• (ذكر خروج منكبرس على السلطان محمد) •

في هذه السنة في الحرم أظهر منكبرس ابن الملك نور الدين بن البربري وحوار بن عم السلطان محمد العاصم للسلطان محمد والخلاف عليه وبسبب ذلك انه كان مقبلا عليه بان فلسطين ضائعة شديدة وانقطعت المواد عنه فخرج منها وسار الى حماة فاجتمع عليه جماعة من العسكر وظهره على امره جماعة من الامراء وقلب على حماة وخطب لنفسه وكتب الامراء في برسق يدعوه الى طاعته ونصرت له وكان السلطان محمد قد قبض على زنكي بن برسق فكتب زنكي اخوته وحذره من طاعة منكبرس وما فيه من الاذى والخطر وامرهم بتسليم الامر في القبض عليه فلما اتاهم كتاب اخبرهم بذلك اسلوا الى منكبرس يذولون طاعة والموافقة فسالواهم وساروا اليه فاجتمعوا به وقبضوا عليه بالقرى من اعمالهم وهي بلد خوزستان وتفرق اصحابه واخذوا منكبرس الى اسبها فاعتقله السلطان مع بقى عهته تكثر واخرج زنكي بن برسق واعادته الى امر قبته واستقره واخوته عن اقطاعهم وهي لشتر وسابور وخوابت وغيرها ما بين الاهواز وهمدان واقطعهم عوضها الدينور وغيرها وافق ان تظهر بنما وند ايضا في هذه السنة رجل من السواد ادعى النبوة فطاعه خلق كثير من السوادية واتبعوه وابعوا املاكهم ودفعوا اليه اثمانا فكان يخرج ذلك جيعه وسعى اربعة من اصحابه ابا بكر وعمر وعثمان وعليه وقتل بنما وند فكان اهلها يقولون ظهر عندنا في مدة شهرين اثنا عشر ادعى احدهما النبوة والاخر الملك فلم يتم لواحد منهما امره

• (ذكر الحرب بين طغتكين والقرج) •

في هذه السنة في صفر كانت بقعة بين طغتكين اناك صاحب دمشق وبين قصص كبيرين قاصصة القرج وبسبب ذلك انه تكرر الجروب والغارات بين عسكر دمشق وبغدير قنارة اهولا وناية له في آخر الامر بين بغدير جنابيه وبين دمشق فحويهم من خفاف طغتكين من قاصصة ذلك وما يحدث به من الضرر فجمع عسكره وخرج الى مقاتلتهم فساد بغدير ملك القدس وعكبا وغيرهما الى هذا القمص ليغاضده وييسر عليه على المسلمين فعرفه القمص فغاضه وانه قادر على مقارعة المسلمين ان قاتلوه فعاد بغدير الى عكا وتقدم طغتكين الى القرج واقتتلوا واشتد القتال فانهزم اميران من عسكر دمشق فقبضهما طغتكين وقتلهما وانهمز القرج الى حصنهم فاجتروا به فقال طغتكين من اجس قتالهم وطلب من امر اقلعتهم معه ومن اتاني بجحر من بخارة الحصن اعلمته خمسة دنانير قبل ان يرسل الى الرحلة فتقومهم وصعدوا الى الحصن وشرى به وجاوا بخارته الى طغتكين فوفى لهم على وعدهم وامر بالقاء الخنازق والوادي وامر من بالحصن فامرهم بقتلها كلهم واستبقى القراة اسرا وكانوا مائتي فارس ولم ينج من كان في الحصن الا القليل فعاد طغتكين الى دمشق منصورا فزين البلد اربعة ايام وخرج منها الى رقة وهو من حصون الشام وقد قلب عليه القرج وبما جبه ابن اخيه صبيح المقيم على جهار طار ابلس فحصره طغتكين وملكه وقتل به جمعا من رجل من القرج

• (ذكر الحرب بين عباد وحقاجية) •

المساهمة حتى اليهم او كتب اليه بالحالة التي ابلها الى قصد ولايته والاقطاع الى جانب ملكته وارسل ابانصر الحاجب اليه في تقرير حاله واستدعاه مع نفسه بذاته وماله

واستأب الصاحب في تحيز ما كان بعده لنفسه على الايام من بركة وماله وبعده لها من غرة واداه قاصر حال يقام مياومة لوكيله وبالقى الف ودعهم من ارتفاعات جرحان لاهل عسكره واقام هو وفائق حتى الحصر عن غرة الربيع قناع الشتاء وانكشف عن الزمهرير آفاق السماء وقد كان الرضى اشرف هند اشرف الاميرين فاجبر الدين سبكتكين والامير سيف الدولة الى نيسابور بعد الله ابن عزيز الطوسي الى طوس التحاقا عليه مما مرق له من ارضاهما اياها بالكره على مادته النصيحة اليه من مناقشهم ما في بعض الاموال والاعمال فنهض الامير سيف الدولة ليجود على اثرها ظاهرا للبراة واستعاضا للطاعة واستقاما

للخدمة وازاحة لعارض  
 القلعة وطار عبداً به بن عزير  
 بقوام العتاق بحث خوافي  
 الليل الى صرعى على عوادل  
 الطرق اشفا على نفسه من  
 عادية التعريب • قتل  
 المقيم المريب • وتلقى الرضى  
 مودع سيف الدولة يات اقبال  
 واشبال • وسرفه ورا •  
 على احسن حال وانتم بال •  
 ثم ارتحل بعقبه الى صرعى  
 لاحقا بوزيره ثم منها الى بخارا  
 حتى استقر بها على سريره •  
 وقد كان الامير ان ناصر  
 الدين • بمكنكين وسيف  
 الدولة حسين وصل الى تيساور  
 فرشاهما بالعدل • ورفعا  
 عماد الامن وتبته اسوما  
 كانت جانتهم من قبل •  
 قسما نهايت الراسة •  
 وحسم الخفاقة • وارتباد  
 مصلدة الكافة • فالتسرت  
 الصدور • واستقامت  
 الامور • وامنت لائق •  
 واتصلت القوافل والرفق •  
 ثم سخط الامير ناصر الدين ان  
 ينقلب الى هراة لمخالفة  
 ما كان برحمه ناسدا واقام  
 بسيف الدولة بنيساور •  
 على قبادة الجيوش ورفاعة  
 الجمهور • وقد كان ابو على  
 لمح الى زادن من المال فعمل  
 اليه من الزى معونة على

في هذه السنة كانت حربية شديدة بين عبادة وشفاحية وبعث الان رجلا • من عبادة اخذ منه  
 جماعة شفاحية جلين لجام الهم وطالهم يوما قاربوا وشفاحية اخذ منهم غارة أحد عشر رجلا  
 فلحقه شفاحية وقتلوا من اصحابه رجلا وقطعوا يد آخر وكان ذلك بالموقوفين من انطلة الشقية  
 ففرق بينهم أهلها فحقت عبادة انفسهم وتواحدت والمحدث الى العراق للاخذ بشايعها  
 وساروا مع جماعة من امرتهم فبلغت عنهم سبع مائة فارس وكانت شفاحية دون هذه  
 العدد قرا لهم شفاحية يذولون الدية ويصلطون قبل تقيمهم الى ذلة عبادة وأشار به سيف  
 الدولة صدقة فلم تقبل لهم عبادة فالتقوا واقتتلوا بالقرب من الكوفة ومع عبادة لابل والغنم  
 بين الميوت فكنت لهم شفاحية ثمانية فارس وقتلوا منهم مطاردة بن غريم جدى القتيال  
 قداموا كذلك ثلاثة أيام ثم انهم اشتد عليهم القتال واختلطوا حتى تركوا الراح وقضوا  
 بالسيف فيمنعهم • كذلك وقتل عبا القرقيان من القتال اذ طلع كين شفاحية وهم  
 مستريحون فانهم زمت عبادة وانصرفت عليهم شفاحية وبطل من وجوه عبادة اثنا عشر رجلا  
 ومن شفاحية جماعة وغنم شفاحية الاموال من الخيل والابل والغنم والعبيد والاعا • وكان  
 الامير صدقة بن مزينة داعا عن شفاحية من القوا وصل المتهزمون اليه هانهم صدقة بالسلامة  
 فقال له بعضهم ما زلت اقاتل واخارب وأطامع في القفر بهم حتى رأيت قوسك الشتره  
 فقتل أحد عشر فقلت انهم ابلجوا ابلجوا بضيال ورجلك واتنا لاطاقة لتبهم فنصر واعطينا  
 بموتك ولولا اني فعلت لم يجبه صدقة

(ذكر مال صدقة البصرة)

في هذه السنة في جمادى الاولى اتحد سيف الدولة مع الخلة الى البصرة فلحقها وقد ذكرنا فيما  
 تقدم عنكم اسمعيل بن ابراهيم بن ابراهيم من البصرة فزواجها وأقام بها عشرين سنة فافذا الامر وازداد  
 قوة وتكثرت الاختلاف الواقعة بين السلامين واخذوا الاموال السلطانية وكان قد راسل صدقة  
 واظهر له انه في طاعته وموافقة فلما استقر الامر للسلطان محمد اراد ان يرسل الى البصرة فخطبها  
 ياخذها من اسمعيل فخطب صدقة في معانها حتى اقرت البصرة عليه فانتدب السلطان محمد اليها  
 ليمولى ما يتعلق بالسلطان هناك فغضب اسمعيل ولم يمكنه من عمله فعمل ما شر به من جد المجاهلة  
 فامر السلطان صدقة بصدده واخذ البصرة منه فحصره فلما تفاقظ ظهره وشكروا وخلافة  
 على السلطان وانه على قصد واسط فسر اسمعيل بقتل وزاده انسابه وارسل صدقة حاجبها  
 وكان قبله قد خدم اياه وجده الى اسمعيل باعده بتعليم الشرطة واعمالها الى مهذب الدولة بن  
 الجبل لانها كانت في معانته فوصل الى الشرطة واخذ منها اربعة مائة دينار فاحضره اسمعيل  
 وجبه واخذ الفاتية منه فلما رأى صدقة مكانته سار من حلقه واظهر انه يريد قصد الرحبة  
 ثم جدد السير الى البصرة فمقر شرا اسمعيل الا بقره منه فقرق اصحابه في القلاع التي استجدها  
 بطاروا نهر معقل وغيره ما واعتقل في بيوت العباسيين والعلويين وقاضى البصرة ومردى بها  
 واحيانا هزها ونال لهم صدقة تجرى قال بين طائفة من معسكره وطائفة من البصريين  
 قتل فيه ابو التميم بن ابي القاسم الوراق وهو ابن خال سيف الدولة صدقة فمادح به سيف الدولة  
 وروى به ابو التميم بن ابي القاسم قول بعضهم

تمن ياخير من يصحى حريم حتى \* فقما اغتصبه الدنيا مع الدين  
ركبت البصرة الغزاة في غيب \* فركبش على يوم صفيين  
هو أبو الخيم كالقيم المتبرينها \* لكنه كان رجلا شياطين

وأقام صدقة محاصرة الاسماعيل بالبصرة فأشار على سيف الدولة صدقة تبضع أصحابه بالعودة عنها  
واعلموا انهم لا يظفرون بطائل فاشاءوا عليهم بالمقام وقالوا ان رحلنا كانت كسرة وكان رأى  
سيف الدولة المقام وقال ان تعدد على فتح البصرة لم يطعن أحد واستعجزني الناس ثم ان اسمعيل  
خرج من البلد ومات صدقة فصار بعض أصحاب صدقة الى مكان آخر من البلد ودخلوه وقتلوا  
من السوادبية الذين جمعهم اسمعيل خلقا كثيرا وانتم زما اسمعيل الى قلعة بالجزيرة فأدركه  
بعض أصحاب سيف الدولة واراد قتله فقدم أحد غلمانة بنفسه فوقعت الضربة فيه فاختنه  
فنهبت البصرة فوغم من معه من عرب البوغيه بهم فماتوا ولم يسلم منهم الا النحلة الجارية لقبر  
طلحة والمريد فان العباسيين دخلوا المدرسة النظامية وامتنعوا وبأوجوا المريد وبعث المصيبة  
لالا للبلد سوى من ذكرنا وامتنع اسمعيل بقلعة فاتفق ان المذهب بن ابي الجبر المحدث  
في سجن كثيرة وأخذ القلعة التي لاسمعيل بمطارا وقتل بها خلقا من اصحاب اسمعيل وجعل الى  
صدقة كثيرا فاطلقهم فاعلم اسمعيل بذلك ارسل الى صدقة يطلب الايمان على نفسه واهله  
وامواله فاجابه الى ذلك واجله سبعة ايام فأخذ كل ما يمكنه جلا عياله عليه وماله بقدر على جلا  
اهلكه الماء وقهره ونزل الى سيف الدولة وأمن سيف الدولة اهل البصرة من كل اذى ورتب  
عندهم مئنة وعاد الى الحلة ثالث جمادى الآخرة وكان مقامه بالبصرة ستة عشر يوما  
اسمعيل فانه لما سار صدقة الى الحلة قصد هو الباسيان الى ان وصله ماله في المراكب وسار نحو  
فارس وصار تبعته اصحابه وزوجته وقبض على جماعة من خواصه وقال لهم انتم سقيتم  
ولدي انا سباب السم حتى مات وكان قدمات في جفر من هذه السنة فقارقه كثير منهم حتى  
زوجته فارقه وسارت الى بغداد واخذته الحمى وقربت عليه فلما بلغ راحه مرضا تفرق في  
خيمته ولم يظهر لاصحابه يوما وليد فظهر لهم موته فنهبوا ماله وقرقوا فارس الامير بمرحوم  
فردهم واخذوا معههم من امواله ودفن بالقرب من ابي جبر وكان عمره قد تجاوز خمسين سنة وكانت  
سيرته قد حسنت في اهل البصرة اخيرا

في ذكر حصر ورضوان نصيين وعوده عنها

في هذه السنة في شهر رمضان حصر المارضى وان بن تقش نصيين وسبب ذلك انه عزم على حروب  
الفرج واجتمع معه من الاهراء ايلغازي بن ارقى الذي كان يثمنه بغداد والاصبه بمساو و  
والي بن ارمسلان تاش صاحب شجار وهو صهر جكر مش صاحب الموصل فقال ايلغازي  
الى ابي انا قصد بلاد جكر مش وانا اها فقل لكها وتكثر بصرها والاموال وواقفه الى  
تسار الى نصيين في عشرة الاف فارس مستهل رمضان وكان قد جعل فيها امير بن من اصحابه في  
عسكر فحصبوا بالبلد وقتلوا من وراء السور وفي ابي بن ارمسلان تاش يشابه فرج جرحا  
شديدا فاعد الى شجار واما جكر مش فانه بلغه الخبر بنزولهم على نصيين وهو بالجملة التي بالقرب  
من طبرستان وادى جلالهم امن مرضه فحل الى الموصل وقد اجفل اليها اهل السواد خيم على باب

اقامات اهل عسكره فكتب  
اليه ابو نصر الحاجب بانى  
قد عرضت الكتاب على فخر  
الدولة وقررت المراد وكان  
من جواب فخر الدولة ان  
مثل الملوك مثل الانهار  
العظام تصطفق مياهها  
وتزخر شعابها ففري الناس  
ملتقى عباها ومصطفق  
أمواسها ويقفون من  
عدد الجداول التي تغترف  
منها والسواقي التي تشعب  
عنها ولوا نافذ رعاها في مؤن  
خراسان لانه ضففاها الى  
مائليسه من سره الارض  
وواسطة الاقاليم لكنا قد  
سجننا جاتسر والعذر  
ظاهر فيما تعدد  
فاستوحش ابو علي من  
جوابه واستشار فائقا  
ووجوه قواده في تدبير  
الامر بصوابه واتمناه  
من بابه فاختلقت آراؤهم  
بحسب اجتهادهم في  
المشورة ورويتهم في  
استشفاف العواقب  
المستورة فاشاء بعضهم  
بازوم مرجان واستخلاصها  
واقامت الخطبة للرضي بها  
والكتاب اليه بالطاعة

وضمن الاتاة اذ كانت تلك ولاية قد اعيت من يد الملوك وصناديد القروم على خديتهم لها بهم العساكره وطلابهم اياها ببحر الرماح ويض البواتر واذ انتم على بصيرة الزعاقه وتقرهم فيها بكمريات النقوس والمراثب وقد حصلت له عقواسفواه وانقضت عليه سواردها وبيع الدين بالضمائر حاله وافاقه التفت الى النسي ضلاله وأشار فائق بجاهدة الامير سيف الدولة ومناقضته لاعتراض القرصة عليه بفرق الجوع عنه واخلال ابيه وخالفه هو امير جان طبايع عسكرهم ونكابه فيهم مقدار ما يتسكروهم الفصل ويخدم عليهم المرو واقف هذا الرأي وهو الرأى لخصمهم على الوطن وزادهم الى الاهل والسكنه فاتفقوا على هذا الرأي وطالبوا على الانتكفاء واضطروا ابا على الى مساعدتهم واتباع ارادتهم وعند ذلك ورد انبعضى صاحب اسمعيل

البلد اعز على حريه وضوان واستعمل الخاضعة فكانت اعيان عسكر وضوان ورضيهم حتى افسد ثباتهم وتقدم الى اصحابه بنصيبين بعد مدة المائت وضوان فباخراج الاقامة اليه مع الاحترازة وارسل الى وضوان يثبته خدمته والخنول في طاعته ويقول له ان السلطان محمد اقد حصرني ولم يبلغ مني خبر ما قد حصل عن علي وان قبضت على ايلغازي الذي قد عرفت انت وغرك فساد وشبهه قائمك وميتك بالرجل والاموال والاسلح فاتفق هذا وضوان قد تغيرت بنيتهم مع ايلغازي فاذا قد تغير وعزم على قبضه فاستدعاه وما قال له هذه بلاد تبعته ورجعوا استولى القرنج على حلب واصطلمت اهلها بكمركش واستعصاه بمعاقاته بغير يقاكر كثيرة ظاهرة التصل ونعود الى قتال القرنج فان ذلك عابه وديا بجمع شمل المسلمين فقال له ايلغازي انك لست بحكمك وقت الان يحكمى لاكمك من المسلمين يدون اخذ هذه البلاد فان ائت والاديان بقتال وكان ايلغازي قد قويت نفسه بكثرة من اجتمع عندهم من التركمان وكان الملك وضوان قد واعدتوما من اصحابه ليجتروا عليه فلما جرى ما ذكرناه امرهم وضوان فقبضوا عليه وقيدوه فاجمع التركمان الحلال اظهروا الخلاف والامتناع فقادوا وضوان واتجروا الى سور المدينة فاصعد ايلغازي الى قلعة واخرج من بنصيبين من العسكر فاعاقوه فلما رأى التركمان ذلك تفرقوا منهم وما قدر واعليه من المواقف وشبهه ما واصل وضوان من وقته وسار الى حلب وكان بكمركش قد رسل من الموصل فاصد الحارب القوم فلما بلغ تل بقراتاه الميسريين بالنصراف وضوان على اختلاف واقتراف رسل عند ذلك الى سنجار ووصلت اليه رسل وضوان تستدعي منه التجه ويمنعه عليه ما فعله ايلغازي فاجابه بمداطة ولم يلب له بما وعدوا نازل سنجار ولبث في قنطرة من مهره الي بن ارسلان تاسع اقدم من معاداته ومظاهرة اعدائه وكان الي على شدة من المرض بالدم الذي اصابه على نصيبين فلما رزى بكمركش عليه امر الي اصحابه ان يحملوا اليه طعاما في حفة فحضر عنده واخذ يثبته عما كان منه وقال بشت مدة بالافعال في حان اذ رقه واعداده الي بلده فلما عاد قضى نحبه فلما مات عصى على بكمركش من كان بجنجوار وشكوا بالبلد فقال له بنية رمضان وشوالا ولم يفلتر منه حمى في بلاءه فميرك انخوار ارسلان تاسعهم الي فاصحح حاله مع بكمركش وبثله التقدمة فعاد الى الموصل

• (ذكر ملك طغتكين بصري) •

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين حال بكتاش بن تاش وترو وجهه من دمشق واتصاله بالقرنج زعموا آيتكين الحلبي صاحب بصري وسيرهما الى الرجة وعودهما عما فلما مضت احوالهم سار طغتكين الى بصري فحصر حاويه اصحاب آيتكين فراسلوا طغتكين بذلوله التسليم اليه بعد اجل قرر وديهم فاجابهم الى ذلك فدخل عنهم الى دمشق فلما انقضى الاجل هذه السنة ثلثها واحسن الحين ما اوفى لهم بما وعدهم وبالف في كراههم وكثرت الشائعات عليه والدعاة ومات النقوس اليه واحبوه

• (ذكر ملك القرنج حسن اقامية) •

في هذه السنة ملك القرنج حسن اقامية من يلد الشام وسبب ذلك ان خلف بن سلاطع الكلابي كان متطبا على حسن وكان الخضر بن عليا ورجاله يقطعون الطريق فكثرت المارامية

عنده فاختذاه منه تش بن الب أرسلان وابعده عنها فقلبت به الاحوال الى ان دخل الى مصر  
فلم يلق اليه من هم اقامهم او اتفق ان الجولى لاقامه من جوسه الملك رضوان ارسل الى  
صاحب مصر وكان يدل الى مدتهم يستدعي منهم من يدل اليه الحصن وهو من امتع الحصون  
وطالب ابن ملاعب منهم ان يكون هو المقيمه وقال اني ارجع في قتال الفرنج واورث الجهاد  
فما هو اليه واخذوا رثائه فلما ملكه خلع طاعهم ولم يرج حقهم فارسلوا اليه يتم دونه  
بما يشاءونه بولده الذي عندهم فاعاد الجواب اني لا اترزل من مكاني وابعثوا الى بعض اعضاء  
ولدى حتى اكلمه فابسروا من رجوعه الى الطاعة واقام باقامه يتخلف السيل ويقطع الطريق  
واجتمع عنده كثير من المفسدين فكثرت أمواله ثم ان الفرنج ملكو اسمرين وهي من اعمال  
حلب واهله غلاة في الشيع فلما ملكه الفرنج تفرق اهله متوجه القاضى الذي به الى ابن  
ملاعب واقام عنده فاكرمه وأحبه ووثق به فاعل القاضى الحيلة عليه وكتب الى أبي طاهر  
المعروف بابن الصانع وهو من احسان اصحاب الملك رضوان ووجوه الباطنة وعاتمهم ووافقهم  
على القتل باين ملاعب وان يسلم اقامه الى الملك رضوان فقتل رشى من هذا فاقى الى ابن ملاعب  
اولاده وكانوا قد تسلاوا اليه من مصر وقالوا له قد بلغنا عن هذا القاضى كذا وكذا والراى  
ان تعاجله وبغضنا لنفسك فان الامر قد اشتهر ونظروا فاحضره ابن ملاعب فاقاه في كه مصنف  
لانه رأى امارات الشريعة قال له ابن ملاعب ما بلغه عنه فقال له ايج الامر قد علم كل احد اني  
ايتيتك خفايا عانا فاستنى واغتنى وعز زنتى فصرت ذمالا وجاه فان كان بعض من حسدنى  
على منزلى منك وما تجرئ من نعمتك سعى بي اليك فاسالك ان تأخذ جميع ماعى وأنخرج كما  
يجت وحلف له على الوفاء والنصح فقبل عذر موافقه وعادوا للقاضى مكتابه أبي طاهر بن  
الصانع وأشار عليه ان يوافق رضوانا على انقاذ ثلثه فخرج من اهل اسمرين وبقدمهم خيلا  
من خيول الفرنج وسلاحا من أسلحتهم ورؤسا من رؤس الفرنج وباقون الى ابن ملاعب  
ويظهرون انهم غزاة ويشكون من سوء معاملة الملك رضوان واصحابه لهم وانهم فارقه فلقبهم  
طائفة من الفرنج فظفروا بهم ويحملون جميع ماعهم اليه فاذا اذنت لهم في المقام اتفقت  
آراؤهم على احوال السبله عليه ففعل ابن الصانع ذلك ووصل القوم الى اقامه وقدموا الى  
ابن ملاعب بجنابهم من الخيل وغيره فقبل ذلك منهم واهرم بالمقام عنده واثراهم في بعض  
اقامه فلما كان في بعض الليالى قام الحرام بالقلعة فقام القاضى ومن بالحصن من اهل اسمرين  
ودلوا اطيال واصعدوا اولئك القاد من جمعهم وقصدوا اولاد ابن ملاعب وبني عمه واصحابه  
فقتلهم ورائى القاضى وجماعة معه الى ابن ملاعب وهو مع امرأته فاحس بهم فقال من انت  
فقال له لك الموت جئت ليقض روحك فناخذ الله ظميرج عنه وجرحه وقتله وقتل اصحابه  
وهرب ابناة فقتل احدهما واتحق الاتحبابي الحسن بن منقذ صاحب شير وحققه له هذ كان  
بينهما ولما سمع ابن الصانع خبر اقامه سار اليها وهو لا يشك انها له فقال له القاضى ان وافقتنى  
واقب معى في الحرب والسعة ونحن بجهتك والافارجع من حيث جئت فليس ابن الصانع  
منه وكان احد اولاد ابن ملاعب يدعى عند طغتكين غضبان على ابيه فولده طغتكين حصنا  
وضمن على نفسه حقه الطريق فلم يقبل وقطع الطريق واخذ القواقل فاستقوا الى طغتكين

ابن عباد لسيده وكان معنيا  
بصالح ابي على ونحسين  
آثاره والاشارة على غفر  
الد ولما اغتنام جواره  
ومعاونة على ثاره فكره  
الى ابي على نعمة فضل المقام  
وأغراه بتجديد الانتقال  
ولما استأثر الله بالصاحب  
اكثر شعراء العصر في  
مراثيه فقام قول أبي محمد  
انما زان

يا كافي الملك ما وفيت حقلك من  
مدح وان طال فجميد وتباين  
فت الصفات فبايريك من  
أحد

الاوتزينه اياك تمجدين  
مدى نواحي العلا قد نادية  
من بعد ما نبتك انخر الدعين  
تبي عليك العطايا والعدلات كما  
تبي عليك الرعايا والسلطين  
مأمت وحدله لا بل كل من  
ولدت

حواء اويل الدنيا بل الدين  
لم يدق الجود رنم منذ نبت ولا  
للسود داسم ولا للجعد آيين  
قام السعاة وكان الخوف  
أقعدهم

واستيقظوا بعد ما نام الملاعين  
لا يجيب الناس منهم انهم

منه فارسل اليهم من طلبه قهري الى الفرنج واستدعاهم الى حسم اقامته فقال ليس فيه غير  
قوت ثم وقاموا عليه يصاصرونه لجام اهلهم وملكهم الفرنج وقتلوا القاضي للتغلب عليه  
واخذوا ابن الصانع قتيلا وكان هو الذي اظهر مذهب الباطنية بالشام هكذا كره بعضهم ان  
يأطاعوا ابن الصانع قاله الفرنج باقامة وقد قيل ان ابنه يدعى رئيس سلب قلبه سنة سبع وخمسة  
بعد وقادروا ن وقد ذكرناه هناك والحق اعلم

(ذكر مذهب العربية البصرة)

قادم ذكرنا اقبلا الامير صدقة على البصرة وانه احتساب بها ملكا كان ياد مدني بن عمر بن ابي  
التوتاش ويحصل معه مائة وعشرين فارسا فاجتمعت ذبيحة والمتفق ومن انضم اليهم  
العرب وقصدوا البصرة في جمع كثير فقاتلهم التوتاش فاسروا وانهم تم اصحابه ولم يبق من فيها  
على حقلها فندسوا بالسيوف واخرى القعدة واسروا الاموات والذوالجنان ونهبوا  
ما قدروا عليه واقاموا بينهم ويهرون اثني وثلاثين يوما ونشر داهية في السوداء ونهبت  
خرافة كتب كانت وقوة وقتها القاضي ابو الفرج بن ابي القاسم يبلغ الخبر صدقة فارسل  
عسكر اقوصوا وقد فارقوا العرب ثم ان السلطان محمد الاول شخصه وعهد الى البصرة واخذها  
من صدق وعاد اهلها اليها ونشر عراقي عاصمتها

(ذكر حال طرابلس الشام مع الفرنج)

كان ضياع الفرنج لفته الله فدمار مدينة جديدة واهم على طرابلس يصحسها بالسيوف يقدروا  
ان يملكها ابي القريب من احسننا ومن قصروا وضاوا قام مراد الهاوي منتظرا وورد فرسة  
فيها خرج غر المالك ابو علي بن عمر صاحب طرابلس فاسروا قريضة وولف ضياع على بعض  
سوقه المتفرقة ومنه جماعة من القمامة والرومان فاضف بهم لمرض ضياع من ذلك  
عشرة ايام ومات وحل الى القدس فدفن فيه ثم ان ملك الروم امر احماءه بالاذنية ليعملوا القربة  
الى ولا الفرنج الذين على طرابلس فعملوا في البصر فاشرف الى انظر الملك بن محمد اسطاولا  
يغري بينهم وبين الروم قتال شديدة فظفر المسلمون بقطع من الروم فاجذوها وانهم من كان بها  
وعادوا ولم تزل الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين الى هذا الوقت فهدمت الاقوان  
به وشاف اهلها على نفوسهم واولادهم ودمهم بخلا القربا واقتربوا الاغنياء ولهم من ابن حماد  
صبره عليهم وشجاعة ورأى سيدي وعما اضرب المسلمون فيه ان صاحبها استجبت نعمان بن ارق  
بمنع المساكين وباراه له مات في الطريق على ما ذكرناه واذا اراد الله امر اهلها اسيلها  
واجرى ابن حماد الجريان على الجند والضعفاء فلبت الاموال عندهم شرع يقبض على الناس  
ما يجزى في جلب الجهاد فاجتمع من الاغنياء ما لا مع غيرهما فخرج الرحلان الى الفرنج  
وقال ان صاحبنا سادوا فخرنا اليكم لتكون معكم وذكرنا انه تاتى الميرة من عرقه والجبلين  
لجمل الفرنج فجاء على ذلك الجانب بعتقه من دخول حتى الى البلد فارسل ابن حماد وذي  
الفرنج مالا كثيرا ليلسوا الرحلين اليه فلم يفعلوا فوضع عليهم حامن قتلوا جماعة وكانت طرابلس  
من اعظم بلاد الاسلام وكثر ما يجملوا وروق باع اهلها من الحلى والاواني القرية ما لا جد  
لمه حتى بيع كل مائة درهم ثوب ثمانين هذه الحالة بين سال الروم ايام الباطن الى

انتبهوا

مضى سليمان فاضل الشهاب  
(ومنهم قول ابي عبد الرزاق  
الاصمعي)

ابعد ابن عباد يمشى الى العلاء  
اخو امل ام يمشى الى يرا  
ابي الله الا ان يوتا يوت

لما لها حتى المعاد معاد  
(ومنهم قول ابي عيسى  
الكمي)

وانه والله لا اهلتم ابدا  
بعد الوترين عباد بن عباس  
ان كان منكم وزير فاطموا

وذري

او كان منكم رئيس فاطموا  
راسم

(ومنهم قول ابي العباس  
الضبي وقد اجاز يابا بعد  
موت)

ايها الباب لم علاك اكتاب  
اين ذاك الحجاب والحجاب  
قل بلا ربة وغير احتشام

مات مولاي فاعتر الى اكتاب  
مات من كان يوزع الدهر منه  
فهو الا ان في القرب تراب

(ومنهم قول ابي الفتح البستي  
الكاتب)

مضى صاحب الدنيا فلم يبق  
بعده

ارسلان وقد ذكرت فخرهم سنة ثلاث وستين واربعمائة وقد كان بعض اصحابه وهو كيتكين  
 ذواتي عبيد الملك هرب منه خوفا لما قبض على صاحبه عبيد الملك وسار الى الرقة فلما كان اوصار  
 معه كثير من التركمان فبسم الاثنين وادخله وادخله وسار الى الرقة فلما كان اوصار  
 الاثنين بلاد الروم وقابل القردوس صاحب اقطاعية فوزمه وقتل من الروم خلقا كثيرا وسار  
 ملك الروم من القسطنطينية الى مطية فدخل الاثنين بالاء ووصل الى عرويه وقتل في غزاته  
 مائة ألف آدمي ولما عاد الى بلاد الاسلام وقهر قس من معمرج عليه عسكر الرما وهي حيث  
 للروم وبعثهم بنوعين من العرب فقاتلهم وضعه مائتا فارس فوزهم ونهبهم ونهب بلاد الروم  
 فارسل ملك الروم رسولا الى السلطان بامر الله يسأله الصلح فادخل الى الباب ارسلان في ذلك فصالح  
 الروم على مائة ألف دينار وأربعة آلاف ثوب أصنافا وثلاثمائة رأس بقالا فاستدان بين السلطانين  
 وأقول شتان بين حال أولئك المردولين الذين استجروهم وبين حال الناس في زمانها شاهدوا خمسة  
 ست عشرة وقباحتها مع الفرج أيضا وانتم وسترى ذلك مشروحا ان شاء الله تعالى لتعلم الفرق  
 أسأل الله تعالى ان ييسر للاسلام وأهله قاطبة فيقوم بنصرهم وان يدفع عنهم من أحب من خلقه  
 وما ذلك على الله بعزيز

### • (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ورد الى بغداد انسان من الملقين اوله القرب فاصدا الى دار الخلافة فاعلموا كرم وكان  
 معه انسان يقال له القبة من الملقين أيضا فوقع في جامع القصر واجتمع له العالم العظيم  
 وكان يعظه وهو متهم لا يظهر منه غير عيبه وكان هذا الملقم قد حضر مع ابن الافضل ابي الجيوش  
 بمصر وقبضه مع الفرج وأبلى بالامحسان وكان سبب مجيئه الى بغداد ان المغاربة كانوا يعقدون  
 في العاشرين اصحاب مصر الاعتقاد القبيح فكانوا اذا ارادوا الحج يعدلون عن مصر وكان امير  
 الجيوش يدور والد الافضل اراد اصلاحهم فلم يعلوا اليه ولا غابروه فامر يقتل من ظفريه منهم  
 فلما ولى ابنه الافضل أحسن اليهم واستعان به في قاريه منهم على حرب الفرج وكان هذا من  
 جملته من قاتل معه فلما خالط المصريين خاف العود الى بلاده فقدم بغداد ثم عاد الى دمشق ولم  
 يكن لامصريين حرب مع الفرج الا وشهدا فقتل في بعضها شهيدا وكان شجاعا قاتلا كما  
 مقدما فوثبنا في ربيع الاخر فظهر كوكب في السماء اجودا كقوس فخرج اخذ ثمن المغرب  
 الى وسط السماء وكان يرى قرييما من الشمس قبل ظهوره ليل وفي يظهر عسدة ليل ثم غاب  
 وفيها واصل الملك قلع ارسلان بن سليمان بن قتلش صاحب بلاد الروم الى الرها ليحصرها يومها  
 الفرج فرسله اصحاب بكرم من المقيون بمران ليسلوا اليه فسلوا اليهم وتسلم البلد وفرج به  
 الناس لاجل جهاد الفرج فقام بمران اياما ثم مضى شاشا سبيلا ورجع عوده الى مطية  
 فمادهم بصادق اصحابه بمران وفي هذه السنة توفي الشيخ ابو منصور والخطاط المقرئ امام  
 مسجد ابن خزيمة وكان خيرا صالحا وفيها قاتل القاضي ابو العلا صاعدين في مسجد النيسابوري  
 الخنقي بجامع اسبابه قتل باطوق وفيها توفي ابو القوارس الحسين بن علي بن الحسين بن الخازن  
 صاحب الخط الجديد وعمره سبعون سنة قبل ان يكتب خمسمائة حقة وفيها توفي القاض  
 ابو الفرج عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة فله ثلاثون سنة وكان من الفقهاء الشافعية

كريم روى الارض قبض

غلبه

فقدناه لنام واعتم بالاعلا

كذلك خسوف البدر عند

نماه

• (ومنها قول ابني منصور

النعالي رحمه الله) •

الاياض العلي

الابائكة الدنيا

وشمس الارض فرد الدهر

هين السور والوق

اما استعيا ابو يحيى

قبض المجبة الكبرى

لن شخب بك الدنيا

فقد قف بك الاخرى

ورسل ابو علي من مرجان

على ممت جوين غرة شهر

ربيع الاول سنة خمس

وثلاثين وثلاثمائة وقبضه

فائق على طريق اسقراين

حق اذا قارب حدود

نيسابور عدل اليه واختلط

به وسار امير المستعدين

العرب المجدين في الطعن

والضرب • وبلغ سيف

الدولة خبرهما فكتب الى

الامير سيكتكين بابا الهما

وزر الى ظاهر البلد • في

المشهور بن تقيته على الماوردي والياحق واخذت من الرقي والدهان وانز برهان وكان  
عشيقا مقدا عند الخلفاء والسلاطين وفيما في الحزم توفيهل بن احمد بن علي الارغواني ابو  
القحط الحاكم فقه على الجويني ويرز ثم ترك المناظر وبنى دباطا واستعمل بالعبادة وقرأة  
القرآن وفيما في حفر في الاميرة هارث بن مجلي وهو غني سنة وهو الذي كان الخليفة القائم  
عنه بالحديقة وكان كثير الصلاة والصوم يحب الخير واجل ولما توفي ملكا الحديثه بعده ابنه  
سليمان

(ثم دخلت سنة ثمان مائة)

(ذكر وفاته يوسف بن تاشفين وملك ابنه علي)

في هذه السنة توفي امير المؤمنين يوسف بن تاشفين ملك المغرب والاندرس وكان حسن السيرة خيرا  
عاد لا يميل الى اهل الدين والعلم ويكرهم ويصدر عن رأيهم ولما ملك الاندلس على ما ذكرناه  
جمع القضاة واسن العجم فقالوا له ينبغي ان تكون ولا تملك من الخليفة لقب طاعتك على  
الكافة قال هل الى الخليفة المستظهر بالله امير المؤمنين لا ولا معه هدية كثيرة وكتب معه كتابا  
يذكر ما نفع الله من بلاد القرح وما اعتقده من ليرة الاسلام ويطلب تقليد ابولايه البلاد  
فكتبه تقليد من ديوان الخلافة بما اراد ولقب امير المؤمنين وسيرت اليه اطلع فسر ذلك  
سرورا كثيرا وهو الذي بنى مدينة هرا كثر المرابطين وبنى على ملكه الى خصانة قنوي  
وسلك بعده البلاد ولده علي بن يوسف ولقب ايضا امير المؤمنين فازداد في اكرام العلماء والاولاد  
عند اشارتهم وكان اذا وعده احد هم شخ عند استماع الموعظة ولان قلبه اها وتلف ذلك عليه  
وكان يوسف بن تاشفين حليما كريما باخيرا يحب اهل العلم والدين ويحكمهم في بلاده وكان  
يحب العفو والصبر عن الذنوب العظام فمن ذلك ان ثلاثة نفر اجتمعوا فمضى احدهم القديار  
بغير اذن فمضى الاخر هلا بعمل فيه لامي المؤمنين ومضى الاخر زوجته التفرادية وكتب من  
احسن التماسواها الحكم في بلاده قبله انفس فاحضرهم او على مقهى المال القديار  
واسمعه من الاخر وقال الذي فمضى زوجته ما جامل على هذا الذي لا قبل اليه ثم ارسله  
الى اقره كنه في خيمة ثلاثة ايام فعمل اليه كل يوم طعاما واحدا ثم احضره وقالت له ما كنت  
هذه الايام قال طعاما واحدا فقالت كل التماسي واحدا وحرفت في مال وكسوة واطلقت

(ذكر قتل نحر الملك بن نظام الملك)

في هذه السنة قتل نحر الملك ابو القاهر على بن نظام الملك يوم عاشوراء وكان اكبر اولاده وقد  
ذكرنا سنة ثمان وثمانين وابيعا قنوي زارة السلطان بركاقر فلما غارق وزارته قصد نيسابور  
واقام عند الملك صغير بن ملكشاه وزوجه واصبح يوم عاشوراء صاعنا وقال لاجتماعه رأيت  
الله في المنام الحسين بن علي عليه السلام وهو ربه ولرجل الناولين اظن انك عندنا وقد  
اشتغل فكري به ولا بعيد من قضاء الله وقد وقالوا له يصيبك الله والنواب ان لا يخرج اليوم  
والليلة من دارك فاقام يومه يصلي ويقرأ القرآن وقصد في بشي كثير فلما كان وقت العصر خرج  
من الدار التي كان فيها زيدا والنساء فجمع صياح ستمل شديد الحرقه وهو يقول ذهاب المبلون  
فلم يبق من يكشف حائله ولا يأخذ يجمع لهوف فاحضره عند درجة له فحضر فقال ما حالك فذبح

شتم من العدد وخيمه  
على انتظار اراد قاهله  
عن المراه وناوشاه الحرب  
قبل وصول الامداد  
فاضرم عليه ما ناهاه وياشر  
بنفسه وسامته اوارها  
من حيث تربل راد الضحى  
الى ان التذ كاهم ينهاى  
كانت قنوت ارض الوفى  
يدماه القسلى واضعت  
مناصم القبول وجلا كانوا  
اركانا للصوف وعند اختيار  
الزحوف واستلام  
الاسنة والسيوف وهم  
اصحاب الى على بالخذاله  
جبنان الزال ثم داهوا  
مناصم طلب الفلاس  
فكانت حلة واقفا القدر  
وهن ان يعاز سيف الدولة  
يعظم بيته الى مناخ ابيه  
الامير سبكتكين في امان  
من لباس الظلام ارصادا  
لنصوم يوم الاكر ورعلى  
أخذ التار واسلامهم  
لقد اراد اقدار وتختلف  
عند ذلك عنه ما اعياه  
استصاه من اقاله وتيله  
فقال ويجز عن خدمة



البرقة فيمنح الملك يتأملها انضرب به بسكين فقتل عليه فبات قمل الباطني الى صغير  
فقره فافر على جماعة من أصحاب السلطان كتبوا وقال انهم وضعوا على قتلهم وأراد ان يقتل  
يده وبعائه فقتل من ذكر وكان مكذوباً عليهم ثم قتل الباطني بعدهم وسكان عمر نحر الملك  
سناو سن سنة

### • (ذكر ملك صدقة بن حري يدتكرت) •

في هذه السنة في مصر ترسل الامير سيف الدولة صدقة بن منصور بن حري يد قلعة تكريت وقد  
ذكرنا فيما تقدم انها كانت لبني مقن العقيليين وكانت الى آخر سنة سبع وعشرين واربعمائة  
يدافع بن الحسين بن مقن فقات ووليا ابن اخيه ابو منعة نجس بن تغلب بن حادو وجدما  
نجمائة الف دينار سوى المصاغ ووفى سنة خمس وثلاثين واربعمائة ووليا ولده ابو غشام  
فلما كان سنة اربع واربعين وثب عليه عيسى بن عيسى وملك القلعة والاموال فلما اجتاز به  
طغرل بك سنة ثمان واربعين صلحه على بعض المال فرحل عنه وحافت زوجته أميرة بعد موته  
أن يعود ابو غشام ملك القلعة فقتلته وكان قد بقي في المجلس أربع سنين واستتاب في القلعة  
أبا الغنائم بن الحلبان فسلما الى أصحاب السلطان طغرل بك فصاروا الى الموصل فقتلها ابن أبي  
غشام بآبيه وأخذتurf الدولة مسلم بن قريش ما لها وورد طغرل بك أمر القلعة الى السلطان يعرف  
بابي العباس الرازي فبات بها بعد سنة أشهر فملكها المهرباط وهو ابو جعفر محمد بن أحمد بن  
خسروا من بلد الفرس فقام بها احدى وعشرين سنة ومات ووليا ابنه ستمين وأخذت امره  
تركان خانوق ووليا لها كوهرايين ثم ملكها بعد وفاته ملك شاه قسم الدولة آق سنقر صاحب  
حلب فلما قتل صاروا للامير كرتككين الجاند ار فعل فيها رجلا يعرف بابي المصارع ثم جاءت الى  
كوهرايين فاطما ثم أخذها منه مجد الملك البلاساني فولى فيها كيقباز بن عز اسب الدلي  
فقام بها اثنتي عشرة سنة فظلم أهلها واساء السيرة فلما اجتاز به سقمان بن ارق سنة ست  
ونسعين ونهبها كان كيقباز فيها ليلاً وسقمان ينهاها فلما استقر السلطان محمد بن محمود  
أخيه بركارق قطعها للامير آق سنقر البرقي فحصة بغداد فساد اليها وحضر هامة تزيد على  
سبعة أشهر حتى ضاق على كيقباز اذا فر فراسل صدقة بن حري يد لسلما اليه فساد اليها في صفر  
هذه السنة وتسلما منه والمحدث البرقي ولم يملكها ومات كيقباز بعد نزولهم من القلعة بثمانية  
أيام وكان عمره سنين سنة واستتاب صدقة بن اودرام بن أي فراس بن ورام وكان كيقباز ينسب  
الى الباطنية وكان موته من سعادة صدقة فانه لو أقام عنده لبرز صدقة لظنون الناس في  
اعتقاده ومذهبه

### • (ذكر الحرب بين عبادة وخفاجة) •

في هذه السنة في ربيع الأول كانت حرب بين عبادة وخفاجة ظفرت عبادة واخذت يثارها  
من خفاجة وكان سبب ذلك ان سيف الدولة صدقة ارسل ولده بدرا في جيش الى طرف بلاد  
عمالي الطبيعية ليحميها من خفاجة لانهم يزودون اهل تلك النواحي فبرزوا منه وتهديدوا اهل  
البلاد فكتب الى ابيه يسكنهم منهم ويعرف حالهم فاحضر عبادة وكانت خفاجة قد فعلت  
بهم العام الماضي ما ذكرناه فلما حضر واعنده قال لهم ليتجهزوا مع عسكرهم ليأخذوا بتأزمهم

صحبته طائفة من الرجال  
الهنود • وسائر اقبانه  
الجنود • وقد كت عند ذلك  
شعلة لاني على اطعمته في  
استقلاته • وعوده الى  
المهود من حاله • لكن  
الله تعاضا سببا لاحتناكه  
واستقاه الله واسبر عليه عند  
الماسه يئسا ابوان يتبع  
اثر الاميرين مجعلا لهما  
عن عدة الارتماش •  
والانتعاش • وقوة الاستعداد  
والاستعداد • قادرين على الفعل  
من كات بصيرته • والحالت  
مريرته • وعنى عليه قصده •  
ونحن اليه حده • واخذت تمل  
بصفوة يده وخالو خزانته  
واشفافه من خذلان عسكره  
اياء ندعاهم الى المباح •  
وسامهم خطة الكفاح واخذ  
يكتب الى بضارا معسذرا  
عن جنائيه • ومتمصلان  
بادنه • ومستمقلا عارض  
عثره • ومستمقيا قبول  
عذريته • وارسل الى الامير  
سبكتكين رسالة الواسي  
جلده • المتناهي كده •  
التخاذل لسانه وبده •

من خفاجة قساروا في مقدم عسكره فادركوا احداه من خفاجة من بني كليب لئلا يؤمنهم تارون  
 لم يشعروا به قتلا ومن اتم قتال عبادته من اهل بيوتهم ففعلوا انهم عباد قساروا ففعلوا وصيرت  
 خفاجة في يدهم في القتال اذ جمع بسيل الجيش قائمهم واوقلت منهم عبادته جماعة وكان فيهم  
 عشرة من وجوههم وتر عسكرهم قاصر سيدة جبرائيل ونجابتين واصر العسكران  
 بؤرهم واصلدة عسكرهم من اموال خفاجة شقها لهم مما اخذ منهم في العام الماضي واصاب  
 خفاجتين بمقاومة بلادها ونهب اموالها وقتل رجالها ارض عظيم واترقت الى نواحي البصرة  
 واقامت عبادته في بلاد خفاجة ولما انتمت شقها فموتت وقررت ونهبت اموالها باجانب امرائهم  
 الى الامير سيدة قتالت لانه لم يبق لها من اموالها الا ما في يدها وقررت وقررت وقررت وقررت  
 ورجل صورها هلك كصورها في كظم الفيض واحمل لها ذلك واعطاه ارض بين جلاله بعض قنبر  
 قليل حتى قابل الله صدقة في نفسه واولاده فان دعاه للمهور عند الله يمكن  
 (ذكر سريار في سقاو الى الموصل واسر صاحبها جكر من)

في هذه السن في الحرم القطع السلطان بجكر من سقاو والموصل والاعمال التي يتبع جكر من  
 وكان ياولي قبل هذا قد استولى على البلاد التي بين خوزستان وقارس واقامهم اسنين وعمر  
 قلاعها وحسن احوال السيرة في اهلها وقطع ايديهم وبيعتهم ففعلوا فيهم ففعلوا  
 السلطان محمد بن السلطنة خفاجة ياولي وارسل السلطان اليه الامير مودود بن التوتكين  
 فحضر منه ياولي وحضره مودود وغائبه انهم قاصر ياولي الى السلطان اتى لا ياولي الى  
 مودود فان ارسلت خبره نزلت قارل اليه خفاجة مع امير آخر فزل ياولي وحضر الخلفه فاصبحان  
 غراي من السلطان ما يحب واصر السلطان بالسيرة الى القرية لياخذ البلاد منهم واقامه  
 الموصل وديار بكر وجزيرة كاهل وكان جكر من عند السلطان في بلاده كما ذكرناه  
 وعدم نفسه انظمة وجعل المال في الاستقر لبلاده لم يبق في حاله في الخفاجة وجعل  
 المال قاطع بلاده بل ياولي فجاءه في بغداد واقامهم الى اول ربيع الاول وسار الى الموصل  
 وبسبل طريقه على البواقي فملكها منهم اربعة اليم بعد ان امن اهلها وحلف لهم انه يحفظهم  
 فاعلموا بها ما في اربل واما جكر من فانه لما بلغه مسيره الى بلاده كتب في بيع الفساكر فانه  
 كتاب الى الهه من موصل الكردى الهذلي صاحب اربل يذكر استيلا ياولي على البواقي  
 ويقول لانه لم يقبل الخبي للجمع عليه وبقته والاضطرت الى موافقته والمصروعه فبادر  
 جكر من وصبر الى شريق دجلة وسار عسكر الموصل قبل اجتماع عساكره وارسل اليه ابو  
 الهيجا عسكره مع اولاده قاجه واقره بها كلبا من اعمال اربل ووافاهم ياولي وهو في الف  
 قارس وكان جكر من في القارص ولا يشك انه ياخذ ياولي باليد فلما اسقطوا الحرب حمل ياولي  
 من القبل على قلب جكر من قائمهم من قيسه وبنى جكر من وحده لا يقدر على الازمة فلقا  
 كان به فهو لا يقدر ويركب واعلم يعمل في محبة فلما انتمت ايجابها قاتل عنه وكان اسود قتلا  
 عظيم فقتل وقاتل معه واحد من اولاد الملك تاورت بن داود اجمعه اجندة فقاتل بين يديه  
 فلقن بجرح وانتمت فقتل بالموصل ولم يبق له اوصاليه ياولي على الوصول الى جكر من حتى قتل  
 الركاين الاسود فقتل اسود واصر له جكر من ياولي قاصر بمقتله وصر اسبه وكانت

يحمل بالكثمة التي استقرت  
 بالامير سيف الدولة على  
 قائمهم واصر اهل عسكره  
 لا كراههم اياه على مقارفة  
 جبرائيل ومقاومة خراسان  
 وانه لو وجد الى مراده  
 سيلا او في خدي اختياره  
 وهو اميلا لما التفت  
 لقت خراسان ما عاش تفاديا  
 عن ريشته وقصرنا من  
 كراهته ويساهل ان يحب  
 له كانه ويستوجب له خطاه  
 ومثاله فسلم ترو رساله  
 على التلميح في اختياره  
 والتمنيه على الخفاجه  
 والتعزية على اقتنامه  
 والايامن من فوته وخلاصه  
 وبث الامير بكتكين كتبه  
 الى من تفرق منه في دار  
 ملكته وامراق ولايته  
 من قواده واجناده في  
 استنهاضهم الى شجيه  
 واستجبالهم الى مضربه  
 قائمهم الوزير بانصرين  
 اي زيداني والي صجستان  
 شخب بن احمد يجمعه السابق  
 يد وكتب الي والي البصرة  
 ابن الميراث القبر ففوت

عساكر جكرمش التي استنداعاها قد وصلت الى الموصل بعد مسيرة يومين فصاروا جرائد  
ليذكر الحرب فلقبهم المنهزمون ليقضي اقدارهم اكل مقعولا

(ذكر حصر جاولي وسقاو والموصل وموت جكرمش)

لما انهزم العسكر واسر جكرمش وجبل انجلي الى الموصل فاقصدوا في الامر فزكى بن جكرمش  
وهو صبي عمره احدى عشرة سنة وخطبوا له واحضروا اعيان البلد والقساوسهم المساعدة  
فاجابوا الى ذلك وكان مستحقا للقلعة فملكو كالجكرمش اسمه غزلي فقام في ذلك المقام المرضي  
وفريق الاموال التي جمعها جكرمش وانجيل وغير ذلك على الجند وكتب سيف الدولة تصدقة  
وقل ارسلان والبرقي شخصه بقدا لبلادة اليهم ومنع جاولي عنهم ووعدا كلامهم ان يسلموا  
البلد اليه فامصدق فلم يجيهم الى ذلك ورأى طاعة السلطان واما البرقي وقلج ارسلان فذكر  
خاله مات ان جاولي حصر الموصل ومعه كرماوي بن خراسان التركاني وغيره من الامراء وكثر  
جمعهم وامر ان يجعل جكرمش كل يوم على بقل ويأذي اعداءه بالموصل ليسلموا البلد ويخلصوا  
صاحبهم مما هو فيه ويأمرهم هو بذلك فلا يسمعون منه وكان يصنعه في جب ويكل به من  
صغره لئلا يفسد فخرج في بعض الايام ميتا وعمره نحو ستين سنة وكان ثناءه قد هلا ومنزلته قد  
عظمت وكان قد شديسوا الموصل وقواه وبنى عليهم اسلوا وخرقندتها وجعلها غاية ما يقدر  
عليه وكان مع جكرمش رجل من اعيان الموصل يقال له ابو طالب بن كسرات ويشو كسرات  
الى الان بالموصل من اعيان اهلها وكان ابو طالب قد تقدم عند جكرمش وارتفعت منزلته  
واستولى على اموره وحضر معه الحرب فلما اسر جكرمش هرب ابو طالب الى اربل وكان  
اولاداني الهيصا صاحب اربل قد حضر والحرب مع جكرمش واسرهم جاولي فابسل الى  
ابو الهيصا يطلب ابن كسرات فاطلعه وسيره اليه فاطلق جاولي ابنه الى الهيصا فلما حضر ابن  
كسرات عند جاولي شتم له فتح الموصل وبلاد جكرمش وتحويل الاموال فاعتقله اعتقلا  
جدا وكان قاضي الموصل ابو القاسم بن ودعان عدو لابي طالب فابسل الى جاولي يقول له ان  
قتلت اباطال سلبت الموصل اليك فقتله وارسل راسه اليه فاطلعه والشعبيته واخذ كثيرا من  
امواله واداه فذاريه الاثر له غضبا لابي طالب ولتفرده بما اخذ من امواله فقتلوه وكان بينهما  
شهر واحد وقد رآنا كثيرا وجههما بالانفصية من قريب وفاقا احد المتعادين بعد صاحبه

(ذكر الحرب بين ملك القسطنطينية والفرج)

في هذه السنة كاتب وحنثه مستحكة بين ملك الروم صاحب القسطنطينية وبين يند  
الفرنجي فصار يند الى بلاد ملك الروم ونهجه وعزم على قصده فارسل ملك الروم الى الملك  
قلج ارسلان بن سليمان صاحب ثونية واقصر وغيرهما من تلك البلاد يستجده فامد جميع من  
عسكره فقبضهم ونهجه الى يند فالتقوا وقصافوا واقتلوا وصبر الفرنجي بشجاعتهم وصبر  
الروم ومن معه هم لكبرهم ودامت الحرب ثم اجلت الوقعة من هزيمة الفرنجي واتي القتل على  
اكثرهم واسر كثير منهم والذين سلوا طغوا الى بلادهم بالشام وعاد عسكر قلج ارسلان الى  
بلادهم فاربعين على المسير الى صاحبهم بديار البزير فقاتلهم خير قتله على مائة كره ان شاء الله تعالى  
فتروك الحركة واقاموا

بثله قطالع حنثة الرضى  
باشعاده وانهتار ما يرد  
عليه من مثاله وكتبه الى  
القواد بنواحي خراسان  
بالبيدار اليه وتناوبت  
الامداد من كل جانب عليه  
فصار الامر يستمكن  
في جيوش لوراموا الجوا  
لاستروا اطمارته او وردو  
الجرلابدوا قرارته وسار  
للاستقام مسير الليل فابت  
كوا كبه والسيل ضاقت  
به مذاهبه وقد كابر قاتن  
عبدل الى طوس يكتب  
الامير سيكتكين مداخنة  
ويطهه في الانقياز اليه  
مهادنا فلقى وجهه بثناء  
وكال عليه مثل ميكا  
وتكفا اميرك الطوسي  
احد الامراء التار وفي لافي  
على بن الطاعة والمناعة  
والوافقة والمناقة يقدم  
رجل الرود ويؤخر  
اخرى للعود فارسل ابو  
علي ابا القاسم الفقيه اليهما  
للاسقالة ويخبرهما بقدوم  
الغلاة فتمضي اليهما  
واخذله الميثاق عليهما

(دكر قتل قتل ارسلان الموصل)

قد ذكرنا ان اصحاب بكرم بن كتبوا الى الامير صدقة وقسم الدولة البرقي وملك قتل ارسلان  
ابن سليمان بن قتلش السلجوقي صاحب بلاد الروم وستعود كلامهم اليهم ليلجوا اليه فاما  
صدقة متع ورأى طاعة السلطان وأما قتل ارسلان فانه سارق عساكره فاصبح باولي سقاو  
بوصوله الى نصيبين رحل عن الموصل وأما البرقي فانه كان نصبة بغداد فصار منها الى الموصل  
فوصلها به ودخل باولي عن انزل بالجانب الشرقي فلم يلتق احد اليه ولا ارسلوا اليه كلمة  
واحدة فعاد قتل باقي يومه ثم ان قتل ارسلان لما وصل الى نصيبين اتاهم اثنى كثر جمعه فلما صبح  
باولي يترده وحمل من الموصل الى سنجار وادع زحاما واتصل به الامير بلغا زني بن ارق  
وجاعة من عسكر بكرم من نصاره اربعة آلاف فارس فانا كتاب الملك رضوان يستدعيه  
الى الشام ويقول له ان القرقي قد هزم من الشام من معه فصار الى الرحبة وارسل اهل  
الموصل وعسكر بكرم من قتل ارسلان وهو نصيبين اخضعوه لهم فلفوا واستغلقوا سبيلهم  
الطاعة والمناصحة وساروهم الى الموصل فملكه الى الخامس والعشرين من رجب ونزل  
بالمعروفة وخرج اليه ولج بكرم واصحابه فخلع عليهم وجلس على تخت واسقط السلطان محمدا  
وسلب لنفسه يدا الخليفة واحسن الى العسكر واخذ الخليفة بن فخر قلى عيول بكرم  
وجعل له قبة اذن او رقع الروم المحدث في القلعة وعمل في التماس وتالفهم وقال من سقى  
الى يده قتلته فليربح اصد باحد وافر القاضى ابو محمد عبد الله بن القاسم بن النهر قروى على  
القضاة الموصل وجعل الرئاسة لابي البركات محمد بن محمد بن نجيب وهو ولد شيخنا ابي الربيع  
سليمان وكان في قبة قتل ارسلان الامير ابراهيم بن بشار التركاني صاحب آمد ومحمد بن جيق  
التركاني صاحب حصن زياد وهو خرمين قاما ابراهيم بن بشار فكان سبب ما كان له من امد  
ان تاج الدولة تنس حينه فاجاب بكرمها اليه فقبضت يده وأما محمد بن جيق فكان سبب  
ملكه لحسن زياد ان هذا الحسن كان يدا القلا دوس الروى ترجمه ان ملك الروم وكان الرعا  
وانطاكية من اهلها فلما ملك سليمان بن قتلش والحد فاجل ارسلان الخاكية وملك نهر الدولة  
ابن جهمر يار بكره فالفلا دوس عن اقامة ما يحتاج اليه حين زياد من الخيرة والاطاعة  
فاخذ بن جيق واسلم القلا دوس على يد السلطان ملك شاه وأخزم على الرعا قتل على اثنى  
مات واخذها الامير بن بعده وكان بالقرب من حصن زياد حصن آخر يسمى انا من الروم  
اسمه افرنجي وكان يقطع الطريق ويقتل المسلمين فاول اليه جيق هذه فوطلب اليه موافقة  
وان يعين كل واحد منهم صاحبه فاجابه الى ذلك فكان جيق يعين افرنجي على قطع الطريق  
وغيره وكذلك افرنجي يعين جيق فاما قتل كل واحد صاحبه ارسل اليه جيق اني اريد قصد  
بعض الاماكن وطلب ان يرسل اليه اصحابه فارسلهم اليه فلما ساروا معه في الطريق تقدم  
يكتفهم وحملهم الى قلعة افرنجي وقال لاهلهم والله لن اقبلوا الى افرنجي لانه من اعناقهم  
ولا تحزن الحسين عنوة ولا تقتلهم على دم واحد فقصره الحسن وسلموا اليه افرنجي فسلطه  
واخذهم والموصل وسلاحه وكان عظيم ارباب جيق فولي بعده ابنه محمد

(دكر قتل قتل ارسلان وملك باولي الموصل)

وكتب اليه يستدعيه اليه فاجاب  
بهماء فصار باولي وتلقاه  
فائق واميرك باحبة الطائران  
فانفتحت كلهم على الظاهر  
والنصارى وخلعت  
نصاتهم في التساعد والترافده  
واشتادوا مع بكرم اقرب  
انذروا تخيموا به وقد كان  
ابو القاسم اخواني على قد  
عقب عليه لعدو له بولاية  
هراة وخرات اهلها احته  
الى الملك وقلامه وتقصير  
به فيما كان يطلبه ويفترسه  
عليه من امثاله على وفاته  
له ولولا ناهيه والتزامه حكم  
المشاركة في كل ما تابه وعراه  
فتقاسم ابو القاسم عنه  
عند من شئت من قيساوير  
استللا عليه يتيبة من  
اشغاله حتى اذا تنفست  
مدة ارقاله آتبه من  
وصوله وصاله احوج  
ما كان الى عونه ونصاه  
فازاد ذلك في انقضائه  
وكوفاه وحسن الامير  
سبكتكين تلك الخيل  
في قصد ابي على سقى اناخ

قد ذكرنا ان قلع ارسلان لما وصل الى تصنيفه سار جاولي عن الموصل الى سنجار ثم الى الرحبة  
فوصلها في رجب وحضرها الى الرابع والعشرين من شهر رمضان وكان صاحبها حينئذ يعرف  
بمحمد بن السباق وهو بن بني شيان رتبهم الملك فاق لماتحها واخذوا له رهينة وحملوه معه  
الى دمشق فلما توفي ارسل هذا الشياقي قوماسه قوا ولهم وجاوه اليه فلما وصل اليه خلط الطاعة  
لله شقين وسخط في بعض الاوقات فلما ارسلان قلع الموصل اليها جاولي وحضرها ارسل الى  
الملك رضوان يعرفه انه على الاجتماع به ومساعدته على من يحارب به ويشترط عليه انه اذا تسلم  
البلاد سار معه ليكشف القرع عن بلاده فلما استقرت القاعدية بينهم حضر عنده رضوان  
فاستد الحصار على اهل البلاد وصاقت عليهم الامور وافترق جماعة كانوا باحدا الاراج وارسلوا  
الى جاولي واستقبلوه على حقلهم وسراستهم وامروه ان يقصد البرج الذي هم فيه عند  
انحصار الليل ففعل ذلك فرجع من في البرج اصحابه اليهم في الجبال فضر بواب قاتم وطبوا لهم  
تخذل من في البلاد وخذل اصحاب جاولي في اليوم الرابع والعشرين من شهر رمضان ونهبوه الى  
الظهير ثم امر برفع الثوب ونزل اليه محمد التنباني صاحب البلاد طاعة ومراحمه ثم ان  
قلع ارسلان فرغ من امر الموصل سار عنها الى جاولي سقا ولصاحبه وجعل ابنه ملكا شاه في  
دار الامار وعمره احدى عشرة سنة وبه امر ايدير بوجاعة من العسكر وكانت عدة عسكره  
اربعة آلاف فارس بالهدة لكلمة وانابيل الجديدة ومعهم العسكر بقوة جاولي فاختفوا وكان  
اقول من خالف عليه ابراهيم بن سال صاحب آمد فانه فارقه خيامه وانقاله وعاد من الخابور الى  
بلده وكذلك غيره وحمل قلع ارسلان على المطاولة لمبا ليعم قوت جاولي وكثرة جوعه وارسل الى  
بلاده يطالب عساكره لانها كانت عنده ملك الروم فجدد على قتال القرع كاذرناه فلما وصل  
الى الخابور بلغت عنده خمسة آلاف وكان مع جاولي اربعة آلاف من جندهم الملك رضوان  
وجا معه عسكره الا ان تبعه انا كثر واقتم جاولي قلة عسكره فقلع ارسلان قناته قبل وصول  
عساكره اليه فالتقوا في العشرين من ذي القعدة فحمل قلع ارسلان على القوم بنفسه حتى  
خالفهم فضر به صاحب العلم فابانها ووصل الى جاولي بنفسه فضر به بالسيف فقطع الكر اغند  
ولم يصل الى بدنه وحمل اصحاب جاولي على اصحابه فهزموهم واستباحوا ثقتهم وسوادهم فلما  
راى قلع ارسلان انهزام عسكره علم انه ان أسر فعل به فعل من لم يترك الصلح موضدا لاجا وقد  
فازع السلطان في بلاده اسم السلطنة فالتى نفسه في الخابور وحجى نفسه من اصحاب جاولي  
بالشباب فالتجدر به الفرس الى ما عمت فقرق فظهر بعد ايام فدفن بالشامية وهي من قرى  
الخابور وسار جاولي الى الموصل ولما وصل اليها افتح اهلها اليها بالولم يمكن من بها من اصحاب قلع  
ارسلان من متعهم ونزل بظاهر البلاد واخذ كل واحد من اصحاب بكر من الذي حضر  
الوقعة مع قلع ارسلان الى جهة فلما هلك جاولي الموصل اعاد خطبة السلطان محمد وصادر جماعة  
من بها من اصحاب بكره وسار الى نينوى فابن عمرو وهاجني بن جكر من رعيه امير من غلمان  
ايه اسمعه عز على فحضر معه ثم انهم صالحوه وجاوا اليه ستة آلاف دينار وغيره من الخواب  
والتياب ورحل عنهم الى الموصل وارسل ملك شاه بن قلع ارسلان الى السلطان يمجيد  
(ذكر احوال الباطنية باصهار وقتل ابن عطاش) \*

بطوس مقابل العسكره ثمار  
قتل الخيل وشبان  
الجنود الى التفارذ والقبال  
فيقو على ذلك بحماية يومهم  
فلما قبض الليل خافه  
ابصارهم عادوا الى  
مضاربهم وشاوروا بوعلى  
وجوه قواده في معاودة  
الحرب فاشار عليه اميرك  
الطوسي وذو الحصافة  
منهم بتلقي شعب الجبل  
والاستظهار على الامير  
سبكتكين بتناعة ارجائه  
وغزارته \* وسعة  
العلاوة من ورائه \* ومعاودة  
الحرب على افراد الرجال  
الطوسه باطراف عسكره  
ميتين وخاربين ومقبرين  
وعائنين الى أن يدركه المثل  
ويطقه القتل \* ويتفرق  
عنه الحشر فعداها بناجروا  
على بصيرة \* وقوة ضربة  
واحدة خيرة \* فثغف  
من مع هذا الرأي من  
أحداث العسكر وقالوا

[illegible]

ما لنا بأول العلم عزنا فقم  
 الوقت لا يعرف الناس أنا  
 قبل من المداورة الى المداورة  
 وعن المداورة الى المداورة  
 فيها نحن نقيم النية  
 ولصحبهم منها كأساروية  
 فانتفض عليهم التدبير  
 وصار الأمر هو الأمر  
 ووثب كلا المكر من عند  
 انقلاق الصبح الى الاستعداد  
 لقاء والاحتشاد لمرة  
 الهجاء والبلوا على  
 نورية الصوف ومشعرة  
 بالالوف كساجم الليوث  
 من ذيل القنا والسوف  
 وحسن الابريكسكين  
 مواقف مكره يصب  
 فلتك طمكت تحت التجانيذ  
 أطواد قارعة وأموجا  
 متدافعة ودنا الترميقان  
 بعضهم من بعض فلم يرح  
 ميسرة ابا على الادجم  
 نار عليهم من وراء قرية  
 قرضهم ذات العين

على السلطان اجابتهم الى ما صلوا وانما ان يؤخرهم الى النور وراى حالوا الى الخلقان  
 رباوا قلوبهم وشرطوا ان لا يسمع قول مستغفرهم وان قال أحد عنهم شيئا لم يسمعهم وان من  
 أنابهم رده اليهم فاجابهم اليه وطلبوا ان يجعل اليهم من الاقامات ما يكتفون به وما يروم فاجابوا  
 اليه في كل هذا وقصدتهم المطالبة بانتظار الفتى بمنطق أو حادث يتجدد ورب اليهم وزير السلطان  
 سعد الملت ما يجعل اليهم كل يوم من الطعام والفنا كهيئة وجميع ما يحتاجون اليه فيجاءوا اليهم  
 يرسلون وينتاعون من الاطعمة ما يحتاجونه ليعتصموا في قلعته ثم انهم وضعوا من أصحابهم من  
 يقتل أميرا كان يبالغ في قتالهم فوثبوا عليه وجرحوه وسلم منهم خيفة ثم امر السلطان بالخراب  
 قلعة خانجان وجدد الحصار عليهم فطلبوا ان يقلل بعضهم ويرسل السلطان معهم من يحسنهم  
 الى ان يصلوا الى قلعة الناطر بارجان وهي لهم ونزل بعضهم ويرسل معهم من يوصلهم الى طبر  
 وان يقيم البقية منهم في ضر من القلعة الى ان يصل اليهم من يحضرهم بوصول أصحابهم  
 فيزولون حينئذ ويرسل معهم من يوصلهم الى ابن الصباح بقلعة الموت فاجيبوا الى ذلك فقتل منهم  
 الى الناطر والى طبرس وساروا وسلم السلطان القلعة وخرجا ثم ان الذين ساروا الى قلعة الناطر  
 وطبرس وصل منهم من أخبر ابن عطاش بوصولهم فطلب السن الذي بقي ينده وراى السلطان  
 منه الغدروا للوديع الذي قرر فامر بالرحم اليه فزحف الناس عاصمة فالتى ذى القعدة وكان  
 قد قل عنده من يمنع ويقاقل فظهر منهم صبر عظيم وشجاعة زائدة وكان قد استأمن الى السلطان  
 انسان من أعيانهم فقال لهم اني أدلكم على عورة لهم فأتى بهم الى جانب ذلك السن لهم ليرام  
 فقال لهم اسعدوا من ههنا فقتل انهم قد مضوا واهذا المكان وتضرعوا لرجل فقال ان الذي  
 ترون اسلحة وكراغندات قد بعوها كهيئة الرجال لقتلهم عندهم وكان جميع من بنى غنائم  
 رجلا فزحف الناس من هنالك فصدوا عنه وملكوا الموضع وقتلوا كثر الباطنية واختلط  
 جماعة منهم مع من دخل فخرجوا معهم واما ابن عطاش فانه أخذ أسيرا فترك أسبوعا ثم اعمى  
 فذهب في جميع البلاد وسلب جلدته حتى مات وشى جلدته بئنا وقتل ولده ورجل راسها  
 الى بغداد والقت زوجته نفسها من رأس القلعة فهلك وكان معها جواهر نفيسة لم يبق  
 مثلها فهلك أيضا وضاعت وكانت مدة البلاء ابن عطاش اثنتي عشرة سنة

• (ذكر الخلف بين سيف الدولة صدقة ومهذب الدولة صاحب البطيخة)

في هذه السنة اختلف سيف الدولة صدقة بن مزيد ومهذب الدولة السعيد بن أبي الجبر صاحب  
 البطيخة وانشاف جاد بن أبي الجبر الى صدقة وأظهر معاداة بن عمه مهذب الدولة ثم اتفقوا  
 وكان سبب ذلك ان صدقة لما أقطعها السلطان محمد مدينة واسط ضمن امتعه مهذب الدولة  
 واستتاب في الاعمال أولاده وأصحابه فسدوا أيدهم في الاموال وفرطوا فيها وفرقوها فلى  
 انقضت السنة طالبه صدقة بالمال وجبته ثم سعى في خلاصته بدران بن صدقة وهو صهر مهذب  
 الدولة فآثر به من الحبس وأعادته الى بلد البطيخة وضمن جاد بن أبي الجبر واسط فاشغل على  
 مهذب الدولة كثير من أمره فقال الامر الى الاختلاف بعد الاتفاق فان المصطفي المصلي جاد  
 جادوا فاختص محمد والد مهذب الدولة أخوان وهما ابنا أبي الجبر وكانت اليهما ريادة اهلها  
 وجماعهم فاهلك المصطفي وقام ابنه أبو السيد المنصور والجداد فقامه وملك اختم محمد وقام

فاداهم بالامير سيف الدولة  
 في العلم والرسم • والليل  
 المد لهم • فترزلات  
 اقدامهم • وظلت احلامهم  
 وافهامهم • وراوا ان قلب  
 ابي علي قد جعل على قلب  
 الامير سيكتكين فسادهم  
 على حلقهم فنادوا عن ايقاع  
 الامير سيف الدولة بهم فزقوا  
 معه • ونقضوا عن الزحام  
 موقفه • فوقف لهم الامير  
 سيكتكين فيمن استغفبه  
 والتف عليه من خواص  
 غنائمه ورجلهم في وجودهم  
 • فارتدوا على ادبارهم • وقد  
 اطل سيف الدولة عليهم  
 من ورائهم فبقوا هدهدين  
 بين العسكريين • واخذتهم  
 السموف من كلا الجانبين •  
 وثار قتال خلط البعض  
 بالبهض فلم يسمع غير وقع  
 البيض علىبيض المغاريق •  
 وحطم الدبابيس ما بين المظلي  
 والعراقي • وظلت خراطين

به مذهب الدولة أيام كهراتين وسموه صار اعتقاد علي بن المهدي صاحب البيضة وبقائه إلى ان اخذه  
 مذهب الدولة أيام كهراتين وسموه إلى كهراتين فذهب إلى أصبهان فهاك في طرس - ١٠٠  
 مذهب الدولة وصبر كهراتين أمير البيضة قصاصا من عهده وجامعة تحت حكمه وكان جوادا شاميا  
 فأكرمه مذهب الدولة تزوج بقاتله وزاد في قطاعه فكثر ما قار يحمده مذهب الدولة  
 ويصبر يقضه ويرجى يظهر في بعض الاوقات وكان مذهب الدولة يندبر به في هذه المملكات  
 كهراتين انتقل جاد من مذهب الدولة وأظهر ما في نفسه فاجتمع مذهب الدولة في أعاد على  
 ما كان فلم يفعل فكتبت عنه قطع النفس من مذهب الدولة فجاءوا لصد اجادا فمهر بن منبه إلى  
 سيف الدولة بالخلا فاعاد صدقة وجمع جاع من الجند فشد مذهب الدولة فامر جادا إلى  
 مدونة يعرفه فذلت فامر إلى كثير من الجند فتوى عزم مذهب الدولة على الحار بركة لإين في  
 البر فاشاره عليه الله بترك الخروج من موضعه طمأنته فلم يفعل ويربغنه وأصحابه إلى النهر  
 فجعل جادا وأخوه الكمناء واندفعوا من بين أيديهم قطع أصحاب مذهب الدولة وتبعوهم  
 خارج عليهم الكمناء فلم يزل منهم الأمن يحضر أجله فقتل منهم وأمر خلق كثير فتوى طمع جادا  
 وأمر إلى صدقة يستقده فامر إليه مقدم جيش سعيد بن جند المعري وغزو من المتقدمين  
 وجعلوا المشركية فاولوا مذهب الدولة قرأوا أمر المحاكم فلم يحكمهم بالدخول إليه وكان جادا يفتلا  
 ومذهب الدولة بجواد فامر إلى سعيد بن جادا فامر بالوافرة والصلوات الكثيرة واستماله  
 فمال إليه واجتمع به وتقرر الأمر على أن أرسل مذهب الدولة إليه النفس إلى صدقة فرفض عنه  
 وأصلح بينهم وبين جادا بن عهدهم وعادوا إلى حال حسن من الاتفاق وكان صلحهم في ذي الحجة سنة  
 خمسمائة

(قتل وزير السلطان ووزارة اسود بن نظام الملك)

في شوال من هذه السنة قبض السلطان محمد على وزيره سعد الملك أبي الحسن وشتمه وأمر عليه  
 على باب أصبهان ومطلب معه اربعة نفر من اعيان اصحابه والمتقين إليه اما الوزير فغلب إلى  
 خاتمة السلطان وأما الاربعة فقبسوا إلى اعتقاد الباطنية وكانت مدة وزارته سنتين وتسعة  
 اشهر وكان في ابتداء عمله يد تاج الملك اما القناتم وقعمال بعده ثم اتبعه له وفي الملك بن نظام  
 الملك فجعل على ديوان الاستيفاء وخدم السلطان محمد الماحصره اخوه السلطان بركات  
 يا صهيان ختمه حسنة ولما تارقها محمد حفظها المظنة التام وقام القناتم العظيم فاستوزره محمد  
 ووسع له في الاقطاع وحكمه في دولته ثم تركه وهذا آخر خدمة الملوك وما أحسن ما قاله عبد  
 الملك بن مروان ألم الناس عيشا من له ما يقبضه وزوجه ترضيه ولا يعرف أبو البنا هذه الخليفة  
 فتوذه ولما قبض الوزير استشار السلطان فيمن يجعله وزيرا فذكر له جماعة فقال السلطان  
 ان أتاني بدوا على نظام الملك البركة ولهم عليه الحق الكثير وأولاده أغذايتهم متنا ولا معدل منهم  
 فاجابني لا يحضر أحد هذا الوزارة ولقب القناتم أبيه قوام الدين نظام الملك صدرا الاسلام وكان  
 جليل الدولة في باب السلطان انه لما رأى اقتراف دولة أهل بيته لزم دابرهم هذا فاتفق ان  
 رئيسهم همدان وهو الشريف أبو هاشم آذاه فصار إلى السلطان ثا كانه ومتمنا لقبه  
 السلطان على الوزير وأجده في الطريق فلما وصل إليه ذكره وخلع عليه خلعة الوزار

القول - ثلب التمرسان  
 من بهرات الخيل وثلث  
 القائل بالمتول وبلغ سيف  
 الدولة من الاقطاع  
 والاختان فيهم والانتقام  
 منهم وصوب السورف عليهم  
 ما لمع به رستم في زمانه  
 ربه خدمة عنانه وهذبه  
 آداب سلته وسنانه وفات  
 القصور وقتها المجد  
 تحت قواش الرمح ووردا  
 الارواح من بين مشير  
 الرماح فالتجلى المعركة  
 من قتل مشير جين في الدماء  
 ونيز في طرسين على  
 القراة واسرى آيين من  
 القديم وركب سيف الدولة  
 الكاف القل فأسر منهم  
 من قصر من اقتسام شعاب  
 الجبل وروى عليه وجوه  
 مثل المغارات والمداخل  
 وكانت في ليلة الأمدورين  
 أبو علي بن بشار الجاني  
 وبكتكين القراة زار بلان  
 يك وأبو علي بن توستكين



وسكبه ومنكه وقوى أمره وهذا من الفرج بعد السدة فانه حضر شايكا قصاصا كما  
 (ذكر عدة حوادث) \*

في هذه السنة في شهر رزل الوزير أبو القاسم علي بن جهم وزير الخليفة فبعد ما رسف الدولة  
 صدقة يقدار مئتي ألفا وكانت لميلانكل ملهوف قارسل اليه صدقة من أخذه اليه الى الخلة  
 وكانت وزارة ثلاث سنين وخمسة أشهر وأما أمر الخليفة فبفض داره التي ياب العامة  
 وفيها عيرة فنان أباه بالفسر بن جهم بن شاهان فاقض أسلاك الناس وأخذ سبيها أكثر ما دخل فيها  
 فخرت عن قريب والماغزل استقرب فاضى القضاء أبو الحسن بن الدامغانى ثم تقررت الوزارة  
 في المحرم من سنة احدى وخمسمائة لابي المعالي هبة الله بن محمد بن المطلب وخلق عليه فيه وقعا  
 في شوال توفي الأمير أبو النوار سرخاب بن بدر بن مهمل المروفي بابن أبي الشوك الكردى  
 وكانت له أموال كثيرة وخيول لا تحصى وولى الأمر بعده أبو منصور بن بدر وقام مقامه  
 وبقيت الامارة في بيته مائة وثلاثين سنة وقد تقدم من أخباره ما فيه كفاية وفي هذه السنة توفي  
 أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن سعد الحداد الصهباني بن أخت عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن  
 سنده ومولده سنة ثمان وأربع مائة وكان مكثرا من الحديث مشهورا بالرواية وفيما توفي أبو  
 محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج البغدادي في شهر وهو مكثر من الرواية وله تصانيف  
 حسنة وأشعار لطيفة وهو من أعيان الزمان وعبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب أبو محمد  
 الشيرازي الفقيه ولى التدريس بالنظامية بغداد سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة وكان يروى  
 الحديث أيضا وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصوفي المعروف بابن الطبري  
 البغدادي ومولده سنة احدى عشرة وأربع مائة وكان مكثرا من الحديث ثقة صالحا عابدا  
 وأبو الكرم المبارك بن الفخر بن محمد بن يعقوب الهروي سمع الحديث من أبي الطيب الطبري  
 والجوهري وغيرهما وكان اماما في الفقه واللغة

(ثم دخلت سنة احدى وخمسمائة)

(ذكر قتل صدقة بن مزيد) \*

في هذه السنة في رجب قتل الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديس بن مزيد الاسدي  
 أمير العرب وهو الذي بنى الخلة السنية بالعراق وكان قد عظم شأنه وعلاقده واتسع جاهه  
 واستجار به صفار الناس بكبارهم فأجازههم وكان كثرة العناية بأمور السلطان محمد والقوية  
 لبيده والسند منه على الخيرة بكاف حق انه جاهر بكاف بالعداوة ولم يبرح على مصافاة  
 السلطان محمد وزاده محمد افطاعا من جلته مدينة واسط واذا في أخذ البصرة ثم أقصد  
 ما بينهما العبد أبو جعفر محمد بن الحسين البلخي وقال في جملته ما قال عنه ان صدقة قد عظم  
 امره وزاد حاله وكثر دلاله ويبسط في الدولة وحايته كل من يضر اليمن عند السلطان وهذا  
 لا يتحمله الملوك لا ولاهم ولو أرسلت بعض أمهات الملك بلادهم وأموالهم انه تعدي ذلك حتى  
 ملعن في اعتقاده ونسبه وأهل بلده الى مذهب الباطنية وكتب وانما كان مذهب التشيع  
 لا غير وفاق أرغون السعدي بأجهر العبد وانتهى ذلك الى صدقة وكتب بوجه أرغون  
 بالخله وأهله فلم يؤخذهم بشي نعم كان له أيضا اجال من بقا يخرج لبلده فامر صدقة ان يتخلص

وأما سار من نيجان ورو  
 الجبل واشكرستان بن أبي  
 جعفر الدبلي وهو لا اعيان  
 عسكري على ورتوت قواده  
 ووجود اركانه واعضاده  
 وسار ابو علي وفائق بين  
 مهاوى تلك الجبال  
 ومساعد تلك القلال الى  
 ان انما خاتمة كلات وهي  
 التي تحق الرياح بين لعافها  
 وتزل الابصار دون روايتها  
 وشعافها \* فاضا فهما  
 به الميزك الطوسي الى ان  
 ظهر لهما عدل من سبق  
 ومن لحق \* وجملة من اجتمع  
 عن تفوق \* وكان أبو علي  
 قد حارب القبيلة التي قبض  
 عليها يساب تيسابور الى  
 كلات في جملته فكتب  
 أبو علي بن بغرا الحاجب  
 وسائر الاسرى يذكرون له ان  
 الأمير سبكتكين استدعاهم  
 ومناهم \* ووصلهم وحباهم  
 وولعهم الافراج عنهم في

فقال يا جده فوسل الى زوجه واسئلبه فان صدقة كان كاذباً ونايبيته كل واحد  
 من خلفه وسلطان وغيرهما وكان السلطان محمد قد حفظ على اي دلف من خبايا كخبير  
 صاحب ساوابة فزيجته وقد صدقة فاستجاره فاجاره فاجل السلطان يطلب من صدقة  
 ان يسلمه الى قواه فلم يفعل واباي اتى لا يمكن منه بل اسحب عنه واقول ما قاله ابو طالب  
 لقريش لما طلبوا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولسله حتى تصرع سوله ففعل عن ابائنا والحلائل

وظهر منه امورا تكرر السلطان توجه الى العراق ليلتالي هذا الامر فلما سمع صدقة  
 استشار اصحابه في الذي يفعله فاشار عليه ان يذهب بان يثبته الى السلطان وعنه الاموال  
 وانليل والتفصيل يستعطفه السلطان واثار جدين جدي صاحب جيش صدقة بالخاوية  
 وبيع الجند وتفرق المال فيهم واستمال في القول فبال صدقة الى قوله وجمع العساكر واجتمع  
 اليه مشرورون ألف فارس وثلاثون ألف وابل فارسل اليه المستأجر بالله هذه عاقبة امره  
 وفيها من الخروج عن طاعة السلطان ويعرضه لوسط الحال فاجاب صدقة اتني على طاعة  
 السلطان لكن لا آمن على نفسي في الاجتماع به وكان الرسول يثبته من الخليفة نقيب القبيلة  
 علي بن طراد الزيني ثم ارسل السلطان افضى القضاة ابا سعيد الهروي الى صدقة فثبته عليه  
 ويزيل خوقه ويأمره بالانسياط الى عاتقه ويعرفه عزسه على قصد القرع ويجريه ويأمره بالاجتهاد  
 لغزاقته فاجاب ان السلطان قد افسد اصحابه فليبه في وغيره والى الله وقال ما كان عليه في  
 حق من الاقامه وكسالف خدمته ومناجحته وقال سعيد بن جدي صاحب جيش يثبته في  
 في ملح السلطان مطمع ولعن من خيولنا يضلون وامتنع صدقة من الاجتماع بالسلطان ووسل  
 السلطان الى بغداد في العشرين من ربيع الاخر ومعه وزير مقلام المان اجد بن قلام المان  
 وسير البرقي فثبته بغداد في جماعة من الامراء الى مصر فثبته لواله عليها وكان وصول السلطان  
 جريدة لا يبلغ مكره التي فارس فلما تبين بغداد امساك صدقة ارسل الى الامراء اياهم هم  
 بالوصول اليه واجل في السير وتقبل ذلك فودوا اليه من كل جانب ثم وصل كلب صدقة الى  
 الخليفة في جنادي الاولى يذكر انه واقف عند ما يرسم له ويقررون حاله مع السلطان ومهمل امره  
 من ذلك امته فانتقد الخليفة الكتاب الى السلطان فقال السلطان انما يمثل بيا امره الخليفة  
 ولا تخافه عندى فارس الخليفة الى صدقة برفه اية السلطان الى ما طلب منه ويأمره بالانسياط  
 بتمه ليستوثقه ويحبب السلطان على ما يقع الاتفاق عليه فافصد صدقة عن ذلك الراي وقال انما  
 رحل السلطان عن بغداد امدته بالمال والرجال وما يحتاج اليه في الجهاد واما الان وطور  
 بغداد وعسكره بهرا المان فاعندى حال ولا غيره وان ياول سقاو واولغا في بن ارق قد  
 ارسل الى بالطاعة في والمواقفة معي على محاربة السلطان وغيره حتى اودتهم بما وصلوا الى  
 عساكرهما وورد الى السلطان قرواش من شرق الدولة وكرواشي بن خزان التركاني وابو  
 عمران قنصل بن ربيعة بن حازم بن الجراح الطائي واباؤه كانوا اصحاب البقاء والبيت المقدس منهم  
 حسان بن القرح الذي مدحه النجاشي وكان قنصل فارمق القرعج وتارمق المصري فلما  
 ملقشكين انابك على هذه الحال طرد من الشام فلما رده النجاشي الى صدقة وعاقده فاكرمه صدقة

رقت تلك القصة الى حراطة  
 امثالها من مناسخها واولاه  
 ان يقول ذلك تنقيصا منهم  
 وتخليصا لهم فتقدم ابو علي  
 الى أمير البرقة واولا الفرج  
 عن امرهم هو وفائقه الى  
 مناسخه وورد معهم بن عن  
 تلك المضايق فبعت أميرك  
 تلك القبول الى الامير  
 سبكتكين وكتب اليه يريه  
 انه المتعرب بردها التفرد  
 بالخدمة فيها فاستمر بذلك  
 دتبته واحبط على ابي علي  
 قريته وفي ذكر هذه الواقعة  
 يقول ابو الفتح البستي  
 انما انما ابو علي  
 وكنت اراه ذالبا ركب  
 معي السلطان فابتدرت  
 اليه

رجال يلقون انا قيس  
 وصبر طوس معقه فافصد  
 عليه طوس اثناسم بن طويس  
 وسار ابو علي وفائقه الى سواد

واهدى له هدايا كثيرة منها مائة آلاف دينار عينا فلما كانت هذه الحادثة بين صدقة والسلطان  
 سار في البلاغ ثم هرب الى السلطان فلما وصل قطع عليه وعلى اصحابه واتزل بعد ارض صدقة بغداد  
 فلما سار السلطان الى قتال صدقة استأذنه فقتل في اتيان البرية فلنفع صدقة من الهرب ان ازاد  
 ذلك فاذا زدهم بالانارو كان آخر العهد وانفذ السلطان في جدي الاولى الى واسط الامر  
 محمد بن بوقا التركاني فخرج عنها نائب صدقة وأمن الناس كلهم الا اصحاب صدقة فقتل قوا ولم  
 يهب احد وانفذ خذله الى بلد قوسان وهو من اعمال صدقة فذهب اليه فاجاب واما عدة ايام  
 فارسل صدقة اليه ثابت بن سلطان وهو ابن عم صدقة ومعه عسكر فلما رسوا اليها خرج منها  
 الاتراذ واما ثابت بن ابيشيه وبينهم دجلة ثم ابن بوقا فخرجوا عن المنذر فقامهم وعرف  
 شعباتهم فوق قوا اعلى موضع مر قطع على نهر سالي يكون ارتفاعه نحو خمسين ذراعا فقصدهم  
 ثابت وعسكره لم يقدروا يقربون الترك من القشاب والمديا تنهم من ابن بوقا فخرج ثابت في  
 وجهه وكثر الجراح في اصابه فانهز هو ومن معه وتبعهم الاتراذ فقتلوا منهم وأسر واوجب  
 طائفة من الترك مدينة واسط واختلط بهم رجاله ثابت فقبض معهم فسمع ابن بوقا الخبر فركب  
 اليهم ومعه همس وقد ذهبوا بعض البلدونادى في الناس بالامان واقطع السلطان او اخبر جدي  
 الاولى مدينة واسط لتقسيم الدولة البرسي وأمر ابن بوقا بقصد بلد صدقة ونهيه فتم بواقبه  
 ما لا يحسد واما السلطان محمد فانه سار عن بغداد الى الزعفرانية ثاني جدي الاخرة فارسل اليه  
 الخليفة وزيره محمد الدين بن المطالب بأمره بالتوقف وترك الجلاء خوفا على الرعي من القتل  
 والتهب وأشار قاضي أصبهان بذلك واتباع أمر الخليفة فأجاب السلطان الى ذلك فارسل  
 الخليفة الى صدقة فقبض النقيب علي بن طراد وجبال الدولة شخصيا للخدم فسار الى صدقة  
 فابلاغ رسالة الخليفة بأمره بطاعة السلطان وبنها عن الخائفة فاعتذر صدقة وقال ما خائفت  
 الطاعة ولا قطعت الخطة في بلدي وجهز ايمه ديبا ليسر معهما الى السلطان فينف الرسل  
 وصدقة في هذا الحديث اذ ورد الخبر ان طائفة من عسكر السلطان قد عبروا من مطير اباذوان  
 الحرب بينهم وبين اصحاب صدقة فائتمة على ساق فحصل صدقة لاجل الرسل وهو يشتمى الركوب  
 الى اصحابه خوفا عليهم وكان الرسل اذا هموا ذلك شكره لانهم قد تقدموا الى العسكر عند  
 عبورهم عليهم انه لا يتعرض احد منهم الى حرب حتى تعود فان الصلح قد قارب فقال صدقة  
 للرسل كيف انتم ارسول ولدي الآن وكيف آمن عليه وقد جرى ما ترى فان تكفتم برده الى  
 انقذته فلم يجاسوا على كفالتهم فكذب الى الخليفة بعذر عن انقاذ ولده فاجرى وكان سبب  
 هذه الواقعة ان عسكر السلطان لما وال الرسل اعتقدوا وقوع الصلح فقال بعضهم الرأي اتسا  
 فذهب شيا قبل الصلح فاجاب البعض وامتنع البعض فغير من أجاب الهرب ولم يتأخر من لم يجب لثلا  
 ينسب الى خوروجين ولثلا يمتع على من غيرهن فيكون عاره واذا عليهم فغير وابعدهم ايضا  
 فاناهم اصحاب صدقة وفاتوا لهم فكالت الهزيمة على الاتراذ وقتل منهم جماعة كثيرة وأسر  
 جماعة من اعيانهم وكثيرين غيرهم وغرق جماعة منهم الامير محمد بن باغيسان الذي كان أبوه  
 صاحب انطاكية وكان عمه ثمانا وعشرين سنة وكان محبا للعلم وأهل الدين وبنى باقطاعه  
 من اذربيجان عدة مدارس ولم يجسر الاتراذ يعرفون السلطان بما أخذ منهم من الاموال

أي و قد على ان يقصد  
 كورة تناسخ فبالحق  
 ان يعدل الى سرخس لراى  
 راء تغزل ابا على في المكان  
 وسار عن معه من غلمان فلما  
 سمع أبو على بلبته ارسا اليه  
 بالي غير مفارقة على ايتخل  
 تصرفت بنا من اجساد  
 واخصاب واسران واسمال  
 وأن ركوب هذا الطريق  
 كان على ماسخ لنا بادي الرأي  
 من الصواب وأخذ يدب الناس  
 في التدبير فرأى تابع زانك  
 وهما اتمان ورايك فوقفت  
 له الى أن لحق به وسارا الى  
 سرخس ومنها الى هريروجين  
 اسماع الامير بيك سكين بجنين  
 عدوله ما عن موت أيورد  
 نهض على اثرهما واستخلف  
 واده الامير سيف الدولة على  
 ما فرض اليه من اعمال  
 نيسابور فضا مناعنه كفاية  
 أمرهما فقتسا وطارهما  
 يرونه اخبر فامانة امل

والدواب خوفانه حيث قالوا قل بقوامه وطبع العرب به القوة وظهور منهم الغر  
 واليه والطمع وأظهروا أنهم باعوا كل امير يدنا وبن ثلاثة باعوا السيرة بفضة ثمانية  
 وأكلوا ما اشترى من رسته وبعوا ما ادوا من يتعدى بغيره ويتشربوا وظهر من الاتراك  
 اضطراب عظيم وأعاد الخليفة حكاية صدقة بغير أمر الصلح فأجاب انه لا يحالفه بغيره  
 وكتب صدقة ايضا الى السلطان يستدعيه من الحرب التي كانت بين اصحاب وبين  
 الاتراك وان جند السلطان عبرت الى اصحابه فغصروا من انفسهم بغيره وان لم يحضر الحرب  
 ولم يتفرع يد من طاعة ولا قطع خطبة من بلده ولم يكن صدقة كاتبه قبل هذا الكتاب فأرسل  
 الخليفة نقيب القيا وبعده الهوى الى صدقة فقصدا السلطان اولاً واخذ يد الامان من  
 يقدسه من أدب صدقة فلما وصل الى صدقة قال له عن الخليفة ان اصلاح قلب السلطان  
 موقوف على اطلاق الاسرى ورد جميع ما اخذ من العسكر المنزوم فأجاب اولاً بالثقة ورج  
 والطاعة ثم قال لو قدرت على الرحيل من بين يدي السلطان لثقت لكن ورائي من ظهري وظهور  
 ابني ورجدي ثلثة امراء ولا يملكون مكانا ولو علمت اني اذا جئت السلطان مستجاب قبلي  
 واستخدمني لثقت لك اني اخاف ان لا يشيل عثري ولا يعفون رائي واما ما كتب فان اطلق كثير  
 وعندي من لا اعرفه وقد نهوا ودخلوا البرقلاطانية عليهم ولكن ان صدقات السلطان  
 لا يعاوضني فياخذ بيدي ولا فيجأ بآجره وان يقر سرتاب بن كبر سره على اقطاعه بآجره وان  
 يتقدم الى ابن بوقا بآجره ما كتب من بلادي وان يخرج وزير الخليفة بعهده على اني اليه من  
 الايمان على الخافضة فيايق ريت خيئت اخدم المال وادوس بساطه بعد ذلك فعادوا به ذا  
 معهم او متصرون معروف رسول صدقة فتردهم الخليفة وارسل السلطان منهم ثلثة  
 اصحابان ابا اسمعيل فاما ابو اسمعيل فذهب اليه وعاد من الطريق واصر صدقة على القول  
 الاول فخذت سائر السلطان ثامن ورجب من الزقراطية وسار صدقة في حاكمه الى قرية تدار  
 وامر بجنده بلبس السلاح واستامن ثابت بن سلطان بن ديس بن علي بن من به وهو بن حمدة  
 الى السلطان محمد وكان يصعد صدقة وهو الذي تقدم ذكره انه كان بواسطه فاحرمه السلطان  
 واحسن ال ووعده الاقطاع وودت العساكر الى السلطان منهم بنو برقي وعلاء الدولة  
 ابو كاليباز كرشاب بن علي بن قرامر الذي جعفر بن كويه واباوه كانوا اصحاب اسمهان  
 وفرار زهو الذي سلمها الى طغرل بك وقتل ابوهم قتلش وبعوه سكر السلطان دجلة ولم يبعدوا  
 فصاروا مع صدقة على ارض واحدة يتم حاتم والقوات مع عشر ورجب وكانت الرعي في وجوه  
 اصحاب السلطان فلما التقوا صارت في ظهروهم وفي وجوه اصحاب صدقة ثم ان الاتراك المرموا  
 بالقتال فكان يخرج في كل رشفة عشرة آلاف فتشبهت بفتح سهم الا في قوس او فانس وكل  
 اصحاب صدقة كلما جلا منهم التهم من الوصول الى الاتراك والقتال ومن عبرهم لم يرجع  
 وتعاذت عبادة وخفاجة وجعل صدقة ينادي يا آل خزينة يا آل ناسر قيا آل عوف ووعده  
 الا كرا بكل جبل لما ظهر من شجاعته وكانوا يكاء على فرسه الملووب ولم يكن لاحد مثل فبحر  
 القوس ثلاث جراحات واخذ الامير اجديل بعد قتل صدقة فسير الى بغداد في سفينة فان  
 في الطريق وكان لصدقة قوس آخر قد ركب حايجه ابو نصر بن قحافة فلما رأى الناس زحف

السلطان بجيوشه  
 المتأخرة ومعه مائة الف  
 • والسداد المسالك  
 وانقسام الماهل والقيام  
 عسا القرد وارسل ابو علي  
 ابا الحسين محمد بن كسر  
 وارسل قاضي عبد الرحمن بن  
 أحمد القتيبي وزيره الى  
 بخارا في استعجاب الرشي  
 واسترضائه واستفائه الى  
 رعاية حقوق مواليه وأولياته  
 فاما ابو الحسين ابن كسر  
 فانه صرف وراه على وجه  
 جبل وكتب الى ابي علي في  
 تقيته وتاميل وسمه ان  
 يعرف الى الجرحانية فيقيم  
 بها الى ان يستأنف تدبير  
 أمره بواجبه واما عبد  
 الرحمن بن احمد فانه أمر  
 باعتقائه ووضع في الحبس  
 على رعم امناه وكتب من  
 بخارا بعض المسودة بكتاب  
 الى ما مون بن محمد والى  
 الجرحانية

عشوا صدقة حرب عليه فتاداه صدقة فلم يجبه وحمل صدقة على الاتراك فضر به غلام منهم على وجهه فشوهه وجعل يقول انما ملك العرب انما صدقة قاصا به سهم في ظهره وادركه غلام اسمه بزغمش كان أشل فتعلق به وهزلا يعرفه وجذب به عن فرسه فسقط الى الارض وهو الغلام ففرقه صدقة فقال يا بزغمش ارفع فضر به بالسيف فقتله وأخذ رأسه وحمله الى البرسق فحمله الى السلطان فلما رآه عاقته وأمر بزغمش بصله وتيق صدقة طر بجحالي ان سار السلطان فدفته انسان من المداين وكان عمره تسعا وخمسين سنة وكانت امارته احدى وعشرين سنة وحمل رأسه الى بغداد وقتل من أصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس فيهم جماعة من أهل بيته وقتل من بني شيخان خبر وتسعون رجلا وأسر بيته ديس بن صدقة وسرخاب بن كيخسر والدي الذي كانت هذه الحرب بسببه فأحضر بين يدي السلطان قطاب الامان فقال قد عاهدت الله اني لا اقتل أسيرا فان ثبت عليك انك باطني قتلته وأسر بعدين من جد الهري صاحب جيش صدقة وهرب بدران بن صدقة الى الحلة فأخذ من المال وغيره ما مكنه وسيراه ونسأه الى البطيحة الى مذهب الدولة أبي العباس أحمد بن أبي الجبر وكان بدران صهر مذهب الدولة على ابنته ونهب من الاموال ما لا يحصى وله من الكسب المشوية انطش كثير الوفاء مجذبات وكان يحسن يقرأ ولا يكتب وكان جوادا حليما ودعا كثير البر والاحسان مابرح ملأ السكل الملهوف يلقى من يقصده بالبر التفضل ويسقط قاصديه بزورهم وكان عادلا والرعاء معه في امن ودعة وكان عقيقا لم يتزوج على امراته ولا تسرى عليه ما ظنك بغير هذا ولم يهرأ أحد من نوابه ولا أخذهم بامانة قدسية وكان أصحابه يودعون أمواله في خزائنه ويدلون عليه ادلال الولد على الوالد ولم يبع برعيصة أحب اميرها كخب رعيته وكان متواضعا مع خلقا يحفظ الاشعار ويبادروا في النادرة رحمه الله لقد كان من محاسن الدنيا وعاد السلطان الى بغداد ولم يصل الى الحلة وأرسل الى البطيحة امانا لوجه صدقة وأمرها بالظهور فاحضرت الى بغداد فاطلق السلطان ابنها ديسا واتفق معه جماعة من الامراء الى اقامتها فلما تقع الابن بكاء شديدا ولما وصلت الى بغداد أحضرها السلطان واعتذروا بقتل زوجها وقال وددت انك حمل الى حتى كنت افعل معه ما يجب الناس به من الجليل والاحسان لكن الاقدار غلبتني واسخطت ابنها ديسا انه لا يبسي بقساد

• (ذكر وفاة تميم بن المعز صاحب افرقية ولا يابا بمجي)

في هذه السنة في رجب توفي تميم بن المعز بن باديس صاحب افرقية وكان شهيدا مشجعاً عاد كاله معرفة سنة وكان حليما كثيرا العفو عن الجرائم العظيمة وله شعر حسن فنه انه وقع حرب بين طائفتين من العرب وهم عدى ورياح فقتل رجل من رباح ثم اصططحو او اهدروا دمه وكان صلحهم مما يضرب به ويلا دمه فقال يا ابا بكر عرض على الطلب بدمه وهي

متى كانت دماؤكم تطل • اما فيكم بشار مستقل  
اغاثم ثم سلم ان فلتلم • فما كانت أو اظلمكم تذل  
وغتم عن طلاب الثار حتى • كان العز فيكم مضجعا  
وما كسرتم فيه العوالي • ولا يضرب قتل ولا قتل

لست قلتم بتقرير حاله • وذكر  
ما أنشئ من الراي في بابيه •  
قامته من فائق بما قوبل به  
رسوله وعهد له أن يعبر  
النهر الى مارواه ملتصبا الى  
ابن خانويه • قصر خالاه •  
ومستغنيا به الى ما دهاه •  
وأشار على أبي علي أن  
يساعده • ويجمع اليه يده  
وساعده • فان العرض  
المقصود في طرحه الى  
الجرجانية تفريق ذات بينهم  
في المساعدة والمرافقة •  
والاجتماع على السادات  
باليد الواحدة • وان الذي  
غرس فيه أيديهم ما من اختلاف  
على تلك الدولة اضطرارا  
كان أو اختيارا لا يوجب  
الاغصاء عن تبعاته •

فبعد اخوة المتحول فقتلوا اميرهم على واشتد بينهم القتال وكثرت القتل حتى اخبروا بني  
على من اقربية قيل انه اشترى بارية بمش كثير قبله ان مولاه الذي باعها ذهب بقله واصل  
على فراقها فاحضره فقيم بين يديه وارسل الجارية الى داره ومعها من الكسوات والاواني القضة  
وغر هاوس الطيب وغيره حتى كثر ثم امر مولاه بالانصراف وهو لا يدرك فلبث فلما وصل الى داره  
ورأى على تلك الحال وقع مفتسيا عليه لكثرة سريه ثم اخاف فلما كان الغدا اخذ الفخ وجميع  
ما كان معها وحمله الى داره فقيم قائمه وامر مائة فجميع فلك الى داره وكان له في البلاد اصحاب  
اخبار يجري عليهم انرا فامسك على العود ما حوالا اصحابه لئلا يظنوا الناس فكان بالقبر واد  
تاجر له مال وثروته فذكر في بعض الايام التصاريخا ودعواه وذلك التاجر حاشه فترحم على اسمه  
الذي ولد كره فرفع ذلك الى قيم فاحضره الى قصره وسأله هل ظلمك فقال لا قال فهل ظلمك فبعض  
اصحابي قال لا قال فلم اطلق لسلك امره فمكسك فقال لولان يقال بشرة في ماله اقتتل  
ثم امر به فضعف في حضرته قليلا ثم اخله مغرجه واصحابه يتكفرونه فسألوه عن خبره فقال اسرا  
الملوك لا تدفع نصارت باقرية مثلا ولما توفي كان عمره ثمانا وبعين سنة وكانت ولايته مستمرا  
واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وخلف من الذكور ما بين يده مائة ومن البنات تسعين  
يتا ولما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن قيم وكانت ولادته بالهدية لاربع بقين من ذي الحجة سنة  
سبع وخمسين واربعمائة وكان عمره حين ولي ثلاثا واربعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما ولما  
ولي مرقا مولد الاجزية واحسن السيرة في الرعية

(ذكر ملك يحيى قلعة قليبية)

لما كان يحيى بن قيم بعد ايام جرد عسكرا كتبنا الى قلعة قليبية وهي من احسن قلاع الرعية  
فقتل على اسوار حصرها حصارا شديدا ولم يرج حتى قصه او حصنها وكان ابو قيم قد رآه قتها  
فلم يقدر على ذلك ولم ير منظره وانسور الميم من جيش

(ذكر قدوم ابن حمار بعد ادم مستقرا)

في هذه السنة في شهر رمضان ورد القاضي غفر الملك ابو علي بن حمار صاحب طرابلس الشام  
الى بغداد فاصد باب السلطان محمد مستقرا على الترخي طالب بالسير الى اسبلا ولا زاجهم والذي  
شبه على ذلك انه لما حال حصر القريج اذينة طرابلس على ما ذكرناه ضاقت عليه الاقويان  
وقلت واشتد الامر عليه وعلى اهل البلد فن الله عليهم سنة خمسمائة بيرة في البحر من جزر  
قبرص وانطاكية وجوارق البائدة فاشتدت قلوبهم وقروا على حفظ البلد بعد ان كانوا  
استسلموا فلما بلغ غفر الملك انتظام الامور والسلطان محمد وزوال كل مخالف رأى نفسه والمسلمين  
قصد والانتصار فاستتاب بطرابلس ابن عمه الذي انتاب واسمها بالانعام بها ورتب بعد الاجناد  
بر او جيرا واعطاهم ما يكتفي به اشهر سقاوي جعل كل موضع الى من يقوم بحفظه بحيث ان ابن  
عمه لا يحتاج الى فعل شيء من ذلك وسار الى دمشق فظاهر ابن عمه الخلاقه والعصيان عليه  
ونادي بشعار المصريين فلما عرف غفر الملك ذلك كتب الى اصحابه يا امرهم بالقبض عليه وحمله  
الى حسن الخواوي فقاموا ما امرهم وكان ابن حمار قد استعصب معه من الهدايا ما لم يوجده عند  
ملكته من الاعلاق النفيسة والاشياء الغريبة والجميل الرائقة فلما رملها اليه عسكرا

والفحول عن ثقات اتيابه  
وجانته فاختار ابو علي  
مباعدته على مساعدته  
ومجاخته على مقاربه ونرا  
له تعالى فيها حكمه من  
صدع ثقله وقطع حبله  
ورضع روحه  
وليس لرحل حله ارفع  
وليس لاسر شام ارفع  
واقترع من مناجحه حاداما  
فائق فعبا التمر الى ما ورام  
عادلا الى ابلات مستجير المياه  
رواها لا عروقه بهراء  
فانهم من بخارا على اش  
يكتوزون الحاجب قصا دما  
يحدد وذلست وولي كل  
منها صاحبه ظهره بعد  
ان ابلى في القامع عذره فقبله  
ابلاتان احسن قبوله وقراه

وطغتكين أتاك وخيم على ظاهر البلد وسأله طغتكين الدخول اليه فدخل يوما واحدا الى  
الطعام وأدخله خامه وسارعتا ومعه وفد طغتكين يشيعه فلما وصل الى بغداد أمر السلطان  
بكافة الامر أن يتلقاه واكرامه وأرسل اليه شبارته وفيها دسسته الذي يجلس عليه ليركب فيها فلما  
نزل اليها اتقدين يدي موضع السلطان فقال لمن بهامن خواص السلطان قد أمرنا أن يكون  
جالوسك في دست السلطان فلما دخل على السلطان أحس به وأكرمه وأقبل عليه بحديثه وسير  
الخلقة في خواصه وجماعة أو باب الخائب فلقوه وارتزله الخليفة وأجرى عليه الجزية الجزية العظيمة  
وكذلك أيضا فعل السلطان وفعل معه ما لم يفعل مع الملوكة الذين معهم أمثاله وهذا جميعه غرة  
الجهاد في الدنيا ولاجر الآخرة أكبر ولما اجتمع بالسلطان قدم هديته وسأله السلطان عن حاله  
وما يعاينه في مجاهدة الكفار ويقاسمه من زكوب الخطوب في قتالهم فذكر له حاله وقوة عدوه  
وطول حصره وطلب الهدنة وضمن أنه اذا سرت العساكر معه أو وصل اليهم جميع ما يلتصونه  
فوعده السلطان بذلك وحضر داو الخليفة وذكر أيضا نحو مما ذكره عند السلطان وحمل هدية  
جميعه لنفسه وأقام الى ان وحل السلطان عن بغداد في شوال فاحضره عند بالتهروان وقد  
تقدم الى الأمير حسين بن أتاك قتل طغتكين لاسيرعه العساكر التي سبها الى الموصل مع الأمير  
مؤدود لقتال جاولي سقا ولولمضارعه الى الشام وخلع عليه السلطان خلعاً نفيساً واعطاه شياً  
كثيراً ودعه وسار ومعه الأمير حسين فلما بعد ذلك تفعا وكان ما ذكره بعد ان شاء الله تعالى  
ثم انظر الملك بن حماد عاد الى دمشق فمستشفى المهر سنة اثنتين وخمسمائة فاقامهم أياماً بوجوه  
منها مع العسكر من دمشق الى جيلة فدخلها وأطاعه أهلها وأما أهل طرابلس فاتهم راسلوا  
الأفضل أمير البشوش بمصر فلقوه منه واليا يكون عندهم ومعه المدة في البحر فسير اليهم شرف  
الدولة بن أبي الطبيب واليا ومعه الفقه وغيرها مما يحتاج اليه البلاد في الحصار فلما صار فيها اقتضى  
على جماعة من أهل ابن حماد وأصحابه واتخذوا معه من ذخائره وآلانه وغير ذلك وحمل الجميع  
الى مصر في البحر

### (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في شعبان أطلق السلطان محمد الضرائب والمكوس ودار البيع والاجبازات  
وغير ذلك مما يناسبه بالعراق وكتبته بالالواح وجعلت في الاسواق وفيها في شهر رمضان ولى  
القاضي أبو العباس بن الرطبي الحسبة في بغداد وفيه أيضا عزل الخليفة وزيره محمد الدين بن  
المطالب برسالته من السلطان بذلك ثم أعيد الى الوزارة باذن السلطان وشروط عليه شروطاً منها  
العدل وحسن السيرة وان لا يستعمل أحد من أهل الخمة وفيها عايد الاصبه بدياً وومن دمشق  
وكان هرب عند قتل أبا زلفا أقدم أكرمه السلطان واقطعه رعية مالك بن طوق وفيها سابع شوال  
خرج السلطان الى ظاهر بغداد عازماً على العود الى أصبهان وكان مقامه هذه المرة خمسة أشهر  
وسبعة عشر يوماً وفيما في ذى الحجة احترفت خرابة ابن جردة فهلك فيها كثير من الناس وأما  
الأمعة والاموال وأثاث البيوت فهلك منها ما لا حصر له وخلص خلق يقب تقبوه في سور المحلة  
الى مقبرتياب ابر زوكان بها جماعة من الميرد فلقوا شياً التمسكهم بسببهم وكان بعض أهلهم قد  
غبروا الى الجانب الغربي للفرجة على عادتهم في السبت الذي يلي العيد فعدوا فوجدوا سيوتهم

أحسن مقول ومفعول  
وضمن له الوفا بما له وورده  
الى ما استزل عنه من عمله  
وأما أبو علي فانه أخطأ  
الطريق وحرم التوفيق  
فصار مثقلاً جاحترجه  
من العبيد بخلافاته  
من فرصة البر والاحسان  
قد سكت به يد القدر وجرود  
الحيرة والسدر وعنت عليه  
غيايب القضاء ومذاهب  
القضاء فهو يتخط خط  
عشواء مستبسل  
للمقدور مستبسل الطوارق  
المخدور والشدي أبو حاتم  
الحفي المذكر في مثل حاله  
لبعضهم

إذا أراد الله أمرًا بامرئ  
وكان ذاراً رأى وعقل وبصر  
وحيله يعملها في كل ما

قد خربت واحلهم قدامه قوا واهلهم قد خلت ثم سيق في حدة اما كن منها ادوب  
 القياض وقراح بن زوين خاوتاع الناس انكثوا باطوا ما عايشهم واقاموا بالسلطان واهلهم  
 ينوتهم في الحدود وعلى السطوح وجعلوا ضدهم الله العدل لاطقاء التاوت فظهر ان سبب هذا  
 الحريق ان جارية اختربوا سبلا فواقته على الميف عند هاني دام ولا هاسرا واعندت  
 ما يسره فاذا خرج وبأخذها في ايمنه لما اخذها طرحا الناس في الدار وخرجوا فظهر الله  
 على ما وهب القصة لهما فاحذروا حينا وفيما جف بقدر ذلك القرح مكره وقصد مدينة  
 صود وسمرها وامر ببناء حصن عند هاني قل المشوقة واقام شهر بها حضر اليها اصفافه  
 والى على سبعة الاف دينار فاخذها ووصل عن المدينة وقصد مدينة صيدا فحضر هابرا وبجرا  
 ونسب عليها البنج النشيب ووصل الاسطول المصري في المنع عنها والى الجاية فلما فيها فقاتلهم  
 اسطول القرح فظهر المسلمون عليهم فقتلوا القرح مسير مكره دمشق لمجدة لآل صيدا فقسوا  
 عنها بقية ثمانية وفيها ظهر كوكب عظيم لعدواته فبق ليالي كثيرة ثم غاب وتوفي في هذه السنة في  
 شعبان ابراهيم بن عباس بن مهدي ابو اسحق القشيري المدني سمع الحديث الكثير من  
 الخطيب البغدادي وغيره وتوفي في ذي القعدة اربع مائة وخمسين من عمره بن محمد النيسابوري  
 الحديث كان يقرأ الحديث فقرأه اصبغ مسلم على عبد الغافر القاري في عشرين مرة  
 (ثم دخلت سنة اثنين وخمسة مائة)

• ذكر امستلام مودود وعسكر السلطان على الموصل وولاية مودود •  
 في هذه السنة في صفر استولى مودود والعسكر الذي اوداه السلطان معه على مدينة الموصل  
 واخذوا من اهلها جاولي مقاول ووقدوا كراسة خمسة مائة لادلاء على اهلها جري  
 وبين جكرمش والمال في اسلان وهلاكه ما على يده وسار معه بعد ذلك العسكر الكثير  
 والهدنة التامة والاموال الكثيرة وكان السلطان محمد قد جعل اليه ولاية كل بلد يقبضه فاستولى  
 على كثير من البلاد والاموال وكان يبيع اخذ البلاد منه انما استولى عليها وعلى الاموال  
 الكثير منها لم يجعل الى السلطان منها شيئا فلما وصل السلطان الى بغداد القصد بالادب في الدولة  
 صدقة اودى الى جاولي يستدعيه اليه بالساكر وكروا لرسول الله في بعضه وقالوا في الاتحاد  
 اليه واظهر انه يخاف ان يجمعه ولم يجمع ذلك حتى كاتب صدقة واظهره انه له به وساعده  
 على سرب السلطان واعطاه في الخلف والعصان فلما فرغ السلطان من امر صدقة وتلقا  
 ذكرناه تقدم الى الامراء في برقي وسكان القطي ومودود بن التوتكين وانقسموا اليه  
 ونصر من مهمل بن ابي التوك العسكري واتي اليه ايضا صاحب اربل بالمسير الى الموصل  
 وبلا ديارى واخذ هاتين قترحهما وفتحوا الموصل فوجدوا جاولي عاميا قد شربوا لالموصل  
 واحكم ما به جكرمش واعيد الميرة والاقتوات والالات واستظهر على الاغنياء بالموصل  
 نجسهم واخرج من احداثهم ما يزيد على عشرين الف دينار حتى اجتمع عاميان على الحديث  
 في هذا الامر فقاموا وخرج عن البلد فتم بن السواد وترك بالبلد وختمه اربعة برقي وابكم  
 القلع ومعه الف وخمسة مائة فاور من الاتر السوي غيرهم وشوى الرجال ونزل العسكر عليها  
 في شهر رمضان سنة احدى وخمسة مائة وصارت زوجه من بني بالبلد وعشت لنا اهلنا جرين

باني به مكره اسباب القدر  
 اغراب بالجهل واهي قلبه  
 وسل من عقله بل الشعر  
 حتى اذا اخذ فيه سكره  
 رذاله عقله ليعبر  
 ثم ومرا ابو على قدما على سميت  
 الجريانية الى ان بلغ به السير  
 الى حزارك وهي قرية  
 تقابل بلدة خوارزم من  
 الجانب القرب قارسل اليه  
 خوارزم شاه من اقام له نزلا  
 وقدم اليه هذا واورده  
 العبور اليه فذا المشاهدة  
 وقد اسحق وفادته • وقد  
 كن له ذاه التي ريسل من  
 اقنا مكره في خبر الفياض  
 والاحكام • لاقته اله بنج  
 القلام • وسكنى في ابو على  
 انشأ في احداث ابي



عنه وبالف في الاحترار عليهم فاحسبهم ذلك ودعاهم الى الانحراف عنها وقول أهل البلد قتالا متتابعاً فقادى الحصار بأهلها من خارج والقلم من داخل الى آخر الحرم والمندبها يتبعون عامياً من القرب من السور فلما طال الامر على الناس اتفق قهر من الجصاصين ومقدّمهم بخصائص يعرف به عدى على تسليم البلد وتحتاقوا على التساعداً وأزوقت صلاة الجمعة والناس بالجامع ومعه دوابرجوا وغلقوا ابوابه وقتلوا من يهمن الجند وكانوا يماقلم بثروا بشئ حتى قتلوا وأخذوا سلاحهم والقروهم الى الارض وسلكوا بارجاء خروفت الصيحة وقصدتهم ماتنا فارس من العسكر ومعه مومهم بالثياب وهم يقتلون وينادون بشعار السلطان فزحف عسكر السلطان اليهم ودخلوا البلد من ناحيتهم ومكروا دخله الامير مودود ونودي بالسكوز والامين وان يعود الناس الى دورهم واملاكم واحاطت زوجه جاولى بالقلعة ثمانية أيام ودراسات الامير مودود في ان يفرج لها من طريقها وان يحلف لها على الصيانة والحراسة لحلف ونرجت اني اخبر ابرمن بن برقي ومعها أموالها وما احتوت عليه وولى مودود الموصل وما يخاف اليها

\*(ذكر حال جاولى مدة الحصار)\*

واما جاولى فانه لما وصل عسكر السلطان الى الموصل وحصرها سارعها وأخذ معه القمص صاحب الرها الذي كان قد أسره سقمان وأخذ منه بكم رش وقد ذكرنا ذلك وسار الى نصيبين وهي حينئذ للامير يلغازي بن ارق وراسه وسأله الاجتاع به واستدعاه الى معاهدته وان يكونا يد ا واحدة واجله ان خوفهما من السلطان ينبغي ان يجمعهما على الاحكام منه فلم يجبه ايلغازي الى ذلك ورد حل عن نصيبين ورتب بها ولده وأمر بمحفظها من جاولى وان يقاتلها ان قصد وسار الى مارد بن فلما سمع جاولى ذلك عدل عن نصيبين وقصد دارا وارسل الى ايلغازي ثانياً في المعالي وسار بعهد الرسول فيبشارسوه عند ايلغازي بمارد بن لم يشعرا الا جاولى معدى القلعة وحده وقصد ان ينالقه ويستقبله فلما رآه ايلغازي قام اليه وخدمه ولما رأى جاولى عسنا لظن فيه غير مستعده منه لم يجد ان يدفعه سيلا فنزل معه وعسكر ابطاه نصيبين وسار منها الى سنجار وحاصر اها مدة فلم يجبهما صاحبه الى صلح فتركا وسارا نحو الرجة وايلغازي يظهر لجاولى المشاهدة ويعلن الخلاف فيقتل فرصة لينصرف عنه فلما وصل الى عرابان من انخابور هرب ايلغازي ليدلا وقصد نصيبين

\*(ذكر اطلاق جاولى للقمص القرخي)\*

لما هرب ايلغازي من جاولى سار جاولى الى الرجة فلما وصل الى حاجسين اطلق القمص القرخي الذي كان أسيراً بالموصل وأخذ معه راجعة مودول وكان صاحب الرها وسروج وغيرها وبقى في الحس الى الآن وبذل الاموال الكثيرة فلم يطلق فلما كان الا ان اطلقت جاولى وخلع عليه وكان مقامه في السجن ما يقارب خمس سنين وقرر عليه ان يقضى نفسه بعمال زمان يطلق اسرى المسلمين الذين في محضه وان يصرف مقي آراد ذلك منه بنفسه وعسكره وماله فلما اتفق على ذلك سار القمص الى قلعة جبر وسأله الى صاحبها سالم بن مالت حتى ورد عليه ابن خالته جوساين وهو من فرسان القرخي وجمعها تها وهو صاحب قل ياشر وغيرها وكان أسرع القمص

على وكان قد نفض رسولا من جهته الى أبي عبد الله خوارزم شاه انه انشده ايسانا ابن المعتر ورم له ببلغها الى أبي علي معني النصيحة وهي اذا أمكنت فرصة في العدو فلا تشغلك الا بها

فان لم تلج بلم اسرعاً

أنا لعدوك من بابها

وابالك من يدم بعدها

وتأمل أخرى وألى بها

فال فرور يتهاله وذلك قيل

استجاش أبي عبد الله منه

فقبلها منه بجنة ثم ذهل عنها

كان لم يدر عجم اقطعه

ولم يستودعها او مامن الدهر

ذره ولم يعلم انها كانت

وهو من الايام ليارت القاب

في تلك الواقعة قد أدى قته بعشرين ألف دينار فلما وصل جوسلين الى قلعة جعيرا فقام رحبة  
عوض القمص وأطلق القمص وسارا الى النطاكية وأخضعوا جوسلين من قلعة جعيرا فاطلعه  
وأخذ عونه وأخزوجه وأخزوجة القمص وسيره الى القمص ليقى به ولجئته على الملاقى  
الاسرى واتخاذ المال وما شئت فلما وصل جوسلين الى منبج اغار عليها وارتبها وكان معه جماعة من  
أصحاب جاولى فأنكروا عليه ذلك ونسبوه الى الفدوق قال ان هذه المدينة ليست لكم  
(ذ كرملى روى بين هذا القمص وبين صاحب النطاكية) •

لما أطلق القمص وسارا الى النطاكية اعطاه منكرى صاحبها الثلاثين ألف دينار وخيلا وسلاحا  
وثيابا وشيرة ذلك وكان منكرى قد أخذ الرماح من أصحاب القمص حين أسر فاطمبة الا ترى  
ردعاه عليه فلم يفعل فخرج من عنده الى تل يابشر فلما قدم عليه جوسلين وقد أطلق جاولى سيرة  
ذلك وفرح به وسارا الى صاحب النطاكية فبعضا كرملى جاورهم بما قبل ان يقوى  
أمرهما ويجمع معسكر او يلتقيهم جاولى ويغدهما فكانوا يقتتلون فاذا فرغوا من القتال  
اجتمعوا وكل بعضهم مع بعض وتجادلوا وأطلق القمص من الاسرى السجين مائة وستين  
أسيرا كلهم من سواد حلب وكساهم وسيرهم وعادته كرى الى النطاكية من قهر فصل حالق  
مضى الرماح سارا والقمص وجوسلين واغاروا على حصون منكرى صاحب النطاكية والنجار الى  
ولاية كواسيل وهو رجل ارضى معه خلق كثير من المرتدين وقهرهم وهو صاحب ربحان  
وكيسوم وغيرهما من القلاع فعلى حلب فالتجيد القمص بالناس من المرتدين والى  
واجل قصدهم منكرى فتنازروا فى امر الرماح فوسط بينهم البطرك الذى لهم وهو عذهم  
كالامام الذى لمساكين لا يخالف أمره ونهيه جماعة من المقاتلة والقسيسين ان يتخذوا  
منكرى قاله لما اراد كور الجور والمواد الى بلاده ان يعيد الى حال القمص اذا خلص من  
الاسرى فاعادها عليه منكرى تابع مقر وعبر القمص القرات ليسلم الى أصحاب جاولى الفانى  
والاسرى فاطلق في طريقه خلفا كثيرا من الاسرى من حوران وغيرها وكان يسرى في ثمانية  
سلك مضى فغير أصحاب جاولى مساعدتهم وكان ديس سرورج مساعدته فبعضه أصحاب  
جاولى يقولون في الاسلام قولنا لا تشركوا به وجري بينهم وبين الفرنج بسببه نزاع فذكر ذلك  
لقمص فقال هذا لا يصلح لنا ولا للمسلمين فقتله

(ذ كرمال جاولى بعد اطلاق القمص) •

لما أطلق جاولى القمص بما كسب من الرخبة فأتاه أبو التيمم بدران وأبو كامل منصور وابنا  
سيف الدولة صدقة وكان بعد قتل أبيهما قلعة جعيرا عند سالم بن مالك فتعاهدوا على المساعدة  
والمعاونة ووعدهما التيمم بمال الجلة وعزموا ان يقدموا عليهم بكاتب بن تكيش بن  
الب ارميلان فوصل اليهم وهم على هذا العزم الا صهيب بن صباو وكان قد قصد السلطان فاقطعه  
الرسبة وقد ذكرنا فاجتمع جاولى وأشار عليه ان يقصد الشام فان بلاده خالية من الاجناد  
والفرج قد استولوا على كثير منها وعرفه اعمق قصد العراق والسلطان بها اوقر بياضها اليامن  
شر اصيل اليه قبل قوله وأصعد من الرخبة فوصل اليه ورسا من مائة صاحب قلعة جعيرا  
يتبعه به من غير وكاتب الرقة يد ويد له على بن الم قوث جوشن النجوى زعمه جماعة من

النواب واتفقوا العواقب  
ولم يدروا ان الاقوال والاعمال  
جواه يتبعن بارياهم وحيار  
بطشاه محسنا أرمسناه  
وقتل ليشه تلك من  
الاستراس واقضى  
بقتله سائر الناس حتى  
اذا أنزل العيون كراها •  
وقته الثيور سراماه نجبت  
الاساق بقتل الطبوله  
وعطفاه انابوله واحيط  
بالقصر الذى نزل اوبولى  
على قتاله أوئل المراد من  
استزاه قنار من حنف  
حوله من قلماته للدفاع •  
ونار يشجرات المصاع •  
ونحن يتنسه الى زعيم  
القوم يساه ما خطبك •  
ولذا ريك فقال له ان  
نوارزم شاه امر بك

بنى غير قتل عدا وملك الرقة فبلغ ذلك الملك رضوان فارس من حلب الى حقيقتين فصايف تدين  
 رجلان القرية منهم مال من خفية القمص صاحب الرقة قدس سره الى جاولي فاحذوه واسر عدا  
 منهم وأتى الرقة فصالحه بنو عيسى على مال فرجل عنهم الى حلب فاستجده سالم بن مالك جاولي وسأله  
 ان يرسل الى الرقة ويأخذها ووعده بالاحتياج اليه فقص الرقة وحصرها سبعين يوما فاضن له بنو  
 عيسى مالا وخيلا فارسل الى سالم اتنى في أمرهم من هذا وما زاد معد ووجب التساغل به دون غيره  
 وأما عازم عنى الاخذ دار الى العراق فان تم أمرى فالرقة وغيره هالك ولا تشغل عن هذا المهم  
 بخصاينة اقرب من بنو عيسى ووصل الى جاولي الامير حسين بن اتابك فلقه فكتف وكان أوده اتابك  
 السلطان محمد فقتله وتقدم ولده هذا عند السلطان واختص به قسيرة السلطان مع فخر الملك بن  
 عازم ليصل الى الحال مع جاولي ويأمر العساكر بالمسير مع ابن عازم الى جهاد الكفار فحضر عند  
 جاولي وأمر بتسليم البلاد وطيب قلبه عن السلطان وضمن الجليل اذا سلم البلاد وأظهر الطاعة  
 والعبودية فقال جاولي انما عمل السلطان وفي طاعته وحل اليه مالا وثيابا لها مقدرا وجليل وقال  
 له سر الى الموصل ورحل العسكر عنهم فاتي ارسلا معك من يلم ولى اليك رجعية وبقيت السلطان  
 اليها من يولى أمرها وجباية أموالها فعمل حسين ذلك وسار معه صاحب جاولي فخلا وصالا الى  
 العسكر الذى على الموصل وكانوا لم يقبضوا بعد فأمرهم حسين بالرحيل فكلهم أجاب الا الامير  
 مودود فانه قال لا ارحل الا بأمر السلطان وقبض على صاحب جاولي وأقام على الموصل حتى  
 قضها كما ذكرناه وعاد حسين بن قتلقة كمين الى السلطان فاحسن النجابة عن جاولي عنده وسار  
 بجاولي الى مدينة بالس فوصلها ثالث عشر مفر فاحتج أهلها منه وهرب من بين أيمن أصحاب  
 الملك رضوان صاحب حلب فحضرها خمسة أيام وملكها بعد ان نقب برجلين ابراجها فوقع  
 على النقاين فقتل منهم جماعة وملك البلد وملك جماعة من اعبانه عند النقب وأحضر  
 القاضي محمد بن عبد العزيز بن الباس فقتله وكان فيها صالحا وحب البلد وأخذ منه مالا كثيرا  
 \* (ذكر الحرب بين جاولي والقرنج) \*

وفي هذه السنة في مفر كان المصاف بين جاولي وسقاو وبين طنكرى القرنجى صاحب انطاكية  
 وسبب ذلك ان الملك رضوان كتب الى طنكرى صاحب انطاكية يعرفه ما عليه جاولي من  
 الفدر والمكر والخداع ويحذره منه ويعلمه انه على قصد الحرب وانتهى ان ملكها لا يبقى للقرنج  
 معه بالشام مقام وطالب منه التصرة والاتفاق على منه فاجابه طنكرى الى منعه وبرز من  
 انطاكية فارسل اليه رضوان سقائة فارس فلما سمع جاولي الخبر أرسل الى القمص صاحب  
 الرها يستدعيه الى مساعدته وأطلق له ما بقى عليه من مال المقداد فصار الى جاولي فلق به وهو  
 على منبر فوصل الخبر اليه وهو على هذه الحال بان الموصل قد استولى عليها عسكر السلطان  
 وملكوا خزائنه وأمواله فاشتد ذلك عليه وفارقه كثير من أصحابه منهم اتابك زنكي بن آقسنقر  
 ويكاش النهاشدي وبنى جاولي في آق فارس وانضم اليه خلق من الطووعة فقتل بسلاش  
 وقاربهم طنكرى وهو في آق وخمسائة فارس من القرنج وسقائة من أصحاب ملك رضوان  
 سوى الرجال فجعل جاولي في مهمته الامير اقسه ان الامير التوتكاش الابرى وغيره اوفى  
 الميسرة الامير بدران بن ضدقة والاصهبذ صباو وسقندر اذ وفي القلب القمص يندوين

فقترب اليه برفق الأذعان  
 دون عنف الاضراب  
 والطعام فهو لا تشته  
 أطفى ولا خسة أنفى  
 ولباع الاتقام أقصر ثم  
 أنت بالرأى أبصر فبادر  
 أبو على الى النزول فاستردفه  
 الزعيم حتى عبر به النهر نحو  
 صاحبه وذلك قبل الفجر  
 من ليلة السبت غرة شهر  
 رمضان سنة ست وخمسين  
 وثلاثمائة فأمر به الى بعض  
 القصور معتقلا لئيه وشهد  
 الطلب على اعبائه وقواده  
 فأمر منهم الاعيان  
 والاركان وأقلت المانكرو  
 صاحب جيشه من اتبعه  
 نحو الجرجانية ونودي بين  
 الافراد وخلم القواد  
 من اقام يومه بمزارع  
 أجمع دمه فقتلوا أيدي  
 سباني الاقطار كشاورد

وجوسلين القرميحين وقت المشرق قبل ايام انما كية على القوم صاحب الرها واشتد القتال فازاح طنكري القلب عن موضعه وجلبت حرسه فبادر على رجايا صاحب انطاكية قتلته منهم ثلثا كثيرا ولم يبق غير من عتصاحب انطاكية فقتلته عدة اصحابه فبادر على الجناح القمص وجوسلين وغيرهما من القرميحين تركوا هوانهم وضوا غنص جاولي وراهم فلم يزلوا كاث طاغية قد قاتل عنهم حين اخذت الموصلة منه فلما رأى النهم لا يقدرون معه اهمة نفسه وشاف من المقام فانهم واتهم في عسكره فاما الاصم يذمها وفسادها والشام واما بدران ابن صدقة فسار الى قلعة جعبر واما ابن جكر مش قصد جزيقان من حمروا ما جاولي فقصدا للرجبة وقتل من المسلمين خلق كثير ونهب صاحب انطاكية اموالهم واثقالهم وعظام البلاد عليهم من القرميحين وهرب القمص وجوسلين الى تل ياشر والقبائل اليها خلق كثير من المسلمين فقتل منهم الجليل ودايا البحرسي وكسوا القرا وتوسيعهم الى بلادهم

(ذكر محمد جاولي الى السلطان)

لما انهم جاولي سقارو قصد الرجبة فلما قاربها بان دوتها في عدة قوارس فالتفت ان طاغية من عسكر الامير مردودا الذين اخذوا الموصلة منه اغاروا على قوم من العرب يجاورون الرجبة فقتلوا جاولي وهم لا يشعرون به ولوعلموا لاخذوه فلما رأى الحال كذلك علم انه لا يقدر ان يقيم في الجزيرة ولا بالشام ولا يقدر على شيء يحفظه نفسه ويرجع اليه وبذا وبى به مرضه فمضى باب السلطان محمد من رغبة واختار وكان واقفا الامير حسين بن قتلغكين فرحل من مكة وغفر خائف حذو قد اتى شخصه وكتب امره وسار الى عسكر السلطان وكان بالقرب من اسمان فوصل اليه في سبعة عشر يوما من مكانه لده في السير فلما وصل المسكر قصد الامير حسين لده الى السلطان فدخل اليه وكفنه تحت يده فانه واما الامير امير شونه بذلك وطلسه منه السلطان الملك بكاش بن تكش فسلمه اليه فاعقله باصبعان

(ذكر الحرب بين طغتكين والقرميحين والهدنة بعد ها)

في هذه السنة كانت حرب شديدة بين طغتكين انا بك والقرميحين وسيم ان طغتكين سار الى طبرية وقد وصل اليها ابن اخه بغداد بن القرميحي ملك القدس فقاربا واقتلوا وكان طغتكين في آتني فارس وكثير من الرجال وكان ابن اخه ملك القرميحي في اربعة اائة فارس والقي واجل فلما اشتد القتال انهم زعم المسلمون فمجل طغتكين ونادي المسلمين وشبهه هم فعادوا الى الحرب وكسروا القرميحين واسروا ابن اخه الملك وحمل الى طغتكين فعرض طغتكين عليه الاستلام فامتنع منه وبذل في قدا انفسه ثلاثين اسدينا وروا اطلاق خصالته امير فلم يفتح طغتكين من بغرا الاسلام فلما لم يجيب قتله يده وأرسل الى الخليفة والسلطان الاسري ثم اصطحب طغتكين وبغداد بن ملك القرميحين على وضع الحربا وبيع سنين وكان ذلك من لطف الله تعالى بالمسلمين ولولا هذه الهدنة لكان القرميحين يلقوا من المسلمين بعد الازمنة الا في ذكرها امر اعطينا

(ذكر انهم زعم طغتكين من القرميحين)

في هذه السنة في شعبان انهم زعم انا بك طغتكين من القرميحين وبسبب ذلك ان حسن عرقه وهو من اعمال طرابلس كان يسد غلاما لقاضي نحر الملك ابي بن عمار صاحب طرابلس وهو من

الاشمال والاشد اده واعتقل الباقون على سفار وشاهد الى ان اذن الله في خلاصه بواي الجزيرة مما سون بن محمد وذلك انه لما مع بيا أبي على وما ارتكبت منه سواروهم شاه اضرب لقلعه واضطرب منقاه وبات يرمى النجوم ارفاه الى ان استتب له التدبير عليه فوماه بهسكر براد يستقون من الابل الاجال • ويخوضون مشارع الاحوال • وينفذون رواسي الجبال • ويستنزفون القمص من صف القلال • وسار فيهم ايا نكو في خواص ابي على رجال قدا وغرهم الحفاظ والامن • وأخرجهم التواب والخن • فهم يسعون الى انا • لثق العار ودرك الاوتار فعبروا

الحصون التسعة فعدى على مولاه فضاقة به الثقوب وانقطع عنه الميرة لتطول حكمة القرخي  
في نواحيه فأرسل إلى أنابك طغتكين صاحب دمشق وقال له أرسل من يقدم هذا الحصن حتى قد  
عجزت عن حفظه ولأن يأخذ هذه المملوك خير لي دينا وأخرى من أن يأخذ القرخي فبعث إليه  
طغتكين صاحبها اسمه اسراييل في ثلثمائة رجل تقدم الحصن لما تزل غلام ابن عمار منه  
رماد اسراييل في الاخلام باسم قنقه وكان قصده بذلك أن لا يطلع أنابك طغتكين على ما خلفه  
بالقلعة من المال وأراد طغتكين قصده الحصن للاطلاع عليه وتقريبه بالعساكر والاقوات  
وألا ت الحرب قتل الغيب والتلج مدقشهر بن بلانوا رافعه فلما زال ذلك سار في أربعة  
آلاف فارس ففتح حصونا للقرخي منه حصن الآكة فلما سمع السرداني القرخي مجي طغتكين  
وهو على حصار طرابلس توجه في ثلثمائة فارس فلما أشرف أوائل أصحابه على عسكر طغتكين  
أنهم زموا وخولوا ثقلهم ورجالهم ودوابهم للقرخي فقتلوا قروابه وزاد في تجملهم ووصل  
المساوون إلى حصن على أقمع حال من التفتع ولم يقتل منهم أحدا لأنه لم يجر حرب وقصد السرداني  
إلى عرقة فلما ناله ما طلب من كان بها الأمان فأنهم على تقوسهم وتسلم الحصن فلما خرج من  
فيه قبض على اسراييل وقال لا أطلق عنه الا بالاطلاق فلان وهو أسير كان دمشق من القرخي  
منذ سبع سنين ففقدوا به وأطلقا معا ولما وصل طغتكين إلى دمشق بعد الهزيمة أرسل إليه ملك  
القدس يقول له لا تظن أني أنقض الهدنة لأذني ثم عليك من الهزيمة فالملك قال يا له من  
نالك ثم تعود أمورهم إلى الانتظام والاستقامة وكان طغتكين خائفا أن يقصده بعد هذه الكسرة  
فيئال من بلده كل ما أراد

\*(ذكر صلح السنة والشيعة ببغداد)\*

في هذا السنة في شعبان اصطلح عامة بغداد السنة والشيعة وكان الشر منهم على طول الزمان  
وقد اجتمع من الخلفاء والسلاطين والنحن في اصلاح الحلال فتعذر عليهم ذلك إلى أن اذن الله  
تعالى فيه وكان بغير واسطة وكان السب في ذلك أن السلطان محمد لما قتل ملك العرب صدقة  
كما ذكرناه خاف الشيعة ببغداد أهل الكرخ وغيرهم لأن صدقة كان يتشيع هو وأهل  
بيته فشنع أهل السنة عليهم بأنهم نالهم غم وهم قتلته لخاف الشيعة واغضوا على جماع هذا ولم  
يزالوا حاققين إلى شعبان فلما دخل شعبان فجهز السنة لزيارة قبر مصعب بن الزبير وكانوا قد تركوا  
ذلك سنين كثيرة ومنه ما منه لتقطع الفتن الحادثة بسببه فلما تخرج زوال المسير انفقوا على أن  
يجعلوا طريقهم في الكرخ فاطهروا ذلك فاتفق رأي أهل الكرخ على ترك معارضتهم وأنهم  
يعتصمون فصار السنة أسير أهل كل محلة منفردين ومعهم من الزينة والصلاح شيء كثير وجاء  
أهل باب المراتب ومعهم قبل قد عمل من خشب وعليه الرجال بالصلاح وقصدوا جميعهم الكرخ  
ليعبروا فيه فاستقبلهم أهلها بالجنود والطيب والماء والمبرد والصلاح الكثير واطهروا بهم السرور  
وشبهوهم حتى خرجوا من المحلة وخرج الشيعة ليلة النصف منه إلى مشهد موسى بن جعفر  
وعبده فلم يعترف بهم أحد من السنة فغضب الناس لذلك ولما عادوا من زيارة مصعب لقيهم أهل  
الكرخ بالفرح والسرور فاتفق أن أهل باب المراتب انكسر فيهم عند قطرة ياب حرب فقرا  
لهم قوم ألم تركت فعل ربك يا صاحب القيل إلى آخر البقرة

إلى كاش مدينة خوارزم شاه  
واططوا بها الحاطة الاطواق  
بالاعناق وناوشوه الحرب \*  
من كل اوب ودوب \* قتلنا  
تلق وجوه رجاله بجبراتها  
حقا جالهم عندهم حورين \*  
وحملهم في ربيعة الاسار  
مقهورين \* وهو راعي  
خوارزم شاه في قرارة يتسه  
فأعطاهم بيديه \* ووصل  
إلى أبي على فحمل قتل قنده  
على كعبه \* وتبادلت  
حالا حيا في رقعة من أديم  
النهار فصار الأسير منه أميرا  
والامير أسيرا \* وكان ذلك  
على الله يسيرا \* وتجهل أبو  
على نحو الجانية في أحسن  
حال وألتمس عار \* وجل أبو  
عبد الله خوارزم شاه على  
قرب عار ابن خزي وعار \*  
فاستباه حاما مؤن بن محمد

(ذكر عتقة حواريات)

في هذا السنة ما تصور من صدقة بن حريز الى ابي السطان فقبضته واكرمه وكثر له حرب  
 بعد قتل والده الى الان والحق اخويهم ران بن صدقة بالامير مودود الذي للمسلمة السلطنة  
 الموصل فاكرمه واحسن صحبته وفتح الى تيسان واخذت حيلة تزيادة على حيلة وتغلقت العروق  
 وقررت القللات الشترية والسنية وحشدت غلا مضير الدواني بلغت الكيلة للمسلمين فالتفت  
 مشردا تاترا حامية ومدمم تلجزا ما واكل الناس القروا والافلا لا تخضر واما أهل السواد  
 فانهم لم ياكلوا جميع شهر رمضان ونصفه والى سوى المستبش والتوت وفيه اذ ربيب بن  
 وزير الخليفة ابو المالح حبة اقم من الخلب وولده ابو الناصر على بن ابي نصر بن جعفر وفيها  
 في شعبان تزوج الخليفة المستنصر بالله ابنة السلطان ملكشاه وهي اخت السلطان محمد وكان  
 الذي خلب خلبة السكاح الثاني ابو العلا مساعد بن محمد اليه ما يورى الحنفى وكان القروى  
 لقبول العقد نظام الملك احمد بن نظام الملك وزير السلطان جوكا من الخليفة وكان السدا حاجة  
 الخديعة وتزوت الجواهر والثاني روي ان المقدبا صمان وفيها توفي بجهاهد الدين جعفر  
 شخصكية بغداد وكان حبيب ذلك ان السلطان محمد كان قبض على ابي الناصر الحسين بن محمد  
 الواحد صاحب الخزن وعلى ابي القروج بن رئيس الرضا وافتاهم عند ثم اظنهم الا ان  
 وقرروا عليهم ما لا يحلونه اليه وارسل بجهاهد الدين بن روز اقتبض المال واصره السلطان بشاره وقر  
 المملكة فتصل ذلك وعمر الدار واحسن الى الناس فلما قدم السلطان الى بغداد ولا شحنة  
 العراق جميعه وخلع على سعيد بن جيد العمري صاحب جيبتر صدقة وولاه الخلة السني في كان  
 صابرا ما نازدا اى وبلد وفي اخو الملك الامير مسكان القطبي صاحب خيل ابدية  
 مبارق بن بالامان بهدان حصرها وضيق على اهلها عدة شهر ومدمت القوا انهم ما ارشد  
 الجرح باهلها فسلخوا في هذه السنة في مذكر قل قاضي اسمايان سعيد الله بن ابي الخليلي  
 بهمدان وكان قاضي قردق امر الباطنية بغير واعظيا وصار ايسر دوا حادرا منهم وبها  
 وبمعتزفة نفسه انسان بهي يوم جمعة ودخل بيته وبين اصحابه فقتله وقتل صاهدين محمد بن جيد  
 الرحمن ابو الهذيل قاضي تيسابور يوم عيد الفطر قتله باطنى وقتل الباطنى وهو قد ستمه فبين  
 واربعين واربع مائة ومع الخديعة وكان حتى المذهب وفي هذه السنة قتل قاضي من  
 دعش الى حصر فاقى الخيل الى مثل القروج فسار اليه وعارضه في البرواخذ كل من نيه واليه  
 منهم الا القليل ومن سلم اخذ العرب وفيه في قضيعة التماوى فاجماعه من الباطنية في حصر  
 شيزدى حين غلبه من اهل ل مائة قتل خلقه وانخرجوا من كل فيه واغلقوا بابيه ومعه درا  
 الى القلعة فملكوه او كان اصحاب ابيو منقذ قد رزوا من المساعدة عبد التماوى وكانوا قد استنوا  
 الى هؤلاء الذين اقدموا على الاحسان فيادوا اهل المدينة بالاسيرة فاسعدهم التماوى  
 في اعيال من الطاقات وصاروا منهم وادركهم الامر ابيو منقذ اصحاب الحسن فمعدوا والهم  
 فكري واعلم رعا ناولهم واغفل الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يفلت منهم احد  
 وقتل من كان على د ل رايهم في البلد وفيها وصل الى المدينة ثلاثة نفر من الباطنية كانوا  
 امير حاجبي بن عجم يقولون انهم يفتلون الكيمياء فاصروهم عند امرهم ان يملوا شيئا يراه

فقابل ابا عبد الله بلا مقام  
 والابلا له وهو من ابي  
 عبد الله من ضرر  
 الاذلال • بما يميل الى  
 المثال والنسخ • امون من  
 عيون من يهوده لا كبار  
 ابي • والابلا له • وشا طرة  
 صنوف امواله • واقام  
 العطاء العامة رياه • حتى  
 انتظمت احوالهم • واتل  
 هم اختلالهم • وقرأهم ذات  
 يوم وكان قد اقتضى مجلدا  
 كانا عمل عليه مستاع  
 مستعاه تزيينا وقصبا  
 وتنشيد وتصيدا فاخفى  
 عليه في الشرب اشياء  
 طاهرة • ومثلت القه • واذ  
 كان قد جهر الشرب وورده  
 مستلزمان فلما اخذت  
 الكؤوس ماخذها منها

من صناعتهم فقالوا نعمل النثرة فأحضرهم ما طلبوا من آلات وغيرها وقدمهم هو والشريف  
أبو الحسن وفاند جيئته اسمه إبراهيم وكانا يجتصنا به فلما رأى الكيماوية المكان خاليا من  
جمع نارواهم ف ضرب أحدهم يحيى بن تميم على رأسه فوقعت السكين في عاتقه فلم تصنع شيئا  
ورزقه يحيى فالتفت على ظهره ودخل يحيى بابا وأغلقه على نفسه ف ضرب الثاني الشريف فقتله  
وأخذ الثالث إبراهيم السيف فقاتل الكيماوية ووقع الهون فقتل أصحاب الأمير يحيى فقتلوا  
الكيماوية وكان زعيم نرى أهل الاندلس فقتل جماعة من أهل البلد على مثل زعيم وقيل للأمير  
يحيى أن هؤلاء رأه من بعض الناس عند القدم بن خليفة واتفقوا أن الأمير أبا الفتوح بن تميم  
أخا يحيى ومثل تلك الساعة إلى القصر في أصحابه قذله بالسلاح فخرج من الدخول فثبت عند  
الأمير يحيى أن ذلك موضع من مأخضا حضر المتقدم بن خليفة وأمر أولاد أخيه فقتلوه قصاصا لانه  
قتل أباهم وأخرج الأمير أبا الفتوح وزوجته بلارة بنت القاسم بن تميم وهي ابنة عمه وول كل بهما  
في قصر زياد بن المهدي وسفاحس فبقى هناك إلى أن مات يحيى وذلك بعدد ابنة على سنة تسع  
وخمسة فنهى أبا الفتوح وزوجته بلارة إلى ديار مصر في البحر فوصلوا إلى أسكندرية على  
مائد كره أن يشاء الله وفيها في الحرم قتل عبد الواحد بن اسمعيل بن أحمد بن محمد أبو الحسن الرواني  
الطبري النقيبه الشافعي مولده سنة خمس عشرة وأربعمائة وكان حافظا للمذهب ويقول  
لوا حترقت كتب الشافعي لأمليت من قلمي وفيها في جادى الآخرة توفي الخطيب أبو زكرياء  
يحيى بن علي التبريزي الشيباني اللغوي صاحب التصانيف المشهورة وله شعر ليس بالجيد وفيها  
في رجب توفي السيد أبو هاشم زيد الحسني العلوي رئيس همدان وكان نافذا للحكم ماضي الأهر  
وكانت مدة رياسته إلهامها وأربعمائة ووجدته لاهم صاحب أبو القاسم ابن عباد وكان  
عظيم المال جدا ثم ذلك أنه أخذ منه السلطان محمد في دفعة واحدة سبع مائة ألف دينار لم يسع  
لأجابه ما أكلوا واستدان ديناراً وأقام بعد ذلك السلطان محمد عدة شهر في جميع ما يريده وكان  
قليل المعروف وفيما في ذي الحجة توفي أبو القوارس الحسن بن علي الخازن الكاتب المشهور  
بجودة الخط وله شعر منه

عنت الدنيا طالها \* واستراح الزاهد القطن  
عرف الدنيا فلم يرها \* وسواه حظه الفسق  
كل ملك نال زخرفها \* حظه عما حوى كفن  
يقنى ما لا يستركه \* في كلا الحالين مقسقن  
أمل كوفي على ثقة \* من لقاء الله مرتين  
أكره الدنيا وكيف بها \* والذي تسخوه وسن  
لم تدم قبلي على أحد \* فلماذا الهنم والحزن

وقبل توفي سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقد ذكره نالك

• ثم دخلت سنة ثلاث وخمسمائة •

• ذكر ملك القبرج طرابلس ويروت من الشام •

في هذه السنة حادى عشر ذى الحجة ملك القبرج طرابلس وسبب ذلك أن طرابلس كانت قد

اقترح احضار خوارزم شاه  
فاحضر يجعل في قنده ولم  
يزد في جواب ما مثل عنه  
وعبره على الأطراق • وسمر  
الارض بالحدائق • وجلة  
أمره أنه أمر به فأذريت  
هائمته عن منكبها  
فقد سرح إلى الارض  
بشيتته البيضاء • كذلك  
يقول الله ما يشاء • وصفت  
خوارزم لامون بن محمد  
فرتب بها من أقام الخطبة  
برسه • وجي أموالها على  
حكمه • وتابع كتبه إلى  
الرضى • مستشفعا في أمر  
أبي علي • وسائلنا تدبير  
ويجبر خاتمه • ونحطبه  
هو وأوصى في الملقن  
• بعصبة التماس • رضامن  
يشطوي على حقه دفين وداه

صارت في حكم صاحب بصرى فأتته فيها والدنيا في اليأس منه وقد ذكرنا ذلك مستقلاً  
 وخجاعة فلما كان هذه السنة أول شعبان وصل أسطول كبير من بلاد القريش في البحر وقد معهم  
 ناص كبراهمه زينت بن حنبل ومراكبه مشحونة بالرجال والسلاح والميرة فنزل على طرابلس  
 وكان نازلاً على قبيلة السرقاني ابن أخت حنبل وليس بيننا وبينه عند هذا بل هو قبيل آخر  
 فغرت بينه فاجتته لفت إلى الشرو والقتال فوصل طرابلس في صلبها كسبة اليانعة  
 للسرقاني ووصل الملك بقدرين صاحب القدس في عسكره فاضلح بينهم وقتل القريش جميعهم  
 على طرابلس وشرو واقفا لها وبشايقة أهلها من أول شعبان وألحقوا أبراجهم بغير دوا  
 فلما رأى البلد ذلك سقط في أيديهم وقتل نفوسهم و زادهم ضعفاً تأخر الأسطول  
 المصري عنهم بالميرة والعدة وكل من سبب تأخره أنهم فرغوا منهم من البصية وخلصوا أنفسهم  
 أكثر من سنة وسافر دونه إلى مرجع قعدو عليهم الوصول إلى طرابلس ليقضي أموره إذا كان مقعراً  
 وسد القريش القتال عليهم من الأبراج والزحف فذهبوا على البلد وملكوه مئة وظهر يوم  
 الاثنين لحدى عشر ليلة خلعت من ذي الطلعة من السنة ونهبوا ما فيها وأسر والرجال وسبوا  
 النساء والأطفال ونهبوا الأموال وغنموا من أهلها من الأموال والامتعة وكتبوا في العدا  
 الموقوفة على الأبيد ولا يحصى فان أهلها كانوا من أكره أهل البلاد أموالاً وبخاءة وسلم الزوال  
 الذي كان بها وجامعة من جندها كانوا النصارى الأمان قبل قصها فوصلوا إلى دمشق وعاب  
 القريش أهلها بأنواع العقوبان وأخذت دقاتهم وشارعهم من مكانهم  
 (ذكر ملك القريش جليل وبانياس)  
 لما خرج القريش من طرابلس ساروا منكري صاحب أنطاكية إلى بانياس وحضرها والتمها  
 وأمن أهلها ونزل مدينة جليل وفيها غر الملك بن عمار الذي كان صاحب طرابلس وكان القريش  
 فيها قليلاً فقاتلها إلى أن ملكها في الثاني والعشرين من ذي الحجة من السنة الأمان وترجع  
 غر الملك بن عمار ما وصل عقيب ملك طرابلس الأسطول المصري بالرجال والمال والغلال  
 وغربها ما يكتمهم سنة فوصل إلى صور بعد أخذها بثمانية أيام للقبضاء المنازل بأهلها وقررت  
 الغلال التي فيها والذخائر في الجهات المتقدمة إليها صور وصيدا وبيروت وأما غر الملك بن عمار  
 فانه قد شرب نأ كرمه صاحب الامير سلطان بن علي بن منقذ الكافي واستقره وماله ان يقم  
 عنده فليقل وسار إلى دمشق فانه لم يفتك من صاحبها واجر له في الحمل والعلية وأقطعها أعمال  
 الزبداني وهو على كبير من أعمال دمشق وكان ذلك في النصف من سنة اثنين وخمسة  
 (ذكر الحرب بين محمد خان وساغريك)  
 في هذه السنة عاد ساغريك وجمع العساكر الكيرة من الأتراك وغيرهم وقصد أعمال محمد خان  
 بصرى وقد غيرها فأنزل محمد خان إلى صغير يستعيد نصرا إليه الجنود واجتمع معه أيضاً كبر من  
 العساكر وسار إلى ساغريك فالتقوا في وادي الشيب واقتلوا فانه من ساغريك وعساكره  
 وأخذت السيف منهم ما أخذها وكثر الأسرى منهم والتب بالماء فغوا من تربهم وأمن محمد خان  
 من غر ساغريك عاد العسكر الصغير إلى خراسان فغبروا البحر إلى بلخ  
 (ذكر حكمة حوادث)

في الصدور ودوى وأمر أبو  
 على بالبره إلى خدمة السرر  
 فلاحته أماناً قسدياً  
 جدهه وسلط عليه انقده  
 فنهض من حجر بخارا ساروا  
 إلى دمه بقدهه ولداً غفلت  
 الأيام قلبه عن ذكره لانه  
 وزلته ليلتي قدر اسقروا  
 وليقضى الله أمراً كان  
 مقعراً ولاه ولما شارف بخارا  
 استقبله الوزير عبد الله بن  
 عزير والتوا على طبقاتهم  
 مهتئين ومبركين ومضى  
 فجمع إلى السله نزل بها  
 وأخذ يلم الأرض إلى أن  
 بلغ السية ورفع له الجباب  
 وسار أمامه الجباب إلى  
 أن وصل إلى الرضى  
 فاسترقى داب الخدمة  
 وليس في كثران النعمة



في هذه السنة في الحرم سار السلطان وزيره نظام الملك احد بن نظام الملك الى قلعة الموت لقتال  
الحسن بن الصباح ومن معه من الاجماعية فحصرهم وجمع الشمامسة عليهم قعادوا ولم يلقوا  
منه غرضا وفيه في ربيع الاخر قدم السلطان الى بغداد وعاد عنها في شوال من السنة ايضا  
وفيها في شعبان توجه الوزير نظام الملك الى الجامع فوثب به الباطنية فحصره بالسكاكين وجرح  
في رقبته فبقي مريضاً مدة ثم برأ وأخذ الباطني الذي جرحه فسقى الخمر حتى سكر ثم سئل عن  
أصحابه فأقر على جماعة بصد المأمونية فأخذوا وقتلوا وفيه اغزل وزير الخليفة وهو أبو المعالي  
ابن المطلب ووزر بغداد الزعيم أبو القاسم بن جهم فخرج ابن المطلب من دار الخليفة مستقراً  
هو وأولاده واستجار به دار السلطان وفيه اجهر يحيى بن تميم صاحب افرقية خسة عشر شنباً  
وسد بها الى بلاد الروم فلقية الاسطول الروم وهو كبير فقاتلوه وأخذوا ست قطع من شوال  
المسلمين ولم يبق من هذا الجيش في البحر والبر وسار به الى مدينة سقاقيس  
والي عليها فصار به أهلها فنهوا قصره وهو ما قبله فلم يزل يحيى يعمل الحيلة عليهم حتى فرق  
كلماتهم وتدخلهم وملك رقابهم فحبسهم وعقاعن دماهم وذو بهم وفيه اتوا في الامير ابراهيم بن  
صاحب آمد وكان قبيل السيرة مشهوراً بالظلم فخلا كثير من أهل الجورة وملك بعده ولده وكان  
اصح حالاً منه وفيها في ثامن ذي القعدة ظهر في السماء كوكب من الشرق له ذؤابة ممتدة الى  
القبلة وبقي يطالع الى آخر ذي الحجة ثم غاب

\*(ثم دخلت سنة أربع وخمسمائة)\*

\*(ذكر ملك الفرنج مدينة صيدا)\*

في هذه السنة في ربيع الاخر ملك الفرنج مدينة صيدا من ساحل الشام وسبب ذلك انه وصل  
في البحر الى الشام ستون من كمال الفرنج مشحونة بالرجال والتمار مع بعض ملوكهم ليجب البيت  
القدس ويلغزو برزخه المسلمين فاجتمع بهم بغدوين ملك القدس وتقررت القاعة بينهم ان  
يقصدوا بلاد الاسلام فرساوا من القدس وزلومدينه صيدا ثالث ربيع الاخر من هذه  
السنة وضابقوها برا وبحرا وكان الاسطول المصري مقبلاً على صور فلم يقدر على المجاد صيدا  
فعمل الفرنج برجاناً خشباً واحكموه وجعلوا عليهم ما يمتنع النازعته والتجارة وزحفوا به  
فما باعنا أهل صيدا اذ ذلك ضعفت قوتهم واشفقوا ان يصيبهم مثل ما اصاب أهل بيروت فأرسلوا  
قاضياً ومعه جماعة من شيوخها الى الفرنج وطلبوا من ملكهم الامان فامتهم على أنفسهم  
وأموالهم والعسكرة التي عندهم ومن اراد المقاتلة بغيرهم آمنوه ومن اراد السير عنهم لم ينعوه  
وحلف لهم على ذلك فخرج الموالى وجماعة كثيرة من أعوان أهل البلاد في العشرين من جادى  
الاولى الى دمشق وأقام بالبلد خلق كثير تحت الامان وكانت مدة الحصار سبعة وأربعين يوماً  
ورسل بغدوين عنها الى القدس ثم عاد الى صيدا بعد مدة يسيرة فقرر وعلى المسلمين الذين آملوا  
بما عسى ينالون من قافة قهرهم واستغرقوا أموالهم

\*(ذكر استيلاء المصريين على عسقلان)\*

كانت عسقلان للروم المصريين ثم ان الخليفة الاخير باحكام الله استعمل عليها انساناً  
يعرف بشمس الخلافة فراسل بغدوين ملك الفرنج بالشام وهادته وأهدى اليه مالا عريضا

واستتزل بعقبه بالأسكو  
في كبار خوته وقواده حتى  
اذ انودى بدايته للفرج  
من الدار عدل بهم الى بعض  
الخروج لك هو والآخرين  
في القود والاصفاة وأطلق  
على الوقوف بالباب أيدي  
الاولياء والحشم فطبقوهم  
بالهيب والسلب وسلبوهم  
بين كل مضيق ودرب  
ونجحت حال أي على يومه  
ذلك يوم نظام فيه صوره  
واسقام صغره ونضج له  
ثمرة وأعما على ورده  
صدره كذلك كفران  
النعمة لا يرضى الاستعط  
صاحبه وإيساد الزمان  
عليه بأيامه ونوائمه  
ورحم الله من قال فلا قد  
أحسن المثال

فاستعبره من أحكام المصطفى عليه السلام فيمن غير مجاهرة بذلك فوصلت الأخبار بذلك  
إلى أن من أحكام الله صاحب نصير وإلى وزيره الأفضل أمير الجيوش فعلم الأمر على صاحب  
وجهه أعزك واستمر إلى عتلات مع قائد كبير من قواده وأظهر أنه يريد الفداء وأيقظ إلى  
النائم أن يقف على شمس الخلافة إذا حضر عندهم ويقم هو وعرضه بعتلات أمير الجيوش  
العسكر فرفض الخلافة الحال فاستمع من الحضور عند العسكر المصري وباهر بالعضدان  
وأخرج من كان بينهم من عسكر مصر خوفا منهم فلما عرف الأفضل ذلك خاف أن يسلم عتلات  
إلى القريش فأرسل إليه وطيب قلبه وسكنه وألوه على علمه وأعاد عينه أقطاعه بمصر ثم إن شمس  
الخلافة خاف أهل عتلات فأحضر جماعة من الأرمين واتخذهم حشدا ولم يزل على هذه الحال  
إلى آخر سنة أربع وخمسة فافكر الأمر أهل البلد فوثب به قوم من أعيانه وهو ركب  
بجرخوه فأنهم زعم منهم إلى داره يتبعوه وقتلوه ونهبوا داره وجميع ما فيه وأمنه وبعضهم  
من أرباب الأموال لم يذبحوا وأرسلوا إلى مصر بحيلة الحال إلى الأمير والأفضل لم يلبث  
وأحسن إلى الواسين بالمشارة وأرسل إليه والياقيم به ويستعمل مع أهل البلد الأجسان  
وحسن السيرة فتم ذلك وما كانوا يعاقرونه

(ذكر ملك القريش حسن الأتارب وغيره)

في هذه السنة جمع صاحب الفطاكية عساكر من القريش وحشد الفارس والرماح وسار نحو  
حسن الأتارب وهو بالقرب من مدينة حلب بينهما ثلاثة فراسخ وحصره وتمنع عنه والمد  
فضا إلى الأمر على من به من الماين فقتبوا من القاعة فقتبوا أن يخرجوا من المدينة  
صاحب الفطاكية فيقتلوه فلما علموا ذلك وقربوا من شجته استأمن إليه صبي أرمي فزعموا له  
فاحتالوا وحرقوه ثم وجد في قتالهم حتى ملك الحصن فهازموه وقتل من أهل القريش رجل  
وسبي وأسرا الباقيين ثم سار إلى حسن زرد فاحصره فقتله وفعل بأهل مثل الأتارب فاجمع أهل  
منبع ذلك فافرقوا خوفا من القريش وكنتك أهل بالس وقصد القريش البلدين فرأوه وليس  
بهما أنيس فعادوا عنها وسار عسكر من القريش إلى مدينة صيدا فطلب أهلها منهم الأمان  
فأمروهم وتسلوا البلد فظلم خوف الماين منهم وبلغت القلوب الحناجر وأيقظوا الماين  
القريش على سائر الشام لعلم الماين والمنازع عنه فشرع أصحاب البلاد الإسلامية بالشام  
في الهدنة معهم فاستمع القريش من الأجيال الأعلى قطعة يأخذونها إلى مدينة صيدا فصارهم  
المقروضون صاحب حلب على اثنين وثلاثين ألف دينار وغيره من الخيول والسيوف والسيوف  
صاحب صو على خمسة آلاف دينار وما لهم من منقذ صاحب شيز على أربعة آلاف دينار  
وما لهم على الكرد صاحب حماة على اثنين وثلاثين ألف دينار وكنتك عدة الهدنة إلى وقت إدراك الله  
وحصادها ثم إن مراكب أفلحت من ديار مصر فيها التجار ومعهم الإمتعة الكثر في وقوع عليها  
مراكب القريش فأخذوها وغنموا ما في التجار وأسروهم فصار جماعة من أهل حلب إلى بغداد  
مستقرين على القريش فلما وردوا ببغداد اجتمع بهم خلق كثير من الفقهاء وغيرهم فقصوا  
سائر ما كانوا عليه وأقروا من الصلوة وكسر المنبر فوعدهم السلطان اتفاقا ليعاكر  
لهم هدايتهم من دار الخلافة مشير إلى جامع السلطان فلما كان الجمعة التالية قصدوا جامع القصر

إذا المراد مرض ما أمكنه  
ولم يأت من أمره أزيته  
واجب بالحب فاقفاده  
وناميه الله فامتنعه  
فدعه ففعله ما قدر به  
سيفه في يوم ويكي سنة  
وقد كان الأمير يسكنه  
متنظرا وعلى أتراب على  
الماين فباعه وأخذ  
شاه بابي على عدل إلى بلغ  
فقتل به على جلسته في  
الطاعة وأريد مصلحة  
الخلافة إلى أن ورد أبو علي  
بجناد وأوعز به بانه تقدم  
ذكره وطلع اثنا عشر كتاب  
الرضى عليه بما به أبلغ  
خان من الاتحاد من الأعلى  
وحازت على أيدي عامه من  
أعمال قتل التواحيه يساه  
بجزمه الخلق في وجهه

بدار الخلافة ومعههم أهل بغداد ففتحهم حاجب الباب من الداخل فغلبوه على ذلك ودخلوا  
 الخياض وكسروا شباك القصور وجمعوا إلى المنبر فكسروه وبطلت الجمعة أيضا فأرسل الخليفة  
 إلى السلطان في المنبر يأمر بالاهتمام بهذا الفتق ورزقته فتقدم حينئذ إلى من معهم الإمراء  
 بالمسير إلى بلادهم والتجهز إليهم وسير ولده الملك مسعود مع الأمير مود وصاحب الموصل  
 وتقدموا إلى الموصل ليخبرهم الإمراء وينصرون إلى قتال القرقيج وانقضت السنة وساروا  
 في سنة خمس وخمسة مائة وكان مائة كره أن شاء الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة عزل نظام الملك أحد من وزراء السلطان ووزر بعده الخطير محمد بن الحسين  
 الميندي وفيها ورد رسول ملك الروم إلى السلطان يستقره على القرقيج ويحمله على قتالهم  
 ودفعهم عن البلاد وكان وصوله قبيل وصول أهل حلب وكان أهل حلب يقولون السلطان  
 أمانتي الله تعالى أن يكون ملك الروم كثر حجة منك للإسلام حتى قد أرسل إليك في جهادهم  
 وفيها في رمضان زفت ابنة السلطان ملكشاه إلى الخليفة وزينت بغداد وغلفت وكان بها  
 فرحة عظيمة لم يشاهد الناس مثلاً وفيها هبت بمصر ريح سوداء أظلمت بها الدنيا وأخذت  
 بأفهام الناس ولم يقدر أحد يفتح عينيه ومن قصها لا يبصر يده وتزل على الناس رمل وتبس  
 الناس من الخيالوا يقنوا بالهلاك ثم تبطل قليلا ويعاد إلى الصفرة وكان ذلك من أول وقت العصر إلى  
 بعد المغرب وفيها في الحرم توفي الكاظمي أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن محمد بن علي وكان  
 من أعيان الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن إمام الحرمين الجويني ودرس بعده في النظامية  
 ببغداد وتوفي بمودفن بمدة ثمرة الشيخ أبي إسحق ودرس بعده في النظامية الإمام أبو بكر الشافعي  
 وفيها توفي أبو الحسن بن إدريس بن حزن بن علي الرمي القتيبي الشافعي من أهل الرملة ببلطسطين  
 ففقه على أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وعلى الشيخ أبي إسحق الشيرازي ودخل خراسان  
 وولى التدريس بدمشق فتوفي بها

• (ثم دخلت سنة خمس وخمسة مائة) •

• (ذكر سير العساكر إلى قتال القرقيج) •

في هذه السنة اجتمعت العساكر إلى أميرها السلطان بالمسيار إلى قتال القرقيج فكانوا الإمر  
 مود وصاحب الموصل والإمير سكان القطبي صاحب تبريز وبعض حيار بكر والأمير بلبيكي  
 وزنكي ابن برنق ولدهما هذان وماجاوذا والأمير أحمد بل وله فراغة وكوث الأمير أبو  
 الهيثم صاحب أربل والأمير يلغازي صاحب مازدين والإمرء البكيكية بالعراق بالملك مسعود  
 ومودود فاجتمعوا مع الأمير يلغازي فانه سير ولده الأوز واهام هو فلما اجتمعوا ساروا إلى بلد  
 شخار ففتحوا عدة حصون للقرقيج وقتل من هم منهم ونحصر وأمدية الرها مدة ثم رحلوا عنها  
 من غير أن يملكوها وكان نائب رجليهم عنها أن القرقيج اجتمعت جميعها فأرسلوا راجلها وساروا  
 إلى القررات ليعبروا إلىهم الزها من المسلمين فلما وصلوا إلى القررات بلغهم كثرة المسلمين فلم يقدموا  
 عليه وأقاموا على القررات فلما رأى المسلمون ذلك رحلوا عن الرها إلى حران ليطمع القرقيج ويعبروا  
 القررات إليهم ويقابلوهم فلما رحلوا عنهم فلما رحلوا عنها جاء القرقيج ومعهم الميرة والتجار إلى الرها فجعلوا فيها

والعبور ولكفاية أمره •  
 ممتما للصليبية عند ذلك في  
 استمحاء دولته • واستمحاء  
 ملكه وحوزته • فاستشار  
 في ذلك وجوه نصائحه  
 ووزرائه • فترجعت  
 الأجوبة بين تبعية وتفرق  
 • ونقطة وتوصيب • ثم  
 أخذته العزة بالوفاء • وهزته  
 الحفيظة للنداء • فعدل  
 عن مشورة النصحاء • إلى  
 صريخة العزم والرأي وأقبل  
 على الاستعداد والاحتشاد  
 • وبث كتبه إلى ولاية  
 الأطراف وزعماء البلاد  
 • بتجهيل الورد • وتقدم  
 الوفود • وبجمل هو إلى  
 العبور • قبل تلاحق  
 الجهور • ومضى إلى ما بين  
 كس ونسف تخيم بقربة

كل ما يحتاجون اليه بعد ان كانوا قليلي القوة وقد اشرفوا على ان يؤخذوا واخذوا اكل من قه  
 جيز وصفت وقهر وعادوا الى القرائن فغصروا الى الجانب الشاى وطرقوا اعمال حلب فاستدروا  
 ما فيها من ثمرها وتلافوا فيها امر واوسوا اخفا كثيرا وكان سبب ذلك ان القرعج لم يصبروا الى  
 الجيز فخرج الملك رضوان صاحب حلب الى ما اخذته القرعج من اعمالها فاستعد بعض من سب  
 منهم وقتل فلما عادوا وبعروا القرائن فعلوا باعمالها ما فعلوا وما العسكر السلطاني فانه لما سمع بعود  
 القرعج وبعودهم القرائن وحاولوا الى ازلها ونصروها فراءوا امر الحماكة قد قويت فتورس اهلها  
 بالخيار التي تركت عندهم وبكثرة القتالين عنهم ولم يجدوا فيها مطعما فاحرقوها وبعروا القرائن  
 فحصر واقعة تل بشر خمسة واربعين يوما ورحلوا عنها ولم يبقوا غرضا ورحلوا الى حلب فاعتلى  
 الملك رضوان ابواب البلد ولم يجتمع بهم ثم مر من هناك الامير سكيان القطبي فعاد مرضا فاقوى في  
 بالس ينفذ اصابه في تايوت وجعلوا عاين الى بلاده فقصدهم ايلغازي لياخذهم ويقوم ما بهم  
 فجعلوا تايوت في القلب وكانوا بين يديه فانهم لم يلقوا في غنما وامعه وساروا الى بلادهم ولما  
 غلق الملك رضوان ابواب حلب ولم يجتمع بالعساكرا السلطانية رحلوا الى معرة النعمان واجتمع بهم  
 طغتكين صاحب دمشق ونزل على الامير مودود فاطلع من الامراء على نيات فاستدعى في سقته  
 تخاف ان تؤخذ منه دمته فشرع في مهادة القرعج سرا وكانوا قد تكلوا في قتال المسلمين  
 فلم يتم ذلك وتفرقت العساكر وكان سبب تفرقهم ان الامير برقي بن برقي الذي هو اكبر الامراء  
 كان به قعرس فهو يعمل في محبة ومات سكيان القطبي كما ذكرنا واراد الامير احمد بن صاحب  
 من امة العرد يطلب من السلطان ان يقطع ما كان لسكيان من البلاد وان يترك طغتكين ما كان  
 دمشق خاف الامر اعملى نفسه فلم ينصهم الا انه حصل منه وبين مودود صاحب الموصل مودة  
 ومداقة فتفرقوا الهذه الاسباب وبقي مودود وطغتكين بالمرعة فسادوا منه ونزلوا على نهر  
 العاصي ولما سمع القرعج بتفرق عساكر الاسلام طبعوا وكانوا قد اجتمعوا كلهم بعد  
 الاختلاف والتباين وسادوا الى قامية فجمع بهم سلطان بن منقذ صاحب شيزر وساروا الى مودود  
 وطغتكين وهون عليهم ما امر القرعج وعرض ما على اهلها فدخلوا الى شيزر ونزلوا عليها ونزل  
 القرعج بالقرية منهم فضيقت عليهم عسكر المسلمين المبردة ولز بهم بالقتال والقرعج يقتلون  
 قوتهم ولا يسطون مصافا فلما انا واقوة المسلمين عادوا الى قامية وتبعهم السلطان فقتلوا من  
 ادركوه في ساقهم وعادوا الى شيزر في ربيع الاول

(قد حضر القرعج مدينة صور)

لما تفرقت العساكر اجتمعت القرعج على قلعة مدينة صور وحصرها فساروا اليها مع الملك  
 بنسود بن صاحب القدس وحشدوا وجعلوا نازلوها وحصروها الى ان انقضى والعشر من من  
 بجادى الاولى وجعلوا عليها ثلاثة ابراج خشب علوا البرج سبعون ذراعا وفي كل برج اربع دبل  
 ونصبوا عليها الجانيق والصقوا احدها الى شورا البلد واخلاء من الرجال وكانت صور لا يمر  
 باحكام الله العاوى وتايب منها الملك الاعز فاحضر اهل البلد واستأذنتهم في حيلة يدفون في  
 شرا الابراج عنهم فقام شيخ من اهل طرابلس وضمن على نفسه امر اقامها واخذت على ارباب  
 بالسلاح التام ومع كل رجل منهم حزمة حطب فقاتلوا القرعج الى ان وصلوا الى البرج المسمى

تدعى تازى الى ان وصل  
 الى ولاية وزجان والتل  
 والمصفايان وسائر اطراف  
 بخراسان وورد عليه  
 الامير سيف الدولة من  
 فيساو وقي حية راق  
 العيون وحيية راعت  
 القلوب ونزل قدر بهم  
 الجروب في مجورها  
 وارضعهم التبارين  
 شطروها فلم يجمع عسكر  
 جاوراه التبرج من كبار  
 الملوك واعيان القروم  
 وطبقات

بالمدينة فالتقى الحطاب من جهاته وألقى فيه النار ثم خاف أن يشتعل القرية الذين في العرج باطقاء  
النار ويخلصوا فرماهم بحرب كان قد اعتادوا أن آمن العذرة فلما سقط عليهم اشتعلوا بها  
وبعناهم من سوء الرأحة والتأويث فمكنت النار منه فملا كل من به إلا القليل واخذ منه  
المسلمون ما قدروا عليه بالكلايب ثم أخذوا ليل العنب الكبار وترل فيها الحطاب الذي قد سقاها  
بالنار والزفت واليكن والكبريت ورمواهم بسبعين حلة وأحرق العرجين الآخرين ثم أن أهل  
صور حرقوا وسرايين تحت الأرض لسطق فيها القرية إذا زحفوا اليهم ولتخسف برج ان  
علموه وسروا اليهم فاستأمن نفر من المسلمين إلى القرية وأعطوهم ما علموا فخذروا منها وأرسل  
أهل البلد إلى أتاك طغتكين صاحب دمشق يستجديونه ويطلبونه ليسأوا البلدة اليه فسأنى  
عسا كره إلى نوحى بانياس وسرايين فجدت ما تقي فارس قد دخلوا البلد فاستمع من قبيهم واشتد  
قتال القرية خوفا من اتصال الخصم فقتل نساب الأتراك فقتلوا بالثلب وفي النقط فقطروا  
بسرير تحت الأرض فيه نقط لا يعلم من خزنة ثم أن عز الملك صاحب صور أرسل الأموال إلى  
طغتكين ليكره من الرجال ويقصد لهم الملك البلد فأرسل طغتكين طائرا فيه رقعة ليعلم وصول  
المال ويأمره أن يقيم من يكما كان ذكره ليجي الرجال اليه فسطط الطائر على مركب القرية  
فاخذته رجلان مسلم وأفرجني فقال القرية نطقت لعل فيه فرجالهم فلم يمكنه المسلم وحده إلى  
الملك بغدوين فلما وقف عليه سبرم كال إلى المكان الذي ذكره طغتكين وفيه جماعة من المدين  
الذين استأمنوا اليهم من صور فوصل اليهم العسكر فكلموهم بالعريفة فلم يشكروهم وركبوا  
معهم فاخذوهم أمري وجلوهم إلى القرية فقتلوهم وجمعوا في أهل صور فكان طغتكين يغبر  
على أعمال القرية من جميع جهاتها وقصد حصن الحبيس في السواد من أعمال دمشق وهو  
للقرية حصن ومذبحه بالسيف وقتل كل من فيه وعاد إلى القرية الذين على صور وكان قطع  
الميرة عنهم في البر فاخضروها في البحر وخذقوا عليهم ولم يخرجوا اليه فسألى صيدا وأغار على  
ظاهرها فقتل جماعة من البحرية وأحرق نحو عشرين مركبا على الساحل وهو مع ذلك يواصل  
أهل صور بالكتب يأمرهم بالبر والقرية بلازمون قتالهم وقاتل أهل صور قتال من أيس من  
الحياة فقام القتال إلى أوان أدراك الغلات تخاف القرية أن طغتكين يستولى على غلات  
بلادهم فسأروا عن البلد عاشر شوال إلى عكا وعاد عسكر طغتكين اليه وأعطاهم أهل صور  
الأموال وغيرهاتهم وأصلحوا ما تشعث من سورها وخذقوها وكان القرية قد طموه

• (ذكر انهم زام القرية بالاندلس)

في هذه السنة خرج اذفونش القرية صاحب جليطة بالاندلس إلى بلاد الاسلام بما يطلب  
ملكها والاستيلاء عليها ورجع وحشدا كثيرا وكان قد قوى طمعه فيها بسبب موت أمير المؤمنين  
يوسف بن تاشفين فسمع أمير المؤمنين علي بن يوسف بن تاشفين الخبر فسأله في عساكرها  
وجوعه فلقه فقتلوا واشتد القتال وكان القتل للمسلمين وانهم هزم القرية وقتلوا قتلادهم  
واسر منهم بشر كثير وبني منهم وغنم من أموالهم ما يخرج من الأصنام فخافه القرية بعد ذلك  
وامتنعوا من قصد بلادهم وذل اذفونش خيئت وعلم أن في البلاد خبايا لها وذابعتها وفي هذه  
السنة في جمادى الآخرة توفي الامام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الامام المشهور

الجنود واجمع ذلك المناخ  
وبالغ اليك خان عبورهم  
للقائه فأرسل إلى الأمير ناصر  
الدين سيكتكين مدقة من  
شوخ بابه يذكر أنهم اخوان  
فذاذ الله تعالى لاتفاقهما  
على نصرة الاسلام  
واقسامهما ديار التركة  
والهند بالقزو والانتقام  
وانهما يجتكم معا عيما في  
ظهادين الله واقتلح حجة  
الله احق بارتفاعات خراسان  
وموارء التهر من مستخلص  
بيته على ما تب نفسه  
وشهوات بدنه لا يشهد  
مقام محمود ولا يشهد  
حسام محمود وان  
اجتماعهما على حفظهما  
أعود عليهما من ركوب  
القرية واجتلاب الضرر

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسة)

في هذه السنة في الحرم المكي ودمع صاحب الموصل الى الرها فقتل عليها ودمع فسكره وذر روعها  
 ورسل عنها الى السروج وقول بها كذلك وأهل القرية ولم يحترق منهم فلم يشر الا بغير مصلح  
 صاحب تل بشره فكسهم وكانت دواب العسكر منتشرة في المرقى فاختد القرية فحرق كثير منهم  
 وقتلوا كثير من العسكر فأتاهم السلطان فقتلهم على السروج وفيها ارتحل السلطان  
 محمد بن بغداد وكان مقامه هذه المرة خمسة أشهر فلما وصل الى أصبهان قنع على زين الملك ابن  
 سعد القمي وملكه الى الامير كيا راسداوة بينهما فلما وصل الى الري أركبه كتابا على دابة  
 بركب ذهب وأظهر ان السلطان خلع عليه على ما لقرره عليه فحمل بذلك السلاطين كثيرا من أهل  
 القمي ثم صلبه وكان سببه انه كان يكفر الظعن على الظلمة والسلطان وفيها كان بغداد  
 رجل مغربي يعمل الكيمياء بمعاونة أبوه على فعل الحداثات لافقة وكان آتيا المهدي ونعم  
 وردا في بغداد يوسف بن أيوب الهسدي الواعظ وكان من الزهاد العاشرين فوعظ الناس فيها  
 فقام اليه رجل متفق به يقال له ابن السقاء فآذاه في مسئلة وعادته فقال له اجلس فاني أجدهم  
 كلامك فأتته الكفر ولعلك غرت على غيري من الاسلام فانتقم بسعد مدينة ان ابن السقامترج  
 الى بلاد الروم وتنصر وفيها في ذي القعدة مع بغداد صوت هبة عظيمة ولم يكن بالسلاجقة  
 حتى يظن انه صوت وعد ولم يدهم أحد أي صوت كان وفيها تولى بديل الامير صاحب الدروب  
 ييلاد ابن لاون قسار طه كرى صاحب انطاكية فأتى بجادى الاخرة وملكها بعده ابن اخيه  
 يملكها فمر في طريقه فماد الى انطاكية فأتى ثلثين بجادى الاخرة وملكها بعده ابن اخيه  
 سرخا فاستقام الامر فيها بعد ان جرى بين القرية خلق بسببه فاهل بيهم القسوس  
 والرهبان وفيها توفي قراجه صاحب من وكان ظالما فوافاه ولده قريان ملكه وكان مثله في  
 السيرة وفي هذه السنة توفي المعمر بن علي أبو سعد بن أبي عملة الواعظ البغدادي وله سنة  
 تسع وعشرين واربع مائة وكان له خاطر حاد وبجرن حسن وكان الغالب على وعظه أخبار  
 الصالحين وتوفي أحد بن النرج بن عمار الدينوري المشهورة وكان يرى من أبي بدي بن الجفراء  
 وابن المأمون وابن المهدي وابن النعمان وغيرهم وكان حسن السيرة متزهدا وتوفي أبو الهذيل  
 مساعد بن منصور بن اسمعيل بن مساعد الخطيب التيسابوري وكان من أعيان الله فها وروى لقضاء  
 خوارزم وكان يروى الحديث

(ثم دخلت سنة تسع وخمسة)

(ذكر قتال القرية وانهم زعمهم وقتل مودود)

في هذه السنة في الحرم المكي واجتمع السلطان وفيهم الامير مودود بن التوتك بن صاحب الموصل  
 وجملة صاحب خيبار والامير اياز بن اليقازي وطغتكين صاحب دمشق وكان سبب اجتماع  
 السلطان ان ملك القرية يشد وين تابع القارات على بلاد دمشق ونهبه ونهبه وأبوا جرسنت  
 وخمسة فموا تقطعت المودود عن دمشق فقلت الاسعاف فيها وقتل الاقوان فارس طغتكين  
 صاحبها الى الامير مودود وشرح له الحال ويستجده ويحبه على سرعة الوصول اليه فخرج  
 عسكرا واربعة القرات آخر ذي القعدة سنة ثمان وخمسة فموا فغناهم القرية ونهب طغتكين خيرة

لما لم يصل الى غيرها وانه  
 لا يستحل في دينه ان يبدل  
 بالسيف من اعدائه الى  
 وجهه الا اذا اخطره اليه  
 ابتداءه وسامه الدفاع من  
 نفسه اعتداءه فليقترب  
 الامر من راء من وفاء  
 واقتربا واقتلا واختلاف  
 فهو بسم الله ويصعد  
 على فراجه فوجع اليه ان  
 اعتاد الرضى اياها بآمله من  
 مثله آتاء دولته وكثرة  
 انشاء نعمته به يتم اليه  
 الانحياز دون سيف يجرى  
 عليه وملك يراة انتزاعه  
 من يديه وان تقريره  
 يصح ما يجر به على  
 استغرائه أيام العرفه  
 احب اليه من بعة التذلل  
 واختيار الاساءة على

فسار اليه ولقبه بلمة واتفق رأيهم على فصله فعدوز ملك القدس فساروا الى الاردن فمزل  
المسلمون عند الاخوانه ونزل القرنج مع ملكهم يقدورين وجوسلين صاحب جيشهم وغيرها  
من المتقدمين والقرسان المشهورين ودخلوا بلاد القرنج مع مودود وجعل القرنج قاتلوا عند  
طابريه ثلاث عشر المحرم واشتد القتال وصار القرنيان ثمان القرنج انهم زمووا وكثرا القتل فيهم  
والاسير وعن اسر ملكهم يقدورين فلم يعرف فاحذسلاحه وأطلق قضاوغرق منهم في بحيرة طبرية  
ونهر الاردن كثير وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم ووصل القرنج الى مضيق دون طبرية  
فلقيهم عسكر طرابلس وانطاكيا ففوت فتفوسهم بهم وعاودوا الحرب فاساط بهم المسلمون من  
كل ناحية وصد القرنج الى جبل غروب طابريه فاقادوا به ستة وعشرين يوما والمسلمون بازائهم  
يرمونهم بالشباب فيصيبون من يقرب منهم ومنعوا الميرة عنهم لعلهم يخرجون الى قتالهم فلم  
يخرج منهم أحد فسار المسلمون الى بيسان ونهبوا بلاد القرنج بين عكا الى القدس وخربوها  
وقتلوا من غلبوا به من النصارى واقطعت المداخلة عنهم بعدهم عن بلادهم فعادوا ونزل  
بجرج العكر الايام مودود وأذن للعساكر في العود والاستراحة ثم الاجتماع في ربيع لمعاودة  
الغزاة وبقى في خواصه ودخل دمشق في الحادي والعشرين من ربيع الاول ليقبض عند طغتكين  
الى الربيع فدخل الجامع يوم الجمعة في ربيع الاول ليصلي فيه ووطغتكين فلما فرغوا من الصلاة  
وخرج الى من الجامع ويده في يد طغتكين وثب عليه باطوق فضرب به فجرسه أربع مراحات  
وقتل الباطوق وأخذ راسه فلم يعرفه أحد فحارق وكان صاعقا فحمل الى دار طغتكين واجتمع  
به ليقطع يده فعمل وقال لا قبض الله الاصب مما كانت من يومه رجه الله فقبل ان الباطنية بالشام  
خاتوه وقتلوه وقيل بل خافه طغتكين فوضع عليه من قتلوه وكان خيرا عادلا كثيرا غير (حدثني)  
والذي قال كتب ملك القرنج الى طغتكين بعد قتل مودود كتابا من فضول انامة قتلت عبيدها  
يوم عيدها في بيت عبيدها لحقيق على الله ان يبيدها ولما قتل تسليم غيرك صاحب شجار مائة  
من الخنازير والسلاح وجعلها الى السلطان ودفن مودود بدمشق في تربته فاق صاحبها وحل  
بعد ذلك الى بغداد فدفن في جوار أبي شقيقة ثم حمل الى أصبهان

(ذكر الخلف بين السلطان شجر ومحمد خان والصلح بينهما)

في هذه السنة كثرت الحديث عند شجر أن محمد خان بن سليمان بن داود قد قدمه الى اموال الرعايا  
وعظمهم ظلما كثيرا وانه خرب البلاد بظلمه وشره وانه قد صارنا متصف باوامر شجر ولا يثق  
الى شيء منها فاجتمع شجر وجمع عساكره وسار يريد قسده بجواراه الثم رنخاف محمد خان فارس الى  
الاصير قايح وهو أكبر امير مع شجر رساله ان يصلح الحال بينه وبين شجر وارسل ايضا الى  
خوارزم شاه بمن ذلك وسألها في اوضاع السلطان عنه واعترف بأنه اخطأ فاجاب شجر الى  
صلحه على شرط ان يحضر عنده ويطلب اساطه فارس محمد خان يذكر خوفه لسوء منيعه ولكنه  
يحضر الخدمة ويخدم السلطان وبينهما نهر جيحون ثم بعاد بعد ذلك الحضور عنده والدخول  
اليه فحسنوا الاجابة الى ذلك والاستغفار بغيره فامتنع ثم اجاب وكان شجر على شاطئ جيحون من  
الجانب الغربي وجاء محمد خان الى الجانب الشرقي فبدريل وقبل الارض وشجر راكب وعاد بكل  
واحد منهما الى خيابه ورجعوا الى بلادهم وسكنت القسمة بينهما

الاحسان • فليقطع طعه  
عن الرنا • حول تفت  
الرابع • وأقليا ذن بحوب  
تتخطم فيها متون الصفاح •  
وتتقدم معها الى الرماح  
وترخص عندها فوالى  
المحبات والارواح • فلما  
علم ايديك جده • وذاق بلسان  
الاختبار ما عنده • فرفع  
للامر ظنوبه • وشده للعرب  
حزومه • ورى احياء  
الترك بقدها • هي قبا  
بينهم علامات الاستنفاد  
فتار اليه العلم والرم كاقبل  
(جيوش تفضل الباق في  
بجراتها

تري الاكم فيها مجد الحوافر)  
وكتب الامير ناصر الدين  
سكتكين الى الرضى يستجبه  
الحافر بذلك قدمه هيبته في  
مناقصه انقصه وقل حذره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة قتل عظيم من دمشق الى مصر فاقى الخليلي بن بشير وزير ملك القريش قسار اليه  
وعارضه في البر فاخذهم بجير ولم ينج منهم الا القليل ومن سلم اخذه العرب وفي هذه السنة  
توفي الوزير ابو القاسم علي بن محمد بن بهير وزير الخليفة المستظهر بالله ووزيره الربيع  
او منصور وابن الوزير ابي شعاع محمد بن الحسين وزير السلطان وفيه توفي الملك رشوان بن تاج  
الدولة تقي بن ابي اميلان صاحب حلب وقام بعده بصل ابيه ابي ابراهيم ارسلان الاخرس وعمره  
ست عشرة سنة وكانت امور رشوان غير محمودة قتل اخوه ابا طالب وبهرام وكان يستعين  
بالباطنية في كثير من اموره لانه دينه ولله ملك الاخرس استولى على الامور لولا ان الخادم ولم  
يكن للاخرس معه الاسم السلطة ومعه ان تولى ولي يكن ابي ارسلان الاخرس وانما في لسانه  
حبيسة وثقة واهم بنت ياغي سمان التي كان صاحب انطاكية وقبل الاخرس اخبر به  
اسد هما اسمه ملك شاه وهو من ابيه وامه واسم الاخو مبارك شاه وهو من ابيه وكان ابو فضل  
منه فلما توفي قتل ولدا مكافاة لما اعفاه مع اخوه وكان الباطنية قد كثروا وجلب في ايامه حتى  
ساقهم ابن بديع وقسمها وحيث اعلمها فلما توفي قال ابن بديع لابي ارسلان في قتلهم والابقاع  
بهم فامرهم بذلك فتبصر على مقدمهم ابي طاهر الصانع وعلى جميع اصحابه قتل باطامه رجاعة  
من اعلمهم واخذ اموال الباقين واطلقهم فذهب من قصد القريش وشرعوا في البلاد وفي هذه  
السنة توفي يقداد ابو بكر اجد بن علي بن جدران السلواني الزاهد متصفا بجمادي الاولى وروى  
الحديث عن القاضي ابي الطيب الطبري وابي محمد الجوهري وابي طالب العساري وغيرهم  
وروى عنه خلق كثير ومن آخرهم ابو الفضل عبد الله بن الطوسي شطيب الموصل واسم ابيه  
ابن اجد بن الحسين بن علي ابو علي بن ابي بكر البزاز الامام ابن الامام ومولده سنة ثمان وعشرين  
واربع مائة وتوفي بحدثة بزيق ولولده مائتايف كثيرة مشهورة وشعاع بن ابي شعاع فارس بن  
الحسين بن فارس ابو غالب الذهلي الحافظ ومولده سنة ثلاثين واربع مائة وروى عن ابيه وابي  
القاسم وابن المهدي والجوهري وغيرهم والاديب ابو المنظر محمد بن اجد بن محمد الايوبي روى  
الشاعر المشهور ولده دوان حسن ومن شعره

تصكر في دهري ولم يدواني • اعز واجداث الزمان بهمون

ونخل يرفق الخلب كيف اعتداه • ويتأوه الصير كيف يكون

وله ايضا

وكنت طرق قادري دمعها اسفا • عند انصرافي منهم مضمر الياس

وقال ستم تؤذي فان مضت • سوانج لا تار كبتى الى الناس

وكانت وفاة بابسان وهو بن ولده عتبة بن ابي بيسان بن حرب الاموي وتوفي ابو بكر محمد بن  
اجد بن الحسين بن محمد الثاني الامام القتيبة الشافعي في شوال ومولده سنة سبع وعشرين  
واربع مائة مع ابيه ابا بكر الشطيب وابي علي بن القرام وغيرهم وتوفي على ابي عبد الله محمد بن  
الكاظم وتوفي بدار بكر وعلى ابي اسحق الشيرازي يقداد وعلى ابي نصر بن الصباغ وفيه توفي ابو  
نصر الموقن بن اجد بن الحسن الساسي الحافظ المقدسي ومولده سنة خمس واربعين واربع مائة

وزعمته عن صدر الملك  
الى ما وراء حده واشفق  
ابن عزير على نفسه من  
سركته للهفات التي كانت  
ألماه الى العرب والبلاد  
به من حر الطلب وتصبح  
لرؤى بان الامير ناصر الدين  
سبكتكين وعامة ولاية  
الافراف عبروا التهرل  
أحسن عدة وعتاده وأبلغ  
استظهار واحتشاد •  
وان الهن التي استزت بك  
قد نقتك من فجبه مثلك •  
ودخلت بن ريشة الملك من  
ذلك ففجع بك ان تجادر  
من حاله اعلى من حاله •  
ورجائه أتم استظهارا من  
فرسان رجاله • والرأى  
لك ان تستقيم عن شهادتك  
تفك على ان تضرب اليه  
وجوه القواد في جمادير



وكان مكثرا من الحديث وثقة على الياسقن وكان ثقة

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسمائة)

«ذكر مسير أئمة البرقي الى الشام بغير الفرج»

في هذه السنة سار السلطان محمد الامير آتق تيمور البرقي الى الموصل وعمالها والاعليها لما بلغه قتل مودود وسيرعه ولده الملك مسعود في جيش كثيف وامره بقتال الفرج وكسب الى سائر الامصار بطاعة فوصل الى الموصل واتصل به عساكرها وفيهم عماد الدين زنكي بن آتق تيمور البرقي الذي له هو واولاده الموصل بعد ذلك وكان له الشجاعة في القاية واتصل به ايضا تيمور صاحب سنبار وغيره فاسار البرقي الى جزيرة في عرصتها اليه نائب مودود بها وسار معه الى ماردين فنزلها البرقي حتى اذعن له اليلغازي صاحبها وسيرعه عسكرهم ولده اياز فسار عنه البرقي الى الرها في خمسة عشر الفا فارس فنزلها في ذي الحجة وقاتلها وصبره الفرج واصابوا من بعض المسلمين غرة فاخذوا منهم تسعة رجال وصلبواهم على صورها فاشتد القتال حنطة وحجى المسلمون وقاتلوا قتلا من الفرج خمسين فارسا من اعيانهم واقام عليه شهرين واباما وضاق الميرة على المسلمين فرسلوا من الرها الى سيماسا بدهان خروا بلدا الرها وبلد سروج وبلد سيماسا وطاعة صاحب مرعش على ما ذكره عماد الدين في شخصان (١) فقبض على اياز بن اليلغازي حيث لم يضر أبو مودود سواد ماردين

«ذكر طاعة صاحب مرعش وغيرها البرقي»

في هذه السنة توفي بعض كنود الفرج ويعرف بكوا سميل وهو صاحب مرعش وكيسوم وربعان وغيرها فاستولت زوجته على المملكة وتخصت من الفرج فأجست الى الاجناد وراست آتق تيمور البرقي وهو على الرها واستدعته به بعض اصحابه لتطعمه فسير اليه الامير سقور دزدار صاحب الخابور فلبا وصل اليها اكرمته وحملت اليه مالا كثيرا وبقيت عندها اذ اجتمع من الفرج فواقوا اصحابهم فغوا مائة فارس واقتلوا قتلا شديدا علف فيه المسلمون بالفرج وقتلوا منهم اكثرهم وعاد سقور دزدار وقد اصحبه الهدى الى الملك مسعود والبرقي واذهبت بالطاعة وما عرف الفرج ذلك عاد كثير من عندها الى انطاكية

«ذكر الحرب بين البرقي واليلغازي واسر اليلغازي»

لما قبض البرقي على اياز بن اليلغازي سار الى حصن كيفا وصاحبها الامير وكن الدولة داود بن اخيه سقمان فاستبقه فساير معه في عسكره واحضر خلقا كثيرا من التركان وسار الى البرقي فلقبه واخر السنة واقتلوا قتلا شديدا صبر واقبسه فانهم لم يبقوا من عسكره وخلص اياز بن اليلغازي من الاسر فارسل السلطان اليه يتهدده فخافه وسار الى الشام الى حيث طغتنين صاحب دمشق فاقام عنده اباما وكان طغتنين ايضا قد استوحش من السلطان لانه نسب اليه قتل مودود فاتفقا على الامتناع والالقاء الى الفرج والاحتكام بهم فراسل صاحب انطاكية وسالفاه فغض عندهما على يد مودة فغضب عندهم وحشدوا العهود وعادوا الى انطاكية وعاد طغتنين الى دمشق وسار اليلغازي الى الرستن على عزم قصد ديار بكر وجمع التركان والعود فبرز اليه الرستن ليسترجه فقصده الامير قيرخان بن قراية صاحب حصن وقد تفرق عن اليلغازي

الاجناد \* من اطراف  
البلاد \* ويحكمه فيها  
من محاكمة \* او مصالحة \*  
او مكافأة \* او مضالمة \*  
ليكون فيصل الامر بيده \*  
على الوجه الذي هو اخف  
عليه \* فكتب الرضى بذلك  
اليه \* فعلم ناصر الدين  
سبكتكين ان ذلك من تسويل  
ابن عزيز واقامه \* وقويه  
واحتياله \* وقصده ان يحبط  
عليه سعيه الذي سعه في  
العبور \* واستجابه الجمهور \*  
وتحمل الاثقال \* واستنفاق  
الاموال \* فسرب الامير سيف  
الدولة واحاد بفرار جق في  
قراية عن مرن آفردل الى  
بغداد لاجراجه عن مكانه  
وسيرعه ما بالانصرأ جيد  
ابن محمد بن أبي زيد لتدارك  
احد الديوان الذي كان

اصحابه فظفر به قريبان واسره ومعه جماعة من خواصه فاورسل الى السلطان يعرفه ذلك ويسأله  
 فيجيب انقاذ العساكر لئلا يفلت منه طغتكين على اليفقاري ولما بلغ طغتكين الخبر عاد الى حصن  
 وارسل في اطلاقه فاستع قريبان وحلف ان لم يعد طغتكين لتقتل اليفقاري فاورسل اليفقاري  
 الى طغتكين ان الملاحة قوتين وتسلط ذى والمصلحة عودك الى دمشق فعاد وانتظر قريبان  
 وصول العساكر السلطانية فآخرت عنه تخاف ان يتقدم اصحابه لطغتكين ويسلموا اليه فيجوز  
 فعمل الى الصلح مع اليفقاري على ان يملطه وياخذ ثيابه اياز رعيته ويساخره ويمنعه من طغتكين  
 وغيره فاجابه ذلك فاطلقه وتعاقدوا على ان ياتوا سريعا من حصن الى حلب وجمع الترك  
 وعاد الى حصن وطالب بولده اياز وحصر قريبان الى ان وصلت العساكر السلطانية فعاد  
 اليفقاري على ما ذكره

(ذكر وفاة علاء الدولة بن سبكتكين ومات ابنه وما  
 كان منه مع السلطان شير)

وهذه السنة في شوال توفي الملك علاء الدولة ابو سعد مسعود بن أبي القظه ابراهيم بن أبي سعد  
 مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بها وذلك بعد انشاءه ارسلا نشاء وامه سلجوقية  
 وهي أخت السلطان ألب أرسلان بن داود فقبض على اخوته ومبهمهم وهرب أخ له اسم بهرام  
 الى خراسان فوصل الى السلطان شير بن ملكشاه فاورسل الى ارسلا نشاء ليده عنه فلم يسمع منه  
 ولا اسقى الى قوله فقبضه شير بالمسيرة الى غزنة فاقامه بهرام شاه في الملك فاورسل ارسلا نشاء الى  
 السلطان محمد بن مسعود بن اخيه شير فاورسل السلطان الى اخيه شير فامر به بصلحة  
 ارسلا نشاء وترك الترشده وقال للرسل ان مات اخي وقد قسدهم وبارقوهم او فادب  
 ان يسير قلاته ولا يبلغه الرسالة فان ذلك يقتضي عضده ويؤخره ولا يعود ولا يأتى  
 الدنيا حسب الى فرض الرسل الى شير وقد جهز العساكر الى غزنة فوصل على مقدمته الامير  
 ابراهيم بن مسعود ومعه الملك بهرام شاه فصاروا حتى ياتوا يستواله ليهن فيها ابو القفل  
 نصر بن خنق صاحب جستان وجمع ارسلا نشاء الخوفا فيرسيها اكنشافه زمانه ونهيه وعاد  
 من سلم الى غزنة على اسوأ حال فخرج حينئذ ارسلا نشاء وارسل الى الامير ان يرضى له الاموال  
 الكثيره ليعود عنه ويحسن له ذلك فغير العود عنه فلم يفعل وتجهز السلطان شير بعد ان  
 للمسيرته فاورسل اليه ارسلا نشاء امرأه فمصرته لاله الصخر والعود عن بعده وهي أخت  
 الملك شير بن السلطان بركيارق وكان علاء الدولة ابو سعد قد قتل زوجهها ونهيه من الخوفا  
 عن غزنة وتزوج بها نسبهها الا ان ارسلا نشاء فلما وصلت الى اخيه اوجلت بامه هامن  
 الاموال والهدايا وكل ما هامت القدينا وغير ذلك وطلب من شير ان يسلم اخيه بهرام الى  
 وكانت موخرة الصدق من ارسلا نشاء فهو قاتله على شير واطيعته في البلاد وسلمت الامر  
 عليه وذكره لما قتل باخوته وكان قتل بعضا وكل بعضا من شير ورجع منهم عن الطاعة فصار  
 الملك شير فلما وصل الى يست ارسلا نشاء من خواصه الى ارسلا نشاء في رماله فقبض عليه في  
 بعض القلاع فصار حينئذ شير محبدا فلما سمع بقبضه منه اطلق الرسل ووصل شير الى غزنة  
 ووقع بينه وبينه المصاف على قزم من غزنة بهرام شاه واد وكان ارسلا نشاء في ثلاثين ايلي

نزعها فلما احسن ابن شير  
 بأقبالهم رأى ليت الموت  
 كثيرا من ثيابه وعقاب  
 العقاب كثيرا يجناحه  
 لانه ضامن عليه فابتنى  
 فنفق في الارض او لم ينفق  
 السباع حتى اذا اعياه  
 ما تشاء فزع الى الاضماره  
 ولا يكتف الاستانه فولى  
 الرضى اب الصبر بن اب يزيد  
 ما كان يليه ابن عزيز وهو  
 السحاب القاب والنقاب  
 الذي هذبه القاب فاقام  
 بكتايته هاده وتقوم مناده  
 وسدق منه ما كان قد آده  
 ووصفه ابو الفتح البسقي  
 بآيات وفي الصدق بها حقه  
 وفي  
 فديت اب الصبر المرتضى  
 تغرب كل ظلام يظل

فارس وشاق كثير من الرجال ومعه مائة وعشرون فيل على كل قبل اربعة نفر فحملت الفيلة من  
 القتب وفيه سبعمائة كان من فيه ينز منون فقال سفير لغلمانه الاتراله اترموها بالثياب فتقدم  
 ثلاثة آلاف غلام فزروا الفيلة وشقوا واحدا جعافا فتناولوا منه اعدة فعدلت الفيلة عن القلب الى  
 اليسرة وبها أبو الفيل صاحب مجستان وجات عليهم فضعف من في اليسرة فتبعهم  
 أبو الفيل وخوفهم من الهزيمة مع بعد ديارهم وترجل عن فرسه بنفسه وقصد كبير الفيلة  
 ومقدمه اوردخل تخيم انش في بطنها وقتل قبلين آخرين وراى الامور اترموه في الجنة ما في اليسرة  
 من الحرب فخاف عليها فحمل من وراى عسكر غزته وقصد اليسرة واختلط بهم واعانهم فكانت  
 الهزيمة على الغزوة وكان دسكاب الفيلة قد سدوا انفسهم على بالاسلح فلما هضمهم  
 الحرب وحمل فيهم السيف ألقوا انفسهم فيقوا معلقين على اودخل السلطان سفير غزته في  
 العشرين من شوال سنة عشر وخمس مائة ومعه امرأته فاما القلعة الكبيرة المشقة على  
 الاموال وبينها وبين البلد تسعة فراسخ وهي عظيمة لاه طمع فيها ولا طريق عليها وكان ارسل انشاء  
 قدس من فيم الخاضع طاهر الخازن وهو صاحب بئر امشاه واعتقل بها ايضا ورجع بئر امشاه فلما  
 انهمز ارسل انشاء اسقال اخوه طاهر المستنقذ بها فقبل له وللاجناد الزادات فسلموا القلعة  
 الى الملك سفير واما قلعة البلد فان ارسل انشاء كان اعتقل بها رسول سفير فلما اطلقه بقي علمانه بها  
 فسلموا القلعة ايضا فغير قتال وكان قد تقرر بين بئر امشاه وبين سفير ان يجلس بئر امشاه على سرير  
 يجده محمود بن سبكتكين وحده وان تكون الخطبة بغزته الخليفة والسلطان محمد والملك سفير  
 وبعدهم لبهر امشاه فادخلوا غزته كان سفير واكبوا بئر امشاه بين يديه راجلا حتى جاء السرير  
 فجلس به بئر امشاه فجلس عليه ورجع سفير وكان يحطبه بالملك ولبهر امشاه بالسلطان على عادة  
 آياته فكان هذا من أعجب ما يسمع به وحصل لاصحاب سفير من الاموال ما لا يحصى ولا يحصى من  
 اسلطان والرافعا وكان في دولها كذا عدة دور على حيطانم الواح القنصة وسواها ما مالى  
 البساتين من القنصة ايضا فقلع من ذلك اكثر ونهب فلما سمع سفير ما فعل منع عنه سفير  
 وصاب بها عدة حتى كف الناس وفي جملة ما حصل الملك سفير خمسة لحيان قيمة احدثها بنى على  
 التي ألف دينار والذهب ثلثمائة قطعة صاغها مائة وسبعة عشر سريرا من الذهب والقنصة  
 واقام بغزته اربعة ايام حتى استقر بئر امشاه وعاد نحو خراسان ولم يحط بغير غزته لسوقى قبل  
 هذا الوقت حتى ان السلطان ملكشاه مع عسكره وكثرة ملكه لم يطمع فيه وكان كلما رام ذلك  
 منع منه نظام الملك واما ارسل انشاء فانه لما انهمز قصد هندوستان واجتمع عليه اصحابه فقويت  
 شوكتهم فلما عاد سفير الى خراسان توجه الى غزته فلما عرف بئر امشاه قصد ما يراه توجه الى  
 باميان وارسل الى الملك سفير يعلمه الحال فارسل اليه عسكرا واقام ارسل انشاء بغزته شهر واحد  
 وراسر يطلب احادهم من امشاه فبلغه وصول عسكر سفير فانهزم بغير قتال للتعوف الذى قد باشر  
 قلوب اصحابه وخلق جبال اوغان فدارا نحو بئر امشاه وعسكر سفير في اثره واتروا البلاد  
 التي هو فيها وارسلوا الى اهلها يهددونهم فسلموا بغير عدا فخذم مقدم جيش الملك سفير  
 واراد جملة الى صاحبه فخاف بئر امشاه من ذلك فقبل له ما لا يقبله اليه مخفقه ودقته بترية اسمه  
 بغزته وكان عمره سبع و عشرين سنة وكان اخس من اخوته هو وقتل في جنادى الاخرة

لقد لم خذ لا بكل  
 اذا كان في الحرب سيق بكل  
 فيو جمل كنه لا بكل  
 ويطلب كنه لا بكل  
 وكيف على وتوفيق من  
 أفاد العقول عليه بل  
 تجود في حجة بالبدن  
 عفو يكون القراح المفل  
 مدق بكل واولى الكفاه  
 بأعلى الصفات مدق بكل  
 وكتب اليه عند استقرا  
 الوزارة عليه  
 أبلغ مقال بكل عاف مجتدى  
 ومؤمل في قصده أن مجتدى  
 عزج على الشيخ الجليل المرتضى  
 وزر الوزارة اجله بن محمد  
 فرواؤه مل العيون وجبه  
 مل القلوب وسببه مل اليد

سنة اثنى عشرة وخمسة وثمانون كرمه من التسلل الحادثة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في جادى الاثيرة كانت نزل اشدية بدار الجزيرة والشام وغيره فخرت كثيرا من الرها وروان وميساط والبس وغيره واذن خلق كثير فقتلهم المسموم وفيه اقبل تاج الدولة ابا اسلان بن رضوان صاحب حلب قتله عليه بقلعة حلب واقاموا بهضه اخاه سلطانا ابن رضوان وكان المستولى عليه لولا التلام وفيه اتوق الشريف النسيب ابو القاسم على بن ابراهيم بن العباس الحسيني في ربيع الاخر بمشق

(ثم دخلت سنة ثمان وخمسة مائة)

(ذكر انهم زام عسكر السلطان من الفرنج)

فقد كرنا ما كان من عصيان ايلغازى وطشكين على السلطان وقوة الفرنج فلما فصل ذلك بالسلطان محمد بن عسكر كثيرا وجعل مقدمهم الامير برحق بن برحق صاحب همدان ومعه الامير جيوش بك والامير كستدوى وعساكر الموصل والجزيرة وامرهم بالسدة فقتل ايلغازى وطشكين فاذا فرغوا منهم ما قصدوا بلاد الفرنج وقاتلواهم وحصروا بلادهم فسادوا في رمضان من سنة ثمان وخمسة مائة وكان عسكرا كثيرا للعدة وعبروا القرات آخر السنة عند الرقة فلما تاجروا حلب راسوا المتولى لاسر حالوا ان الغدوم ومقدم عسكرها المعروف بشمر انخواص بامر ونه ما يسلم حلب وعرضوا عليه ما كتب السلطان بذلك فقال لى الجواب وارسلنا الى ايلغازى وطشكين يستعينهم ما فسادوا اليهم لى اتى فاولس ودخل حلب فاستمع من بها حينئذ من عسكر السلطان واظهروا العصيان فسادا لى برحق بن برحق فى المدينة حجة وحى فى طاعة طشكين وبها ثقله فحصرها وقصها عشرة وثمها ثلاثة ايام ورسلا الى الامير قربان صاحب حصن وكان السلطان قد امر ان يسلم اليه كل بلد يقصونه فلما رآى الامر ان ذلك غشوا وضعت نياتهم فى القتال حيث غرؤخذ البلاد وقسم الى قربان قتلوا حجة الى قربان سلم اليهم ايا بن ايلغازى وكان قسما بايلغازى وطشكين وشمس الخواص الى انطاكية واستجاروا بصاحبها روجيل وسأله ان يساعدهم على حلفا مدينة حجة فلما بلغهم قصصها وصل اليهم بانطاكية بقدمين صاحب القدس وصاحب طرابلس وقصصهم ان شياطين الفرنج اتفقوا بهم على ترك القلاع كالمسلمين وقالوا انهم عند هجوم الشتاء يتفرقون واجتفوا بقلعة اقامية واقطوا نحو شهرين فلما اتصفوا بالول ورأوا عزم المسلمين على المقام تفرقوا فاعتاد ايلغازى الى ساديين وطشكين الى دمشق والفرنج الى بلادها وكانت اقامية وكفر طراب للفرنج فقصصا المسلمون كفر طراب وحصرها فلما اشتد الحصر على الفرنج ورأوا الهلاك قالوا اولادهم ونساءهم وأحرقوا اموالهم ودخلوا السارون بالبلد عشرة وقهروا اسرؤا صاحبها وقالوا من يلقى قبة من الفرنج وساروا الى قلعة اقامية فحرقوها وحاصرتها فعدوا اعينوا الى الدولة وحى للفرنج ايضا وقار قههم الامير جيوش بك الى الوادي واعانته فلكه وصارت العساكر من الدولة الى حلب وتقدمهم ثقلهم ودواهم على يارى العادة والعساكر فى اثر متلاصقة وهم آمنون لا يفتنون احدا يقدم على التريخ فمهم وكان روجيل صاحب انطاكية لما بلغه حصر كفر طراب سار الى

يقرى امور المند آيا بيلدا  
وهي تترى بكل مهتد  
ويبيض فانه بيلد فاعب  
قد قول سائله فرقت قلدى قلدى  
فاتن الربا الى علاه فانه  
فوت الردى قيت الصدى  
بدو التدى  
لازال في يوم اغر بمشر  
بسعادة فراء تطلع في قد  
ليقيم كل عود وود يقيم كل  
مسجد ويقيم كل مبدد  
وقد كان الامير سيكتكين  
احس بابقاء ابن عزير على  
الى على وجهه فى النزال  
منه لما يقدره فى الايام من  
التسلل به عليه فادح الرضى  
يجه الى ما بقع من قله الى  
جنابه فارجب قبل  
وصول سيف الدولة اليه

خمسائة فارس وأثنى راجل للمنع فوصل إلى المكان الذي ضربت فيه خيام المسلمين على غير علم  
بما فرأها خالية من الرجال المقاتلة لأنهم لم يصلوا إليها فذهب جميع ما هناك وقتل كثير من  
السوقية وغلان العسكر ووصلت العساكر متفرقة فكان القرقي يقتلون كل من وصل إليهم  
ووصل الأمير برقي في نحو مائة فارس فرأى الحال فصعد تلال هناك ومعه أخوه زكي وأحاط بهم  
السوقية والغلمان واحتواهم ومنعوا الأمير برقي من النزول فاشاور عليه أخوه ومنعه  
بالنزول والنجاة بنفسه فقال لا أفعل بل أقتل في سبيل الله واكون قديماً للمسلمين فقلعه على رأيه  
فقبضوا ومن معه فذهبهم القرقي نحو فرسخ ثم عادوا وتموا الفدية والقتل وأحرقوا كثيراً من  
الذخائر وتفرق العسكر وأخذ كل واحد حصة ولم يجمع الملوكون بالأسرى المأخوذ من كفر  
طاب ذلك قتالهم وكذلك فعل الملوكل بإياز بن يلقازي قتله أيضاً وخاف أهل حلب وغيرهم أن  
بلاد المسلمين التي بالشام فاتهم كانوا يرون النصر من جهة هذا العسكر فاتهم ما لم يكن في  
الحساب وعادت العساكر عنهم إلى بلادها وأما برقي وأخوه زكي فاتهم ثوباً في ستة عشر  
وخمس مائة وكان برقي خير أدينا وقد قدم على الهزيمة وهو يصعد زلزاله والى الغزاة فأنه أجله  
\*(ذكر ملك القرقي رغبة وأخذها منهم)\*

في هذه السنة في جمادى الآخرة ملك القرقي رغبة من أرض الشام وهي لطفتين صاحب  
دعة في قزو وبها جبل والذخائر والنفوس في حصنها فاتهم طغتكين لذلك ونوى عزمه على قصد  
بلاد القرقي بالنهب لها والتغريب فأنه أطلب بر عن رغبة تملوها عن عسكر جمع عنها وليس هناك  
الآل القرقي الذين رتبوا لحفظها فأسار إليها جريدته فلم يشعر بها الا وقد هجم عليهم البلد فدخله  
عنوة وقهرها وأخذ كل من فيه من القرقي أسيراً فقتل البعض وترك البعض وضغ المسلمون من  
سوادهم وكراعهم وذخائرهم ما مملأ ثمنه أيديهم وعادوا إلى بلادهم سالمين  
\*(ذكر وفاة يحيى بن قنبر ولايته ابنه علي)\*

في هذه السنة توفي يحيى بن قنبر بن العزيز بن باديس صاحب إفريقية يوم عيد الاضحي فجاءه وكان  
عندهم قد قال له في منسبته يومئذ ان عليه فاعلم في هذا اليوم فلاترك فمركب وخرج اولاده  
وأهل دولته إلى المصلى فلما انقضت الصلاة حضر واعنده السلام عليه وتمنته وقرأ القرآن  
والشهادتين وأصبروا إلى الطعام فقام يحيى من باب آخر ليضرب معهم على الطعام فلم يمس  
غير ثلاث خبازا حتى وقع ميتا وكان ولده علي بن عدي بنسفاق فاحضر وعقدت له الولاية ودفن يحيى  
بالقصر ثم نقل إلى التربة بالنسبر وكان عمره اثنين وخمسين سنة وخمسة عشر يوماً وكانت ولادته  
ثمان سنين وخمسة أشهر وخمسة وعشرين يوماً وخلف ثلاثين ولداً فقال عبد الجبار بن محمد بن  
جديس الصقلي برقيه ويحيى ابنه علياً بالملك

ما أغمد العصب الإجد الذر \* ولا اختق قرص حتى يدانقر  
بحوت يحيى أميت الناس كلهم \* حتى إذا ما على جاهم نشروا  
ان يبعثوا بسرور من تلكه \* فمن شية يحيى بالاسى قبروا  
أوفى على \* فسن الملك ضاحكة \* وعينها من ايسه دمعها همر  
شقة جوب المعالي بالاسى فبكت \* في كل أفق عليه الانجم الزهر

اسمائه \* وجل هو  
وابانكوفي عبارة كانت  
حاشية اموره وقاصدة الظهوره  
واصر الامير سبكتكين به  
فقتل إلى جرد في محمل  
لورأى من قبل مثله في  
منامه لعاف برد المنا على  
زرقه جامه واستدعى  
عن طبيب الحياة باقى ايامه  
نعم واتخذ رفيقاً بينه وبين  
سيف الدولة إلى بخارا بالان  
في قبائل التركة واستأنف  
مسئله الصلح فأرجب الامير  
سبكتكين اجابته إلى ملتقى  
لقعود الرضى عن مشاهدته  
وفقوره في امره فبسته  
واشترط عليه ان يتزوج  
هبادون قطران فلا يطلق  
عليه عنانه ولا يصرح اليه  
عمله واعوانه على ان

وقل الان تقيم حزننا هذا • فكل حزن عظيم فيه يحقر  
فام الحليل ويحيى لاسانه • ان المية لا تسقى ولا تذوق

وكان يحيى عادلا في رعيته ضابطا لأمور دولته مدبر الجميع أحواله وخبيا للعداء بين الفقراء  
يكثر الصدقة عليهم ويقرن أهل العلم والفن والكل وكان عالما بالآخبار وأيام الناس والخطب وكان  
حسن الوجه لشل العين إلى الدول طاهر ولما استقر على في الملك بهزأ مطولا إلى الجوزية بهية  
وسيه ان اهلها كانوا يقطعون الطريق ويأخذون التجار فحضرها وشيخ على بن فهدا فخلوا  
فقت طاعته والتمسوا ترك القصاد وخشوا اصلاح الطريق وكف عنهم عن ذلك وتبع امر الجوز  
وأمن المسافرون

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في رجب قدم السلطان محمد بغداد ووصل إليه أتا بك طغتكين صاحب دمشق  
في ذي القعدة وسأل الرضا عنه فرضي عنه السلطان وخلع عليه وردعه إلى دمشق ونجح الأمير  
الامام للمستظهر بقاءه ببيع البندرية وهي مدوية إلى بندر سلام المقتصد بآله وكانت من  
أحسن دورها ولما ساءوا كان يترها الرضا بآله ثم تمتعت ومارت تلا فامر القادر بآله ان  
يسر ويحلبوا ولا تلامع الدار لامة تفصل ذلك فلما كان الاقارب يسهها أصبحت وعمرها  
الناس وفيها في شعبان وقعت الفتنة بين العامة وسبوا ان الناس لما عادوا من زيارته بصعت  
اخذوا على من يدخل أولا فاقترلوا وقتل بينهم جماعة وعادت الفتنة بين أهل الحال كما كانت  
ثم سكنت وفيما اقطع السلطان محمد الموصل وما كان يدا فاستقر البرقي للأمر في بربك  
وسرور له الملك مسعود وأقام البرقي بالرحبة وهي اقطاعه إلى ان وقى السلطان محمد وكان  
ما ذكره ان شاء الله تعالى وفيما توفي اسمعيل بن محمد بن أحمد بن محمد الاصمغاني أبو عثمان بن أبي  
سعد الواعظ سمع الكثير من بني بغداد وغيرها وعبد الله بن المبارك بن مؤمن السقفي أبو  
البركات له رسة وله تصانيف وكثر أدبيا

(ثم دخلت سنة عشر وخمسة مائة)

(ذكر قتل أحمد بن روهو دان)

في هذه السنة أقر الهرم حضر اتا بك طغتكين صاحب دمشق وأا السلطان محمد بغداد  
وحضر جماعة الأمراء ومعهم أحمد بن إبراهيم بن وهو دان الروادي الكندي صاحب  
مراغة وغيره من أذربيجان وهو جالس إلى جنب طغتكين فأتاه رجل متقل يدعه وقعة وهو  
يبكي ويصاها ان يوصله إلى السلطان فآخذها من يده فضر به الرجل يسكن فآخذها أحمد بن  
وتر كتمته فوثب فذيق الباطن وضرب أحمد بن سكتا أخرى فآخذتهما السيوف وأقبل رفقي  
لهما وضرب أحمد بن ضربة أخرى ففجى الناس ان اندامه بعد قتل صاحبيه وتلق طغتكين  
والحاضر وان طغتكين كان المقهوب ديا فقتل وأهله بالمر السلطان فلما علموا أنهم باطية زال  
هذا الجرم

(ذكر وفاته إلى سقا وراوسل بلاد فارس معه)

في هذه السنة توفي جاولي سقا وراو كان السلطان بغداد عازا على المقام فاضطر إلى الجبر

يقرر من عند على فائق إيجابا  
لشقاغه ورعاية تاسلف  
في بيت الرضى من حق  
طاعته وعقدت وثيقة  
الصلح على هذه الجمله بمشهد  
القدهاء والاميان من  
البلانيين وانصرف كل منهم  
عن ربه صاحبه رعاد  
الامر بسكتين إلى بلغ  
وسار سيف الدولة نحو  
نساوردود على الرضى  
ما كان مقربا من امور  
الاعلى وأقبل الوزير أبو  
نصر على مهمات الوزارة  
واكثرها شغل الانابة  
لتخلص الولايات وقصور  
الارتقاعات من الرقايجا  
كان مشبها في التديم من  
وجوه الاطماع والاقامات  
ويجعل يرحى فيما يؤامرهم

الى اسبهان ليكون قري يامن فارس لثلا تخش عليه وقبذ كز ناحل جاوولي بالموسل الى ان  
ملكته منه واخذها السلطان فلما قصد السلطان ورضى عنه اقطعه بلاد فارس قار جاوولي  
اليها ومعه ولدا السلطان بجري وهو طفل فمن العمر ستان وأمره باصلاحها ووقع المقتدين  
بها فيسار اليها فأول ما اجتمعده فيها انما توسط بلاد الامير بلدي وهو من كبار عمالك السلطان  
ملكته ومن جلة بلاده كابل وسمر ماه وكان معه كتابك البلاد راسله جاوولي ليخضر خدمة  
بجري ولدا السلطان وعلم بجري ان يقول بالقارسيه اتخذوه فلما دخل بلدي قال بجري على  
عادته يخذوه فاخذوه وقتل اليه أمواله وكان بلدي من جلة حصونه قلعة اصغر وهي من  
أمن القلاع وأحسنها وكان بها أهل وذخائره وقد استجاب في حفظها ووزرا له يعرف بالجهري  
فقص عليه وأخرج اليه أهل وبعض المال ولم تزل في يد الجهرى حتى وصل جاوولي الى فارس  
فاخذها منه وجعل فيها أمواله كالمكان بقارس جماعة من أحرار الشوائكارة وهم خلق كثير  
لا يجهلون ومقدمهم الحسن بن البارز المعروف ببضرو وفيه او غير هاتر راسله جاوولي ليخضر  
خدمة بجري فاجاب اني عبد السلطان وفي طاعته فاما المصروف فلا يسيل اليه لانني قد عرفت  
عادتك مع بلدي وغيره ولكنني أجل الى السلطان ما يؤثرك فلما سمع جاوولي جوابه علم انه لا مقام  
له بفارس معه فاظهر العود الى السلطان وجعل انثاله على الدواب وسار كانه يطلب السلطان  
ورجع الرسول الى خسرو فاخبره فاغتر وقعد للثرب وأمن واما جاوولي فانه عاد من الطريق  
الى خسرو ورجع في نفر يسير فوصل اليه وهو مخوف فأتته فكبسه فأنبه أخوه فصاروا في سبيته فظ  
فصب عليه الماء البارد فاذا في ركبت من وقته وانهم زمر فاحياه ونهب جاوولي قتله وأمواله  
وأكثر القتل في أحمائه وبخاخسرو والى حصنه وهو بين جبلين يقال لاحدهما الحج وبتار جاوولي  
الى مدينة نسبا فقساها ونهب كثيرا من بلاد فارس منهم جهرم وسار الى خسرو وحصره مدة  
وضيق عليه فرأى من امتناع حصنه وقوته وكثرة ذخائره ما علم ان المدة تطول عليه فصالحه  
ليشتغل بباقي بلاد فارس ورجل عنه الى شيراز فاجابها ثم توجه الى كازرون فملكها وحصر  
ابا سعيد بن عمار في قلعة واقام عليه اسنتين صيفا وشتاء فراسله جاوولي في الصلح فقتل الرسول  
فارس الى اليه قوم امن الصوفية فاطمعهم الهريسة والقطا فثم امرهم بختط اديارهم  
والقوافي الشمس فملكوا ثم تقدموا عند ابي سعد فطلب الامان فامنه وسلم الحسن ثم ان جاوولي  
اسام معاملته فهرب فقبض على اولاده وبث الرجال في اثره فمرا اعيابهم زحميا يحمل شيئا فقال  
مامعك فقال زادي ففتشه فمراى دجاوا حوا الى كركر فقال ما هذا من طعامك فغضبه فامر  
على ابي سعد وان يحمل ذلك اليه فقدموه وهو في شعب جيسل فاخذته الجندی وجعله الى جاوولي  
فقتله وسار الى دارا بجر وصاحبها اسمعيل ابراهيم فهرب صاحبها منه الى كرمان خوفا منه وكان  
بينه وبين صاحب كرمان صبر وهو ارسل انشاهين كرمان شاه بن اوسلان بك بن قاورت فقال له  
لو تعاضدنا لم يقدر علينا جاوولي وطلب منه التبعة وسار جاوولي بعده به منب الى جصار وتبل  
رته يعني مضيق رته وهو موضع لم يؤخذ قهر اقل لانه وادشوقرضين وفي صدره قلعة منسعة  
على جبل عال واهل دارا بجر يصنعون به اذا حلقوا فاقاموا به وحفظوا اعلام فلما رأى جاوولي  
حصانه سار يطلب البرية نحو كرمان فاما امره ثم رجع من طريق كركر الى دارا بجر

ويصل دما به - - -  
بعض علماته ففتكوا به \*  
وذلك على رأس خمسة أشهر  
من وزارته ففضاى الرضى  
ذرعها دهاه لاشفاقه من  
ظن الامير بسبكتكين ان  
هناك قصد الى امره \*  
أورضا للعادة به \* واظهر  
الاكتاب \* واستعلم  
المصاب \* وبرز من الدار فبلى  
على جنازته \* وامر باقامة  
التنكيل والقتيل على الفتكة  
به \* وانشدلى المضرب  
البوشعي فيه رثيه  
قلوب الناس ألمة سقاما  
ونفس الجند والهة سقيمة  
وما جفت بك الدنيا ولكن  
تركت بقفلك الدنيا يثيه  
ولبعض اهل العصر رثيه  
لما تولى صدر الوزارة اجد  
وشون تجوم الجدى ملحود

مظهر المنمن منكر الملك ارسلا نساء صاحب كرمان (يترك اهل الحسن انهم مدد لهم مع  
 ما هم قاطعوا والسرور واذنوا الى دخول الضيق فلما دشنه وضع السيف فيه فذلك لم  
 ينج غير القليل وتبلى لمراد اهل دار الجير ودعا الى مكانه وراسل خسرو بطلبه فاجاز على  
 التوجه الى كرمان ويدهو اليه فليجيد من موافقة قتل البيضا فاما وسار معه الى كرمان  
 وارسل الى صاحب القلعة بالظاهر عيادته بين طاهر فاشي شربا زيارته واعدت الشرا فكل  
 لانهم وبعثوا السلطان ويقول انه قد اعادهم عدا عن قصد بلاده والاعسدة فاعاد صاحب كرمان  
 يدواب الرقعة يتنصن النخاعة فقيم حيث استجار وليه ولما وصل الرسول الى جاولي اخسرس  
 اليه وابير الى العطاء واقصد على صلحه وبعثه عينا عليه وقرره معه اعاده مسكر كرمان  
 ليدخل البلاد وهم عاديون فلما عاد الى تولد السراجان وبعثا مسكر صاحب كرمان ووزيره  
 مقدم الجيش اعلم الوزير ما عليه جاولي من المقاربة وانتهى فارق ما كرهه واكثر من هذا النوع  
 وقال لك مستوسر من اجتماع العساكر بالسراجان وان اعاده جاولي طموحا فقيم را  
 المسكر والراي ان تعاد العساكر الى بلاد هامة ادا الوزير والعساكر دخلت السراجان وبعث  
 جاولي في اثر الرسول قتل بفرج وهي الحديدين فارس وكرمان فاسر هاتين فامع فثبته كرمان  
 اسفر الرسول واتكر عليه اعاده المسكر فاعتد اليه وكان مع الرسول فرائس جاولي ليعود  
 اليه بالاجار فادنا به الوزير فاعاقبه فالتزم على الرسول فلبس ونهيت امواله ولبس القرائس  
 ونهب العساكر الى المسير الى جاولي فاسروا في ستة آلاف فارس وكانت الولاية التي الى الحد  
 بين فارس وكرمان يدانسان يسمى موسى وكان ذار اراي ومكر فاجتمع بالعسكر والشارع لم يترك  
 الحاد فالحالوك وقال ان جاولي يحاط بها وسلكهم طريقا فاسر مساكين ومن جبال ومغان  
 وكان جاولي يحاصر فخرج وقد ضيق على من به او هو يمين الشرب فسير امير الى طاعة من مسكر  
 ليلقي العسكر المتفمن كرمان فساد الامير فله اعدا فظن انهم قد عادوا فامرهم الى جاولي وقال  
 ان العسكر كان قليلا فعدا خوفا فاما فاطمة حينئذ فجاوول وادمن شرب الخمر وتسل عسكر  
 كرمان اليه ليلاد هو مسكر ان نام فاجتله بعض اصحابه واخبره فقطع لسانه فانه غير يرا بقله  
 وعرقه الحالى فاستيقظ وركب وانهم زعم وقد تفرق عسكرهم من زمين وقتل منهم واسر كثير وادرك  
 خسرو وابن ابى سعد الذي قتل جاولي اباه فساد معه في اصحابه بما قالته فلما رجع اسداه من  
 اصحابه الاثران تخاف على نفسه منهم فقالوا له ان لا تعدد ريك ولن ترقى منا الا الخمر والسلامة  
 وسار معه حتى وصل الى المدينة فساو اتصل به المتهزمون من اصحابه واطلق صاحب كرمان  
 الاسرى ورجعهم وكانت هذه الواقعة في شوال سنة ثمان وخمسة وبعث جاولي يدير الامر  
 ليعاد كرمان ويأخذ بناته وتوفى الملك بقرى ابن السلطان محمد وعمره خمس سنين وكانت وفاة  
 في ذي الحجة سنة تسع وخمسة فثقت خلفه في عهده فارسل ملك كرمان ورسولا الى السلطان وبعث  
 يقداد يطلب من منع جاولي عنه فاجابه السلطان انه لا يدين ارضا جاولي وقليم فخرج اليه  
 فعاد الرسول في ربيع الاول سنة عشر وخمسة فتوفى جاولي فامسوا ما كانوا يخافونه فلما سمع  
 السلطان سار عن بغداد الى اصحابان خوفا على فارس من صاحب كرمان

اذريت من فرط المسلب  
 مداهما  
 كانت به درق وبعده  
 قال انه ذول وقد رأى فرط  
 الجوى  
 والفرق يفرج معه بديله  
 خذ من عليك فقلت فلا زاجر  
 دعني اتيك بسلعة بوجه  
 (ذكر ابي القاسم بن  
 سبيدور اخي ابي علي وما  
 اتقى اليه امر بعد قتله  
 منه)  
 ولما انشأ أبو القاسم من  
 أشبه أقام جبري الى أن ورد  
 الاءير بسكنين خاستير  
 تباير رشمض اليه متعرض  
 لثاق ولقمة يده لى عمالة  
 وولائه فوعى حقه ورنع  
 قدوه وكوى أسره وشمن له  
 هاسره وخبأ به الى الرضى

(ذكر فتح جبل وملات وقرق)



في هذه السنة حصر عسكر على بن يحيى صاحب افر يقينة مدينة تونس وبها احدث بن خراسان  
وضيق على من به افساحه صاحبها على مالوراد وفيه افزع ايضا جبل وسلات باقرية واستولى  
عليه وهو جبل منيع ولم يزل اهل طول الدهر يقتلون الناس ويقطعون الطريق فلما اسفر  
ذلك منهم سيرا اليهم جيشا فكان اهل الجبل يفرلون الى الجبل ويقاوتون اسد قتال فعمل قائد  
الجيش الجليل في الصعود الى الجبل من شعبا لم يكن احد يظن الله يصعد منه فلما صار في اعلاه في  
طائفة من احمديه ثار اليه اهل الجبل ففسروا لهم وقتلهم فبين معه اسد قتال وتتابع الجيش في  
الصعود اليه فانهم اهل الجبل وكثروا القتل فيهم ومنهم من رعى نفسه فتكسر ومنهم من اقلت  
واحقت جماعة كثيرة قصر في الجبل فلما حاط بهم الجيش طلبوا ان يرسل اليهم من يعطي حالهم  
فارس اليهم جماعة من العرب والهند فثار بهم اولئك السلاح فقتلوا بعضهم وطلع الباقون الى  
أعلى القصر ونادوا احمديهم من الجيش فآوهم وقتلوا منهم بعضهم من أعلى القصر وبعضهم من  
أدناه فآلى من فيهم اهل الجبل ايديهم وقتلوا كلهم  
(ذكر القتلة بطوس)

في هذه السنة في عاشوراء كانت فتنة عظيمة بطوس في مشهد على بن موسى الرضا عليه السلام  
وسببها ان علوا خاصم في المشهد يوم عاشوراء بعض فقهاء طوس فآدى ذلك الى مضاربة  
وانقطعت الفتنة ثم استعان كل منهم بما جري به فثار فتنة عظيمة حضرها جميع اهل طوس  
وأحاطوا بالمشهد وغربوه ووقلوا من وجدوا وقتل منهم جماعة ونهبت أموالهم واقتروا وتركوا  
أهل المشهد ان يطعموا أيام الجحومات فيه فبقي عليه عدد الذين فرما من على سورانيه يحيى  
من بالمشهد على من يريد بسوء وكان بناؤه سنة خمس عشرة وخمسة مائة  
(ذكر فتنة حوادث)

في هذه السنة وقعت النار في الحظائر المحاور للخدمة النظامية بغداد فاحترقت الاخشاب  
التي بها وانفصل الحريق الى درب السلسلة وطار الشرا الى باب المراتب فاحترقت منه عدة  
دور واحترقت خزائن كتب النظامية وسلبت الكتب لان الفقهاء لما حسوا بالنار قواها  
وفيها توفي عبد الله بن يحيى بن محمد بن بهلول أبو محمد الاندلسي السرقسطي وكان فقيها فاضلا  
وردت في العراق سنة خمس مائة وسار الى خراسان فسكن ممر الروضات بها وفي شهر حسن فنه  
ومعه صنف يحتال في ابراهه \* مرع القضيبة اللدن تحت البارح  
أبصر في مراء ففكرى خنده \* طحكت فعل ببقوه بجوارى  
ما كنت احسب ان فعل توهمى \* يقوى فعديه فيصير جارى  
لاضرب وان جرح التوهم خنده \* فالصبر يعمل في البعد التارح  
وفيها في شعبان توفي أبو القاسم على بن محمد بن أحمد بن بيان الرزاز ومولده في شهر سنة ثلاث عشرة  
وأربع مائة وهو آخر من حدث عن أبي الحسن بن محمد بن عثمد وأبي القاسم بن بشران وفيها توفي أبو  
بكر محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار النعماني رئيس الشافعية بمصر ومولده سنة ثمان  
وأربعين وأربع مائة وسمع الحديث الكثير وصنفه في أعمال حسنة وتكلم على الحديث  
فاحسن ما شاء وفيها توفي محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوذاني أبو الخطاب الفقيه الحنبل

ولاية قهستان فاجابه العيا  
\* وأمر له بالمشور وعليها  
وحى الى ذلك بجمع عرقه  
بينة الطاعة \* وكسبه بينة  
العزى في الاختلاط بالجماعة  
فاوى الى قهستان ساكن  
الحاش \* فظاهر الرياض \* أثبت  
الجناح \* صريع المسرح  
والمرح \* الى ان سخر اللامع  
سبحك سكين عبور النهر  
لتسدير امر الترك وكتب  
اليه يستنصه الى مجمع اربكان  
الدولة واعيانها لضرب  
معههم بسهم الغنائم كناية  
الامر الحازب \* وجماعة  
انقصم الغالب \* فحلمته  
تقوى العواقب \* واساة  
الظن بالنواب \* وطرامة  
هدهد يخبر أخيه في مدارع  
من لباس الهوان \* فخرج من

ومولده سنة اثنى وثلاثين واربعمائة وتقمص على أبي يعلى بن القراء  
(ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسمائة)  
(ذكر وفاة السلطان محمود بن آية محمود)

في هذه السنة في الرابع والعشرين من ذي الحجة توفي السلطان محمود بن ملكشاه بن البازيلان  
وكان ابتداء مرضه في شعبان وانقطع عن الركوب وتزايد مرضه ودام وأرجع عليه بالمرن  
فلما كان يوم عید الاضرحة حضر السلطان وحضر ولده السلطان محمود على السهلا فنهيه الناس  
ثم اذن لهم ثم قدسوا الى السلطان محمود وقد تكف القهوه ولهم وبين يديه سباط كبير فاكلوا  
وشربوا فلما انتهوا الى البيت من قبة قاضيه ولده محمود وأقبله وبكى كل واحد منهم ما  
وامرهم ان يخرج ويجلس على تحت السلطنة وينظر في امور الناس وعمره انذاك قد زاد على  
اربع عشرة سنة فقال لوالده انه يوم خير بارك لي في طريق العجم فقال صدقت ولكن على  
ايك واماعليك ببارك بالسلطنة تخرج وتجلس على التخت بالساح والسوارين وفي يوم الخميس  
الرابع والعشرين اضر الامراء والعلماء وابوا فانه تفرقت وصيته الى ولده محمود واما بالفذل  
والاحسان وفي الجمعة الخامس والعشرين منه سلب محمود السلطنة وكان مولانا السلطان محمود  
ثامن عشر شعبان سنة اربع وسبعين واربعمائة وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة واربعة اشهر  
وسنة ايام واول ما دعى بالسلطنة بغداد في ذي الحجة سنة اثنى وثلاثين سنة وقطعت خيلهم عدة  
دفعات على ما ذكرناه ولقي من المشاق والاختار ما لا يحصى عليه فلما توفي أخوه بركاوة مفتحة  
السلطنة وعظمت هيئته وكثرت جيوشه وأمواله وكان اجتمع الناس عليه اثني عشر سنة  
وسنة أشهر

(ذكر بعض مبره)

كان عادلا حسن السيرة شجاعا في عدله انه اشترى بمالك من بعض التجار وأحالهم بالثمن  
على عامل خوزستان فاقطاعهم البعض ومطال بالفي فحضروا مجلس الحكم وأخذوا منهم  
ثمان الف اخفى فلما رآهم السلطان قال لما جبهه انظر ملأ هؤلاء قسا لهم عن حالهم فقالوا ان  
خصم بعضهم فاجلس الحكم فقال من هو قالوا السلطان وذكر واقصم فاعلمه قال فاقصم  
عليه واكره وامر باحضار العامل وأمره بإيصال أموالهم والجعل الثقيل وتكلم به حتى تمتنع  
غيره عن مثل فعله ثم انه كان يقول بعد ذلك لقد خدمت شما غفيرا بحيث لم احضر معهم مجلس  
الحكم فيقتدي في غيري ولا يتبع احد من الحضور فيه واداء الحق ومن عدة انه كان سأل  
يعرف بابي احمد القزويني قتله الباطنية فلما تامل امر بعض الخزانة تعرض عليه آية ادرج  
فيهم وهر كثير فبقيس فقال ان هذا الخوهر عرضه على مسد ايام وهو في ملك اصحابه ومله الى  
خادم ليقتله ويتلوم من اصحابه فيسلم اليهم فسأل عنهم وكانوا يجابوا امره وقد تموا ذلابة  
وابسوامته فسكوا فاقصمهم ومله اليهم ومن عدة انه اطلق المكوس والضرائب في جميع  
البلاد ولم يعرف منه فعل قبيح ولم الامر اميرة فلم يقدم احد منهم على الظلم وكثروا عنه ومن  
بحاسن اعماله ما قلناه في الباطنية على ما ذكره

(ذكر حال الباطنية ايام السلطان محمد)

كاس القتل والامتناع على  
ترك المسيرة والادلاء ببعض  
المعاذير وعلم ان تقاعده عن  
اياته سيورثه عند فراغه  
لهذا معاشا له ويكسبه خطبا  
لا يلبق به استقلاله قبادواي  
نيسابور ومة تاملوا نراسان  
من حاتم وطايقه أبو نصر  
ابن محمود الحاجب على فعله  
ورأيه لتطاهرا على الاستطارة  
يجمع المال والنيات استاف  
الرجال وسين مع الاء ببر  
سبب سكين بغيرهما بدر  
بالخاب الى سيف الدولة في  
الاخذوا الى نيسابور واداه  
باشيه بفرادق والى هرات  
لنقض ما امر من امرهما  
وسد ما نجم من شرهما  
فساد اليهما ولم يرض بهما  
حتى القطع على امرهما من بلخ

قد تقدم ذكر ما اعتقد من حصر قلاعهم ونحن نذكر ههنا زيادة اهتمامهم بهم فانه رحمه الله  
تعالى لما علم ان مصالح البلاد والعدا منوطه بجوارحهم واخر ايد ياربهم وملتصونهم  
وقلاعهم جعل قصادهم دابة وكان في ايامه المقدم عليهم والقيم بامرهم الحسن بن الصباح  
الرازي صاحب قلعة الموت وكانت ايامه قد طالت وله من ذلك قلعة الموت ما يقارب ستا  
وعشرين سنة وكان المجاورون له في اقبح صورهم كثرة فزواته عليهم وقلة واسر ديارهم وسي  
نسائهم فسير اليه السلطان العساكر على ما ذكرناه فعدت من غير ما وعرض قلا اعزل داوه  
نذب القتاله الامير او شريكين في كبر صاحب آية وسواه وغيرهما فقتل منهم عدة قلاع منها قلعة  
كلام ملكها في جادى الاولى سنة ثمان وخمسة وثمانون وكان مقدمها يعرف بعلي بن موسى فاشنه  
ومن معه وسيرهم الى الموت وملك منهم ايضا قلعة يعرفون على سبعة فراقهم من قزو وبأمنهم  
وسيرهم الى الموت ايضا وسار الى قلعة الموت فبين معه من العساكر وامده السلطان بعدة من  
الامر امضهم وهم وكان هومن بينهم صاحب القرية والبصرة في قتالهم مع جوده رأى  
وشجاعة فبقى عليها ما كنى يسكنها هو ومن معه وعين لكل طائفة من الامر ادا شهر ايقونها  
فكانوا يبيتون ويحضرون وهو ملازم الحصار وكنان السلطان بقل اليه الميرة والناس  
والرجال فضاق الامر على الباطنية وعدت عندهم الاقوات وغيرها فلما اشتد عليهم الامر  
نزلوا نساءهم وابنائهم مستأمنين وسألون ان يفرج لهم ولرباليهم عن الطريق ويؤمنوا فليجأوا  
الى ذلك وأعادهم الى القلعة قصد الحيوت الجميع جوعا وكان ابن الصباح يجرى لكل رجل منهم  
في اليوم رغيفا وثلاث جوزات فلما بلغ بهم الامر الى الحسد الذي لا مزيد عليه بلغهم موت  
السلطان محمد فتوقفت نفوسهم وطابت قلوبهم ووصل الخبر الى العسكر المحاصر لهم بعدهم  
يوم ووزموا على الرحيل فقال شريكهم ان رحلتنا منهم وشاع الامر نزلوا البنا وأخذوا  
ما بعددنا من الاقوات والذخائر والى ان نقيم على قلعتهم حتى تقصها وان لم يكن المقام  
فلا بد من مقام ثلاثة ايام حتى يتقدمنا ثقلنا وما اعدناه ونحرق ما فجع عن حمله ثلاثا يأخذ  
العدو فلما جعروا قلوبهم اسدته قمعاهدوا على الاتفاق والاجتماع فلما اسوار سلاوا من غير  
مشاوره ولم يبق غير شريك ووزل اليه الباطنية من السلعة فدا ففهم وقائلهم وحى من تحلف من  
سوقه العسكر واتباعه ووطن بالعسكر فلما فارقت القلعة غم الباطنية ما خلف عندهم

ذكر حصار قابس والمهدي

في هذه السنة جهز علي بن يحيى صاحب افرقية اسطولا في البحر الى مدينة قابس وحصرها  
وسبب ذلك ان صاحبها رافع بن مكنان الذي اقام في الشام كياسا محلها يعمل القمار في البحر وكان  
ذلك آخر ايام الامير يحيى فلم يشكر يحيى ذلك بربا على عاقبة في المدايرة فلما اولى على الامر بعد  
ايه انفس من ذلك وقال لا يكون لاحد من اهل افرقية ان يتاوى في اجراء المراكب في البحر  
بالتجار فلما خاف رافع ان ينمعه على التجار الى الله رجار ملك الفرنج بصقلية واعترضه فوعده  
بزيار ان يصبره ويغنيه على اجراء مركبه في البحر واتخذ في الحال اسطولا الى قابس فاجتازوا  
بالمهدي فحينئذ تحقق على اتفاقهما وكان يبعث به فلما جاز اسطول رجار بالمهدي اخرج على  
اسطوله في اثره فتوافى الجميع الى قابس فلما رأى صاحبها اسطول الفرنج والمسلمين لم يخرج

كلامه اب في اثر القمار  
فلم يرع اب القاسم وابن  
محمود غير اطلاق الجيوش  
عليه ما فارق محلا مطايا الحرب  
وسار الى استوا متقين حدة  
القضب وركب الامير ان  
اكانهما بشلانها مثل  
النم حتى لفظتم ما حديد  
خراسان الى خورم جرجان  
وامتد الامير بسكنكين الى  
طوس فانما خرج الى ان تطاير  
خبر اقباله فزاد في حفزهما  
للاخزام واهما هما دون  
المقام وعطف اليه سيف  
الدولة وبفسر جق بعد  
فراقهما من نفرين خراسان  
عنهما بمجددين العهدين  
وقد كان نخر الدولة على بن  
ويه قد تقرب الى الامير  
بسكنكين عنده مقامه ببلخ  
على سبيل الملاطفة بجملة

مركبة فقاد اسطول الفرج وبقى اسطول على حصص واقفا قايض مضيقا عليها ثم غادوا الى  
 الهندية وغادى رافع في القافلة على وجمع قبائل العرب وسار بهم حتى نزل على المهدي فحاصروا  
 لها وسار عليها وقال اني اناحيث قد اخذت في الطاعة وطلب من يسني في الصلح واقفاه  
 فكذب اقواله فلم يجبه عن ذلك بحرف واخرج العساكر وجاوا على رافع ومن معه جبهة مشكوة  
 فالحقوهم باليوت ووصل المسكر الى البيوت فلما رأى ذلك التسامح من وولون تغايب العرب  
 وعادوا القتال واشتد حدة الامر الى المغرب ثم اقترعوا وقد قتل من عسكر رافع بشر كثير ولم  
 يقتل من جند على غير رجل واحد من الرجلة ثم خرج عسكر على امر آخرى فاقبلوا اشدهم  
 القتال الاول كان الظهور وفيه لم يسكر على فلما رأى رافع انه لا طاقة له بهم وصل عن الهندية فبلا  
 الى القدر وانضمه اهلهم فدخلوها فقاتلهم اياما فالتلثم دخلها فاقبل على اليه عسكر من  
 الهندية فغصرونها الى ان خرج عنها رعاة الى غايين ثم ان جماعة من اعيان اخرى فقية من العرب  
 وغيرهم سألوا عليا في الصلح فامتنع ثم اجاب الى ذلك وقام عليه

(ذكر الوعدة بين رجار والامير علي)

كان رجار صاحب عقلية بينه وبين الامير علي صاحب افرقية مودة وكيدة الى ان اطمأن والمبا  
 كانتهم قبل فاستوحش ككل منهم ما من صاحبه ثم بعد ذلك خاطبه رجار بما فيه عادتهم  
 تتأكدت الوعدة فارسل رجار رسالة قيا خشونة فاحترز على منه واصر يقبض على اسطول  
 واحدا ولا اعية لثقل العدو وكاتب المراهطين برا كس في الاجتماع معه على الدخول الى مقلية  
 فكسر رجار عما كان يعتقد

(ذكر قتل صاحب حلب واسيلاء ابلغازي عليه)

في هذه السنة قتل لوزن الخادم وكان قد استولى على قلعة حلب واهما لها بعد وقال للمسلمين  
 وولى اتابيكة ولده اليه ارسال فلما مات اقام بعده في الملك سلطان شاه بن رضوان وحكم في  
 في دولته اكن من حكمه في دولة اخيه فلما كان هذه السنة سار منها الى قلعة جعفر بامر جمع  
 بالامير مسلم بن مالت صاحبها فلما كان عند قلعة نادر نزل برقي الماء فقصده جماعة من اصحابه  
 الاتزان وصاحوا ارباب ارباب واوهوا انهم يتصيدون وروى ان اتابيكة قتل فلما علمت خبرها  
 نزاعته فخرج اليهم اهل حلب فاستعدوا ما اخذوه وولى اتابيكة سلطان شاه بن رضوان فمض  
 الخواص يار وقتاس فيق شهرها وعزلوه وولى بعده ابو المعالي بن المهدي فمضى ثم عزله  
 وصادده وقيل كان سبب قتل لوزن انه اراد قتل سلطان شاه كاتسل ابناء اليه اوسلان فبلا  
 قتلان به اصحاب سلطان شاه فقتلوه وقيل كان قتلهم سنة عشر وخمسمائة واقام علي ثم ان اهل  
 حلب خانوا من الفرج فلما بلغ اليهم الخبر من ابلغازي فلما اتهم له بجهده فيلا ولا خسران  
 الخادم كان تفرقا بالجمع وكان المسلمون رضوان فاجتمع فاكفر رزقه اذ غيبر اولاده فلما جرى  
 ابلغازي خلق البلسم الاموال ما در جماعة من الخدم عبال صانع به الفرج وهاهنيهم مدة  
 يسيرة تكونت جدور سيرة الى ما درين وجمع العساكر والورد فماتت الهندية سارا الى ما درين  
 على هذا العزم واحتلف بحلب ابنة حسام الدين قمر شمس

(ذكر عكة حواث)

من المارة ومال من العين  
 والعين على سبيل التنازه  
 اقتساما لمحبته واستخلاصا  
 لرضاه ومواقفته فقباله  
 الامير بسبكتكين باضعافه  
 من الالطاف وزاده عليا  
 ثلاثة من السبلة الخلفاء  
 وارسل بها المهر وقبيل الله  
 الكاتب احدثاته فلي الى  
 سفر الدولة فحبسه عليه علة  
 اجناده وغرامض الطرق  
 المقضية الى بلاده فكسب  
 الى الامير بسبكتكين بشير  
 الى ان ردول المره لانه  
 وعنوان شهيرة وقمره  
 وان فلا ناورد خالفا بلان  
 افعاله ناهر مقاله وكان  
 من بعض قصوره انه لو اراد  
 له ان سرر الملك لم يستقر  
 سره الا ومن الاقلب قلب  
 واتود

في هذه السنة في ربيع عشر من رمضان خفف القصر انقضا قليلا وفي هذه الليلة هجم القرقيج على  
ربض حامة من الشام وقتلوا من أهلها ما بين يدى ما قد رجبل وعادوا وفيها يوم عرفة كانت  
زلزلة بالعراق والجزيرة وكثير من البلاد وخرت بيعة داندور كثيرة بالجانب الغربي وفيها ما بين  
احد العربي بغداد وكان من عباد الله الصالحين له كرامات وقدير ياربها وفي هذه السنة  
في شوال توفي أبو علي محمد بن معد بن ابراهيم بن نيهان الكاتب وعمره مائة سنة وكان على الاسناد  
روى عن أبي علي بن شاذان وغيره والاسن من أحد بن جعفر أبو عبد الله الشقاق القرقي  
الحاسب وكان واحد عصره في علم القرائن والحساب وسمع الحديث من أبي الحسين بن  
المهتدي وغيره وفيها مات الكركي ملك القسطنطينية ومات بعده ابنه وخاوس ملك سيرة  
وفيها مات دوقس انطاكية وكفى الله شره

\*(تم دخلت سنة اثني عشرة وخمسة مائة)\*

\*(ذكر ما فعله السلطان محمود بالعراق وولاية البرسي شخصكة بغداد)\*

لما توفي السلطان محمود ملك بعده ابنه محمود وبردولته الوزير الريب أبو منصور أرسل إلى  
الخليفة المستظهر بالله يطلب أن يعطيه بغداد فخطب له في الجمعة ثالث عشر المحرم وكان  
شخصة بغداد يومئذ ثمان الأمويين بن صدقة كان عند السلطان محمد مذبذبا والله على  
ما ذكرناه قاضين اليه واقطعه أقطعا كثيرا فلما توفي السلطان محمد خطب السلطان محمود  
في العود إلى بلدته الحلة فاذن له في ذلك فعاد اليه فاجتمع عليه خلق كثير من العرب والاكرد  
وغيرهم وكان آفة من البرسي قهقبا بالرسبة وهي أقطاع وليس يدوم الولايان شي  
فاستخلف عليها ابنه عز الدين مسعود وأمر إلى السلطان محمد قبل موته عازما على مخاطبته  
في زيادة أقطاعه فبلغه وفاة السلطان محمد قبل وصوله إلى بغداد وجمع مجاهد الدين بهروز قربه  
من بغداد فإرسل اليه يتبعه من دخوله إلى أقاليم السلطان محمود فاقبته فوقع السلطان بولاية  
شخصكة بغداد وهو بجوان وعزل بهروز وكان الأمر عند السلطان بريدون البرسي  
ويستعصمون له ويكرهون مجاهد الدين بهروز ويحسدونه لقربه كان عند السلطان محمود خافوا  
أن يزداد تقدمه عند السلطان محمود وحكما فلما ولي البرسي شخصكة بغداد هرب بهروز إلى  
تكريت وكانت له ثم أن السلطان ولي شخصكة بغداد الأمير سكويرس وهو من أكابر  
الأمرام وقد حكم في دولة السلطان محمود فلما أعطى الشخصكة سيرا بهار يبعه الأمير حسين بن  
أزبك أحد الأمراء الأتراك وهو صاحب اسد اباد لينوب عنه ببغداد والعراق وقارق  
السلطان من باب همدان واتصل به جماعة الأمراء البكيكية وغيرهم فلما جمع البرسي خطب  
الخليفة المستظهر بالله لأمره بالتوقف إلى أن يكتب السلطان ويقبل ما يرد به الأمر عليه  
فأرسل اليه الخليفة فاجاب أن يرسم الخليفة بالعود دعت والا فلا بد من دخول بغداد فجمع  
البرسي أصحابه ودار اليه فالتقوا وقتلوا قتل أخ حسين وانهم لم يبق معه وعادوا إلى  
عسكر السلطان فكان ذلك في شهر ربيع الاول قبل وفاة المستظهر بالله يوم

\*(ذكر وفاة المستظهر بالله)\*

في هذه السنة سادس عشر شهر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله س أول العباد أحد بن المهتدي

سود هذا الكلام  
في صدره وخدش وجهه  
الحال التي كان خطبها في  
الدولة إلى وقته ثم أورد  
كاتب ذلك بابي القاسم الرسول  
أحمد وجوه باب وأحبه  
مشافهة مشقة على ذكر  
الحال التي يروى عنهما  
في مودته وتحصيل رضاه  
وموافقته وإن الرضى شرب  
له بالعاية الوافرة ويل  
الحال بالمال المصاهرة  
والكنه يرى نظام ذلك  
وقوامه بما يوجب من  
مواصلته رجاء حاله  
من ذات صدره وسأله أن  
يثق بالاخلاص له من قلبه  
والأسعاف بما تحت يدي  
ملكه وملكه وأن ينطوي  
له على مثل ما يناله من نفسه  
لتسجده المرائية وتبأ كد  
الأوصار ويستقر التحالف

بأمر الله وكان مرضه التراقي وكان عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وستة أيام وخلافته  
أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً ووزره عبد الدولة أبو منصور بن جهم  
وصيد الملك أبو المعالي المنقذ بن عبد الرزاق الأصمعي وزعيم الرؤساء أبو القاسم بن جهم  
رجيد الدين أبو المعالي حبة الله بن المطب وقطام الدين أبو منصور الحسين بن محمد بن أبي  
الوزراء أمين الدولة أبو سعد بن الموصلاي وقاضي القضاة أبو الحسن بن علي بن الدماغي ومضوى  
أيامه ثلاثة سلاطين خطب لهم بالضرورة وهم تاج الدولة تنقش بن أبي البرسلان والسليمان بركات  
ومحمد بن ملكة ومن غريب الاختاق أنه لما تولى السلطان أبي البرسلان توفي بعده الخاتم  
بأمر الله ولما تولى السلطان ملكشاه توفي بعده المنقذ بأمر الله ولما تولى السلطان محمد توفى  
بعده المستظهر بأمر الله

• (ذكر بعض أخلاقه وسيرته) •

كان رضى الله عنه لين الجانب كريم الأخلاق يصب اصطناع الناس ويقبل الظهور وينزع إلى  
أعمال البر والثوابات مشكور المأسي لا يردكم مرة طلب منه وكان كثير التوفيق بين أوليه  
مصغ إلى سباعه ساع ولا ملقت إلى قوله ولم يعرف منه نالون والشلال مزق بأقوال أصحاب  
الأعراس وكانت أيامه أيام سرور ولعبة فكأنهم من حبها أعياد وكان إذا بلغه ذلك فرح  
وسرور وإذا تعرض سلطان أو نائب له إلى أذى أحباله في انكاد ذلك والبر عنه وكان حسن  
الخلق جيد التوقيعات لا يتأخر فيها أحدياً على فضل خير بره واسع ولما تولى على عهده  
المسترشد بالله وكبر أبصاره في حجرة كان بأمر الله ومن شعره قوله

أَذَابَ رَأْيَ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ مَا جَدَا • لَمَّا دَخَلْتُ إِلَى رِجْلِ الْوَدَاعِ بَدَا  
وَكَيْفَ خَلَجَ الْأَمِيرُ وَوَعْدَا • أَرَى طَرَاتِقِي مَهْوَى الْهَوَى قَدْ دَا  
قَدْ أَخْلَفَ الْوَعْدَ وَرَفَعَتْ شَفْتَهُ • مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ وَفَى دَهْرِي بِمَا وَفَا  
أَنْ كُنْتُ أَتَقَضَّى عَهْدَ الْخَلْقِ خُلْدِي • مِنْ بَعْدِهِ هَذَا أَفَلَا مَآيَتَهُ أَبَدَا •

• (ذكر خلافة الامام المسترشد بالله) •

لما تولى المستظهر بالله يبيع ربه بالمسترشد بالله أبو منصور المنقذ بن أبي العباس أحمد بن  
المستظهر بالله وكان تولى عهده قد خطب له ثلاثاً وعشرين سنة قبايعه أخواناً بالمستظهر بالله  
وهو أبو عبد الله محمد وأبو طالب العباس ومحمته بنوا المنقذ بأمر الله وغيرهم من الأمراء  
والقضاة والأئمة والأعيان وكان التولى لأخذ البيعة القاضي أبو الحسن الدماغي وكان قائماً  
عن الوزارة فأقره المسترشد بالله عليها ولم يأخذ البيعة قاض غير هذا وأحمد بن أبي دؤاد فإنه  
أخذها لما تولى بالقاضي أبو علي اسمعيل بن أبيصق أخذها له فبقيته بالله ثم ان المسترشد عزل  
قاضي القضاة عن نايبة الوزارة واستوزر أبا الصباح محمد بن الريب أبي منصور وزير السلطان  
محمود وكان والده خطيباً معني وله حق استوزر وقبض على صاحب الخزن أبي طاهر يوسف  
ابن أحمد المزي

• (ذكر حرب الامراء الحسن بن المسترشد وعوده) •

لما اشتغل الناس بميعة المسترشد بالله وكب أجواء الأمير أبو الحسن بن المسترشد بالله بميعة

والثائف ويرتفع القضاة  
والصالح • فأحسن الأمير  
سبكتكين أجايبه إلى  
ما طلبه • وأتبعه من سره  
ما شطبه • ومقت الحال  
يترسح عن الثواب •  
وأنتف من وجوه القادح  
والمعائب • واستأن  
أبو القاسم بن سيبوراني  
نظر الدولة ضد الألباس من  
خراسان • فاستدناه إلى  
دماغان وقوس وجرجان  
• وفرض له ولبن اشملت  
جر يده عليهم من حاشيته  
ورجائه ما لا يات عليهم  
وسأني على بقية ذكره  
في موضعه ان شاء الله تعالى  
(قال) وورد على الأمير  
سبكتكين مؤنس الشادم  
رسولاً من الرضى يستنبر  
نعمن يرشح للوزارة فلو  
مكنا بعد أبي نصر بن أبي

ومعه ثلاثة نفر وانحد الى المذائق وصاومنا الى ديبس بن صدقة بالخلة فاكرمه ديبس وعلم منه وفاة المستظهر بالله واقام له الاقامات الكثيرة فلما علم المسترشد ببقاء خبره اومه ذلك واقلقه وأرسل الى ديبس يطلب منه اعادته فاجاب بانني عبد الخليفة واقف عند امره ومع هذا فقد استدمني ودخل منزلي فلا اكره على امر أبدا وكان الرسول ققيب النقيب شرف الدين علي بن طراد الزبني قد صد الامير ابوالحسن وتحدث معه في عودته وضمن له عن الخليفة كل ما يريد فاجاب الى العود وقال اني لم اثارأني شرا يريد واما الخوف فاني على مقارقه فاذا ائمني قصده وتمكث في ديبس باصلاح الحال بقية والمسير معه الى بغداد فعاد القبيب واعلم الخليفة الحال فاجاب الى ما طلب منه ثم حدث من أمر البرقي وديس ومنكرو برس ما ذكرناه فتأخر الحال واقام الامير ابوالحسن عند ديبس الى ثلثي عشر مفر سنة ثلاث عشرة وخمسةائة ثم سار عن الخلة الى واسط وكثر جمعه وقوى الارياض بقوة وملك مدينة واسط وخيف عليه فقدم الخليفة المسترشد بالله بالخطبة لولي عهده ولده أبي جعفر المنصور وعمره حينئذ اثنا عشرة سنة فخطب له ثاني ربيع الآخر يغداد وكتب الى البلاد بالخطبة له وأرسل الى ديبس بن منزي في معنى الامير ابوالحسن وانه الان قد فارق جواره ومثله الى بلاد الخليفة وما يتعلق به وأمره به ومعاجلته قبل قوته فأرسل ديبس العساكر اليه فقارق واسط وقد تغير هو وأصحابه فصاروا الطريق ووصلت عساكر ديبس فصادفهم عند الصلح فجهروا فقال له وهرب الاكراد من أصحابه والأتراك وعاد الباقون الى ديبس وبقي الامير ابوالحسن في عشرة من أصحابه وهو عشان وبينه وبين الماء خمسة فراسخ وكان الزمان قيفا فاقبض بالتلف وتبعه بدويان فاراد الحرب منهم ما لم يقدر فاخذاه وقد اشتد به العطش فسقيه وجلاه الى ديبس فسير الى بغداد وجلاه الى الخليفة بعد ان يذل عشرة من ألف دينار تحمل الى الدار الزرية وكان بين خروجه وعوده اليها أحد عشر شهرا ولما دخل على المسترشد باقته قيل قلده وقبله المسترشد وبكاء ثم له دارا حسنة كان هو يسكنها قبل ان يلى الخلافة وجعل اليه الخلع والصف الكثير وطيب نفسه وأمنه

\*(ذكر مير الملك مسعود وجيوش بك الى العراق وما كان بينهما وبين البرقي وديس)\*  
في هذه السنة في جادى الاولى برز البرقي ونزل بأسفل الرقة في عسكره ومن معه وأظهر أنه على قصد الخلة واجلاء ديبس بن صدقة عنها فجمع ديبس جوعا كثير من العرب والاكراد وفرق الاموال الكثيرة والسلاح وكان الملك مسعود ابن السلطان محمد بالموصل مع اناجك اى ابيه جيوش بك فأشار عليه بما جاعة عن عندهما بقصد العراق فانه لا مانع دونه فصارا في جيوش كثير فوضع الملك مسعود وزيره مير الملك ابو علي بن عمار صاحب طرابلس وقسيم الدولة زنكي ابن آق سقز جرحا فملوا كالان بالموصل وكان من التجاعة في الغاية ومعهم ايضا صاحب شنجار وابوالهيجاء صاحب اربل وكرباوى بن خراسان التركاى صاحب البوازيج فلما علم البرقي قريتهم سخطهم وكان البرقي قد علم بقلده السلطان محمد اناجك ولده مسعود على ما ذكرناه وانما كان خوفه من جيوش بك فلما تباروا ابتغى اداها اليهم ليقا تلهم ويصدح فلما علم مسعود وجيوش بك ذلك ارسلوا اليه الامير كرابوى فى الصلح واعلمه أنهم اغتلبوا واتحد له

زيد عن راعيا وبسقل  
يا عبا الكفاة فيها فوكل  
الاختيار فيها الى رانه  
وأظهر مظاهره من كان من  
ورانه فاختير ابو المظفر  
محمد بن ابراهيم البرغشى  
لهما وحشي بالملعة  
والكرامة فيها فكفل  
بالامر كفاة اللذنب الحذب  
وقام بالتدبير قيام المتق  
المشذب الى أن اختطف  
الرضى اجله وعثر بعيانه  
أمله وعطف الامير  
سبكتكين بعد ذلك الى بلخ  
وعاد سيف الدولة الى  
نيسابور وقد كان ابو الحسن  
ابن ابي علي بن سيجور  
مقبيا بقاء بن عند الوعة  
بناحية طوس فلما سمع  
بانتكشاف عسكر ابيه  
ركب المسافة نحو الرى فاواة  
نحر الدولة واكرمه وخاع

عليه فله وكرمه وأمره  
بجسده ألف دونهم مشاهير  
تدور عليه عند ولائكل شهر  
وأضاف إليه من الميار  
والصلوات ووجود الاحية  
والكرامات ما تقي به من  
اشكال رعاية خلق ابيه فيه  
وتجابه رسول مثله في جلة  
أولياؤه وله آياديه فأقره  
موا القضاة وورثه الشاه  
بالحرب من مفرش الراحة  
وموسد الدعاء ومطبيع  
الرفاهية ومرفق السلامة  
والعافية حتى ربح نفسه  
في شجرة الشبر والى كورة  
يسابوره مطاوعة له ولى  
فكان زعمهم انظن ان  
استتاره يطوى خبره ويخفى  
عنه وأمره الى ان يقضى  
من هواه ولمره فلم يرع الا  
اساطة الطلبة من حوالى  
مستره فاسترشوا كما يحترش

على ديس واسططوا أو تعاهدوا واجتمعوا ووصل مسعود الى بغداد وتزل بدوا الملكة ووصله  
الخبر بوصول الامير حماد الدين منكبريس المتقدم ذكره في جيش كثير فصار البرقي عن قصد  
لحمود ليضاهيه ويختمه عنها فلما علم به منكبريس قصد النعمانية وصعد جلا هناك واجتمع  
وديس بن مسدقة وكان ديس قنصل من الملك مسعود والبرقي نفي أمره على المنابر  
واللاطنة فاهدى الى مسعود هدية حسنة والبرقي وجيوش بك فلما وصله خبر وقول  
منكبريس راحه واحماله واستقله وانفق على التماخذ والتماضر واجتمعوا وكل واحد منهم ما  
قوى بصاحبه فلما اجتمعوا الملك مسعود والبرقي وجيوش بك ومن هم الى الملك ان لقيه  
ديس ومنكبريس فلما وصلوا المداين اتهم الاخبار بكثرة الجمع معه فاعاد البرقي والمك  
مسعود وعبر انهم رصروا وحفظا المفاضل عليه ونهب الماقتات السواضها فاحشاهم الملك  
ونهر صرصر ونهر عيسى وبعض دجيل واستبوا والتساءل فابسل المسترشد بالله الى الملك  
مسعود والبرقي شكر هذه الحال ويأمرهم بحض الدماء وترك القساد ويأمر بالبرادة  
والمخالطة وكان الرسل سيدا المدونين الانبارى والامام الاندلسى مدونى النظام فذكر  
البرقي ان يكون جرى من حاشى من ذل وأجاب الى العود الى بغداد فوصل من أخيه دان  
منكبريس لا يساق جهاز ثلاثة آلاف فارس مع منصور وأخيه ديس والامير حسين بن ابي بك  
رئيس منكبريس وسبعا وعبر عند درز بجان لية طعوا واعتاضة عند دى الى بغداد انظروا من  
عسكر بمسبوا وجمع عنها فاصاد البرقي الى بغداد وعبر الجسر لثلاثمائة الف فارس واصلوا  
وشك ابته عز الدين مسعود الى عسكره بصرصر واستحب به حماد الدين ذكرى بن المستر  
وصل الى دى ومنع عسكر منكبريس من العبور فقام يومين فاما كتاب ابته عز الدين مسعود  
يخبره ان الملح قد استقر بين الفريقين فأنكسر نشاطه حيث جرى هذا الامر ولم يدر به وعاد  
بغداد وعبر الى الجانب الغربى وعبر منصور وحسين فصار الى عسكرهما خلقه فوصلوا بغداد  
عند نصف الليل فتراها لجامع السلطان وساد البرقي الى الملك مسعود فآذركه وملكه وقال  
الى بغداد فجمع عند القنطرة العسقة وأعد الملك مسعود وجيوش بك فتراها عند الجوارسان  
وأعد ديس ومنكبريس فجماعت الرقة وأقام عز الدين مسعود بن البرقي عند منكبريس  
منفردا عن ابيه وكان سبب هذا الملح ان جيوش بك كان قد أرسل الى السلطان محمد وطلب  
الزيادة وأعطاه مسعود فوصل كتاب الرسول من العسكر يذكر انه اتى من السلطان اخبانا  
كثرا وانه أقطعهم اذرى بجان فلما بلغه وحكمه الى بغداد اذ اعتد انكسر فدهم عليه فقام  
مما كان استقر ويقول ان السلطان قد جهز عسكر الى الموصل فرفع الكتاب يلتمس منكبريس  
فأرسله الى جيوش بك وضمن له اصلاح السلطان له ولله مسعود وكان منكبريس مبتدئ بام  
الملك مسعود واداهما سره جان وكان بوزن مصلته فذلك واستقر الملح وخطا من البرقي ان يمنع  
منه فاتفق على ارسال العسكر الى در فيجيان ليستغنى مقابلته البرقي ايضا فسكر منه ويقع  
الاتفاق فكان الامر في مسير على ما تقدم وكان البرقي محبوبا الى اهل بغداد لسن مسيرته فتم  
على استقرار الملح ورواوا الى بغداد فترقى عن البرقي اصحابه وجوزعه ويطال ما كان يتخذه  
نفسه من التغلب على العراق بغير أمر السلطان وسار عن العراق الى الملك مسعود فقام معه



واستقر منكبرس في شحنة بقداد وودع ديس بن صدقة وعاد الى الحلة بعد ان طالب بدار  
 آيسه بدرب فيروز وكانت قد دخلت في جامع القصر بقداد فصول عن اعماله وأقام منكبرس  
 بقداد نظم ونصيف الرعيق بصادره فاحتقن أرباب الاموال وانتقل جماعة الى حريم دار  
 الخلافة شرفا منه وطلب معايش الناس وأكثر أجماعه الفساد حتى ان بعض أهل بقداد  
 زفت النسبه امر أترقيتهما فلم يعرض أصحاب منكبرس فاته وكسر الباب وجرح الزوج عدة  
 برأجات وابقى بزوجه فكفرا للفاطمة وسلا ونهرا واستغاث الناس لهذه الحال واغلقوا  
 الاسواق فأخذ الجندي الى دار الخلافة فاعتقل أياما ثم أطلق وجمع السلطان بما يقوله منكبرس  
 بقداد فأرسل اليه يستدعيه ويحضره على الحقوق وهو يضبط ويدافع وكما طلبه السلطان لم  
 في جمع الاموال والمصادرات فلما علم أهل بقداد تغير السلطان عليه واستدعاه اياما لم يحضره  
 فصار حبيذاً منكبرس عنهم خوفاً ان يثروا به وكفى الناس شره ولهم من كان مستترا  
 (ذكر وفاة ملك القرعج وما كان بين القرعج وبين المسلمين)

في ذي الحجة من سنة احدى عشرة وخمسة مائة توفي بقداد بن ملك القدس وكان قد صار الى ديار  
 مصر في جمع القرعج فاصدا ملكها والتغلب عليها وترقى طعمه في الديار المصرية وبلغ بقليل  
 شمس وسبح في الليل فانتفض جرح كان به فلما احس بالموت عاد الى القدس فأتى وصى يلاذه  
 للقبض صاحب الراها وهو الذي كان اسره بكمش وأطلقه جاورى سقاو واتفق ان هذا  
 القمص كان قد صار الى القدس بن زورقة فقام الى اليه بالملك خيلة واجتمع له القدس  
 والرها وكان انا بلك طغتكين قد سارع دمشق لقتال القرعج فنزل بين ديار بوب وكفر بصل  
 بالبرموك فغيب عنه وفاة بقداد بن حتى جمع الخيرة بعد ثمانية عشر يوما بينهم شحور من فاته  
 نزل ملك القرعج بطلب المهادة فافتتح عليه طغتكين ترك المناصفة التي بينهم من جبل عوف  
 والحنافة والصلت والغور فسلم بحب الى ذلك وأظهر القوة فسار طغتكين الى طبرية فتم بها وما  
 حولها وسار منها نحو عسقلان وكانت للمصر بين وبها عساكرهم كانوا قد سدروها بالسادات ملك  
 القدس المتوفى عن مصر وكافوا سبعة آلاف فارس فاجتمع بهم طغتكين واعلمه المقدم عليهم ان  
 صاحبهم تقدم اليه بالوقوف عند رأي طغتكين والتصرف على ما يحكم به فاقاموا بعسقلان  
 نحو شهرين ولم يثبتوا في القرعج اثر افعاد طغتكين الى دمشق فأتاه الصريح بزمان مائة وثلاثين  
 فارسا من القرعج أخذوا وحضنهم اعمال البعير فبالطيس ويعرف بمحصن جبلد سلمه اليهم  
 المسحوظ به وقصدوا الذرعات فمهم بها فارقس اليهم تاج الملوكة بوري بن طغتكين فاشموا واعنه  
 الى جبل هنالك فصارا فيهم فانه أبوه ونهاه عنهم فلم يفعل وطمع فيهم فلما أيس القرعج فأتوا قاتل  
 مستقل فنزلوا من الجبل وجاؤا على المسلمين حلة صادقة همزهم أو أسروا وقتلوا خلقا كثيرا  
 وعادوا الى دمشق على أسوأ حال فسار طغتكين الى حلب ومنها الى غازي فاستجده وطلب منه  
 التعاضد على القرعج فوعده المسترجه فيمنها هو بجلب تاجه الخيرة بالقرعج قصدوا حوزان  
 من اعمال دمشق فمهم بها وقتلوا وسبوا وعادوا فائق رأى طغتكين وبلغوا في عود طغتكين  
 الى دمشق وحجابه ببلادهم وعودا لغازي الى عاردين وجمع العساكر والاجتماع على حرب القرعج  
 فصار الى غازي من يلبه من القرعج على ما تقدم ذكره وعبر الى عاردين لجمع العساكر وحسن

الضرب من حجرة وعلاجه  
 الى الحبس من فوره وجعل  
 بعد ذلك الى معتقل آيسه  
 الى أن نفذت خيتم القضاء  
 فيه وفيه من أسره هذا أسره  
 وختم بطابع الشفاعة  
 ورحم الله أم المؤمنين أم  
 سلمة حيث تقول  
 لو كان معصما من زلة أحد  
 كانت لعاقبة الربى على  
 الناس  
 قد يزعزعه من قوم عقولهم  
 حتى يتم الذي يقضى على الراس  
 وكان أميرك الطوسي قد  
 اختلط بعسكر الامير سيف  
 الدولة فلما عن له عبورا النهر  
 لتدبير أمر الترك وأى  
 الاختيساط في الاستبشاق  
 منه فالحق بآبى على وذويه  
 الى أن حاق بهم القضاء  
 وحمل لهم الانقضاء

• (ذكر حجة جرادث) •

في هذه السنة انقطع البيت وعبدت القلائد في كثير من البلاد وكان الشبه بالبراق غفلت  
 الاسما واسبلى أهل السواد وتوقوت الناس الضالة وعظم الأمر على أهل بغداد بما كان يفعله  
 منكبر من بينهم وفيها أسقط المسترشد بقسمه الإقطاع المختص به كل جور وأمر أن لا يؤخذ إلا  
 ما يرتبه العادة القديمة وأطلق ضمان عزل الذهب وكان صناع السلاطون والمزج وغيرهم  
 عن يعمل منه يلقون شدة من العمال على أذى عظيما وفيها تأخر سمر الطاج تأخر الرجب  
 بسبب انقطاع الحج من العراق قرب الخليفة الأمير قطر خدام أمير الجيوش عن ولادته من أمر  
 الحج ما كان يتولاه أمير الجيوش وأعطاه من المال ما يحتاج إليه في طريقه وسره لأمر كوا  
 الحج وظهرت كفاية كتلة وفيها وصل مركان كبيران قيمتهما مائة ألف دينار وأمر بفتح الشام فخرقا  
 وكان الناس قد استأوا من قنما وفيها وصل رسول أيلغا في صاحب حلب ومارد بن أبي بغداد  
 يستقر على القرية ويذكر ما فعلوا باليمن في البلاد الجزرية وانهم ملكوا قلعة عند الرها وقتلوا  
 أميرها ابن طبر فسيرت الكتب بذلك إلى السلطان محمود وفيها نقل المستظهر إلى الرماة  
 وجميع من كان مدقونا بالارباطة وفيهم حجة المستظهر ام المقدى وكان وقتها بعد المستظهر  
 ورأت البطن الرابع من اولادها وفيها كثر أمر العيارين بالجانب الغربي من بغداد وفيهم اليهم  
 نائب الشخصية في خسين غلاما أنرا كان قاتلهم فانهزم منهم ثم عبد اليهم من القدي عاتق غلام فلم  
 يظفرهم ونهب العيارون ومثمة قطقتا وفي هذه السنة في شعبان توفي أبو الفضل بكر بن محمد بن  
 علي بن الفضل الأنصاري من ولد جابر بن عبد الله وهو من بلد بضا وكان من اعيان الفقهاء  
 الخفيفة حافظا للذهب وتوفي أبو طالب الحسن بن محمد بن علي بن الحسن الزبني نقيب القضاة  
 سيفدادي صغر واستقال من النفاة فولى أخوه طراد وكان من أكابر المشقة وروى  
 الحديث الكثير وفيها في ذي الحجة توفي أبو بكر يحيى بن عبد الوهاب بن محمد الأصمالي  
 الحديث المشهور من بيت الحديث وله فيه تصانيف حسنة وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن التماز  
 وكان أديبا ظريفا شاعرا حسن فقه قوه وقد قصد زيارة صديق له فلم ير فادسه غلته إلى بيتان  
 في الدار وحام فقال في ذلك

كذلك يفعل الله ما يشاء •  
 ولما استقر الأمير بسببكتين  
 يلج بجمع منصرفه من طوبى  
 ولعله الخبير بنقود قضاء  
 الله تعالى في أبي على ومن  
 كان معه في خلق الزناني •  
 واستبعض خبر موت الملوكة  
 والعظماء بطرف آخر من امان  
 والعراق في حدة الصلت  
 كدوب أيامها • وتناقت  
 فرائطها • (فكانهم  
 كانوا على معاد) وذلك أنه  
 ثلاثين وخمسة مائة من  
 محمد بن علي بن مأمون وإلى  
 الجرجانية في قتل طائفة  
 من أصحابه في مادة  
 منها صاحب جيشه  
 فاحصات المادية منهنية •  
 والدعوق مناحة والفناء  
 عويلا • والسرور حرنا  
 طوله • وردفه خبر الرضى  
 في مرضه لم يتدفقها أيامه •

واقبت منزلة قلم أوصاحبا • الالتصاقى وجهه ضاحك  
 والبشرى وجهه الغلام قتيبة • لقدعات ضياء وجهه المالك  
 ودخات جيشه وزرت وجهه • فشكرت وضوانا رافة مالك  
 (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وخمسة مائة)

• (ذكر عصيان الملك طغرل على أخيه السلطان محمود) •

كان الملك طغرل بن محمد لما توفي والده بقلعة سرجهان وكان مولده سنة ثلاث وخمسة مائة في  
 الحرم واقطعه والده سنة أربع مائة وآذت ونيان وجعل أنابك الأمير شير كير الذي تقدم ذكره  
 في حصار قلاع الامم عليه فازداد الملك طغرل بما اقتضه شير كير من قلاعهم فأرسل إليه السلطان  
 محمود الأمير كتغبي ليكون أنابك له ومدير الأمر ويحمله إليه فلما وصل إليه حين له مخالفة

أخيه وترك الخبيء إليه واتفاقا على ذلك ونزع السلطان محمودا تلج فارقا لشراف الدين افوشروان  
ابن خالد ومعه شلع وتحف وثلاثون ألف دينار ووعدا له باقطاع كثير زيادة على ماله اذا قصده  
واجتمع به فلم تقع الاجابة الى الاجتماع وأجاب كنعدي باننا في طاعة السلطان وای جهة أراد  
قصدها ومغانم العساكر ما تقاومهم لمن يرسم بقصده فبينا الخوض معهم في ذلك ركب  
السلطان محمود من باب همدان في عشرة آلاف فارس برية في جادى الاولى وكنتم مقصده  
وعزم على ان يكبس أخاه والامير كنعدي فرأى احد خواصه تركيما من أصحاب الملك طغرل  
فاعلم السلطان به فقبض عليه فلم يرفق كان معه الحال فصار عشرين فرسخا في ليلة ووصل الى  
الامير كنعدي وهو سكران فاقبضه بعد جهده واعلمه الحال فقصده الملك طغرل فعرفه ذلك  
واخذ منه متخفيا وقصده قلعة سمران فضلا عن الطريق الى قلعة سمران وكان قد فارقاها وجعا  
العساكر وكان ضالها ما هداهي لهما الى السلامة فان السلطان محمود اجعل طريقه على  
سمران وقال انهما صنفهما الذي فيه الخائن والاموال واذا علم الوصول اليها سارا اليها فرجا  
صادقهما في الطريق فسلمانهما بطائفة عطا لهما ووصل السلطان الى العسكر فكبسه ونهبه  
واخذ من خزائنه ثمانية آلاف دينار وذلك المال الذي أفضده له وأقام السلطان محمود  
برنجان ونوجه منها الى الري ووزل طغرل من سمران وطلق هو وكنعدي بكبحه وقصده  
أصحابه فقومت شوكتهم وبكبت الوسنة بينه وبين أخيه محمود

(ذكر الحرب بين سنجبر والسلطان محمود)

في هذه السنة في جادى الاولى كانت حرب شديدة بين سنجبر وأخيه السلطان محمود ونحن  
نذكر ساقا ذلك قلندركر ناسنة عثمان وخمسائة مسير السلطان سنجبر الى غزنة وقصصا وما كان  
منه فيها ثم عاد عنها الى خراسان فلما بلغه وفاة أخيه السلطان محمود وحلوس ولده السلطان محمود  
في السلطنة وهو زوج ابنة سنجبر لقمه حزن عظيم لموت أخيه وأظهر من الحزن والجزع والحزن ما لم يسمع  
بشده وجلس الغمزا على الرماد واغلق البلد سبعة أيام وتقدم الى انطليبا نذر السلطان محمود  
بمعاسن أعماله من قتال الباطنية واطلاق المكوس وغير ذلك وكان سنجبر يلقب بناصر الدين فلما  
توفي أخوه محمود تلقب بعزيز الدين وهو لقب اسمه ملكشاه وعزم على قصده بلد الجبل والعراق  
وما يسد محمود ابن أخيه فتقدم على قتل وزيره أبي جعفر محمد بن نحر الملقب أبي الخضر بن نظام الملك  
وكان سبب قتله انه وحبس الامراء واستخف بهم فابغضوه وكرهوه وشكوا منه الى السلطان وهو  
بغزته فاعلم انه يؤثر قتله وليس يمكنه فعل ذلك بغزته وكان سنجبر قد قهر على وزيره لاسباب منها  
انه أشار عليه بقصده غزنة فلما وصل الى دست أرسل ارسلا نشاء صاحبها الى الوزير وضمن له  
خمسائة ألف دينار ليثني سنجبر عن قصده فاشار عليه بجماله والعود عنه وفعل مثل ذلك بما  
وراء المنز ومنه انه نقل عنه انه أخذ من غزنة أموالا جليلة عظيمة المقدار ومنه ما زاد كرم  
ايماشه الامراء وغير هذه الاسباب فلما عاد الى بلخ قبض عليه وقتله وأخذ ماله وكان له من  
الجواهر والاموال ما لا يحصى عليه والذي وجد له من الفين ألفا ألف دينار فاما قتله استورز بعده  
شهاب الاسلام عبد الرزاق بن أبي نظام الملك ويعرف بابن القتيبة الا انه لم تكن له منزلة ابن نحر  
الملك عند الناس في علو المنزلة فلما اتصل به وقام أخيه ندم على قتله لانه كان يبلغه من الاغراض

حتى ألم به جهامة وانتقل  
الى تربه بجامه شبابه وكانت  
وقاته يوم الجمعة لثلاث عشرة  
ليسه خلت من شهر رجب  
سنة سبع وثلاثين وثلثمائة  
ولقبه كتاب بابه بالرضي  
فرجة الله عليه رجة تبرد  
ضريحه وترجح روحه  
وربكه فقد كان طود  
الله لا زال يزواله وزلي  
عن مراسيمه بزلاله  
وتبايت المصائب على  
الامير سبكتكين بعده في  
تلك المدة بشقيقة له كانت  
أعزاه له وبأولاد صغار  
وغيان داره وهلم جرا الى  
ان سقط على القراش وايس  
من الانتعاش فثاق الى  
غزنة واستروا الى طيب  
هوائها واستشفاء بنسيم  
أرضها وبغير ما لها فاخذ

والقضاء لا يلقاه بكفة العساكر ليل التماس اليه وعده عندهم ثم ان السلطان محمود ارسل الي  
جمه سفير شرف الدين اوشير وان بن خالد وغيره من طغافاريا بن الزين ومعه الهدايا والكنز  
وبذل له الفول عن مازن دنان وحمل مائتي الف دينار كل سنة فوصل اليه واطمانه الزمان فمهر  
ليسر الى الري فاشارة عليه شرف الدين اوشير وان بترك القتال والمطرب فكان جوابه في ثلاثين  
ولما اتي محي وقبضتكم عليه وبذره والمناجب على فلما سمع السلطان محمود بمسيره نحو  
روصول الامير اترقي محقته الى جريان تقدم الى الامير علي بن عمر وهو امر صاحب السلطان  
محمود وبعده صار امر صاحب السلطان محمود بالسير وضم له جمعا كثيرا من العساكر والامراء  
فاجتمعوا في عشرة آلاف فارس فاسروا الى ان قابووا مقدمة سفير التي عليه الامير اترقي راسه  
الامير علي بن عمر يعرفه وصية السلطان محمد بتظيم سفير والرجوع الى امره وتبره والقبول  
منه وانه ظن ان سفير يحفظ السلطنة على رداء السلطان محمود واخذ عليها بذلك العهد فليس  
لنا ان نحلقه وحيث جئتم الى بلادنا لا نغفل ذلك ولا نقضي عليه وقد علمت ان معلن حسنة  
آلاف فارس فاما لرسول الملك اقل منهم تسلم انكم لا تقاومونا ولا تقفون بنا فلما سمع الامير اترقي  
عاد عن جريان ولحقه بعض عسكر السلطان محمود فاحذوا فقامه من سواده واسر قواهم فبين  
أصحابه وكن السلطان محمود قد وصل الى الري وهو بها رعا الامير علي بن عمر اليه فسكر على  
فعله واتي عليه وعلى عسكره الذين معه واشير على السلطان محمود بلازمة الري والمقام بها  
وقبل ان هسا كرخا سان اذا علوا يتقامل فغيا الايقار قون حدودهم ولا يتعدون ولا يتهم  
بقبل ذلك وتضمر من المقام وسار الى جريان ووصل السلطان محمود الامير سكر من الزراف  
في عشرة آلاف فارس والامير منصور برصدته اخوديس والامراء الكيكية وغيرهم وسار محمود  
الى همدان ووقف بها وبذره الريب واستوزر باطال السجدي وبلغه وصول جمه سفير الى  
الري فاسار نحوه فاصد اقتائه فالتقي بالقرين من سواده ثلثي بجادي الاولى من السجدة وكان عسكر  
السلطان محمود قد عرفوا القارة التي بين يدي عسكر سفير وهي قلعة ايام فاسقوهم الى المياه  
وملكوه عليهم وكان العسكر انظر اساني في عشر من القادومهم غلبة عشر فيلاهم كبيرها  
ماذ هو ومن الامراء الكبار والامراء الفضل صاحب مسجدان وسوار زمشاد محمد والامير  
أثر والامير قايح والصل به علا القولة كرشامف بن فخر امرؤ بن كاكوه صاحب برده وهو صهر  
السلطان محمد وسفير على اخيمه وكان اخي التاس بالسلطان محمد لما تولى السلطان محمود  
تاخر عنه فاقطع بلاءه فراجة الساق التي صار صاحب بلاد فارس فاسار حيقه علا القولة  
الى سفير وهو من ملوك الديلم وعرف سفير الاحوال والطريق الى قصد البلاد وما قبله الامراء  
من اخذ الاموال وما هم عليهم من اختلاف الاحوال وحين قصد البلاد وكان عسكر السلطان  
محمود ثلاثين الفا ومن الامراء الكبار الامير علي بن عمر أمير صاحب الزامير فسكر من وانا به  
غزقل ونور برسق وسفر البخاري وقراة الساق ومعه تسعمائة رجل من السلاح وامن  
عسكر محمود بسكر محمد يكثرهم وشجعهم وكثرة خيلهم فلما التقوا واضعت قوس انظر اسانية  
لما رأوا هذا العسكر من القوة والكثرة فانهم زمت مضيقه سفير ومسيرته واختار أصحابه  
واضطرب أمرهم وساروا من غير معين لا يابون على شئ وتنب من أنفاله من شئ كثير وقتل أهل

المقدور عليه بالمرصد  
واخترته يد الثور دون  
المقصود فنقل في ثابوت الى  
خزينة ومن الحب العاجب  
في أمره الى حضرة ذات  
يوم وقد جرى حديث العلل  
في اقبالها وزوالها فقل  
وهو سفير الى كاتبه أبي  
الفتح مثلثا في الشج في  
استعاف الخايا وراحنا  
مثل القطيع بعد الجزاز  
الى الشاة غنمها فبطرها  
الى الارض ويوثق قوائها  
لغير فلا زال تنافى لخلاف  
العادة وتضطرب خوف  
الابادة الى ان يتقى  
الجزاز منها وطره فيصل  
ونافهاه ويحسن ملاحقتها

السواد كثيرا منهم ووقف خبير بين القبيلة في جمع من أصحابه وبارأها السلطان محمود ومعه  
 أتاك غزغلي فأبانت خبير الضرورة عند تعاطم الخطب عليه أن يقدم القبيلة للفرج وكان من  
 بين معه قد أشار وأعلمه بالهزيمة فقال أما النصر والقيل وأما الهزيمة فلا فلما تقدمت القبيلة  
 وراها خيل محمود تراجمت بأصحابها على اعتبارها فاشفق خبير على السلطان محمود في تلك الحال  
 وقال لأصحابه لا تقربوا السبي بجملات القبيلة فكفروا عنهم وانهمزم السلطان محمود ومن معه  
 في القلب وأمر أتاك غزغلي فكان يكتب السلطان ويعده ما به يعمل إليه أن أخيه فعاتبه على  
 ذلك فاعتذر بالهزيمة فقتله وكان غلاما مقدما بالغ في علم أهل همدان فحبل الله عقوبته ولم ياتم النصر  
 والظفر للسلطان خبير أرسل من أعاد المتمردين من أصحابه اليه ووصل الخبر إلى بغداد في عشرة  
 أيام فأرسل الأمير ديس بن صدقة إلى المسترشد بالله في الخطبة للسلطان خبير خطاب له  
 في السادس والعشرين من جمادى الأولى وقطعت خطبة السلطان محمود وأما السلطان محمود  
 فإنه سار من الكسرة إلى أصبهان ومعه وزيره أبو طالب السعدي والأمير علي بن عرو وقرابة  
 وأما خبير فإنه سار إلى همدان فرأى قتله عسكره واجتماع العساكر على ابن أخيه فرأسه في  
 الصلح وكانت والدته تشير عليه بذلك وتقول قد استوليت على غزقة وعمالها وما وراء النهر  
 ولمسكت ما لا يحسد عليه وقررت الجسج على أصحابه فأجعل ولد أخيك كاحدهم وكانت والدته خبير  
 هي جددة السلطان محمود فأجاب إلى قولها ثم كثرت العساكر عند خبير منهم البرقي وكان عند  
 الملك مسعود بأذربيجان من خين خروجه من بغداد إلى هذه الغاية فتوى به فعدا الرسول  
 وأبلغه عن الأمر الذي مع السلطان محمود أنهم لا يصالحونه حتى يعود إلى خراسان فلم يعب  
 إلى ذلك وسار من همدان إلى كرج وأعاد مرسلة السلطان محمود في الصلح ووعده ما أن يجعله  
 ولي عهد فاجاب إلى ذلك واستقر الأمر بينهما وتحالفا عليه وسار السلطان محمود إلى  
 عهد خبير في شعبان فنزل على جدته والدته خبير وأكرمه وبلغ في ذلك وجله السلطان محمود  
 عذبة عظيمة فقبلها ظاهرا ووردها بطانته تقبل منه سوى خمسة أفراس عربية وكتب السلطان  
 خبير إلى سائر الأعمال التي بيده كخراسان وغزقة وما وراء النهر وغيرهما من الولايات بأن يخطب  
 للسلطان محمود بعده وكتب إلى بغداد مثل ذلك وأعاد عليه جميع ما أخف من البلاد سوى الري  
 وقصد يأخذها أن تكون له في هذه الديار ثلاثا يحدث السلطان محمود نفسه بالفرج

«ذكر فرقة البلغاري بلاد القرم»

في هذه السنة سار القرم من بلادهم إلى نواحي حلب فلكوا بزراعة وغيرها واخربوا بالحداب  
 ونالوا هارم يكن بحلب من الدخائر ما يكفي شهر واحد وانهم أهلها خوفا شديدوا لو مكثوا  
 من القتال لم يبق لهم أحد لكنهم منعوا من ذلك وصانقوا القرم أهل حلب على أن يقاموهم  
 على أملاكهم التي بين يباب حلب فأرسل أهل البلد إلى بغداد يستغيثون ويطلبون النجدة فلم يبقوا  
 وكان الأمير بلغاري صاحب حلب يند ما ردى في جميع العساكر والمطوعة الغزاة فاجتمع عليه  
 نحو عشرين ألفا وكان معه أسامة بن المبارك بن شبل الكلبي والأمير طغان أرسلان بن المذكر  
 صاحب بدليس وأرزن وسارهم إلى الشام فزاعل قتال القرم فلما علم القرم قوتهم منهم  
 على لقاءهم وكانوا ثلاثة آلاف فارس وقعة آلاف راجل ساروا فقتلوا قريبا من الأتارب

قتراح لماباح لها من الصبا  
 • ولما بعد اليأس من روح  
 الحياء • حتى إذا كان من  
 قابل عاد الحزن لعادته فيها  
 فطقت لها بين أمل وبأس  
 وفرة واستئناس • تظن  
 أن الأمر كما عهدت تارة  
 وتخشى خلاف العاد أخرى  
 إلى أن يقع الانفراج عنها  
 فطفر فرحها بالنبات • ونهت  
 مرحى في النبات • فهاهي  
 إلا الثالثة • حتى يسلمها الحزن  
 إلى الحزن فغير الشقرة على  
 ودجها أوثق ما كانت بالعادة  
 وأبعد ما من الخافه •  
 وآمن من الآفة • كذلك  
 نحن فيما يعاقب عليها من  
 الأهراس وسقربنا من  
 الأوصاب بينا نحن الظن  
 بما يطرق منها إذا قامت

بوضع سائر القوم من بين يديهم ليس لهم طريق الا من ثلاث جهات وفي هذا الموضع قتل  
 شرف الله وتسلم من قريش وظن القرع ان احد الايسك اليهم لتسبي الطريق فاجلوا الى  
 المطاوت وكانت حادثة لهم اذ اراوا قوما من المسلمين وراسلوا بلغا في يقولون له لا تعجب نفسك  
 بالمسير اليه انفس واما يولون الملك فاعلموا به فاجلوا واستأجروهم ففعلوا فاجلوا وبالركوب  
 من وقتهم ونفذهم فقبل ذلك وسار اليهم ودخل الناس من الطريق الثلاثة لم يعتقد القرع ان  
 احدا يقدم عليهم لصعوبة المسلك اليهم فلبسوا والاولا والى المسلمين قد غلبهم فقبل القرع  
 حلة منكرة فقولوا من بين قتلوا ما في العسكرية متابعة ففعلوا معهم وجرى بينهم حرب شديدة  
 واساطروا بالقرع من جميع جهاتهم واخذهم السفن سائر فاجتمع قتلوا منهم غير كثير  
 يسير وقتل الجميع وأسروا وكان في حلة الاسرى نف وسبعون فارسا من مقدمهم وجعلوا الى  
 حلب فجدلوا في قتلهم ثلثة ايام فديار لم يقبل منهم وغنم المسلمون منهم الغنائم الكثيرة  
 واما سيرة جلال صاحب الفدا كية فانه قتل وجعل راسه وكانت الواقعة منصف شهر ربيع الاول  
 ففعلوا مع به ابلغا في في هذه الواقعة قول العتيبي

قل ماتا محقولا مقبول • وعليك بعدا لخالق التعويل  
 واستبشر القرآن حين نصرته • ويكني لتقدربا له الانجيسل  
 ثم قبيح من سلم من المعركة مع غيرهم فلتقيم بلغا في ايضا فزهمهم وقع منهم حسن الانا في  
 وزودنا وعاد الى حلب وقرأ امرها واصل حالها ثم عبر القران الى ملودين  
 • (ذكر رقة اخرى مع القرع) •

في هذه السنة سار جوسلين صاحب قتل باشر في جمع من القرع ففعلوا في فارس من طبرية  
 فكس طاعة من طبرية فعرفون بيني خلفا فخذهم واخذنا ففعلهم وسالهم عن بقية قوتهم من بيني  
 ربيعة ففعلوا منهم من وراهم الزين وادى السلافة بين دمشق وطبرية فقدم جوسلين مائة  
 وخمسين فارسا من اهلهم وسارهم في خمسين فارسا على طريق آخر وواجههم الصبح ليكنوا في  
 ربيعة فوصلهم الخبر فذلك فارادوا الرحيل ففعلهم اميرهم من بين ربيعة وكانوا في مائة وخمسين  
 فارسا فوصلهم المائة وخمسون من القرع فمعتقدون ان جوسلين قد سبقهم وسيدركهم فاضل  
 الطريق وتساوت العدنان فاقبلوا واطعت العرب خيولهم ففعلوا اكثرهم دابة وظهر من  
 اميرهم جماعة وحسن تدبير وجوهه فرائى قتل من القرع فخرج سبعون فارسا ففعلهم من مقدمهم  
 بقل كل واحد في فدا متقسمه مالا بين يلا وعدس الاسرى واما جوسلين فانه ضل في الطريق  
 وبلغه خبر الواقعة فسار الى طرابلس فجمع بها جمعا وامر الى صقلان فاعاد على يدها فزهم  
 المسارون هناك ففعلوا

• (ذكر قتل منكوريس) •

في هذه السنة قتل الامير منكوريس الذي كان تحت بغداد وقد تقدم حاله وكان سبي قتله  
 لما انهم جمع السلطان محمود وعاد الى بغداد فذهب عتقوا وضع من طريق خراسان وادخلوا  
 بغداد فذهب اليه ديس بن ممدقة من منعه ففعلوا قد استقر الصلح بين السلاطين منجور ومحمود  
 ففعلوا السلطان سيرة فدخل اليه ومعه سيفه وسكن فقال له انا لا اؤخذ احد اوسله الى

الواحدة • وسارت بها  
 النامية • فكان بين هذا  
 القتل وبين ان قضى عليه  
 ففعلوا ففعلوا ففعلوا  
 الجيب بعد ما أسلاه  
 القدر وفي شأنه على لانه  
 وقد كان قبل وفاته استجد  
 عمارة الدار المعروفة  
 بشه لاداد واتفق عليها مالا  
 عظيما فلم يجمع بسكاها حتى  
 خذله الرجا • وحق عليه  
 القضاء • واهنا ففعلوا به من  
 بعده ففعلوا امرها حتى  
 ففعلوا بالخراب ووجهت  
 بعض الافاضل يثد وقد  
 اجتاز عليه ابعد في مدة  
 يسيرة  
 ففعلوا سلام الله من منزل قفر  
 فقد جئت الى شوقا ففعلوا  
 وما تددى  
 ففعلوا ففعلوا ففعلوا  
 ففعلوا ففعلوا ففعلوا

السلطان محمود وقال هذا عملو كائن فاصنع به ما تريد فأخذوه وكان في نفسه منه غيظ شديد لاسباب  
منها انه لما توفي السلطان محمود أخسرت به والدة الملك مسعود فمزق قلبه اقتضاء عدتها ومنها  
جرأته عليه واستبداده بالامور وبه وسيفه الى شخصه بغير ادوا السلطان كان ذلك لكنه  
لم يقدر على منعه ومنها ما نهى بالفراس من القلم الى غير ذلك فقتله صبرا وأراح العباد والبلاد  
من شره

• (ذكر قتل الامير علي بن عمر) •

في هذه السنة أيضا قتل الامير علي بن عمر صاحب السلطان محمود وكان قد صار كبير امير مع  
السلطان محمود وانقادت الفسا له ففسد الامراء وانفسدوا حاله مع السلطان محمود  
ووسوا له قتله فلم يهرب الى قلعة برجين وهي بين روبرج ودرج وكان بها أهله وماله وسار منها  
في مائتي فارس الى خورستان وكانت يد اقربوى بن برسق وابني أخويه أرغلي بن بليكي  
وهندو بن زكي فارس الهم وأخذهم وهم بامه وحاجته فلما ارالهم أرسلوا عسكرا منعه  
من قتلهم فلحقوه على ستة فراسخ من تستر فالتقوا فانهم هم هو واصحابه فوقع به فرسه فانتقل  
الى غيره فقتل به يدسر به الاول فازال الفعاود التلعي فابطا فادركوه واسروه وكتبوا  
السلطان محمود في امرهم فامرهم بقتله فقتل وحمل رأسه اليه

• (ذكر القتلة بين المرابطين واهل قرطبة) •

في هذه السنة وقبل سنة اربع عشرة كانت قتلة بين عسكرا امير المسلمين علي بن يوسف وبين  
اهل قرطبة وسبوا ان امير المسلمين استعمل عليا ابابكر يحيى بن زودا فلما كان يوم الاحد  
تخرج الناس متخرجين فحدث من عبيد ابابكر يحيى الى امرائه فاضسكها فاستغاثت بالمسلمين  
فاجابوها فوقع بين العبيد واهل البلد قتلة عظيمة ودامت جميع النهار والحرب بينهم فاعة على  
ساق فادركهم الليل فتفرقوا فوصل الخبر الى الامير أبي بكر فاجتمع اليه الفقهاء والاعيان فقالوا  
المصلحة ان تقتل واحدا من الفبيد الذين اثاروا القتلة فانك بذلك وغضب منه وأصبح من القتل  
واظهر السلاح والعديد بقتال اهل البلد فركب الفقهاء والاعيان والشبان من اهل البلد  
وقاتلوه فمزموه وتحصن بالقصر فحصره وتسلقوا اليه فهرب منهم بعد مشقة وقبض فنهبوا  
القصر واهرقوا جميع دور المرابطين ونهبوا أموالهم واخر جوههم من البلد على أقيح صورة  
واقتلوا الخبر بامير المسلمين ففكر ذلك واستعظمه وجمع العساكر من منهاجته وزاقتوا البربر  
وغيرهم فاجتمع لهم منهم جمع عظيم فعبر اليهم سنة خمس عشرة وخمسائة وحصر مدينة قرطبة  
فقاتلها اهلها اقبال من يريد ان يحيى دمعه وجره وماله فلما رأى امير المسلمين شدة قتالهم دخل  
السفراء بينهم وسعوا في الصلح فاجابهم الى ذلك على ان يفرم اهل قرطبة المرابطين ما يهوى من  
أموالهم واستقرت القاعدة على ذلك وعاد عن قتالهم

• (ذكر كرامات علي بن سبكان البصرة) •

في هذه السنة استولى على بن سبكان على البصرة وسب ذلك ابن السلطان محمودا كان قد اقطع  
البصرة الامير آق سنقر البخاري فاستخلف بها فالتيا به فبستقر اللياق فاحسن السيرة الى  
حدان الميا بالبصرة على فاقام سفنا وجرارا الضعفاء والسابلة لتحمل لهم الماء العذب فلما توفي

صروف النوى قبل مغائبك

في شهر

فلما الله دنيا نام من ضبة نأكل

اولاده اعمقوا وبجانية

لا ترحى لاضيا فها آدمية

وحقوا والى الله المشكي

من صرف الزمان وريب

الحدان ورثاء ابوالفتح

السبق كانه بقوله

قلت اذ مات ناصر الدين والدو

لحياء به بالكرامة

وعدت جوعه ناقترا

هكذا هكذا قوم القيامة

وقوله ايضا

توكل على الله في كل ما

تصاوله واتقنه وكيلا

ولا يخذلك شرب صفا

فانني قليلا وأروى غليلا

فان الزمان يذل العزيز

ويهيئ كل جليل ضيلا

السلطان محمد عزيم هذا الامر مستقر على التيقن على امير اسمه غزني في مقدم الاتراك الاسماعيليين  
وهو ساذ كور ورجل الناس على البصرة عتق سجين وعلى امير آخر اسمه سنقر الب وهو مقدم  
الامر الناليدقية فاجتمع عليه وقضاء وقيداء واجتمع القلعة وما وجدوا له ثم ان سنقر الب اراد  
تلقاه غزني فلم يقبل منه فلقاه وثب غزني على سنقر الب وقتله ونادى في الناس بالسكون  
والطمأنينة وكان امير الحاج من البصرة هذه السنة امير اسمه على بن بكبان احد الامراء  
البلد فبقوا كان في نفس غزني عليه قد حدث تم الحرج على يده ولا تضاف ان يأخذ بشار سنقر  
الب اذ هو مقدم البلدي فامر غزني الى العرب البرية يا امرهم بقصد الطاج وبنهم قطعوا  
بذلك وقصدوا الطاج فماتواهم وجاهم ابن سكان وابل بلا حشاشا وجعل يحاطهم وهرسات  
فموا البصرة الى ان بقي منه وبين البصرة وروان فارس اليه غزني يمنعه من قبض البصرة فقصده  
العوفى اسفل دجلة هذا والعرب يحاطونه فلم يوصل الى العوفى حل على العرب حيلة صادقة  
فهرزهم وسار غزني الى على بن سكان في عدد كثير وكان على في قلعة تقار يا واقتلت الطالبتين  
فما سب غرس غزني في ثيابه فقط وقتل وسار على الى البصرة فدخلها وبك القلعة والفر على  
اقتصر البصري في ووايه وكتبه بالطاعة وكان عند السلطان وسأله ان يكون نائبه بالبصرة فلم  
يجبه اقتصرا الى ذلك فطر دسيت ذواب اقتصرا واستولى على البلد وتصرف تيسر في الامصار  
سبتا واستقر في واحسن البصرة في سنة اربع عشرة فغير السلطان محمد والامير اقتصرا  
البصري في حكر الى البصرة فاختار من على بن سكان

(ذكر هذه حوادث)

في هذه السنة امر السلطان صغير باعادة مجاهد الدين بن روز الى شخصية العراق وكان بها نائب  
ديس بن صدقة فقبل عنها وفيها ديسح الاقوى الوزير ربيب الدولة وزير السلطان محمود  
ووزير بعده الكمال السجري وكان وزير ربيب الدولة وزير المسترشد فعزل واستعمل بعده  
عبد الدولة ابو علي بن صدقة ولقب بجلال الدين وهذا الوزير وهو عم الوزير بجلال الدين اخا  
الرضا صدقة الذي وزير الراشد والابن ونكس على ما ذكر وفيها ظهر قبايراهيم الخليل ولبوز  
وبداه اصحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من البيت المقدس وراهم كثير من الناس لم تزل  
اجسادهم وعندهم في المفارة فتبادل من ذهب ونقصة هكذا ذكر في نسخة ابن اسد القيسلي  
تاريخه واقعه اعلم وفيها اخبرم توفى قاضي القضاة ابو الحسن على بن محمد الدماغي ومولده  
في رجب سنة تسع واربعين واربع مائة وولى القضاء بباب الطاق من بغداد الى الموصل ولحق  
العمر ست وعشرين سنة وهذا في لم يكن لغيرة ولما توفى ولي قضاء القضاة الاكل ابو القاسم  
على بن ابى طالب الحسين بن محمد الزبيدي وخلع عليه ثالث حشر وفيها اهدم تاج الخليفة على دجلة  
لتوفى من انهم دابة وهذا التاج بناء امير المؤمنين المكتفي بعد سنة تسعين ومائتين وفيها انخر  
الحج فاستغاث الناس وارادوا كسر المنبر بجوامع القصر فارسل الخليفة الى ديس بن صدقة  
ليساعد الامر فظهر على تسيير الطاج فاجاب الى ذلك وكان بنوهم من بغداد تاني حشر  
في القعدة وتوفى عليهم الامطار الى الكوفة وفيها ارسل ديس بن صدقة القاضي ابا جعفر  
عبد الواحد بن احمد التقي قاضي الكوفة الى ايلقاري بن ارق بن باردين يطلب ابنته

المرزبان من دين الله  
وكان المهيب العظيم الجيلا  
أعد الفبول وقاد الفبول  
وميركل عزيز قليلا  
وحف الملوكة خاضعين  
وزنوا اليه رعيلا رعيلا  
فلم تكن من امره  
وصاله الشرق الا قليلا  
واوجهه العز أن الزمان  
اذا رماه ارتد عنه قليلا  
أنته المنية مفتاة  
ولست عليه سماما مقبلا  
فلم تكن منه حاجة الرجال  
ولم يجد قبل عليه قتيل  
كذلك يفعل بالثامنين  
ويقتلهم الدهر بيللا بيللا  
وليعض كتاب أهل العصر فيه  
مضى الامير نصر الدين منتهى  
في غيره بسام أتيته علما



فزوجها منه ابلفارز وحلها التقي معه الى الحلة واجتاز بالموصل وفيها في جادى الاولى  
توفى ابو الوفا على بن عقيل بن محمد بن عقيل شيخ الخنايلة في وقته مسعود وكان حسن المناظرة  
سريع الغياطر وكان قد اشتغل بذهب المعركة في حداثته على أبي الوليد فاراد الخنايلة قتله  
فاستجار ياب المراتب عدتمنين ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور وله مصنفات من جملتها  
كتاب الفنون

(ثم دخلت سنة أربع عشرة وخمسة مائة)

\* (ذكر عصيان الملك مسعود على أخيه السلطان محمود والحرب بينهما)

قد كان مدة ما قد عاش منتصباً  
لله والدين والاسلام منتصباً  
كاليث والقيث طبعاً انحنى

وهوى  
والجهم والرجم شكلاً ان  
سماوى  
بأمن أسال رقاب السكاكين  
دما

من بعد فقدك ايكيت  
العيون دما  
لئن اناخ صرف الدهر  
ساحته

فانظر الى الملك والاسلام  
لاجرما  
فالدين منتم والمالك منهم دم  
وغسل حبل العلا والجد  
منصرما  
وردف الحادثة به النعي بفخر  
الدولة على بن بويه وكانت

في هذه السنة في ربيع الاول كان المصافى بين السلطان محمود وأخيه الملك مسعود ومعهود  
حلبته الموصل وأذربيجان وكان سبب ذلك ان ديس بن صدقة كان يكاتب جيوش بك  
أتابك مسعود ويحثه على طلب السلطنة للملك مسعود ويعد المساعدة وكان غرضه ان يحتلفوا  
فصال من الماء وعلاو المزة ما تاله أبوه باختلاف السلاطين بركاتي ومحمد ابني ملككنا على  
ما ذكرناه وكان قسيم الدولة البرسي أتابك الملك مسعود قد فارق شخصكبة بغداد وقد اقلعه  
مسعود صراغة مضافة الى الرحبة وبينه وبين ديس عداوة محكمة فكاتب ديس جيوش بك  
يشير عليه بقبض البرسي وينسبه الى الميل الى السلطان محمود وبذل له مالا كثيراً على قبضه ففعل  
البرسي ذلك ففارقهم الى السلطان محمود فاعلمه وعلى محله وزاد في تقديره واتصل الاستاذ  
أبو اسمعيل الحسين بن علي الاصباهي الطفراني بالملك مسعود فكان ولعمراً المؤيد محمد بن أبي  
اسمعيل يكتب الطغراف مع الملك فليواصل والده استوزر مسعود بعد ان عزل أبا علي بن عمار  
صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة يباب خوى فحسن ما كان ديس يكاتبه من مخالفة  
السلطان محمود وانظر في رجب عن طاعته وظاهر ما هم عليه من ذلك فبلغ السلطان محمود ان يعرف كذب  
اليهم يخونهم ان خالفوه ويعددهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وهو افقته فلم يصفو الى قوله  
وأظهر وما كانوا عليه وما يسرونه وخطبوا الملك مسعود بالسلطنة وشربوا له النوب الخمس  
وكان ذلك على تفرق من عساكر السلطان محمود فقوى طمعهم واسرعوا السير اليه ليقتلوه وهو  
مخف من العساكر فاجتمع اليه خمسة عشر الفا فصار ايضا اليهم فالتقوا عند عقبة اسد اباد  
منتصف ربيع الاول واقتتلوا من بكرة الى آخر النهار وكان البرسي في مقدمة السلطان محمود  
وابلى يومه بلامسعد ما فاقهم زمسكر الملك مسعود آخر النهار واسر منهم جماعة كثيرة من  
اعيانهم ومقدميهم واسر الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد  
ثبت عندى فساد يده واعتقاده فكاتب وزان سنة وشهر او قد جاوزت سنة وكان حسن  
الكتابة والشعر عيلى الى صنعة الكيما وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس او الا لا تحصى  
واما الملك مسعود فانه لما انهمزم اعهابه وتفرقوا قسداً جبالينه وبين الوقعة اثنا عشر فرسخاً  
فاختفى فيه ومعه علبان صغار فارسل ركابه عثمان الى اخيه يطلب له الامان فصار الى السلطان  
محمود واعلمه حال اخيه مسعود فرق له وبذل له الامان واصر آق سقتر البرسي بالسير اليه ويطيب  
قلبه واعلامه من خوفه واستناره فكان مسعود بعد ان ارسل يطلب الامان قد وصل بعض  
الاصرا اليه وحسن له الحاف بالموصل وكانت له معها اذربيجان وانشاء عليه بكتابه ديس بن

صديق ليمنع به ويكثر جمعه ويأود طلب السلطنة فصار معه من مكانه ووصل الراسق فمروا  
 فاشير بمصر فصار في آخره عزيم على طلبه وتوالى الموصل وجد في السير قادرك على ثلاثين فرسخا  
 من مكان ذلك وعرفه عفو اخيمت وضمن له ما أراد واعاد الى الصكر فامر السلطان محمود  
 المساكر باستجابه وتغلبه فقاموا ذلك واهم السلطان ان يتزل عند والده ورجل له واجبته  
 واعتقا وبكوا وتعلق عليه محمود وفي له علبته وخطه بنفسه في كل افعاله فعد ذلك من مكانهم  
 محمود وكانت الخليفة بالسلطنة يعود بالدرميان وباد الموصل والجزيرة ثمانية وعشرين يوما  
 واما اتابك جوش بك فانه سار الى عقبه اسادا فاذن انتظار الملك مسعود فمروا واقتطروا مكان  
 آخر فلم يصل اليه فلما ليس منه سار الى الموصل وتزل بظواهرها وجمع التلات من السواد اليها  
 واجتمع اليه عسكره فلما جمع عاقبه السلطان مع اخيه وانه عنده علم انه لا مقام له على هذا الحال  
 فدار كانه يريد الصمد ووصل الى الزاب وقال لمن معه اتفق قد عزمت على قصد السلطان محمود  
 وانما طرقتني فصار اليه موصل وهو بمكان ويدخل اليه قطيب قلبه وامنه واحسن اليه  
 واما ديس فانه كان العراق فلما بلغه خبر انضمام الملك مسعود خيبت البلادوا خيرا وفضل فيها  
 الاقاصيل الشيعة الى ان اقام رسول السلطان محمود وطلب قلبه فلم يلتفت  
 (ذكر حال ديس وما كان منه)

لمساكن منه ينفذ ادوسا دها من القتل والقصاص الى صير مثله ارسل اليه الخليفة  
 المسترشد بالله وراسل في شكر عليه وبأمره بالكف فلم يفعل فارسل اليه السلطان وطلب قلبه  
 واهم به جمع اصحابه عن القصاص فلم يقبل وسار بنفسه الى بغداد وضرب بمراد في الزاب وار  
 اخلافة واظهر الشفا من التي في نفسه وكيف طيف براس ابيه وتمدد الخلافة وقال انك اريست  
 تستدعي السلطان فان اعدته ووالا فقلت وضعت فأعبد جواب رسالته ان يعود السلطان  
 ويقدر سار من هذان غير ممكن ولكن كان صلح حاله معه وكان الرسول شيخ الشيخ اسماعيل  
 فكلف على ان تسيّر الرسل في الاتفاق بينه وبين السلطان وعاد عن بغداد في ريثه ووصل  
 السلطان في دج الى بغداد فارسل ديس زوجته ابنة عميد الدولة بن جعفر اليه وبه ما مال  
 الكثير وهدية تقبلة وسال المصح عنه فأوجب الخ ذلك على قاعدة امتنع منها وان لم يلجأ به ونهب  
 بخبر السلطان فدار السلطان عن بغداد في حوال الى قصد ديس بالجله واستعجب الق  
 بقتنة لغيره فيها فلما علم ديس مسير السلطان ارسل يطلب الامان فامنه وكان اسده ان يغالقه  
 لتجهز فارسل قسام الى البلطجة واخذ امواله وسار عن الخلية بعد ان شهدا الى ايلغازي بملجأ  
 اليه ووصل السلطان الى الخلية فلم ير اسد اقباطها باله واحدة وعاد واقام ديس عند ايلغازي  
 وتردد معه ثم انه ارسل اخاه مسورا في جيش من قلعة جعفر الى العراق فغير الحيلة والكوفة  
 وانحدر الى البصرة وارسل الى ترقش الزكوي بيا الهان يسلم حاله مع السلطان انهم امر  
 فارسل الى اخيه ديس يعرفه ذلك فيدعوه الى العراق فصار من قلعة جعفر الى الخلية يستعجن  
 عشرة فدخلها وملكها وانزل الى الخليفة والسلطان يعتذر ويعلم من نفسه الطاعة فلم يجب  
 الى ذلك وسيرت اليه العساكر فلما فاز به فارق الخلية ودخل الى الازمرد وهو غير متدو ووصل  
 العسكر اليها وحين فارغة قد اجلى الهلها عنها ولينتم بها الحامة فكانت الميرة تعقل من بغداد وكان

وقام ما الى شبان منتسب  
 وغاب عن الخليفة وكان سب  
 انقراضه انه فرع القلعة  
 التي استعد لها على جبل  
 طبرك لم تها للانس  
 فاستحي طارح من بلخ  
 البقر صرحت بين يديه واحدة  
 وطقى اصحابه يشهبون له  
 من اطايها وهو نال منها  
 واتبعها بنات الكرم وداوت  
 عليه الكثر من بيتهم ملاي  
 ولا مقام ينسب أن لوى جوفه  
 وانصل على الامم صوته الى  
 ان جثم عليه موته ورثاه  
 ابو القروج الساوي بقوله  
 هي الدنيا قولي لجل فيها  
 سدار حذار من بطشي  
 وثكي  
 قلايدركم حسن ابتساي  
 فقولني مفعلة والتعل مبيكي

مقدم العسكر بعد الدولة يرتقى الزكوى قرك بالبلد خمسة مائة فارس وبالكوفة جماعة  
اخرى شغفوا الطريق على ديس وارسل الى عسكروا ساجدة قطريق البطيحة فملاوا ذلك  
وعبر عسكر السلطان الى ديس فبقي بين الطائفتين نهر يحاذي فيه مواضع قراصل يرتقى  
وديس وانتشأ على ان يرسل ديس اخاه منصورا دية ويلازم الطاعة ففعل وعاد العسكر الى  
بغداد سنة ست عشرة

«(ذ ك خروج الكرج الى بلاد الاسلام ومالك تغليس)»

في هذه السنة خرج الكرج وحملوا الى بلاد الاسلام وكانوا قد عابوا بغيرون فاجتمعوا ايام  
السلطان ملك شاه الى آيو ايام السلطان محمد فلما كان هذه السنة خرجوا ومعهم قضايا  
وغيرهم من الامم الجاهل وقلمهم قضايا الامراء جاوون بلادهم واجتمعوا منهم الامير  
اليلغازي وديس بن صدقة وكان عنده والي تغلر بن محمد واثابكه كشتغدي وكان لطفل  
بلداران ونقيروان الى ارس فاجتمعوا واساروا الى الكرج فلما قاربوا تغليس وكان المسلمون في  
عسكر كثير يبلغون ثلاثين الفا فالتقوا واصطفوا الطائفتان للقتال فخرج من القضايا ما كنا  
رجل قتل المسلمون منهم مائة منون فلم يجرزوا منهم ودخلوا بينهم ورموا بالثياب فاضطرب  
صف المسلمين فقلن من بعد انهم اخذوا فانهزوا وقبض الناس بعضهم بعضهم من ولادة الزحام  
بعضهم بعضهم بعضا فقتل منهم عالم عليهم وتبعهم الكفار عشرة فراسخ قاتلون وبأسرون قتل  
اكثرهم واسروا دية آلاف رجل ونجا الملك طغرل واليلغازي وديس وعاد الكرج فقبضوا  
بلاد الاسلام وحسروا دية تغليس واشتد قتالهم لكنهم واعظم الامر وتقاسموا الخطب على  
اهلها وادام الحصار الى سنة خمس عشر فقلل كوها عنوة وكان اهلها بالاشرفوا على الهلاك قد  
ارسلوا فاضيعا الى الكرج في طلب الامان فلم تصغ الكرج اليها فانهزوا بها  
ودخلوا البلاد عهرا وغلابة واستباحوا ونهبوا ووصل المستشرقون منهم الى بغداد مستصرخين  
ومستصرخين سنة ست عشرة فبايعهم ان السلطان محمود ايهامان فقصده واستغاثوا به فسار  
الى اذربيجان واقام دية تغلر شهر رمضان وانفذ عسكرا الى الكرج وسيردز كرما كان  
مهم ان شاء الله تعالى

«(ذ ك غزوات اليلغازي هذه السنة)»

في هذه السنة ارسل المسترشد بالله خلعا مع سيد الدولة ابن الانباري ليجم الدين اليلغازي  
رشكره على ما فعله من غزوات الفرنج ويأمره بالبقاء ديس عنه وسار ابو علي بن حمار الذي كان  
صاحب طرايس مع ابن الانباري الى اليلغازي ليقبضه منه فبعثه الاوقات بما يقبضه عليه فاعتذر  
بإبعاد ديس ووعده ثم سار الى الفرنج وكان قد جمع لهم جماعة فالتقوا ويضع اسمه ذات البقل  
من اعمال حلب فاقبلوا واشتد القتال وكان الطغرل ثم اجتمع اليلغازي واثابكه طغتكين  
صاحب دمشق وحسروا والفرنج في معركة قسرين وحواليه ثم اشار اثنابكه طغتكين بالانزاع  
عنهم كيلا يجمعهم بالخوف على ان يستقلوا ويخرجوا الى المسلمين فربما طغرل واوكان اكثر  
خوفه من دبر خيل التركان وجردة خيل الفرنج فاقرب لهم اليلغازي فساروا عن مكانهم  
وتخلصوا وكان اليلغازي لا يميل الى المقام في بلاد الفرنج لانه كان يجمع التركان للطمع فيضمروا

بغير الدول واعتبروا فاني  
اخذت المالك منه سيف  
هالك

وقد كان استطال على البرايا  
ونظم جمعهم في سلك ملك  
فأوشش الذهبى بانه يوما  
اقبال لها عتوا الى منك  
ولو زهر العجوم أنت رضا  
تأني ان يقول رضى عنك  
فامسى بعد ما امر البرايا  
اسير القبرى ضيق وضمت  
اقدرا أنه لو عاد يوما

الى الدنيا السرى بل قوب نك  
دعي يانفس فكرت في ملوك  
مضوا بل انقرضك ويك  
فابكى

فلا يغنى هالك البت شيئا  
عن الفاني السليب قبض  
مسك  
هي الدنيا اشبه بالمشهد

أحدهم وتعهدهم بمراب فيه دقيق وثناؤه بعد الساعات لفتحة يتقبلها ويعود فإذا طال مقامهم  
تفرقوا ولم يكن من الأموال ما يقرها لهم  
فاذا كرأبدا أمر محمد بن تومرت وعبد المؤمن وملكهما

في هذه السنة كان ابتداء أمر المهدي أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحنفي  
وقبيلته من المساعدة تعرفه رقة في جبل السوس من بلاد المغرب تزول أبل انصه المسلمون  
مع موسى بن نصير وقد كراهه وأمر عبد المؤمن هذه السنة إلى أن فرغ من تلك الغربة لتبع  
بعض الخادمة بها وكان ابن تومرت قد رحل في شبعة إلى بلاد الشرق في طلب العلم وكان  
فتحا فاضلا عالما بالشرعة حافظا للمحدث عارفا بأصول الدين والقحة متفهما في علم العربية وكان  
وعنا سكاو وصل في سفره إلى العراق واجتمع بالفرزالي والكيكا واجتمع بابي بكر المشرطوشي  
بالاسكندرية وقبل أنه يرى أنه حديث مع الفرزالي فيناقه لها بالمغرب من التلاش فقال له الفرزالي  
أن هذا لا يفي في هذا البلاد ولا يمكن وقوعه لماننا كذا قال بعض مؤرخي المغرب واليه  
أنه لم يجمع به فخرج من هناك وجاء إلى المغرب ولما ركب البصر من الاسكندر بغير باقي السكر في  
المركب والزمن به بأهامة الصلاة وقرأ القرآن حتى انتهى إلى المدينة وطلعت أمه استنصحي  
ابن نعيم من خسر وخمسة فتركه بعد قليل مسجد السبت وليس له سوى ركوة وعه أن سابع  
به أهل البلد فمسدود يقرأون عليه أنواع العلوم وكان إذا مر به مشكركه وراه فلما كثر ذلك  
منه اضطره الأمير يحيى مع جماعة من القهاء فجلسوا في حته ومعهم كلامه كرهه واحترمه  
وسأله المعاصروا عن المدينة وأقام بالسنين مع جماعة من الصالحين مدة وصار إلى حياة أفضل  
فيما مثل ذلك فخرج منها إلى قرية بالقرب منها اسمها ملاة فلقبها بها عبد المؤمن بن علي فمراى في  
من التباية والفضة ما تفرس فيه التقدم والقيام بالأمر فساله عن اسمه وقبيلة فأخبره بالله من  
قبس جيلان ثم من بني سليم فقال ابن تومرت هذا الذي يشربه النبي صلى الله عليه وسلم حين قال  
أن الله ينصر هذا الدين في آخر الزمان برجل من قبس فقبيل من أي قبس فقال من بني سليم  
فاستبشر بعبد المؤمن وسر بلفظها وكان مؤلف عبد المؤمن في مدينة تاجر من أعمال تلسان وهو  
من عاتق قبيل من كومية تزول بذلك الأقليم سنة ثمانين ومائة ولم يرزل المهدي ملاة بالأمير  
بالعرفق والتهمي عن السكر في طريقه إلى أن وصل إلى امرأكش دار ملكه أمير المسلمين يوسف بن  
علي بن تاشفين فمراى فيها من السكر أنما كثر عما عاينه في طريقه فزاد في أمره والعرفق وتبعه  
من المشرك فكثر أتباعه وحسنت ظنون الناس فيه فيفاهو في بعض الأيام في طريقه فزاد في أمره  
اخت أمير المسلمين في موكبها وبعدها من الجوارى الحسنان عدة كثيرة وهن مسكرات وكانت هذه  
عندما للمؤمن ينصرفوا وهم وجوههم ويطلبهم الرجال فحين رأى النساء كذلك انصكر عليهم  
وأمر من يترجوهم وجوههم وضرب هو وأصحابه دواوين فستطبت اخت أمير المسلمين عن دايته أرفع  
أمره إلى أمير المسلمين علي بن يوسف فاحضره واحضر القتها الساظروه فأخذ يفتله ويحرق  
تسكي أمير المسلمين وأمر أن يظاير القتها فلم يكن فيهم من يقوم له لقوة أمرته في الذي قبله وكان  
عند أمير المسلمين بعض وزراءه يقال له مالك بن وهيب فقال يا أمير المسلمين إن هذا واقعة لا يريد  
الأمير بالعروف والتهمي عن السكر أنما يريد أنارة قته والغلبة على بعض النواحي وأتاه وقلدي

بسم وحيقة طلت بعلك  
هي الدنيا كمثل الطفل ينشأ  
بتهته أذبي من بعد ضحك  
ألا يا قومنا اتنبهوا فانا  
نحاسب في القامة شعرك  
فاما ما من بن محمد فان ابنه  
هاول الامر من بعده  
وتسارع الناس الى بيعته  
وهو الملك به الى جهاته  
وروته وأما الرضى فقد  
كان هو ملكه الى ابنه أبي  
الحسن منصور بن نوح  
فما استعز به ومضى ليله  
تناصر على يخته الاولياء  
والحسن وفرق بقايا الاموال  
وشبابا الذخائر والاعلاق  
في أمهاتهم و رقة بوز  
أطماهم حتى استوفيت

دعه فلم يفعل ذلك فقال اذلم تقوله فاحسبه وخادمي السجين والا تارش الا يمكن تلافيه فاراد  
 حبسه فذمه رجل من اكابر المفتين يسمى يابن عثمان فامر بانخرجه من هرا كش فسار الى  
 اثبات وعلق بالجليل فسار فيه حتى اتقى بالسوس الذي فيه قبيلة هرغة وغيرهم من المصادمة  
 سنة أربع عشرة قافوة واجتمعوا حوله وتسامع به أهل تلك التواحي فوفدوا عليه وحضر  
 اعيانهم بين يديه وجعل يعظهم ويذكرهم بآيام الله ويذكرهم شرائع الاسلام وما غير منها  
 وما حدث من الظلم والفساد وانه لا يجب طاعة دولتين هذه الدول لا سماعهم الباطل بل  
 الواجب قتالهم ومنعه من عهدهم فيه فاقام على ذلك نحو سنة وتابعه هرغة قبيلته وسعى اتباعه  
 الموحدون وأعلمهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ينشر بالمهدي الذي علا الارض عدلا وان مكانه  
 الذي يخرج منه المغرب الاقصى فقام اليه عشرة رجال أحدهم عبد المؤمن فقالوا لا يوجد  
 هذا الا نبيك فانت المهدي فبايعوه على ذلك فانتهمي خبره الى أمير المسلمين فنهض حيثما من  
 أصحابه وسيرهم اليه فاساقروا من الجبل الذي هو قبلة قال لأصحابه ان هؤلاء يمدوني وأخاف  
 عليكم منهم فالرأى ان أخرج نفسي الى غير هذه البلاد لتبطلوا انتم فقال له ابن توفان من  
 مشايخ هرغة هل تخاف شيئا من السمة فقال لا بل من السمة تنصرون فقال ابن توفان  
 فلما تناكل من في الارض ووافقه جميع قبيلته فقال المهدي انشر وبالنصر والظفر هذه  
 الشرذمة وبعد قليل تسامخون دولتهم وترثون أرضهم فترثوا من الجبل وقوا جيش أمير  
 المسلمين فهزمهم وأخذوا الاسلام وقوى ظنهم في صدق المهدي حيث ظفروا كما ذكرهم  
 وأقبلت اليه افواج القبائل من الحلال التي حوله شرقا وغربا وبايعوه وأطاعه قبيلة هنتانة  
 وهي من أقوى القبائل فأقبل عليهم وأطمان اليهم وأمرهم ان يتخلل بطاعتهم وطبوعهم اليهم  
 فتوجهوا الى جبل تيفيل واستوطنه وأقبلهم كباقي التوحيد وكباقي العقيدة ونجح لهم  
 طريق الادب بعضهم مع بعض والافتخار على القصير من الثياب القليل الثمن وهو يحرصهم  
 على قتال عدوهم واخر ايج الاشرار من بين اظهريهم وأقام بتيفيل وبني له مسجد خارج المدينة  
 فكان يصلي فيه الصلوات هو وجميع من معه عنده ويدخل البلدة بعد العشاء الاخرة فلما رأى  
 كثرة أهل الجبل وصناعة المدينة خاف ان يجرعوا عنده فأمرهم ان يحضروا بغير سلاح ففعلوا  
 ذلك عدة ايام ثم انه أمر أصحابه ان يقتلوهم فخرجوا عليهم وهم غارون فقتلوهم في ذلك المسجد  
 ثم دخل المدينة فقتل فيها واكثر سبي الحرم ونهب الاموال فكان عدة القتلى خمسة عشر  
 الفا وقسم المساكن والارض بين أصحابه حتى على المدينة سورا وقلة على رأس جبل عال  
 وفي جبل تيفيل انما ارجار بواشجار وزروع والطريق اليه صعب فلاجبل احصن منه وقيل  
 انه لما خاف أهل تيفيل فظفر فرأى كثير من اولادهم بشرق ارقا والذي يغلب على الاقاء السعة  
 وكان لامير المسلمين عدة كثيرة من المالك النرج والرم يغلب على الوانهم الشقرة وكانوا  
 يصعدون الجبل في كل عام مرة ويأخذون ما لهم قيم من الاموال المقررة لهم من جهة السلطان  
 فكانوا يسيرون بيوت أهلهم ويخرجون أصحابهم فلما رأى المهدي اولادهم سألهم الى اراكم  
 معر الاوان وأرى اولادكم شقرا زافا خبرهم مع مالك أمير المسلمين فقبض الصبر على هذا  
 وأزرى عليهم وعظم الامر عندهم فقالوا له فكيف الحيلة في الخلاص منهم وليس لنا بهم قوة فقال

أمر بالجماعة • وانسقت  
 الكلام في الطاعة • وبقي أبو  
 الظفر محمد بن ابراهيم • الى  
 الوزارة وأما الامير بكين  
 فقد كان عهده الى ولده  
 اسمعيل واستخلفه على أهله  
 وأوصى اليه بامور اولاده  
 وعياله • وجعل وجوده وادبه  
 وحجابه على طاعته واتباعه •  
 • والرضا بآياته وولايته •  
 فلما طرد الناصري به تبادروا  
 الى عقد البيعة له وامضاء  
 الوصية فيه واستقر اسمعيل  
 بعد قضاء المآثم على سرير  
 الامانة وأمر بفض الختم  
 عن بيت الحزاة وصب  
 لاموال • حتى أوشى الرجال •  
 وأما في الدولة فان عسكر  
 الديلم اجتمعوا على ولده الامير

اذا حضر واحدكم في الوقت المتاد وتقرأوا في مسالككم فليقم كل رجل منكم الى منزله فليقبله  
 واحفظوا جبلتكم فانه لا يرام ولا يقدر عليه قسبر واحق حضرا وتلك العبيد يقتلوه ثم على  
 ما فراداهم المهدي فلما ذهبوا ذاك خافوا على نفوسهم من امير المسلمين فامتعوا في الجبل وروا  
 ما تبس من طريق ذلك اليهم فتوسمهم المهدي بذلك ثم ان امير المسلمين ادس اليهم جيشا  
 قويا فحصرهم في الجبل وشيخروا عليهم ومتوا عنهم الميرة فقتل عند اصحاب المهدي الاقوات  
 حتى صاروا نيفه عدو ما عندهم وكان يطعمهم كل يوم من الحساء ما يكتفون فكانت قوت كل واحد  
 منهم ان يفسد يده في ذلك الحساء ويخرجها لمعلق عليه اقتنع بذلك اليوم فاجتمع اصحاب اهل  
 تيفال وارادوا اصلاح الحال مع امير المسلمين فبلغ التسوية فالتا المهدي بن قمر بن وكن مبعوث  
 انسان يقال له ابو عبدالله الوائسر يشي بظاهره باليه وعدم المعرفة بشي من القرآن والقيم في زمانه  
 يجري على صدره وهو كانه مشهور ومع هذا قال المهدي يشريه ويكرمه ويقول ان الله مر في هذا  
 الرجل سوف يظهر وكان الوائسر يشي بالزم الاشتغال بالقرآن والعلم في السر بحيث لا يعلم احد  
 ذلك منه فلما كان سنة تسع عشرة وخلاف له من اهل الجبل خرج وبالصلاة الصبح فرأى  
 الى جانب حرا به انسانا حسن الثياب طيب الرائحة لا يعرفه وقال من هذا فقال انما هو  
 عبدالله الوائسر يشي فقال له المهدي ان امرك ليجب ثم صلى الظهر غم من صلواته نادى في الناس  
 فحضروا فقال ان هذا الرجل يزعم انه الوائسر يشي فانظروا وحققوا امره فلما انتهوا انهار  
 عرقوه فقال له المهدي ما صنعت قال اني انا في الليلة مائة من السجدة فقبل علي وعلى امة  
 القرآن والموطأ وغيره من العلوم والاحاديث فبكي المهدي بحضرة الناس ثم قال له نحن نعلمك  
 فقال اقبل وايتنا يقرأ القرآن قراءة سنة من اى موضع سئل وكذلك الموطأ وغيره من كتب  
 الفقه والاصول فذهب الناس من ذلك امره فظنوه ثم قال لهم ان الله تعالى قد اعطاني نورا  
 اعرف به اهل الجنة من اهل النار وامرهم ان يقتلوا اهل النار وتتركوا اهل الجنة ولذا نزل  
 الله تعالى ملائكة الى البر التي في المسكنات الفلاف فيشهدون بصدق في نهار المهدي والثامن معه  
 وهم سيكون الى تلك البروز على المهدي عند اسم وقال بملائكة الله ان ابا عبدالله الوائسر يشي  
 قد زعم كذب وكذب فقال من به امره قد وكان قد وضع فيها رجا لا يشهدون بذلك فلما قبل ذلك  
 من البر قال المهدي ان هذه مطهرة مقلقة قد نزل اليها الملائكة والمصلحة ان تعلم ثلاثين نيا  
 بحجاسة او مالا يجوز فاقروا فيها من الجارة والارباب ما ملها ثم نادى في اهل الجبل بالمشور الى  
 ذلك المسكن فحضروا والتحيز فكان الوائسر يشي بعدد الى الرجل الذي يخافنا حتى يقول  
 هذا من اهل النار فياتي من الجبل مقتولا الى الشاب القروى من لا يفتنى يقول هذا من اهل  
 الجنة فيترك على يمينه فكان عدة القتلى سبعين الفا لما فرغ من ذلك آمن على نفسه واصحابه  
 واستقام امره هكذا جمعت جماعة من قتلا ملائكة فيكون في القبر ومعهم من يقول  
 ان ابن قمر بن وكن من اهل النار والقتاد في اهل الجبل احسن شيوخنا القبايل وقال  
 لهم اتاكم لايصم لكم دين ولا يقوى الا بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واتراج المسلمين  
 يشكم فاجتروا من كل من جندكم من اهل الشر والفساد فالتواهم عن ذلك فان اتوا  
 والافا كتبوا اجمعهم واقعدوا الى لا قدر في امرهم فقتلوا ذلك وكتبوا له اجمعهم من كل

محمد الدولة في طالب دست  
 ابن نضر الدولة تفرشوا الامر  
 اليه وحفظوا نظام الملك  
 عليه ولقبه بالسلطان  
 محمد الدولة وكلف الله  
 وسابقى بان حل كل واحد  
 منهم في موضعه على الامر  
 والتدلي او منصور  
 التتالي نفسه في جهات  
 هذه السنة وشغل اسواقها  
 وقفاى امرائها فصبدة  
 بنما هذه الايات  
 ثم دعاهما املاك عصرناه  
 جميعهم الموت والقتل صانع  
 نوح بن منصور سونيد

ردى  
 لي حمرات ختمت الجوارح  
 يا بوس منصور وفي يوم  
 من شمس  
 فترى عنه ملكه وهو طامح

فبطل ثم أمرهم بذلك مرة ثانية وثالثة ثم جمع المكتوبات فأخذ منهم ما تكرر ذكره في الاسماء  
فأخذتها عندهم ثم جمع الناس قاطبة ورفع الاسماء التي كتبها ودفعها الى الوثر ريشي المعروف  
بالثبر وأمره أن يعرض القبائل ويجعل أولئك المشركين في جهة الشمال ومن عداهم من  
جهة اليمين ففعل ذلك وأمر أن يكتب من على شمال الوثر ريشي فكتبوا وقال ابن هؤلاء  
شكنا وقد وجب قتله ثم وأمر كل قبيلة أن يقتلوا أشقما معهم فقتلوا عن آخرهم فكان يوم التميز  
والماترغ ابن نومرت من التميز رأى أصحابه الباقين على نبات صادقة وقلوب متفتحة على طاعته  
فجز منهم جيشا وسيرهم الى الجبال انما وتبعهم اجمع من الرباطة فقاتلواهم فانهم اصاب ابن  
نومرت وكان اميرهم ابو عبد الله الوثر ريشي وقتل منهم كثير وجرع عمر الهنتافي وهو من  
أكبر أصحابه وسكن معه وبضيه فقالوا مات فقتل الوثر ريشي اما انه لم يمت ولا يمت حتى يهلك  
البلاد منه ساعة ففزع عينيه وعادت قوته البسة فافتقوا به وعادوا من زمين الى ابن نومرت  
فوعظهم وشكرهم على صبرهم ثم لم يزل بعد هارسل السرايا في اطراف بلاد المسلمين فاذا راوا  
عسكر العلقوا بالجليل فامروا وكان المهدي قد رتب أصحابه مراتب فالاولى يهون ايت عشرة  
يمنى اهل عشرة واوهم عبيد المؤمنين ثم ابو حفص الهنتافي وغيرهما وهم اشرف اصحابه واهل  
الثقة عنده والسابقون الى منابته والثانية ايت خمسين يعني اهل خيبر وهم دون تلك الطبقة  
وهم جماعة من رؤساء القبائل والثالثة ايت سبعين يعني اهل سبعين وهم دون التي قبلها وسمى  
عامة أصحابه والداخلين في طاعته موحدين فاذا ذكر الموحدين في اخبارهم فاعلم انهم ايت  
واصحاب عبد المؤمن بعده ولم يزل امر ابن نومرت بهما الى ستة اربعم وعشرين فجهز المهدي  
جيشا كشيء يبايعون اربعين الفا اكثرهم رجالا ويجمع عليهم الوثر ريشي ودميرهم عبد  
المؤمن ففرقوا وساروا الى مراكنش فحصروها وضيقوا عليها وها من المسلمين على بن يوسف  
فبق الحصار عليها عشرين يوما فأرسل امير المؤمنين الى محتوي بمجلسه بأمره ان يحضر معه  
الجيش بجمع جيشا كثيرا وسار فلما قارب عسكر المهدي خرج اهل مراكنش من غير لجة  
الى اقبل عنهم فاقبلوا واشتد القتال وكثر القتل في اصحاب المهدي فقتل الوثر ريشي ابرهم  
فاجتمعوا الى عبد المؤمن وجه امير اعلمهم ولم يزل القتال بينهم عامة النهار وصلى عبد المؤمن  
صلاة الخوف والقهر والعصر والحرب فاقامة لم تفصل بالمغرب قبل ذلك فلما رأى الحاصدة كثرة  
أمر اباين وقرتهم ابنه واظهروهم الى بيتان كبير هائل والبيتان يسمى عندهم البيرة فلهذا  
قبيل وقعة البيرة وعام البيرة وصاروا يقاتلون من جهة واحدة الى ان ادركهم الليل وقد قتل  
من المصاعدة اكثرهم وجب قتل الوثر ريشي دقته عبد المؤمن قطعه المصاعدة فلم يروى القتل  
فذا لوارفته الملائكة والابناء الليل صار عبد المؤمن ومن سلم من القتل الى الجليل

(ذكر وفاة المهدي ولا يتعبد المؤمن)

الامير الجليل الى حصار مراكنش مرض مرضا شديدا فلما بلغه خبر الهزيمة اشتد مرضه  
وسأل عن عبد المؤمن فقيل هو سالم فقال ما مات أحد الامر قائم وهو الذي يقع بالبلاد ورضي  
اصحابه باباعه وتقدمه وسلم الامر اليه والاقبال له ولقبه امير المؤمنين ثم مات المهدي وكان  
عمره احدى وخمسين سنة وقيل خمسا وخمسين سنة ومدة ولايته عشرين سنة وعاد عبد المؤمن الى

وفرق عنه الشمل بالجليل

فاغتدى

اسير اضربوا انتحبه الجوايح

وصاحب مصر قد مضى

لسبيله

رواي الجبال قد علمه الصفايح

وصاحب جرجانية في ندامة

ترصد طرف من الدين طامح

تساقوا كؤوس الراح ثم

تشاربوا

كؤوس المنايا والدماء سوافيح

خوارز شاه شاه وجهه

وعنه يوم من النص كالمخ

وكان علا في الارض يخطها

أبو

على الى ان ما فوجته المطاوح

نما رضة ناب من الشر اعدا

ولاح له طير من الشوم بارح

وراحب است ذلك الضيق

الندي

برائته له شر قبيل مفايح

تينخل وإقامهم اثبات القلوب ويحسن إلى الناس وكان جواد مقدما إلى الحرب ثابتا  
 في الهزأه إلى أن دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسة مائة فجهز وساد في جيش كبير وجعل  
 يمشي مع الجبل إلى أن وصل إلى تالدة فمافاه أهله وأقاربه ففهمهم وقصها وسائر البلاد التي  
 نلها وأمنى في الجبال فتح ما استمتع عليه وأطاعه منها جبال الجبل وكان أمير المسلمين قد جعل ولي  
 عهد له ابنه سبخت فاحضر أمير المسلمين ابنه تاشفين من الأندلس وكان أميرا عليه فاحضر  
 عنده جميعه ولحقه معه ستة أحدى وثلاثين وجعل معه جيشا وأمر بجيش في الجبال فبقيت  
 المؤمن في الجبال وفي سنة اثنين وثلاثين كان عبد المؤمن في النواظر وهو جبل عال مشرف  
 وتاشفين في الوطاة ويخرج من الطاقين قوم يترامون ويتطاردون ولم يكن بينهم قتال ولم يمت  
 عام النواظر وفي سنة ثلاث وثلاثين توجه عبد المؤمن مع الجبل في البشارة حتى انتهى إلى جبل  
 كرامة قتل في أرض ملبسة بين شبر ووزل تاشفين قبالة في الوطاة في أرض لا تباين فيها وكان  
 الفصل ثانيا فتوالى الامطار بالما كثيرة لا يقطع نصارت الأرض التي فيها تاشفين وأصحابه  
 كثيرة الوحل فسوخ فيها اقوام كثيرة انزل إلى سدودها وبجزال رجل من المشي فيها وتقطعت  
 الطرق عنهم فأوردوا ما معهم وغزا ريس سرورهم وهلكوا وجوعوا وبردا وسوا حال وكان عبد  
 المؤمن وأصحابه في أرض خستة قسبة في الجبل لا يسالون بشي والميرة قسبة اللحم وفي ذلك  
 الوقت سب عبد المؤمن جيشا إلى وجر من أعمال تلمسان وقدمهم أبو عبد الله محمد بن عمرو وهو  
 من أيت حسين فبلغ خبرهم إلى محمد بن يحيى بن قاسم تولى تلمسان فخرج في جيش من الجبل  
 فالتفوا بوضع يعرف بحدائق التمر فنهزمهم جيش عبد المؤمن وقتل محمد بن يحيى وسكن كثير  
 أصحابه وغنما ما معهم ووجهوا فوجه عبد المؤمن بجميع جيشه إلى الحارة فطاعوه قسبة عبد  
 قسبة وأقام عندهم مدة وما برح يمشي في الجبال وتاشفين يهتدي به في العساري فلم يزل عبد المؤمن  
 كذلك إلى سنة ثمان وثلاثين فتوفي أمير المسلمين علي بن يوسف جراحا وكش ومك بعد ما تاشفين  
 فقوى طمع عبد المؤمن في البلاد إلا أنه لم يزل الأمر في سنة ثمان وثلاثين توجه عبد المؤمن  
 إلى تلمسان فقاتلها وأضر بشلها في جبل بأعلاها ووزل تاشفين على الجانب الآخر من البلد  
 وكان بينهم مناوشة فبقوا كذلك إلى سنة تسع وثلاثين فحمل عبد المؤمن منها إلى جبل تايمة  
 ووجه جيشا مع عمر الهنتاق إلى المدينة وهران فهاجها بقتة وحمل هروب يشقها الجمع ذلك  
 تاشفين فسار إلى التفرج منها عمر ووزل تاشفين بظاهر وهران على البحر في شهر رمضان سنة تسع  
 وثلاثين فجاءت ليلة سبع وعشرين من شهر ذي الحجة فبطلت أهل القرب وبظاها وهران بركة مطلة  
 على البحر وباعلاها تية يجمع فيه التحيدون وهو موضع معظم عندهم فسار إليه تاشفين في قمر  
 يسير من أصحابه مخفيا يعلم به إلا التفر الذين معه وقصد التبرك بحضور ذلك الموضع مع أولئك  
 الجماعة الصالحين فبلغ الخبر إلى عمر بن يحيى الهنتاق فسار لوقته بجميع عسكره إلى ذلك  
 التمدد وأحاطوا به وملكوا البركة فلبسوا على تاشفين على نفسه أن يأخذوا وكبر نفسه وحمل  
 عليه إلى جهة البحر فقط من جرف عال على الحارة فهلك ورفعته جنته على خشبة وقتل كل  
 من كان معه وقيل إن تاشفين قصصنا هناك على راية وله فيه بستان كبير فيه من كل الثمر  
 فاتفق أن عمر الهنتاق قد قدم عسكره عبد المؤمن بعرضه إلى ذلك الحصن يعلم من ضعفه فيه

أناخ به من صلوة الدهر كل كل  
 قلوب عنه والقد رايح  
 شعول كاتال السيل سوارح  
 قبول كاتال الجبال سوارح  
 جيوش لقد أوت على عدد  
 الحصى  
 تقصير أيعانهم والعاصم  
 ودارت على صمصام دواتهم  
 دواتهم ونبهون قوادح  
 وقد يجازوا إلى البلوز بان  
 قناطر الحياة  
 فواقته المنايا الطوانح  
 وفائق الجيوب قد جب عمروه  
 فقاتلوه بدمه في الأرض نافع  
 مضوا إلى مدى عامين  
 واختطفهم  
 عقاب إذا طارت فقتل  
 الجوارح  
 وكان ينو سامان أطواد عزه  
 فاختصر صرف الدهر وهي  
 أياطح



ولم يعلموا ان تاشق بن فيه قالقوا النار في بايه فاحترق فاراد تاشق بن الهرب فركب فرسه فوثب  
 القوس من داخل الحصن الى خارج السور فسقط في النار فأخذ تاشق بن فاعترف فأرادوا حمله  
 الى عبد المؤمن فمات في الحال لان رقبته كانت قد اندقت ففصل وقتل كل من معه ودفن  
 عسكره ولم يعلم به جماعة ومات بعده اخوه اسحق بن علي بن يوسف ولم يقتل تاشق بن ارسلا عمر الى  
 عبد المؤمن بالنذر فقام من تاجرة في يومه يصيغ عسكره ووقف عسكر امير المسلمين واحتج  
 بعضهم بمدينته وهران فلما وصل عبد المؤمن دخلها بالسيف وقتل فيها ما لا يحصى ثم سار الى  
 تلمسان وهما مدنتان بينهما شواطير فاس احدهما تاجرويت وهما عسكر المسلمين والاخر اكاوير  
 وهي بناء قديم فامتنعت اكاوير وعظمت ابوابها واتاهب اهلها للقتال واما تاجرويت فكان فيها  
 يحيى بن الصعراوية فهرب منها بعسكره الى مدينة فاس وجاء عبد المؤمن اليها فدخلها الماتر  
 منها العسكر وبقية اهلها بالخنوع والاستكانة فلم يقتل منهم ذلك وقتل اكثرهم ودخلها  
 عسكره ورتب امرها ورجل عنها وجعل على اكاوير جيشا يحصروها وسار الى مدينة فاس سنة  
 اربعين فقتل على جبل مطل عليها وحصرها تسعة اشهر وفيها يحيى بن الصعراوية وعسكره الذين  
 فروا من تلمسان فلما طال مقام عبد المؤمن عمدا في شهر يدخل البلد فسكره بالاخشاب والتراب  
 وغير ذلك فغلبه من دخول البلد وصار بجيرة تسير فيها السقن ثم هدم السكركم فجاء المهاد فغلبه  
 واحدة فغرب سور البلد وكل ما يجاوره من البلد واراد عبد المؤمن ان يدخل البلد فقاتله اهل  
 خارج السور فقتل عليه ما قدره من دخوله وكان بفاس عبيد الله بن خبار الجبالي عاملا عليها  
 وعلى جميع اعمالها فاتفق هو وجماعة من اعيان البلد وكاتبو عبد المؤمن في طلب الامان  
 لاهل فاس فاجابهم اليه ففحصوا له اياما من ابوابها فدخله عسكره وهرب يحيى بن الصعراوية وكان  
 قصيرا آخر سنة اربعين وخمس مائة سار الى طنجة ورتب عبد المؤمن امر مدينة فاس وامن  
 فنبذ في اهلها من تركه عنده سلا واحدة قتال حل دمه فحل كل من في البلد ما عندهم من  
 سلاح اليه فاخذ منهم ثم رجع الى مكاسة فقتل باهلها مثل ذلك وقتل من بهامن القرصان  
 والابن ادا وما العسكر الذي كان على تلمسان فانهم قاتلوا اهلها ونصبوا الجهايق وابراج  
 الخشب وزحفوا بالديابات وكان المتقدم على اهلها الفقيه عثمان فدام الحصار نحو سنة فلما اشتد  
 الامر جلى اهل البلد اجمع جماعة منهم وراسلوا الموحد بن اسحاق عبد المؤمن بغير علم الفقيه  
 عثمان وادخلوهم البلد فلم يشعروا اهل الا بالسيف يأخذهم فقتل اكثر اهلهم وسبيت الثرية  
 والحريم ونهب من الاموال ما لا يحصى ومن البواهر ما لا تحصى قيمته ومن لم يقتل بيع باوكس  
 الاعيان وكان عدة القتلى مائة الف قتيل وقيل ان عبد المؤمن هو الذي حصر تلمسان وسار منها  
 الى فاس والله اعلم وسير عبد المؤمن سرية الى مكاسة فحصرها وهاجمتها ثم سار اليها بالامان  
 فوقفوا لهم وسار عبد المؤمن من فاس الى مدينة سلا ففحصها وحضر عنده جماعة من اعيان سبتة  
 فدخلوا في طاعته فاجابهم الى بابل الامان وكان ذلك سنة احدى واربعين

\*(ذكر ملك عبد المؤمن مدينته مرا كس)\*

لما فرغ عبد المؤمن من فاس وتلك التواريخ سار الى مرا كس وهي عاصمة الملقين وهي من  
 اكبر المدن واعظمها وكان صاحبها حينئذ اسحق بن علي بن يوسف بن تاشق بن هوشب فقاتلها

امالك فهم غيره مستفادة\*

بلى ان نهم الاعتبار لروا ضح\*

نزل عن الدنيا ولا تخطبها\*

ولا تخطب من تانا كس

فليس بنى مرجوها بخوفها\*

ومكر وهما اما تدبرن راج

لقد قال فيها الواصفون

فأكلوا\*

وعندى لها وصف لعمر ك

صالح

سلاف قصاراه دفاع

ومركب

شهي اذا استلذذته فهو جاح

وشخص جميل يولي الناس

حسنه

ولكن له امر اسود قبايح

ولما أفضى امر الامارة الى

أي الحرب منه وبن فوح

وهو في حدة البوارغ وبيع

وكان نزوله على خمسة احدى واربعين قسرا بخلامة في غمرته اعلى جبل صغير في علبه  
مدينة وله سكر وخبز اياما وبقى لثمانية ايام يشرف منه على المدينة ويرى احوال أهلها  
وأحوال المسلمين من أصحابه وقتلها قتلا كثيرا وأقام على احد عشر شهرا فمكثت من بهائم  
المرابطين يخرجون وقتلوا منهم فظاهر البلد واشتد الجوع على أهلها وتعدت الاقوات فمضاهم  
ثم زحف اليهم يوما وجعل لهم كيتا وقال لهم اذا سمعتم صوت الطبل فاقبلوا وجلسوا على  
المنشلة التي بناها هذا القتال وتقدم بمكرهم وقتلوا وصبروا ثم انهم انهم زوا اهل مرا كيش  
لتبصروهم الى الكمين اتى لهم فتيبهم المثلون الى ان وصلوا الى مدينة عبد المؤمن فهدموا  
أكثر سورها وصاحت المدا بعد المؤمن لأمير جنرب الطبل ليخرج الكمين فقال لهم  
امبروا حتى يخرج كل طامع في البلد فلما خرج أكثر أهلها من الطبل فضر ب وشرح الكمين  
عليهم ورجع المصادة المنزلة ون الى المثلين وقتلوا منهم كيف شاؤوا وعادت الهزيمة على المظفر  
فلما في زحمة الابواب الا يحصيه الا الله سبحانه وكان شوخ الممن يدرون دولة اسحق بن علي  
ابن يوسف امضت منه فاتفق ان انما امن جلهم فقال له عبد الله بن أبي بكر خرج الى عبد المؤمن  
سنانا واطلعه على عراتهم وضمتهم فمقرى الطمع فيهم واشتد عليهم البلا وتصلب عليهم  
المضيقات والارواح وقويت افواتهم واكادوا دواهم ومات من العامة بالمجوع ما يزيد على ثمانية  
ألف انسان فاتفق البلغم من مع الموق وكان جراحا حش جيش من المخرج كان المرابطون قد  
استعدوا بهم فلما زال لهم فجدت لطلال عليهم الامر راسوا عبد المؤمن يسألون الإيمان فطاب لهم  
اليه فقصوا اليها من ابواب البلدة قال له باب الممات قد دخلت عساكره باليه ومكثوا باليه  
عنوقا وقتلوا من وجدوا ووصلوا الى دار أمير المسلمين فاخرجوا الامير اصطفى ونجس من معه  
من امراء المرابطين وقتلوا منهم على اصغر برقة في البقاوي يدعول عبد المؤمن ويحكم نظام  
اليه الامير صبر بن الطاج وكان الى جانبه مكنوا فافترق في وجهه وقال ثبكي على اليك واما الأمير  
صبر بن الجال فهو ذار جل لا يخاف الله ولا يدين بدين فقام الموحدون اليه بالثقل فثربوه  
في قتله وكان من الشعبان المعروفين بالثجاعة وقدم اصحق على صفر منه فضررت هشة  
سنة اثنى واربعين وهو آخر ملوك المرابطين وبه انقضت دولتهم وصيحات نبيلكم  
سبعين سنة وولى عنهم اربعة يوسف وعلى وثائقين واصحق ولما فتح عبد المؤمن لمراسا كس اقام  
هم او استوطنوا واستقر ملكه وملك عبد المؤمن من اهل مرا كيش فأكثرتهم القتل اخفى  
كثير من اهلها فلما كان بفسحة ايام امر فتودى بايمان من يق من اهلها فمقر بوا فاد اجمعها  
المصامد قتلهم فجمعهم وقال هؤلاء مصانع واهل الاسواق من تنقطع به قركوا وامنوا خارج  
القتل من البلد فاخرجهم وبقى بالقصر باعسا كبيرا وخرقه فاحسن جملة وامنهم بالمنازع  
التي بناها أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ولقد اسام يوسف بن تاشفين في قعدة بالعجميين بعباد  
وارتكب بجهنم على الحلة المذكورة اتبع حركب فلا يرسله الله عليه في عقابه من ارى في  
الاخذ عليه وزاد قدارك الى الباطن الملك الذي لا يزول ملكه وهذ سنة الدنيا فاني لها ثم اني  
يسأل الله ان يحتم اع التالحي ويحبل خير الامانيوم تلقاهم مدواة  
(ذكر ظفر عبد المؤمن بكة)

النسب وعند مشعل  
المركة ومستصح الجبابة  
• ومستوضح الامالة  
والاصابة • اقام بالانظر  
• محمد بن ابراهيم وزيرا •  
وفوض الملك الى فائق  
كنانة وتدبرا • وكان  
عبد الله بن عزير اني شوكه  
الامير سيف الدولة عند  
قصده فصار بالامداد الى  
الاعالي فلما انقضت حياة  
الرضي اطمع ابا منصور  
محمد بن الحسين الاسيحي  
في مهاجمة الجيش بخراسان  
وحمله على الاتحاد به الى  
فصار استعينا بالانسان  
على نيل الارب المنشود  
واصابة الفرض المقصود

في سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة بعض الماريطين من المائين الى دكالة فاجتمع اليه قبائلها  
ومباروا يغربون على اعمال مراكنش وعبد المؤمن لا يلتفت اليهم فلما كثرت منهم سار اليهم  
سنة أربع وأربعين فلما سمعت دكالة بذلك انخسر واكلهم الى ساحل البحر فمات في ألف  
رابحل وعشرين ألف فارس وكانوا موصوفين بالشجاعة وكان مع عبد المؤمن من الجيوش  
ما يجزى عن الحصر وكان الموضع الذي فيه دكالة ~~كثيرا~~ الجرح والحز وفيه تكلموا فيه كناه  
ليخرجوا على عبد المؤمن اذا سلمه من الاتفاق الحسن لانه قصدهم من غير الجهة التي فيها  
الكنمة فاجتمع عليهم ما قدره وفارقوا ذلك الموضع فاحذهم السيف فدخلوا البحر فقتل  
اكثرهم وغتت ابلهم واغنامهم وأمواهم ومي نساؤهم وذرايعهم فبيعت الجارية الحسناء  
بدواهم بصيرة وعاد عبد المؤمن الى مراكنش مظفر منصورا وثبت ملكه وحققه الناس في جميع  
الغرب وادخلوا له بالطاعة

### \*( ذكر حصر مدينة كتندة )\*

في هذه السنة بعث اربع عشرة وخمسة مائة من ملوك من ملوك المغرب بالاندياس يقال له  
ابن رديمي فسار حتى انتهى الى كتندة وهي بالقرب من مرسية في شرق الاندلس فحصرها وضيق  
على اهلها وكان أمير المسلمين علي بن يوسف حشدت برطبة وبعده جيش كثير من المسلمين والاجناد  
المتطوعة فسيرهم الى ابن رديمي فالتقوا واقتتلوا اشد القتال وهزمهم ابن رديمي هزيمة مشكرة  
وكثر القتل في المسلمين وكان حين قتل ابو عبد الله من القراء فاضى المرية وكان من العلماء  
العلمين والزهاد في الدنيا ابا عبد الله في القضاة

### \*( ذكر عدة حوادث )\*

في هذه السنة كسر ملك بن ابي عقرب الروي وقتل من الروم خمسة آلاف رجل على قلعة  
مرمان من بلاد كان واسم عقربان وكسب من عسكره وفيها اغار جوسلين القرطبي صاحب  
الرها على جيوش العرب والتركان وكانوا ثمانية مائة من غربي القرات وغنم من أمواهم  
ويصلهم ومواسمهم شيئا كثيرا ولما عاينهم بن ربيعة وفيها اسلم انايك طغتكين صاحب دمشق  
مذنبية تدمر والتحق وفيها أمر السلطان محمود الأمير جيوش ملك الميسرية الى حرب أخيه  
طغرل فسار اليه ففجع طغرل وانايك كتنغذي ذلك فسار الى تلمعة من بين يدي العسكر  
ولم يجز قتال اوقف في الحرم تولى خالصة الدولة ابو البركات احدثن عبد الوهاب بن السبيعي  
صاحب الخزن يغداد وفي مكانه الكيال ابو الفتوح حمزة بن طلبة المعروف بابن البشلام  
والد علم الدين الكاتب المعروف في جلادي الاولى منها توفي ابو سعيد عبد الرحيم بن عبد  
الكريم بن زهران القشيري الامام ابن الامام وكان اخذ العلم من قزايته والطريقة ايضا من  
استقاده ايضا من اعلام الحرمين في المعاني الجري وفيه الحديث من جماعة ورؤا وكان حسن  
الوفا سريع الخطر ولما توفي جلس الناصر في البلاد البعيدة العزاه حتى في بغداد باما  
شيخ الشيوخ

### \*( ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمسة مائة )\*

### \*( ذكر اقطاع البصري للموصل )\*

فمن اياك اصاحبهم ما  
وسار الى باب مصر فقدمها  
حتى اذا اخبر عرج على  
ظاهرها آناه أبو منصور  
في خب من غلمان زائرا  
فاحتبسه به له الطعام  
واصحابه بين التخييم  
والاستجمام فامر به  
وابن عزير فشد في حلق  
الوثاق وقرباني قرون  
الاعتقال وارسل الى فائق فلما  
آناه اجله ورفع محله وخفف  
عن مكانه اكار له وضم  
المائة ثلاثة آلاف رجل  
واخره بالمسير الى بخارا على  
مقدمة فسار على ما رسم له  
فلما بلغ ابا البكر خسر  
اقدامه ارجع عليه وجهه

في هذه السنة في حفر أقطع السلطان محمود بن عبد الله الموصل وأعمالها وما يشاء اليها  
كل بئر روة ونهار وغيرها الأمير أقتصر البرقي وبني ذلك انه كان في خدمة السلطان محمود  
ناصرا للملازمة في حروبه كلها وكان له الاثر الحسن في الحرب المذكورة بين السلطان محمود  
وأخيه الملك مسعود وهو الذي أحضر الملك مسعود أخيه السلطان محمود وقنعهم ذلك  
عند السلطان محمود ولما أحضر جيوش بك عند السلطان محمود وبقيت الموصل بغير أمير على  
عليه البرقي وتقدم إلى سائر الامراء لبطاعته وأمرهم بمجاهدة الفرنج وأخذ اليلاد منهم قسار  
اليها في عسكر كثير وملكها وأقام بدمرهم وعلم أحوالها

«(ذكر وفاة الأمير على وولاية ابنه الحسن الفريسية)»

في هذه السنة توفي الأمير على بن يحيى بن قيس صاحب الفريسية في العشر الاخير من ربيع الآخر  
وكان موافقا للمهدي وقد تقدم من حروبه وأعماله ما يستدل على علو همة بلاتوق ولي الملك  
بمسد ابنة الحسن بهذا به وقام بأمر دولته مستدلا على ما كان عمره حينئذ اثني عشرة  
سنة لا يستدل بتدبير الملك فقام مستدلا في الحفظ والاحتياط فلم تطل أيامه حتى توفي فوقع  
الاختلاف بين أصحابه وقوادع كل منهم يقول انما تقدم على الجميع ويدي الملوك والشعائر الزوال  
كذلك الى ان قوض أموره ولما على قائم من أصحاب ابيه يقال له أبو عزير موقوف ففعلت الأمور  
«(ذكر قتل أمير الجيوش)»

في هذه السنة في الثالث والعشرين من رمضان قتل أمير الجيوش الأفضل بن بدر الجمالي وهو  
صاحب الامر والحكم بمصر وكان ذكبا في خزانة السلاح ليقرقه على الاجناد على جاري  
العادة في الايام فساد معه عالم كثير من الرجال والنساء فتأذى بالقباق فامر بالبعد عنه ومار  
منفردا معه وجلا من فسادته وجلا من سوق الصياقة ففسد به السكاكين فخر ساء ربه الثالث  
من وراثة ففسد به يسكن في خاصته ففقط عن دابته وبيع أصحابه فقتلوا الثلاثة ورجلوا الى  
دار الأفضل فدخل عليه الخليفة وتوجع له ما فعل من الاموال فقال اما الظاهر من بابي الحسن  
ابن أسامة الكاتب يعرفه وصكان من أهل حلب يقول له قضاة القاهرة وما بالباطن قارب  
البطاحني يعرفه فقه الامصدق لما توفي الأفضل نقل من أمواله ما لا يعلم الا الله تعالى وبقي الخليفة  
في داره نحو أربعين يوما والكاتب بين يديه والدا وبات ففصل وتقل لبس لاوتها وروى جده من  
الاعلاق النفسية والاشياء الفريسية القليلة الوجود ما لا يوجد مثله لغيره واهل اولاده وكان  
عمره مبعوا وخمسين سنة وكانت ولايته بعد ابيه ثمانية وعشرين سنة منها اثنا عشر سنة المتقصر  
وجميع ايام المشتكى الى هذه السنة من ايام الاثم وكان الامم اعلمية يكرهه لاسباب بينها  
تضييع على امامهم وتركه ما يجب عندهم من ملوك معهم ومما تركه معارضة اهل السنة  
في اعتقادهم والتمس من معارضتهم وانه الناس في اظفارهم معتقداتهم والمناظرة عليها فكفر  
الفر يا ميلاد مصر وكان حسن البيرة عادلا حكيما لمقتدل وظهر الظلم بعده ما يقع جماعة  
واستقاروا الى الخليفة وكان من جملة قولهم انهم لغوا الأفضل فسالهم عن سبب لعنهم اياه  
فقالوا انه عدل وأحسن البيرة ففارقنا بلادنا ووطنا وعملنا له لعله قد ساء ما بنا بعد  
هذا الظلم فهو كان سبب ظلمنا فاحسن الخليفة اليهم وأمر بالاحسان الى الناس ومنها ان صاحب

الصواب «ومر عليه نجل  
الفراب واهله قطعة  
انفس من التدبير «ليبادر  
الى العبور بين مصر من  
كبر وصغره ودخل فائق  
بعضا قيادته الى التراب  
«ولم يخذل الارض وجلس  
بجانب الجبابرة والظهر  
القلبي والاكثاب لاختلال ابي  
الحريش داره وشرقه  
ومقر الماضي من سلفه  
ويشم مشايخه بقاروا اليه  
في مسأله تقديم الايام  
وتجمل الانقلاب «فوثق  
اذن الله وأمر بالكتاب اليه

الامر باحكام الله صاحب مصر وضع عليه وسبب ذلك ما ذكرناه قبل ففسد الامر بينهم ما اراد  
الامر ان يضع عليه من يشاء اذ ادخل عليه قصره للسلام اوفى ايام الاعيان فغضب من ذلك ابن  
عمه ابو الميزان عبد الحميد وهو الذي ولي الامر بعده مصر وقال في هذا الفعل شناعة وسوء سمعة  
لانه قد خدع دولتنا وهو ابو حنين سنة ولم يعلم الناس منهم الا النصح لنا والمحبة لنا ولتساوينا  
ذلك في اقطار البلاد لا يجوز ان يظهر منا هذه المكافاة الشنيعة ومع هذا فلا بد وان قمم غيره  
مكانه ونفقه عليه في منصبه ممكن مثله او ما يشابهه فيضاف ان نقبل به مثل فعلنا به هذا فيحذر  
من الدخول اليها فاعلى نفسه وان دخل علينا كان خافنا مستعدا للاستماع وفي هذا الفعل  
منهم ما بسطه القتل والراى ان ترسل اباعبد الله بن البطايعي فانه الغالب على امر الافضل  
والاطلع على صبره وتعبه ان توليه منه به وتطلب منه ان يدير الامر في قتله ن وقبالة اذ اركب  
فاذا انظرنا بن قتله قتلناه واطهرنا الطلب بدمه والحزن عليه فنبغ غرضنا ويزول عما قبح  
الاحدونه ففعلوا ذلك فقتل كاذ كراه ولما قتل ولي بعده ابو عبد الله بن البطايعي الامر ولقب  
المأمون وتحكم في الدولة فبقي كذلك ما كفى البلاد الى سنة تسع عشرة فطلب كاذ كراه ان  
شاء الله تعالى

\*(ذكر عيسى سليمان بن ايلغازي على ابيه)\*

في هذه السنة عسا سليمان بن ايلغازي بن ارق على ابيه محبوب وقد جاوز عمره عشرين سنة حمله  
على ذلك جماعة من عهده فسمع والده الخبر فسار بجده الوقته فلم يشع به سليمان حتى هجم عليه  
فخرج اليه معتذرا فامسك عنده وقبض على من كان اشار عليه بذلك منهم امير كان قد التقطه  
ارقي والد ايلغازي ورياء اسمه فاصر فقلع عينيه وقطع لسانه ومنهم انسان من اهل حماة من بيت  
قر ناص كان قد قدمه ايلغازي على اهل حلب وجعل اليه الرياسة فخر زاء بذلك وقطع يديه  
ورجله وحمل عينيه ثياب واحضر ولده وهو سكران فاذا قد قتلته ففعله رقعة الوالد فاستبقاه فارب  
الى دمشق فاقرب طغتكين يشفع فيه فلم يجبه الى ذلك واستتاب حجاب سليمان بن اخيه  
عبد الجبار بن ارق ولقبه بدار الدولة وعاد الى ماري

\*(ذكر اقطاع ميفارقين ايلغازي)\*

في هذه السنة اقطع السلطان محمود بن تيمنا ميفارقين لامي ايلغازي وسبب ذلك انه ارسل ولده  
حسن الدين قمر تاش وعمره سبع عشرة سنة الى السلطان ليشفع في ديس بن صدقة ويذل  
عنه الطاعة وجعل الاموال والخيل وغيرها وان يضمن الحلة كل يوم بالقدر يشاؤون ومن كان  
المحدث عنه القاضى بها الدين ابو الحسن على بن القاسم بن الشهرزوري فتوردا على الطلاب  
في ذلك ولم يقصص حال فلما اراد العود اقطع السلطان اياه مدينة ميفارقين وكانت مع الامير  
سكان صاحب خلاط قتلها ايلغازي وبقيت في يده ويولد له الى ان ملكه اصلح اصلاح الدين  
يوسف بن ابو سنة ثمانين وخمسمائة سنة كذلك ان شاء الله تعالى

\*(ذكر حصر بلات بن بهرام الراها واسر صاحبها)\*

في هذه السنة سار بلات بن بهرام ولدا اخي ايلغازي الى مدينة الراها فحصرها وبها القرى وبقي  
على حصرها مدة فلم يظفر بها ففرحل عنها فجاءه انسان تركاني واعلمه ان خوسلين صاحب الراها

في احاده على طاعته وتقربه  
فكان مفتوحا مشروطا به  
من جعل الخاصة ولا اله  
زما ما يده والمناصرة اماما  
مديده ويرشده فبعد  
وقوفه حديث وقبضه  
هذه ومحمود نصره حديث  
صرفته تلك وارتاح ابو  
الحسن للامير في  
امن جانب الخلاط وسير  
قبل صرية الراى بكتوزون  
مولاهم وهو الموسوم  
اذ ذلك باطية الكبير على  
بابه الى نيا ابو وعلى قيادة  
الجيش واقبسه بسنان  
الدولة ثم عبر النهر عائد اوراقه  
فلقاه فائق مقبلا رسم  
العمدة ومؤذنا فرض  
الطاعة المجردة وانكسفا  
به الى حضار واستقام له  
الامر ونجد ذلك الجبر  
وقد كان بين فائق

وسرى قد جمع من عتق من القريخ وهو عازم على كبسه وكان قد تفرق عن ذلك اصحابه زينة  
في ارضه فاقام قارس قوتهم بعد انقضاء القريخ فماتوا في القريخ فماتوا في القريخ فماتوا في القريخ  
القريخ وصلوا الى ارض قد نصب عن الله نصارت وحلافاست خيولهم فيمات فمات في القريخ فماتوا في القريخ  
السلام والقريخ من الاسراع والجري قريخهم اصحاب ذلك الشهاب فلم يفلت منهم احد واسر  
جوسلين ويصل في جلد بل وخيط عليه وطلب منه ان يسل الرهان فلم يفعل وبذل قد انقضى  
اموال الابريكة واسرى كثيرة فلم يصح الى ذلك وسجد الى قلعة ثم تربت فنجت منهم واسر معه ابن  
خالته واسمها كيام وكان من شياطين الكفار واسر ايضا جماعة من فرسانه المشهورين  
فجمعهم معه

### • (ذكر عتق حوادر) •

في هذه السنة توفيت جددة السلطان محمود لايه وهي والدة السلطان شجر وكانت تركية تفرق  
بمناقون السرية وكانت موتها بمرور مجلس محمود في بغداد لاهلها وكان من اهلها شاهدة على الناس  
وفيها توفي انطليز محمد بن الحسين الميمني يلا دقاس وهو وزير الملك سلجوق ابن السلطان  
محمد وكان قديما وزير السلطانين بركيارق ومحمد وكان جوادا حليما سمع ان الامير تقي محمد  
فلما سمع الهجو منه فغضب على اهلها وصمغ عنه وخلع عليه ووصله وفيها توفي الشهاب  
ابو الحسن عبد الرزاق بن عبد القموزي السلطان شجر وهو ابن اخي نظام الملك وكان يلقبه  
قديما على امام الحرمين الجويني فكان يفتي ويوقع ووزر بعده ابو طاهر سعد بن علي بن عيسى  
القنوي وتوفي بعشمة نور زبده عثمان القنوي وفيها في جادى الاولى اوقع ابيك طغتكين  
بمناقنة من القريخ فقتل منهم واسر وارسل من الاسرى والعتبة للسلطان والعتبة وفيها  
تضعف الركن الباقى من البيت الحرام زاده اقمش قاسم زلزلة واتم دم بعضه وتشت بعض  
حرم التي على القبة وسلم وقعت غير من البلاد وكان بالموصل كثير منها وفيها احترق قنار  
السلطان كان قديما ابا جاهد الدين بن روز السلطان محمد ففرقت قبل وفاته يسير فلكي  
الان احترق وسب الحرمين ان جارية كانت تفتقب لاهلها فاستدت شعبة الى الخيش فاحترق  
وعلفت النار منه في الدار واحترق فيها من زوجة السلطان محمود بنت السلطان شجر مالا حد  
عليه من الجواهر والحقى والقرش والنياب واقام الفاسلون يخلصون الذهب وما يمكن تجميعه  
وكان الجواهر جميعه قد هلك الا الياقوت الاحمر وزل السلطان الدار لم يجد دمارهم ناو قطير منها  
لان اهلها لم يجمعهم انما احترق فيها من اموالهم التي الهتلم واحترق قبلها باسبوع جامع اسمان  
وهو من اعظم الجوامع واحسها الحرقه قروص الباطنة لبلال وكان السلطان قد عزم على اخذ  
حق البيع وتجليد المعسكرين بالعراق باشارة الوزير السعدي عليه بذلك فبعد من هذين  
الحريقين ما هاله واقطع فاعرض عنه وفيه الى ربيع الاخر انقض كوكب عشاء وعذارة نور  
عظيم وتفرق منه اعمدة عتباته فاضه ومع عند ذلك صوت هدة عظيمة كالزلزلة وفيها ظهر  
بكة انسان علوى وامر بالمرور ففكر جمعه ونازع امير مكة ابن ابي هاشم وقوى امره وعزم  
على ان يخطب لنفسه فعدا ابن ابي هاشم وظفر به وفتاه عن الخازن الى البصرى وكان هذا العلوى  
من قهات النظامية يقداد وفيها الزم السلطان اهل الدقة يقداد بالنيار جري فيه مراجعات

ويكتوزون ضيفة •  
ولحنه في الصدور قدية •  
فاستقله ابو الحرث على  
الاتحاض لهنيا والاضواء  
منها • والعمر حاسر في  
صدورها • استبليا  
لاقدامها على العمامة •  
واستبحارها لاهوتها في  
المناجاة ناطرها الاقياده  
وحلقها اراده واستقرت  
امور السالارية على  
بكتوزون نجسي اموال  
خراسان لابي الحرث من  
شربنازع ولا مدافع •  
الى ان طابت النعرة في  
راسه فارثى من قصد  
سلطان وولى تجميعه الى  
معرضه الملك • لهالك •  
والدولة • لاهوت • وأرخ  
الدهر بعد الابريخ من عنه  
وضره • ولا يدفع عن  
وجهه قرة

انتمت الى ان قرر علم اسم السلطان عشرون الف دينار وثلثمائة الف دينار وفيها حضر  
السلطان محمود واخوه الملك معود عند الخليفة فخلع عليهم ما ولى جماعته من اعيان السلطان  
منهم وزيره ابو طالب السعدي وشيخ الملك عثمان بن نظام الملك والوزير ابو نصر احمد بن محمد بن  
حامد المستوفي وعلى غيرهم من الامراء وفيها في ذي القعدة وهو الحادي والعشرون من كانون  
الثاني سقط بال عراق جميعه من المصرة الى تكريت فليج كثير وبنى على الارض خمسة عشر يوما  
وسمى ذراع وهلك اشجار النارج والارجح واليون فقال فيه بعض الشعراء

يا صدد الزمان ليس بوفر \* ما دأبنا في خواحي العراق

انعام ظلمكم سائر الخلق فثابت ذائب الاثاق

وفيها هبت عاصف ريح سوداء ثلاثة ايام فاهلك كثير من الناس وغيرهم من الحيوانات وفيها  
توفي ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات المنهورة وهزارب  
ابن غرض الهروي وكان قد جمع الحديث كثيرا

\*(ثم دخلت سنة ست عشرة وخمسمائة)\*

\*(ذكر طاعة الملك طغرل لاجيه السلطان محمود)\*

وفي الحزم من هذه السنة اطاع الملك طغرل اخاه السلطان محمود وكان قد خرج من طاعته كما  
ذكرناه وقد اذرى بجان في السنة الثالثة ليتقلب عليها وكان اتابك كنتغدي يصنع لذلك  
ويقويه عليه فاتفق انه من وتوفي في شوال سنة خمس عشرة وكان الامير آقسنقر الاحديلي  
صاحب مراغة عند السلطان محمود يقعد اذفاستان في الخي الى اقطاعه فاذن فلما سارع  
السلطان طغرل انه يقوم مقام كنتغدي من الملك طغرل فصار اليه واجتمع به و اشار عليه  
بالسكافة لاجيه السلطان محمود وقال له اذا وصلت الى مراغة اتصل بك عشرة آلاف فارس  
وراجل فصار معه فلما وصلوا الى اردبيل اغلقت ابوابهم دونهم فصاروا عنها الى قريب تبريز  
فانابهم انفسهم ان السلطان محمود اسير الامير جيوشك الى اذربيجان واقطعه البلاد وانه تزل  
مراغة في عسكر كثير من عند السلطان فلما اتفقوا ذلك عدلوا الى خوج واتفق على اسم  
ما كانوا فيه وراسوا الامير شيركيز الذي كان اتابك طغرل ايام ابيه بدعوه الى الجهاد  
وقد كان كنتغدي قبض عليه بسهم موت السلطان محمد على ما ذكرناه ثم اطلقه السلطان  
سجبر فعاد الى اقطاعه ابر ورتخان وكاتبه فاجابهم واتصل بهم وسارهم الى ابر  
فلم يتم ما ارادوا فراسلوا السلطان بالطاعة فاجابهم الى ذلك فاستقرت القاعدة اول هذه  
السنة وقت

\*(ذكر حال ديس بن مدقة وما كان منه)\*

قد ذكرنا سنة اربع عشرة خال ديس بن مدقة وصلحه على يد رتقش الزكوي ومقامه بالبلد  
وعود رتقش الى السلطان ومعه منصور بن مدقة اخو ديس وولد رتقش فلما علم الخليفة بذلك  
لم يرض به وراسل السلطان محمود في ابعاد ديس عن العراق الى بعض النواحي وتردد الخياط  
في ذلك وعزم السلطان على المستر الى همدان فاعاد الخليفة الشكوى من ديس وذكر ان يطلب  
الناس بمخوده منها قبل اياه وان يحضر السلطان آقسنقر البرقي من الموصل في يوليه

\*(ذكر ما جرى بين الامير  
سيف الدولة والامير اسمعيل  
اخيه بعد اتصافه في الامارة  
منصب ابيه)\*

ولما اختتم الامير سيكسكين

واستقر الامر على اسمعيل

طمع اهل العسكر الى مال

البيعة فامر به فاطلق اليهم

استحقاقهم من العيين \*

استصلاح الخانات البين \* ثم

لما احسن القوم خورا في

عوده \* ورواوة في غنا

تدبيره لحد اثة سنة وطراة

شبابه ولا شفاقه على نفسه

من جانب اخيه وقصد \*

وانقراضه الامر من يده

\* فاستوطر امر \*

الطمع واستعملوا جانب

الحكم وتجزؤ المطالبة

بزيادات على الراتب لهم

حتى استغرق ذلك ما خلفه

الامير سيكسكين وشلت

فمنعته بغداد والرافق بجميعه في وجهه ديس فعمل السلطان ذلك واحضر البرقي فلما وصل  
اليه فوجهه والملك سمعوه وجهه تحت بغداد واسم يقال ديس ان يمرض الى البلاد  
وسار السلطان من بغداد في حفر من حفر السنة وكان مقامه بغداد استنقذت وبعث اليه  
وخمسة عشر ومائة الف في بغداد والرافق بقا في ديس بامور تارهم المسترشد بالله وتقديم  
الى البرقي بالسير اليه وان عاجه عن الجلاء فاولى البرقي الى الموصل واسفر عساكره وبارا الى  
البلد واقبل ديس بخومه فالتقوا عند شهر ربيع شرق القرات واقتتلوا فانهزم عسكر البرقي  
وكان سيب الهزيمة في ديس في حفره خلال وجه الامراء البكيه فامر بالقاسية وان تنسب  
عند الميسر في قوى قلوب من الجلاء والاطية وقد سقطت فلو حاضن حفره فانهزموا وتبعهم  
الناس والبرقي وقيل بل اعلى رقعة فقام ان جماعة من الامراء منهم اسمعيل البكيه يريدون  
القتل به فانهزم وتبعه العسكر وجعل بغداد في بيع الاخر وكان في جلاء العسكر فصرخ  
التفكير من هذبة الدولة احمد بن ابي الجبر وكان فاعلوا بالبطيعة لمكان محكم به فاندب  
السلطان لانها كانت من جلاء القطاعة وحضر ايضا المظفر بن حجاب بن ابي الجبر وبنينها عداوة  
شديدة فالتقى عند انهرام بسايطا خه فالتقوا فقتل المظفر ومضى الى واسط فحضرها وارسل الى  
البطيعة وقلب عليها وكتب ديسا واطاعه وامان ديس فانه لم يمرض ثم ملك ولاشور وارسل  
الى الخليفة انه على الطاعة ولولا ذلك لاختذ البرقي وجسم من معه وانه الى اخرج الناصر الى  
القرى التي تخاص الخليفة لقبض دحاهم وكانت الرقعة في حفر من وسى البلاد فاجده الخليفة  
فعله وترددت الرسل بينهم فاستقرت القاعدة ان يقبض المسترشد بالله في وزير جلال الدين ابي  
علي بن صدقة ليعود الى الطاعة فقبض على الوزير ونهب داره وورثها واهبها والفقير البكر  
ابن اخيه جلال الدين ابو الرضا الى الموصل ولما سمع السلطان خبر الواقعة قبض على منصور بن  
صدقة اخي ديس وولده ورفعهما الى قلعة برجين وحفرهما وكرج ثم اندبوا امر جماعة من  
أصحابه بالسير الى اقطاعهم بواسطة فسادوا اليافقههم اتران واسط بله زديس اليهم عسكرا  
مقدمهم مهمل بن ابي العسكر وأرسل الى المظفر بن ابي الجبر بالبطيعة ليقبض فلهول  
ويصادعه على قتال الواسطيين فاتفقوا على ان تكون الرقعة تاسع رجبيا وأرسل الواسطيون  
الى البرقي يطلبون منه المدد فامدهم بجيش من عندهم وهمل مهمل في عسكر ديس ولم يقتل  
المظفر فلما منه انه يفرده ينال منهم ما اراد ويجرد بالفتح فالتقى هو والواسطيون ثامن رجب  
فانهزم مهمل وعسكره ونظر الواسطيون واخذ مهمل اسيرين وجماعة من اعيان العسكر  
وقتل ما يزيد على الف قتيل ولم يقتل من الواسطيون غير رجل واحد وأما المظفر بن ابي الجبر فانه  
أصعد من البطيعة ونهب ما فيه وجرى من أصحابه التسبيح فلما قارب واسط سمع بالهزيمة فبادر  
منصروا وكان في جلاء ما اخذ العسكر الواسطي من مهمل في كربة فخط ديس يامره فيها فقبض  
المظفر بن ابي الجبر ومطالته باموال كثيرة واخذها من البطيعة فارساوا الخلق الى المظفر وقالوا  
هذه اخط التي يصار ووقيا حطت اقبالي والخلق كاهم لاجله فمال اليهم وساروا فقام فلما  
جرى على أصحاب ديس من الواسطيين فاخذ كراهه من ساعده في الشر وبلغه ان السلطان بكل  
اخذ خنزير شعرو ليس السواد ونهب البلاد واخذ كل ما الخليفة يهزم ملك فاجل الناصر الى بغداد

انذاره عما يبع الاستعداد  
به فاضطر اسمعيل الى ان  
يقترع فاعلوا به اتقان  
مؤن اعداءهم الى العدة  
التي كانت مخبوءة  
له بغزة فلو يقره الى جالتم  
في الشعب عليه لاسرع  
في شمل تلك الاموال  
وتصرف بجمع الاولياء  
والرجال وما ورد على  
الامير في الدولة في اية  
وقضى ايام المصيبة فيه  
بأدب الكتاب الى اخيه  
اسمعيل في التولية  
فارضى الرزية وواجه باي  
الحسين الجولي في اذ كان  
يقن الكبر وما يجبه بحكم  
الرياسة على أهل البيت  
ولم يفقه انه منه بمنزلة العين  
الباصرة او اعز واليد  
الباطنة وأمره وانه  
سيلان في امره كل ما يرضاه



وصار عسكر واسط الى النعمانية فاجلوا عنها عسكر ديس واستولوا عليها وجرى بينهم هناك  
وقعة كان الظفر والواسطين وتقدم الخليفة الى البرقي بالقبور الى خرب ديس فبر في رمضان  
وكان مائذ كره ان شاء الله تعالى

### \* (ذكر قتل السعري) \*

وفي هذه السنة قتل الوزير المكالم أبو طالب السعري وزير السلطان محمود صلح معقرو وكان قد  
برز مع السلطان ليسر الى همدان فدخل الحنام وخرج بين يديه الرجالة والنسالة وهو في موكب  
عظيم فاجتاز بسوق المدرسة التي بناها جارتكبن التتشي واجتاز في مقصد ضيق فيه حظائر  
الشولقة تقدم أصحابه لضيق الموضع فوثب عليه باطقي وضربه بسكين فوقع في البقعة وهرب  
الى دجلة وتبعه العلمان فحلبوا الموضع فظهر رجل آخر فضر به بسكين في خاصرته وجذبه عن  
البقعة الى الأرض وضربه عدة ضربات وعاد أصحاب الوزير فحمل عليهم رجلا ناطقان  
فانزموهم فماتوا عداوا وقد ذبح الوزير من الشاة شمل قتيلا وبه ينف ولا نون براحته وقتل  
قاتلوه وما كان في الحنام كان المنجمون يأخذونه الطالع ليخرج فقالوا هذا وقت جيد وان  
تأخرت بقوت طالع السعد فأسرع وركب وأراد ان يأكل طعاما معه ولا لجل الطالع فقتل  
ولم ينفعه قولهم وكانت وزارته ثلاث سنين وعشرة اشهر وانتهى ماله واخذ السلطان خزانته  
وزن بهدهن خمس المالك بن نظام الملك وكانت زوجة السعري قد خرجت هذا اليوم في موكب  
كبير معها نحو ما تتجارية فوجع من الخدم والجويع عراكب الذهب فلما سمع يقتله عدت  
حافيات حاسرات وقد تبدلان بالعرها وانا بالمسرة احرقانا فحبسنا من لا يزول ملكه وكان  
السعري طالبا كثيرا الصادرة للناس سبي السيرة فلما قتل اطلق السلطان ما كان جسدده من  
المكوس وما وضعه على التجار والباعة

### \* (ذكر القبض على ابن صدقة وزير الخليفة ونيابة على بن طراد) \*

في جمادى الاولى قبض الخليفة على وزيره جلال الدين بن صدقة وقد تقدم ذكره قتل واقيم  
نقيب النقباء مشرف الدين على بن طراد الزبني في نيابة الوزارة فادرس السلطان الى المستشهد  
بأنه في معنى وزارة نظام الملك ابني نصر احمد بن نظام الملك وصكان اخامس الملك عثمان بن  
نظام الملك وزير السلطان محمود فاجيب الى ذلك واستوزر في شعبان وكان قد وزر السلطان  
محمدة سنة خمس مائة ثم عزل وزر دواز استجد هاشم ادا الى الان فلما خلع على نظام الملك وجلس  
في الديوان طلب ان يخرج ابن صدقة عن بغداد فلما علم ابن صدقة ذلك طلب من الخليفة ان يسير  
الى حسنة عانة ليكون عند الامير سليمان بن مهارش فاجيب الى ما طلب وسار الى الحديثة  
فخرج عليه في الطريق انسان من مفسدي الترك يقال له يونس الحرامى فاسره ووثب  
اصحابه يخاف الوزير ان يهدد ديس فادرس الى يونس وبذل له مالا يأخذه منه بعد اذة التي بينهم  
فقر امره مع يونس على الصديتار يحمل منها ثمانية وثمنا الباقي الى ان يرسله من الحديثة  
وزاسل عامل بلاد القرات في تخليصه واقتدى من بعض الباقي الذي عليه فاعمل العامل الحيلة  
في ذلك فاحضر انسانا فلاحا والبسة ثيابا فاخرة وطيلا نارا وركبه وسير معه خلفا واهرامان  
عيسى الى يونس ويذعي انه قاضي بلاد القرات ويضيق الوزير منه عتاقى من المال فسان السوادى

وهو واه وبتعلق به مناه  
وان الامير بسكين  
افسده بالوصية لاجمال  
المنيسة اياه عن وضعها  
منه موضع الاستحقاق  
للضرورة العارضة من بعد  
المسافة وتقاذف الشقة  
\* وان الراى فيها سمه  
من توقيته حكم الرابح  
ومشاطرته الارض من ذخائر  
الامارة واقراده بفزقة  
التي هي وكهشيرة وعامة  
\* ومهش خاصة وعامة  
\* على ان يحفظ علمه مكانه  
من يلح وما يلحقه اوية له  
الى نيسابور على ما كان يدبره  
من احواله ساو نواحيها  
فايتشه زاحم على ما كتب  
الله عليه من التكية في ايامه  
حتى كأنه يراه رأى  
العبان ويدرس عليه  
كتاب البرهان فلم يزد على

الى بولس فلما حضر عند الوتر بولس استمره وضمن السوادى الوزير منه وقال له انتم عندك  
الى ان يصل المال مع صاحبك تتقدم مع الوزير فاعتقد بولس صدق ذلك واطلق الوزير ومعه  
جماعة من اصحابه فلما وصل المدينة تقبض على من معه منهم فاطلق بولس ذلك السوادى والبال  
افنى اخذته حتى اطلق الوزير اصحابه وعلم الحيلة التي تمت عليه وللسادى الوزير من عند بولس  
الى انسا انكوه فاحذره فراهى معه كلبان دبى الى بولس يبدل ستة آلاف دينار ليسمى الوزير  
اليه وكان خلاصته من اعجب الاشياء

(ذكر قتل جيوش بك)

في هذه السنة قتل الامير جيوش بك الذى كان صاحب الموصل وقد ذكرنا تروجه على السلطان  
محمود وعوده الى خدمته فلما رضى عنه اقطعه اذربيجان وجعله مقدم مسكرة بخارى وشيزين  
سجاعتين الامرا من تاتار ومنازعات فاقه رايه السلطان فقتله في رمضان على باب تبريز وكان  
تركمان عماليك السلطان محمد عادل حسن السيرة ولما دلى الموصل والبلخيزية كان الاكراد يظنون  
الاعمال قداما تشرفوا وكثر فسادهم وكثرت قلاعهم والناس بهم في ضيق والطريق خائفة  
فقصدهم وحصر قلاعهم وفتح كثير منها يلد الكاريفو بلد الزوزان وبلد الشوزية وبلد  
الاكراد وبنى قلعهم بنفسه فهدموا من في الجبال والشعاب والمضائق وامنت الطريق واتمير  
الناس واطمانوا وبنى الاكراد ليمسرون ان يصموا السلاح لهيته

(ذكر وفاة طغاي وحوال حلب بعده)

في هذه السنة في شهر رمضان توفي ايلغازي بن ارقى عياقارق ومالك ايشه حسام الدين قرقاس  
قلعة ماردين ومالك ايشه سليمان ساقارقين وكان يحلب ابن اخيه بدو الله ولسليمان بن عبد الحليم  
ابن ارقى فبنى بها الى ان اخذها بن عمه

(ذكر حيلة خوادك)

في هذه السنة اقطع السلطان محمود الامير آقسنقر العرسق مدينة واسط واصحابه امضا الى ولاية  
الموصل وضمها معا بعد وشنكية العراق فلما اقطعهما العرسق سبى اليها عماد الدين تركي بن  
آقسنقر الذي كان والده صاحب حلب واعمره بمصايب افسار اليها في شعبان وولها ولقد ذكرنا  
اخبار تركي في كتابنا في ذكر ملكه ومالك اولاده الذين هم ملوك الاقرايين منتظر منه. وفيها  
ظاهر معدن نحاس بيار بكر فمر بامن قلعة ذي القرنين وفيها زاد القرايين زيادة عظيمة ليريد  
منها فدخل الماء الى رستن قلعة جبر وسكان القرايين حينئذ القرب منها فترقا اكثر دور  
ومساكنه وحل قرايين الرستن والتمس من فوق السور الى القرايين وفيها بنيت مدبرة بحلب  
لاصحاب الشافعي وفيها اوقيت ابنة السلطان سنجار زوج السلطان محمود وفيها في شعبان قدم الى  
بغداد البرهان ابو الحسن على بن الحسين الغزنوي وصعد مجلس الوعظ في جميع المواضع وورد  
بعده ابو القاسم على بن دعلج العلوي ويزل رباط شيخ الشيوخ نوعا في جامع التصريف والتاجية  
ورباط سعادة وصار له قبول عند الحباله وجعل له مال كثير لانه اظهر موافقتهم وورد بعده  
ابو الفتوح الابغرايين ويزل رباط شيخ الشيوخ ايضا ووعظ في هذه المواضع وفي النظامية  
واظهر مذهبه الاشرعي فصار له قبول كثير عند الشافعية وحضر مجلسه الخليفة المسترشد بالله

الابواب الاتواء وتعرض  
تتم الاموال للاتواء  
وتوسل والى الجوزيان  
ابو المهرث القرينقي  
ينما على ان يكن نابض  
اختلاف ويقبض ما  
على نقطة العدل والانصاف  
واراد كلامها على  
التساق قبله ليسافه كل  
مهما انما بها يتجره من  
مراد ويقترحه من  
وتاد اذ كانت لوجود  
المشاهدة حرة به مثلها  
على ظهر البعاد في حال  
التعجز والافتراء غاما  
الامر بسيف الدولة فانه  
راى ذلك صوابا فاقرب  
من نفسه اسعافا واطلايا  
واما اسمعيل فانه قدس  
الاجابة ولفظ الامر بعين  
الاستجابة وراى التسامح  
بما يتجر عليه من مال الارث

وسلم المهرباط الاربونية والدة المقتدى بالله بدرب زاحي ونعم اوفى عبد الله بن أحمد بن عمر أبو  
محمد السورقندي اخو أبي القاسم بن السورقندي ومولده بمشق سنة أربع وأربعين  
وأربع مائة ونشأ سفياد وجمع الضربتين وابن التتور وغيرهما وسافر الكثير وكان حافظا  
العديت عالما به وفي ذي الحجة توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف أبو طالب  
ومولده سنة ست وثلاثين وأربع مائة وجمع البرمكي والجوهري والعشاري وكان ثقة حافظا  
للحديث

\*(ثم دخلت سنة سبع عشرة وخمسمائة)\*

\*(ذكر سير المسترشد بالله لحرب ديبس)\*

في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة وكان سبب ذلك ان  
ديبسا أطلق عقبة اخادم الخليفة وكان مأسورا عند موصله رسالة فتم ما تم سيد الخليفة بإرسال  
البرقي في قتاله وتقوية المال وان السلطان كل أخاه وبالغ في الوعد وليس السواد جرحه  
وحالفه بن بغداد وبغضها فاحتفاظ الخليفة لهذه الرسالة وغضب وتقدم الى البرقي بالتبريز الى  
حرب ديبس فبرز في رمضان سنة ست عشرة وتجهز الخليفة وبرز من بغداد واستدعى العساكر  
فأناه سليمان بن مهارش صاحب الخديعة في عقيل وأناه قرواش بن مسلم وغيرهما وأرسل ديبس  
الى شهر ملك فذهب وعمل أصحابه كل عظيم من القساد فوصل أهله الى بغداد فأمر الخليفة فتوذي  
ببغداد لا يختلف من الاجناد أحد ومن أحب الخديعة من العامة فليحضر فقام خلق كثير ففرق  
فيهم الاموال والسلاح فلما علم ديبس الحال كتب الى الخليفة يستعطفه ويسأله الرضا عنه فلم  
يجب الى ذلك وأخرجت خيام الخليفة في العشرين من ذي الحجة من سنة ست عشرة فتناذى أهل  
بغداد بالتقير الفير الغزاة الغزاة وكما الضجيج من الناس وخرج منهم عالم كثير لا يحصون كثرة  
وبرز الخليفة رابع عشر ذي الحجة وعبر دجلة وعليه قباه أسود وعمامة سوداء وطرحه وعلى  
كتفه البردة وفي يده القضيب وفي وسطه منطقة جدي صبي ووزل الخيام ومعه وزير نظام الدين  
أحمد بن نظام الملك ونقيب الطالبيين ونقيب القبايع على بن طراد وشيخ الشيوخ صندو الدين  
اسماعيل وغيرهم من الاعيان وكان البرقي قد نزل بقرية فيها رطاق ومعه عسكره فلما بلغهم  
خروج الخليفة عن بغداد عادوا الى خدمته فلما رأوا النعمة ترجلوا باجهمهم وقبوا الارض  
بالعدمة ودخلت هذه السنة فنزل الخليفة بمثل المحرم بالحدثة بئر الملك واستدعى البرقي  
والاهرام واستحلفهم على المناصحة في الحرب ثم ساروا الى النيل وتزوا بالباركة وعي البرقي  
أصحابه ووقف بالحدثة من وراء الجميع في خاصته وجعل ديبس أصحابه صفا واحدا مهيئة  
ومنيعة وقلبا وجعل الرجال بين يدي النبل بالسلاح وكان قد وعد أصحابه بذهب بغداد وسي  
النساء فلما زام القنات بادرا صاحب ديبس وبين ايديهم الامام يضر بن بالغرف والخاصات  
بالامهي ولم يرفى عسكر الخليفة غير قاري وضيم وداع فقامت الحرب على ساق وكان مع اعلام  
الخليفة الامير كباوي بن خراسان وفي الساعة سليمان بن مهارش وفي مينة عسكر البرقي الامير  
أبو بكر بن النياس مع الامراء البكمية فعمل عتير بن أبي العسكر في طاقة من عسكر ديبس على  
مينة البرقي فتراجعت على اعتبارها وقتل ابن اخ الامير أبي بكر البكمي وعاد عتير وحل حلة

وان كان قادحا كله اهون  
عليه من ذلك ضراماه وأيسر  
احتمالا والتزاما ذعرا تمكن  
من نفسه ووعاى الى  
صميم قلبه وخديعة سالت به  
في اودية الظنون وتقرته  
عن ضم القوام للسكون  
وانشدته ذات يوم ايانا  
لسمت الدولة في اخية  
ناصر الدولة الحمداني  
معرضا بالاقعة التي هي اوطأ  
مهاده واخصب مرتعا  
ومراداه وهي  
وضيت لك العليا وان  
كنت اهلها  
وقلت لهم يافى وبين اخي  
فرق  
ولم يك لي عنها تكول وانما  
تفانلت عن حقي قبل لك  
الحق

ثانية على هذه الحجة فكان حالها في الرجوع على اعقابها بحالها الاول فلما رأى عسكر واسط  
ذلك ومقدمهم الشهيد حماد الدين زكي بن آقستقره وحسنه معه على حتر ومن معه واوقفهم  
من ظهورهم فشق عترق الوسط وعاد الدين وعسكر واسط من وراءه والامراء البكيمة بين يديه  
فامر عترقوا سرهمه برية من زائفه وجيع من معهما ولم يفلت احد وكان البرقي واقفا على  
لشتر من الارض وكان الامراء قد بوي في الكيكن في خجامة قارس فلما اختلط الناس خرج  
الكين على عسكر ديس قائم زمرا جيعهم والقوا نفوسهم في الماء فغرق كثير منهم وقتل كثير  
ولما رأى الخليفة اشتداد الحرب جرد سيفه وعسكره وتقدم الى الحرب فلما انهمز عسكر ديس  
وحلت الانرى الى بين يديه امر الخليفة ان تقرب به اعتاقهم صبرا وكان عسكر ديس عشرة  
آلاف فارس واثني عشر ألفا زجل وعسكر البرقي ثمانية آلاف فارس وخمسة آلاف زجل ولم  
يقتل من اصحاب الخليفة غير عشرين فارسا وحل لسا ديس وبسار به تحت الاسر سوى بنت  
اياغا زوى وبنت حمادة وبنت جهر فانه كان تركها في للشهد وعاد الخليفة الى بغداد فقدمها  
يوم عاشوراء من هذه السنة ولما عاد الخليفة الى بغداد فلما له امسة بها ونهبوا امشعديا بين  
وقلعوا ابوابها فافكر الخليفة ذلك وامر قنارا امير الحاج بالركوب الى المشد وتاوي من فعل  
ذلك واخذ ما نهب ففعل واعاد البعض وشفي الباقي عليه وامر ديس بن صديقه فانه لما انهمز  
بجأ فرسه وسلاحه وادركته الخيل فقتلهم وبعبر القرات فرأته امرأته اجوز وقدمه فقاتلته فغير  
جنت فقال ديس من لم يحيى واخنتي شرب به ذلك واربع عليه بالقتل ثم ظهر امرأته فصدف به  
من عرب لمجد فطلب منهم ان يحالوا فامتنعوا عليه وقالوا اننا نخطئ الخليفة والسultan فمرسل  
الى المنشق واتفق معهم على قصد البصرة واخذها فاساروا اليها ودخلوها ونهبوا اهلها  
وقتل الامير مضى كان مقدم عسكرها واطل اهلها قارب الخليفة الى البرقي بما تم على  
احماله امر ديس حتى تم له من امر البصرة ما اخرجهم اقصه البرقي للاخذ اربابا ليعتق  
ذلك فصاروا بالبصرة وسار على البر الى قلعة جعبر والتقى بالفرج وحضره منهم من اصاب الحرب  
واطعمهم في اخذها فلم يظفروا بها فاعدوا عنها ثم قاربهم والتقى بالسultan فزل ابن السultan فحمد  
فاجام معه وحسنه قصد العراق وسند كرمه تسع وعشرين ان شاء الله تعالى

«(ذكر ملك الفرج حسن الانار ب)»

في هذه السنة في صفر ملك الفرج حسن الانار ب من اهل حلب وسب ذلك انهم كانوا قد  
أكفروا قصد حلب واعمالها بالاغارة والتعريب والتعريق وكان يهلب يستنيدوا لدولة سليمان  
ابن عبد الجبار بن ارقق وهو صاحبها ولم يكن له بالفرج قوة وخافهم فها اذهم على ان يسلم  
الانار ب ويكفروا عن بلادها طيوره الى خلتا وتسلوا الحسن وقت الهبنة بينهم واستقام امر  
الربعة باعمال حلب وجلبت اليها الاقوات وغيرها ولم تزل الانار ب بايدي الفرج الى ان ملكها  
انابك زكي بن آقستقره على ما ذكره ان شاء الله تعالى

«(ذكر ملك الجرجان وحلب)»

في هذه السنة في ربيع الاول ملك بكت بن برام مدينة بيران وكان حضرها قاضيا لملكها سارنها  
الى مدينة حلب وسبب سيره اليها انه بلغه ان صاحبها يدير الدولة فقدم قلعة الانار ب الى الفرج

ولا يلقى من اذا كوث  
صليا  
اذا كنت ارضي ان يكون  
لما سبق  
فرحت من مقامها من  
ذوهم وطاقت سماءها  
دون الفرض المقصود بها  
من سمع ويعلى الامير  
سيف الدولة بتدبير ما عراه  
لاستحياء الرق على الترق  
وايثار الرق على الترق  
وميله للمداواة على الملاحة  
والمراتاة على المناواة  
واختيار البره على الخفاء  
واظهاره التي لا تخر الدوا  
حق اذا غار نصيب الهوادة  
فريق جلباب الشجة استعد  
لايمان الاخر من باب دولة  
المتفرع منه الى لصابه  
وخاطب الامير ابا المرح  
بما حق لمن المهيم الذي  
لا يسه غير تلافية

فمن ذلك عليه وعلم عز من حفظ بلاده فقوى طمعه في ملكها فسار اليها ونازلها في ربيع  
الاول وضابطه ارضع الميرة منها وأحرقت زروعها فسلم اليه ابن عمه البلاد الواقعة بالامان غرة  
جداى الاولى من السنة وتزوج ابنة الملك رضوان وبقى مالكها الى ان قتل على مائة كره  
\* (ذكر الحرب بين القرقيج والمسلمين بافرقية) \*

قد ذكرنا ان الامير علي بن يحيى صاحب افرقية قبلما استوحش من رجار صاحب مملكة جند  
الاسطول الذي له وكثر عدده وعدده وكتب أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بمراكش  
بالاجتماع معه على قصد جزيرة قنقلة فلما علم رجار ذلك كف عن بعض ما كان يفعله فالتفت ان  
عليامات سنة خمس عشرة وولى ابنه الحسن وقد ذكرناه فلما دخلت سنة ست سمر امر المسلمين  
اسطولاً لفتحوا انقروطاً بساحل الادقورية فلم يشك رجار ان علياً كان سبب ذلك فجذب في تعبير  
الشواني والمرابك وحشد قفاً كره ومنع من السفر الى افرقية وعبرها من بلاد القرب فاجتمع  
لهم من ذلك ما لم يهزمه من اقليل كان ثلثمائة قطعة فلما انقطعت الطريق عن افرقية وقع الامير  
الحسن بن علي خروج العدو الى المهدي فامر بالخذال العدو وتجويد الاسوار وجعل المقاتلة  
فاناه من أهل البلاد ومن العرب جمع كثير فلما كان في جدي الاخرة سنة سبع عشرة سار  
الاسطول القرقيجي في ثلثمائة قطعة فيها ألف فرس وارس واحد الا انهم لساوا من مرضى  
على فرقهم الريح وغرق منهم مراكب كثيرة ونازل من سلمتهم جزيرة قنصرة فقصصها وقتل من  
بها وبسي وفتحوا اسوارها وفتحوا قفاً الى افرقية ونازلوا الحصن المعروف بالديعاس وأخر  
جداى الاولى فقاتلهم طائفة من العرب كانوا هناك والديعاس حصن منيع في وسطه حصن  
آخر وهو مشرف على البحر وسمر الحسن من عند من الجوع الى القرقيج فأقام هو بالمهدي  
في جمع آخر يحفظها وأخذ القرقيج حصن الديعاس وجنود المسلمين يحيطون بهم فلما كان بعد  
الاول اشتد القتال على الحصن الداخل فلما كان الليل صاح المسلمون صيحة عظيمة ارتجت لها  
الارض وكبروا ووقع الرعب في قلوب القرقيج فلم يشكوا ان المسلمين هم جئمون عليهم فبادروا  
الحشواتهم وقتلوا بايديهم كثيراً من خيولهم وغنم المسلمين منها اربعة مائة فرس ولم يسلم معهم  
غير فرس واحد وغنم المسلمين جميع ما مختلف عن القرقيج وقتلوا كل من هجز عن الطلوع الى  
المراكب فلما بعد القرقيج الى مراكبهم فأقاموا بغائسة ايام لا يقدرون على النزول الى  
الارض فلما أبوا من خلاص أصحابهم الذين في الديعاس ساروا والمسلمون يكبرون عليهم  
ويصيحون بهم وأقامت سائر المسلمين على حصن الديعاس في ايام لا يحصون كثرة فحصره وقسم  
بكمهم فتحه لحصانه وقوته فلما بعد الماء على من ضمن القرقيج ونحصره من مواصلة القتال  
لبلاونه اذ فتحوا باب الحصن وخربوا قنطرة عن آخرهم وذلك يوم الاربعاء من منتصف جدي  
الاخرة من السنة وكانت مدة اقامتهم في الحصن ستة عشر يوماً ولما رجع القرقيج مقهورين  
أرسل الامير الحسن البشري الى سائر البلاد وقال الشعر افي هذه الحادثة قاتلوا وتروا كذلك  
خوف الطويل

\* (ذكر استيلاء القرقيج على خربت و أخذها منهم) \*

في هذه السنة في ربيع الاول استولى القرقيج على خربت من بلاد ديار بكر وسبب ذلك ان ملك

وبسبب كثرة التوسع والطاقة  
فيه فسار في خواص غلاته  
ورجاله وقواده المندوبين  
للاستماع مشايخه الى هراة  
واستأنفهم امكانه بمعمل  
بين وعد ووعيد ورضعة  
وتهديد وتزجيج بين اليأس  
والامل وثبته على موقفه  
الندامة والتجمل فلم يقن  
ذلك عنه فبسطه ولم يقنع  
من قوى عقده مديلاً  
وتراجعت المكاتبات بينهما  
حتى جد مزاح الكلام  
واشتد لقع الخصام واعيا  
فبذل الامر لاجتثاث الحسام  
ودعا الامير سيف الدولة معه  
بغراجن الى مساعدته  
وموافقته واتباع مصلحته  
البيت بعبادته فسارع  
الى طاعته واقر بالحق

ابن براهيم بن ارقى كان صاحب خربة تيم فصر قلعة كركوك وهي تقارب خربة تيم فصر  
الفرج بالشام الخبر فسايقه قدور من ملك الفرنج في جموعه اليه ليرحله عنها شوفاً فاقوى  
على كفاها فسمع بذلك خربة تيم من رجل اليه والتقي في حقن واقتلا فاقتم من الفرنج وأسر ملكهم  
ومعه جماعة من أعيان فرسانهم ومعينهم بقلعة خربة تيم وكان بالقلعة أيضاً جوسلين صاحب  
الرها وغيره من مقدمي الفرنج كان قد أسره من سنة خمس عشرة وبارك عن خربة تيم إلى  
القلعة فاما الملك يذور بن قاته اتخذ الليل جلا ومضى إلى بلاده واتصل الخبر بذلك صاحبها فعاد  
في مسأرة اليه وحصرها وضيق على من بالقلعة واستأدها من الفرنج وجعل فيها من الجند  
من يحفظها ويأدها

• (ذكر قتل وزير السلطان محمود بن صدقة إلى وزان الخليفة) •

في هذه السنة قبض السلطان محمود على وزيره غيوس الملك عثمان بن نظام الملك وقتله وسبب  
ذلك انه لما أشار على السلطان بالعود عن حرب الكرج وخالفه وذكوات الخيرة في مخالفته  
تغير عليه وذكر أعداءه عنده بدونه وعلى تهويله وقلة تفصيله ومعه مصالح الدولة فنفذ  
رأى السلطان فيه ثم ان التماس أباً نحاس وزير السلطان - خبر كان قد قور وهو ابن أخي  
نظام الملك وزيره بهد أبو طاهر التقي وهو عدو وليت التقي فسي مع السلطان فخير حتى  
أرسل إلى السلطان محمود يأمره بالقبض على وزيره غيوس الملك فصادف وصول الرسول وهو  
متغير عليه فقبض عليه وسله إلى طغيارك فبعثه إلى بلاده فخلع الخليفة فيها ثم ان بالضر  
المستوفى للمقبب العزيز قال للسلطان محمود لا آمن ان يرسل السلطان سفير يطلب الوزير فمضى  
اتصل به لا آمن شرابحدث منه وكان بينهما عدة اوقات فامر السلطان بقتله فدخل عليه السباغ  
ليقتله قال امهلى حتى أصلى ركعتين ففعل فلما صلى عدل برعد وقال لسايف سبي أجود من  
سيفك فاقتلني ولا تمزق فقتل نائب جادى الاخرة فلما سمع الخليفة المسترشد بالقتل عزل  
أخاه نظام الدين أحمد من وزارته وأعاد جلال الدين أباعى بن صدقة إلى الوزارة وأقام نظام  
الدين بالمحنة التي في المدرسة النظامية ينفذاد واما العزيز المستوفى فانه لم تطل أيامه حتى قتل على  
مائدة كره جزا لسيعة في قتل الوزير

• (ذكر ظفر السلطان محمود بالكرج) •

في هذه السنة اشتدت نكابة الكرج في بلاد الاسلام وعظم الهم على الناس لاجل أهل  
دربندشروان قادروهم جماعة كثير من اعيانهم إلى السلطان وشكوا اليه ما يلحقون منهم  
واعلموهم عليهم من الضعف والهزاع فقط بلادهم فسار اليهم والكرج فقدموا إلى  
شماخي فقتله السلطان في بيتان هناك وتقدم الكرج اليه فخافهم الفسوخ فاشدوا وأشار  
الوزير غيوس الملك عثمان بن نظام الملك على السلطان بالعود من هناك فلما سمع أهل بخروران  
بذلك قدموا السلطان وقالوا له نحن قتالهم ههنا أنت عندنا وان تأخرت عنا ضقت نفوس  
المسلمين وهلكوا اقبل فوالهائم وأقام بمكانه وبان المسكر على وجعل عظيم وخم بنية المضان  
فانهم انهم خرج من عنده والتي يترك الكرج وتبعها في اختلافا وعدارة فاقتتلوا تلك الليلة

عليه في شايسته واتباع  
وايته وختمه إلى بيت  
وبما الأمير أبو المظفر نصر بن  
ناصر الدين سبكه  
فصادف سيف الدولة منه  
ولما بطيحا • وصل إلى  
الاتقياد سر بهاء هوى منه  
لم يرش بزيام وشمام •  
ومحبة لم تذلل بأسراج  
والهام • تبرع بالاتقياد  
ولسرع إلى الموائد وبرى  
في ليلة الطاعة طاق  
الجواد • ولما سمع أهل  
برجدة إلى جانب غزنة سبكه  
اليامن جاب إلى مستجرا  
للممانسة • عتشد  
للمقارعة والمداخلة وسار  
سيف الدولة إلى جانب غزنة  
في عه وأخيه • وسائر  
أواباته ومواليه حتى أفاخ

ورحلوا شبه المنزمين وكفى الله المؤمنين القتال وأقام السلطان بشروان مدة ثم عاد إلى حمذان  
فوصلها في جمادى الآخرة

• (ذكر الحرب بين المغاربة وعسكر مصر)

في هذه السنة وصل جمع كثير من لوات من الغرب إلى ديار مصر فاقصدوا فيها ونهبوها وعادوا  
إعمالا شديدة فجمع المأمون بن البطاحي الذي وزير مصر بعد الأفضل عسكر مصر وسائر الهم  
فقاتلهم فهزمهم وأسرمتهم وقتل خلقا كثيرا وقرع عليهم خراجا ما ملوا كل سنة يقومون به  
وعادوا إلى بلادهم وعاد المأمون إلى مصر مظفرًا منصورًا

• (ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في صفر أضر المسترشد بالله بنشور بغداد وان يجي ما يخرج عليه من البلد فشق  
ذلك على الناس وجمع من ذلك مال كثير فاعلم الخليفة كراهة الناس لذلك أمر بإعادة ما أخذ  
منهم فسر بذلك وكثر الدعا عليه وقيل إن الوزير أحمد بن نظام الملك بذل من ماله خمسة عشر ألف  
دينار وقال نقسط الباقي على أرباب الدولة وكان أهل بغداد يعلمون بانقسامه فيه وكانوا  
يتسابقون العمل بعمل أهل كل محلة منفردين بالطول والزمر وزيروا البلد وعملوا فيه  
القباب وفيها عزل نقيب العلويين وهدمت دار علي بن أفلح وكان الخليفة يكرمهم فظهر انهما  
عين لديس دعا لهما بالآخيار وجعل الخليفة نقابة العلويين إلى علي بن طراد نقيب العباسيين  
وفيها جمع الأمير بلك عساكره وسار إلى غزاة بالشام فلقبه الفرج فاقبضوا فاهزم الفرج وقتل  
منهم وأسرى كثير من مقدمهم ورجلهم وفيها كان في أكثر البلاد غلا شديد وكان أكثر  
بالعراق فبلغ عن الكوفة الدقيق الخشب كل سنة دنانير وعشرة قرايط وتسع ذلك موت كثير  
وأضر اضراؤه هلك فيها كثير من الناس وفيها في حفر في فاسم بن أبي هاشم العلوي الحسيني  
أمير مكنو ولي بعده ابنه أبو فليحة وكان أعدل منه وأحسن سيرة فاقسط المكوس وأحسن  
إلى الناس وفيها توفي بعد الله بن الحسن بن أحمد بن الحسن أبو نعيم بن أبي علي الحداد الأصماني  
وعولده سنة ثلاث وستين وأربع مائة وهو من أعيان المحدثين سافر الكثير في طلب الحديث وفيها  
سار طغتكين صاحب دمشق إلى حصن فهاجم المدينة ونهبها وأحرق كثيرًا منها وحصرها  
وصاحبها أرباب بالقاعة فاستجد صاحبها طغان أرسلان فسار إليه في جمع كثير فعاذ طغتكين  
إلى دمشق وفيها إلى اسطول مصر اسطول البنادقة من الفرج فاقبضوا وكان القفر للبنادة  
وأخذ من اسطول مصر عدة قطع وعاد الباقي سالمًا وفيها سار الأمير محمود بن قراجه صاحب  
جاءة إلى حصن أخامية فهجم على الرض فقتل فأصابه سهم من القطعة في يده فاشتد ألم فعاذ إلى  
جاءة وقلع الزج من يده ثم علت عليه فبانت منه واستراح أهل عمله من ظلمه وجوره فلما سمع  
طغتكين صاحب دمشق الخبر صير إلى جاءة عسكر أنفلكها وصار في جلاء بلادها ورتب فيها واليا  
وعسكر الجانيها

(ثم دخلت سنة ثمان عشرة وخمسمائة)

• (ذكر قتل بلق بن بهرام بن ارق وملك عزراش حلب)

في هذه السنة في صفر قبض بلق بن بهرام بن ارق صاحب حلب على الأمير حسان البعلبي

نظار غزنة وقد نظار إليه  
من قبل كتب الاعيان من  
قوادسهم في عمالاته  
عليه لم يعرفوه من وهي  
أضره في الرياسة وضعف  
يده عن حق السياسة وتردد  
السقراء بينهم في الاستصلاح  
وكتب عادية الكفاح فأي  
الله الا ما كان مقدورا  
وجعل الحق مشهورا والحق  
منصورا • والتدب الأمير  
سحب الدولة للحرب يعني  
الواكب • ويرتب الجيوش  
كواكب • ودلف إلى  
القتال في رجال كرام •  
أو كالمال القماش • يمشون  
للقراع • هشاشة الاطفال  
للمرضاع • ورتاحون  
للكفاح • ارتياح الهم  
للماء القراح

صاحب متيج وسار إليها فحصرها فلما حلت المدينة وحصر القلعة فامتعت عليه قسار القريج اليه  
ليرجوه عنها التلاقي فبأخذها فلما فارقوه ترك على القلعة من يحصرها وسار في باقي عسكره  
إلى القريج فلقبهم وقاطلهم فكسرهم وقتل منهم خلقا كثيرا وعاد إلى متيج فحصرها فلبسها  
يقابل من مائة مائة منهم قتل لا يدري من دماء واضطرب عسكره وتفرقوا وشمل جنان  
من الحبر فكان حسان الدين قرقاش بن ألقافان بن أرق مع ابن عمه بذلك الحلة مقتولا إلى  
ظاهر حلب وتسلمها في العشرين من ربيع الأول من هذه السنة وزال الحصار عن قلعة متيج  
وعاد إليها صاحبها إحسان واستقر قرقاش بحلب واستوفى عليها ثم إنه جعل فيها ثمانية بنى إليه  
ورتب عندهما محتاج إليه من يندو وغيرهم وعاد إلى حاردين لأنه رأى الشام كثيرة المربيع  
القريج وكان رجلا يحب الدعة والرعاية للمعاد إلى ما دبر من أخذت صاحب منه على ما ذكر  
إن شاعقة تعالي

(ذكر ملك القريج مدينه مصر وبالشام)

كانت مدينه مصر وللقضاء العلويين بمصر ولم تزل كذلك إلى سنة ست وخمسة مائة فكان بها وال  
من جهة الأفضل أمير الجيوش وزير الأمير بأحكام الله العلوي يلقب بمر الملك وكان القريج قد  
حصرها وضيقوا عليها ونهبوا بلدها فغضب مرة فلما كان سنة ست وخمسة مائة من القريج وجع  
عساكره ليسير إلى صور فخافهم أهل صور فأرسلوا إلى أتابك ططسكين صاحب دمشق يطلبون  
منه أن يرسل إليهم أميراً من عنده يتولاهم ويحجمهم وتكون البلدة وقالوا إن أرسلنا  
والبايو عسكرا والاسمنا البلد إلى القريج فسير إليهم عسكرا وجعل يحشد لهم والبايو مسعود  
وكان شمس شاه عازما على الحرب ومكادها وأمد به عسكرا وسير إليهم مرة وما لا فرق فيهم وطالب  
نفوس أهل البلد ولم تقبل الخطبة لأن صاحب مصر ولا الحكة وكتب إلى الأفضل بمصر  
يعرفه صورة الحال ويقول حتى وصل إليهم من مصر من يتولاهم ويذهب عنهم أسلحتهم واليه يطلب  
أن الأسطول لا يقطع عنهم الجبال والقرية فشكره الأفضل على ذلك وأبقى عليه وصوب إليه  
فيما نفقه وجهز أسطولا وسير إلى صور فاستقام أحوال أهلها ولم يزل كذلك إلى سنة ست عشرة  
بعد قتل الأفضل فسير إليها أسطولا على جازي العادة وأمر المتقدم على الإبطول أن يعمل  
الحلة على الأمير مسعود والوالي بصور من قبل ططسكين ويقبض عليه ويحبسه إلى ما يشاء  
وكان السبب في خلق أهل صور أن كروا الشكوى منه إلى الأمير بأحكام الله صاحب مصر  
بما يعتمد من مخالفتهم والأضرار بهم فسار الأسطول فأرسله تحشد صور فخرج مسعود إليه  
للسلام على المتقدم عليه فلما عد إلى المركب الفتي فيه المتقدم اعتقله ونزل البلد واستولى  
عليه وعاد الأسطول إلى مصر وفيه الأمير مسعود فكرم وأحسن إليه وأعيد إلى دمشق وأما  
الوالي من قبل المصريين فآله طيب قلوب الناس وواصل ططسكين بخدمة بالجمع والاعتناء  
وأن سبب ما فعل هو شكوى أهل صور من مسعود فاحسن ططسكين الجواب ويذل من نفسه  
المساعدة ولما سمع القريج بالهزيمة فسير مسعود عن صور وقوى طمعه بهم فيها وحدثوا أنفسهم  
بملكها وشرعوا في الجمع والتأهب للفرار على أن مصر هاجمهم والوالي إلى المصريين بالخبر فلم أنه  
لأقوته ولا طاقته على دفع القريج عنهم فلما من أهل البلد والميرة فابذل إلى الأمير بذلك فرأى

منع الدروب وجرحهم فقتلهم  
وأبوه سام أبوه سام  
تخذوا الحديدين الحديدين  
سكنها الأرواح والأجسام  
مترلين إلى الختوف كأنها  
بين الختوف وبينهم أرسام  
آساد موت مخدرات مالها  
الأسوارم والقنا آجام  
وبرذاصيل بين شايه من  
مواليه وتابعه من رجال  
أيه وقد حسن الختوف  
يشبهه العنقاء كأنه أركان  
يذبل أو هشاب شمامه ودنا  
القريج كان بعضهم من بعض  
شرب باليسوف البواتك  
ولطعن بالراح القوانك  
ورضا لأهم من تحت  
الترائك وظلت رحا الحرب  
لحركهم بظلالها وتعد  
عليهم بأقوالها إلى أديم



ان يردوا ليدعوا الى طغتكين صاحب دمشق فاحمل اليه بذلك ثلاث صورا وتبسم من الجسد  
وغيرهم ما ظن نفسه كفاية وسار القرع اليهم ونالوهم في ذبيح الاول من هذه السنة وضفوا  
عليهم ولازموا القتال فقلت الاقوات وسمن من بها القتال وضفقت قلوبهم وسار طغتكين الى  
بانياس ليقرّب منهم وينب عن البلد ولعل القرع اذا رآه واقربه منهم رجلا واقل يختركو اولزموا  
الحصار فارسل طغتكين الى مصر يستجدهم فلم يتجده وعادت الايام واشرف اهلها على  
الهلاك فراسل حينئذ طغتكين صاحب دمشق وقررا الامر على ان يسلّم المدينة اليهم ويكنوا  
من بها من الجند والربعة من الخروج منها بما يقدرون عليه من أموالهم ورجالهم وغيرها  
فاستقرت القاعدة على ذلك وقتت ابواب البلد وملكت القرع وساروا في البلاد  
وجاؤا ما اطاقوا وتركوا ما يجزوا عنه ولم يعرض القرع الى احد منهم ولم يبق الا الضعيف  
عجز عن الحركة وملكت القرع البلد في الثالث والعشرين من جمادى الاولى من السنة وكان قومه  
وهنا عظمت على المسلمين فانه من احسن البلاد وامنوها فالتقه يبعده الى الاسلام ويقرأ عين  
المسلمين بفقهه محمد وآله

\*(ذكر عزل البرقي عن شخصكية العراق وولاة بقرنقش الزكوي)\*

في هذه السنة عزل البرقي عن شخصكية العراق وولاه اسعد الدولة بقرنقش الزكوي وسبب ذلك  
ان البرقي نشر عنه المسترشد بالله فارسل الى السلطان محمود يلتمس منه ان يعزل البرقي عن  
العراق ويبعده الى الموصل فاجاب السلطان الى ذلك وارسل الى البرقي يأمره بالعود الى  
الموصل والاستغفال بجهاد القرع فلما علم البرقي الخبر شرع في جباية الاموال ووصل نائب  
بقرنقش فلم يلبث البرقي الا امر وارسل السلطان ولده الصغير مع أمه الى البرقي ليكون عنده  
فلما وصل الصغير الى العراق خرجت العساكر والمواكب الى لقاءه وولت له الاقامات وكان  
يوم دخوله يومه شهودا وتسلمه البرقي وسار الى الموصل وهو والله معه ولما سار البرقي الى  
الموصل كان عماد الدين زنكي بن آقمنقر بالبصرة قد سيره البرقي اليه ليصحبه فظهر من حاجته  
لها ما يحب منه الناس ولم يزل يقصد العرب ويقائلهم في حللهم حتى ابعدهوا الى البرقارسل اليه  
البرقي يأمره بالعاقبة فقال لا صحابه قد ضجرنا مما نحن فيه كل يوم للموصل أمير جديد وزيد  
تخدمه وقد رأيت ان أسير الى السلطان فاكون معه فاشاروا عليه بذلك فسار اليه فقدم عليه  
يا صبا نأ كرمه واقطعه بالبصرة وأعادته اليها

\*(ذكر ملك البرقي مدينة حلب)\*

في هذه السنة في ذي الحجة ملك آقمنقر البرقي مدينة حلب وقطعه واسبب ذلك ان القرع لما  
ملكوا مدينة صور على ما ذكرناه طمعوا ووقوت قلوبهم ويتقنوا الاستيلاء على بلاد الشام  
واستكثروا من الجوع ثم وصل اليهم ديس بن صدقة صاحب الخلا فاطمعههم طمعا نائبا لاسيما  
في حلب وقال لهم ان اهلها شيعته وهم يميلون الى لاجل المذهب في رأوني سلوا البلد الى وذل  
لهم على مساعدته بدولا كثيرة وقال اتى اكون ههنا نائبا عنكم ومطيعا لكم فسادوا معه  
اليه واحضره وهاوفا قالوا قتلا شديدا ووطنوا قلوبهم على الخاق الطويل وانهم لا يقاومونه  
حتى يملكوا هاربوا البيوت لاجل البرد والحرق لارأي اهلها ذلك ضفقت قلوبهم وساقوا

الشمس بجمرات الظهيرة  
وقد لا بالامان من سبق  
وعده وطلع بالاقبال بعده  
وعندها جل الامير سيف  
الدولة بنقسه فمداحت  
الزخرف وخطا الط  
الصوف وخطبت على  
منابر القاب البسوف  
ونارت بها جعة اخذت  
العيون عن الاشباح  
واذهت النفوس عن  
الارواح وثقلت الاعناق  
بايدي الصفاح واقصمت  
الحامق من وقع السلاح  
وظلت سبابك التبول تزدى  
على جثث النفوس  
وتلعب بأكراروس  
تجري الجباة من القتلى على جبل  
ومن دماهم يمدحون في وحل  
ومن يتجاههم يصدون في اشتر

الهلال ونظروهم من صاحبهم فترأى الوهن والجز وقلت الاقوات عندهم فامروا واما دقوا  
اليه من هذه الاسباب انما هو الراى فى طريق غلظت فيه فمروااته ليس لهم غير البرقى  
صاحب الموصل فامروا اليه يستجده ويأمنونه الهى اليهم ليسوا بالباد اليه فجمع عساكر  
وتسدهم والى من بالبلد وهو فى الطريق يقول اننى لا أقدر على الوصول اليكم والفرج  
يقاوتونكم الا اذا سلم القلعة الى خوارج وصاروا محاصرين فيها لا ادى ما يقدره الله تعالى اذا  
انا لقيت الفرج فان انه من سلمهم وليت حلب يبدأ محاصري حتى احتفى انا وعسكرى بها  
لم يبق متاعا احدى حشدت فخر حلب وغيره فاجابوا الى ذلك وسلموا القلعة الى خوارج فلما استقروا  
فيها واستولوا عليها ادرك الصاكر التى به فلما اشرف عليها ارسل الفرج عنها ووراهم فاراد  
من فى مقدمة عسكره ان يجعل عليهم قنطرة هو نفسه وقال قد كفىنا شرهم وحتي قنطرا بلدهم  
والصلحة تركهم حتى يتقروا من حلب ونصلي حالها ونكثو ذمها ثم حينئذ نقضهم ونقتالهم  
فلما ارسل الفرج تخرج اهل حلب ولقوه وفرحوا به واقام عندهم حتى اصلى الامور وقررها  
(ذكر عدة حوادث)

فى هذه السنة انقطعت الاسطراف الى العراق والموصل وديار الجزيرة والشام وديار بكر وكثير من  
البلاد فقلت الاقوات وقات الاساطير جميع البلاد ودام الى سنة تسع عشرة وفيها وصل  
منصور بن صدقة اخو ديس الى بغداد فقتل الاستبلاء ومرض بها فاحضره الطبيب الاطباء  
وامرهم بعائلته واحضره معه وجعل فى حجره وادخل اصحابه اليه وفيها سار ديس من الشام  
بعد رجوعه من حلب وتصد الملك طغرل فاغراه بالخليقة والطمع فى العراق وكان ما ذكره سنة  
تسع عشرة اثناء ان الله تعالى وفيها مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيليه صاحب المروث  
وقد تقدم من اخباره ما يعلم به بحمد من الشجاعة والراى والتجربة وفيها ايضا قتل داود بن  
الانصار وشيخ الدولة بن تميم الدين اليفنازى وفيها اثار اهل آمد بن قيامن الاسماعيليه وكانوا  
قد كثروا فقتلوا منهم نحو سبع مائة رجل فذهب امرهم بها بعد هذه الواقعة وفيها فى عشرونى  
محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفرانى وهو من اصحاب الخطيب البغدادى وفيها قتل اجد  
ابن على بن برهان ابو القح القصب المعروف بابن الجامى لان اياه كان جاميا وكان حنبليا فقتله  
على ابن حنبل ثم صار شافعا وبقعه على الغزالي والثاني  
(ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمسمائة)

(ذكر وصول الملك طغرل وديس بن صدقة الى العراق وعودهما عنه)  
قد ذكرنا سير ديس بن صدقة الى الملك طغرل من الشام فلما وصل اليه لقيه واكرمه واحسن  
السهو وعلقه من اعيان خواصه وامر ان يمشى اليه ديس قصد العراق وهو من امر عليه  
وضمن انه يملكه فصار معه الى العراق فوصلوا وقد قاتل عساكر كثيرة فكتب بجناحه هذا الدين  
بهر وضمن تكريمه بخبر الخليفة خبرهما فجهز للمسير ومعه ما امر به فتنش الى كوى خيصة  
العراق ان يكون مستعدا للمسير وجمع العساكر والامراء الكبيية وغيرهم فبلغت عدة  
العساكر اثني عشر الفا سوى الرياة تراهل بغداد وفرق السلاح وبرزت ايام صفرو بن قتيبه  
ارباب الدولة راية وخرج من باب النصر وكان قد امر بقتله تلك الايام ومعه باب النصر وذل

ومن ذوابهم بقمه من قى شكل  
فلم يثبت ان اسفر قناتها  
من ساقط ابدان قمت  
آبدان واجسام فوقها  
وهام الاخرى على  
وجوههم مجعون طول  
الارض خوفا من سر  
المقاب وصرا الحلب  
واقتضوا جعل الى قلعة  
عزقة مضمناهم الى العاجل  
من من الطلب الخائن  
تلقاه الامير سيف الدولة  
فاستزله على امان وحسن  
شأنه وباد به عرف  
واحسان  
(ذكر ما جرى بين ابي  
القاسم ابن سيجبور  
ويكثرون بعد ذلك)  
وقد كان ابو القاسم ابن  
سيجبور اقتل الى جريان  
بعد اقتراض ثغر الدولة  
على طاعة بانه

حذراء السعاسية ونزل برقص عند السقي ثم سار قتل الخنافس تاسع مقر فلما سمع طغرل بخروج  
 الخليفة عدل الى طريق خراسان وتفرقا أصحابه في النهب والفساد ونزل هو باط جاولا فيبار  
 اليه الوزير جلال الدين بن صدقة في عسكر كثير فنزل بالسكر وقومه طغرل ودييس الى  
 الهارونية وسار الخليفة فنزل بالسكر هو الوزير واستقر الامر بين دييس وطغرل ان يسيرا  
 حتى يبردا باني وتامرا ويقطعا جسر النهران ويقم دييس ليحفظ المعابر ويتقدم طغرل الى  
 بغداد فيلحقها ويتهافتا على هذه القاعدة فقيرا آخر او نزل طغرل بينه وبين ديالي وسار  
 دييس على ان يلقه طغرل فقدر الله تعالى ان الملك طغرل لحقه حتى شديدة ونزل عليهم من  
 المطر فلم يشاهدوا مثله وزادت المياه وبسات السيول والخليفة بالسكر وسار دييس في مائتي  
 فارس وقصد معرة النهران وهو تب سهران وقد بقي هو وأصحابه من المطر والبل ما آذاهم  
 وليس معهم ما يأكلون فلما سمع ان طغرل وأصحابه يلقونهم قتلوا والماذ كراهة فنزلوا جابعا  
 قد نالهم البرد واذا قد طلع عليهم ثلاثون جلا تحمل الثياب المخططة والعمائم والايكة والقلائس  
 وغيرها من الملبوس وتحمل ايضا انواع الاطعمة المصنوعة قد جلت من بغداد الى الخليفة  
 فاخذ دييس الجميع فلبسوا الثياب الجدد وزعوا الثياب القديمة وكلا الطعام وناموا في  
 الشمس مما نالهم تلك الليلة وبلغ الخبر أهل بغداد فلبسوا السلاح ويقو يجرسون الليل والنهار  
 ووصل الخبر الى الخليفة والعسكر الذين معه ان دييس قد ملك بغداد وفرحل من السكر  
 ووقعت الهزيمة على العسكر الى النهران وتركو انقالهم لملقاة الطريق لا يلتفت اليها أحد  
 ولولا ان الله تعالى لطف بهم بصحبي الملك طغرل وتأخره والا كان قد هلك العسكر والخليفة ايضا  
 وأخذوا وكان السواقى ملوأة بالوحل والماء من السيل ففرقوا ولوطعهم مائة فارس اهل السكوا  
 ووصلت رايات الخليفة ودييس وأصحابه بنام وتقدم الخليفة وأشرف على ديالي ودييس نازل  
 غرب النهران والجسر معد وشرق النهر وان فلما أبصر دييس شعبة الخليفة قبيل الارض بين  
 يدي الخليفة وقال أنا العبد المظروء فليعف امير المؤمنين عن عبدة فرق الخليفة وهم يصلح  
 حتى وصل الوزير ابن صدقة فتنازع رأيه وركب دييس ووقف بازاء عسكر برقص الزكوى  
 بمحاذتهم وتماجن معهم ثم أمر الوزير الرجال فعبروا الجسر آخو النهران فاستند دييس  
 عائدا الى الملك طغرل وسار الخليفة عسكر امع الوزير في اثره وعاد الى بغداد فدخلها وكانت  
 غيبته خمسة وعشرين يوما ثم ان الملك طغرل ودييس اعادوا سارا الى السلطان صغير فاجتازا  
 بهما ذبان فبسطا على أهلها مالا كثيرا وأخذوه وغاوا في تلك الاعمال فبلغ خبرهم السلطان  
 محمود فخذ السيرة اليهم فانهزموا من بين يديه وتبعهم العساكر فدخلوا خراسان الى السلطان  
 صغير وشكوا اليه من الخليفة وبرقص الزكوى

\* (ذكر فتح البرسقي كقرطاب وانهم زامه من القرنج) \*

في هذه السنة جمع البرسقي عسكرا ره وسارا الى الشام وقصد كقرطاب وحصرها فلحقها من القرنج  
 وسارا الى قلعة عزاز وهي من أعمال حلب من جهة الشمال وصاحبها جوسلين فحصرها  
 فاجتقت القرنج فارسا واورا حلها وقصدوا ليرسلوه عنها فلقبهم وضرب معهم مضافا واقتلوا  
 قتلا شديدا صبروا كلهم فيه فانهم زام المسلمون وقتل منهم وأسر كثير وكان عدد القتلى أكثر من

فضوى اليه من شدة غم  
 عسكرا أخيه وموالي أبيه  
 وأصل به طوائف من أبطال  
 الاكراد والعرب فاشتدت  
 بهم من أكبه واحدة  
 اتيابه ومخالبه وكانت  
 الحسكة التي ينطوي عليها  
 فائق ليكنزون ترصده  
 بالحياتل وترميها بأغوال  
 الغوازل فأرسل الى أجم  
 القاسم يحرشه عليه  
 ويقر به ويعد ما يليه  
 من قيادة الجيوش متقى  
 أجلاء عن مكانه وبجلاء  
 في مخرج البحر على سلطان  
 حتى أحضره من جرجان  
 تاركا لهين بالضمار وعارضا  
 للملك على خطر القمار فكان  
 مثله كما قال ابن هرمة

ألف قتل من المسلمين وعاد منهم ما إلى حلب فلقبها بالتمسود وادعوا القرات إلى الموصل  
ليجمع الناس كرمه بعد القتال وكان ما ذكرنا شاء الله تعالى  
(ذكر قتل المؤمنين بالبغداد)

في هذه السنة في رمضان قضى الأمر بأحكام الله العاوي صاحب مصر على وزيره أبي عبد الله  
ابن البطائحي الملقب بالمخون ووليه وأخوته وكان ابتداء أمره أن أباه كان من جنوايس  
الأفضل بالعراق فمات ولم يترك شيئا فتركت أمه وتركته فقرا فأتته لبنائان يعلمانها بحسن  
ثم صار يحمل الامتعة بالسوق الكثير فدخل مع الجاهل إلى دار الأفضل أمير الجيوش من بعده  
أخرى فرأه الأفضل خفيها وشيخا حسن الحركة حيا الكلام فاجبه فقال عنه فقبل له وابت  
فلان فاستخذه مع القرامين ثم تقدم عنده وكثرت منزلته وعلت حالته حتى صار وزيراً وكان  
كرها واسع الصدر قداما كالتما وكنت شديد التصرز كثير التطلع إلى أحوال الناس من  
العامة والخاصة من سائر البلاد مصر والشام والعراق وكثر الغماز في أيامه وأما ما قبل  
فانه كان قد أرسل الأمير جعفر الأسدي لقتل الأمر ويحمله خليفة وتقررت القاعدة بينهما  
على ذلك فسمع بذلك أبو الحسن بن أبي أسامة وكان خصما بالامر قريسا منه وقد ناله من الوزير  
أذى وامطراح فغضب عند الأمر وأعلمه الحال فقبض عليه ووليه وهذا من قبل  
الاحسان بالامانة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وفي شهر الدولة سالم بن مالك صاحب قلعة جعفر وبغداد قديما قلعة دوس وفيها  
قتل القاضي أبو سعد محمد بن نصر بن منصور والهرودي به ذان قتله الباطنية وكان قد بقي  
إلى خراسان في ديانة الخليفة إلى السلطان صغير فعاد لقتل وكان ذا أمر وأتقن زرة وتقدم كثير  
في الدولة السلطوية وفي هذه السنة وفي حلال بن عبد الرحمن بن شرح بن جهر بن أبي جعفر  
ولبلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبه أبو سعد طاف البلاد ومع وقرأ  
القرآن وكان موته بدمر قند

(ثم دخلت سنة عشرين وخمسمائة)

(ذكر حرب القريش والمسلمين بالاندلس)

في هذه السنة عظم شأن ابن ديمر القريشي بالاندلس واستطاع على المسلمين الخروج في عساكر  
كثيرة من القريش ويأس في بلاد الاسلام وخاضع بأسق وعمل إلى قريب قرطبة وأكثرت القرب  
والسبي والقتل فاجتمع المسلمون في جيش عظيم زائدا لحد في الكثرة وقصدوه فلم يكن لهم طاقة  
فخصم منهم في حصن منيع له اسمه اريسول فحضره وكبهم ليلاً فانهزم المسلمون وكرب القتل  
فقيم وعاد إلى بلاده

(ذكر قصد بلاد الامم علية بخراسان)

في هذه السنة أمر الوزير التمس أبو نصر أجد بن الفضل وزير السلطان صغير بقرطبة والباطنية  
وقتلهم أين كانوا وحيث طفر بهم ونهب أموالهم وسبي عريتهم ويهزم جيشا إلى آخره شيئا  
وحيث لهم وحيث إلى بيت من أعمال يساور وكان في هذه الاعمال قرية بمصر مسميتهم اسمها  
طرز ومقدمها انسان اسمه الحسين بن معين وسير إلى كل طرف من أعمالهم فحاصرهم بالحد

والهاوتر كينى الا كرمين  
وقد حى بكفى زندا اشعاشا  
كأركه يعضم بالعراء  
وملحة يعض أخرى جناها  
فقبل عنها فاصدا القصد  
يسابور في جهادها صباه  
عمن ضرر ستمهم وقائع  
المرويه ويحبهم قوايع  
الندوب وكوتهم صرف  
الايام عياها وداسم  
احداث البالي جناها  
وأقرط اياها على بن أبي  
القاسم المعروف بالثقبه على  
مقدمته الى اسرا بن ديجا  
بعض قواد يكتوزون  
فالتقا

ووضع ان يقتلوا من لقوه منهم فقتل كل طائفة الى الجهة التي سرت اليها فاما القرية التي  
بأعمال بيت فقتلها العسكر فقتلوا كل من بها وحرب مقدمهم ومعد منارة المسعد وأتى  
نفسه منهم بالهلاك وكذلك العسكر المنفذ الى طرقت قتلا من أهلها فاصفروا وغفروا من  
أموالهم وعادوا

\*(ذكر ملك الاسماعيل قلعته بانياس)\*

في هذه السنة عظيم أمر الاسماعيل بالشام وقويت شوكتهم وملكوا بانياس في ذي القعدة منها  
وسبب ذلك ان بهرام ابن أخب الأسد اباض لما قتل خاله بغداد كاذب كراهه حرب الى الشام وصار  
داعى الاسماعيليه فيه وكان يتردد في البلاد ويدعو بأش الناس وطعامهم الى مذهب  
فاستجاب له منهم من لا عقل له فكثرت جمعه اليه حتى شخصه فلا يعرف وأقام بحلب مدة وفتق  
على البلغازى صاحبها وأراد بالغازى ان يعتز به لاتقاء الناس شره وشراً أصحابه لانهم كانوا  
يقتلون كل من خالفهم وقصد من يتسلم بهم وأشار بالغازى على طغتكين صاحب دمشق  
بان يجعله عنده لهذا السبب فقبل رآه وأخذته اليه فأنظر حبيته شخصه وأعلن عدوته فكثرت  
اتباعه من كل من يريد الشر والفساد وعانه الوزير أبو طاهر بن سعد المرغيناني قصد الاعتصام  
به في ما يريد ففهم شره واستفصل أمره وصار تابعه أضغاثا كما كانوا فلولا ان عامة دمشق  
وقبيل عليهم مذهب أهل السنة وانهم يشددون عليه في مذهب اليه لملك البلد ثم ان بهرام رأى  
من أهل دمشق فقطاطة وغلبة عليه فخاف عاديهم فطلب من طغتكين حصنا بأوى اليهود ومن  
اتبعه فأشار الوزير بتسليم قلعة بانياس اليه فسلب اليه فلما سار اليها اجتمع اليه أصحابه من كل  
ناحية فعظم حينئذ خطبه وحملت المحنة فظهره واشتد الحال على الفقهاء والعلماء وأهل الدين  
لأسباب أهل السنة والستور والسلامة الا انهم لا يقدرون على ان يعلقوا بحرف واحد خوفا من  
سلطانهم أولا ومن شر الاسماعيليه ثانيا فلم يقدم أحد على انكار هذه الحال فانظر رايهم الدوائر

\*(ذكر قتل البرقي وملك ايمنه عز الدين مسعود)\*

في هذه السنة ثامن ذي القعدة قتل قسم الدولة آق سقر البرقي صاحب الموصل بعد بنه الموصل  
قتله الباطنية يوم الجمعة بالجامع وكان يصلي الجمعة العامة وكنان قد رأى تلك القبيلة  
في منامه ان عدة من الكلاب نادوا به فقتل بعضهم ونال منه الباقي ما اذا فقص رؤياه  
على أصحابه فأشاروا عليه بترك الخروج من داره عدة ايام فقال لا ترك الجمعة لشيء أبدا  
فعلوا على رايه ومنعوه من قصد الجمعة فغرم على ذلك فأخذ الحصف بقر آقيه فأقر ما رأى  
وكان أمره ان قدرا مة دورا فركب الى الجامع على عادته وكان يصلي في الصف الاول فوثب  
عليه بضعة عشر نقساعة الكلاب التي رآها فخر حوه بالسكاكين فجرح هو يسد منهم ثلاثة  
وقتل رجلا لله وكان ملوكا كثر كما خبر يجب أهل العلم والصالحين ويرى العدل ويقهره وكان من  
خير الولاة يحافظ على الصلوات في أوقاتها ويصلي من الليل متعبا حتى لي والى رحمه الله عن  
بعض من كان يتقدمه قال كنت فراشامعه فكان يصلي كل ليلة كثيرا وكان يتوضأ هو بنفسه  
ولا يشبهه من بعده وأقرايته في بعض ليالي الشتاء بالموصل وقد قام من فراشه وعليه قرجية  
صغيرة وبريوليه وبريق فحشي نحو دجلة ليأخذها ففتحي البرد من القيام ثم انقضى حقه فمقت بين

هناك على حومة الحرب  
وتساقيا كؤس الطعن  
والشرب • وتداركت  
الامداد هلى ابى على لقرب  
الخطى بينه وبين صاحبه  
لجفل عنه اصحاب بكتوزون  
منه زسين الى نيسابور وولد

بيده لا تخذ الابريق منه فنهني وقال يا سكين ارجع الى مكانك فانه يريد فاجتمعت لا تخذ  
الابريق فلم يعطى وروى الى مكانه ثم توشا وقام يصلي ولما قتل كان ايمنه عز الدين معه ووجد  
يصفه لمن التخرج فارسل اليه اصحاب ابيه بالخبر فسار الى الموصل ودخلها واخذ في الخطة  
واحسن الى اصحاب ابيه بها واقر وذر الخبز على غالب بن عبد الحافظ بن محمد الزرقاني على  
وزاره واطاعه الامراء والايكاد والمخدري الى خدمة السلطان محمود فاحسن اليه واعادهم  
بمقتضى عاد ما حدى من اهل بلادهم ووقع البحث عن حال البياضية والاستقامة عن اخبارهم  
فتقبل منهم كما كانوا يجيئون الى اسكاف يدرب ايليا فاحسن وعدها لاسنان ان اقر فلم يقره فسد  
بالقتل فقال انهم وردوا من سنين فقتلهم فليتمكنوا منه الى الان فقتلته يده وبسلاطه وذكر  
ووجه بالحياة فمات ومن العجب ان صاحب النكاية ارسل الى عز الدين بن البرقي يخبره بقتل  
والده قبل ان يصل اليه الخبر وكان قد سمع التخرج قبله لثلاثة منايته بعد رقة الاجوال الالهية  
ولما استقر عز الدين في الولاية قبض على الدير بانكر بن ميكائيل وهو من اكابر الامراء وطلب  
منه ان يسل ابن اخيه قلعة اربل الى الامير ففعل واي على ايمن اي الوفا وكان ابن اخيه ابن  
اشد هامة سنة سبع عشر فتراسل ابن اخيه فلم اربل الى المذخورين  
(ذكر الاختلاف الواقع بين المسترشدين والسلطان محمود)  
كان ادبى من يرتقى الزكري تحت بغداد بين فوايد الخليفة المسترشد بالله ثم رده  
الخليفة فيها فخافه على نفسه فسار من بغداد الى السلطان محمود فخرج من هذه البصرة وسار  
اليه وسد باب الخليفة واعلم انه قد عاد الساسكر واني المروبي واقرت نفسه وبقى  
لما جيل بمقدار الرافق ودخل بغداد اذ اذ غزو ووجها ومنع عنه وسئلته بمقدار ما هو  
الا ان يده تخرج السلطان محمود فامر ابقاه بل اليه الخليفة يعرفه ما البسلا والاهل عليه من  
الضمة والوهن بسبب ديس وافساد عكره فبما وان الفداء قد اشتد الناس لديهم القتلان  
والاقوات لهرب الاكر من بلادهم ويطلب منه ان يناخر هذه الدعوة الى ان يصلح حال البلاد  
ثيمر ودال القلا مانع عنها وبذل له على ذلك ما لا كثيرا فلما سمع السلطان هذه الرسالة قوى منده  
حاقره الزكري واني ان يجيب الى التأخر ومن العزم وسار الى بغداد فلما بلغ الخليفة فثار به  
هو وادله ورسره ومن عنده من اولاد الخلفاء الى الجانب الغربي في ذي القعدة فظهر القنط  
والاخراج من بغداد ان كسرها السلطان فلما خرج من داره بكى الناس بدمعهم بكاء عظيما  
يشاهدونه فاعلم السلطان فانه اشتد عليه وبلغ منه كل مبلغ فارسل يستغيث الخليفة فوافاه  
الود الى داره فقاد الجواب انه لا يمن وذلك هذه الدعوة فان الناس فلكي بسيدة الفداء  
وتراب البلاد وانه لا يرى في دينه ان يرد ادمهم وهو يشاهدهم فان عانا السلطان والارسل هو  
من امر ان الثلاث شاهد ما ياتي الناس بجبي العساكر فغضب السلطان له وورسل نحو بغداد  
واقام الخليفة بالجانب الغربي فلما مضى هذا الاصحى يطلب الناس ووصل بهم فيكي الناس  
بطلبه وارسل عفيفه الخادم وهو من شواصه في عسكر الى واسط ليمنع عنهم اواب السلطان  
فارسل السلطان اليه عساكر الذين تركي من آقستقر وكانه حينئذ البصرة وقد فارقت البرقي  
واقبل بالسلطان فاطاعه البصرة فلما وصل عفيفه الى واسط سار اليه عز الدين فترك الجانب

اقتسموا بينهم ركة موه  
واقبل واسره ركة موه  
القاسم يراى صاحب قنقه  
رجع الجنيوب حتى فاق  
بظاهره يساير مستظلا  
بشركة رجاله وشركة ابطاله  
فارسل اليه بكتوفون

الشرقى وكان عسكر الجانب الغربي فارسل اليه عماد الدين يحذره القتال ويأمره بالانتزاع  
 عنه فاني ولم يفعل فبعث اليه عماد الدين واقتلوا قاتلهم ثم عسكر عفيف وقتل منهم مئة عظمى  
 وأمرهم عليهم وتغافل عن عفيف حتى تخلص المردة كانت بينهم ما تم ان الخليفة جمع السفن جميعها اليه  
 وسد أبواب دار الخلافة سوى باب التورني وأمر حاجب الديار ابن الصاحب بالقيام بنفسه لفظ  
 الدار ولم يبق من حوائج الخليفة بالجانب الشرقي سواء ووصل السلطان الى بغداد في  
 العشرين من ذي الحجة ونزل بياب السماوية ودخل بعض عسكره الى بغداد ونزلوا في دور الناس  
 فذكرنا التماس ذلك الى السلطان فأمره بانراهم وبقى قيام من له دار وبقى السلطان يرسل  
 الخليفة بالعود ويطلب الصلح وهو مجتمع وكان يجري بين العسكرين مناوشة والعامنة من الجانب  
 الغربي يسبون السلطان أخشى سب ثم ان جماعة من عسكر السلطان دخلوا دار الخلافة ونهبوا  
 التاج وجر الخليفة أول المحرم سنة احدى وعشرين وضيح أهل بغداد من ذلك فاجتمعوا واندوا  
 الفزة فاقبلوا من كل ناحية وتولواهم الخليفة خرج من السرايا والشمسة على رأسه والوزير  
 بين يديه وأمر بضرب الكوسات والبوقات ونادى بأعلى صوته بالهاشم وأمر بتقديم السفن  
 ونصب الجسر وعبر الناس دفعة واحدة وكان في الدار ألف رجل محققين في السرايا  
 فظهروا وعسكر السلطان مستفلون بالثب فأسر منهم جماعة من الامراء ونهب العامة دار  
 وزير السلطان ودور جماعة من الامراء ودور عز الدين المستوفي ودار الحكيم وأسجد الزمان  
 الطبيب وقتل منهم خلق كثير في الدروب ثم عبر الخليفة الى الجانب الشرقي ومعه ثلاثون ألف  
 مقاتل من أهل بغداد والسواد وأمر بحرق الخنادق فحقرت بالبل وحفظوا بغداد من عسكر  
 السلطان ووقع الفلاح عند العسكر واشتد الامر عليهم وكان القتال كل يوم عليهم عند أبواب  
 البلد وعلى شاطئ دجلة وعزم عسكر الخليفة على ان يكبسوا عسكر السلطان فقدر بهم الامير  
 أبو الهيثم الكندي صاحب اربل وخرج كانه يريد القتال فالتحق هو وعسكره به السلطان  
 وكان السلطان قد أرسل الى عماد الدين وامطأ أمره ان يحضر هو بنفسه ومعه المقاتلة في  
 السفن وعلى الدواب في البر فجمع كل مقبنة في البصرة الى بغداد وشجعتم بالرجال المقاتلة وأكثر  
 من السلاح وأصعد فلما قرب بغداد أمر كل من معه في السفن وفي البر بلبس السلاح واظهار  
 جاعلهم من الجلود والتمه فصار السفن في الماء والعسكر في البر على شاطئ دجلة قد انتشروا  
 وبأوا الارض برا وبحرا فرأى الناس منظر اجميا كبري أعينهم وملا عسودهم وركب  
 السلطان والعسكر الى اقامتهم فنظروا الى عالم برؤا منته وعظم عماد الدين في أعينهم وعزم السلطان  
 على قتال بغداد حيث تندر والحد في البر والماء فلما رأى الامام المسترشد بالله الامر على هذه  
 الصورة ورجع الامير أبي الهيثم من عنده أجاب الى الصلح وتزددت الرسل بينهم فاصططحا  
 واعتذر السلطان عما جرى وكان حليبا بهم سببه باذنه فلا يعاقب عليه وعفا عن أهل بغداد  
 جميعهم وكان أعداء الخليفة يشيرون على السلطان بأمره ان يغادر بغداد ففعل وقال لتساوي الدنيا  
 فعل مثل هذا وأقام بغداد الى الرابع شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين ورجل الخليفة من  
 المال اليه كل ما استقرت القاعدة عليه وأهدى له سلاحا وخيلا وغير ذلك فغرض السلطان  
 ببغداد فاشار عليه الأطباء بفارقتهم فحل الى همدان فلما وصلها عرفى

يعلمه ان الحروب سجال \*  
 يحسن الفان بمواقفهم بالمال \*  
 وان في قسرة باب البقي  
 تعرضا للبلاء \* واستثنا  
 على سوء القضاء \* وانما  
 يصير على الكفاح \* من لم  
 يجد وجه الصلح والصالح \*

• (ذكر مصاف بين طغتكين أتابك والفرج بالشام) •

في هذه السنة اجتمعت الفرج وملاو كها وقلمصع او كنودها وسبار والى نواحي دمشق فتردوا  
بجرح المضر عند قرية يقال لها سنجبا بالقرب من دمشق فقتلهم الامر على الجبلين واشتد شوقهم  
وكاتب طغتكين أتابك صاحب امراء التركان من ديار بكر وشيخها وبجهم وكان هو قنصار  
عن دمشق الى جهة الفرج واستخفي بها ابسه تاج الملوكة بوى فكانت معها كتابات طائفة  
احسن ضاقتهم وسيرهم الى ابيه فلما اجتمعوا سار بهم طغتكين الى الفرج فالتقوا واسروا  
الجميع واقتتلوا واشتد القتال فقط طغتكين عن فرمه فظن اصحابه انه قتل فانه زواور كبت  
طغتكين فرسه وعلقهم وتبعهم الفرج وبقي التركان لم يقدروا ان يلقوا بالسلم في المهزلة  
قتلوا قتلوا واقربان الفرج قد تبعوا المنزعين وان معسكرهم وراجلهم ليس له مانع ولا سام  
جاءوا على الريا لقتلهم ولم يسلم منهم الا الشريد ونهبوا معسكر الفرج وشياهم واموالهم  
وجميع مامعهم وفي جلته كتب سقياهم الذهب والجواهر ما لا يقوم بكثرة فنهروا ذلك جميع  
وعادوا الى دمشق سالين لم يعد منهم احد ولم يرجع الفرج من اثر المنزعين ذوا وراجلاتهم قتل  
واموالهم منتهية فقامت من لا يولى الاخ على اخيه وكان هذا من الغربان طائفتين  
تتم زمان كل واحدة منهم من صاحبها

• (ذكر مدح وادب) •

في هذه السنة حصر الفرج رنية من ارض الشام وهي يد السيلين وشيخها علي الملوكة وفيها  
نوف ابو الفتح احدين محمد بن محمد الفزاري الواعظ وهاخوا الامام ابو حامد محمد ولده فها  
الفرج بن الجوزي بشيئا كثير منهم ارايته في وعظه الاحاديث التي ليست له بصيغة والحب  
انه يدرج فيه هذا وتناثفه هو وعظه مجسود علومته فسال انه ان بعدت اباين الواسعة  
الناس ثم ايت شعري اما كن للفزاري حسنة تذكر مع ما ذكر من المساهي التي لهما اليه فلا  
ينسب اليه الهوى والفرج

• (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وخمس مائة) •

• (ذكر ولاية الشهيد أتابك في شمسكية العراق) •

في هذه السنة في ربيع الاخر اسند السلطان محمد شمسكية العراق الى عماد الدين زكي بن  
آق سنقر وكان سبب ذلك ان عماد الدين لما اسند من ولسط في التجهيل والجمع الذي ذكرناه وقام  
في حفظ اسطوا البصرة وتلك النواحي القيام الذي جرت به عنه عظم في صد السلطان وصدور  
امراته فلما عزم السلطان على المسير من بغداد فقرر في بعض ان يلى شمسكية العراق بامن  
معه من الخليفة فاعتبر امراءه واعيان دولته فمير فيهم من يقرم في هذا الامر بمقام عماد الدين  
فاستشار في ذلك فكل اثاربه وقالوا لا تقدر على رفع هذا الطريق واعادة ناموس هذه الولاية ولا  
تقوى نفس احد على ركوب جنا الخطر غير عماد الدين زكي فوافق ما عنده فاستدله الولاية  
وقررها اليه معفاة الى ما امكن الاقطاع وسار به من بغداد وقد اطمان قلبه من جهة العراق  
فكان الامر كما قلنا

• (ذكر عهد السلطان من بغداد ووزارة انوشروان بن خاند) •

فاما من كان في الحصنة من  
الراي ونسبة من الاختيار  
فانه ينفس بنفسه عن  
التفرج بها في مباشرة القتال  
ومسورة الابطال •  
ومقاساة الاحوال • وان  
الراي له ان يصل الى



في هذه السنة في عاشر ربيع الاخر سار السلطان محمود عن بغداد بعد تقرير القوا عليها ولى  
عزم على المسير الى الخليفة النملج والذواب الكثيرة فقبل ذلك بيعة وسار ولى البغد  
بغداد قبض على وزيره ابي القاسم على بن القاسم الانباري في حبس لانه اتهمه بخيانة  
المستبد بالله اقامه في امره وانعام الصلح مقاماً ظهر اثره قسبي به اغداؤه فلحقه من علمه ارسى  
السلطان الى بغداد احضر شرف الدين اوشور وان بن خالد وكان مقيماً بها فلما حصل ذلك حياته  
الهدايا من كل احد حتى من الخليفة وسار عن بغداد خمس شعبان فوصل الى السلطان وهو  
باصبهان فغلق عليه خلع الوزارة وبقى فيها نحو عشرة اشهر ثم استقى منها وعزل نفسه وعاد الى  
بغداد في شعبان سنة اثنتين وعشرين وخمسة واما الوزير ابو القاسم فابقي مقيماً الى ان  
خرج السلطان فمهر الى الري سنة اثنين وعشرين فاجتمع من الحبس في ذي الحجة وعاد الى  
وزارة السلطان محمود وهي الوزارة الثانية

\*( ذكر وفاة عز الدين بن البرقي وولاية حماد

الدين زنكي الموصل واعملها ) \*

في هذه السنة توفي عز الدين مسعود بن البرقي وهو صاحب الموصل وكان موته بعد نبذة الرحمة  
ونسب مسير اليها انما استقامت امور في ولايته وراسل السلطان محمود او خطب له ولاية  
ما كان ابو يتولا من الموصل وقصرها فانياب السلطان الى ما طلب قرب الامور وقصرها  
فكثرت حنده وكان شجاعاً حاسماً قطع في التغلب على بلاد الشام فجمع عساكره وسار الى الشام  
يريد قد مد مشق فابته ابل الرحبة فوصل اليها ونازلها وقام محاصرها فاحاذه من حاد وهو  
محاصر لها فسلم القاعة ومات بعد ساعة فتقدم من بها على تسليمها اليه ولم مات في مطر وحال على  
بساط لم يدفن وتفرق عنه صكروه ونسب بعضهم به ما شغلوا عنه ثم دفن بعد ذلك وقام بعده اخ  
له صغير واستولى على البلاد بمالونه البرقي يعرف بالجاوي ودير امره الصبي وارسل الى السلطان  
يطلب ان يقر بالسلامة على واد البرقي وبذل الاموال الكثيرة على ذلك وكان الرسول في هذا  
الامر القاضي بهاء الدين ابوالحسن على بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد امير  
حاجبه البرقي فحضر اذ رآه السلطان ليخاطب في ذلك وكانا يجانبا جاولي ولا رضيا ببطاعته  
والنصر فبما حكم به فاجتمع صلاح الدين ونصير الدين بقرا الذي صار نائبا عن اتابك حماد  
الدين بالموصل وكان بينهما مصاهرة وذكره صلاح الدين ما ورد فيه واقتضى الميسر فغزو نصير  
الدين من جاولي ووقع عنده طاعته وقر في نفسه انه انما ابقاء وامثاله لما حجة اليهم متى اوجب  
الى مطاوعة لا يبق على احدهم وتحدث معه في المخاطبة في ولاية حماد الدين زنكي وضمن له  
الولايات والاقتناع الكثيرة وكذلك للقاضي بهاء الدين الشهرزوري فاجابه الى ذلك واحضره  
معه عند القاضي بهاء الدين وخاطباه في هذا الامر وضمناه كل ما اراده فوافقهما على ما طلبا  
وركب هو وصلاح الدين الى دار الوزير وهو حينئذ شرف الدين اوشور وان بن خالد وقال له قد  
علت انت والساكن ان ديار الجزيرة والاسام قد عتكن القريج منها وقويت شوكتهم بها  
فاستولوا على اكثرها وقد اصبحت ولايتهم من حدود ما ردى الى عرش مصر ما عدا البلاد  
الباقية بيد المسلمين وقد كان البرقي مع شجاعته وتجربته واقباده الفساكر اليه يكف بعض

قهرستان لينتقم له من الامير  
ابن الحرف ولا يفرقه  
ورعاية خلق خدمته وقدمته  
سابق موته وانتمسه  
فرض به ابو القاسم باذن  
مستكة عن الانتصاح  
مستدة عن الصلاح وحاله

عاقبتهم وشردهم فذقتل ازدا دطعمهم وهذا ولد طفل صغير ولا بد بالبلاد من وجعل منهم تجماع  
 ذى رأى وتجربة يدينهم ويحفظها ويحصى حوزتهم او قضايتهم الحال لتلايمى خلى او ومن  
 على الاسلام والمسلمين يقتضى الامر بما يقال لم لا تسميت الشاجلية الحال قرقع الوزيرة ولهم  
 الى السلطان فاستصحبته وشكرهما عليه واحضرهما واستشارهما فممنوعين ولا ية فذكرا  
 بجاعتهم هذا الذين زككى وقذلائته قترما الى خزانة السلطان ما لا يجل الا قباب السلطان  
 الى وليت لما يعلم من كفايتهم الى قاضيهم فاحضروا ولاه البلاد كاه او كتب منسوبهم واسار قبا  
 بالبوراج لجلكتها ونقوى بها ويجعلها اظهروا ولا تخاف من جاولي انه وبجاصه عن البلاد فلى  
 دخل البوازيج سارهم الى الموصل فلما سمع جاولي بقره من البلد خرج الى قلبه ومعه  
 جميع العسكر فامارة جاولي تركه من فرسه وقبل الارض بين يديه وعاد في بندقته الى الموصل  
 فدخلها في دمعان واقطع جاولي الى حبيسة وسيد اليها واقام بالموصل يعلم امورها ويقرر  
 قواعد ما تولى نصير الدين فذارية القلعة بالموصل وجعل اليها سائر ذارية القلاع ويوصل  
 صلاح الدين مجددا امير احبابها الذين فاقوا قضائهم جميعه او زاده املاكا والقطاعا  
 واحتراما ما كان لا يصدرا الا عن رايه فلما خرج من امر الموصل سارهم الى الجزيرة ابن عمرو فها  
 عمالكم البرقي فاستمعوا عليه فحصرهم ورأسهم وبذل لهم البذول الكثير ان ساروا فحصرهم  
 الى ذلك فجلد في قتالهم وبيته وبين البلد دجلة فامر الناس بالقوا أنفسهم في الماء ليعبروا الى  
 البلاد فملاوا وهم بعضهم سباحة وبعضهم في السفن وبعضهم في الالكا وكنازوا على اجل  
 الجزيرة وكانوا قد خرجوا من البلد الى ارض بين الجزيرة ودجلة تعرف بالزلافة ليعبروا من يري  
 عبور دجلة فلما سمع العسكر اليهم فأنهروهم ومانعهم فكنكز عسكر عماد الدين عليهم فانهزم  
 أهل البلد ودخلوا ونحسوا باساوره واستولى عماد الدين على الزلافة فلما رأى من البلد ذلك  
 تبعوا او هتوا وايقنوا ان البلد على السلا او هتوا فاجابوا يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك  
 وكان هو ايضا مع عسكره بالزلافة فسلموا البلد اليه فدخله هو وعسكره ثم ان دجلة زادت ثقل  
 اليه زيادة عظيمة فمقتضى بالبلد وصارت الزلافة ما فاقوا فام ذلك اليوم لفرق هو وعسكره  
 ولم ينج منهم احد فليلى اى الناس ذلك ايقنوا بسعادته وايقنوا ان امر اهل ديارهم لعظيم نعم  
 ما ربحوا الجزيرة الى نصيبين وكانت لسيام الدين غرناش صاحب ماردن فلما نازله اساور حشم  
 الدين الى ابن عمه ركن الدولة داود بن عثمان بن ارتق وهو صاحب حصن كيا فغير ما فاقته  
 على انابك زككى فوعده التبعة بنفسه ونجح عسكره وعاد غرناش الى ماردن وانسبل وفاقه على  
 اجتهاد الطن والى نصيبين يعرف من يه من العسكراته وابن عمه ماردن في العسكر الكثير  
 اليهم واناسا عماد الدين منهم ويأمرهم بحفظ البلد خمسة ايام فبينما انا تايك في خيمته انيقتا بطائر  
 على خيمة قتاله فامر به فمسند فرأى فيه رقعة فقراها وعرف خاتنها فامر ان يكتب غير ما يقول  
 فيها التي قصدت ابن عمي ركن الدولة تركه وغدنى البصرة ونجح الدعا كرو ما يتاخر عن المنزل  
 اكثر من عشرين يوما يا عمر يحفظ البلد هذه المدة الى ان يضاوا ويصلها الى الطائر والرسلة  
 قد دخل نصيبين فلما قرب من بلبل الرقعة مستجيب في ايديهم وعلموا انهم لا يقدر ان يحفظوا  
 البلد هذه المدة فاربوا الى الشنيد وصالحوه وسلموا البلد اليه قبيل نجلي غرناش وداود ما كانا

الادلال يقال ورجاله على  
 العسكر والتعصب والفتح  
 والتعصب واحباب عسكر  
 الى الحرب فاصطبروا على  
 مشاق الطعان والضراب  
 ومعاينة الحرب عيش  
 المشاق وزرق الحرب

عزما عليه وهذا من غريب ما يقع في تلك قصدين سازعنا الى اعتبار ما سمع من بها عليه ثم  
ما لجوء وسلمنا البلاد اليه وبشرنا الشخص الى الخبايا وقتلنا جميعه ثم سار الى سران وهي القسطنطينية  
وكانت الرها ومرج والبيروية وتلك البواحي جميعها للفرنج وأهل حران معهم في ضرع عظيم  
وضيق شديد تلوا السلاطين عام يقبضونها ويظفان عنهما فلما قارب سران خرج أهل البلاد  
وأطاعوا وسلموا اليه فلما ملكها أنبىل الى جوسلين صاحب الزهاوة تلك البلاد وراسله وهداه  
مذقة بيعة وكان غرضه أن يتفرغ لاصلاح البلاد ويحشد الاجناد وكان أهم الامور اليه ان يعبر  
القرات الى الشام ويملك مدينة حلب وغيرها من البلاد الشامية فاستقر الصلح بينهم وأمن  
الشام ونحن نذكر ملك حلب ان شاء الله تعالى

\*(ذكر عدة حوادث)\*

في هذه السنة قتل معين الملك ابو نصر احمد بن الفضل وزير السلطان صغير قتلته الباطنية وكان  
له في قتالهم آثار حسنة وثمة صالحة فزعم الله الشهادة وفيها ولي السلطان شخصكة بغداد  
بمجاهدة الدين بروجنا سارا تايلك زندي الى الموصل وفيما ارتب بالحسن بن سليمان في تدريس  
النظامية ببغداد وفيما وقع السلطان صغير بالباطنية في الموت قتل منهم خلقا كثيرا قتل كانوا  
يزيدون على عشرة آلاف نفس وتوفي هذه السنة علي بن المبرك ابو الحسن المقرئ المعروف بابن  
القلاء وسالني ببغداد في شوال وكان صالحا وفي شوال توفي محمد بن عبد الملك بن ابراهيم بن  
احمد ابو الحسن بن ابي الفضل الهمداني القرضي صاحب التاريخ

(ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة)

\*(ذكر ملك انابك محمد الدين زندي مدينة حلب)\*

في هذه السنة اول الحزم ملك حماد الدين زندي بن آق سنقر مدينة حلب وقلعتها ونحن نذكر  
كيف كان سبب ملكها انه قول قد ذكرناه في البرقي المدينة حلب وقلعتها سنة ثمان عشرة  
واستخلافهم اليه مسعودا ولما قتل البرقي سار مسعود عنها الى الموصل وملكها واستتاب  
بجلب اخيرا اسمه قومان ثم انه ولي عليها امير اسمه قتلغ ابه وسيره بتوقيع الى قومان بتسليمها  
فقال بئني وبينهم من الدين علامة لم ارها ولا اسمع الا بها وكانت العلامة بينهم ما هو وقدر ال وكان  
مسعود بن البرقي حسن التصور فقام قتلغ ابه الى مسعود وهو مختصر الرحبة فوجد مسعود  
فقام الى حلب مسرعا وعرف الناس موته فسلم الرئيس فضايل بن بدیع البلاد واعطاه المقدمون  
به واستأثروا قومان من القلعة بغداد جمع عنده وفاة صاحبه مسعود واعطوه القدينا قتلغ  
قتلغ القلعة في الرابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين فظهر منه بعد ايام  
جنود رشيد ونظم عظيم ومد يد الى اموال الناس لاسيما الترك كانت قلة اخذها وتقرى اليه  
الاشرا رقت فرت قلوب الناس منه وكان بالمدنية بدو الدولة سليمان بن عبد الجبار بن اوقى الاذي  
كان قد عاصا صاحبها فاطماعه اهله واجاموا اليه الثلاثة تاتي شوال فقبضوا على كل من كان بالبلد  
من اصحاب قتلغ ابه وكان اكثرهم بشاريون في البلد صيحة العيسد وخرجوا الى القلعة فحصر  
قتلغ ابه فيها مع حصره ووصل الى حلب حسان صاحب منج وحسن صاحب براحة  
لاصلاح الامر فلم يتبلغ وسمع الفرنج بذلك فقتلهم بجوسلين بعد كره الى المدية فمروغ عيال

ذاهلين من ههنا الغرب  
واثني بطلع الصبح والظفر  
وعلى يكتوزون رجاله القتال  
وأشباله الاثرالك في سائر  
من اطلعت رايته من قواد  
الامراي المشرق وأصابه  
والعنة بين يمة شهابه

فعادتها ثم وصل بهد صاحب افلاكية في جمع من القريخ فغندق الخليليون دخول القلعة فتم  
الداخل والخارج اليها من ظاهر البلد واشرف الناس على الخطر العظيم اليه متمسكين في الحجة  
من السنة وكان عماد الدين قد علم ذلك الموصول والجزيرة فسير الى حلب الامر مستقرا وراى الامير  
حسن قراقوش وهداهن اكاكر امره الى القريخ وقد صار واهمه في عسكر قوى وبعبه التوقيع  
من السلطان بالموصل والجزيرة والشام فاستقر الامر ان يسير بدرا الدولة بن عماد الجبار وقتلج ايه  
الى الموصل الى عماد الدين فصار اليه واقام حسن قراقوش بحلب واليا عليها ولاية مستعارة  
فلما وصل بدرا الدولة وقتلج ايه الى عماد الدين اصلى بينهما ولم يبقوا لحد امين بها الى حلب وسير  
ساحبه ملاح الدين محمد الباغسي الى اليافى عسكر فعد الى القلعة ورتب الامور وبعث فيها  
والياوسا و عماد الدين زكى الى الشام في جيشه وحسا كرمناك في طريقه مدية متج و براهمة  
وتخرج اهل حلب اليه فالتقوه واستبشروا وبعثوا و دخل البادواستولى عليه ورتب اموره  
واقطع اعماله الاخذ بالامر فالتقوا من الذي اراد قبض على قتلج ايه وسلميه الى ابن بديع  
فكذلك بهار وحبلى فالتقوا به واستوحش ابن بديع فهرب الى قلعة جبر وانشأ بها مساجدا  
فاجان وبعث عماد الدين في رياسة حلب اليه الحسن على ابن عبد الله راق ولولا ان الله تعالى من  
على المسلمين بقتل اتابك يلا د الشام السكها القريخ لانهم كانوا يصيرون بعض السلاطين  
واذا علم ظهير الدين طغتكين بذلك جمع عساكره وقصد بلادهم ودمصرها واقام عليها فبعث  
القريخ الى الرحيل لضعفه من ملادهم فعدوا له تعالى انه توفي في هذه السنة فخلالهم الشام من جميع  
جهاته من رجل يقوم بمصر فاحله فطغتكين اقبه المسلمين بولاية عماد الدين ففعل بالقريخ بما ذكرنا  
شاه الله تعالى

فالتقوا قبالة قرية عدى  
بشعبة بن اهر تياور  
واجبى ابو القاسم منهم شيئا  
ورجوعا ولاقت بكارته  
المقاومة واشتبكت  
الحرب بينهم فبما بالمال  
وضر بالمال ووجزا  
بأطراف الدوامل واشتدل  
أصحاب أبي القاسم فبهم كالنار

### • (ذكر قدوم السلطان صغير الى الري) •

في هذه السنة خرج السلطان صغير من خراسان الى الري في جيش كبير وكان يسيب ذلك ان  
ديس بن صدقة فلما وصل اليه هو والمثطغرل على ما ذكرناه ليرى يلعبه في العراق ويسمى  
عليه بعدد يلقى في نفسه ان المسترشداة والسلطان هو وامتعتان على الامتناع منه ولم يزل  
به حتى اجهه الى المسير الى العراق فلما صار واصل الى الري وكان السلطان محمود بن محمد بن قارصل  
اليه السلطان صغير يستدعيه اليه ليظهر حل هو على طاعته ام قد تغر على ما زعم ديس فلما جاءه  
الرسول بلدا الى المسير الى عمه فلما وصل اليه امره العسكر جميعه بقتاة واجلب معه على القشت  
وبالغ في اكرامه واقام عنده الى منتصف ذي الحجة ثم عاد السلطان صغير الى خراسان وصل ديسا  
الى السلطان محمود ووصاها كرامه واعادته الى بلده ورجع محمود الى همدان وديس معه ثم سارا  
الى العراق فلما صار بالبعد ادب خرج الوزير الى لقائه وكان قدومه تاسع الحرم سنة ثلاث وبعشرين  
وكان الوزير ابو القاسم الانبائى قد قبض السلطان محمود عليه فلما اجتمع بالسلطان صغير امر  
بإطلاقه فاطلقه وقررة صغير في وراثة ابنته التي زوجها بالسلطان محمود فلما وصل معه الى  
بغداد اعاده محمود الى وزائه في الرابع والعشرين من الحرم وهي وزاينة الثانية

### • (ذكر عند حوادث) •

في هذه السنة ثامن مبعوثا تابل طغتكين صاحب دمشق وهو عاقل الملك قش من ألب

أرسلان وكان عاقلا خيرا كثيرا الفزوات والجهاد القرمج حسن السيرة في وعيته مؤثرا للعدل  
فيهم وكان لقبه ظهير الدين ولما توفي ملك بعده ابنه تاج الملوك بوري وهو اكبر اولاده بموصنة  
والد له بالملك واقربوز اياه باعلى طاعن من سعد المزدقاني على وزارته وفتح امستل رجب توفي  
الوزير جلال الدين ابو علي بن صدقة وزير الخليفة وكان حسن السيرة تجليل الطريقة متواضعا  
محب الالاء لهم حكمهم ولفهم حسن الخلق في مدح المعترضة بالقة

ويحدث الوري كلما طعمه او رقة • وان أسير المؤمنين زلاه  
وصورت معنى العقل شخصاصورا • وان امير المؤمنين مثاله  
ولولا طريق الدين والشرع والتقى • لقلت من الاعظام جل جلاله

واقتم في النيابة بعده شرف الدين علي بن طراد الزينبي ثم جعل وزيراً وخالع عليه آخر شهر ربيع  
الاخر من سنة ثلاث وعشرين ولم يزل للخلفاء من بني العباس هاشمي غيره وفيها هبت ريح  
شديدة اسودها الا فاق وبجأت بقراب احمر يشبه الرمل وظهر في السماء عمدة كأنها زخاف  
الناس ونعدوا الى الدعاء والاستغفار فانكشف عنهم ما يحاقونه

(ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وخمسة)

• (ذكر قدوم السلطان محمود الى بغداد) •

في هذه السنة في الحرم قدم السلطان محمود بغداد بعد عودته من عند عمه السلطان شمس وفتح  
ديس بن صدقة ليصلح طالع الخليفة المسترشد بالله فأتى خريديس عن السلطان ثم دخل بغداد  
ونزل بدار السلطان واسترضى عنه الخليفة فامتنع الخليفة من الاجابة الى ان توفي ديس شيئا  
من البلاد وبذل مائة ألف دينار لذلك وعلم تايك زكي أن السلطان يريد أن يولي ديس الموصل  
فبذل مائة ألف دينار وحضر بنفسه الى خدمة السلطان فلم يشعر السلطان به الا وهو عند الستر  
وجلس معه الهدايا الجليلة فاقام عند السلطان ثلاثة أيام وخلع عليه وأعادته الى الموصل وخرج  
السلطان يتصيد فعمل الشيخ المرفقة دعوة عظيمة لمتارمته اجمع عسكر السلطان وأدخله الى  
حمام في داره وجعل فيها عصفور الماء الورق فاقام السلطان الى رابع جادى الاخرة وسار  
عنه الى همدان وجعل يهرى وزعى شخصكة بغداد وسلمت اليه الخلة أيضا

• (ذكر ما فعله ديس بال عراق وعوده السلطان الى بغداد) •

لما دخل السلطان الى همدان ماتت زوجته وهي ابنة السلطان شمس وهي التي كانت تسمى  
ياهر ديس وتلقب عنه فلما ماتت الخلة احمد ديس ثم ان السلطان مرض مرضا شديدا فاختد  
ديس ابنة صغيرا وقصد العراق فلما سمع المسترشد بالله بذلك حينئذ الاجتاد وحشدوا كان يهرى  
بالجسلة فهرب عنها فدخلها ديس في شهر رمضان فلما سمع السلطان الخبر عن ديس احضر  
الامير بن قزل والاعرج ديلي وقال انتم اخفتم ديس سائى واريدتم شكنا ان لا نجد الي الى  
العراق الى ديس ليكتب شره عن البلاد ويحضره الى السلطان فلما سمع ديس الخبر ارسل الى  
الخليفة يستعطفه ويقول ان رضى عنى فان اردت اضعاف ما اخفنت واكون العبد المملوك  
فتردد الرسل وديس بجميع الاموال والرجال فاجتمع معه عشرة آلاف فارس وكان قد وصل في  
ثلاثة قارن ومن وصل الاجدلي بغداد في شوال وسار في اتر ديس ثم ان السلطان سار الى

في ذقاق العونج • اويديس  
الرفج • ضربا هيرا •  
وطعناترا • ورميا هيرا •  
وطرحوا مدينتهم على منسرتهم  
طردوا دجرا • وقهزا وقسرا  
• حتى اذا غلظوا ان قوادم  
الوزية • قد اقربت لهم  
من خوا في العنجه • صك

العراق فلما سمع ديس يقبل أرسل اليه هدايا جارية المقدار وبذل ثلثمائة صمان منه بالذهب  
وماتى القديس يارليرضى عنه السلطان والخلعة فلم يجبه الي ذلك وواصل السلطان الي بغداد  
في ذى القعدة فلقبه الزور الزبني وأرسل اليه صاحب المائتين ديس ونصروه وحمل الي البرية  
وعبد البصرة وأخذ منها أموالا كثيرة وما للقلعة والسلطان هذا من الدخيل فسمي السلطان  
أثر عشرة آلاف فارس فمادى البصرة ودخل البرية

(ذكر قتل الاسماعيليين دمشق)

لقد كنا فيما تقدم قتل ابراهيم الاميدا الذي بغداد وهرب ابن اخته بهرام الي الشام وملكه  
قلعة تاناس ومسيه اليها ولما قارب دمشق أقام لهم اخلاقه يدعو الناس الي مذهبه فكثروا  
واقتربوا وملكوا حوطة حصون من الجبال منها القديس ديموس وغيره وكان ينادي النبي من  
أعمال بعلبك اصحاب هذا مذهبنا فمن النصر يثوقوا الذرة والجوس وغيرهم وأمرهم أمه  
الضالكة فصار اليهم بهرام سنة اثنين وعشرين ومسيههم وقال لهم فخرج اليه الضالكة في  
القدريل وكبس عسكر بهرام فوضع السيف ففتحهم وقتل منهم مقتلة كثيرة وقتل بهرام وانهم  
من علم وعادوا الي تاناس على الفخ صورة وكان بهرام قد استخلف في تاناس رجلان من ايمان  
أصحابه اسمه اسمعيل فقام مقامه وجمع ثل من عاد اليه منهم ويت دعاه في البلاد وعاشده  
المزدقاني أيضا وغوى نفسه على ما عشد من الامتناع من بيعة الملائكة والهمس بسببهم ان  
المزدقاني أقام دمشق موضع بهرام اناسا اسمه ابو الوفاق قوي امره وعلا شانه وكثر أتباعه  
وقام يمشي قصاد المستولي على من بهامن المسلمين وسكبه اكثر من حكم صاحبها تابع الملوك  
ثم ان المزدقاني دعا لال القرقيج ليسم اليه مدينة دمشق ويسلوا اليه مدينة صور واستقر الامر  
بيهم على ذلك وتقر ربيهم المعاد يوم جمعة ذكره وقر والمزدقاني مع الاسماعيليين في مناطقها  
ذلك اليوم بأبواب الجبل مع فلايكون احدا يصر عنه ليحيى القرقيج وملكوا البلاد فبلغ  
الشجر نازح الملوك صاحب دمشق فاستدعى المزدقاني اليه فحضر وسلامه فقتل نازح الملوك  
وماتى رأسه على باب القلعة ونادى في البلد بقتل الباطنية فقتل منهم ستة آلاف نفس وكان  
ذلك متمم من شان من السنة وكفى الله المسلمين شرهم وودع الكافرين كيدهم ولما تمت  
هذه المأخذه بدش على الاسماعيليين شاف اسمعيل والي تاناس ان يثرو به وعن مقبه الناس  
فهم لذكوا قرا من القرقيج وبذل لهم تسليم تاناس اليهم ولا انتقال الي بلادهم فاجابوه تسليم القلعة  
اليهم وانتقل هو ومن معه من أصحابه الي بلادهم وتواشدوا وذكروا ووقا ووقا اسمعيل وأائل  
سنة أربع وخمسين وكفى الله المؤمنين شرهم

(ذكر حصر القرقيج دمشق وانهم رامهم)

لما بلغ القرقيج قتل المزدقاني والاسماعيليين بدش عظيم عليهم ذلك فقاموا على دمشق حيث  
لم يتم لهم ملكها وعظم للمعية فاجتمعوا كلهم صاحب القدس وصاحب اطاكية وصاحب  
طرابلس وغيرهم من القرقيج وقامستهم ومن وصل اليهم في البحر للتجارة والزبارة فاجتمعوا الي  
شأن عظيم فحوالي فارس ولبا الراجل فلا يصحى وساروا الي دمشق ليحصرها ولما سمع نازح  
الملوك بذلك جمع العرب والتركان فاجتمع معهم ثمانية آلاف فارس ووصل القرقيج في ذى الحجة

يكنون وقلب أبي القاسم  
بجعله أنزلتم من المقام  
وأهلهم الذين رام فاصادوا  
مخدولين مثولين يقودهم  
النجيل ويسوقهم الخوف  
والوجل ويقبض فيهم زمامهم  
على أبي القاسم القبيح احد

فنازلوا البلد وارسلوا الى اعمال دمشق لجمع الميرة والاغاثة على البلاد فلما سمع تاج الملوک ان  
 جعا كثيرا قد ساروا الى حوران انهم به واحضار الميرة سيرا من امراته يعرف بشهر  
 انخواص في جمع من المسلمين اليهم وكان خروجهم في ليلة شاتية كثيرة المطر وقلوا القرع من  
 القيد فواقعوهم واقتتلوا وصبر بعضهم لبعض فقتل بعضهم المسلمون وقتلواهم فلم يفلت منهم غير  
 مقدمهم ومعه أربعون رجلا واخذوا ما معهم وهي عشرة آلاف دابة وقرود وثلاثمائة اسير  
 وعادوا الى دمشق لم يسسهم قرح فلما علم من عليا بن القرع ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب  
 فرحلوا عنها شبيه المنزعين واسرقوا ما تعذر عليهم حمله من سلاح ويرة وغير ذلك وتبعهم المسلمون  
 والمطر شديد والبرد عظيم يقتلون كل من تخلف منهم فكثرت القتلى منهم وكان نزولهم ورجعاهم في  
 ذي الحجة من هذه السنة

• (ذكر ملك عماد الدين زنكي مدينة حماة) •

في هذه السنة ملك عماد الدين زنكي بن آقشقر صاحب الموصل مدينة حماة وسبب ذلك انه هجر  
 القرات الى الشام وانه يريد جهاد القرع وارسل الى تاج الملوک يوري بن طغتكين  
 صاحب دمشق يستعده ويطلب منه المعونة على جهادهم فاجاب الى المراء وارسل من اخذه  
 اليهود والمواثيق فلما وصلت التوفقة جرد عسكره من دمشق مع جماعة من الاشراف وارسل الى  
 ابنه سويع وهو عدينة حماة يأمره بالتزول الى العسكر والمسيرة معهم الى زنكي ففعل ذلك  
 فسادوا جميعهم فوصلوا اليه فآكرمهم واحسن لقاءهم وتركهم اياما ثم انه خدرهم فقبض على  
 سويع ولد تاج الملوک وعلى جماعة الاشراف المقدمين ونهب شيئا منهم وما فيها من العسكر  
 واعتقلهم فحلب وهر ب من سواهم وسار من يومه الى حماة فوصل اليها وهي خالية من الجنود  
 الجماعا الذين ملكها واستولى عليها ورجل عنها الى حصن وكان صاحبها قرجان بن قراجه معه  
 في عسكره وهو الذي أشار عليه بالفكر بولف تاج الملوک فقبض عليه ونزل على حصن وحصرها  
 وطلب من قرجان صاحبها ان يأمر فوايه وولده الذين فيها بتسليمها فأرسل اليهم بالتسليم فلم يقبلوا  
 منه ولا التفتوا الى قوله فأقام عليهم المحاصر الهاء ومقاتلوا فيها مدة طويلة فلم يقدر على ملكها  
 فرحل عنها عائدا الى الموصل وانتصب معه سويع بن تاج الملوک ومن معه من الاشراف  
 الدمشقيين وترددت الرسل في اطلاقهم بينهم وبين تاج الملوک واستقر الامر على خمسين ألف  
 دينار فاجاب تاج الملوک الى ذلك ولم يتنظم بينهم أمر

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة ملك بيند صاحب انطاكية حسن التماس من المسلمين وفي هذه السنة أيضا  
 وثب الاسماعيلية على عبد الطيب بن الجنيد رئيس الشافعية باصهان فقتلوه وكان ذار ياسة  
 عظيمة وتحكم كثير وفي هذه السنة توفي الامام أبو الفتح اسعد بن أبي نصر الميموني النقيب الشافعي  
 مدرس النظامية ببغداد وله طريق مشهورة في الخلاف وتفقته على أبي المظفر السمعاني وكان  
 له قبول عظيم عند الخليفة والسلطان وسائر الناس وفيها توفي حمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسن  
 النشري القائل في النيسابوري سمع الحديث الكثير ورواه مائة وستة وتسع وعشرين  
 وأربع مائة وجميع مع شرف النسب شرف النفس والتقوى وكان زيدا المذهب

اركان ابي حنبل في ايامه  
 بشهر رايه ودهائه •  
 ومن كور غنائه ومضائه •  
 وعلى عدة من قواده ووجوه  
 سواده • وفرا ابو القاسم في  
 هذا ذكره هاتما على وجهه  
 حتى امتد به الوجيف الى

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين وخمسة مائة)  
 (ذكر ملك السلطان سحر مدينة مصر قندين محمد خان  
 وملك محمود بن محمد خان المذكور)

في هذه السنة في ربيع الاول ملك السلطان سحر مدينة مصر قندين محمد خان وكان قد زنت  
 فيها الملكة ازالا ارسلان خان محمد بن سليمان بن بقرخان داود قاضي قاطع فاستبان اياته  
 بعرفه بنصرته وكان له ما خبايا وكان سحر قندين السان على قفيه مدوس الى الخلل والقد  
 والحكم في البلد فاعتق هو ورئيس البلد على قتل نصير خان بقتله ليلاً وكان اوره محمد خان  
 غالباً اعظم عليه واشتد وكان له ابن آخر غائب في بلاد تركستان فارسل اليه واستدعاه فلما هارب  
 سحر قندين خرج الى مصر ورئيس البلد الى استقباله فقتل المملوك في الحال وقبض على الرئيس وكان  
 والده ارسلان خان قد ارسل الى السلطان سحر به ولا يستدعيه فلما علم ان ابنه لا يترامى مع  
 المملوك والرئيس فقهر سحر وصار يريد سحر قندين فلما علم ان ابنه لا يترامى مع  
 السلطان سحر فارسل اليه بصرته انه قد نظر بالمملوك والرئيس وانه على الطاعة في حياته  
 العود الى خراسان فقبض سحر من ذلك واقام اياماً فبقاه على السيد اذ رأى اني سحر وسلا  
 في السلاح التام قبض عليهم وعاقبهم قاتلوا ان محمد خان ارساهم لقتلوه فقتلهم ثم صار الى  
 سحر قندين فكلما اعتوه ونسب به منها ومنع من الباقي وتخص منه محمد خان ببعض تلك المصروف  
 فاستقر السلطان سحر بمان به مدة فلما نزل اليه اكرمه وادخله الى ابنته زوجة السلطان  
 سحر بنق عندها الى ان توفي واقام سحر سحر قندين مدة حتى أخذ المال والسلاح وانفرا من مصر  
 البلد الى الامور حسن تكيون وعاد الى نواسان في بلاد حسن تكيون ان ماتت تلك السحر بعد عليها  
 محمود بن محمد خان بن سليمان بن داود المتقدم ذكره وقيل ان السبب في ما ذكرناه هو ردة كرسنة  
 ست وثلاثين الحاجة الى ذكره حاله...

(ذكر فتح عماد الدين زنكي حصن الانبار وهزيمة القرقيج)

لم يفرغ عماد الدين زنكي من امر البلاد السليمانية حلب وانحائها وما ملكه وقرر قواحه عاد  
 الى الموصل وديار الجزيرة ليستريح عسكره ثم امرهم بالجهاد لافترافهم زواياهم واستعدوا  
 وعاد الى الشام وقصد حلب فتقوى عزمه على قصد حصن الانبار وبها صرة لشدة ضرره على  
 المسلمين وهذا الحصن منه وبين حلب نحو ثلاثة فراسخ بيننا وبين انطاكية وكان من به من  
 القرقيج يقامون حلب على جميع اعمالها القري حتى على رما لاهل حلب بظاهر باب الجنان  
 بينهما وبين البلدة من الطريق وكان اهل البلدة همهم في ضرر شديد وضيق كل يوم قد اغاروا  
 عليهم ونهبوا ابوابهم فلما رأى السيد هذه الحال صمم العزم على حصر هذا الحصن فصار اليه  
 وناله في المعمل القرقيج فبلغ جمعوا قواهم وادخلهم وعملوا ان هذه وقعة لها ما بعد ما خشدوا  
 وهدوا ولم يترجسوا من طاقم شيا الا واستعدوه فلما عرفوا من امرهم صاروا الى  
 فاستبانوا احوالهم فيما قبل وكل اشار بالفرود عن الحصن فان لقاء القرقيج في بلادهم شغل  
 لا يدري على أي شيء تكون الباقية فقال لهم ان القرقيج متى راوا قد قدمنا من ايديهم طبعوا  
 وساروا الى ان راوا نواياهم ولا يدين لقاؤهم على كل حال ثم ترك الحصن وتقدم اليهم فالتقوا

فهستان وذلك يوم الجمعة  
 اثنتان مائة وخمسين من شهر ربيع  
 الآخر سنة ثمان وخمسين  
 وثلاثمائة وكتب يكتونون الى  
 بشار بن كرا القنع وما يبرز  
 القنع عليه من عبد الله  
 فسر الجهوره والنج الصدور



وإصطفوا القتال وصبر كل فريق لنفسه واشتد الأمر بينهم ثم إن الله تعالى أنزل نصره على  
المسلمين فافروا وانهمز المخرج أقم حجة ووقع كثير من فرماهم في الأمر وقتل منهم خلق كثير  
وتقدم عماد الدين إلى عسكره بالانحياز وقال هذا أول مصاف علمانا معهم فلقد قهرهم بأستنا  
ما يبقى رعبه في قلوبهم فقهوا ما أمرهم ولقد استبقت تلك الأرض سنة أربع وخمسين وخمسة مائة  
لئلا تقبل لي أن كسيرا من العظام باق إلى ذلك الوقت فلما فرغ المسلمون من قتلهم عادوا  
إلى الحصن فحاصروه عنوة وقبضوا أسروا كل من فيه وأتوا به عماد الدين وجعله دكا وبقي إلى  
الآن خرابا ثم سار منه إلى قلعة حارم وهي بالقرب من أنطاكية فحصرها وهي أيضا القلعة فبذل  
له أهلها نصف دخل بلادهم وعادوه فاجابهم إلى ذلك وعاد عنهم وقد استدار المسلمون تلك  
الأعمال وضعت قوى الكافرين وعلموا أن البلاد قد جاهدوا ما لم يكن لهم في حساب وصار  
قصاراهم حنظ ما يابدهم بعد أن كانوا قد طعموا في ذلك الجوع  
\*(ذكر ملك عماد الدين زنكي أيضا مدينة سرى ودارا)\*  
لما قهر من أمر الأتاب وتولى النواحي عاد إلى ديار الجزيرة وكان قد بلغه عن حكام الدين  
عزائير بن أيلغازي صاحب مارد وبن عمه ركن الدولة وبن عثمان صاحب حصن كفا  
قوارص فعاد إليهم وحصر مدينة سرى وهي بين مارد وبن نصيبين فاجتمع حكام الدين وركن  
الدولة وصاحب آمد وغيرهم وجعلوا خلقا كثيرا من التركان بلفت عدتهم عشرين الفا وساروا  
إليه فصاروا يبتلي النواحي فلهزمهم عماد الدين وملك سرى فبقي في والى قال لما هنز ركن  
الدولة وراود قبيد بلدي برة ابن عمر ونهيه فبايع الخبير عماد الدين فسادقوا الجزيرة وأراد دخول  
بلاد اود ثم عاد عنه لضعف مسالكه وشوقه إلى الجبال التي في الطريق وسار إلى دارا فملكها وهي  
من القلاع في تلك الأعمال

### \*(ذكر وفاة الأجر وخلافة الحافظ العلوي)\*

في هذه السنة بالذي القعدة قتل الأجر بأحكام الله أبو علي بن المستعلي العلوي صاحب مصر  
خرج إلى منة ترة له فلما عاد وثب عليه الباطنة فقتلوه لأنه كان سبي السيرة في رعيته وكانت  
ولايته تسع وعشرين سنة وخمسة أشهر وعمره ما يقرب ثلاثين سنة وهو العاشر من ولد المهدي  
عبيد الله الذي ظهر بسجلهامة وفي المهدي بانيه سنة وهو أيضا العاشر من الخلفاء العلويين  
من أولاد المهدي أيضا ولما قتل لم يكن له ولد بعده فولي بعده ابن عمه الميمون عبد المجيد ابن الأمير  
أبي القاسم بن المستنصر بالله ولم يبايع بالخلافة فاختاروا بيع له لينظر في الأمر فبايع حتى يكشف  
عن حبل أن كان لا أمر فتكون الخلافة فيه ويكون هو نائب عنه ومولاه الحافظ بعسقلان لأن  
أباه خرج من مصر إليها في السنة فقامم أقواله ابنه عبد المجيد هناك ولما ولي استوزر بأعلى  
أحمد بن الفضل بن بدر الجاني واستبد بالأمير وقلب على الحافظ ونجح عليه وأودعه في خزانة  
ولادته إلى اليه الأمن يزيد أبو علي وبقي الحافظ له اسم لاجمعي تحته وثقل أبو علي كل ما في القصر  
الذي دبر من الأمور وغيرها ولم يزل الأمر كذلك إلى أن قتل أبو علي سنة ثمان وعشرين  
فاستقامت أمور الحافظ وحكم في دولته وتوكل من ولايته وولاده

### \*(ذكر عدة حوادث)\*

ما خلا فافاناه اعظم واهتم  
وكأذ يعقد المائمه وسار  
أوالقاسم بعد أوتباشه  
واتعاشه إلى بوشنج تحكفي  
اجالها وأمر الهاء وناهضه  
يكتوزون لانتزاهه امن  
يده وتوسط السفراء بينهم



تصل برجله قوة وبخدة فوسفها ديس بن صدقة وكثرة عشره وذكرا لها حله وما هو عليه  
بالعراق فارس تدعو له حرمه خلت رجوعه وتسلم القلعة وما فيها من مال وغيره اليه فاختد  
الاذلاء معه وسار من ارض العراق الى الشام ففضل به الادلاء بنواحي دمشق فقتل بناس من  
كاتب كاتوا في الغرطة فاخذوه وجاؤه الى تاج الملوكة صاحب دمشق فحبسه عنده ومع آتابك  
عماد الدين زنكي الخبير وكان ديس يقع فيه ويأكل منه فاوئل الى تاج الملوكة يطلب منه ديسا  
للسلم اليه ويطلق ولده ومن معه من الاعمراء المأسورين وان امتنع من تسليمه سار الى دمشق  
وحضره واخرجه من بلدها فاجاب تاج الملوكة الى ذلك وارسل آتابك سوخج بن تاج الملوكة  
والاخرى الذين معه وارسل تاج الملوكة ديسا فاقبض ديس بالهلاك فتعزل زنكي معه خلاف  
ما ظن واحسن اليه وحمل له الاقوات والاسلح والدواب وسائر امتعة الخزان وقدمه حتى  
على نفسه وتعلل معه ما يتعلل مع اكابر الملوكة ولما سمع المسترشد بانه قد قدم دمشق ارسل حديد  
الدولة ابن الاباري وابابكر بن بشر الخزري من جزيرة قباين عرا الى تاج الملوكة يطلب منه ان يسلم  
ديسا اليه لما كان حقة فقا به من عمارة الخليفة فسمع سيد الدولة ابن الاباري بتسليمه الى عماد  
الدين وهو في الطريق فسار الى دمشق ولم يرجع ودم آتابك زنكي بدمشق واستخف به وبلغ الخبر  
عماد الدين فادخل الى طريقه من يأخذه اذا عاد فلما رجع من دمشق قبضوا عليه وعلى ابن بشر  
وجاؤهم اليه فاما ابن بشر فاهانه وبهرى في حقه مكره واما ابن الاباري فحبسه ثم ان المسترشد  
بالله شفع فيه فاطلق ولم ير ديس مع زنكي حتى اتحد معه الى العراق على ما ذكره ان شاء  
الله تعالى

### \*( ذكر وفاة السلطان محمود ملك ابنه داود ) \*

في هذه السنة في شوال توفي السلطان محمود بن السلطان محمد بن مغان وكان قبل مرضه قد  
خاف وزيره ابو القاسم الانساباذي من جماعة من الاعمراء واعيان الدولة منهم عز الدين ابو  
نصر احمد بن حامد المستوفي والامير اوشكين المعروف بشير كبر وولده عمر وهو امير حاجب  
السلطان وغيرهم فاما عز الدين فارسله مقبوضا عليه الى مجاهد الدين بهر وذكركت ثم قتل  
بها واما شير كبر وولده فقد لا في جنادي الاخرة ثم ان السلطان مرض وتوفي في شوال واقعد  
ولده الماتداد وفي السلطنة باتفاق من الوزراء القاسم وانا به اكسنترا الاحديل وخمليه  
في جميع بلاد الجبل واذر بيجان ووقعت الفتنة مغان وسائر بلاد الجبل ثم سكنت فلما اطمان  
السام وسكنوا سائر الوزير بأمواله الى الري فامن فقامت هي السلطان سنجير وكان عمر  
السلطان محمود لما توفي نحو سبع وعشرين سنة وكانت ولايته للسلطنة اثنتي عشر سنة وتسعة  
اشهر وعشرين يوما وكان حليما كريما عاقلا يسمع ما يكره ولا يعاقب عليه مع القدوة قليل الطمع  
في أموال الرعايا عفا عنها كافا لا يحاسبه عن الطرق الى شئ منها

### \*( ذكر عدة حوادث ) \*

في هذه السنة نار البطانية بتاج الملوكة بوري بن طغتكين صاحب دمشق فجر حرمه جرحين قبرا  
أحدهما وتندر الاستر وبني فيه الملة الا انه يجلس للناس ويركب معهم على ضعفه وفيها  
توفي الامير ابو الحسن بن المستظهر بالله اخو المسترشد بالله في رجب وفيها في شوال توفي الحسن

وبسبب هذه السنة ونحوها  
فائق واني المتفكر محمد بن  
ابراهيم البرقي ملاح في  
تدبير الاعمال والاموال  
فارسلها بالسوء وقصدت  
بالمكره من اسكت  
الوجود فلاذبا بالحر

ابن سليمان بن عبد الله ابو علي التقي الشافعي الواعظ مدوس التثنية بعد اذ واجه من  
 الزوزان وانطرب ابو نصر احمد بن عبد القاهر اللوزي بابن الطوسي خطيب الموصل توفي في  
 ربيع الاول وصادف مسلم الخناس الرعي الزاهد المشهور صاحب الكرامات وجمع الحديث  
 وله اصحاب ولامعة كثيرة ومن سار واو رايت الشيخ ابا القزح بن الجوزي بعد منته ونبه له هذا  
 الشيخ اسوقه من الصالحين فان ابن الجوزي قد صنف كتابا سماه تليس ليس لم يبق فيه على  
 احد من مائة السنين وصالحهم وعبادته بن محمد بن عبد الواحد بن الحسين الشيباني الكاتب  
 ومولاه ستة اثنين وثلاثين واربع مائة جمع ابا علي بن المذهب ابا طالب بن قتيلا بن وغيرهما و  
 واوى حسنة احمد بن حنبل والفيلانيات وغيرها ومحمد بن الحسن بن علي بن الحسين ابو غالب  
 الماوردي وله ستة وخمسين واربع مائة بالبصرة وجمع الحديث الكثير وروى سبعة في داود  
 البجستاني وكان عالما

(ثم دخلت سنة ست وعشرين وخمسمائة)  
 (ذكر قتل ابي علي وزير الحافظ ووزار يانس وموته)

في هذه السنة في الحرم قتل الفضل ابو علي بن الافضل بن بدر الجبالي وزير الحافظ ابن ابي  
 العاوي صاحب مصر وسب قتله انه كان قد جهر على الحافظ وشتمه ان يحكم في شيء من الامور  
 قاتلي اوسيل واستدعى في قصر الخلافة الى داره واسقط من الجهاد ذكر اسمعيل الذي هو جدهم  
 واليه تنسب الاسماعيلية وهو ابن جعفر بن محمد الصادق واسقط من الاذان حتى على خير العدل  
 يضرب الحافظ واخر القضاة ان يضربوا بالقباب كتب الهم هو السيد الافضل الاجل سيد  
 عمالكت ارباب الدول والخاص من حوزة الدين وناشر جناح العدل على المسلمين الاثريين  
 والابدين ناصر امام الحق في سائر حيزته وحشوره والمقام بضرة بماضى سيفه ومالك  
 رايه وتدينه امين الله على عبادته وهاذي القضاء الى اتباع شرع الحق واعتقاده ومن شدة  
 المؤمنين واضع يانه وادشاده نوى التمس ورافع الجود عن الامم ومالك فضلي السيف والقلم  
 ابو علي احمد بن السيد الاجل الفضل شافعا امير الجيوش وكان امامي المذهب بكنوز  
 الاثر والتناقص في نفوسه شيعة العلويين وعمالكم وكروه وعزوه واعلى قتلته فخرج في  
 العشرين من الحرم من هذه السنة الى الميدان يلعب بالكرت مع اصحابه فكن من جماعة من  
 علوك افرجى كان الحافظ فخره واوله قبل القزحى عليه فطعن به قتلته وحراراه وخرج  
 الحافظ من الزواجر التي كان فيها ومن يات الناس دار ابي علي واستخدمهم بالاناضى وركب الناس  
 والحافظ الى داره فاحتضن في اوجاه الى القصر ويومئذ الحافظ بالخلافة وكان قد بيع  
 له بولاية العهد وان يكون كافلا لجل ان كان الاثر فلما بيع بالخلافة استوزر ابا الفتح يانس  
 الحافظي في ذلك اليوم بعينه وكتب امير الجيوش وكان عظيم الهبة بعيد الغور وكثير الشر  
 نفاقه الحافظ على نفسه وتقبل منه يانس فاحاط ولم ياكل عنده شيئا ولا شرب فاحتمل عليه  
 الحافظ بان وضع له قراشه في بيت الطهارة فمما سمعوا فاعتقل به فوقع الدود في بطنه وقيل له  
 متى تشغى مكانك اذ كنت فكلان بما لي بان يجعل اللحم الطري في الحبل فيعلق به الدود فيخرج  
 ويجعل عوده فحارب الشقا فقبل الحافظ انه قد صلع وان قتل ذلك فركب اليه الحافظ كانه

من قصده واستانه على  
 نفسه فاداره وادار  
 عليه مياره وانه قاتق  
 يساله فمكنه منه وياشاه  
 به بليبه بارد واخلفه في  
 القول فخرج من مجلسه على  
 خدمته بكتف بالانقطاع  
 ماكي التركة

يعوده فقام له ومشى بين يديه وقعد الحافظ عتده ثم خرج من عنده فتوفي من قبلته وكان موته  
 في السادس والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة ولما مات يائس استوزر الحافظ ابنه حسنا  
 وخطب له ولاية العهد وصير ذلك سنة ثمان وعشرين واتخذ كرتا لقلب أبي علي فجعلها  
 ومن حفاقة ذلك الرجل فان وزير صاحب مصر وتحدثا اذا كان هكذا فيبقى ان يكون وزير  
 السلطان السلجوقية كظام الملك وغيره يذعنون للرؤية على ان يقر به مصر هكذا اولد الا ترى  
 الى فرعون يقول انار بكم الاعلى والى اشياء اخر لا تفيل يد كرها  
 (ذ ك حال السلطان مسعود والممكن سلجوق شاه وداود  
 واستقر ارا السلطنة بالعراق مسعود)

لما توفي السلطان محمود ابن السلطان محمد وخطب ييلاد الجبل واذا ربحان لولاه الملك داود على  
 ما ذكرناه سارا الملك داود من همدان في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين من ربحان فانه انما  
 ان عمه السلطان مسعود اقد سار من جرجان ووصل الى تبريز واستولى عليها فسار الملك داود  
 اليه وحصر بها وجرى بينهم قتال الى سلع الحرم سنة ست وعشرين ثم اصطفا واثار الملك داود  
 من حلة ويخرج السلطان مسعود من تبريز واجتعت عليه العساكر وسار الى همدان وارسل  
 يطلب الخليفة بغداد وكانت دسل الملك داود قد تقدمت في طلب الخليفة فاجاب المسترشد فانه  
 ان الخليفة في الخليفة الى السلطان سنجار ثم اراد خطب له وارسل الى السلطان سنجار ان لا ياذن  
 لاحد في الخليفة فان الخليفة ينبغي ان تكون له وحده فوقع ذلك منه موقعا حسنا ثم ان  
 السلطان مسعود كاتب عماد الدين زنكي صاحب الموصل وغيره استجده وطلب مساعدته  
 فوعده النصر فوقع بذلك نفس مسعود على طلب السلطنة ثم ان الملك سلجوق شاه ابن السلطان  
 محمد سار به اتاك قراجه الساقى صاحب فارس وخوزستان في عسكر كثير الى بغداد فوصل  
 اليها قبل وصول السلطان مسعود ونزل في دار السلطان واكرمه الخليفة واستخلفه لنفسه  
 ثم وصل رسول السلطان مسعود يطلب الخليفة ويهددان منعاه فلم يجب الى ما طلبه فساد حق  
 نزل عباسية الخالص وبرز مسكر الخليفة ومسكر سلجوق شاه وقراجه الساقى نحو مسعود  
 الى ان يفرغ من حرب اتاك عماد الدين زنكي وسار يواويله الى المعشوق وواقع عماد الدين  
 زنكي بهزمه واسر كثيرا من اصحابه وسار زنكي مهنزما الى تكريت فغير فيها دجلة وكان  
 الدزد اوجها حيث دجهم الدين ايوب فاقامه المهابر قل اعبر امن الطلب وسار الى بلاد صلاح  
 حاله وحال رجاله وهذا الفعل من نجم الدين ايوب كان سببا لاتصاله بالهين في جلته حتى آل  
 بهم الامر الى ملك مصر والشام وغيرهما على ما ذكره وأما السلطان مسعود فانه سار من  
 العباسية الى المسكية ووقع الطلاع بعضهم على بعض ثم نزل المناوشة فجبر بينه وبين  
 أخيه سلجوق شاه يومين وارسل سلجوق شاه الى قراجه يستخسه على المبادرة فعاذس رعاو عبر  
 دجلة الى الجانب الشرق فلما علم السلطان مسعود بانهم زام عماد الدين زنكي رجع الى وراثته  
 وارسل الى الخليفة يعرفه وصول السلطان سنجار الى الري وانه عازم على قصد الخليفة وغيره وان  
 رايهم ان تتفق على قتاله ودفعه عن العراق ويكون العراق لو كمل الخليفة فانا موافق على ذلك  
 فانما الخليفة الجواب يسترقه وترددت الرسل في الصلح فاصطلحوا على ان يكون العراق

والاخذلال بكفالة الملك  
 حتى تسفر بينهما مشايخ  
 فصارا فتشورا فاقناعا من رايه  
 واسقاهوا الامير بابا الحارث  
 حسن عقوه وافضاهه وسير  
 ابو الخضر الى ناحية الجوزجان

لوكل الخليفة وتكون السلطة مسعود ويكون سلجوق شاه ولي عهده وبقائه واهل ذلته وعاد  
 السلطان مسعود الى بغداد فنزل دار السلطان ونزل سلجوق شاه في دار الشخصية وصكان  
 اجتماعهم في جادى الاولى

هـ ذكر الحرب بين السلطان مسعود وعه السلطان صغير  
 لما توفي السلطان محمود صار السلطان صغير الى بلاد الجبال وعه الملك طغرل ابن السلطان محمد  
 وكان عنده قتل لزمه وقوم الى الري ثم مارسها الى حمذان فوصل الطبر الى الخليفة المسترشد  
 باق وال السلطان مسعود بوصول الى حمذان فاستقرت القاهمة بينهم على قتاله وان يكون  
 الخليفة معهم وبجهر الخليفة قدم قراجه الساقى وال السلطان مسعود و سلجوق شاه وال السلطان  
 صغير وتاخر المسترشد باق عن الميعة منهم فاقبل الى قراجه وال لزمه وقال ان الذى يخاف من  
 صغير لا انا فله عابلا فغيرت بيته وسار على تربت ووقف الى ان يبلغ الى جاتين واطمأن بها  
 وقطعت خباية صغير من العراق جميعه ووصلت الاخبار بوصول عماد الدين زنكى زعيم من  
 صدقة الى قريب بغداد فاماديس فانه ذكر ان السلطان صغير اقطعه الحلة وانزل الى المسترشد  
 باق بضرع وبسال الرضا عنه فامتنع من ايبانه الى ذلك واما عماد الدين فنكى غابه ذكر ان  
 السلطان صغير قد اعطاه شخصية بغداد فادعاه المسترشد باق الى بغداد وامر اهله  
 بالاستعداد لذلك فامتنع منها وجنحوا اجتماعهم معهم ثم ان السلطان مسعود واصل الى  
 دادميرج فلقبهم ملائع السلطان صغير في خلق كثير فتاخر السلطان مسعود الى كربلاء اهان  
 ونزل السلطان صغير الى اسد اباد في مائة ألف فارس فصار مسعود واخوه محموق شاه الى جبلين  
 يقال لهما ماسكار وماهى فنزلوا بين ما نزل السلطان صغير كتكبر فلما سمع المحموق شاه امر  
 في طلبهم فرجعوا الى وراهم مسعود اربعة ايام في يوم وليلة فالتقى العسكران ببولان عنده  
 الديشور وكان مسعود يدافع الحرب انتصارا القديم المسترشد فلما ناله السلطان صغير فوجدوا  
 من المصاف وجعل صغير على ميته طغرل ابن اخيه محمد وقلج وامير اميران وعلى بصره  
 خوازم شاه انصر بن محمد مع جمع من الامراء وجعل مسعود على ميته قراجه الساقى وال امير  
 نزل وعلى بصره برنقش وازدار ويوسف جاوش وغيرهم ما و كان نزل قد واطمأن صغير الى  
 الانهزام ووقعت الحرب وقامت على ماق وكان يوم امشهم ود الخجل قراجه الساقى على القلب  
 وفيه السلطان صغير في عشرة آلاف فارس من شعبان العسكر و بين يديه القله فاجاب قراجه  
 على القلب وجمع المائت طغرل وخوازم شاه الى وراهم فصار قراجه الى الوط فقاتل الى ان  
 جرح عدة جراحات وقتل كثير من اصحابه واخذوا امير او به جراحات كثيرة فلما رأى السلطان  
 مسعود ذلك انهزم وسلم من المعركة وقتل يوسف جاوش وحسين اربك وهما من اكابر الامراء  
 وكانت الواقعة ثلثين رجيم من هذه السنة فلما تمت الهزيمة على مسعود نزل صغير وابصر قراجه  
 فلما حضره راجعته وقال له يا مسعود أى شئ كنت ترجو بقتالى قال كنت ارجو ان اقتل  
 واقم سلطانا احكم عليه قتل امير وارسل الى السلطان مسعود يستدع به فحضر عنده وكان  
 قد بلغ خوج فلما رآه قبله واكرمه وعابه على العصيان عليه ومخالفته واعاد الى كعبة واخبر  
 الملك طغرل ابن اخيه محمد في السلطة وخطبه في جميع البلاد وجعل في وزارته بالاقبال

وسله مكانه بأبي القاسم  
 البريكى فله قتل به قراجه  
 المعروف بالمشرب البريكى  
 حيث يقول  
 وكان زمان اقدم الزمان  
 وتوفي الوزارة بالبلقي  
 فاجاز الى المرحى اتمت  
 من البلقي الى البرقي

الانسان اذى وزير السلطان محمود وعاد الى خراسان فدخل الى نيسابور في العشرين من رمضان  
خمس مئة وست وعشرين وأما المسترشد بالله فكان منه ما ذكره

«(ذكر مير عباد الدين زككي الى بغداد وانهم زلما)»

لما سار المسترشد بالله من بغداد وبلغه انه زلما السلطان مسعود وعزم على العود الى بغداد فاتفق  
الانباري ورسول عماد الدين زككي الى بغداد ووجهه ديبس بن صدقة وكان السلطان صغيرا كانهما  
وأمرهما بقصد العراق والاستيلاء عليه فلما علم الخليفة بذلك أسرع العود اليهما وعبر الى  
الخابب القري وسافر قتل بالعباسية ونزل عماد الدين بالمنار بمن دجيل والقباج بحسن البرامكة  
سابع عشرين رجب فابتدأ زككي فعمل على محبة الخليفة ومما اجال الدولة اقبال فانهزموا  
منه وحمل انظار الخادم من ميسرة الخليفة على محبة عماد الدين وديس وحمل الخليفة بنفسه  
واشتد القتال فانهزم ديبس واراد عماد الدين الصبر ف رأى الناس قد قصفوا عنه فانهزم ايضا  
وقتل من العسكر جماعة وأسرى جماعة وبات الخليفة هناك ليلة وعاد من بغداد الى بغداد

«(ذكر حال ديبس بعد الهزيمة)»

وفي عماد ديبس بعد انهزمه المذكور بولوزيلا دالحلة وتلك النواحي ورجع جمعا وكانت تلك  
الولاية بعد اقبال المسترشد فأمده بعسكر من بغداد فالتقى هو وديس فانهزم ديبس واخفى  
في أجرة هناك وبقي ثلاثة ايام لم يطعم شيئا ولم يقدر على التخلص منها حتى آخر جمعة حساس على ظهره  
ثم جمع جمعا وقصد واسط وانضم اليه عسكرها وبجتياروشاق وابن ابني الجبر ولم يزل فزع الى ان  
دخلت سنة سبع وعشرين فنقذ اليهم رفش بازدار واقبال الخادم المسترشد في عسكر  
فاقتلوا في الماء والبر فانهزم الواسطيون وديس وأسرى بختياريوشاق وغيره من الاجراء

«(ذكر وفاة تاج الملوكة صاحب دمشق)»

في هذه السنة في رجب توفي تاج الملوكة بوري بن طغتكين صاحب دمشق وسبب موته ان الجرح  
الذي كان به من الباطنية وقد ذكرناه اشتد عليه الا ان واضعفه واسقط قوته فتوفي في الحادي  
والعشرين من رجب ووصى بالملك بعده لولده شمس الملوكة اسمعيل ووصى عديسة بعلبك  
واعماله الولد شمس الدولة محمد وكان بوري كثير الجهاد شجاعا مقدما لمسدداً في وقا عليه  
وكان محمداً كثر الشراء مداما لا سيما ابن الخياط وملك بعده ابنه شمس الملوكة وقام يتدبير  
الاهل بين يديه الحاجب يوسف بن فيروز وشحنة دمشق وهو حاجب ابيه واعده عليه وابتدأ  
امره بالرفق بالبيعة والاحسان اليهم فكثرت الادعاء والقصاد عليه

«(ذكر ملك شمس الملوكة حصن البصرة وحصن راس وحصر بعلبك)»

في هذه السنة ملك شمس الملوكة اسمعيل صاحب دمشق حصن البصرة وحصن راس وسبب ذلك  
انهم كانوا لا يطيعون تاج الملوكة وفي كل واحد منهم ما مستحقه فيحفظه فلما ملك شمس الملوكة بلغه ان  
أشاه شمس الدولة محمد اصحاب بعلبك قد راسلهم واسقاهما اليه فسلم الحصنين اليه وجعل  
فيه من الجنود ما يكفيه ما لم يظهر بذلك اثر بل راسل أنجاه بلطف بفتح هذه الحال ويطلب ان  
يعيدهما اليه فلم يفعل فغاضى على ذلك وتجهز من غير ان يعلم أحد ما رآه وعسكره آخر في  
القعدة فطلب جهة الشمال ثم عاد مقر باقم بشعر من حصن البصرة الا وقد نزل عليه ثم ورجف

وسوف نول على ما أرا  
ومنه فربما الى البرمكي  
وكان أبو القاسم هذا  
موصوفاً بالفضل الآن  
أغلب الصفات عليه صفة  
الفضل وحين وفي الوزارة

لوقتة لم يشكوا التسبب بمقتضى ولا غيره فطلبوا الامان قبل ذلهم وسلم الحسن من يومه وسار  
من آخر التمار الى حسن واس فيقتهم ويرى الامر فيه على تلك القضية وتقبله ويحل فيه ما من  
يحفظهما ثم رحل الى عيالك وحضر ما وقع اخوه شمس الدولة محمد وقد استعد وجمع في الحسن  
ج اليه من رجال وقضاة فحضرهم شمس الملوک وزحف في القارس والراجل وقاطع اهل  
البلد على السور ثم زحف عدة مرات تلك البلاد بعد قتال شديد وقتلى كثيرة وبقي الحصن فقاتله  
وقبه اخوه ونصب الجانيق ولازم القتال فلما رأى اخوه شمس الدولة شدة الامر اقبل يمدد  
الطاعة ويسأل ان يقر على ما يسده ويجعله ابره باسمه فاجابه الى المطالبة وأقر عليه بذلك  
وأعمالها وفتحوا وعاد شمس الملوک الى دمشق وقد استقامت له الامور

• (ذكر الحرب بين السلطان مطرل والملك داود) •

في هذه السنة في رمضان كانت الحرب بين الملك مطرل وبين ابن اخيه الملك داود بن محمود وكان  
سيمار السلطان سنجار اجلس الملك مطرل في السلطنة كما ذكرنا وما داني خراسان لا يبقه  
ان صاحب ما وراء النهر احد خان قد عصى عليه فبادر الى العود لتلا في ذلك الطريق فلما عاد الى  
خراسان عصى الملك داود على عمه مطرل ومثله وجمع العساكر باذربيجان وبلاد كجيت وطار  
الى همدان فقتل مستهل رمضان عند قرية يقال لها واهان بقرب همدان وتخرج اليه مطرل  
وعبي كل واحد منه اصحابه مبنة ومبسرة وكان على مبنة السلطان مطرل ابن برقي وعلى  
مبسرة قزل وعلى مقدمته قراستقر وكان على مبنة داود برقيش الزكوي ولم يقاتل فلما رأى  
التركان ذلك تنهبوا اخيه وبركه جميعه ووقع الخلق في عسكر داود فلما رأى انابك اقتصر  
الاجساد على ذلك وفي هاربارتعه الناس في الهزيمة وقبض مطرل على برقيش الزكوي وعلى  
جاءت من الامراء واما الملك داود فانه لما انزعم بقي مخبى الى اوتل الذي القه شدة في بغداد  
ومعه انابك اقتصر الاجساد على فاكهه الخليفة وارتز به دار السلطان وكان الملك مسعود وكجيت  
فلما مع انزعم الملك داود فوجه نحو بغداد على ما ذكره انشا الله تعالى

• (ذكر عدة حوادث) •

في هذه السنة قبض المسترشد بالله على وزيره شرف الدين علي بن طراد الزينبي واستنوزد  
افشروا بن خالد بعد ان امتنع وسأل الاقالة وفي هذه السنة قتل اجد بن حامدين محمد أبو نصر  
مستوفى السلطان محمود الملقب بالعزير بقلعة نكرت وقد تقدم سبب ذلك سنة خمس وعشرين  
وفي الحرم منها قتل محمد بن محمد بن الحسين أبو الحسين بن أبي علي بن القراء الحسيني مولاه  
في شعبان في سنة احدى وخمسين وأربع مائة وسمع الحديث من الخطيب أبي بكر وابن الحسين  
ابن المهدي وغيرهما رفقته قتل اصحابه غيلة وأخذ واماله وفي جاذي الاولى في اجد بن  
عبد الله بن كلش أبو العز العكبري وكان محمد تامكرا ووفى فيه ابو الفضل عبد الله بن الخطير  
ابن رئيس الرضا وكان ادبيا وله شعر حسن فغنه ما كتبه الى جلال الدين بن صدقة الوزير  
أمولانا جلال الدين يامن • اذكره بعضنا في القديمه  
ألم تله قد عزمت على امطناحي • فلما صدق تلك العزيمة  
• (ثم دخلت سنة سبع وعشرين وخمسمائة) •

ناقش اوليا ذلك الباب في  
أعطياتهم الواجبة •  
وبراياتهم الزاوية • وعارض  
أطماهم في خاصته برشد  
شماح • ووجه على  
الرد واجاح • فلم يرعه



• (ذكر ملك شمس الملوک بانياس) •

في هذه السنة في مصر ملك شمس الملوک صاحب دمشق حصن بانياس من الفرنج وسبب ذلك ان الفرنج استضعفوه وطه واقبه ووزعوا على نقض الهدنة التي بينهم فتعرضوا الى اموال جماعة من تجار دمشق بمدينة بيروت واخذوا فاشكى التجار الى شمس الملوک فراسل في اعادته ما اخذوه وكرر القول فيه فلم يردوا شيئا فغلبته الفتنة من هذه الحالة والفتنة على ان يجمع عسكره ويذهب ولا يعلم احد ان يريد ثم سافر وسبق خبره واولاخر المحرم من هذه السنة ونزل على بانياس اول مصر وقال له اساعته وزحف اليه زحاما متباعدة وكانوا غيرة متاهين وليس فيهم من المقاتلة من يقوم به وقرب من سور المدينة وترجل بنفسه وبعه الناس من الناس والراجل ووصلوا الى السور فنهضوه ودخلوا البلد عنوة والتجأ من كان من جنس الفرنج الى الحصن وتحصنوا به فقتل من البلد كثيرا من الفرنج واسر كثيرا ونهبت الاموال وقاتل القلعة قتالا شديدا لابلانهم اراغلتها رابع صفر بالامان وعاد الى دمشق فوصلها سادسه واما الفرنج فانهم لما سمعوا نزوله على بانياس شرعوا يجمعون عسكرا يسبرون به اليه فاناهم خبر فتحها فنبطل ما كانوا فيه

• (ذكر حرب بين المسلمين والفرنج) •

في هذه السنة في مصر سار ملك الفرنج صاحب البيت المقدس في خيالاته ورجلته الى اطراف اعمال حاب فتوجه اليه الامير اسوار النائب بحاجب فيمن عنده من العسكر والمضاف اليه كثير من الزكيات فاقبلوا عند قنسرين فقتل من الطائفتين جماعة كثيرة وانهم المسلمون الى حلب وورد ذلك الفرنج في اعمال حلب فعاد اسوار وخرج اليه فيمن معه من العسكر فوقع على طائفة منهم فوقع بهم واكثر القتل فيهم والاسير قدام من سلم منهم الى البلادهم وانجبر ذلك المصاب بهم هذا الظفر ودخل اسوار حلب ومعه الاسرى وروس القتلى وكان وما مشهود انهم ان طائفة من الفرنج من الرها قصروا اعمال حلب للفاخرة عليهم اذ سمع بهم اسوار فخرج اليهم هو والامير حسان البعلبكي فاقوموا بهم وقتلواهم عن آخرهم في بلدة النعمال واسر وامن لم يقتل ووجهوا الى حلب سالمين

• (ذكر عود السلطان مسعود الى السلطنة وانهم زام الملك طغرل) •

قد تقدم ذكر انهم زام السلطان مسعود من جهة السلطان سنجر وعوده الى كته وولاه الملك طغرل السلطنة وانهم تخاصروا به وهو الملك داود بن اخيه محمود وانهم زام داود ودخوله بغداد فلما بلغ السلطان مسعود انهم زام داود وقصد بغداد سار هو الى بغداد ايضا فلما قارب القسبه داود وترجل له وخدمه ودخل بغداد ونزل مسعود بدا السلطنة في مصر من هذه السنة وخطب في الخطبة له فاجاب الى ذلك وخطب له ولداود بعده وخطب عليه ما ودخل الى الخطبة فامرهما بوضع الاتفاق على مشير مسعود وادى اذرى بيمان وان يرسل الخطبة معهما عسكرا قسارا فلما وصلوا الى مراغة حل آتسقر الاحديلي مالا كثيرا واقامة عظيمة وملك مسعود سائر بلاد اذربيجان وانهم زام من بمان الامر امثل قراستقر وغيره من بين يديه وتحصن منه كثير منهم بمدينة اردبيل فقصدهم وحصرهم بها وقتل منهم مقتلة عظيمة وانهم الباقون ثم سار بعد ذلك الى هذه الناحية اخيه الملك طغرل فلما سمع طغرل بقرنه برز الى لقائه فاقبلوا الى الظهور

الادبائيس الاثر الشتم  
قذالة وترش عقلمه  
واوصانه ولقد احسن  
من قال  
يقول لي دعبل في ثوبه خيل  
ولو عس ثيابي دعبل لا خيل

لا والله سبك الله من  
ذهب  
والكائنات يا قوتة ماساد  
من جلا

ثم انهم طغرل وقصد الري واستولى السلطان مسعود على هذه اذن في شعبان وبما استقر مسعود  
بهم اذن قتل آق قور الاعداء قتل الباطنية قتل ابن السلطان مسعود ووضع عليه من قتل  
ثم ان طغرل لما بلغ قم عاد الى اصفهان ودخلها واراد الحصن بها فصار اليه اخوه مسعود  
ليحصن به فترأى طغرل ان اهل اصفهان لا يطاوعونه على الحصار فدخل عنهم الى بلاد فارس  
واستولى مسعود على اصفهان وفرح اهلها به وسار من اصفهان نحو فارس يقتص أثر اخيه  
طغرل فوصل الى موضع يقرب اليه فاستأمن اليه امير من امر اخيه معه اربعة مائة  
فارس فاشبه نخاف طغرل من عسكره ان يهاذروا الى اخيه فانهم من بين يديه وقصد الري في  
رمضان وقتل وزيره بابا القاسم الانساياذي في الطريق وفي شوال قتله ثمان الامير شير كبر الذي  
سعى في قتله كما تقدم ذكره وسار السلطان مسعود بجمعه فلققه بموضع يقال له  
ذكر او وقع بينهم المصاف هناك فلما اشتبكت الحرب انهم زعم الملك  
طغرل فوقع عسكره في ارض قد نضب عنها الماء وهو  
وسل فارس منهم جماعة من الامر امنهم الحجاب  
تسكروا بن بقر اقلية هم السلطان مسعود  
ولم يقتل في هذا المصاف الاثر  
يسر ورجع السلطان  
مسعود الى